ذكر ما تضمنه الجزء الاول من هذا الكتاب
ذكر نسبه عليه السلام • تزويج ابيه • حمل امنة به • وفاة ابيه • مولده • تسميته • رضاعه • وشق صدره • وفاة امنه • حضانته • كفالة عبد المطلب
سفره الى الشام • خبر بحيرا • حفظ الله له • رعيته الغنم • شهوده حرب الفجار ثم حلف الفضول • سفره الى الشام ثانية • تزويجه • خديجة
بنيان قريش الكعبة • ذكر ما حفظ عن الاحبار والرهبان والكهان وعند الاصنام من امره عليه السلام • خبر سلمان الفارسي • خبر قس
ابن ساعدة • خبر سواد بن قارب • خبر مازن بن الغضونة • خبر مرداس ابي العباس مع صنمه ضمار •

1

~~723~~
465

# كتاب

## عيون الاثر في فنون المغازي والشمايل والسير للامام العالم العلامة سيدنا محمد بن سيد الناس رضي الله تعالى عنه اليعمري وعن والديه وعن مشايخه

امين

امين

توفي مولفه فتح الدين عمدة المحدثين ابي الفتح محمد بن محمد ابن محمد بن احمد بن عبد الله ابن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري الربعي رحمه الله في نصف شعبان سنة اربع وثلاثين وسبعمايه بالقاهرة المعزية •

طلعه
طلعه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم وبه نستعين وصلى الله سيدنا محمد

الحمد لله مجلي محاسن السنة المحمدية بدرر اخبارها ومجلي مبادئ السيرة النبوية عن غرر اثارها وموئد من اقتبس نورها بهداياته من مشكاة انوارها ومسدد من التمس عن حمايته من ازرق سنانها وابيض بتارها ومسهل طريق الجنة لمن اتبع مستقيم صراطها وهاتدي بضياء منارها ومدلل سبيل الهداية لمن اقتفى سراتر سيرها وسراتر اثارها احمده على ما اولى من نعم تقعد لسان الشكر عن القيام بمقدارها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغنا من ميادين القبول غاية مضمارها ونتسوغنا من مشارع الرحمة اصفى مواردها وامذب انهارها واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ابتعثه وقد طبقت بحار الكفر بتيارها وطغت شياطين الضلال بعنادها واصرارها وعبثت طائفة الاوثان وعبدة الاصنام على خالقها وحبارها فقام بامره حتى اخلت عناهب ظلمها عن سنا انوارها وجاهد في الله حق جهاده حتى اسفر ليل جهلها عن صباح نهارها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين حازت نفوسهم الابية من مراضيه غاية اوطارها وفازت من سماع مقاله ورواية احواله ورؤية جلاله بملئ مسامعها وافواهها وابصارها وسلم تسليما كثيرا وبعد فلما وقفت على ما جمعه الناس قديما وحديثا من المجاميع في سير النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه واتى ما في غير ذلك مما يتصل به لم ار الا مطيلا فملا او مقصرا باكثر المقاصد مخلا فاطمئن اما متضمن بالاسماء والانساب والاشعار والاداب او اخبرا باخذ كل ما اخذ في جمع الطرق والروايات ويصرف الى ذلك ما تصل القدرة اليه من العنايات او المقصر لا يعدو المنهج الواضح ومع ذلك فلابد وان يترك كثيرا مما فيه من الفوائد واذ كانوا رحمهم الله تعالى هم القدوة لنا في ذلك وما جمعوه يستمد من اراد ما هنالك فلبست في هذا المجموع الاحسن الاختيار من كلامهم والتبرك بالدخول في نظامهم غير ان التصنيف يكون في عشرة انواع كما ذكر بعض العلماء واحدها جمع المتفرقات وهو ما نحن فيه فاني ارجو ان الناظر في كتابي يجد ما ضمنته اياه في مكان واحد وامكانين وثلاثة والاكثر من ذلك لزيادة كثيرة تتعب القاصد ويتعذر على اكثر الناس المقاصد فاقتضى ذلك ان جمعت هذه الاوراق وضممت كثيرا مما اشتهى الى من نسب سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومولده ورضاعه ونشاله واقامته في بني سعد وما عرض له هنالك من شق الصدر وغيره ومنشاه

وكفالة عبد المطلب جده اياه الى ان مات وانتقاله الى كفالة عمه ابي
طالب بعد ذلك وسفره الى الشام ورجوعه منه وما وقع له في
ذلك السفر من اطلال الغمامة اياه واخبار الكهان والرهبان عن
نبوته وتزويجه خديجة عليها السلام وبدء المبعث والنبوة ونزول
الوحي وذكر نور من النساء الذين في الدخول في الاسلام وما كان
من الحبشة وانشقاق القمر وما عرض له بمكة من
الحصار بالشعب وامر الصحيفة وخروجه الى الطائف ورجوعه بعد
ذلك الى مكة وذكر العقبة وبدء اسلام الانصار والاسراء والمعراج وفرض
الصلاة واخبار الهجرة الى المدينة ودخوله صلى الله عليه وسلم المدينة
ونزوله حيث نزل وبناء المسجد واتخاذ المنبر وحنين الجذع وبعثاته
وسيره وتعويه وما نزل الوحي في ذلك وعمره وكتبه الى الملوك
واسلام الوفود وحجة الوداع ووفاته صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك مما اشتمل ذكر اعمامه وعماته وازواجه واولاده وخلصته
وشمائله وعبيده واماءه وموالية وخيله وسلاحه وما يتصل
بذلك مما ذكره العلماء في ذلك على سبيل الاختصار والايجاز سالكا
في ذلك ما اقتضاه التاريخ من ايراد واقعة بعد اخرى لا ما اقتضاه
الترتيب من ضم الشيء الى شكله ومثله حاشى ذكر ازواجه واولاده
صلى الله عليه وسلم فانهم استوفى ذكرهم على ما اقتضاه التاريخ
بل دخل ذلك كله فيما اشتمل به باب المغازي والسير من باب الخلق
والشمائل ولم استثن من ذلك الا ذكر تزويجه عليه السلام خديجة
لما وقع في اثرها من اعلام النبوة وقد اتحفت الناظر في هذا الكتاب
من طرف الاشعار بما يقع الاختيار عنده ومن شنف الاسماع
بما لا بعد في التعريف حده ومن عوالي الاسانيد بما يستعذب التأمل
وذوده وسميته الناقل قصده وان رجعته في الاحالة بتكرارها ودلالة
اني عمدت الى ما لم يتكرر النقل منه من كتب الاحاديث والسنن
والمصنفات على الابواب والمسانيد وكتب المغازي والسير وغير
ذلك فما تكرر ذكره فاذكر ما اذكره من ذلك باسانيد لم اسبق الى من
في سواه منه واذكر اسانيدي الى مصنفي تلك الكتب في مكان واحد
عند انتهاء الغرض من هذا المجموع واما ما لا يتكرر النقل منه الا قليلا
او ما لا يتكرر منه نقل ما حصل من الفوائد المنقطعة والاجزاء
المتفرقة فاني اذكر تلك الاسانيد عند ذكر ما اورد فيها ليحصل
بذلك الغرض من الاختصار وذكر الاسانيد مع عدم التكرار
واما الانساب فمن ذكرته استوعبت نسبه

وازواجه

اي باسناده

ما يتكرر

اي وبيان اني ارجعته تكرار ما تكرر منها الى عمدت الخ
وقوله منه الضمير راجع للما باعتبار اللفظ ومن كتب بيان لها
باعتبار المعنى ط

اي منتهى الاسانيد وهو المتن ومعلوم ان المتن
هو المقل لانه المقصود ه

فاما

الى ان يصل الى مخرجه او بطنه المشهور او ابعد من ذلك من شعبه او قبيلته
بحسب ما يقتضيه الحال ان وجدته فان تكرر ذكره لم ارفع في نسبه
واكتفيت بما سلف من ذلك غيرانى انبه على المكان الذي سبق فيه
نسبه مرفوعا بعلامة ارسم بالحمرة فمن ذكر في السياقتين الاولتين
اغفلت له ش وللهاجرة الاولى الى ارض الحبشة ها وللثانية هب
وللهاجرة المدنية ه ولاهل العقبة الاولى عا وللثانية عب وللمذكرين
في الغيابات ف ولاهل العقبة الثالثة مج وللبدريين ب ولاهل احد
او عمد تنا فيما نورده من ذلك على محمد بن اسحق اذ هو العمدة
في هذا الباب لنا ولغيرنا غيرانى قد اجد الخبر عنده مرسلا
وهو عند غيره مسندا فما ذكره من حيث هو مسند ترجيحا لحمل
مراسيله وانما كتبت ذلك بحسب ما وقع لى وكثيرا ما اتتبع اسناد
من طريق محمد بن سعد وغيره احيانا لاجل كثير امنها ما يوجد
عند غيره فاني محمد بن عمر انتهى علم ذلك ايضا في زمانه وان كان
قد وقع لاهل العلم في محمد بن اسحق وكلام في محمد بن عمر الواقدي اشد
منه فسند كر نبذة مما انتهى الى من الكلام فيهما جرحا وتعديلا فاقول
انتهى ما انقله من ذلك اخذت في الاجوبة عن الجرح فصلا فصلا
بحسب ما يقتضيه النظر ويودى اليه الاجتهاد والله الموفق
فاما ابن اسحق فهو محمد بن اسحق بن يسار بن خيار وقيل
ابن يسار بن كوثان المدني مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد
مناف ابو بكر وقيل ابو عبد الله رأى انس بن مالك وسعيد
ابن المسيب وسمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وابان بن
عثمان بن عفان ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج
وابا فاختة مولى بن عمر والزهري وغيرهم وحدث عنه ابنا العلاء
سهيل يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري وابن جريج هـ
وشعبة وحماد ان وابرهيم بن سعد وشريك بن عبد الله النخعي
وسفيان بن عيينة وممن بعدهم وذكر ابن المديني عن سفيان
ابن عيينة انه سمع ابن شهاب يقول لا يزال بالمدينة علم
ما بقي هذا يعني ابن اسحق وروى ابن ابي خيثمة عن الزهري
انه راه سفيانا فقال لا يزال بالحجاز علم لكثيرا دام هذا الاحول
بين اظهرهم وقال ابن عمية سمعت شعبة يقول محمد
ابن اسحق صدوق في الحديث ومن رواية يونس بن بكير عن

شعبة

قف

الاول

خيار بكسر المعجمة وكوثان بضم الكاف

قوله ابن المسيب بفتح الباء وكسرها واما منون من اسمه المسيب فلا يجوز فيه الا الفتح قاله المعشى

اسمه عبد الله

او حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة بن دينار وقد قيل الشاك فيه هو معاذ عن عبد الله معاذ الثقات بن معاذ العنبري قال ما بين الدينار والدرهم يعني ان حماد بن سلمة اعطى الله تعالى خير الحديث والفقه والعربية وغير ذلك ما لا يخفى لانه جمع بين الحديث والفقه والعربية وغير ذلك ما لا يخفى

هو اسماعيل بن ابراهيم

شعبة يقدم محمد بن اسحق امير المحدثين فقيل له فقال حفظه وقال ابن
ابي خيثمة نا ابن المنذر عن ابن عيينة انه قال ما تقول اصحابك
في محمد بن اسحق قال قلت يقولون انه كذاب قال لا تقل ذلك
وقال ابن المديني سمعت سفيان بن عيينة سئل عن محمد بن اسحق
فقيل له وكم تر اهل المدينة عنه قال جالسته منذ بضع وسبعين
سنة وما يتهمه احد من اهل المدينة ولا يقولون فيه شيا وسئل ابو
زرعة عنه فقال من تكلم في محمد بن اسحق فهو مدوق وقال
ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابن المديني مدار احاديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ستة فذكرهم ثم قال وصار علم
الستة عند اثنى عشر احدهم ابن اسحق وسئل ابن شهاب
عن المغازي فقال هذا اعلم الناس بها يعني ابن اسحق وقال
الشافعي من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق ه
وقال احمد بن زهير سالت يحيى بن معين عنه فقال ثقة
عاصم بن عمر بن قتادة لا يزال في الناس علم ما عاش محمد بن اسحق
وقال ابن ابي خيثمة نا هرون بن معروف قال سمعت ابا معوية
يقول كان ابن اسحق من احفظ الناس فكان اذا كان عند الرجل
خمسة احاديث او اكثر جاء واستودعها محمد بن اسحق فقال احتفظ
علي فان نسيتها كنت قد حفظتها علي وروى الخطيب باسناده الى ابن
نفيل نا عبد الله بن وائله قال كنا اذا جلسنا الى محمد بن اسحق فاخذ
في فن من العلم فضى مجلسه فحدث الفن وقال ابو زرعة عبد الرحمن
ابن عمرو النصري محمد بن اسحق قد اجمع الكبر من اهل العلم على الاحتجاج
عنه منهم سفيان وشعبة وابن عيينة والحمادان وابن المبارك وابرهيم
ابن سعد وروى عنه من الاكابر يزيد بن ابي حبيب وقد اختبروا اهل
الحديث فراوه صدوقا وخيرا مع مدحه اياه شهاب له وقد ذكرت
احمد ما قول مالك يعني فيه فراى ان ذلك ليس للحديث انما هو
لانه انهمه بالقدر وقال ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني الناس
يتسهلون حديثه وكان يرمى بغير نوع من البدع وقال ابن
معين كان يرمى بالقدر وكان ابعد الناس منه وقال البخاري
يسلفني ان له الف حديث ينفرد بها لا يشاركه فيها احد
وقال ابن المديني عن سفيان ما رايت احدا اتهم محمد بن اسحق
وقال ابو سعيد الجعفي كان ابن ادريس متجما بابن اسحق
كثيرا اذكر له ينسبه الى العلم والمعرفة والحفظ وقال ابن نمير
وقال الحربي حدثني مصعب قال كانوا يتعلمون عليه شيء من غير

احمد بن ابي خيثمة من كبار الحفاظ المتقنين اخذ علم الحديث عن احمد
ابن حنبل ويحيى وعلم النسب عن مصعب الزبيري وابي بكر ابن ابي اويس عن
احمد ابيه وصنف تاريخا كبيرا كشير الفوائد توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين
العلم وذكر كبار الحفاظ لابن الجوزي نعم الحديث ابن الحرث خبير الرجال عن علي
ابن محمد بن نفيل الجوزقي

ابهم

كذا ابيات للسوال

كذا استبهام ابو زرعة كما انه قال فيما تكلم فيه احد

ذكر الصحابة

الظاهر ابن احمد وابن ابي خيثمة محمد

ذكر رجالا من طريق البخاري قال قال لي ابو القاسم بن المنذر حدثنا عثمان بن عمر ابن الزهري كان يتلقف المغازي من ابن اسحاق

التعريب بالنون

ذا رجيحا

كذا بخطه

تم لفظه ابن الرهين بن نعيم الازدي المذهبي ما ت سنة ٣٥٥

حوزجان من كور بلخ

ينبغي ان يكون له الف

هو عبد الله بن ادريس الاودي

فلان ينسبه بالبناء للمجهول هو نجيب برايه ونسبه ه

الحربي نسبة الى محلة بغداد اه ناقل

جنس الحديث وقال يزيد بن هرون لو سود احد في الحديث لسود
محمد بن اسحق وقال شعبة فيه امير المومنين في الحديث وروى يحيى
ابن ادم ثنا ابو شهاب قال قال لي شعبة بن الحجاج عليك بالحجاج بن
ارطاه ومحمد بن اسحق وقال ابن علية قال شعبة اما محمد
ابن اسحق وجابر الجعفي فصدوقان وقال يعقوب بن شيبة
سالت ابن المديني كيف حديث محمد بن اسحق صحيح قال نعم حديثه
عندي صحيح قلت له فكلام مالك فيه قال لم يجالسه ولم يعرفه
ثم قال علي ابن اسحق اي شي حدث بالمدينة قلت له فهشام
ابن عروة قد تكلم فيه فقال علي الذي قاله هشام ليس بحجة
لعله دخل على امراته وهو غلام فسمع منها وسمعت عليا يقول ان حديث
ابن اسحق ليتبين فيه الصدق يروى مرة حدثني ابو الزناد ومرة ذكر ابو
الزناد وروى عن رجل عمن سمع منه يقول حدثني سفيان بن سعيد
عن سالم ابي النضر عن عمر صوم يوم عرفة وهو من اروى الناس
عن ابي النضر ويقول حدثني الحسن بن دينار عن ايوب عن عمرو
ابن شعيب في سلف وبيع وهو من اروى الناس عن عمرو بن شعيب
وقال علي لم اجد لابن اسحق الا حديثين منكرين نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم يوم الجمعة والزهري
عن عروة عن زيد بن خالد اذا مس احدكم فرجه هذين لم يروهما عن
احد والباقون يقولون ذكر فلان ولكن هذا فيه حدثنا وقال
مرة وقع الي من حديثه شي فما انكرت منه الا اربعة احاديث
ظننت ان بعضه منه وبعضه ليس منه وقال البخاري
رايت علي ابن المديني يحتج بحديثه وقال لي نظرت في كتابه
فما وجدت عليه الا حديثين ويمكن ان يكونا صحيحين وقال
العجلي ثقة وروى المفضل بن غسان عن يحيى بن معين ثبت
في الحديث وقال يعقوب بن شيبة سالت يحيى بن معين
عنه في نفسك من صدقه شي قال لا هو صدوق وروى ابن ابي
خيثمة عن يحيى ليس به باس وقال ابن المديني قلت لسفيان
كان ابن اسحق جالس فاطمة بنت المنذر فقال اخبرني انها
حدثته وانه دخل عليها فاطمة هذه زوج هشام بن عروة وكان
هشام ينكر على ابن اسحق روايته عنها ويقول دخلت بها وهي
بنت تسع سنين وما راها مخلوق حتى لحقت بالله وقال
الاثرم سالت احمد بن حنبل عنه فقال هو حسن الحديث

## ذكر الكلام في محمد بن اسحق والطعن عليه

احمد بن محمد بن هانئ ابو بكر الاثرم سمع عفان بن مسلم وابا نعيم وغيرهما
وصحب احمد بن حنبل واقبل على مذهبه مشتغلا به وكان عزيز العلم
والحفظ كان يحيى بن معين يقول منه لقوة حفظه كان احد ابوي الاثرم حي
وقال ابراهيم الاصفهاني الاثرم احفظ من ابي زرعة واتقن ه ابن الجوزي

قوله اي شي اي امر عظيم وهو خبر وابن اسحاق مبتدا اي ابن اسحاق امر عظيم حدث بالمدينة مع وجود الاكابر من العلما فدل ذلك على غزارة علمه والجملة مقول قول علي ه

قوله وروى عن رجل الخ يعني ان ابن اسحاق يروي عن ابي النضر من غير واسطة واتفق له انه روى عنه بواسطة فذكر الواسطة التي بينه وبين ابي النضر فدل ذلك على عدالته ه

قوله في سلف اي في الحديث الذي فيه في سلف وبيع ه

نسبة لبني عجل

محمد ابن اسحق

روينا

روينا عن يعقوب بن شيبة قال سمعت محمد بن عبد الله بن نمير وذكر
ابن اسحق وقال اذا حدث عمن سمع ممن عرفنا فهو حسن الحديث
صدوق وانما اتى من انه يحدث عن المجهولين احاديث باطلة وقال ابو
موسى محمد بن المثنى ما سمعت يحيى القطان يحدث عن ابن اسحق شيا
قط وقال الميموني نا ابو عبد الله احمد بن حنبل حديث استحسنه
عن محمد بن اسحق فقلت له يا ابا عبد الله ما احسن هذه القصص التي
يجيء بها محمد بن اسحق فتبسم الي متعجبا وروى ابن معين عن يحيى القطان
انه كان لا يرضى محمد بن اسحق ولا يحدث عنه وقال عبد الله بن
احمد وسأله رجل عن محمد بن اسحق فقال كان ابي يتتبع حديثه
ويكتبه كثيرا بالعلو والنزول ويخرجه في المسند وما رأيته انتهى
حديثه قط فقيل له يحتج به قال لم يكن يحتج به الشيخين وقيل لاحمد
يا ابا عبد الله اذا تفرد محمد بن اسحق بحديث نقبله قال لا والله اني رأيته
يحدث عن جماعة بالحديث ولا يفصل كلامه من كلامهم وقال ابو
المديني مرة هو صالح وسط وروى الميموني عن ابن معين ضعيف
وروى عنه غيره ليس بذاك وروى الدوري عنه ثقة ولكن ليس
بحجة فقلت محمد بن اسحق منهم فقال كان ثقة وانما الحجة عبيد الله بن
مرة فقال ليس بذاك ضعيف قال وسمعته مرة اخرى يقول
هو عندي سقيم ليس بالقوي وقال النسائي ليس بالقوي وقال
البرقاني سألت الدارقطني عن محمد بن يسار عن ابيه فقال جميعا
لا يحتج بهما وانما يعتبر بهما وقال علي قلت ليحيى بن سعيد كان ابن
اسحق بالكوفة وانت بها قال نعم قلت تركته يستعيد قال نعم
ولم اكتب عنه حديثا قط وروى ابو داود عن حماد بن سلمة قال
لولا الاضطرار ما حدثت عن محمد بن اسحق وقال احمد قال مالك
وذكره فقال دجال من الدجاجلة وروى الهيثم بن خلف الدوري
ثنا احمد بن ابرهيم ثنا ابو داود صاحب الطيالسي حدثني من سمع
هشام بن عروة وقيل له ان ابن اسحق يحدث بكذا وكذا عن فاطمة
فقال كذب لكنيف وروى القطان عن هشام انه ذكره فقال
العدو لله الكذاب يروي عن امرأتي من ابن رأها وقال عبد الله
ابن احمد فحدثت ابي بذلك فقال وما ينكر لعله حمأ فاستاذن عليها فاذنت له
فسمعته قال ولم يعلم وقال مالك كذاب وقال ابن
ادريس قلت لمالك وذكر المغازي فقلت قال ابن اسحق انا بيطارها
فقال نحن نقيناه عن المدينة وقال مكي بن ابرهيم جلست
الى محمد بن اسحق وكان يخضب بالسواد فذكر احاديث في الصفة

هذا هو هذا الظن عليه لانه حرام حال السواد ان لو يكن
في حرب الا ان يقال مراده اذا كان في حرب وكما مانع عن ذكره
وهو منه بالسواد خلاف ايضا ولعله كان يرى حله

فقلت محذوف بدليل ما بعده

الواحد

ابن اسحاق

فنفرت منها فلم أعد اليه وقال مرة تركت حديثه وقد سمعت منه
بالري عشرين مجلسا وروى الساجي عن المفضل بن غسان حضرت
يزيد بن هارون وهو يحدث بالبقيع وعنده ناس من اهل المدينة يسمعون
منه حتى حدثهم عن محمد بن اسحق فامسكوا وقالوا لا تحدثنا عنه نحن
اعلم به فذهب يزيد يحاولهم فلم يقبلوا فامسك يزيد وقال ابو داود
سمعت احمد بن حنبل ذكره فقال كان رجلا يشتهي الحديث فياخذ كتب
الناس فيضعها في كتبه وسئل ابو عبد الله ايما احب اليك موسى بن
عبيدة الربذي او محمد بن اسحق قال لا محمد بن اسحق وقال احمد
كان يدلس الا ان كتاب ابرهيم بن سعد اذا كان سماع قال حدثني
واذا لم يكن قال قال ابو عبد الله قدم محمد بن اسحق الى بغداد
فكان لا يبالي عمن يحكي عن الكلبي وغيره وقال ليس بحجة وقال
الفلاس كنا عند وهب بن جرير فانصرفنا من عنده فمررنا بيحيى
القطان فقال اين كنتم قلنا كنا عند وهب بن جرير يعني نقرا عليه
كتاب المغازي عن ابيه عن محمد بن اسحق فقال تنصرفون من عنده
بكذب كثير وقال عباس الدوري سمعت احمد بن حنبل وذكر محمد
بن اسحق فقال اما في المغازي واشباهه فيكتب واما في الحلال
والحرام فيحتاج الى مثل هذا ومد يده وضم اصابعه وروى الاثرم
عن احمد كثير التدليس جدا احسن حديثه عندي ما قال اخبرني
وسمعت وعن ابن معين ما احب ان احتج به في الفرائض وقال
ابن ابي حاتم ليس بالقوي ضعيف الحديث وهو احب الي من افلح
بن سعيد يكتب حديثه وقال سليمان التيمي كذاب وقال
يحيى القطان ما تركت حديثه الا لله اشهد انه كذاب وقال
يحيى بن سعيد قال لي وهيب بن خالد انه كذاب قلت لوهيب
ما يدريك قال قال لي مالك اشهد انه كذاب قلت لمالك ما
يدريك قال قال لي هشام بن عروة انه كذاب قلت لهشام ما يدريك
قال حدث عن امراتي فاطمة الحديث قلت والكلام فيه كثير
جدا وقد قال ابو بكر الخطيب قد احتج براويته قوم في الاحكام
من اهل العلم وصدف عنها اخرون وقال في موضع اخر قد
امسك عن الاحتجاج بروايات بن اسحق غير واحد
من العلما لاسباب منها انه كان يتشيع وينسب الى القدر
ويدلس واما الصدق فليس بمدفوع عنه انتهى كلام الخطيب
وقد استشهد به البخاري واخرج له مسلم متابعة واختار
ابو الحسن القطان في كلام له ان يكون حديثه من باب الحسن لاختلاف

الناس

قوله بالري اسم مدينة منها فخر الدين الرازي والزاي زائدة في لسان العجم للنسبة

قوله يشتهي الحديث اي يحب ان يحدث فلازمه الناس فعرفوا ما عنده ففعل ما تقدم بتراكيبه على اسانيده وهذا من اقسام التدليس

قوله وقد استشهد الى قوله متابعة الفرق بين الشاهد والتابع مذكور في فن مصطلح الحديث

الناس فيه اما روايته عن فاطمة فروينا عن ابي بكر الخطيب انا القاضي
ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم
ثنا ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ثنا احمد بن خالد الوهبي
ثنا محمد بن اسحق عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر رضه
قالت سمعت امراة وهي تسال النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
ان لي ضرة وانا اتشبع من زوجي بما لم يعطني ليغيظها بذلك قال
المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال ابو الحسن بن القطان
الحديث الذي من اجله قد وقع الكلام في ابن اسحق من
روايته عن فاطمة حتى قال هشام انه كذاب وتبعه في ذلك
مالك وتبعه يحيى بن سعيد وتتابعوا بعدهم تقليدا لهم
حديث فلنتعرضه ولنتتبع ما لم نر ولنفصل فيه وقد روينا من
حديثه عنها غير ذلك

## ذكر الاجوبة عما رمي به

قلت اما ما رمي به من التدليس والغدر والتشيع فلا يوجب
رد روايته وا يوقع فيها كبير وهن اما التدليس فمنه الغادح
في العدالة وغيره وا يجعل ما وقع ههنا من مطلق التدليس على
التدليس المقيد بالغادح في العدالة ولذلك الغدر والتشيع ه
ا يقتضي الرد الا بضميمة اخرى ولم نجدها هنا واما قول
ابن ابو هيثمة انه ترك حديثه ولم يعد اليه فقد علل ذلك بانه
سمعه يحدث احاديث في الصفات فنفر منه وليس في ذلك
كبير امر فقد ترخص قوم من السلف في رواية المشكل من ذلك وما
يحتاج الى تاويله لا سيما اذا تضمن الحديث حكما او امرا خر وقد
تكون هذه الاحاديث من هذا القبيل واما الخبر عن يزيد
ابن هارون انه حدث اهل المدينة عن قوم فلم احدثكم عنهم ه
امسكوا فليس فيه ذكر لمقتضى الامساك واذا لم يذكر لم يبق الا ان
يحول الظن وليس لنا ان نغار من عدالة بما تظنه جرحا واما
ترك يحيى القطان حديثه فقد ذكرنا السبب في ذلك وتكذيبه
اياه رواية عن وهيب بن خالد عن مالك عن هشام فهو ومن
فوقه في هذا الاسناد تبع لهشام وليس ببعيد من ان يكون ذلك
هو المنفرد لاهل المدينة عنه في الخبر السابق عن يزيد بن هرون
وقد تقدم الجواب عن قول هشام فيه عن احمد بن حنبل وعلي بن
المديني بما فيه مغنى واما قول ابن نمير انه يحدث عن المجهولين
احاديث باطلة فلو لم ينقل توثيقه وتعديله لتردد الامر
في التهمة بينه وبين من نقلها عنه واما مع التوثيق والتعديل

قوله عما رمي به اي عن مفصل ما رمي به فخلال ما رمي به اجمالا
يحتاج لجواب لثبوت عدالته وتخصص ما فصل من الكلام في ابن
اسحاق انه لا يحتج به في الاحكام مطلقا وفي غير ما يقبل ما رواه من
المردودين ردها كلام الامام احمد والراجح ان ما رواه عن المردودين
بشاهد مطلقا في السنن وغيرها وما رواه عن غير المردودين يقبل في
المغازي فقط

قوله الايضمة وفي الدعاء الى بدعة ه

قوله وانما نجد بها ههنا بعض الذين لم نكن نعرف بعض بيد عنهم لا نجد
في بعض هذه الاصول الا الاثبات حديثه واغيبه اي عند من يعمل الغيبة
فيه ه منقولة
فيه ه

فالحمل فيها على المجهولين المشار اليهم اعلاه وأما الطعن على العالم بروايته
عن المجهولين فقريب قد حكى ذلك عن سفيان الثوري وغيره
والكثر ما فيه التفرقة بين بعض حديثه وبعض فيقبل ما رواه عن
المجهولين ويقبل ما حمله عن المعروفين وقد روينا عن ابي
عيسى الترمذي سمعت محمد بن بشار يقول سمعت عبد الرحمن
ابن مهدي يقول لا تحمدون من سفيان بن عيينة لقد تركت جابر
الجعفي لما حكي عنه الكثر من الف حديث ثم هو حدث عنه قال
الترمذي وقد حدث شعبة عن جابر الجعفي وابرهيم الهجري ومحمد
ابن عبيد الله العرزمي وغيرواحد ممن يضعف في الحديث وأما
قول احمد يحدث عن جماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا
من كلام ذا فقد تتحد الفاظ الجماعة وان تعددت اشخاصهم وعلى
تقدير ان لا يتحد اللفظ فقد يتحد المعنى روينا عن وائلة بن الاسقع
قال اذا حدثتكم على المعنى فحسبكم وروينا عن محمد بن سيرين
قال كنت اسمع الحديث من عشرة الفاظ مختلف والمعنى واحد
وقد تقدم من كلام ابن المديني ان حديثه ليتبين فيه الصدق يروي
مرة حدثني ابو الزناد ومرة ذكر ابو الزناد الفصل الاخر فما يعلم
لمعارضة هذا الكلام واختصاص ابن المديني بسفيان معلوم
كما علم اختصاص سفيان بمحمد بن اسحق واما قوله كان يشتهي
الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه فلا يتم الجرح بذلك
حتى يتبين ان تكون مسموعة له ويثبت ان يكون حدث بها ثم ينظر
بعد ذلك في كيفية الاخذ وقد كان بالفاظ لا تقتضي السماع هـ
بصريحها كحكم المدلسين ولا يحسن الكلام معه الا بعد النظر
في مدلول تلك الالفاظ وان كان يروي ذلك عنه مصرحا بالسماع
ولم يسمع فهذا الذنب صراح واختلاق محض لا يحسن الحمل عليه
الا اذا لم يجد للكلام مخرجا غيره واما قوله لا ابالي عمن يحكي عن
الكلبي وغيره فهو ايضا اشارة الى الطعن بالرواية عن الضعفا
لحمل ابن الكلبي من التضعيف والراوي عن الضعفا لا يخلو حاله
من احد امرين اما ان يصرح باسم الضعيف او يدلسه فان هـ
صرح به فليس فيه كبير امر روى عن شخص ولم يعلم حاله
او علم وصرح به ليبرأ من العهدة وان دلسه فاما ان يكون
عالما بضعفه او لا فان لم يعلم فلا امر في ذلك قريب وان علم
به وقصد بتدليس الضعيف وتغييره واخفائه ترويج الخبر
حتى يظن انه من اخبار اهل الصدق وليس كذلك فهذه جرحة

قوله واختصاص ابن المديني الخ كأنه يقول للامام احمد هذا اشتكى على ابن المديني روى عن سفيان ما احدثه عن المعروفين وترك غيره مما نقل سفيان مع محمد بن اسحاق فلتكن انت كذلك لا ترد الجميع هـ

من فاعلها وكبيرة من مرتكبها وليس في اخبار احمد عن ابن اسحق ما يقتضي
روايته عن الضعيف وتدليسه اياه مع العلم بضعفه حتى ينبني على ذلك
قدح اصلا وجواب ثان محمد بن اسحق مشهور بسعة العلم وكثرة
الحفظ فقد يميز من حديث الكلبي وغيره ممن يجري مجراه ما يقبل
مما يرد فيكتب ما يرضاه ويترك ما لا يرضاه وقد قال يعلى
ابن عبيد قال لنا سفين الثوري اتقوا الكلبي فقيل له فانك تروي
عنه قال انا اعرف صدقه من كذبه ثم غالب ما يروي عن الكلبي
انساب واخبار من احوال الناس وايام العرب وسيرهم وما يجري
مجرى ذلك مما سمح كثير من الناس في حمله عمن لا تحمل عنه الاحكام
وممن حكي عنه الترخيص في ذلك الامام احمد وممن حكي عنه التسوية
في ذلك بين الاحكام وغيرها يحيى بن معين وفي ذلك بحث ليس
هذا موضعه واما قول عبد الله عن ابيه لم يكن يحتج به
في السنن فقد يكون لما انس منه التسامح في غير السنن التي
هي جل علمه من المغازي والسير طرد الباب فيه وقاس مروياته
من السنن على غيرها وطرد الباب في ذلك يعارضه تعديل من
عدله واما قول يحيى ثقة وليس بحجة فيكفينا التوثيق
ولو لم يقبل الا مثل العمري ومالك لقل المقبولون واما
ما نقلناه عن يحيى بن سعيد من طريق ابن المديني ووهب
ابن جرير فلا يبعد ان يكون قلدا مالكا لانه روى عنه قول
هشام فيه واما قول يحيى ما احب ان احتج به في الفرائض
فقد سبق الجواب عنه فيما نقلناه عن الامام احمد رحمهم الله
على ان المعروف عن يحيى في هذه المسئلة التسوية بين
المرويات من احكام وغيرها والقبول مطلقا او عدمه من
غير تفصيل واما ما عدا ذلك من الطعن فامور غير
مفسرة ومعارضة في الاكثر من قائلها بما يقتضي التعديل
وممن تصحح حديثه ويحتج به في الاحكام ابو عيسى الترمذي
رحمه الله وابو حاتم بن حبان ولم نتكلف الرد عن طعن
الطاعنين فيه الا لما عارضه من تعديل العلماء له وثنائهم
عليه ولولا ذلك لكان اليسير من هذا الجرح كافيا في رد
اخباره اذ اليسير من الجرح المفسر منه وغير المفسر كاف
في رد من جهلت حاله قبله ولم يعدله معدل وقد ذكره
ابو حاتم بن حبان في كتاب الثقات له فاعرب عما في
الضمير فقال تكلم فيه رجلان هشام ومالك فاما

العمري هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب

اي في جواب ما نقلناه الخ

اي في التحمل

هشام فانكر سماعه من فاطمة والذي قاله ليس مما يحرج به الانسان في هذا
الحديث وذلك ان التابعين كالاسود وعلقمة سمعوا من عائشة
من غير ان ينظروا اليها بل سمعوا صوتها وكذلك ابن اسحق كان يسمع
من فاطمة والستر بينهما مسبل قال واما مالك فانه كان ذلك منه
مرة واحدة ثم عاد له الى ما يحب وذلك انه لم يكن بالحجاز احد
اعلم بانساب الناس وايامهم من ابن اسحق وكان يزعم ان مالكا
من موالي ذي اصبح وكان مالك يزعم انه من انفسها فوقع بينهما ما
لذلك معارضة قلت صنف مالك الموطا قال ابن اسحق الثوني
له فاتا بيطاره فنظر ذلك المال فقال هذا دجاجة الدجاجلة
يروي عن اليهود وكان بينهما ما يكون بين الناس حتى عزم محمد على
الخروج الى العراق فتصالحا واعطاه عند الوداع خمسين دينارا
وبضعت عشرة تلك السنة ولم يكن يقدح فيه مالك من اجل الحديث
اما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من اولاد
اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما اشبه
ذلك من الغرائب عن اسلافهم وكان ابن اسحق يتتبع هذا عنهم ليعلم
ذلك من غيرهم يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن صدوق
قلت ليس ابن اسحق اذا عذره هذا القول في نسب مالك فقد
حكى شيء من ذلك عن الزهري وغيره والرجل اعلم بنسبه وتابي
واما منته ان يخالف قوله علمه واما قول ابن اسحق انا جهيذها
فقد اتى امرا امرا وارتقى مرتقى وعرا لم يدر ما هنالك من عرا انه
في الثمان كالك وقد القته اسالة في المهالك من انه والكرى وهو
بطاول النجوم الشوابك واما الواقدي فهو محمد بن عمر بن واقد
ابو عبد الله المدني سمع ابن ابي ذئب ومعمر بن راشد ومالك
ابن انس ومحمد بن عبد الله بن ابي الزهري ومحمد بن عجلان وربيعة
ابن عثمان وابن جريج واسامة بن زيد وعبد الحميد بن جعفر
والثوري وابا معشر وجماعة روى عنه كاتبه محمد بن سعد وابو
حسان الزيادي ومحمد بن اسحق الصاغاني واحمد بن الخليل البرجلاني
وعبد الله بن الحسن الهاشمي وابو عبيد بن ناصح ومحمد بن
سماعة النخعي والحرث بن ابي اسامة وغيرهم ذكره الخطيب ابو بكر
وقال هو ممن شرق شرف الارض وغربها ذكره ولم يخف على احد
عرف اخبار الناس امره وسارت الركبان بكتبه في فنون
العلم من المغازي والسير والطبقات واخبار النبي صلى الله عليه وسلم
والاحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم

ذكر

اصبح ملك من ملوك اليمن وهو من اجداد الامام مالك ه

ضمير اسلموا راجع لليهود لا للاولاد ه

البهيذ بكسر الجيم واسكان الهاء وفتح الموحدة مكسورة ثم ذال معجمة ه محشي

# الواقدي

ابو مشعر هو نجيح بن عبد الرحمن مولى بني هاشم صاحب المغازي ه

اسمه الحسن

كان والده يسمح النبل

مرتضى

وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك وكان جوادا كريما
مشهورا بالسخا وقال ابن سعد محمد بن عمر بن واقد ابو عبد الله مولى
عبد الله بن بريدة الاسلمي كان من اهل المدينة قدم بغداد في سنة
ثمانين ومائة في دين لحقه فلم يزل بها وخرج الى الشام والرقة ثم
رجع الى بغداد فلم يزل بها الى ان قدم المامون من خراسان فولاه
القضا بعسكر المهدي فلم يزل قاضيا بها حتى مات ببغداد ليلة
الثلاثا لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين
ودفن يوم الثلاثا في مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة
وذكر انه ولد سنة ثلاثين ومائة في اخر خلافة مروان بن محمد
وكان عارفا بالمغازي واختلاف الناس واحاديثهم وقال
محمد بن خلاد سمعت محمد بن سلام الجمحي يقول محمد بن عمر الواقدي
عالم ركره وقال ابو هريرة العربي الواقدي امن الناس على اهل الاسلام
وقال الحربي ايضا كان الواقدي اعلم الناس باختلاف الاسلام في
الجاهلية فلم يعرفه شيا وقال يعقوب بن شيبة لما انتقل
الواقدي من الجانب الغربي الى ههنا يقال انه حمل كتبه على عشرين
ومائة وقر وقيل كانت كتبه سبعمائة قمطر وقال محمد بن جرير
الطبري قال ابن سعد كان الواقدي يقول ما من احد الا وكتبه
اكثر من حفظه وحفظي اكثر من كتبي وروى عنه غير قال
ما ادركت رجلا من اتباع الصحابة واتباع التابعين واصحاب الموالي لهم
الا سالته هل سمعت احدا منهم يخبرك عن مشهده واين قتل
فاذا اعلمني مضيت الى الموضع حتى اعاينه ولقد مضيت الى
المريسيع فنظرت اليه وما علمت غزاة الا مضيت الى الموضع
حتى اعاينه او نحو هذا الكلام وقال ابن منيع سمعت هارون
الفروي يقول رايت الواقدي بمكة ومعه ركوة فقلت اين تريد
قال اريد ان امضي الى حنين حتى ارى الواقدي يوما حالسا
الى اسطوانة في مسجد المدينة وهو يدرس فقلنا له اتمم شيخ
تدرس فقال حزب من المغازي وروينا عن الخطيب
قال واخبرنا الازهري نا محمد بن العباس نا ابو ايوب
قال سمعت ابرهيم الحربي يقول واخبرني ابرهيم بن عمر
البرقاني نا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري نا
محمد بن ايوب بن المغفى قال قال ابرهيم الحربي سمعت
المسيبي يقول قلنا للواقدي هذا الذي يجمع الرجال تقول
لنا قال وقال وجئت بمتن واحد لوحدثنا بحديث

الرقة بلد على الفرات واسطة ديار ربيعة وهذا غير رقة بغداد وهو غير بيعها

الخيزران بضم الزاي شجر وهو عرق القنا ه

تربة ابو هريرة محلة ببغداد

القمطر ضم وكسر القاف وفتح الميم شرط مهملة ساكنة ثم راء والقمطرة مثلث ما تصان فيه الكتب قال ابن السكيت لا يقال

اجلك اي واسالة ابن قتل

اسم ما عند تديد بيك ج الزمين

الفروي هو ابن موسى قاضي الري توفي ه

الركوة مثلث الواو

تحتها اساطين

كل رجل علم حديثه قال يطول فقلنا قد رضينا قال فغاب عنا جمعة
ثم اتانا بغرارة احد عشرين جلدا وفي حديث البوسكي مائة جلد
فقلنا له ردنا الى الامر الاول معنى اللفظين متقارب وعن يعقوب
ابن شيبة قال ومما ذكر لنا ان مالكا سئل عن قتل الساحرة
فقال انظروا ما عمل عند الواقدي في هذا شيئ فذكروه ذلك فذكر
شيا عن الضحاك بن عثمان فذكروا ان مالكا قنع به وروى ان مالكا
سئل عن المراة التي سمت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ما فعل بها
فقال ليس عندي بها علم وسائل اهل العلم قال فلقيني الواقدي
فقال يا ابا عبد الله ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالمراة التي سمته
بخيبر فقال الذي عندنا انه قتلها فقال مالك قد سالت اهل العلم
فاخبروني انه قتلها وقال ابو بكر الصاغاني لو ان عندي
ثقة ما حدثت عنه حدث عنه اربعة ائمة ابو بكر بن ابي شيبة
وابو عبيد واحسبه ذكر ابا خيثمة ورجلا اخر وقال عمر و
الناقد قلت للدارودي ما تقول في الواقدي فقال متشلج
عن الواقدي سئل الواقدي عني وذكر الدارودي الواقدي فقال
ذاك امير المومنين في الحديث وسئل ابو عامر العقدي عن الواقدي
فقال نحن نسال عن الواقدي انما يسال هو عنا كان يفيدنا
الاحاديث والشيوخ بالمدينة وقال الواقدي لقد كانت الواحي
تضع فاوتي بها من بشهرتها بالمدينة يقال هذا الواحي ابن واقد
وقال مصعب الزبيري والله ما رايت مثله قط قال
مصعب وحدثني من سمع عبد الله بن المبارك يقول كنت اقدم المدينة
فما يفيدني ويدلني على الشيوخ الا الواقدي وقال مجاهد بن موسى
ما كتبت عن احد احفظ منه وسئل عنه مصعب الزبيري فقال
ثقة مامون وكذلك قال المسيبي وسئل عنه معن بن عيسى
فقال انا اسال عنه هو يسال عني وسئل عنه ابو يحيى
الزهري فقال ثقة مامون وسئل عنه ثمير فقال اما حديثه
عنا فمستو واما حديث اهل المدينة فهم اعلم به وقال يزيد بن
هارون ثقة وقال عباس العنبري هو احب الي من عبد الرزاق
وقال ابو عبيد القسم بن سلام ثقة وقال ابو ابراهيم واما
فقه ابي عبيد في كتاب محمد بن عمر الواقدي الاختلاف والاجماع
كان عنده وقال ابو ابراهيم الحربي قال ان مسائل مالك
ابن انس وابن ابي ذئب تؤخذ ممن هو اوثق من الواقدي
فلك يصدق لانه يقول سالت مالكا وسالت ابن ابي ذئب

وقال

أي ان هؤلاء الذين يتبع سنهم اختلاف في الالفاظ فالمعنى متقارب والمراد بالمعنى في التراجم باللفظين اللفظ الذي اسمته لهم حالة الاحضار والذي اسمته لهم حالة عدمه

الدارودي هو نسبة الى دارورد قرية من قرا خراسان وهو عبد العزيز صاحب الامام مالك

الا الواقدي هو

نسبة للزبير ابن العوام

قوله فمستو وبعض النسخ فمستو ربما مستو وربما مستوى اسقاط هنا دال على ان لا تخلو العبارة من صعوبة تامل

وقال ابرهيم بن جابر حدثني عبد الله بن احمد بن حنبل قال كتب
ابي عن ابي يوسف ومحمد ثلاثة قماطر قلت له كان ينظر فيها قال
كان ربما نظر فيها وكان اكثر نظره في كتب الواقدي وسئل ابرهيم
الحربي عما انكره احمد على الواقدي فقال انما انكر عليه جمعه
الاسانيد ومجيئه بالمتن واحدا قال ابرهيم وليس هذا
عيبا قد فعل هذا الزهري وابن اسحق قال ابرهيم لم يزل
احمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل بن اسحق الى محمد بن سعد
فياخذ له جزئين من حديث الواقدي فينظر فيهما ثم يردهما
وياخذ غيرهما وكان احمد بن حنبل ينسبه لتقليب الاخبار
كانه يجعل ما لمعمر لابن اخي الزهري وما لابن اخي الزهري لمعمر
واما الكلام فيه فكثير جدا قد ضعف ونسب الى وضع
الحديث وقال احمد هو كذاب وقال يحيى ليس بثقة
وقال البخاري والرازي والنسائي متروك الحديث وللنسائي
فيه كلام اشد من هذا وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن
عدي احاديثه غير محفوظة والبلاء منه قلت
سعة العلم مظنة لكثرة الاغراب وكثرة الاغراب مظنة للتهمة والواقدي
غير مدفوع عن سعة العلم فكثرت بذلك غرائبه وقد روينا
عن علي ابن المديني انه قال للواقدي عشرون الف حديث
لم يسمع بها وعن يحيى بن معين اغرب الواقدي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عشرين الف حديث وقد روينا عنه
من تتبعه اثار مواضع الوقائع وسواله من الصحابة والشهدا
ومواليهم عن احوال سلفهم ما يقتضي انفرادا برواة واخبار
لا تدخل تحت الحصر وكثيرا ما يطعن في الراوي برواية وقعت
له من انكر تلك الرواية عليه واستغربها منه ثم تظهر
له او لغيره بمتابعة او سبب من الاسباب براءته من مقتضى
الطعن فيتخلص بذلك من العهدة وقد روينا عن الامام
احمد رحمه الله ورضي عنه عن نبهان عن ام سلمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم افعميا وان انتما فجا بشي لا حيلة فيه
والحديث حديث يونس لم يروه غيره وروينا عن احمد
بن منصور الرمادي قال قدم علي ابن المديني بغداد سنة سبع
ومائتين والواقدي يومئذ قاض علينا وكنت اطوف مع علي
على الشيوخ الذين يسمع منهم فقلت اتريد ان تسمع من الواقدي
ثم قلت له بعد ذلك لقد اردت ان اسمع منه فكتب الي احمد

جزئين صح

قوله اشد اي وهو انه قال انه يضع الحديث ولا شك ان متروك الحديث اخف من يضع الحديث لان الترك اعم من ان يكون لوضع او ضعف او غير ذلك ه تقرير بابلي

ابنا صح

قوله من هو فاعل يطعن فهو مبني للفاعل لا للمفعول كما قاله المحشي وهو سبق قلم منه ه

متابع صح

قوله افعميا وان الحديث ان ابن ام مكتوم دخل على ام سلمة ورفيقتها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فنظرتا اليه فنهاهما عن ذلك فقالتا اليس هو اعمى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم افعميا وان انتما ه تقرير بابلي

ابن حنبل كيف تستحل الرواية عن رجل روى عن معمر حديث تبهان
مكاتب ام سلمة وهذا حديث يونس تفرد به قال احمد بن
منصور الرمادي فقدمت مصر بعد ذلك فكان ابن ابي مريم
يحدثنا به عن نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن تبهان
وقد رواه ايضا يعقوب بن سفيان عن سعيد بن ابي مريم عن
نافع بن يزيد كذا رواية الرمادي قال الرمادي فلما فرغ ابن ابي
مريم من هذا الحديث ضحكت فقال لم تضحك فاخبرته بما قال
علي وكتب اليه احمد فقال لي ابن ابي مريم ان شيوخنا المصريين لهم
عناية بحديث الزهري وكان الرمادي يقول هذا مما ظلم فيه
الواقدي فقد ظهر في هذا الخبر ان يونس لم ينفرد به واذ قد تابعه
عقيل فلا مانع من ان يتابعه معمر حتى لو لم يتابعه عقيل فقد
وقد اثبتنا من كلام الناس في الواقدي ما يعرف به حاله والله
الموفق وربما حمل لواء غرائبي بعض الاحيان بغريب يوجد
في الخبر وتنبيه على مشكل يقع فيه متنا او اسنادا على وجه الاعتبار
والاشارة لا على سبيل التعقب وبسط العبارة سميته
بعيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير واللّٰه المسؤول
ان يجعل ذلك لوجهه الكريم خالصا وان يؤوبنا الى ظله اذا
الظل اضحى في القيامة قالصا بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى امين

## ذكر نسب سيدنا ونبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ويدعى شيبة الحمد بن هاشم وهو
عمرو العلى بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي ويسمى زيدا ويدعى
مجمعا ايضا قال الشاعر

أبوكم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان هذا هو الصحيح المجمع عليه في نسبه وما فوق
ذلك مختلف فيه ولا خلاف ان عدنان من ولد اسمعيل نبي
الله بن ابرهيم خليل الله عليه السلام وانما الخلاف في عدد من
بين عدنان واسمعيل من الآباء فمقل ومكثر وكذلك من ابرهيم
الى آدم عليهما السلام لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله روينا
عن ابن سعد اخبرنا هشام اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز
معد بن عدنان ثم ادرتم عسك وتقول كذب النسابون

قال

---

قوله وكان الرمادي الخ ما يفهم من هذا ان مراده ان يونس لم ينفرد به بل تابعه عقيل وليس كذلك بل تابعه معمر ايضا كما سيأتي اهـ مصححه

## النسب الشريف

قوله ويدعى مجمعا ايضا سمي بذلك لانه جمع من امر قريش ما تفرق في غيرهم وقيل لانه جمع امر قريش بعد تفرقهم وقيل لانه جمع امرا تفاخر به وقيل ولا تتشاورون في امر نزل بهم حتى يحضر فيه مجمع قريش راجع الحلبي الاثري اهـ

قوله الياس قيل معرفة غير منصرف للعجمة والتعريف وقيل نكرة منصرف للوزن وقيل مركب من ايل وياس فعلى هذا ينصرف ويمنع الصرف باعتبار الكلمتين وقيل غير ذلك راجع ما خود من قولهم رجل اليس او ليس حسن الاقدام على مكارة الامور وشدائدها وقيل ما خوذ من عيس وذلك مع بعد يرده قال مغلطاي الياس اسمعة حبيب والد اجا بالكون نقله ابن ماكولا وغيره

قوله هشام هو محمد بن السايب الكلبي لا يونس به وابو صالح هو باذان مولى ام هاني ليس به باس قال

هو الكلبي الصغير

قوله عدنان الخ قيل ان العلما اختلفوا في المراد برفع النسب الوارد صلى الله عليه وسلم فذهب ابن اسحاق والطبري والجمهور غيرهم من العلما الى ان المراد الامام ومالك ينكر ذلك ويسئل عن الرجل يرفع نسبه الى ادم فيكره ذلك فقيل له فما اسمعيل فانكر ذلك ايضا وقال امر بخبره به وكره ايضا ان يرفع ونسب الاسباط الى يعقوب امر اقتضته ان يقول امرا فقيل ان فلانا ذكر وسمى تخبره به ورفع لمالك نقد الكلام في الكتاب الكبير المنسوب الى المعيط وانما اصله لعبد الله ابن محمد بن خنابة ونسبه المعيطي ينسب الى قال السهيلي قال المولف رحمه الله ورايت بخطه بعض السابقين في نسب عدنان الى قال ابن الذبيح اسمعيل بن ابراهيم الخليل الى آخر كلامه ما بين حاشية

قال الله عزوجل وقرونا بين ذلك كثيرا وقال ابن عباس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان بعلم لعلمه وعن عائشة رضي الله عنها ما
رجعنا احدا يعرف ما وراء عدنان ولا يختطان الا تحرصا وقد روى
ذلك عن عمر وعكرمة وغيرهما واحد والذي رجحه بعض النسابين
في نسب عدنان انه اسبن ادين ادد بن اليسع بن الهميسع بن
سلامان بن بيت بن حمل بن قيذار بن الذبيح بن الخليل ابرهيم بن
تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن ارعو بن فالغ بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن
اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم بن يارد بن مهلاييل
ابن قينان بن انوش بن شيث وهو هبة الله بن ادم عليه افضل
الصلاة والسلام اخبرنا احمد بن ابرهيم الفارقي الامام بدمشق
اخبرنا الحسن بن علي العلوي ببغداد انا ابن نا صرفراة عليه وانا
اسمع انا ابو طاهر بن ابي الصقر الانباري انا القاضي ابو البركات
احمد بن عبد الواحد بن الفضل الفرا انا الشريف ابو جعفر
محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني حدثنا ابو سليمان احمد بن محمد المكي
بالمدينة سنة تسع وتسعين ومائتين ثنا ابرهيم بن حمزة الزبيري
حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ابن ابي ذئب عن ابرهيم
عن عمرو بن العاص فذكر حديثا وفيه ثم قال يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اختار العرب على الناس واختارني على
من اتا منه ثم انا محمد بن عبد الله حتى بلغ النضر بن كنانة ثم قال
من قال غير هذا فقد كذب وبه عن عبد العزيز بن محمد عن ابن
ابي ذئب عن جبير بن صالح عن ابن شهاب عن سعد بن ابي
وقاص قال قيل يا رسول الله قتل فلان لرجل من نقيف
قال ابعده الله انه كان يبغض قريشا وروينا من طريق
مسلم ثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن
سهم جميعا عن الوليد قال ابن مهران ثنا الوليد بن مسلم
ثنا الاوزاعي عن ابي عمار شداد انه سمع واثلة بن الاسقع
يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا
من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني
هاشم والعرب على ست طبقات • شعب • وقبيلة
وعمارة • وبطن • وفخذ • وفصيلة • وسميت الشعوب
لان القبائل تشعبت منها وسميت القبائل لان العمائر تقابلت
عليها والشعب يجمع القبائل والقبيلة يجمع العمائر والعمائر

وله ولا يختطان هو ابو عرب اليمن وهو في رتبة عدنان
والعرب تنسم تسمين عدنان وقحطان في فمن كان من نسل
هذا نسب له والا خر كذلك •

اسماعيل الهمسع بفتح الهاء وبعدها ميم ساكنة ثم عين مهملة واسم من اسماء المجم ادخل عليه الالف واللام
رحمها الله تعالى على غير قياس كما قيل يزيد بن يزيد بن شكوا الاوزاعي رحمه الله تعالى

قوله يارد بفتح الراء وكسرها وقيل يرد بالواو ايضا وقيل بالزاي
يعني لا حال معناه الضابط له نور ثانية

نسبة الى قارون قريه من قرى واسط •

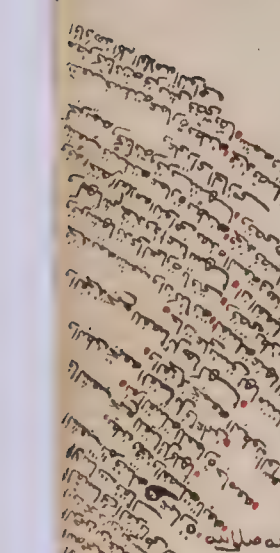

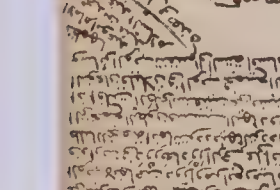

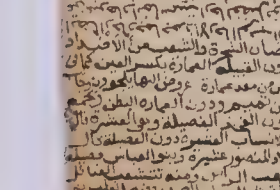

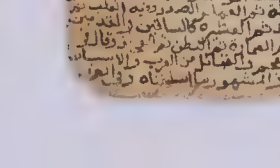

انساب العرب
طبقات
الشعب
القبيلة
العمارة
البطن
الفخذ
الفصيلة

ان القبيلة اذا جمعت بني الاب الادنى ودون الشعب اذا جمع بني الاب الاقصى والشعب اذا جمع بني الاب الاقصى ودون القبيلة اذا جمع بني الاب الادنى والعمارة اذا جمعت بني الاب الادنى ودون البطن اذا جمع بني الاب الاقصى والبطن اذا جمع بني الاب الاقصى ودون الفخذ اذا جمع بني الاب الادنى والفخذ اذا جمع بني الاب الادنى ودون الفصيلة اذا جمع بني الاب الاقصى والفصيلة اذا جمع بني الاب الاقصى ودون العمارة

والشعب يجمع القبائل والقبيلة يجمع العمائر والعمائر

جمع البطون والبطون جمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل فبنو اب
مضر شعب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنانة قبيلته وقريش
عمارته وقصي بطنه وهاشم فخذه وبنو العباس فصيلته هذا
قول الزبير وقيل بنو عبد المطلب فصيلته وعبد مناف
بطنه وسائر ذلك كما تقدم وقيل بعد الفصيلة العشيرة وليس
بعد العشيرة شيء وقيل الفصيلة هي العشيرة وقيل غير ذلك

## ذكر تزويج عبد الله بن عبد المطلب آمنة

بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وكانت في حجر
عمها وهيب بن عبد مناف قال الزبير وكان عبد الله احسن
رجل رئي في قريش قط وكان ابوه عبد المطلب قد مر به فيما
يزعمون على امرأة من بني اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة
ابن نوفل وهي عند الكعبة فقالت له اين تذهب يا عبد الله
فقال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت
عنك وكانت مائة وقيع على الآن قال انا مع ابي ولا استطيع
خلافه ولا فراقه واسند بعض اهل العلم في ذلك لعبد الله بن
عبد المطلب

أما الحرام فالممات دونه ... والحل لا حل فاستبينه
كيف بالامر الذي تبغينه

اخبرنا الامام العلامة ابو العباس احمد بن ابرهيم الواسطي سماعا
بدمشق انا الامير ابو محمد الحسن بن علي العلوي ببغداد سماعا
عليه قال انا الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي
قراءة عليه وانا اسمع انا ابو طاهر بن ابي الصقر انا القاضي ابو
البركات بن عبد الواحد انا ابو الشريف ابو جعفر محمد
ابن عبد الله الحسيني نا ابو بكر بن الخضر بن داود بمكة نا
الزبير بن بكار ثني سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه
قال لقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرجت
من نكاح ولم اخرج من سفاح وروينا عن ابن سعد قال
انا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال كنت
للنبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة ام فما وجدت فيهن سفاحا
ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية وروينا مرفوعا من حديث
ابن عباس وعائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت
من نكاح غير سفاح رجع الى الاول فخرج به عبد المطلب حتى
اتى به وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني
زهرة سنا وشرفا فزوجه آمنة بنت وهب وهي يومئذ

افضل

## تزويج عبد الله بآمنة بنت وهب

اسم هذه المرأة قتيلة بنت نوفل وتكنى ام قتال وقيل اسمها فاطمة بنت مر وقيل ليلى العدوية وقيل امرة من نبالة ويقال من خثعم وقيل كانت يهودية

هكذا بدل على ان هذا الشعر ليس نقله عن عبد الله قوله اما الحرام لانهما ما تواالا ام وقوله ما لا يستقبحون ذلك ه

قال احمد

من النسم قال احدكم من النسم لم يصبه شيء من ولاده الجا هلية قال وكان رسول

قوله خمسمائة ام هذا مشكل لان امهاته صلى الله عليه وسلم لم يبلغن هذا العدد الا ان اعتبرت الامهات من جهة الاب والام كما والام وامهاتهن من جهة الاب والام وامهات الاب كذلك وامهات الجد كذلك فلا اشكال ه

فضل امراة فى فرش حسبا وموضعا فزعموا انه دخل عليها حين
اهلكها بكابة فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج من عندها فاتى المراة التى عرضت عليه ما عرضت فقال
لها ما لك لا تعرضين على اليوم ما عرضت بالامس فقالت له
فارقك النور الذى كان معك بالامس فليس لى بك اليوم حاجة
وقد كانت تسمع من اخيها ورقة بن نوفل انه كائن فى هذه الامة
نبى قال ابو عمر وكان تزوجها وعمره ثلاثون سنة وقيل خمسة
وعشرون وقيل بينهما ثمانية وعشرون عاما وتزوج عبد المطلب
ابن هاشم فى ذلك المجلس هالة بنت وهيب بن عبد مناف فولدت
له حمزة والمقوم وحجلا وصفية ام الزبير قال محمد بن السائب
الكلبى لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة اقام عندها ثلاثا
وكانت تلك السنة عندهم اذا دخل الرجل على امراته فى اهلها

## ذكر حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق ويزعمون فيما يتحدث الناس ان آمنة كانت تحدث
انها اتيت حين حملت به فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه
الامة فاذا وقع الى الارض فقولى اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
ثم سميه محمدا وروينا من طريق بن عمر عن على بن زيد عن عبد
الله بن وهب بن زمعة عن ابيه عن عمته قالت كنا نتسمع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت به امه آمنة بنت وهب
كانت تقول ما شعرت انى حملت ولا وجدت له ثقلة كما تجد
النساء الا انى انكرت رفع حيضتى وربما كانت تقول وانانى
ات وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت
فاكاد اقول ما ادرى فقال انك قد حملت بسيد هذه الامة
ونبيها وذلك نور الاثنين المدبث وقيه وامهلنى حتى دنت
ولادتى اتانى فقال قولى اعيذه بالواحد ومن شر كل حاسد
قالت آمنة لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته

## ذكر وفاة عبد الله بن عبد المطلب

قال ابن اسحق ثم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ان هلك
وام رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به هذا قول ابن
اسحق وغيره يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
فى المهد حين توفى ابوه وروينا عن الذكوانى وذكر ابن ابى
خيثمة انه كان ابن شهرين وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا
وقبره فى المدينة فى دار من دور بنى عدى بن النجار كان خرج

قال الدمياطى وقالت امنه بنت وهب ترثى زوجها عبد الله

غطا جانب البطحاء من ابطحيها ... وهاد ولجد اجارا فالعلما غم
دعته المنايا دعوة فاجابها ... وما تركت فى الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا حملوه على سريره ... وقد غالت المنايا وريبها
فان تك غالته المنايا وريبها ... فقد كان معطاء كثير المراحم

الى المدينة بمائة تمر وقيل بل خرج به الى اخواله زائرا وهو ابن سبعة
اشهر وقيل خمس سنين وقيل بزر مات ابوه وامه فكفله
جده وعمه وروى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب
قال بعث عبد المطلب ابنه عبد الله بمائة من ابل تمر افضلت
وهو شاب عند اخواله ولم يكن له غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي رجحه الواقدي وقال هو الثبت الا قاويل
عندنا في موت عبد الله وسببه انه كان خرج الى غزة في عير
من عيرات قريش جلوبن تجارات فنزعوا من تجارة ثم
وانصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ
مريض فقال انا اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار
فاقام عندهم مريضا شهرا ومضى صحابه فقدموا مكة فسالهم
عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه عند اخواله بني عدي
ابن النجار وهو مريض فبعث اليه عبد المطلب اكبر ولده
الحرث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة قيل كان بينه وبين
انه عليه السلام ثمانية عشر عاما وقد تقدم في تزويج عبد
الله امنة ما حكي عن السلف في ذلك

## ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وولد سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي
عشرة ليلة من شهر ربيع الاول عام الفيل قيل بعد الفيل بخمسين
يوما وقال الزبير حملت به امه صلى الله عليه وسلم في ايام
التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وولد صلى الله
عليه وسلم في الدار التي تدعى لمحمد بن يوسف اخي الحجاج يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقيل بل يوم الاثنين
في ربيع الاول لليلتين خلتا منه قال ابو عمر وقد قيل لرمضان
خلون منه وقيل انه اول اثنين من ربيع الاول وقيل لاثنتي عشرة
ليلة خلت منه عام الفيل وقيل انه ولد في شعب بني هاشم
وروى عن ابن عباس قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفيل اخبرنا ابو العباس احمد بن اسحق فيما قرات عليه
اخبركم الثبات ابو الفرج المسفر بن عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد السلام ابو العباس احمد بن ابي الحسن بن ابي الفرج بن
صرما ح وقرات على الامام ابي اسحق بن ابرهيم بن علي بن احمد
الحنبلي الزاهد بسنج قاسيون اخبركم ابو البركات داود بن احمد
احمد بن محمد البغدادي قالوا انا ابو الفضل محمد بن عمر

ولد وقيل خمس سنين ذي برن من طريقة غير انها لا يضبوت لفظ ذي
الا ان اسما الملوك وانما غيروها فلا اصل سيت بن برن لكن لا يعرف ان برن
عظيم الابد كذا ه

اخواله هم الاشهلي المدينة والانصار اخوال عبد المطلب
وام عبد الله سلمى بنت عمرو من بني عدي من بني النجار
وامهال ابيه اخواله ه عبد الواحد

عيرات قال ابن الانباري جمعوا فيها على لغة هذيل يعني بخرجك اليها
والقياس التشكين ه عمه الدارد

تدريك الاسلام

# المولد الشريف

مصنفه

مولده قال الزبير هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت
ابن عبد الله بن الزبير بن العوام قال العتبي

الدار التي لمحمد وقد بيعت بها دار بيده مسجد احدث هجت
وهي عند الصفاق

قوله لاثنتي عشرة هذا القول انفرد مراول الكلام دائما ذكره لانه من تتمة
كلام ابن عبد البر

ورمانا كسر الصاد وبالقصر ه نزاس
هذه الجاجا التغويل المشهور ه وليست من نظام ما قبلها
كما فد بنوهم ه

ابن يوسف الارموى سماعا عليه انا ابو الحسين احمد بن محمد المعمر انا
ابو الحسن على بن عمر السكرى انا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا يحيى
ابن معين نا حجاج بن محمد نا يونس بن ابى اسحق عن ابى اسحق
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الفيل فنحن لذا ر وقيل بعد الفيل بشهر
وقيل بار بعين يوما وقيل بخمسين يوما وذكر ابو بكر محمد بن موسى
الخوارزمى قال كان قدوم الفيل مكة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم
وقد قال غير الخوارزمى وزاد يوم الاحد قال وكان اول
المحرم تلك السنة يوم الجمعة قال الخوارزمى وولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بخمسين يوما يوم الاثنين لثمان قد
خلت من ربيع الاول وذلك يوم عشرين من نيسان قال
وبعث نبيا يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الاول سنة احدى
واربعين من عام الفيل فكان من مولده الى ان بعثه الله اربعون
سنة ويوم ومن مبعثه الى اول المحرم من السنة التى هاجر فيها
اثنا عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما وذلك ثلاث
وخمسون سنة تامة من عام الفيل وذكر ابن السكن من حديث
عثمان بن ابى العاص عن امه فاطمة بنت عبيدة الله انها شهدت
ولادة النبى صلى الله عليه وسلم قالت فما شئ انظر اليه من
البيت الا نور وانى لانظر الى النجوم تدنو حتى اقول لتقعن على
وتبارك وصفت عليه جفنة فانكفأت عنه فلقفتن فكان
ذلك من مبادى امارات النبوة فى نفسه وذكر ابن اسحق
عن ابى صالح السمان قال كعب انا نجد فى كتاب الله محمد
عليه السلام مولده بمكة وحكى ابو الربيع بن سالم البلنجى
محلد ذكر فى تفسيره ان ابليس رن اربع رنات رنة حين لعن
ورنة حين اهبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب احسن البنج ابو الحسن على
ابن محمد الدمشقى بقرائى عليه قلت له اخبرك عثمان ابو
عبد الله محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشى
والامير سيف الدولة ابو عبد الله محمد بن عساكر بن غافل بن
نجاد الانصارى قراءة عليها وانت حاضر فى الرابعة قالا اخبرنا
الفقيه ابو الفاتح على بن الحسن الحافظ قراءة عليه ونحن نسمع
قال اخبرنا المشايخ ابو الحسن على بن المسلم بن محمد بن
السقاء بن على الفقيه وابو الفرج غيث بن على بن عبد السلام

يوم الفيل وعن قيس بن مخرمة ولدت انا ورسول الله صلى الله

لم يولد ان قال ابو ذر ويحواشيه المشهور فيه لدتان بالقاف قال
يقال ولدان لدة فلان لدة اذا ولد معه وربت واحد انهم قال الجوهرى
لدة الرجل تربه والهاء عوض من الواو والف الجمع من اولاه لانه من
الولادة وقيل هما لدان والجمع له ان يقولون انهم زاد بعضهم والبنات
والبنات ولبدان ولبدون لا لدات ولدون كما قيل فيه
بعض العرب انتهم والترب بكسر التاء المثناة فوق واسكان
الراء وبالموحدة السن ومن ولد معك انهم محشر

او التوراه

وعن عبد الملك بن عمير قال كعب انى اجد فى
التوراه عبدى احمد المختار مولده بمكة

تولد ربه يقال ربت وربت وأربة وربت بالمهر وتركه
والدته رفع الصوت مع المخض وربت واربت فى الاذان بعده
من رمعة الله والقاعه لعنا رفته الفم وحوار انبع
والنانة الا النبى صلى الله عليه وسلم انكر ذلك بعض
للعالمين ومنعنا الهم من الضلالة الى الهدى
فتاسف ابليس على ذلك والرابعة لما تشتمل عليه
فاتحة الكتاب من الدعاء

عثمان هذا من الالفاظ التى جوز فيها الوجهان المبنيان
على الاصوات اصلية او زائدة ومثله حسان وعفان
وغيرهما ذكره

قوله فى الرابعة من قواعد المحدثين ان من جلس فى حلقة
العلم وان لم يسمع الكل من المسمعين وان كان غير مميز
كذا من الحاضر من معه التعرض لسنه احضر فى السنة الاولى
او الثانية او الاخيرة السنة السادسة

ابن محمد بن جعفر بن الارمنازى الصورى الخطيب وابو محمد عبد
الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس الوكيل بدمشق قالوا اخبرنا
ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد بن عثمان بن ابى الحديد
السلمى انا جدى ابو بكر محمد بن احمد انا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد
ابن سهل الخرائطى ثنا على بن حرب ثنا ابو ايوب يعلى بن عمران
من الجزيرة عن عبد الله البجلى قال حدثنى مخزوم بن هانى
المخزومى عن ابيه وات له خمسون ومائة سنة قال لما
كان ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان
كسرى وسقط منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم
تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان
ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت
فى بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ذلك وصبر عليه شجعا
رأيه وقال لا بد من امر حادث ثم ارسل الى مرازبته فجمعهم ولبس
تاجه وجلس على سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال
تدرون فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فيسمعوا كذلك
اذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران فازداد هما الى همه ثم اخبرهم
بما رأى وبما هاله فقال الموبذان وانا اصبح الله الملك قد رأيت
فى هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه فقال اى شئ يكون هذا
يا موبذان قال حدث يكون فى ناحية العرب وكان علمهم فى
انفسهم فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن
المنذر اما بعد فوجه الى برجل عالم بما اريد ان اساله عنه ه
فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقيلة الغسانى
فلما ورد عليه قال له الملك انك علم بما ازيد ان اسالك
عنه قال لتخبرنى الملك او لتسئلنى فما احب قال كذلك عندى
منه علم ولا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بالذى وجهه اليه فنبه
قال علم ذلك عبد خال لى يسكن مشارف الشام يقال
له سطيح قال فاته فاساله عما سالتك عنه ثم ائتنى بتفسيره
فخرج عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد اشفى على الضريح
الفجر فسلم عليه وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشد
اصم ام يسمع غطريف اليمن • فى ابيات ذكرها فلما سمع سطيح
شعره رفع راسه يقول عبد المسيح • على جمل مشيح
الى سطيح وقد اونى وعلا الضريح • بعثك ملك بنى ساسان
لارتجاس الايوان • وخمود النيران • ورؤيا الموبذان • رأى

قوله وغاضت اى نقصت وغارماؤها وهاد قوله ساده هو
اسم ملك من ملوك الكفار قوله ورأى الموبذان الموبد
بمنزلة القاضى للمسلمين والموبذان بمنزلة قاضى
القضاة

قوله وانه الخ معمول رأى وقال المفيد اعترض والخلاف
فى لفظان وانه قال شجعا والصواب ان المشائخ اختلفوا
بعضهم قال بالضم فقال انه لا بد خبر وبعضهم
حذفه فقال انه لا بد خبر والامر وحقوا سهل ه

فيبنام

قوله اما بعد هو بضم الدال وفتحها وقد تشدد بها
خمسة اقوال ابو بسنة داود وعليه السلام وى . قيل وعليه
تفاقى وفصل الخطاب اما بعد وقال علم الفضا
او قس بن ساعدة او كعب بن لوى او ايوب بن قحطان
او سحبان وقد ذكر بعض مشائخى من عرب مالك
للدارقطنى بسنده ضعيف لما مات يعقوب الى
يعقوب قال يعقوب فى جملة كلامه اما بعد
فان الهدى بيت موكل بنا البلاء الشهى فعلى جهد الوارين تكلم
بما يعقوب والله اعلم انتهى نبراس قال شيخنا
الدهب

بلغ سطيح هذا من العمر ثلاثمائة ونيفا وخمسين سنة
وقيل سبعمائة وكان علم سطيح هذا الفاجئ لداود
الجنى ذلك ص كلام الله تعالى حين كلم موسى صلى
الله عليه وسلم

ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة • وظهر صاحب الهراوة • وفاض واد
السماوه • وغاضت بحيرة ساوه • وخمدت نار فارس • فليس الشام
لسطيح شاما • يملك منهم ملوك وملكات • على عدد الشرفات • وكل
ما هو آت آت • ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح الى راحلته
وهو يقول شمر فانك ماضي الهم شمير • لا يفزعنك تفريق
وتغيير • ان يمس ملك بني ساسان افرطهم • فان ذا الدهر
اطوار دهارير • فربما ربما اضحوا بمنزلة • تهاب صولهم الاسد المهاصير
منهم اخو الصرح بهرام واخوته • والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا • ان قد اقل فمحقور ومهجور
وهم بنو الام • اما ان باوا نشبا • فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن • فالخير متبع والشر محذور • فلما
قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بما قال له سطيح فقال كسرى
الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور • فملك منهم
عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان قال
ابن اسحق فلما وضعته امه ارسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد
لك غلام فانظر اليه فاتاه ونظر اليه وحدثته امه بما رات حين
حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه فيزعمون ان عبد
المطلب اخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما اعطاه
ثم خرج به الى امه ودفعه اليها وولد صلى الله عليه وسلم معذورا
مسرورا اي مختونا مقطوع السرة ووقع الى الارض مقبوضة اصابع
يده مشيرا بالسباحة كالمسبح بها حكاه السهيلي اخبرنا ابو حفص
عمر بن عبد المنعم الدمشقي بقراتي عليه بغوطة دمشق اخبركم
ابو القسم بن الحرستاني قراة عليه وانت حاضر في الرابعة فاقر
به انا جماك الاسلام ابو الحسن علي بن المسلم السلمي انا ابن طلاب
ثنا ابن جميع ثنا عمر بن موسى بالمصيصة ثنا جعفر بن عبد
الواحد قال قال لنا صفوان بن هبيرة ومحمد بن البرساني
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال ولد النبي صلى الله
عليه وسلم مسرورا مختونا

بعربلي قرية

تسميته صلى الله عليه وسلم

## ذكر تسميته محمدا واحمد صلى الله عليه وسلم

روينا عن ابي جعفر محمد بن علي من طريق بن سعد قال
امرت امنة وهي حامل به صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد
وروينا عن ابن اسحق فيما سلف انها اتيت حين حملت به

فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة وفيه ثم سميه محمدا وروينا
من طريق الترمذي ثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ثنا سفيان
عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي
وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي وصححه وقال وفي الباب
عن جماعة وروي حديث ابن جبير البخاري ومسلم والنسائي
وسياتي الكلام على بقية الاسماء ان شاء الله تعالى وذكر
ابو الربيع بن سالم قال ويروى ان عبد المطلب انما سماه
محمدا لرؤيا رآها زعموا انه رأى في منامه كان سلسلة من فضة
خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق
وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا
اهل المشرق والمغرب متعلقون بها فعبرت له على مولود يكون من
صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض
فلله در سماه محمدا جمعا لما وجد فيه امه وروينا عن ابي القاسم
السهيلي قال لا يعرف في العرب من يسمى بهذا الاسم قبله
صلى الله عليه وسلم الا لثلاثة نفر اباهم ان يكون ولدا لهم حين
سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم بقرب زمانه وانهم
يبعث بالحجاز ذكره ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد
ابن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر والاخر
محمد بن احيحة بن الجلاح بن الحريش بن حجبى بن كلفة بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس والاخر محمد بن
حمران وهو ابن ربيعة وذكر معهم محمدا رابعا انسيته وكان
باليمن الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
واسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر كل
واحد منهم ان ولد له ولد ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك
وروينا عن القاضي ابي الفضل عياض في تسميته محمدا عليه
السلام واحمد قال ومن هذين الاسمين سمى ابا قحافة
ومجاشع حصابصه ان الله جل اسمه نحى ان يسمى بهما احد قبل
زمانه ولا يدعى بهما مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف
القلب او شك ولذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب ولا
غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده صلى الله عليه وسلم محمد اصلعم يسير

اما احمد الذي انا في الكتب وبشر به
الانبيا فمنع الله تعالى منه ان يسما به
احد غير ٢

~~به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده صلى الله عليه~~
وميلاده ان نبينا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناءهم
بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله يعلم حيث يجعل رسالاته
وهم محمد بن احيحة بن الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري
ومحمد بن برا البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع بن حمران الجعفي
ومحمد بن خزاعا السلمي لا سابع لهم ويقال ان اول من سمي به محمد
ابن سفيان واليمن تقول بل محمد بن اليحمد الازدي ثم حمى الله كل من
تسمى به ان يدعي النبوة او يدعيها احد له حتى تحققت التسميتان
له ولم ينازع فيهما والله اعلم

رضاعه صلى الله عليه وسلم

بلغ

ذكر الخبر عن رضاعه وما يتصل بذلك من شق الصدر

روينا عن سعد انا محمد بن عمر بن واقد الاسلمي حدثني موسى بن شيبة
عن عميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك عن برة بنت ابي تجراة
قالت اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن
ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد
ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وبعده ابا سلمة بن عبد الاسد
اخبرنا ابو العباس الساوي بقراءة والدي عليه انا ابو روح
المطهر بن ابي بكر البيهقي سماعا عليه انا ابو بكر الطوسي انا ابو علي
الخشنامي انا احمد بن الحسن النيسابوري انا محمد بن احمد بن يحيى
ثنا محمد بن عبيد ثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
عن علي قال قلت يرسول الله ما لك لا تتوق في قريش ولا تتزوج
اليهم قال وعندك قلت نعم ابنة حمزة قال تلك ابنة اخي من
الرضاعة قرات على ابي النور اسمعيل بن نور بن قمر الهيتي بسفح
قاسيون اخبرك ابو نصر موسى بن عبد القادر الجيلي قراءة عليه
وانت تسمع قال انا ابو القسم سعيد بن احمد بن البنا انا ابو
نصر محمد بن محمد الزينبي انا ابو بكر محمد بن عمر بن علي الوراق
ثنا ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث ثنا ابو موسى عيسى
ابن حماد زغبة انا الليث عن هشام بن عروة عن عروة عن زينب
بنت ابي سلمة عن ام حبيبة انها قالت دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت هل لك في اختي ابنة ابي سفيان وفيه
قالت فوالله لقد انبئت انك تخطب درة بنت ابي سلمة قال
ابنة ابي سلمة قالت نعم قال فوالله لو لم تكن ربيبتي في حجري
ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واياها ثويبة
فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخوتكن الحديث وذكر الزبير ان حمزة

انا محمد

ربيبتي

اسن من النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين وحكى ابو عمر نحوه وقال
وهذا لا يصح عندي كان الحديث الثابت ان حمزة وعبد الله بن عبد
الاسد ارضعتها ثويبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
تكون ارضعتها في زمانين قلت واقرب من هذا ما رويناه في ابن
اسحق من طريق البكائي انه كان اسن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسنتين والله اعلم واسترضع له من بني سعد بن بكر
امراة يقال لها حليمة بنت ابي ذويب وكانت تحدث انها خرجت
من بلدها مع زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر
قالت وفي سنة شهباء لم تبق لنا شيئا قالت فخرجت على اتان
لي قمراء فما شارف لنا والله ما تبض بقطرة لبن وما ننام ليلتنا اجمع مع صبينا
الذي معنا من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا
ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك
فلقد اذمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا حتى
قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امراة الا وقد عرض عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك
انا انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى
ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امراة قدمت
معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا الانطلاق قلت
لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم اخذ
رضيعا والله لاذهبن الى ذلك الرضيع فلاخذنه قال
لا عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت قالت
اليه فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره فلما
اخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثديا
بما شاء الله من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه
حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك فقام زوجي الى
شارفنا تلك فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت
حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة يقول صاحبي
حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة
قلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته
عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر على شيء من حمرهم
حتى ان صواحبي ليقلن لي يا بنت ابي ذويب ويحك اربعي
علينا ليست هذه اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول

لهن

لمن بلى والله انا لهي فيقلن والله ان لها لشانا قالت ثم قدمنا منازل
بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح
علي حين قدمنا به شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان
قطرة لبن ونحمد الله تبارك وتعالى فنبيت ببيدر ولا نحدها في مزرع حتى كان الحاضر من قومنا
يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب
فتروح اغنامهم جياعا ما تنبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا
لبنا فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه
وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه
حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على امه ونحن احرص شيء على
مكثه فينا لما نرى من بركته فكلمنا امه وقلت لها لو تركت بني
عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه وبا مكة فلم تزل بها حتى
ردته معنا فرجعنا به فوالله انه بعد قدومنا به باشهر مع
اخيه لغير رحمنا خلف بيوتنا اذا نحن باخوه يشتد فقال
لي وهو ابيه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض
فاضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه
نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمه ابوه فقلنا
مالك يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني
فشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا به
الى خبائنا وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا
الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت
فاحتملناه فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر
ولقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قلت قد بلغ الله
بابني وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث عليه فاديته
اليك كما تحبين قالت ما هذا شانك فاصدقيني خبرك قالت
فما برحت حتى اخبرتها قالت افتخوفت عليه الشيطان قلت
نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابني لشانا افلا
اخبرك خبره قلت بلى قالت لما جاء حين حملت به انه خرج
مني نور اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله
ما رايت من حمل قط كان اخف منه ولا ايسر منه ووقع حين
ولدته واضعا يديه بالارض رافعا راسه الى السماء دعيه
عنك وانطلقي راشدة قال السهيلي وذكر غير ابن اسحق
في حديث الرضاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل
الا ثدي الواحد وتعرض عليه الاخر فياباه كانه قد اشعر ان

وبحي بركته

فالتزمه

معه شريكا في لبانها وكان مفطورا على العدل مجبولا على جميل المشاركة
والفضل صلى الله عليه وسلم ويروى ان نفرا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال
نعم انا دعوة ابي ابرهيم وبشارة عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام
ورأت امي حين حملت بي انه قد خرج منها نور اضا له قصور
بصرى واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينا انا مع اخ لي خلف
بيوتنا نرعى بهما لنا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بسطت
من ذهب مملوة ثلجا فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي
وبطني بذلك الثلج حتى انقياه ثم قال احدهما لصاحبه زنه
بعشرة من امته فوزنني بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه بماية
من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته
فوزنني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بامته
لوزنها وفي رواية فاستخرجا منه مغمز الشيطان وعلق الدم
وفيها وجعل الختام بين كتفي كما هو الان قوله في هذا الخبر
وما في شارفنا ما يغذيه بالدال المهملة من الغذا وقيل بالمعجمة من الغذا
قال ابو القاسم وهو اتم من الاقتصار على ذكر الغذا دون
الغشا قال وعند بعض الناس ما يعذبه ومعناه ما يقنعه حتى
يرفع راسه وينقطع عن الرضاع يقال منه عذبته واعذبته
اذا قطعته عن الشرب ونحوه والعذوب وجمعه عذوب بالضم
ولا يعرف فعول جمع على فعول غيره قاله ابو عبيد انتهى كلام
السهيلي رحمه الله تعالى امين وانشدني رحمه الله تعالى
لبعض العرب للجو قوما
بات ضيفهم بيتا عذوبا وبات البق يلبسنا • تشوى القراح كان لاحي بالوادي •
وذكر في فعول على فعول غير عذوب وحكى ذلك عن كتاب ليس
لابن خالويه وقوله اذمت بالركب حبستهم وكانه من الماء
الدايم وهو الواقف ويروى اذمت اي الاتان اي جات بما تذم
عليه او يكون من قولهم بير ذمة اي قليلة الما وقوله هو
بسوطانه يقال سطت اللبن او الدم او غيرهما اسوطه اذا
ضربت بعضه ببعض والمسوط عود يضرب به وقوله مغمز
الشيطان هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود الا عيسى وامه
لقول امها حنة واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ولانه لم يخلق من مني الرجال وانما خلق من نفخة روح القدس
قال السهيلي ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام على نبينا

محمد

فشقه فستخرجا منه علقة سودا فطرحها ثم غسل قلبي

قيل صح

محمد صلى الله عليه وسلم لان محمدا عند ما نزع ذلك منه ملئ حكمة
وايمانا بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد وقدري انه
عليه السلام ليلة الاسرا التي بسطت من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا
فافرغ في قلبه وانه غسل قلبه عازمزم فوهم بعض اهل العلم من
روى ذلك ذاهبا في ذلك الى انا واقعة واحدة متقدمة
التاريخ على ليلة الاسرا بكثير قال السهيلي الامر كذلك وليس
بل كان هذا التقديس وهذا التطهير مرتين الاولى في حال
الطفولية لينقى قلبه من مغمز الشيطان والثانية عندما اراد
الله ان يرفعه الى الحضرة المقدسة وليصلي بملايكة السموات
ومن شان الصلاة الطهور فقدس باطنا وطاهر ظاهرا وملئ قلبه
حكمة وايمانا وقد كان موسى ولكن الله تعالى قال ليزداد
الذين امنوا ايمانا رجع الى الاول وانطلق به ابو طالب وكانت
حليمة بعد رجوعها من مكة لا تدعه ان يذهب مكانا بعيدا
فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه حتى تجده مع
اخيه فقالت في هذه الحرة فقالت اخته يا امه ما وجدا اخي
حرا ان ابنك غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار
سارت حتى انتهى الى هذا الموضع تقول امها اخفيا ابنه قالت
اي والله قال تقول حليمة اعوذ بالله من شر ما يحذر
على ابني فكان ابن عباس يقول رجع الى امه وهو ابن خمس
سنين وكان غيره يقول رد اليها وهو ابن اربع سنين وهذا
كله عن الواقدي وقال ابو عمر ردته طهرة بن قبيصة بن
نصر حليمة الى امه بعد خمس سنين ويومين من مولده وذلك
سنة ست من عام الفيل واسلمت حليمة بنت ابي ذويب وهو
عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن
قبيصة بن نضر بن سعد بن بكر بن هوازن قال ابو عمر
وروى زيد ابن اسلم عن عطا ابن يسار قال جات حليمة
ابنية عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة الى
النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقام اليها وبسط لها رداه
فجلست عليه روت عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها
ابنها عبد الله بن جعفر قرى على ابي العباس احمد بن يوسف
الصوفي وانا اسمع سنة ست وسبعين قال انا ابو روح
البيهقي سماعا عليه سنة خمس وستماية انا الامام ابو بكر محمد
ابن علي الطوسي قراة عليه ونحن نسمع انا ابو علي نصر الله

ابن احمد بن عثمان الخشنامي انا ابو بكر احمد بن الحسن النيسابوري
انا ابو علي محمد بن احمد المقدسي انا ابو عبد الله محمد بن خالد بن
فارس ثنا ابو غسان النهيل عن جعفر بن يحيى بن ثوبان عن عمه
عمارة عن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه
يقسم لحما بالجعرانة وانا غلام شاب فاقبلت امراة فلما
رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فقعدت
عليه فقلت من هذه قال امه التي ارضعته فهكذا روينا
في الخبر وكذا حكى ابو عمر بن عبد البر عن حليمة بنت ابي ذويب
انها اسلمت وروت ومن الناس من ينكر ذلك وحكى
السهيلي انها كانت وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل
ذلك بعد تزويجه خديجة تشكو اليه السنة وان فوتها
قد استنوا فكلمها لخديجة فاعطتها عشرين راسا من غنم
وبكرات وذكر ابن اسحق بن الامين في اسناده انه على ابي
عمر خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش النجارية ضعت
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر غيره فيمن ايضا ام ايمن مع
بركة حاضنته عليه السلام

## وفاة امنه

ذكر الخبر عن وفاة امه امنة بنت وهب وحضانة ام ايمن له

وكفالة عبد المطلب اياه قال ابن اسحق فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع امه امنة وجده عبد المطلب في كلاءة
الله وحفظه ينبئه الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت
امه امنة بالابواء بين مكة والمدينة قال ابو عمر وقيل
ابن سبع سنين قال وقال محمد بن حبيب في الخبر توفيت امه
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقال وتوفي
جده عبد المطلب بعد ذلك بسنة واحد عشر شهرا سنة
تسع من الفيل وقيل انه توفي جده عبد المطلب وهو ابن
ثمان سنين رجع الى ابن اسحق قال وكانت قد قدمت
به على اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت
وهي راجعة الى مكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع جده عبد المطلب وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل
الكعبة فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج
اليه لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفر حتى يجلس

عليه

عليه فياخذه اعمامه ليوخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا راي
ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه معه عليه ويمسح
ظهره بيده ويسره ما يراه يصنع قرات على احمد بن محمد المقدسي
الزاهد اخبرك ابو اسحق ابرهيم بن عثمان عن محمد بن عبد الباقي
عن احمد بن الحسن قال ابو اسحق وانا احمد بن محمد بن علي بن صالح
انا ابو بكر احمد بن الحسين قالا انا ابو علي بن شاذان انا ابن درستويه
انا يعقوب بن سفين ثنا ابو الحسن مهدي بن عيسى انا خالد بن
عبد الله الواسطي عن داود بن ابي هند عن العباس بن عبد الرحمن
كندر بن سعيد عن ابيه قال حججت في الجاهلية فبينا انا اطوف
بالبيت اذا رجل يقول

ردّ الي راكبي محمدا • اردده رب واصطنع عندي يدا •

قال قلت من هذا قالوا عبد المطلب بن هاشم بعث ابن ابنه في ابل
له ضلت وما بعثه في شي الا جا به قال فما برحت حتى جا بالابل
معه قال فقال يا بني حزنت عليك حزنا لا تفارقني
بعده ابدا قالوا وكانت ام ايمن تحدث تقول كنت احضن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفلت عنه يوما فلم ادر الا
بعبد المطلب قايما على راسي يقول بابركة قلت لبيك قال اتدرين
اين وجدت ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان قريبا من
السدرة لا تغفلي عن ابني فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي
هذه الامة وانا لا امن عليه منهم وكان لا ياكل طعاما الا قال
علي بابني فيوتى به اليه وروينا عن ابن سعد انا هشام
ابن محمد بن السايب الكلبي قال حدثني الوليد بن عبد الله
ابن جميع الزهري عن ابن لعبد الرحمن بن موهب بن رباح الاشعري
حليف بني زهرة عن ابيه قال حدثني مخرمة بن نوفل الزهري
قال سمعت امي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف
تحدث وكانت لدة عبد المطلب قالت تتابعت على قريش
سنون ذهبن بالاموال واشفين على الانفس قالت فسمعت قايلا
يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا
ابان خروجه وبه ياتيكم الحيا والخصب فانظروا رجلا من اوسطكم
نسبا طوالا عظاما ابيض مقرون الحاجبين اهدب الاشفار جعدا
اسهل الخدين رقيق العرنين فليخرج هو وجميع ولده وليخرج
منكم من كل بطن رجل فتعطروا وتطيبوا ثم استلموا الركن ثم
ارتقوا الى راس ابي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي وتومنون

وجا

فانكم ستسقون فاصبحت فقصت رؤياها عليهم فنظروا فوجدوا هذه
الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا اليه وخرج من كل بطن منهم
رجل ففعلوا ما امرتهم به ثم علوا على ابي قبيس ومعهم النبي صلى الله
عليه وسلم وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال لاهم هولاء
عبيدك واماوك وبنوا امايك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت علينا
هذه السنون فذهبت بالظلف والخف واشفت على الانفس
فاذهب عنا الجدب وائتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سالت
الاودية وبرسول الله صلى الله عليه وسلم سقوا فقالت رقيقة
بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا • وقد فقدنا الحيا واجلود المطر
فجاد بالماجوني له سبل • دان فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طايره • وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستسقى الغمام به • ما في الانام له عدل ولا خطر

وبنوا عبيدك

## ذكر وفاة عبد المطلب وكفالة ابي طالب

وفاة عبد المطلب

للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد المطلب بن هاشم هلك عن سن عالية
مختلف في حقيقتها قال ابو الربيع بن سالم ادناها فيما انتهى الي
ووقفت عليه خمس وتسعون سنة ذكره الزبير واعلاها فيما ذكر
الزبير ايضا عن نوفل بن عمارة قال كان عبيد ابن الابرص ترب
عبد المطلب وبلغ عبيد ماية وعشرين سنة وبقي عبد المطلب
بعده عشرين سنة وكانت وفاته سنة تسع من عام الفيل وللنبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ ثمان سنين وقيل بل توفي عبد المطلب
وهو ابن ثلاث سنين حكاه ابو عمر وبقي رسول الله صلى الله عليه
بعد مهلك جده عبد المطلب مع عمه ابي طالب وكان عبد المطلب
يوصيه به فيما يزعمون وذلك ان عبد المطلب الله ابا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا طالب اخوان لاب وام فكان ابو
طالب هو الذي يلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده
فكان اليه ومعه وذكر الواقدي ان ابا طالب كان مقلا من
المال وكانت له قطعة من الابل تكون بعرنة فيبدو اليها فيكون
فيها ويوتى بلبنها اذا كان حاضر بمكة فكان عيال ابي طالب اذا
اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله عليه رسول
شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم يقول
كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه فياكل معهم
فيفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم اولهم ثم يناول العيال القعب فيشربون منه فيروون
من عند اخرهم من القعب الواحد وان كان احدهم ليشرب قعبا
وحده فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون
شعثا رمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا
وقالت ام ايمن وكانت تحضنه ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شكى جوعا قط ولا عطشا وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ما
زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغدا فيقول انا شبعان

ذكر سفرة صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام

بلغ سفره صلى الله عليه وسلم الى الشام

وخبره مع بحيرا الراهب وذكر نبذة من حفظ الله تعالى لرسوله
عليه السلام قبل النبوة قال ابو عمر سنة ثلاث عشرة من الفيل
وشهر بعد ذلك بثمان سنين يوم الفجار سنة احدى وعشرين سنة
وقال ابو الحسن الماوردي خرج به عليه السلام عمه ابو طالب
الى الشام في تجارة له وهو ابن تسع سنين وذكر ابن سعد باسناد
له عن داود بن الحصين انه كان بن اثنتي عشرة سنة قال
ابن اسحق ثم ان ابا طالب خرج في ركب الى الشام فلما تهيا للرحيل صب به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فرق له ابو طالب
وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا او كما قال
فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب
يقال له بحيرا في صومعة له وكان انتهى اليه علم اهل النصرانية
ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب اليه يصير علمهم عن
كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك
العام ببحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض
لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم
طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شي راه وهو في صومعته
يزعمون انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين
اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل
شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة وانتصرت
اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل
تحتها فلما راى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك
الطعام فصنع ثم ارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر
قريش واحب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم
فقال له رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع
هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم قال له بحيرا

صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع
لكم طعاما فتاكلوا منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه فى رحال القوم فلما نظر بحيرا
فى القوم لم ير الصفة التى يعرف وجد عنده فقال يا معشر قريش
لا يتخلفن احد منكم عن طعامى قالوا له يا بحيرا ما تخلف عن طعامك
احد ينبغى له ان ياتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا فتخلف
فى رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال
رجل من قريش واللات والعزى ان كان للؤما بنا ان يتخلف ابن عبد
الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه
واجلسه مع القوم فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر
الى اشياء من جسده فقد كان يجدها عنده من صفته حتى اذا
فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال يا غلام
اسالك بحق اللات والعزى الا ما اخبرتنى عما اسالك عنه
وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسالنى باللات
والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال
بحيرا فبالله الا ما اخبرتنى عما اسالك عنه فقال له سلنى
عما بدا لك فجعل يساله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته
واموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق
ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فراى خاتم
النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التى عنده فلما فرغ
اقبل على عمه ابى طالب فقال ما هذا الغلام منك قال
ابنى قال ما هو بابنك وما ينبغى لهذا الغلام ان يكون ابوه
حيا قال فانه ابن اخى قال فما فعل ابوه قال مات
وامه حبلى به قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده
واحذر عليه يهود فوالله ليردنه وغيرها منه ما عرفت
ليبغينه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم فاسرع
به الى بلده فخرج به عمه ابو طالب سريعا حتى اقدمه
مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا ان نفرا من اهل
الكتاب قد كانوا راوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل ما راى بحيرا فى ذلك السفر الذى كان فيه مع عمه ابى
طالب فاراد وه فردهم عنه بحيرا فى ذلك وردهم الله
وتاتجدون فى الكتاب من ذكره وصفاته والنفر الذين اجمعوا

لما اراد والم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال
فتركوه وانصرفوا عنه قوله فضبث به رسول الله صلى الله
عليه وسلم الضبابة رقة الشوق وضبب اضبث وعند بعض الرواة
ضبك به اى لزمه قاله السهيلي وروينا من طريق الترمذي
حدثنا الفضل بن سهل ابو العباس الاعرج البغدادي نا عبد
الرحمن بن غزوان ابو نوح انا يونس بن ابي اسحق عن ابي بكر
ابن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج
معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا
على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا مم
قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت لهم قال فهم
يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين هذا رسول
رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من
قريش ما علمك قال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق شجر
ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانى اعرفه بخاتم النبوة
اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما
فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه
غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجر
فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال
عليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به
الى الروم فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت
فاذا بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاءكم
قالوا جئنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق
الا بعث اليه بناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك
هذا فقال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انما اخبرنا
خبره لطريقك هذا قال افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه
هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه
واقاموا معه قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب
فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث
معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال ابو
عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
قلت ليس في اسناد هذا الحديث الا من خرج له في الصحيح
وعبد الرحمن بن غزوان ابو نوح لغيبه فراد انفرد به البخاري

ويونس بن ابي اسحق انفرد به سلم وبعد ذلك فقي منتنه نكارة وهي
ارساله ابي بكر بن ابي الكبير صلى الله عليه وسلم بلالا وكيف وابو بكر
لم يبلغ العشرين فان النبي صلى الله عليه وسلم اسن من ابي
بكر بازيد من عامين وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
تسعة اعوام على ما قاله ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره
او اثني عشر عاما على ما قاله اخرون وايضا فان بلالا لم ينتقل
لابي بكر الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما فانه كان لبني جمح
الجمحيين وعند ما عذب في الله تعالى على الاسلام اشتراه ابو
بكر رضي الله عنه رحمة له واستنقاذا له من الاليم وخبره
بذلك مشهور وقوله فيما يعوه ان كان المراد فيما يعوا
بحيرا على بسالمة النبي صلى الله عليه وسلم فقريب وان كان
غير ذلك فلا ادري ما هو يرجع الى خبر ابن اسحق وكان
صلى الله عليه وسلم يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره
انه قال لقد رايتني في غلمان من قريش ينقل حجارة لبعض
ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره وجعله على
رقبته يحمل عليها الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك واديرا ذ
لكمني لكمة ما رايته لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك
قال فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة
على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي قال الهيثمي
وهذه القصة انما وردت في الحديث الصحيح في خبر بنيان
الكعبة كان صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة وازاره مشدود
عليه فقال له العباس يا ابن اخي لو حللت ازارك
على عاتقك فتقي فسقط مغشيا عليه ثم قال ازاري ازاري
فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي حديث اخر انه لما سقط
ضم العباس الى نفسه وساله عن شانه فاخبره انه نودي
من السماء ان اشدد عليك ازارك يا محمد قال وانه لاول
ما نودي قال وحديث ابن اسحق ان صح محمول على ان
هذا الامر كان مرتين في حال صغره وعند بنيان الكعبة
وذكر البخاري عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما
هممت بسوء من امر الجاهلية الا مرتين وقد قرات
على ابي عبد الله بن ابي الفتح الصوري بمرج دمشق اخبركم
ابو القسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني سماعا عليه قال
انا ابو محمد طاهر ابن سهل بن بشر بن احمد الاسفرايني

قال

قال انا ابو الحسن محمد بن مكي بن عثمان الازدي انا القاضي ابو الحسن
علي بن محمد بن اسحق الكلبي نا ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل
المحاملي ببغداد نا ابو الاشعث احمد بن المقدام نا وهب
ابن جرير نا ابي محمد بن اسحق قال وحدثني محمد بن عبد
الله بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن علي عن ابيه
عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما يهم به اهل
الجاهلية الا مرتين من الدهر كلتاهما عصمني الله عز وجل منها قلت
ليلة لفتى كان معي من قريش يا علي مكة في غنم لاهله يرعاها ابصر
لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال
نعم فخرجت فلما جئت ادنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت
دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقالوا فلان تزوج فلانة
لرجل من قريش تزوج امراة من قريش فلهوت بذلك الغنا
وبذلك الصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما ايقظني الا مس
الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم
فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فسمعت مثل ذلك فقيل فخرجت
لي مثل ما قيل لي فسمعت كما سمعت حتى غلبتني عيني فما ايقظني
الا مس الشمس ثم رجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت
فقلت ما فعلت شيا قال رسول الله صلى الله عليه
والله ما هممت بقبيح مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني
الله عز وجل بنبوته وذكر الواقدي عن ام ايمن قالت
كانت لبوانة صنما تحضره قريش وتعظمه وتنسك له وتعلق
عنده وتعكف عليه يوما الى الليل في كل سنة فكان ابو طالب
يحضره مع قومه وكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر
ذلك العيد معهم فيابى ذلك قال حتى رايت ابا طالب
غضب عليه ورايت عماته غضبن يومئذ اشد الغضب
وجعلت تقلن انا نخاف عليك مما يصنع من اجتناب الهتنا
ويقلن يا محمد ما تريد ان تحضر لقومك عيدا ولا
تكثر لهم جمعا فلم يزلن به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله
ثم رجع مرعوبا فزعا فقلن ما دهاك قال اني اخشى ان يكون
بي لمم فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك
من خصال الخير ما فيك فما الذي رايت قال اني كلما دنوت
من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل بيده لي وراك يا محمد

لا تمسه قالت فما عاد الى عيدهم حتى تنبأ صلى الله عليه وسلم

## ذكر عتبة صلى الله عليه وسلم

روينا عن محمد بن سعد انا سويد بن سعيد وأحمد بن محمد الازرقي قالا ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي عن جده سعيد يعني ابن عمرو عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعي غنم قال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة وروينا عن ابن سعد انا احمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير ثنا ابو اسحق قال كان بين اصحاب الابل واصحاب الغنم تنازع فاستطال اصحاب الابل قال فبلغنا والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي بأجياد

بالقوارطي

## الفجار

شهوده صلى الله عليه وسلم يوم الفجار ثم حلف الفضول

قال السهيلي والفجار بكسر الفاء بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام ففجر وانتهك جميعا فسمي الفجار وكانت للعرب مجارات اربعة ذكرها البسعودي في خبرها فجار البواض وهو هذا وكان لكنانة ولقيس فيه اربعة ايام الدكورة يوم شمطة ويوم العمله وهما عند عكاظ ويوم الشرب وهو اعظمها يوما وفيه حرب بن امية وسفين وكانوا سفين انما امية انفسهم كي لا يغروا قسموا القنابس ويوم الخريرة عند نخلة ويوم الشرب انهزمت قيس لابي نصر منهم فانهم ثبتوا وكان انقضاء امر الفجار على يدي عتبة بن ربيعة وذلك انه هوازن تواعدوا مع كنانة وكان عتبة بن ربيعة يتيما في حجره فضمن به حرب العلا يعيره بين الصفين نهارا فقال يا معشر مضر علام تقاتلون فقالت له هوازن ما تدعوا اليه قال الصلح على ان ندفع لكم رهنا منا قالوا ومن لنا بهذا قال انا قالوا ومن انت قال انا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرضوا به ورضيت به كنانة ودفعوا الى هوازن اربعين رجلا فيهم حكيم بن حزام فاقاموا بنو عامر بن صعصعة الرهن في ايديهم فلما تم عفوا عن الدماء واطلقوهم وانقضت حرب الفجار وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم شهدها وله عشرون سنة وقال عليه السلام قد حضرت اعمامي وسميت فيه بأسهم وما احب ان لي ان لم اكن

للعام المقبل بحكاظ فجار للوعد وكان حرب ابن امية رئيس قريش وكان

قيد

واشفق من جوده معه فجر عتبه فطيرا فريه فلم يشعر الا وهوا زن قد اكمنوا وتبعوهم اعجز وما ينا فقالوا ما كنا نظن ان لكم قدرا فلم نكد نقتل منهم احدا ورضينا ان نعطيكم الرهن

فعلم

قالوا وكيف قال نرضوا ايهم وجد قتيلا وضعوه من ويأن

فعلت وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف الفضول
منصرف قريش من التجارة قال محمد بن عمر وكان التجار قريش
وهذا الحلف في ذي القعدة وكان اشرف حلف كان قط واول
من دعا اليه الزبير بن عبد المطلب فاجتمعت بنو هاشم وزهرة
وبنو اسد بن عبد العزى في دار ابن جدعان فصنع لهم طعاما له
فتعاقدوا وتعاهدوا بالله لتكونن مع المظلوم حتى يؤدى اليه
حقه بابل بحر صوفة وقال عليه السلام ما احب ان لي بحلف
حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم واني اغدر به بعينه قال
محمد بن عمر ولا نعلم احدا سبق بني هاشم بهذا الحلف

سفره الى الشام مرة ثانية

ذكر سفره عليه السلام الى الشام مرة ثانية وتزوجه خديجة
بعد ذلك قال ابن اسحق ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد فيما ذكره غير
واحد من اهل العلم وقال ابن عبد البر خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة لخديجة سنة خمس وعشرين
وتزوج خديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما
في عقب صفر سنة ست وعشرين وذلك بعد خمس وعشرين
سنة وشهرين وعشرة ايام من يوم الفيل وقال الزهري هو
احد بني وعشرين سنة قال ابو عمر وقال ابو بكر بن عثمان
وعشرة كان يوميذ ابن ثلاثين سنة قالوا وخديجة يومئذ
بنت اربعين سنة وروينا عن ابي بشر الدولابي قال
وحدثني ابن البرقي احمد بن ابي بكر عن ابن شهاب عن غير واحد عن
ابي عمرو بن العلاء قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وروينا عن ابي الربيع
ابن سالم قال وذكر الواقدي باسناد له ان نفيسة بنت
منية اخت يعلى بن منية قالت وقد رويناه ايضا من طريق
ابي علي بن السكن وحديث احدهما داخل في حديث الاخر
مع تقارب اللفظ وزيادة احدهما الشيء اليسير وكلاهما يرمي
الى نفيسة قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين سنة وليس له اسم بمكة الا الامين لما تكامل
فيه من خصال الخير قال له ابو طالب يا ابن اخي انا رجل
لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا واحت علينا السنون
منكرة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر

خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك
في عيراتها فيتجرون لها في مالها ويصيبون منافع فلو جبتها
فوضعت نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك
لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت لاكره ان تاتي الشام
واخاف عليك من اليهود ولكن لا تجد من ذلك بدا وكانت
خديجة بنت خويلد امراة تاجرة ذات مال وشرف كثير
وتجارة تبعث بها الى الشام فتكون عيرها كعامة عير قريش
يوما وكانت تستاجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت
قريش قوما تجارا ولم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشي
فقال صلى الله عليه وسلم فلعلها ترسل الي في ذلك فقال
ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك فتطلب امرا مدبرا فافترقا
وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك قد بلغها
من صدق حديثه وعظيم امانته وكرم اخلاقه فقالت ما علمت
انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت انه دعاني الى البعثة
اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك
وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك ففعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقي ابا طالب فذكر له ذلك فقال
ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة حتى
قدم الشام وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدم الشام
فنزلا في سوق بصرى في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب
يقال له نسطورا فاطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه
فقال يا ميسرة من هذا الغلام الذي معك نزل تحت هذه
الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم فقال
له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم قال
له في عينيه حمرة قال ميسرة نعم لا تفارقه قال الراهب
هو هو وهو اخر الانبيا ويا ليتني ادركه حين يومر بالخروج
فوعى ذلك ميسرة ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى فكان بينه
وبين رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل احلف باللات
والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
حلفت بها قط فقال الرجل القول قولك ثم قال
لميسرة وخلا به يا ميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده انه
لهو تجده احبارنا منعوتا في كتبهم فوعى ذلك ميسرة

ومال

ثم انصرف اما العير جميعا وكان ميسرة يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس
وهو على بعيره قال وكان الله عز وجل قد القى على رسول الله صلى
الله عليه وسلم المحبة من ميسرة فكان عند رسول الله صلى الله عليه
فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى دخل مكة فى ساعة الظهيرة وخديجة فى علية لها معها نساتهن
نفيسة بنت منبه فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل
وهو راكب على بعيره وملكان يظلانه عليه فاتته فساقها فعجبن
لذلك ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها عما رجعوا
فسرت بذلك فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رات فقال لها
ميسرة قد رايت هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بقول
الراهب نسطورا وقوله الاخر الذى خالفه فى البيع قالوا وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارته فربحت ضعف ما كانت
تربح واضعفت له ما سمت له فلما استقر عندها هذا وكانت امراة
حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهى يومئذ
اوسط نساء قريش نسبا واعظمهن شرفا والثرهن مالا وكل قومها
كان حريصا على نكاحها لو يقدر عليه فعرضت عليه نفسها هـ
فقالت لقد نما يزعمون يا ابن عم انى قد رغبت فيك لقرابتك هـ
وسطتك فى قومك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك
فلما قالت ذلك له ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمه حمزة بن عبد
المطلب رضى الله عنه حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه هـ
فتزوجها قال ابو الربيع وهكذا ذكر ابن اسحق وذكر الواقدى
وغيره من حديث نفيسة ان خديجة ارسلتها اليه وسيسا فدعته
الى تزوجها قلت وقد روينا ذلك عن ابن سعد قال انا
حدثنا محمد بن عمر بن واقد الاسلمى قال ثنا موسى بن شيبة عن عميرة
بنت عبد الله بن كعب بن مالك عن ام سعد بنت سعد بن الربيع
عن نفيسة بنت منبه قالت كانت خديجة بنت خويلد امراة
حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهى
يومئذ اوسط نساء قريش نسبا واعظمهن شرفا والثرهن مالا وكل
قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك فذطلبوها هـ
وبذلوا لها الاموال فارسلتنى دسيسا الى محمد بعد ان رجع فى
عيرها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج فقال
ما بيدى ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى

الى المال والجمال والشرف والكفاة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة
قال وكيف لي بذلك قالت قلت علي قال وانا افعل فذهبت فاخبرتها
فارسلت اليه ان ايت الساعة كذا وكذا فارسلت الى عمها عمرو ابن اسد
ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته
فزوجه احدهم قال عمرو ابن اسد هذا الفحل لا يقدع انفه وتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي
يومئذ بنت اربعين سنة ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة
وذكر ابن اسحق ان اباها خويلد بن اسد هو الذي انكحها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذلك وجدته عن الزهري وفيه وكان خويلد
ابوها سكران من الخمر فلما كلم في ذلك انكحها فالقت عليه خديجة
حلة وضمخته بخلوق فلما صحا من سكره قال ما هذه الحلة
والطيب فقيل له انكحت محمدا خديجة وقد ابتنى بها فانكر ذلك ثم
رضيه وامضاه وقال محمد بن عمر الثبت عندنا المحفوظ من اهل
العلم ان اباها خويلد بن اسد مات قبل الفجار وان عمها عمرو بن اسد
زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت ذلك عن الواقدي
وقد قيل ان اخاها عمرو بن خويلد الذي انكحها منه والله اعلم
وروينا عن ابي بشر الدولابي قال ثنا يونس عن عبد الله
الاعلى عن عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن
شهاب الزهري قال فلما استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلغ اشده وليس له كثير مال استاجرته خديجة بنت خويلد
الى سوق حباشة وهو سوق بتهامة واستاجرت معه رجلا
اخر من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يحدث عنها ما رايت من صاحبة لا جير خيرا من خديجة ما
كنا نرجع انا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبؤه
لنا وروينا عن ابي بشر محمد بن احمد بن حماد قال وحدثني
ابو اسامة الحلبي قال ثنا حجاج من ابي منيع ثنا جدي عن الزهري
قال تزوجت خديجة بنت خويلد بن اسد قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلين الاول منهما عتيق بن عايذ بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم فولدت له جارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي
ثم خلف على خديجة بعد عتيق بن عايذ ابو هالة التميمي وهو
من بني اسيد بن عمرو فولدت له هند بن هند كذا وقع في هذه
الرواية عتيق بن عايذ والصواب عايذ قاله الزبير وسمى الزبير
الجارية التي ولدتها منه هندا واسم ابي هالة هند بن زرارة بن

النباش

يقدع

هو

حدثنا

الباش بن غذي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن اسيد بن عمرو
ابن تميم فمارو بناه عن الدكالي ثنا ابو الاشعث احمد بن المقدام
العجلي ثنا زهير بن العلا ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة
فذكره قال ابن اسحق وكانت خديجة قد ذكرت لورقة بن
نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تتبع
الكتب وعلم من علم الناس ما ذكرها غلامها ميسرة من قول الراهب
وما كان يرى منه اذا كان الملكان تظلانه فقالت ورقة لين كان
هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي هذه الامة قد عرفت انه كائن
لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه او كما قال قال فجعل ورقة
يستبطئ الامر وله في ذلك اشعار منها ما رواه يونس بن بكير عن ابن اسحق

• انكرام انت العيشة رابح • وفي الصدر مني اضمار ك الحزن قادح •
• لفرقة قوم كنت احب فراقهم • كانك عنهم بعد يوم بن بازح •
• واخبار صدق خبرت عن محمد • بخبرها عنه اذا غاب ناصح •
• بان ابن عبد الله احمد مرسل • الى كل من ضمت عليه الابا طح •
• وظني به ان سوف يبعث صادقا • كما ارسل العبدان نوح وصالح •

## ذكر بنيان قريش الكعبة شرفها الله تعالى

## بناء الكعبة

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة اجتمعت
قريش لبنيان الكعبة قال موسى بن عقبة وانما احتاجت قريش على بنيانها
ان السيل كان اتى من فوق الردم الذي صنعوه فاخربه فخافوا ان هو
يدخله الماء وكان رجل يقال له باقوم سرق طيب الكعبة فاراد وا ان
يشيدوا بنيانها وان يرفعوا بابها حتى لا يدخله الا من شاءوا وعمدوا
لذلك لفقة وعمالا ثم عمدوا اليها ليهدموها فتشفق وحذر من
ان يصنع الله الذي اراد وا قال ابن اسحق ثم ان القبايل من
قريش جمعت الحجارة لبنيانها كل قبيلة بجمع على حدة ثم بنوها حتى
بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا فيه كل قبيلة يريد ان ترفعه
الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوروا وتحالفوا واعدوا للقتال
فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوة دما ثم تعاقدوا هم وبنو اعدي
على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا
لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا ثم اجتمعوا
في المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض اهل الرواية ان ابا امية
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يومئذ
اسن قريش كلها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون
فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم ففعلوا فكان

اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامين
رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه
هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ
كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا
به موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم ثم بنى عليه
وحكى السهيلي انها كانت تسع اذرع من عهد اسمعيل يعني ارتفاعها
ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسع اذرع
فكانت ثمان عشرة ذراعا ورفعوا بابها عن الارض فكان لا يصعد
اليها الا في درج او سلم واول من عمل لها غلقا تبع ثم لما بناها ابن الزبير
زاد فيها تسع اذرع فكانت سبعا وعشرين ذراعا وعلى هذا
هي الى الان وكان بناؤها في الدهر خمس مرات الاولى حين بناها
شيث بن ادم والثانية حين بناها ابرهيم على القواعد الاولى
والثالثة حين بناها بنتها قريش قبل الاسلام بخمسة اعوام
والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير بشرارة طارت
من ابي قبيس فوقعت في استارها فاحترقت وقيل ان امراة
ارادت ان تجمرها فطارت شرارة من المجمر في استارها فاحترقت
فشاور ابن الزبير في هدمها من حضره فهابوا هدمها وقالوا نرى
ان تصلح ما وهى ولا تهدم فقال لو ان بيت احدكم احترق لم يرض
له الا باكمل الاصلاح ولا يكمل اصلاحها الا بهدمها فهدمها حتى
انتهى الى قواعد ابرهيم فامرهم ان يزيدوا في الحفر فحركوا حجرا
منها فراوا تحته نارا وهولا افزعهم فامرهم ان يقروا القواعد
وان يبنوا من حيث انتهى الحفر وفي الخبر انه سترها حين
وصل الى القواعد فطاف الناس بتلك الاستار فلم تخل من طايف
حتى لقد ذكر ان يوم قتل ابن الزبير اشتدت الحرب واشتغل الناس
فلم ير طايف يطوف بالكعبة الا جمل يطوف بها فلما استتم بنيانها
الصق بابها بالارض وعمل لها خلفا اي بابا اخر من ورايها وادخل
الحجر فيها وذلك لحديث حدثته به خالته عايشة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الم تري قومك حين بنوا الكعبة
اقتصروا عن قواعد ابرهيم حين عجزت بهم النفقة ثم قال
عليه السلام لولا حدثان قومك بالجاهلية لهدمتها وجعلت لها
خلفا والصقت بابها بالارض ولادخلت الحجر فيها او كما قال
عليه السلام قال ابن الزبير فليس بنا اليوم عجز عن النفقة فبناها
على مقتضى حديث عايشة فلما قام عبد الملك بن مروان قال

لسنا

لسنا من تخليط ابى خبيب لشئ فهدمها وبناها على ما كانت عليه فى عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من بنائها جاءه الحرث بن ابى ربيعة
المعروف بالقباع وهو اخو عمر بن ابى ربيعة الشاعر وسعه رجلا آخر
فحدثاه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث
المتقدم فندم وجعل ينكت فى الارض بمخصرة فى يده ويقول وددت
انى تركت ابا خبيب وما تحمل من ذلك فهدمه المرة الخامسة فلما قام
ابو جعفر المنصور اراد ان يبنيها على بنائها ابن الزبير وشاور فى
ذلك فقال له مالك بن انس رضى الله عنه انشدك الله يا امير
المومنين ان لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك بعدك لا يشاء احد
منهم ان يغيره الا غيره الله فتذهب هيبته من قلوب الناس هذا
فصرفه عن رايه فيه وقد قيل انه بنى فى ايام جرهم مرة او مرتين
لان السيل كان قد صدع حائطه ولم يكن ذلك بناء انما كان
اصلاحا لما وهى منه وجدارا بنى بينه وبين السيل بناه عامر الجادر
وكانت الكعبة قبل ان يبنيها شيث عليه السلام خيمة من ياقوت
حمراء يطوف بها آدم ويانس بها لانها انزلت اليه من الجنة وكان
قد حج الى موضعها من الهند وقد قيل ايضا ان آدم هو اول
من بناها ذكر ذلك ابن اسحق فى غير رواية الكلبى وفى الخبر ان
موضعها كان غثاء على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض
فلما اراد الله خلق الاشياء خلق الريح فثار السماء وقضاهن سبع
سموات ذحى الارض اى بسطها وذلك قوله سبحانه وتعالى والارض
بعد ذلك دحاها واما دحاها من تحت مكة ولذلك سميت ام
القرى وفى التفسير ان الله سبحانه حين قال للسموات والارض
ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين لم يجعله بهذه المقالة
الا ارض الحرم لذلك حرمها وفى الحديث ان الله حرم مكة
قبل ان يخلق السموات والارض الحديث

اخبار الاحبار والرهبان

ذكر ما حفظ من الاحبار والرهبان والكهان وعبدة الاصنام

قال ابن اسحق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى
والكهان من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما سمعته لما تقارب من زمانه اما الاحبار من يهود والرهبان
من النصارى فما وجد وا فى كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان
من عهد انبيائهم اليهم فيه واما الكهان من العرب فاتتهم به الشياطين
فيما تسترق من السمع اذ كانت لا تحجب عن ذلك وكان الكاهن
والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض امره ولا تلقى العرب لذلك

فيه بالاهتى بعثه الله ووقعت تلك الامور التى كانوا يذكرون فعرفوها
فلما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التى كانوا يقعدون
فيها لاستراقه فرموا بالنجوم فعرف الجن ان ذلك لامر حدث من
امر الله فى العباد يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين
بعثه يقص عليه خبرهم اذ حجبوا قل اوحى الى انه استمع نفر من
الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد فامنا به ولن نشرك
بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه
كان يقول سفيههنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس
والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله
الله احدا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا
وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له
شهابا رصدا وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم
ربهم رشدا فلما سمعت الجن القران عرفت انها منعت من السمع
فيما ذلك ليلا بشكل الوحى شئ من خبر السماء فيلبس على اهل الارض
ما جاءهم من الله فيه لو فزع الحجة وقطع الشبهة فامنوا به وصدقوا
به ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق
مستقيم وقوله الجن وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن الاية هو ان الرجل من العرب من قريش وغيرهم
كان اذا سافر فنزل بطن واد من الارض ليبيت فيه قال انى
اعوذ بعزيز هذا الوادى من الجن الليلة من شر ما فيه وذكر ان
اول العرب فزع للرمى بالنجوم حين رمى بها فتخيف وانهم جاءوا
الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بنى علاج وكان اذهى
العرب وافكرها رايا فقالوا يا عمرو لم نر ما حدث فى السماء من
القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم
التى يهتدى بها فى البر والبحر ويعرف بها الانواء من الصيف والشتاء
لما يعلم الناس فى معايشهم هى التى يرمى بها فهو والله طى هذه الدنيا
وهلاك هذا الخلق الذى فيها وان كانت نجوما غيرها وهى ثابتة
على حالها فهذا لامر اراد الله بهذا الخلق وقد روى ابو عمر النمرى
من طريق ابى داود نا وهب بن بقية عن خالد وثنا محمد بن
العلاء عن ابن ادريس كلاهما عن حصين عن عامر الشعبى قال

لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجمت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم
بها قبل فاتوا عبد ياليل الثقفي فقالوا ان الناس قد فزعوا وقد اعتقوا
رقيقهم وسيبوا انعامهم لما روا في النجوم فقال لهم وكان رجلا
اعمى لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي تعرف فهي عند
فنا الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي
نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم وروينا من طريق مسلم ثنا الحسن بن علي
الحلواني وعبد بن حميد قال ثنا يعقوب وقال عبد ثني
يعقوب بن ابرهيم بن سعد قال ثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب
قال ثني علي بن حسين ان عبد الله بن عباس قال اخبرني
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينا هم
جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون
في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول
ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن
ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل
السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السما الدنيا ثم
قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم
فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض السموات بعضا حتى يبلغ
الخبر هذه السما الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم
ويرمون فما جاوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه
ويزيدون اخبرنا ابو محمد بن اسمعيل المسكي قراة عليه وانا
اسمع انا ابو عبد الله بن ابي المعالي بن محمد بن الحسين نزيل
الاسكندرية سماعا قال انا احمد بن محمد الشافعي قراة عليه
وانا اسمع قال انا احمد بن علي بن الحسين انا الحسن بن احمد
انا عبد الله بن جعفر انا يعقوب بن سفين ثنا يوسف
ابن حماد المعني قال ثنا عبد الاعلى عن محمد بن اسحق
وروينا من طريق البكاي عن ابن اسحق ومعناهما واحد
وهذا اللفظ للبكاي عن ابن اسحق قال وحدثني صالح بن
ابرهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان
من اصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود من بني عبد
الاشهل فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار

فاتوا عبد ياليل ابن عمرو

الدنيا

أهل

فقال ذلك لقوم اهل شرك اصحاب اوثان لا يرون ان بعثا كاين
بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان اترى هذا كاينا ان الناس
يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم
قال نعم والذي يحلف به ولود ان له بحظه من تلك النار
اعظم تنور في داره يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه
بان ينجو من تلك غدا فقالوا له ويحك يا فلان وما اية ذلك
قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد واشار بيده الى مكة
واليمن قالوا ومتى تراه فنظر الي وانا من احدثهم سنا فقال
ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله
ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
وهو بين اظهرنا فامنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له ويحك
يا فلان الست الذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس
به وروينا عن محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني الحجاج بن
صفوان عن ابن ابي الحسين عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة
السلمي قال رغبت عن الهة قومي في الجاهلية وذلك انها باطل
فلقيت رجلا من اهل الكتاب من اهل تيماء فقلت اني امرؤ ممن يعبد
الحجارة فينزل الحي ليس معهم اله فيخرج الرجل منهم فياتي باربعة
احجار فينصب ثلاثة لقدره ويجعل احسنها الها يعبده ثم لعله
يجد ما هو احسن منه قبل ان يرتحل فيتركه وياخذ غيره اذا
نزل منزلا سواه فرايت انه اله باطل لا ينفع ولا يضر فدلني
على خير من هذا فقال يخرج من مكة رجل يرغب عن الهة
قومه ويدعو الى غيرها فاذا رايت ذلك فاتبعه فانه ياتي
بافضل الدين فلم تكن لي همة منذ قال لي ذلك الا مكة فاسال
هل حدث فيها حدث فيقال لا ثم قدمت مرة فسالت فقالوا
حدث فيها رجل يرغب عن الهة قومه ويدعو الى غيرها فشددت
راحلتي برحلها ثم قدمت منزلي الذي كنت انزل فيه بمكة فسالت عنه فوجدته
مستخفيا ووجدت قريشا عليه اشد فتلطفت له حتى دخلت
عليه فسالت فقلت اي شيء انت قال نبي قلت ومن ارسلك
قال الله قلت وبما ارسلك قال بعبادة الله وحده لا
شريك له وبحقن الدما وبكسر الاوثان وصلة الرحم وامان
السبيل فقلت نعم ما ارسلت به قد امنت بك وصدقتك
اتامرني ان امكث معك او انصرف فقال الا ترى كراهة
الناس ما جيت به فلا تستطيع ان تمكث كن في اهلك فاذا

انزل فيه

سمعت

سمعت بي قد خرجت مخرجا فاتبعني فمكثت في اهلي حتى اذا خرج الى المدينة
سرت اليه فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله اتعرفني قال نعم
انت السلمي الذي اتيتني بمكة وذكر باقي الحديث وروينا عن
ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا
ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله لنا وهداه ما كنا نسمع من احبار
يهود كنا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم
ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض
ما يكرهون قالوا لنا انه قد تقارب زمان نبي يبعث الان يقتلكم
قتل عاد وارم فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله
محمدا صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا الى الله عز وجل
وعرفنا ما كانوا يتواعدوننا به فبادرناهم اليه فامنا به وكفروا
ففي ذلك نزلت هذه الايات من البقرة ولما جاءهم جاءهم كتاب
من عند الله مصدق لما معهم وكانوا يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وذكر
الواقدي عن عطا بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن
العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التورية قال اجل والله انه لموصوف في التورية ببعض
صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا تدفع السيئة بالسيئة ولكن
تعفوا وتغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان
يقولوا لا اله الا الله يفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
قال عطا ثم لقيت كعب الاحبار فسالته فما اختلفا في حرف
وروينا عن ابن اسحق قال وحدثني عاصم بن عمر عن شيخ
من بني قريظة قال قال لي هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن
سعنة واسيد بن عبيد نفر من هذل اخوة قريظة كانوا معهم
في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الاسلام قال قلت لا قال
فان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم
علينا قبل الاسلام بسنين فحل بين اظهرنا لا والله ما رينا رجلا
قط لا يصلي الخمس افضل منه فاقام عندنا فكنا اذا قحط المطر
قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى
تقدموا بين يدي نجواكم صدقة فنقول له كم صاعا من تمر او مدين
من شعير فنخرجها ثم نخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا

من قبل

سعيه واسد بن

فيول صاع

فوالله ما نبرح من مجلسه حتى يمر السحاب ونسقى قد فعل ذلك غير مرة
ولا مرتين ولا ثلاث ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت
قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والحمير الى ارض
البوس والجوع فقلنا انت اعلم قال فانما قدمت هذه
البلدة اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجره
فكنت ارجوا ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه
يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدما وسبي الذراري والنسا
ممن خالفه فلا يمنعنكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمدا
صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هولا الفتية
وكانوا شبانا احداثا يا بني قريظة والله انه للنبي الذي عهد
اليكم فيه بن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته
فنزلوا واسلموا فاحرزوا دماهم واموالهم واهليهم وذكر
الواقدي عن النعمان السبائي قال وكان من احبار يهود
باليمن فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه فساله
عن اشيا ثم قال ان ابي كان يختم على سفر يقول لا تقراه
على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه
قال نعمان فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك
كما اراك الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير
الانبيا وامتك خير الامم واسمك احمد صلى الله عليك وسلم
وامتك الحمادون قربانهم دماهم واناجيلهم في صدورهم لا يحضرون
قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كتحنن الطير على افراخه
ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وامن به وصدق به
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يسمع اصحابه حديثه
فاتاه يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمان حدثنا
فابتدا النعمان الحديث من اوله فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبسم ثم قال اشهد اني رسول الله ويقال ان النعمان
هذا هو الذي قتله الاسود العنسي وقطعه عضوا عضوا وهو
يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مفتر على
الله عز وجل ثم حرقه بالنار اخبرنا الشيخان ابو الفضل
عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي وابو الهيجا غازي
ابن ابي الفضل بن عبد الوهاب قراة على الاول وانا اسمع
وبقراتي على الثاني قالا انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر
ابن طبرزد الدارقزي قراة عليه قال الاول وانا في الخامسة

وقال

وقال الثاني وانا اسمع قال انا ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد
ابن الحصين الشيباني قال انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابو هيم بن غيلان
البزار قال انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابو هيم الشافعي ثنا محمد بن
يونس ثنا يعقوب بن محمد الزهري ثنا عبد العزيز بن عمران عن
عبد الله بن جعفر عن ابي عون عن المسور بن مخرمة عن ابن عباس
عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال قال لي ابو عبد المطلب بن هاشم
خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود
يقوم الزبور فقال يا عبد المطلب بن هاشم ابدا لي فانظر في
بعض جسدك قال قلت انظر ما لم تكن عورة قال فنظر في منحري
قال اجد في احد منحريك ملكا وفي الاخر نبوة فهل لك من شاعة
قال قلت وما الشاعة قال الزوجة قال قلت اما اليوم
فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج قال فقدم عبد المطلب مكة
وتزوج هالة بنت وهيب بن زهرة فولدت له حمزة وصفية وتزوج
عبد الله امنة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت قريش تقول فلج عبد الله على ابيه

## اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

سلمان الفارسي

روينا عن ابن اسحق قال حدثني عاصم عن محمود عن ابن عباس
حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا من اهل
اصبهان من قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان قريته وكنت من
احب خلق الله اليه لم يزل حبه اياي حتى حبسني في بيت كما
تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي
يوقدها لا يتركها تخبو ساعة وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل
في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم
عن ضيعتي فاذهب اليها فاطلعها وامرني فيها ببعض ما
يريد ثم قال لي ولا تحتبس عني فانك اذا احتبست عني كنت
اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري فخرجت اريد
ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى
فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت كما ادري ما امر الناس
لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر
ما يصنعون فلما رأيتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت
هذا والله خير من الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت
الشمس وتركت ضيعة ابي فلم آتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين
قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن

عن عمله كله فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك
ما عهدت قلت يا ابه مررت بالناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني
ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال
اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير منه
فقلت له كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في
رجلي قيدا ثم حبسني في بيته وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا
قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم فقدم عليهم تجار من
النصارى فاخبروني فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا
الرحلة الى بلادهم فاذنوني بهم قال فلما ارادوا الرجعة
اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم قدمت معهم حتى قدمت
الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين علما قالوا
الاسقف في الكنيسة فجئته فقلت له اني قد رغبت في هذا
الدين واحببت ان اكون معك فاخدمك في كنيستك واتعلم
منك واصلي معك قال ادخل فدخلت معه فكان رجل
سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا عليه شيا منها
اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب
وورق فابغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع ثم مات واجتمعت
النصارى ليدفنوه قلت لهم ان هذا كان رجل سوء يامركم بالصدقة
ويرغبكم فيها فاذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين
منها شيا فقالوا لي وما علمك بذلك قلت انا ادلكم على كنزه
فاريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوة ذهبا
وورقا فلما راوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه ورموه
بالحجارة وجاوا برجل اخر فجعلوه مكانه فما رايت رجلا
لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه ازهد في الدنيا ولا ارغب في
الاخرة ولا اداب ليلا ونهارا منه فاحببته حبا لم احبه شيا
قبله فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان
اني كنت معك واحببتك حبا لم احبه شيا قبلك وقد
حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي وبم تامرني قال
اي بني والله ما اعلم احدا على ما كنت عليه ولقد هلك الناس
وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان
وهو على ما كنت عليه فلما مات وغيب لحقت بصاحب
الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته
ان الحق بك واخبرني انك على امره فقال لي اقم عندي

فاقمت

فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبيه فاقمت مع خير رجل فوالله
ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان فلانا
اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني
قال يا بني والله ما اعلم بقي احد على امرنا امرك ان تاتيه
الا رجلا بعمورية من ارض الروم فاته فانه على مثل ما نحن عليه
فان احببته فاته فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية
فاخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل
على هدي اصحابه وامرهم واكتسبت حتى كانت لي بقرات
وغنيمة ثم نزل به امر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت
مع فلان فاوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان الى فلان ثم اوصى بي
فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني قال اي بني والله
ما اعلمه اصبح على مثل ما كنا عليه احد من الناس امرك ان تاتيه
ولكنه قد اظل زمان نبي مبعوث بدين ابرهيم يخرج بارض
العرب مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات
لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة
فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات وغيب
فمكث بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار
فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي وغنيمتي
هذه فقالوا نعم فاعطيتموها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا
وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي فمكثت عنده
فرايت النخل فرجوت ان تكون البلدة التي وصف لي صاحبي
ولم يحق عندي فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني
قريظة من المدينة فابتاعني منه فحملني الى المدينة فوالله
ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بمكة ما اقام لا اسمع له
بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله
اني لفي راس عذق لسيدي اعمل له فيه بعض العمل وسيدي
جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه قال
يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الان لمجتمعون بقبا
على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي فلما سمعتها
اخذتني العرواء حتى ظننت اني ساقط على سيدي فنزلت
عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ما تقول فغضب
سيدي ولكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل

وامرني بالخوف بك وقد حضرك من امر الله تعالى
ما ترى صح

رجل على مثل ما كنا عليه الى رجلا
بنصيبين فهو فلان فالحق به
فلما مات وغيب لحقت بصاحب
نصيبين فاخبرته خبري وما
امارني به صاحبي فقال اقم عندي
فاقمت عنده فوجدته على امر
صاحبيه فاقمت مع خير رجل
فوالله ما لبث ان نزل به الموت
فلما حضر قلت له يا فلان اني فلان
كان اوصى بي الى فلان و صح

هذه صح

على عملك فقلت كاشي انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان عندك
شي جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بقبا فدخلت عليه فقلت انه قد بلغني انك
رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذو وحاجة وهذا شي
كان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم فقربته اليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك
يده فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه
فجمعت شيا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ثم جيته فقلت اني قد رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية
اكرمتك بها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه
فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة من
اصحابه وعليه شملتان لي وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه
ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي
صاحبي فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته
عرف اني استثبت في شي وصف لي فالقى الرداء عن ظهره
فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست
بين يديه فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس
فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك
اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدر واحد فقال سلمان فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على
ثلثمائة نخلة احييها له بالتفقير واربعين اوقية ذهبا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني
بالنخل الرجل بثلثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل
بخمس عشرة والرجل بعشر بحسب الرجل بقدر ما عنده حتى
اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا فرغت فاتني اكن
انا اضعها بيدي ففقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت
جيته فاخبرته فخرج معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي
ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغت
فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة

فادت

فادبت النخل وبقي على المالك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل
بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فادها فقال ما
فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فادها مما
عليك يا سلمان قلت واين تقع هذه يرسول الله مما علي قال
خذها فاداها الله سيودي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها
والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وشهدت
مع رسول الله صلى الله وسلم الخندق حرا ثم لم يفتني معه مشهد
وذكر ابو عمر في خبر سلمان من طريق زيد بن الحباب قال
حدثني حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان سلمان
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع فاشتراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى ان يغرس
لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك فغرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم النخل كلها الا نخلة غرسها عمر فاطعم النخل كله
الا تلك النخلة التي غرسها عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غرسها قالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطعمت من عامها وذكر البخاري رحمه الله حديث سلمان كما
ذكره ابن اسحق غير انه ذكر ان سلمان غرس بيده واحدة وغرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرها فعاشت كلها الا التي غرس
سلمان هذا معنى حديث البخاري رحمه الله وعن سلمان انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره خبره ان صاحب له
عموريه قال له ايت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين
غيضتين يخرج في كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيرا
يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو احدهم الا شفي فسله عن هذا
الدين الذي تبتغي فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت حتى
جئت حبك وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك
حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيرا من احدى الغيضتين الى الاخرى
فعشيه الناس بمرضاهم لا يدعو لمريض الا شفي وغلبوني عليه
فلم اخلص اليه حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخل الا منكبه
فتناولته فقال من هذا والتفت الي فقلت يرحمك الله
اخبرني عن الحنيفية دين ابرهيم قال انك لتسال عن شيء ما
يسال عنه الناس قد اظلك نبي بعث بهذا الدين من اهل الحرم
فائته فهو يحملك عليه ثم دخل فقال رسول الله صلى الله عليه
لين كنت صدقتني لقد لقيت عيسى بن مريم رواه ابن اسحاق

عن داود بن الحصين قال حدثني من لا اتهم عن عمر بن عبد العزيز
قال قال سلمان فذكره قيل ان الرجل المطوي الذكر في هذا الاسناد
هو الحسن بن عمارة فان يكنه هو ضعيف عندهم قاله السهيلي وقال
وان صح هذا الحديث فلا نكارة في متنه فقد ذكر المطوي ان المسيح
عليه السلام نزل بعد ما رفع وامه وامراة اخرى عند الجذع
الذي فيه الصليب تبكيان فكلمهما واخبرهما انه لم يقتل وان الله
رفعه وارسل الى الحواريين ووجههم الى البلاد واذا جاز ان ينزل
مرة جاز ان ينزل مرارا ولكن لا يعلم به انه هو حتى ينزل النزول
الظاهر فيكسر الصليب ويقتل الخنزير كما جا في الصحيح والله اعلم
ويروى انه اذا نزل تزوج امراة من جذام ويدفن اذا مات في روضة
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقر لثلاثماية ودية معناه
حفر وقوله احييها له بالفقير قيل الوجه بالتقفير وقطن
النار خازن وخادمها والعسر والرعدة ورايت بخط جدي
رحمه الله فيما علقه على نسخته بكتاب السيرة الشامية من
حواشي كتاب ابي الفضل عياض بن موسى وغيره قال الصدفي
في العرواد الحمى النافض والبرحا الحمى الصالب والرحضا التي تاخذ
العروق والمطوا التي تاخذ بالتمطي والثوبا التي تاخذ بالتثاوب

وذكر ابن اسحق في خبر زيد بن عمرو بن نفيل

زيد

كان زيد قد اجمع الخروج من مكة ليضرب في الارض يطلب الحنيفية
دين ابرهيم عليه السلام فكانت امراته صفية بنت الحضرمي كلما
راته تهيا للخروج واراده اذنت به الخطاب بن نفيل وكان
الخطاب وكلها به فقال اذا رايته هم بامر فاذنيني به ثم خرج
يطلب دين ابرهيم عليه السلام ويسال الرهبان والاحبار
حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل فجال الشام كلها حتى اذا انتهى
الى راهب بميفعة من ارض البلقا كان ينتهي اليه علم النصرانية
فيما يزعمون فساله عن الحنيفية دين ابرهيم عليه السلام فقال
انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن
قد اظلك زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث
بدين ابرهيم الحنيفية فالحق به فانه مبعوث الان هذا زمانه
وقد كان زيد شام اليهودية والنصرانية فلم يرض منها شيا
فخرج سريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد
مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه قال
ابن اسحق وكان فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم اليهم

فيما

فيما جاءه من الله من الانجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اثبت لهم يحنس الحواري حين نسخ لهم الانجيل من عهد عيسى بن مريم
اليهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابغضني فقد
الرب ولولا اني صنعت بحضرتهم صنايع لم يصنعها احد قبلي ما كانت
لهم خطية ولكن من الان بطروا وظنوا يغرونني وايضا للرب ولكن
لا بد ان تتم الكلمة التي في الناموس انهم ابغضوني مجانا اي باطلا فلو
قد جا المنجمنا هذا الذي يرسله الله اليكم من عند الرب روح القسط
هذا الذي من عند الرب خرج فهو شهيد علي وانتم ايضا لانكم
قديما كنتم معي هذا قلت لكم لكيلا تشكوا والمنجمنا بالسريانية
هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو بالرومية البرقليطس قال
ابن هشام وبلغني ان روسا نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم
فكلما مات رئيس منهم فافضت الرياسة الى غيره ختم على تلك
الكتب خاتما مع الخواتم التي قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي
كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر فقال ابنه
تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا تفعل
فانه نبي واسمه في الوضايع يعني الكتب فلما مات لم تكن له همة
الا ان شد فكسر الخاتم فوجد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم
وحسن اسلامه فحج وهو الذي يقول

اليك تعدو قلقا وضينها • معترضا في بطنها جنينها • مخالفا دين النصارى دينها •

وقد روينا عن دحية بن خليفة الكلبي في توجهه بكتاب النبي صلى
الله عليه وسلم الى ملك الروم وان ملك الروم قال لقومه هذا كتاب
النبي الذي بشرنا به المسيح من ولد اسمعيل بن ابرهيم عليهما الصلاة
والسلام وسياتي بسنده ان شا الله تعالى عند ذكر كتب النبي
صلى الله عليه وسلم الى الملوك اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد
ابن ابرهيم المقدسي حضورا في الرابعة بقراة والدي رحمه الله عليه
بالقاهرة وابو عبد الله محمد بن عبد المومن بن ابي الفتح بقراتي
عليه بمرج دمشق قالا انا ابو البركات داود بن احمد بن محمد
ابن ملاعب انا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي انا
ابو القاسم يوسف بن احمد بن محمد المهرواني بانتقا ابي بكر
الخطيب البغدادي الحافظ عليه انا ابو سهل محمود بن عمر
العكبري ثنا ابو صالح سهل بن اسمعيل الموسوي ثنا ابو العباس
عبد الله بن وهب القزي بالرملة ثنا محمد بن ابي السري
العسقلاني ثنا شيخ بن ابي خالد البصري ثنا حماد بن سلمة

عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام
لا اله الا الله محمد رسول الله وروينا عن محمد بن سعد انا محمد
ابن عمر حدثني العطاف بن خالد عن خالد بن سعيد قال قال
تميم الداري كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرجت الى بعض حاجتي فادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا
الوادي فلما اخذت مضجعي اذا مناد ينادي لا اراه عذ بالله
فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت ايم نقول فقال قد
خرج رسول الامين رسول الله وصلينا خلفه بالحجون
واسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق
الى محمد صلى الله عليه وسلم فاسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير
ايوب فسالت راهبه راهبانه واخبرته الخبر فقال صدقوك
تجده يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الانبيا فلا تسبق
اليه قال تميم فتكلفت الشخوص حتى جيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلمت

## خبر قس بن ساعدة الايادي

قرى على الشيخة الاصيلة امة الحق شامية ابنة الامام الحافظ ابي
علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري وانا اسمع بالقاهرة
قالت انا ابو محمد عبد الجليل بن ابي غالب بن ابي المعالي بن مندويه
الاصبهاني قراة عليه وانا اسمع سنة عشر وستماية قال ابو
المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين البرمكي الجرجاني سماعا عليه
سنة تسع واربعين وخمسماية انا ابو الحسين احمد بن محمد بن
احمد بن النقور انا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي ثنا
ثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا
محمد بن حسان بن خالد السمتي ابو جعفر سنة ثمان وعشرين
ومايتين وفيها توفي قال ثنا محمد بن الحجاج اللخمي عن مجالد عن
الشعبي عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف القس بن ساعدة
الايادي قالوا كلنا يا رسول الله نعرفه قال فما فعل
قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ على جمل احمر وهو يقول
ايها الناس اجتمعوا • واسمعوا وعوا • من عاش مات • ومن مات
فات • وكل ما هو ات ات • ان في السما لخبرا • وان في الارض لعبرا •
مهاد موضوع • وسقف مرفوع ونجوم تمور • وبحار لا تغور

قس

تبيان الواضح

اقسم

اقسم قس قسما حتما لين كان في الامر رضى ليكونن سخطا • ان لله لدينا
هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه • ما لي ارى الناس يذهبون •
ولا يرجعون • ارضوا بالمقام فاقاموا • ام تركوا فناموا • ثم قال
ايكم يروي شعره فانشدوه

• في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير • لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر •
• ورايت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر • لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر •
• ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير •

وقرات على ابي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني بدمشق اخبركم ابو اليمن
زيد بن الحسن الكندي قراة عليه وانتم تسمعون قال انا الحافظ ابو القاسم
اسمعيل بن احمد بن عمر بن السمرقندي قراة عليه وانا اسمع انا ابو صالح احمد
ابن عبد الملك المؤذن ثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ثنا
ابو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة من حفظه
وزعم ان له خمسا وتسعين سنة في ذي الحجة سنة ست وستين وثلثماية
على باب ابرهيم انا محمد بن عيسى بن محمد الاخباري ثنا ابي عيسى بن
محمد بن سعد القرشي ثنا علي بن سليمان عن سليمان بن علي عن علي
ابن عبد الله عن عبد الله بن عباس قال قدم الجارود بن عبد
الله وكان سيدا في قومه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل
ولقد بشر بك ابن البتول فاشهد ان لا اله الا الله وانك محمد
رسول الله قال فامن الجارود وامن من قومه كل سيد فسر
النبي صلى الله عليه وسلم بهم وقال يا جارود هل في جماعة
وفد عبد قيس من يعرف لنا قسا قالوا كلنا نعرفه يرسول
الله وانا من بين يدي القوم كنت اقفوا اثره كان من اسباط
العرب فصيحا عمر سبع ماية سنة ادرك الحواريين سمعان
فهو اول من تاهل من العرب كاني انظر اليه يقسم بالرب الذي
هو له • ليبلغن الكتاب اجله • وليوفين كل عامل عمله • ثم انشا
يقول في ابيات اخرها

• هاج للقلب من جواه ادكار • وليال خلالهن نهار •
• والذي ذكرت دل على الله • نفوسا لها هدى واعتبار •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست
انساه بسوق عكاظ على جمل اورق وهو يتكلم بكلام ما اظن اني
احفظه فقال ابو بكر يا رسول الله فاني احفظه كنت حاضرا
ذلك اليوم بسوق عكاظ فقال في خطبته يا ايها الناس

اسمعوا وعوا • واذا وعيتم فانتفعوا • من عاش مات • ومن مات فات •
وكل ما هو آت آت • مطر ونبات • وارزاق واقوات • وابا وامهات •
واحيا واموات • وجمع واشتات • وايات بعد ايات • ان في السما
لخبرا • وان في الارض لعبرا • ليل داج • وسما ذات ابراج • وارض ذات
زجاج • وبحار ذات امواج • مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون •
ارضوا بالمقام فاقاموا • ام تركوا هناك فناموا • اقسم قس قسما •
لا حانثا فيه ولا اثما • ان لله دينا هو احب من دينكم الذي انتم عليه
ونبيا قد حان حينه • واظلكم اوانه • فطوبى لمن امن به فهداه •
وويل لمن خالفه وعصاه • ثم قال تبا لارباب الغفلة من الامم
الخالية • والقرون الماضية • يا معشر اياد • اين الابا والاجداد •
واين المرضا والعواد • واين الفرا عنه الشداد • اين من بنى وشيد
وزخرف ونجد • وغره المال والولد • اين من بغى وطغى وجمع فاوعى •
وقال انا ربكم الاعلى • الم يكونوا اكثر منكم اولادا • واطول منكم اجالا •
وابعد منكم امالا • طحنهم الثرى بكلكله • ومزقهم بتطاوله • فتلك
عظامهم بالية • وبيوتهم خاوية • عمرتها الذياب العاوية • كلا بل
هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشا يقول
في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير • لما رايت مواردا للقوم ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر • لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير • قال ثم جلس وقام
رجل اشدق اجش الصوت فقال لقد رايت من قس عجبا
خرجت اطلب بعيرا لي حتى اذا عسعس الليل وكاد الصبح ان
يتنفس هتف بي هاتف يقول
• يا ايها الراقد في الليل الاحم • قد بعث الله نبيا في الحرم •
• من هاشم اهل الوفا والكرم • يجلو دجنات الليالي والبهم •
قال فادرت طرفي فما رايت شخصا فانشات اقول
• يا ايها الهاتف في داجي الظلم • اهلا وسهلا بك من طيف الم •
• بين هداك الله في لحن الكلم • من ذا الذي تدعو اليه يغتنم •
قال فاذا انا بنخنخة وقايل يقول ظهر النور وبطل الزور •
وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور • صاحب النجيب الاحمر •
والتاج والمغفر والوجه الازهر • والحاجب الاقمر • والطرف الاحور •
صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث الى الاسود
والاحمر • اهل المدر والوبر ثم انشا يقول
• الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبثه • ولم يخلنا سدى من بعد عيسى واكترث •

ارسل

وارسل فينا احمدا خير نبي قد بعث • صلى عليه الله ما حج له ركب وحث •

قال ولاح الصباح واذا بالغنيق يشفشق الى النوق فملكت خطامه وعلوت سنامه حتى اذا لغب فنزل في روضة خضرة فاذا انا بقس بن ساعدة في ظل شجرة وبيده قضيب من اراك ينكت في الارض وهو يقول

• يا نائحي الموت والملحود في جدث • عليهم من بقايا بزهم خرق •
• دعهم فان لهم يوما يصاح بهم • فهم اذا انتبهوا من نومهم فرقوا •
• حتى يعودوا لحال غير حالهم • خلقا جديدا كما من قبله خلقوا •
• منهم عراة ومنهم في ثيابهم • منها الجديد ومنها المنهج الخلق •

قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فاذا انا بعين خرارة في ارض خوارة ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين يلوذان به واذا باحدهما قد سبق الاخر الى الماء فتبعه الاخر يطلب الما فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك امك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبران اخوين كانا لي يعبدان الله عز وجل معي في هذا المكان لا يشركان بالله شيئا فادركهما الموت فقبرتهما وهما بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما وجعل يقول

• خليلي هبا طال ما قد رقدتما • اجدكما لا تقضيان كراكما •
• الم تعلما اني بسمعان مفرد • وما لي فيها من خليل سواكما •
• مقيم على قبريكما لست بارحا • طوال الليالي او يجيب صداكما •
• ابكيكما طول الحياة وما الذي • يرد على ذي لوعة ان بكاكما •
• كانكما والموت اقرب غايب • بروحي في قبريكما قد اتاكما •
• امن طول نوم لا تجيبان داعيا • كان الذي يسقي الغفار سقاكما •
• فلو جعلت نفس لنفس وقاية • لجدت بنفسي ان تكون فداكما •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا اني ارجو ان يبعثه الله الله عز وجل امة واحدة

سواد بن قارب

خبر سواد بن قارب وكان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم

قرات على ابي عبد الله ابن ابي الفتح بن وثاب الصوري بالزعيزعية بمرج دمشق قلت له اخبركم الشيخان المويد هشام بن عبد الرحيم ابن احمد بن محمد البغدادي نزيل اصبهان وام حبيبة عايشة بنت معمر بن الفاخر القرشية اجازة قالا انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا الصيرفي قراة عليه ونحن نسمع باصبهان انا ابو يعلى احمد ابن علي بن المثنى الموصلي ثنا يحيى بن حجر بن النعمان الشامي ثنا علي بن منصور الانباري عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي

عن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المومنين اتعرف هذا المار قال ومن هذا قالوا هذا اسواد بن قارب الذي اتاه ربيه بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال فارسل اليه عمر رضي الله عنه فقال له انت سواد بن قارب قال نعم قال انت الذي اتاك ربيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك فاخبرني بتيانك ربيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا امير المومنين بينا انا ذات ليلة بين النايم واليقظان اذ اتاني رئي من فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشا يقول

• عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها •
• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما صادق الجن ككذابها •
• فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قداميها كاذنابها •

قال قلت دعني اتام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشا يقول

• عجبت للجن وتخبارها • وشدها العيس باكوارها •
• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما مومن الجن ككفارها •
• فارحل الى الصفوة من هاشم • بيض رواديها واحجارها •

قال قلت دعني اتام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشا يقول

• عجبت للجن وتخياسها • وشدها العيس باحلاسها •
• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما خير الجن كاتخاسها •
• فارحل الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى راسها •

فبت فقلت قد امكن الله قلبي فرحلت ناقتي ثم اتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه حوله قد نوت منه

فقلت

فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله قال هات فانشأ يقول

• اتاني بعي بعد هدء ورقدة • ولم يك فيما قد بلوت بكاذب •
• ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك رسول من لوي بن غالب •
• فشمرت من ذيلي الازار ووسطت • بي الذعلبات الوجناء تشباسب •
• فاشهد ان الله لا رب غيره • وانك مامون على كل غائب •
• وانك ادنى المرسلين وسيلة • الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب •
• فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل • وان كان فيما جاءنا شيب الذوائب •
• وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • سواك بمغن عن سواد بن قارب •

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فرحا شديدا حتى روى الفرح في وجوههم قال فوثبت اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالتزمه وقال قد كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك رئيك اليوم قال اما منذ قرأت القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله من الجن ثم انشأ عمر يقول كنا يوما في حي من قريش يقال لهم آل ذريح وقد ذبحوا عجلا لهم والجزار يعالجه اذ سمعنا صوتا من جوف العجل وكان شيطانا يقال له آل ذريح امر نجيح صائح يصيح • بلسان فصيح يشهد ان لا اله الا الله • وقد روينا خبر سواد هذا من طريق البخاري ثنا يحيى بن سليمان هدثني ابن وهب حدثني عمر وان سالما حدثه عن عبد الله بن عمر فذكر الخبر اخصر مما تلقيناه وفي الالفاظ هنا اختلاف قال السهيلي ولسواد بن قارب هذا مقام حميد في دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن هذا الباب خبر سواد ابنة زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها نازقا شيبا امر لوادها وكانوا يئدون من البنات ما كانت على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها وارادوا دفنها سمع هاتفا يقول لا تئدوا الصبية وخلوا في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعادوا لدفنها فسمع الهاتف يسجع يسجع اخر في المعنى فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها شانا وقد رأيت لها كانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة او عرضوا علي بناتكن فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة او يستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بسيرا منه وذكره بطوله ابو بكر النقاش

## خبر مازن بن الغضوبة

مازن

اخبرنا علي بن محمد الثعلبي انا محمد بن غسان بن غافل وغيره قالا انا
علي بن الحسين الدمشقي انا الشحمان ابو القاسم زاهر وابو بكر وجيه
انا طاهر بن محمد الشحامي بنيسابور قالا انا ابو حامد احمد بن
الحسن الازهري انا ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد المخلدي انا ابو عمران
موسى بن العباس الجويني ثنا علي بن حرب ثنا ابو المنذر هشام
ابن محمد بن السايب عن ابيه عن عبد الله العماني عن مازن بن
الغضوبة قال كنت اسدن صنما بشمال قرية بعمان فعثرنا
ذات يوم عنده بعيرة وهي الذبيحة فسمعنا صوتا من الصنم يقول
يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث بني من مضر
بدين الله الكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر قال
ففزعت لذلك فقلت ان هذا لعجبا قال ثم عثرت بعد ايام
عثيرة فسمعت صوتا من الصنم يقول افبلى اسمع ما اجهل
هذا نبي مرسل جا بالحق منزل وامر به كي نعدل عن حرنار تشعل
وقود نقا بالجندل فقلت ان هذا لعجبا وانه لخير يراد بي فبينما
نحن كذلك اذ قدم رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال
هذا نبي يدعى احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت
لراحلتي فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي ه
كسرت بالراحة اوثاني لنا ... ربا نطيف به ضلالا نضل له
يا ليتني بعد اتاني من ضلالتنا ... ولم يكن دينه مني على بال
يا راكبا بلغا عمرا واخوانها ... اني لمن قال ربي بادر قال
يعني بعمرو بني الصامت واخوانا بني الحطامة قال مازن فقلت يا رسول
الله اني مولع بالطرب وشرب الخمر وبالملوك من النسا والحث عليها
السنون تذهبن بالاموال وهزلن الذراري والعيال وليس لي
ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد وياتيني بالحيا ويهب لي ولدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ابدلك بالطرب قراة
القران وبالحرام الحلال وبالخمر ريا لا اثم فيه وبالعهر عفة الفرج
واتاه بالحيا وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني ما كنت
اجد وتعلمت سطر القران ومحت صحفا واخصبت عمان وذهب
الى حيان بن مازن وافسدت اتى
اتيتك رسول الله خبت مطيتي ... بخوب الفيافي من عمان الى الابرج
الى تشفع لي باخير من وطي الحصا ... فيغفر لي ربي وارجع بالفلج

وكنت امرا بالرغب والخمر مولعا
شبابي حتى اذن الجسم بالنبج

الى معشر خالفت في الله دينهم • فلا رايهم رأيي ولا شرجهم شرجي •
فبدلني بالخمر خوفا وخشية • وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي •
فاصبحت همي في الجهاد ونيتي • فلله ما صومي ولله ما حجي •

روينا عن زمل بن عمرو العذري قال كان لبني عذرة صنم يقال له خمام وكانوا يعظمونه وكان في بني هند بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة وكان سادنه رجلا يقال له طارق وكانوا يعتزون عنده فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا صوتا يقول يا بني هند بن حرام ظهر الحق واودى خمام • ودفع الشرك الاسلام • قال ففزنا لذلك • وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا وهو يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق • فوحي ناطق • صدع صادعه بارض تهامة • لناصريه السلامة • ولخاذليه الندامة • هذا الوداع مني الى يوم القيمة • قال زمل فوقع الصنم لوجهه قال زمل فابتعت راحلة ورحلت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من قومي وانشدته شعرا قلته

اليك رسول الله اعملت نصها • اكلفها حزنا وقوزا من الرمل •
لانصر خير الناس نصرا مؤزرا • واعقد حبلا من حبالك في حبلي •
واشهد ان الله لا شيء غيره • ادين له ما اثقلت قدمي نعلي •

وروينا عن ابن هشام ان بعض اهل العلم حدثه انه كان لمرداس ابي العباس بن مرداس السلمي وثن يعبده وهو حجر يقال له ضمار فلما حضر مرداس قال لعباس اي بني اعبد ضمار فانه ينفعك ويضرك فبينما عباس يوما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول

قل للقبائل من سليم كلها • اودى ضمار وعاش اهل المسجد •
ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد •
اودى ضمار وكان يعبد مرة • قبل الكتاب الى النبي محمد •

فحرق العباس ضمار ولحق بالنبي المختار صلى الله عليه وسلم وروى ابو جعفر العقيلي عن رجل من بني لهب يقال له لهيب او الهيب بن مالك قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي وامي نحن اول من عرف حراسة السما وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان من اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال اتيوني بسحر اخبركم الخبر • اخير ام ضرر •

اولا من حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه
السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص في السما بعينيه
فناديناه يا خطر فاومأ الينا ان امسكوا فامسكنا فانقض نجم عظيم
من السما وصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه • خامره
عقابه • عاجله عذابه • احرقه شهابه • زايله جوابه • يا وله
ما حاله • بلبله بلباله • عاوده خباله • تقطعت حباله •
وغيرت احواله • ثم امسك طويلا وهو يقول يا معشر بني قحطان
اخبركم بالحق والبيان • اقسم بالكعبة والاركان • والبلد المؤتمن
السدان • لقد منع السمع عن عتاة الجان • بثاقب بكف ذي
سلطان • من اجل مبعوث عظيم الشان • يبعث بالتنزيل والفرقان
وبالهدى وفاصل القران • يبطل به عبادة الاوثان • قال
فقلت ويلك يا خطر لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك فقال
ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير بني الانس • برهانه مثل
شعاع الشمس • يبعث في مكة دار الحمس • بمحكم التنزيل غير اللبس
فقلنا له يا خطر وممن هو فقال والحيوة والعيش • انه لمن
قريش • ما في حكمه طيش • ولا في خلقه هيش • يكون في جيش
واي جيش • من ال قحطان وال ايش • فقلنا بين لنا اي قريش
هو فقال واليت ذي الدعايم • انه لمن نجل هاشم • من معشر
اكارم • يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم • ثم قال لنا هذا هو
البيان • اخبرني به رئيس الجان • ثم قال الله اكبر جا الحق وظهر
وانقطع عن الجن الخبر • ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثلاثة
فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيمة امة واحدة
قال السهيلي المعنى وصابه مثل وشاح واشاح ويكون
الهمزة بدلا من واو مكسورة ورويناه من طريق ابن ماجة ثنا
محمد بن يحيى ثنا اسرايل ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن
عباس ان قريشا اتوا امراة كاهنة فقالوا لها اخبرينا اشبهنا
اقرا بصاحب المقام فقالت ان انتم جررتم كسا على هذه السهلة
ثم مشيتم عليها انباتكم فجروا كسا ثم مشى الناس عليها فابصرت
اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه اقربكم
اليه شبها ثم مكثوا بعد ذلك عشرين سنة اما شا الله ثم بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم وذكر ابن ابي خيثمة ثنا
موسى ثنا حماد عن حميد عن عكرمة ان نفرا من قريش مروا

قوله رئيس الجان
وهو مؤمن من الجان

بجزيرة

بجزيرة من جزائر البحر فاذا هم بشيخ من جرهم فقال ممن انتم قلنا نحن من اهل
مكة من قريش فقال الشيخ ذات يوم لقد طلع الليلة نجم لقد بعث
فيكم نبي قال فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث تلك
الليلة قرئ على ابي عبد الله محمد بن عبد المومن المقدسي وانا اسمع
بغوطة دمشق اخبرتكم ام النور عين شمس بنت احمد بن ابي الفرج
الثقفي اجازة قالت انا ابو الفتح اسمعيل بن الفضل بن احمد الاخشيد
قراة عليه ثنا الشيخ الزكي ابو القاسم الفضل بن احمد بن احمد بن محمود
الثقفي ثنا ابو بكر احمد بن يوسف بن ابرهيم الثقفي ثنا ابو علي الحسن
ابن محمد بن واله المعدل ثنا عمرو بن علي ثنا عبيد الله بن عبد
المجيد ثنا القاسم بن الفضل ثنا ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال بينما راع يرعى بالجزيرة اذ عرض الذيب لشاة
من شياهه فحال الراعي بين الذيب وبين الشاة فاقعى الذيب على
ذنبه فقال الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي
فقال الراعي هل اعجب من ذيب مقع على ذنبه يكلمني بكلام الانس
فقال الذيب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق فساق الراعي شاه
فاتى المدينة فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه بما
قال الذيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
الراعي ان من اشراط الساعة كلام السباع الانس والذي نفسي
بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه
ويخبره بما صنع اهله وذكر الواقدي باسناد له قال كان
ابو هريرة يحدث ان قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا وكانوا
يتحاكمون الى اصنامهم وفيه قال ابو هريرة فبينما الخثعميون عند
صنمهم اذ سمعوا هاتفا يهتف يا ايها الناس ذوو الاجسام • ومسندوا
لحكم الاصنام • اكلكم اوره كالكهام • اما ترون ما ارى امامي • من ساطع
يجلو دجى الظلام • ذاك نبي سيد الانام • من هاشم في ذروة السنام •
مستعلن بالبلد الحرام • جا بهذا الكفر بالاسلام • اكرمه الرحمن من امام •
قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم
تمض لهم ثلاثة حتى فجئهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد
ظهر بمكة فما اسلم الخثعميون حتى استاخر اسلامهم وروا عيرا
عند اصنامهم قال ابن اسحق وحدثني علي بن نافع الحرشي
ان خنبا بطنا من اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب قالت له جنب انظر لنا

حذم
حذم

في امر هذا الرجل واجتمعوا اليه في اسفل جبل فنزل اليهم حين طلعت
الشمس فوقف لهم قائما متكيا على قوس له فرفع راسه الى السما طويلا
ثم جعل ينزوا ثم قال ايها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه
وطهر قلبه وحشاه ومكنه فيكم ايها الناس فيكم قليل ثم اشند في جبله
راجعا من حيث جا والاخبار في هذا كثير

متى وجبت له النبوة

ذكر المبعث متى وجبت له عليه السلام النبوة

قرى على ابي عبد الله محمد بن عبد المومن بن ابي الفتح الصوري وانا
اسمع اخبرك ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل بن الحرستاني
قراة عليه وانتم تسمعون فاقر به قال انا محمد عبد الكريم بن
حمزة بن الخضر السلمي سماعا عليه انا ابو محمد عبد العزيز بن احمد
الكناني انا تمام بن محمد الرازي انا احمد بن سليمان ثنا ابو الجاهر
ثنا سعيد بن بشير ثنا قتادة عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت اول النبيين
في الخلق واخرهم في البعث اخبرنا محمد بن اسمعيل بن عبد
الله بن الاغاطي بقراة والدي عليه وانا اسمع انا ابن الحرستاني
سماعا وابو الحسن الوليد بن محمد بن علي الطرسوسي اجازة قالا
ابن الحرستاني انا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل
ابن احمد الفراوي انا ابو جعفر بن مسرقة انا ابو عمرو بن حمدان
ثنا محمد بن ايوب الرازي انا محمد بن سنان العوقي ثنا ابو هشيم
ابن طهمان عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر
قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال كنت نبيا وادم
بين الروح والجسد

سنه

اخبرنا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس بقراتي عليه بغوطة
دمشق قلت له اخبركم القاضي الامام ابو القاسم عبد
الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري قراة عليه بحضوركم في
الرابعة فاقر به قال حدثنا جمال الاسلام ابو الحسن السلمي
انا ابو نصر الحسين بن محمد بن طلاب انا ابو الحسين بن جميع
ثنا خالد بن محمد بن مباط ثنا محمد بن علي الصايغ ثنا محمد بن
بشر النيسي ثنا الاوزاعي ثني ربيعة بن ابي عبد الرحمن ثني
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على
راس الاربعين وقبض على راس الستين وما في راسه ولحيته
عشرون شعرة بيضاء

خبر عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى الاسود والاحمر

اخبرنا

اخبرنا ابو محمد عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني بقراءة والدي عليه
اخبرك ابو علي ضياء بن ابي القسم بن الحريف انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي
ابن محمد الانصاري انا ابو الحسن علي بن عيسى الباقلاني انا احمد بن
جعفر ثنا الحسن بن الطيب البلخي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر بن مضر
عن ابن الهادي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع رجال من
اصحابه يحرسونه حتى اذا صلى وانصرف اليهم قال لقد اعطيت
الليلة خمسا ما اعطيهن احد قبلي اما انا فلن فارسلت الى الناس
كلهم عامة وكان من قبلي انما يرسل الى قومه ونصرت بالرعب على العدو
ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر لملأ مني رعبا واحلت لي الغنائم
كلها وكان من قبلي يعظمونها وكانوا يحرقونها وجعلت لي الارض مسجدا
وطهورا اينما ادركتني الصلاة تمسحت وصليت وكان من قبلي لا
يصلون ذلك انما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم والخامسة
قيل لي سل فان لكل نبي مسألة فاخرت مسألتي الى يوم القيمة فهي
لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله فسري على عبد الرحيم بن يوسف
المرصلي وانا اسمع اخبرك بن طبرزذ انا ابن الحصين انا ابن غيلان ثنا
عمر ابو بكر الشافعي ثنا ابو نعيم بن عبد الله بن مسلم ثنا سليمان
ابن حرب ثنا شعبة عن ابي قشر عن سعيد بن جبير عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بي من يهودي
او نصراني ثم لم يسلم دخل النار قال ابن اسحق فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين وكافة
للناس وكان الله قد اخذ له الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالايمان
به والتصديق له والنصر على من خالفه واخذ عليهم ان يودوا
ذلك الى كل من امن بهم وصدقهم فادوا من ذلك ما كان عليهم
من الحق فيه بقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم
اصري اي ثقلا ما حملتكم من عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا
معكم من الشاهدين فاخذ الله الميثاق عليهم جميعا بالتصديق له
والنصر وادوا ذلك الى من امن بهم وصدقهم من اهل هذين الكتابين
ومن عائشة رضي الله عنها ان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله به كرامته ورحمة العباد به
الرؤيا الصادقة لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح وحبب له الخلوة

فلم يكن شيء احب اليه من ان يخلو وحده وروينا عن ابي بشر الدولابي
ثني محمد بن حميد ابو قرة ثنا سعيد بن عيسى بن تليد ثني المفضل بن فضالة
عن ابي الطاهر عبد الملك بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن عمه عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه كان من بداء
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى في المنام فشق ذلك عليه
فذكر ذلك لصاحبته خديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فان الله
تعالى لا يصنع بك الا خيرا فذكر لها انه راى ان قلبه اخرج فطهر وغسل
ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن به جبريل فاجلسه
على ما شاء الله ان يجلسه عليه وبشره برسالة الله حتى اطمان ثم
قال اقرا قال وكيف اقرا قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسالة ربه واتبع الذي جاء به جبريل من عند الله وانصرف الى اهله
فلما دخل على خديجة قال ارايتك الذي كنت احدثك ورايته
في المنام فانه جبريل استعلن فاخبرها بالذي جاء من الله عز وجل
وسمع فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي
اتاك الله وابشر فانك رسول الله حقا وروينا من طريق
الدولابي عن محمد بن عايذ ثنا محمد بن شعيب عن عثمان بن عطا
الخراساني عن ابيه عطا بن ابي مسلم عن عكرمة عن ابن عباس
قال بعث الله عز وجل محمدا على راس خمس سنين من بنيان
الكعبة وكان اول شيء اراه اياه من النبوة رويا في المنام فذكر نحو
ما تقدم وفي اخره فلما قضى اليه الذي امر به انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم منقلبا الى اهله لا ياتي على حجر ولا شجر الا سلم
عليه سلام عليك يا رسول الله فرجع الى بيته وهو موقن قد
فاز فوزا عظيما الحديث وروينا من طريق مسلم ثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة ثنا يحيى بن ابي بكير عن ابرهيم بن طهمان قال
ثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث
اني لاعرفه الان وفي رواية يونس عن ابن اسحق بسنده الى ابي
ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت
والله ان يكون لهذا امر قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل ذلك
بك فوالله انك لتودي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث
فلما دخل ابو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت

دويا

خديجة

خديجة له فقالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده وقال انطلق بنا
الى ورقة فقال ومن اخبرك قال خديجة فانطلقا اليه فقصا
عليه فقال اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد
فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع
ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد يا محمد قل بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتى
ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر
به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك
ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن
معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
رايت القس في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه امن بي وصدقني يعني
ورقة وروينا عن ابي بكر الشافعي ثنا محمد بن يونس بن موسى
ثنا عثمان بن عمر بن فارس انا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن
ابي كثير عن ابي سلمة قال سالت جابر بن عبد الله فقال لا احدثك
الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء
فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا فنظرت
عن يساري فلم ار شيئا فنظرت من خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي
فرايت شيئا يعني السما والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني
وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت هذه
الاية يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر رواه مسلم عن ابن مثنى عن عثمان
ابن عمر بن فارس ورويناه من حديث الزهري اخبرني عروة
ابن الزبير ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان اول
ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة
في النوم فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب الي الخلا
فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التعبد الليالي اولات العدد
قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود
لمثلها حتى جيئه الحق وهو بغار حراء فجاءه الملك فقال اقرا قال
ما انا بقاري قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى

فنظرت فلم ار

دخل على خديجة فقال زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم
قال لخديجة اي خديجة مالي واخبرها الخبر قال لقد خشيت
على نفسي قالت له خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك
لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت ورقة
ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة اخي ابيها هـ
وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب
من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي
فقالت له خديجة اي عم اسمع من ابن اخيك قال ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى
فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني فيها
جذعا يا ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال ورقة نعم لم يات رجل
قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا
موزرا رويناه من حديث مسلم عن ابي الطاهر عن ابن وهب
عن يونس عنه وهذا لفظه ورويناه من طريق البخاري
وغيره ولفظه متقارب ورويناه من طريق الدوابي نا يونس
ابن عبد الاعلى نا عبد الله بن وهب اخبرني يونس بن يزيد
عن الزهري عن عروة عن عايشة فذكر نحوما تقدم وفي اخره
ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى
من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة كي يلقي نفسه منها
تبدى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله
حقا فتسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طال عليه
فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة تبدى له جبريل
فقال مثل ذلك وعن عبيد بن عمير كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاور في حرا من كل سنة شهرا وكان ذلك مما يتحنث
به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر فكان يجاور ذلك من كل
سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من شهره ذلك
كان اول ما يبدا به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف
بها سبعا او ما شاء الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي
اراد الله به فيه ما اراد من كرامته وذلك الشهر رمضان خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرا كما كان يخرج لجواره وعدد

اهله

اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد
بها جاءه جبريل بامر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءني وانا نايم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قلت ما اقرا
فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا فقلت
ما اقرا فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا فقلت
ما اقرا اما اقول ذلك الا افتدا منه ان يعود لي بمثل ما صنع قال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقرا ثم انتهى فانصرف
عني وهببت من نومي فكانما كتبت كتابا في قلبي فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السما يقول يا محمد انت رسول الله
وانا جبريل فرفعت راسي الى السما انظر فاذا جبريل في صورة رجل
صاف قدميه في افق السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا
جبريل فرفعت انظر اليه فما اتقدم وما اتاخر وجعلت اصرف
وجهي عنه في افاق السما فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك
فما زلت واقفا ما اتقدم امامي وما ارجع وراي حتى بعثت خديجة
رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك
ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست
الى فخذها مضيفا اليها فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد
بعثت رسلي في طلبك فبلغوا مكة ورجعوا الي ثم حدثتها بالذي
رايت فقالت ابشر يا ابن عمي واثبت فوالذي نفسي بيده اني
لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم
انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد تنصر وقرا
الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته بما اخبرها به
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى وسمع فقال ورقة
قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة
لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وانه لنبي هذه
الامة فقولي له فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع
بدا بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف
بالكعبة فقال له يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة
والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس

الاكبر الذى جاء موسى ولتكذبنه ولتوفينه ولتقاتلنه ولئن انا ادركت
ذلك اليوم لا نصرن الله نصرا يعلمه ثم اخذ فى راسه منه فقبل يا يوخه
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وروينا
عن ابى بشر ثنا عبد الله بن عبد الرحيم ثنا عبد الملك بن هشام
عن زياد قال قال محمد بن اسحق ثنى اسمعيل بن ابى حكيم مولى
ال الزبير انه حدث عن خدمة عمه انها قالت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اى ابن عم استطيع ان تخبرنى بصاحبك هذا الذى
ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرنى به فجاءه
جبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل قد جاءنى قالت قم يا ابن عم فاجلس على
فخذى اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذك
اليمنى قال فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد على فخذها
اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس فى حجرى
فتحول فجلس فى حجرها قالت هل تراه قال نعم قال فتخمرت
فالقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى حجرها
ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه
لملك ما هذا بشيطان وفى رواية يونس وروى عطاء بن السايب
وابو بشر وابو اسحق كلهم عن سعيد بن جبير وقد حدث بعضهم فى
بعض عن ابن عباس قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السما
يستمعون فيه فلما رموا بالشهب وحيل بينهم وبين خبر السما
قالوا ما هذا الا لشئ حدث فى الارض وشكوا ذلك الى ابليس
لعنه الله فقال ما هذا الا لامر قد حدث فابتونى من تربة
كل ارض فاطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها يبتغون
علم ذلك فاتوه من تربة كل ارض فكان يشمها ويرى ساخوا تاه
الذين توجهوا الى تهامة بتربة من تربة مكة فشمها وقال
من ها هنا حدث الحدث فنظروا فاذا النبى صلى الله عليه وسلم
قد بعث ثم انطلقوا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطايفة معه من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلى بهم
صلوه الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له فقالوا هذا والله
الذى حال بيننا وبين خبر السما فولوا الى قومهم منذرين فقالوا
انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد وذكر تمام الخبر وقال
شعبة عن مغيرة عن ابرهيم النخعى نزلت عليه يا ايها المدثر وهو

فى

في قطيعة وقال شيبان عن الاعمش عن ابرهيم اول سورة انزلت
عليه اقرا باسم ربك الذي خلق وهو قول عائشة وعبيد بن عمير
ومحمد بن عباد بن جعفر والحسن البصري وعكرمة ومجاهد والزهري
وروينا عن ابي علي بن منصور الصواف ثنا جعفر بن احمد ثنا محمد
ابن خالد بن عبد الرحمن ثنا ابرهيم بن عثمان وهو ابو شيبة عن الحكم
ابن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان من الانبيا من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا وان
جبريل يا يتني فيكلمني كما ياتي احدكم صاحبه فيكلمه اخبرنا عبد
الله بن احمد بن فارس التميمي وغيره سماعا وقراة قالوا انا ابو اليمن
الكندي قراة عليه ونحن نسمع ان ابو القسم الحريري انا ابو طالب
الفشاري انا ابو الحسين الواعظ ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن
احمد المقري ثنا بكر بن سهل ثنا شعيب بن يحيى ثنا الليث بن
سعد ثني ابن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبيا من نبي الا وقد اعطى
من الايات وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله عز وجل الي
فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة وكان نزول جبريل له عليه
السلام فيما ذكر يوم الاثنين لسبع في رمضان وقيل لسبع عشرة
مضت منه رواه البراء بن عازب وغيره وعن ابي هريرة انه
كان في السابع والعشرين من رجب وقال ابو عمر يوم الاثنين
لثمان من ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل وقد قيل غير ذلك

## فوايد

### ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار

حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على راس
اربعين المتفق عليه بين اهل النقل ما فيه اقامته عليه السلام بالمدينة
عشرا واما اقامته بمكة فمختلف في مقدارها وسياتي ذلك
في اخر الكتاب عند ذكر وفاته عليه السلام واما سنه عليه السلام
حين بني فالمروي عن ابن عباس وجبير بن مطعم وقتادة بن انس
وعطا وسعيد بن المسيب كالمروي عن انس وهو الصحيح عند اهل
السير وغيرهم قال ابو القاسم السهيلي وقد روي انه بني
لاربعين وشهرين وفي حديث عمرو بن شعيب فاجتمع رجال
من اصحابه يحرسونه حتى اذا صلى المراد والله اعلم ينتظرون
فراغه من الصلاة واما حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المشركين فقد كان انقطع منذ نزلت والله يعصمك من الناس
وذلك قبل تبوك والله اعلم وحديث جابر بن سمرة اني لا عرف

حجر بمكة كان يسلم على هذا هو المعروف زيادة وقد روي ان ذلك الحجر
هو الحجر الاسود يحتمل ان يكون هذا التسليم حقيقة وان يكون الله
انطقه بذلك كما خلق الجنين في الجذع ويحتمل ان يكون مضافا الى مليكة
يسكنون هناك من باب واسال القرية فيكون من مجاز الحذف وهو
علم ظاهر من اعلام النبوة على كلا التقديرين وفي حديث بن عبيد
ابن عمير في خبر نزول جبريل عليه السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاني وانا نايم فهذه حالة وحديث عايشة وغيرها
انه كان في اليقظة فهذه حالة ثانية ولا يعارض لجواز الجمع بينهما
بوقوعهما معا ويكون الاتيان في النوم توطية للاتيان في اليقظة
وقد قالت عايشة رضي الله عنها اول ما بدي به صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرويا الصادقة وعن الشعبي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتراى له ثلاث سنين ويأتيه
بالكلمة من الوحي ثم وكل به جبريل فجاه بالقران والوحي فهذه
حالة ثالثة لمجي الوحي ورابعة وهو ان ينفث في روعه الكلام
فنفثا كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي
ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب وخامسة وهو ان ياتيه الوحي في مثل صلصلة
الجرس وهو اشده عليه وقيل ان ذلك ليستجمع قلبه عند
تلك الصلصلة فيكون اوعى لما سمع وسادسة وهو ان يكلمه
الله من ورا حجاب اما في اليقظة كما في ليلة الاسرا واما في
النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي في احسن صورة فقال
فيم يختصم الملا الاعلا وكان الملك ياتيه عليه السلام تارة في
صورة له ستماية جناح كما روي وتارة في صورة دحية الكلبي
فهذه حالات متعددة ذكر معناه السهيلي وقوله فغطني
ويروى فسابني ويروى ساتني ويروى فدعتني وكلها واحد
وهو الخنق والغم والناموس صاحب سر الملك وقال
بعضهم الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر
الشر ومؤزرا من الازر وهو القوة والعون واليافوخ مهموز
ولا يقال في راس الطفل يافوخ حتى يشتد وانما يقال له
الغادية وفترة الوحي لم يذكر لها ابن اسحق مدة معينة قال
ابو القاسم السهيلي وقد جا في بعض الاحاديث المسندة انها
كانت سنتين ونصف سنة

ذكر اول الناس ايمانا بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم

الصلاة

## ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم اول البعثة

قال ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم ان الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل ورسول الله صلى الله عليه ينظر اليه كيف الطهور للصلوة ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه كما رأى جبريل يتوضأ ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضأ لها اليريها كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل فصلت بصلاته كذا ذكره ابن اسحق منقطعا وقد وصله الحرث بن ابي اسامة ثنا الحسن ابن موسى عن ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني ابن زيد بن حارثة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول ما اوحي اليه اتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجها قاله السهيلي وقد رويناه من طريق ابن ماجة عن ابراهيم ابن محمد الفريابي عن حسان بن عبد الله عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري بسنده بمعناه وقد روي نحوه عن البراء بن عازب وابن عباس رضي الله عنهم وفي حديث ابن عباس وكان ذلك اول من الفريضة وعن مقاتل بن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلوة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم فرض الخمس ليلة المعراج واما امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم عند البيت ليريه اوقات الصلوة الخمس فليس هذا موضع هذا الحديث وان كان ابن اسحق وصفه هنا من طريق ابن عباس لاتفاق العلماء على ان هذه الواقعة كانت صبيحة الاسرا وهو بعد هذا باعوام كما سيأتي مبينا عند ذكر احاديث المعراج والاسرا ان شاء الله

ذكر السابقين

## ذكر اول الناس ايمانا بالله ورسوله عليه السلام

واول الناس ايمانا به خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب فيما انتهى الينا روذكره اهل السير والاخبار منهم ابن شهاب وقتادة وغيرهما روينا عن الدولابي ثنا ابو اسامة الحلبي ثنا حجاج بن ابي منيع ثنا جدي عن الزهري قال كانت خديجة اول من امن برسول الله صلى الله عليه وروينا عن الدولابي ايضا ثنا احمد بن المقدام ابو الاشعث

ثنا زهير بن العلا ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال كانت
خديجة اول من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم من النسا والرجال
وهو قول موسى بن عقبة وابن اسحق والواقدي والاموي وغيرهم
قال ابن اسحق كانت خديجة اول من امنت بالله ورسوله
وصدقت ما جا من الله عز وجل ووازرته على امره فخفف الله بذلك
عن رسوله فكان لا يسمع شيا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه
ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه
وتهون عليه امر الناس حتى ماتت رحمها الله تعالى اخبرنا عبد
الرحيم بن يوسف المزي بقراة والدي عليه انا ابو حفص بن
طبرزد انا محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي الجوهري انا ابن
الشجير انا اسحق يعني ابن موسى الرملي ثنا الحسن سهيل بن
بحر ثنا عبيد يعني ابن يعيش ثنا ابو بكر بن عياش عن الشيباني
عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال بشر رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ببيت في الجنة من قصب
لا صخب فيه ولا نصب اخبرنا ابو بكر احمد بن عبد الرحمن
الحارثي ويحيى بن احمد الجذامي بالمعجمة في اخرين قالوا انا ابو
عبد الله بن ابي المعالي انا ابو محمد السعدي انا علي بن الحسين
المصري انا ابو العباس احمد بن الحسين بن جعفر العطار قراة
عليه وانا اسمع ثنا ابو محمد الحسن بن رشيق العسكري ثنا ابو
عبد الله محمد بن رزيق بن جامع المديني سنة تسع ومايتين
ثنا ابو الحسن سفين بن بشر الاسدي الكوفي ثنا علي بن هاشم
ابن البريد عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده
ابي رافع قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول يوم الاثنين وصلت
خديجة رضي الله عنها اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا
من الغد الحديث ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واسم
ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب وكان علي اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر
من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من طالب بعشر سنين
قال ابو عمر وروي عن سليمان وابي ذر والمقداد وخباب
وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب
اول من اسلم ولذلك قال ابن اسحق وهو قول ابن
شهاب الا انه قال من الرجال بعد خديجة وهو قول
الجميع في خديجة واسلم اخواه جعفر وعقيل بعد ذلك

وتسعين

وكان

وكان يومئذ ابن ثمان سنين وقيل عشرة وقيل ثنتي عشرة وقيل خمسة
عشرة قال ابن اسحق وكان مما انعم الله عليه انه كان في حجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان قريشا اصابتهم ازمة
شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك
ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة
فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله اخذ من بنيه رجلا وآخذ انت
رجلا فنكفلهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا
انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه
فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما وعقيلا
طالبا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه
واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به وصدقه ولم
يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه وروينا
من طريق ابي بكر الشافعي بالاسناد المتقدم الى محمد بن بشر بن
مطر نا محمد بن حميد نا سلمة بن الفضل نا محمد بن اسحق عن
يحيى من ابي الاشعث عن اسمعيل بن اياس بن عفيف الكندي
وكان عفيف اخا الاشعث بن قيس لامه وكان ابن عم ابيه
عن جده عفيف الكندي قال العباس بن عبد المطلب لي
صديقا وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر ويبيعه ايام الموسم
فبينما انا عند العباس بمنى فاتاه رجل يحفز فتوضأ فاسبغ الوضوء
ثم قام يصلي فخرجت امرأة فتوضأت ثم قامت تصلي ثم خرج غلام
قد راهق فتوضأ ثم قام يصلي فقلت وعيك يا عباس ما هذا الدين
قال هذا دين محمد بن عبد الله بن اخي يزعم ان الله بعثه رسولا
وهذا ابن اخي علي بن ابي طالب قد تابعه على دينه وهذه امرأته
خديجة قد تابعته على دينه فقال عفيف بعد ان اسلم ويح
في الاسلام يا ليتني كنت رابعا وذكر ابن اسحق عن بعض اهل العلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة خرج
الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من ابي طالب
ومن جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا
امسيا رجعا فلبثا كذلك ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر
عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه
يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين

الى حنيفة م

الله ودين ملائكته ورسله ودين ابينا ابرهيم او كما قال صلى الله
عليه وسلم بعثني به رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت
له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني الى الله واعانني
عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني لا استطيع ان
افارق دين اباي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك بشيء
تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي
انت عليه فقال يا ابت امنت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وصدقت بما جاء به وصليت معه واتبعته فزعموا انه قال له
اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه قال ابن اسحق ثم اسلم
زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرء القيس
ابن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن
بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن
وبرة كذا عند ابن هشام الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ذكر من اسلم وصلى بعد علي بن ابي طالب وكان زيد اصاب
سبيا في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد
باربع مائة درهم ثم وهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك وتتبع اهله خبره حتى دلوا عليه فاتوا في طلبه فخير
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المكث عنده او الرجوع مع
اهله فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام عنده
وخبره بذلك مشهور

فكان

## ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة

الصديق

واسمه عتيق وقيل عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه
وقيل غير ذلك واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي فلما اسلم اظهر اسلامه
ودعا الى الله والى رسوله وكان ابو بكر مألفا لقومه محببا
سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلمهم بها وبما كان فيها من خير
وشر وكان تاجرا ذا خلق ومعروف فكان رجال قومه يأتونه
ويألفونه لغير واحد من الامر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته
فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس
اليه ويألفه لتجارته وحسن مجالسته وغير ذلك فاسلم بدعائه
فيما بلغني عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة والزبير
ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وعبد

الرحمن

الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة
وسعد بن ابي وقاص واسم وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تميم بن مرة فجاءهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استجابوا له فاسلموا وصلوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده فيه
كبوة ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة ما علم عنه
حين ذكرته له وما تردد فيه قال فكان هولاء النفر الثمانية
الذين سبقوا الناس بالاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصدقوا ما جاءه من عند الله عز وجل

## ثم اسلم ابو عبيدة عامر

ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن
فهر وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي والارقم بن
ابي الارقم عبد مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن
هصيص بن كعب بن لوي واخواه قدامة وعبد الله وعبيدة
ابن الحرث بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وسعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
ابن كعب بن لوي وعند ابن هشام تقديم عبد الله بن قرط على رياح
وامراته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل المذكور واسما بنت ابي بكر
وعايشة اختها وهي صغيرة كذا روينا عن ابن اسحق وليس بمستقيم
في اسلام النبوة وهذا اقرب الى الصواب وخباب بن الارت بن
جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
الخزاعي ولاء الزهري حلفا وعمير بن ابي وقاص اخو سعد وعبد
الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة وعند ابن
هشام فيه خلاف ما ذكرناه حليف بني زهرة ومسعود بن ربيعة
القاري بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم
ابن عايذة بن سبيع بن الهون بن خزيمة من القارة وسليط بن عمرو
ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن
لوي وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم وامراته اسما بنت سلامة بن مخربة بن جندل بن ابجر

في اسلام عايشة وقد ذكره في اخر
الكتاب انها ولدت في السنة الخامسة
من النبوة الخ صح صح

ابن نفيل بن دارم الدارمية التميمية وخنيس بن حذافة بن قيس بن
عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى وعامر
ابن ربيعة العنزى باسكان النون وهو فيما ذكر ابن الكلبى عامر بن ربيعة
الاصغر بن مجير بن سلامان بن مالك بن ربيعة الاكبر بن رفيدة بن
الله وهو عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جد بله
ابن اسد بن ربيعة بن نزار حكاه الرشاطى قال وذكر ابو عمر
فى نسبه اختلافا كثيرا لا تحصيل منه شئ وهو حليف الخطاب وعبد
الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان
ابن اسد بن خزيمة واخوه ابو احمد حليف بنى امية وجعفر بن ابى
طالب وامرأته اسما بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن
قحافة بن خثعم لذا هو عند ابن اسحق وعند ابى عمر اسما بنت عميس
ابن معد بن الحرث بن تيم بن كعب بن مالك ابن قحافة بن عامر
ابن ربيعة بن عامر بن معوية بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب
الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن افتل وهم جماعة خثعم بن
انمار على الاختلاف فى انمار وقيل اسما بنت عميس بن مالك بن
النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن زيد بن نسر بن
وهب الله وحاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن
حذافة بن جمح وامرأته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله بن ابى
قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوى
واخوه حطاب وامرأته فكيهة بنت يسار ومعمر بن الحرث
ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح والسايب بن
عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر بن عبد عوف بن عبد
الحرث بن زهرة وامرأته رملة بنت ابى عوف بن صبيرة
ابن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى
والحارث بن عبد الله بن اسيد بن عبد الله بن عوف
ابن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وعامر بن فهيرة مولى
ابى بكر وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس هو
وامرأته امينة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع
ابن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن خزاعة وحاطب بن
عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن
عامر بن لوى وحذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس بن عبد مناف ووقاص بن عبد الله بن عبد مناف
ابن قرن بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد

مناه

مناه بن تميم حليف بني عدي وخالد وعامر وعاقل وإياس
بنو البكير بن عبد يا ليل بن شبب بن غيرة من بني سعد بن ليث بن بكر
ابن عبد مناة بن كنانة حلفا بني عدي وعمار بن ياسر بن عامر
ابن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن
عوف بن حارث بن عامر الأبر بن يارم بن عُلَيْش وهو زيد بن
مالك بن أدد بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة
ابن سعد أبي عمر سنان بن خالد بن عمرو بن طغيل بن عامر بن جندلة
ابن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد قال الى هنا نسبه ابن
اسحق ونسبه الواقدي وخليفة وابن الكلبي وغيرهم فقالوا مهيب
ابن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن عقيل بن كعب بن سعد وبنهم
من يقول ابن سفين بن جندلة بن سلم بن اوس بن زيد مناه
ابن النمر بن قاسط وقيل له الرومي وكان مولى لعبد الله بن جذعان
وذكر ابو عمر في السابقين اباذر جندل بن جنادة بن سفين بن عبيد
ابن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناه بن كنانة
وابو خبيح السلمي عمرو بن عَبَسَة بن منقل بن خالد بن حذيفة بن
عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهيتة بن سليم
ومازن بن مالك امه بجيلة بنت هناه بن مالك بن فهم والنهاس
ينسب البجلي بسكون الجيم ذكره كذلك الرشاطي وحكى عن ابي
عمر في نسبه غير ذلك وضح ما ذكرناه وحكى عن ابي عمر في نسبه
عاصرة بن عناب وزعم انه خطا وان الصواب في ذلك النسب ه
ناصرة بن خفاف قال ابو عمر ولكنها يعني اباذر وابا خبيح
رحبا الى بلادهما وذكر فيهم عتبة بن مسعود اخا عبد الله بن مسعود

ذكر سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ما رويناه من طريق ابي علي بن الصواف بالسند المتقدم ثنا عبد
الله بن احمد بن حنبل ورويناه من طريق الطبراني في معجمه الصغير
قال ثنا عمر بن عبد الرحمن السلمي قالا ثنا ابو بهيم بن الحجاج
الباهلي واللفظ للاول قال ثنا سلام ابو المنذر ثنا عاصم بن
بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت اغنم
لعقبة بن ابي معيط فجاء رسول الله صلى الله عليه ومعه ابو بكر
ابن ابي قحافة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك
لبن قلت نعم ولكني مؤتمن قال فهل عندك من شاة لم ينز عليها
الفحل قلت نعم فاتيته بشاة فحلوص قال سلاء وهي التي
ليس لها مشرع فمسح النبي صلى الله عليه وسلم مكان الضرع وقال

ومالك جماع مزح حليفا بني مخزوم
وصهيب ابن سنان

ضرع فاذ ضرع حافل مملو لبنا قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
بصخرة منقعرة فاحتلب النبي صلى الله عليه وسلم فسقى ابا بكر وسقاني
ثم شرب ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان قال فلما رايت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله علمني فمسح راسي
وقال بارك الله فيك فانك غلام معلم قال فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فبينا نحن عنده على حراء اذ انزلت عليه سورة
المرسلات فاخذتها وانها لرطبة بفيه او ان فاه لرطب بها فلا ادري
باي الايتين ختم واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون او فباي حديث بعده
يومنون واخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين
سورة واخذت بقية القران من اصحابه فبينا نحن نيام على حراء
او على الجبل فما نبهنا الا صوت النبي صلى الله عليه وسلم منعها منكم
الذي منعكم منها قال قلت يا رسول الله وما ذاك قال حية
خرجت من ناحية الجبل

## ذكر دعا رسول الله عليه السلام قومه وغيرهم الى الاسلام

دعا الرسول الى الاسلام ارسالا

قال ابن اسحق ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنسا
حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث الناس به ثم ان الله عز وجل
امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاه منه وان ينادي
الناس بامره ويدعو اليه وكان مدة ما اخفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم امره واستسر به الى ان امره الله باظهاره ثلاث
سنين فيما بلغني من بعثه ثم قال الله تعالى فاصدع بما
تومر واعرض عن المشركين ثم قال وانذر عشيرتك الاقربين
واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين وقل اني انا النذير
المبين فلما بادا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام
وصدع به كما امره الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه حتى
ذكر الهتهم وعابها فلما فعل ذلك اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه
وعداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون
وحدب على رسوله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ومنعه
وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله
مظهرا له لا يرده عنه شي فلما رات قريش ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يعيبهم من شي انكروه عليه من فراقهم وعيب
الهتهم وراوه ان عمه ابا طالب قد حدب عليه وقام دونه ولم
يسلمه لهم مشى رجال من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا يا ابا
طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه

احلامنا

احلامنا وضلل آبائنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك
على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا
وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه
على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شرى الامر بينه
وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها فتذامروا عليه وحض بعضهم
بعضا عليه ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا يا ابا طالب
ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك
فلم تنهه عنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا
وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله وايالك في ذلك حتى يهلك احد
الفريقين او كما قال ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق
قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بسلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخذلانه وذكر ان ابا طالب لما قالت له قريش هذه
المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن
اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا له فابق
علي وعلى نفسك ولا تحملني ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه بدا وانه خاذله ومسلمه وانه
قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو
وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر
حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال
اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال اذهب يا ابن اخي فقل
ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا ثم ان قريشا حين عرفوا
ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلامه واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة
ابن الوليد بن المغيرة فقالوا له فيما بلغني يا ابا طالب هذا عمارة
ابن الوليد ايفد فتى في قريش واجمله فخذ فلك عقله ونصره
واتخذه ولدا واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي خالف دينك
ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله
فانما هو رجل برجل فقال والله لبئس ما تسومونني اتعطونني
ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا
فقال المطعم بن عدي والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك
وجهد واعلى التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا

فقال له ابو طالب والله ما انصفوني ولكن قد اجمعت خذلاني ومظاهرة
القوم علي فاصنع ما بدا لك فحقب الامر وتنابذ القوم وباد بعضهم
بعضا قال ثم ان قريشا تذامروا بينهم على من في القبايل منهم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا معه فوثبت كل قبيلة
على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله تعالى
منهم رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه ابي طالب وقد قام ابو طالب
حين راى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب
فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام
دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الى ما دعاهم اليه الا ما
كان من ابي لهب روينا عن ابي بكر الشافعي ثنا اسحق بن الحسن
ابن ميمون الحربي ثنا عبد الله بن رجا ثنا سعيد بن سلمة بن ابي
الحسام ثنا محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد او عباد الدؤلي
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس
في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يامركم
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا قال ووراه رجل يقول يا ايها
الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابايكم فسالت من هذا
الرجل فقيل ابو لهب قال ابن اسحق ان الوليد بن المغيرة
اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال
لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب
ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا
ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل
واقم لنا رايا نقوله فيه قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول
كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة
الكاهن ولا بسجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو
بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه
ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد
عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه
فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قد راينا
السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا ابا
عبد شمس قال والله ان لقوله حلاوة وان اصله لعذق
وان فرعه لجناة وما انتم بقايلين من هذا شيا الا اعرف انه
باطل وانه اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر جا بقول
هو سحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء

وزوجه

وزوجه وبين المروة وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون
بسبل الناس حين قدموا الموسم يخبرونهم احد لا يحذروه اياه ويذكروا
لهم امره وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها قوله لعذق بفتح
العين المهملة وسكون الذال المعجمة استعارة من النخلة التي ثبت
اصلها وهي العذق ورواية ابن هشام لفذق بفتح الفين المعجمة وكسر
الدال المهملة من الفذق وهو الما الكثير قال السهيلي ورواية
ابن اسحق افصح لانها استعارة تامة فتنبه اخر الكلام اوله

## ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذي قومه

اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المقدسي وابو محمد عبد
العزيز بن عبد المنعم الحراني قراءة عليهما وانا احاضر قالا الاول
قال انا ابو اليمن الكندي والثاني قال انا ابو علي بن ابي القسم البغدادي
قالا انا محمد بن عبد الباقي انا ابن حشنوه انا ابو العباس السراج
هو موسى بن عيسى بن عبد الله ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا ابو
طاهر احمد بن عمرو بن السرح ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني
الليث بن سعد عن اسحق بن عبد الله عن ابان بن صالح عن علي
ابن عبد الله بن عباس عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب قال
كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان الله علي ان رايت محمدا يصلي
ان اطا على عنقه فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
دخلت عليه فاخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبان حتى دخل
المسجد فجعل ان يدخل من الباب فاقتحم من الحايط فقلت لهذا
يوم يشر نبشته فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا اقرا
باسم ربك الذي خلق حتى بلغ شان ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى قال فقال انسان لابي جهل يا ابا الحكم هذا محمد
فقال ابو جهل الا ترون ما ارى والله لقد سد افق السما علي
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر السورة سجد فقرات
على الامام الزاهد ابو اسحق ابرهيم بن علي بن احمد بسفح قاسيون ح
اخبرنا ابو البركات داود بن احمد بن محمد البغدادي قراءة عليه
وانت تسمع فاقر به انا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف انا ابو
الغنايم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المامون انا الشيخ ابو الحسن
علي بن عمر بن احمد الدارقطني ثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد
ابن سعيد البزاز ومحمد بن هرون الحضرمي قالا ثنا محمد بن
منصور الطوسي ثنا ابو احمد الزهري ثنا عبد السلام وهو

ابن حرب عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ه
قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جات امراة ابي لهب الى النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه فلما راها قال
يرسول الله انها امراة بذية فلو قمت لا توذيك قال انها
لن تراني فجات فقالت يا ابا بكر صاحبك هجاني قال لا وما
يقول الشعر قالت انت عندي تصدق وانصرفت قلت
يرسول الله لم نزل قال لا لم يزل ملك يسترني منها بجناحه
قرات على ابي عبد الله محمد بن عثمان بن سلامة بدمشق اخبرك ابو
القسم الحسن بن علي بن الحسين بن محمد بن البن الاسدي قراة عليه
وانت تسمع فاقر به انا جدي انا ابو القاسم بن العلا انا ابو محمد بن
ابي نصر انا خيثمة ثنا هلال يعني ابن العلا الرقي ثنا سعيد بن
عبد الملك ثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن زيد هو ابن ابي
انيسه عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي ثنا عبد الله بن
مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
الحرام ورفقة من المشركين من قريش ونبي الله صلى الله عليه وسلم
يصلي وقد نحر قبل ذلك جزور وقد بقي فرثه وقذره فقال
ابو جهل الا رجل يقوم الى هذا القذر يلقيه على محمد ونبي الله صلى الله
عليه وسلم ساجد اذا انبعث اشقاها فقام فالقاها عليه قال
عبد الله فهنيا ان نلقيه عنه حتى جات فاطمة رضي الله عنها فالقته
عنه فقام فسمعته يقول وهو قايم يصلي اللهم اشدد وطاتك
على مضر سنين كسنين يوسف عليك بابي الحكم ابن هشام وهو
ابو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة
ابن ابي معيط وامية بن خلف ورجل اخر ثم قال رايتهم من العام
المقبل صرعى بالطوى طوى بدر صرعى بالقليب واخبرنا
ابن الواسطي فيما قرات عليه انا ابن ملاعب انا الاسوي انا ابن المامون
انا الدارقطني ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن صالح الازدي ثنا الزبير
ابن بكار ثني ابو يحيى هرون بن بكر بن عبد الله الزهري عن عبد الله
بن سلمة عن عبد الله بن عروة بن الزبير عن ابيه عن جده
عن عروة بن الزبير قال حدثني عمرو بن عثمان بن عفان
عن ابيه عثمان بن عفان قال اكثر ما نالت قريش من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني رايته يوما قال عمرو فرايت
عيني عثمان بن عفان ذرفتا من تذكر ذلك قال عثمان بن
عفان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويده

واجصها صح

في يد

في يد ابي بكر وفي الحجر ثلاثة نفر جلوس عقبة بن ابي معيط وابو جهل بن
هشام وامية بن خلف فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حاذاهم
اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
فدنوت منه حتى وسطته فكان بيني وبين ابي بكر وادخل اصابعه
في اصابعي حتى طفنا جميعا فلما حاذاهم قال ابو جهل والله لا نصالحك
ما بل بحر صوفة وانت تنهى ان نعبد ما كان يعبد اباؤنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ذلك ثم مضى عنهم فصنعوا به في الشوط
الثالث مثل ذلك حتى اذا كان في الشوط الرابع ناهضوه ووثب
ابو جهل يريد ان ياخذ بمجمع ثوبه فدفعته في صدره فوقع على استه
ودفع ابو بكر امية بن خلف ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقبة بن ابي معيط ثم انفرجوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
واقف ثم قال اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا
قال عثمان فوالله ما منهم رجل الا وقد اخذه فكل وهو يرتعد
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس القوم انتم لنبيكم
ثم انصرف الى بيته وتبعناه خلفه حتى انتهى الى باب بيته ووقف
على السدة ثم اقبل علينا بوجهه فقال ابشروا فان الله عز وجل
مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح
الله بايديكم عاجلا ثم انصرفنا الى بيوتنا فوالله لقد رايتهم قد
ذبحهم الله بايدينا

## ومن ذلك خبر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

روينا عن ابن اسحق ثني رجل من اسلم وكان واعية ان ابا جهل
مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فاذاه وشتمه
ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان
في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادي قريش فجلس
معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا سيفه راجعا
من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع
من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك
لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان
اعز فتى في قريش واشد شكيمة فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك
محمد انفا من ابي الحكم بن هشام وجده هاهنا جالسا فاذاه وسبه
وبلغ منه ما يكره فخرج يسعى ولم يقف على احد معيدا لابي جهل ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد
فاحتمل حمزة الغضب لما راد الله به من كرامته م

لابي جهل اذ القيه ان يقع به فلما دخل المسجد تطر اليه جالسا في القوم
فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة
منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي
ذلك ان استطعت فقامت رجال بني مخزوم الى حمزة لينصروا
ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت بن
اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع واان حمزة سيمنعه
فكفوا عن بعض ما كانوا يبالون منه وروينا عن ابن اسحق
حدثني يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت
ان عتبة بن ربيعة كان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي
قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر
قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل
بعضها فنعطيه اياها شاء ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة
ورأوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرون ويزيدون
فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا
حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب وانك
قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم
وعبت به الهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من اباءهم فاسمع مني
اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال
يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر ما لا جمعنا لك
من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك
علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا
وان كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك
طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما
غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال له حتى اذا
فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمع
منه قال قد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال اسمع
مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون
بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فيها يقراها عليه فلما سمعها عتبة منه انصت لها والقى
يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد
ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم
لبعض يحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به
فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال وراءي اني سمعت
قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر
ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوا لها خلوا بين هذا
الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي
سمعت منه نبا فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر
على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا
سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رأي فيه فاصنعوا
ما بدا لكم وروينا عن الطبراني ثنا القسم بن عياش بن حماده
ابو محمد الجهني الحذا الموصلي ثنا محمد بن موسى الحرشي ثنا ابو خلف
عبد الله بن عيسى الخزاز ثنا داود ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن
عباس ان قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان
يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النسا
فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم الهتنا ولا تذكرها
بسوا فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها
صلاح قال ما هي قالوا نعبد الهتنا اللات والعزى سنة
ونعبد الهك سنة قال حتى انظر ما ياتيني من ربي فجا الوحي
من عند الله عز وجل من اللوح المحفوظ قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون السورة وانزل الله عز وجل قل افغير الله تامروني
اعبد ايها الجاهلون بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وروينا
من طريق الترمذي ثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق عن معمر عن عبد
الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس سندع الزبانية قال
قال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي لاطان على عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فعل لاخذته الملايكة عيانا
قال ثنا ابو سعيد بن الاشج ثنا ابو خالد عن داود بن ابي هند
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
فجا ابو جهل فقال الم انهك عن هذا الم انهك عن هذا فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم فزبره فقال ابو جهل انك لتعلم ما بها
ناد اكثر مني فانزل الله فليدع نادينه سندع الزبانية فقال

ابو جهل انك ابن عباس والله لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله عز وجل
وروينا عن ابن عباس من طريق محمد بن اسحق اجتماع قريش وعرضهم
على النبي صلى الله عليه وسلم ما عرضوا عليه من اموالهم وغير ذلك
وقوله عليه السلام ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف
فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني
ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان
تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي
اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم
فقالوا له فسل ربك فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا
وليبسط لنا بلادنا وليخرق فيها انهارا كانها الشام والعراق وليبعث لنا
من مضى من ابائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان
شيخ صدق فنسئلهم عما تقول احق هو ام باطل وفيه وقالوا له
سل ربك يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك
واسأله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة
يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش
وذكر قولهم فاسقط السما علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شا فعل
وقال قايلهم نحن نعبد الملايكة وهي بنات الله وقال قايلهم
لن نومن لك حتى تاتي بالله والملايكة قبيلا وقالوا انه قد بلغنا انك
انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نومن
بالرحمن ابدا فلما قالوا له ذلك قام رسول الله صلى الله عليه
عنهم ومعه عبد الله بن ابي امية المخزومي وهو ابن عمته عاتكة
بنت عبد المطلب فقال والله لا نومن بك ابدا حتى تتخذ
الى السما سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تاتيها ثم تاتي
معك بصك معه اربعة من الملايكة يشهدون انك كما تقول
وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك وقال ابو جهل
يا معشر قريش اني انما هذا لله لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق احمله
او كما قال فاذا سجد في صلاته فضخت به راسه فاسلموني
عند ذلك او امنعوني فلتصنع بي بعد ذلك بنو عبد مناف
ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشي ابدا فامض لما تريد فلما اصبح
ابو جهل اخذ حجرا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
كان يغدو فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل
ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما

نصحت

مشفقا

منتقعا لونه مرعوبا قد بسط يداه على حجره حتى قذف الحجر من يديه
وقامت اليه رجال من قريش فقالوا له مالك يا ابا الحكم قال قمت اليه
لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل
والله ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم بي ان
ياكلني قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذاك جبريل لو دنا مني لاخذه وذكر في الخبر بعث
قريش النضر بن الحرث بن كلدة وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى
احبار يهود وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبارهم
بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا من علم الانبيا
فخرجا حتى قدما المدينة وسالا احبار يهود فقالت لهما سلوه عن
ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول
سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان لهم من امر فانه قد
كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض
ومغاربها ما كان نبأه وسلوه عن الروح ما هو فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه
فانه نبي وان لم يفعل فهو رجل متقول فاقبل النضر وعقبة فقالا وسلوه م
قد جيناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فجاءا رسول الله صلى الله عليه
فقالا عليه السلام اخبرنا غدا ولم يستثن فانصرفوا فمكث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يأتيه جبريل حتى ارجف اهل مكة وقالوا
وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة قد اصبحنا فيها لا يخبرنا
بشيء مما سالناه عنه حتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل
من الله بسورة اصحاب الكهف فاتاه قال ابن اسحق فذكر لي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد احتبست عني
يا جبريل فقال وما ننزل الا بامر ربك الاية وافتتح السورة
بحمده وذكر نبوه رسوله عليه السلام وفيما ذكر الفتية الذين ذهبوا
وهم اصحاب الكهف وذكر الرجل الطواف وهو ذو القرنين وقال
فيما سالوه عنه من الروح ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا الحديث بطوله وانا اختصرته
قال وحدثت عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة قالت احبار يهود يا محمد اراءيت
قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا انا تريدنا ام قومك قال
كلا قالوا فانك تتلو فيما جاءك انا اوتينا التورية فيها بيان كل شيء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في علم الله قليل

وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو اقتصوه قال فانزل الله عليه فيما
سالوه عنه من ذلك ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم
اى ان التوراة فى هذا من علم الله قليل قال وانزل الله فيما سالته
قومه له تفسيم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى
من آبائهم من الموتى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به
الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اى لا اصنع من ذلك الا
ما شئت وانزل الله عليه فيما سالوه ان ياخذ لنفسه وقالوا
مالهذا الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا انزل عليه
ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او يكون له جنة يأكل منها
وانزل الله فيما قال عبد الله بن ابى امية وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل
وعنب الى قوله قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا
وانزل عليه فى قولهم انما يعلمك رجل باليمامة يقال له الرحمن
كذلك ارسلناك فى امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذى
اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وانزل عليه فيما قال
ابو جهل وما هم له ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى حتى اذا بلغ
(خر) السورة وانزل عليه فيما عرضوا من اموالهم قل ما
اسالكم لتكم من اجر فهو لكم ان اجرى الا على الله وهو على كل شئ
شهيد فلما جاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا
من الحق حال الحسد بينهم وبين اتباعه فقال قائلهم لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون اى احملوه لغوا وباطلا
وانخذوه هزوا لعلكم تغلبون كذلك فانكم ان ناظرتموه لم تو
خاصمتموه عليكم فقال ابو جهل يوما وهو يهزء برسول
الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يا معشر قريش يزعم
محمد انما جنود الله الذين يعذبونكم فى النار ويحبسونكم فيها
تسعة عشر وانتم اكثر الناس عددا وكثرة فيجز كل مائة رجل
منكم عن رجل منهم فانزل الله عز وجل فى ذلك من قوله
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا الى آخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض
حملوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقران وهو
يصلى تتفرقون عنه وما يدرى ان يسمعوا له فكان الرجل اذا
اراد ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلوه

من

من القرآن وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم فان رأى انهم قد عرفوا
انه يستمع منه ذهب خشية اذا علم فلم يستمع وان خفض رسول الله صلى
الله عليه وسلم صوته فظن الذي يستمع انه لا يسمع شيئا من قراءته وسمع
شيئا دونها اصاخ له يستمع منه وروى عن داود بن الحصين عن عكرمة
عن ابن عباس انما نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها يعني في ذلك قال ابو عمر وكان الجاهرون بالظلم لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به من بني هاشم عمه ابا لهب
وابن عمه ابا سفيان بن الحرث ومن بني عبد شمس عتبة وشيبة
ابني ربيعة وعمته بن ابي معيط وابا سفيان بن حرب وابنه
حنظلة والحكم بن ابي العاص بن امية ومعوية بن المغيرة بن العاص
ابن امية ومن بني عبد الدار النضر بن الحرث ومن بني اسد بن عبد
العزى الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وابنه زمعة
وابا البختري العاص بن هشام ومن بني زهرة الاسود بن عبد يغوث
ومن بني مخزوم ابا جهل بن هشام واخاه العاص بن هشام وعمهما
الوليد بن المغيرة وابنه ابا قيس بن الوليد بن المغيرة والحكم عمه
قيس بن الفاكه ابن المغيرة وزهير بن ابي امية بن المغيرة اخا ام
سلمة واخاه عبد الله بن ابي امية والاسود بن عبد الاسود
اخا ابي سلمة وصيفي بن السائب ومن بني سهم العاص بن وائل
وابنه عمرو وابن عمه الحرث بن قيس بن عدي ونبيها ومنبها
ابني الحجاج ومن بني جمح امية وابيا ابني خلف بن وهب بن حذافة
ابن جمح وانيس بن يعمر اخا ابي محذورة والحرث بن الطلاطلة
الخزاعي وعدي بن الحمراء الثقفي فهؤلاء كانوا اشد على المؤمنين
مشابرة بالاذى ومعهم سائر قريش فمنهم من يعذبون من امنوا له
ولا جوار من قومه ومنهم من يودون ولقي المسلمون من كفار قريش
وحلفائهم من الاذى والعذاب والبلاء عظيما ورزقهم الله من الصبر
على ذلك عظيما ليدخر لهم ذلك في الاخرة ويرفع درجاتهم في الجنة
والاسلام في كل ذلك يفشو في ذلك ويظهر في الرجال والنساء
واسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام واخوا بو
جهل وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وجماعة اراد الله سعادتهم
واشرف بنو جمح على ذلك بالاذى والعذاب فاشتراه ابو بكر
الصديق منهم واشترى امه حمامة واعتقهما واعتق عامر بن
فهيرة وروى ان ابا قحافة قال لابنه ابي بكر يا بني اراك تعتق
قوما ضعفا فلو اعتقت قوما جلدا يمنعونك فقال يا ابت

انى اريد ما اريد فقبل منه تولت وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى
وما لاحد عنده الى اخر السورة وذكر الزهري ان ابا سفيان بن حرب
وابا جهل بن هشام والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل
منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له
حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم
لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم فعلت في نفسه شيئا
ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم في مجلسه
فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال
بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة
الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع
الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى
نتعاهد ان لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس
ابن شريق اخذ عصاه ثم ذهب حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال
اخبرني يا ابا حنظلة عن رايك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا
ثعلبة والله لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت
اشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي
حلفت به ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته ثم
قال يا ابا الحكم ما رايك فيما سمعت من محمد قال ماذا
سمعت فتنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا
وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تحاذينا على الركب وكنا
كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك
هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه فقام عنه الاخنس وتركه

## وذكر ابن اسحق حديث الاراشي

والاراشي اسمه كهلة الاصغر بن عصام بن كهلة الاكبر بن ذهب بن
ذبيان بن سبيلان بن موذوع بن عبد الله وهو اراشة الذي
ابتاع منه ابو جهل الابل ومطله بثمنها وقد كان قيل له على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبغضه من ابي جهل استهزاء
لما يعلمون من العداوة بينهما قال وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جاء فضرب عليه بابه فقال من هذا فقال
محمد فخرج اليه وما في وجهه من رائحة قد انتقع لونه فقال
اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدفعه
اليه فذكر لهم الاراشي ذلك فقالوا لابي جهل ويلك ما رايتنا

مثل

سبيلان

مثل ما صنعت قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت
صوته فمليت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما
رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت
لاكلني وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد معه رجال من اصحابه اقبل
رجل من بني زبيد يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم المادة
او يجلب اليكم جلب او يحل تاجر بساحتكم وانتم تظلمون من دخل
في حرمكم يقف على الحلق حلقة حلقة حتى انتهى الى رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن ظلمك فذكر انه قدم بثلثة اجمال كانت
خيرة ابله فسامه بها ابو جهل ثلث اثمانها ثم لم يسمه بها لاجله
سايم فاكسد علي سلعتي وظلمني قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واين اجمالك قال هي هذه بالحزورة فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقام اصحابه معه فنظر الى الجمال
فراى جمالا فرهًا فساوم الزبيدي حتى الحقه برضاه فاخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع جملين منها بالثمن وافضل
بعيرا باعه واعطى ارامل بني عبد المطلب ثمنه وابو جهل
جالس في ناحية من السوق ولا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو اياك ان تعود لمثل
ما صنعت بهذا الاعرابي فترى مني ما تكره فجعل يقول لا
اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقبل عليه امية بن خلف ومن حضر من القوم فقالوا
زللت في يدي محمد فاما ان تكون تريد ان تتبعه واما رعب
دخلك منه قال لا اتبعه ابدا ان الذي رايتم مني لما رايت
معه لقد رايت رجالا عن يمينه وشماله معهم رماح يشرعونها
الي لو خالفته لكانت اياها اي لاتوا علي بنفسي قال ابو
عمر وكان المستهزون الذين قال الله فيهم انا كفيناك
المستهزين عمه ابا لهب وعقبة بن ابي معيط والحكم بن ابي العاص
والاسود بن المطلب بن اسد ابا زمعة والاسود بن عبد يغوث
والعاص بن وايل والوليد بن المغيرة والحارث بن الغيطلة
السهمي فكان جبريل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بهما
من المستهزين الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد المطلب
والاسود بن عبد يغوث والحارث بن الغيطلة والعاص بن وايل

المادة

عرف اسماء المستهزين وعددهم

واحد بعد واحد فشكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل
فقال كفيتكهم فهلكوا بضروب من البلا والعمى قبل الهجرة وفيما
لقي بلال وعمار والمقداد وخباب وسعد بن ابي العاص وغيرهم
ممن لم تكن له منعة في قومه من البلا والاذى ما يطول ذكره قرات
على ابي النور اسمعيل بن نور بن قمر الهيتي بالصالحية اخبركم ابو نصر
موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي قراة عليه وانا ابو القسم سعيد بن
احمد بن البنا انا ابو نصر الزينبي انا ابو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف
انا ابو بكر بن ابي داود ثنا ابو موسى عيسى بن حماد زغبة عن الليث
ابن سعد عن هشام عن ابيه انه قال مر ورقة بن نوفل
على بلال وهو يعذب يلصق ظهره برمضا البطحا في الحر وهو يقول
احد احد فقال يا بلال صبرا يا بلال صبرا لم يعذبونه فوه
فوالذي نفسي بيده لين قتلتموه لاتخذنه حنانا يقول لا يمسحن به

القمر

## ذكر انشقاق القمر

قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر روينا من طريق
البخاري ثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة وسفين عن الاعمش عن
ابرهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة
دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى ورواه عنه مسروق
انه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة
فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ سحره ان
يسحر الارض كلها فاسالوا من ياتيكم من بلد اخر هل راوا هذا
فسالوا فاخبروهم انهم روا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن
الضحاك نحوه وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل
الافاق حتى تنظروا اراوا ذلك ام لا فاخبر اهل الافاق انهم راوه
منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر وروينا من طريق
الترمذي ثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
عن انس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم اية فانشق
القمر بمكة مرتين ونزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله
سحر مستمر يقول ذاهب قال الترمذي ثنا عبد بن حميد
ثنا محمد بن كثير ثنا سليمان بن كثير عن حصين عن محمد بن جبير
ابن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا

الجبل

الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان
يسحر الناس كلهم وروى عن ابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي رضي الله عنهم

## ذكر الهجرة الى ارض الحبشة

الحبشة

وكانت الهجرة الى ارض الحبشة مرتين فكان عدد المهاجرين في المرة
الاولى اثني عشر رجلا واربع نسوة ثم رجعوا عندما بلغهم عن
المشركين سجودهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراءة
سورة النجم وسياتي ذكر ذلك فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا
فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار ففيه
خلاف بين اهل النقل وثماني عشرة امراة احدى عشرة قرشيات
وسبعا غربا وبعثت قريش في شانهم الى النجاشي مرتين الاولى عند
هجرتهم والثانية عقيب وقعة بدر وكان عمرو بن العاص رسولا
في المرتين ومعه في احديهما عمارة بن الوليد وفي الاخرى عبد الله
ابن ابي ربيعة المخزوميان وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال فلما كثر المسلمون وظهر الايمان اقبل كفار قريش على من
امن من قبايلهم يعذبونهم ويوذونهم ليردوهم عن دينهم قال
فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن امن به تفرقوا
في الارض فان الله سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال هاهنا واشار
بيده الى ارض الحبشة فهاجروا اليها ناس ذوو عدد منهم من هاجر
باهله ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا ارض الحبشة فكان اول
من خرج عثمان بن عفان معه امراته رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان اول من هاجر الى ارض الحبشة حاطب
ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود اخو سهيل بن عمرو وقيل هو
سليط بن عمرو وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هاربا من ابيه بدينه
ومعه امراته سهلة بنت سهيل مسلمة مراغمة لابيها فارة عنه
بدينها فولدت له بارض الحبشة محمد بن ابي حذيفة ومصعب
ابن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد
ومعه امراته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون وعامر
ابن ربيعة حليف ال الخطاب ومعه امراته ليلى بنت ابي خيثمة
ابن غانم العدوية وابو سبرة بن ابي رهم العامري وامراته ام
كلثوم بنت سهيل بن وهب عمرو ولم يذكرها ابن اسحق فهي خامسة
لهن وسهيل بن بيضا وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري
وعبد الله بن مسعود الهذلي فخرجوا متسللين سرا حتى انتهوا
الى الشعيبة منهم الراكب ومنهم الماشي فوفق الله لهم سفينتان

للتجار حملوهم فيها بنصف دينار وكان مخرجهم فى رجب من السنة الخامسة
من البعثة فخرجت قريش فى اثارهم حتى جاوا البحر من حيث ركبوا فلم يجدوا
واحدا منهم ثم خرج جعفر بن ابى طالب فى الكرة الثانية ومعه امراته
اسما بنت عميس فولدت له هناك بنية محمد بنت صفوان ابن امية
ابن محرث الكنانى واخوه خالد بن سعيد ومعه امراته امينة بنت
خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة الخزاعية فولدت له هناك
ابنه سعيدا وابنته ام خالد واسمها امة وعبيد الله بن جحش
معه امراته ام حبيبة بنت ابى سفين فتنصر هناك ثم توفى على
النصرانية وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة كما
سياتى ان شاء الله تعالى واخوه عبد الله بن جحش وقيس بن عبد الله
حليف لبنى امية بن عبد شمس معه امراته برزة بنت يسار مولاة
ابى سفين بن حرب وعتيبة بن ابى فاطمة الدوسى حليف
لبنى العاص بن امية وعتبة بن غزوان بن جابر المازنى حليف
بنى نوفل وزيد بن زمعة بن الاسود وعمرو ابن امية بن الحرث
ابن اسد والاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد وطليب بن
عمير بن وهب بن ابى كبير بن عبد بن قصى وسويبط بن سعد بن
حرملة ويقال حرملة بن مالك العبدرى وجهم بن قيس
ابن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدرى
معه امراته ام حرملة بنت عبد الاسد بن جذيمة من خزاعة
وابناه عمرو بن جهم وحزيمة بنت جهم الرد وم بن عمير اخوه
مصعب بن عمير وفراس بن النضر بن الحرث بن كلدة وعامر
بن ابى وقاص اخو سعد والمطلب بن ازهر بن عبد عوف معه
امراته رملة بنت ابى عوف بن ضبيرة السهمية ولدت له هناك
عبد الله بن عبد المطلب وعبد الله بن مسعود الهذلى واخوه عتبة
ابن مسعود والمقداد بن الاسود تبناه الاسود بن عبد يغوث
الزهرى وهو حليف له فنسب اليه وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة
البهرانى والحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة ومعه امراته ريطة بنت الحرث التيمية فولدت له هـ
هناك موسى وزينب وعائشة وفاطمة وعمرو بن عثمان بن عمرو
التيمى عم طلحة وثمامة بن عثمان بن الشريد المخزومى بن هلال
المخزومى واخوه عبد الله بن سفين وهشام بن ابى حذيفة بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعياش بن ابى ربيعة بن المغيرة
المخزومى ومعتب بن عوف بن عامر الخزاعى وبعض الناس يقول

معتب

وعبد الله وعون
وعمرو بن سعيد بن العاص
بن امية ومعه امراته فاطمة
بنت ٢

وجهم

واسمه عثمان بن عثمان
وهشام بن سفيان بن عبد
الاسد ٢

ومعتب بن عوف بن عامر الخزاعي وبعض الناس يقول معتب حليف
بني مخزوم والسايب بن عثمان بن مظعون وعمارة فدامة وعبد
الله ابنا مظعون وحاطب وخطاب ابنا الحرث بن معمر الجمحي
ومع حاطب زوجته فاطمة بنت المجلل العامري وولدت له هناك
محمدا والحرث ابني حاطب ومع حاطب زوجته فكيهة بنت
يسار وسفيان بن معمر بن حبيب الجمحي ومعه ابناه جابر وجنادة
وامهما حسنة واخوهما لامهما بشر حبيل بن حسنة وهو بشر جبيل
ابن عبد الله بن المطاع الكندي وقيل انه من بني الغوث بن مراخي
تميم بن مر وعثمان بن ربيعة بن اهبان بن وهب بن حذافة بن
جمح وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي سهم بن عمرو بن
هصيص واخواه عبد الله وقيس ابنا حذافة ورجل من بني
تميم اسمه سعيد بن عمرو كان اخا بشر بن الحرث بن قيس بن
عدي لامه وهشام بن العاص اخو عمرو وعمير بن رياب بن ه
حذيفة السهمي وابو قيس بن الحرث بن قيس بن عدي السهمي
واخوته الحرث وعمرو وسعيد والسايب وبشر واخ لهم من
امهم من تميم يقال له سعيد بن عمرو ومحمية بن جزء الزبيدي
حليف بني سهم وبعمر بن عبد الله بن نضلة ويقال ابن عبد
الله بن نافع من نضلة العدوي وعروة بن عبد العزى بن حرثان
العدوي وعن مصعب بن الزبيري بن عروة بن ابي اناسة بن
عبد العزى او عمرو بن ابي اناسة وعدي بن نضلة بن عبد
العزى العدوي وابنه النعمان وبلال بن ربيعة بن قيس العامري
وامراته عمرة بنت اسعد بن وقدان بن عبد شمس العامري
وسعد بن حولة من اهل اليمن حليف لبني عامر بن لوي وعبد
الله بن مخرمة بن عبد العزى وعبد الله بن سهيل بن عمرو
وعمارة سليط والسكران ابنا عمرو العامريون وامراته سودة
بنت زمعة وابو عبيدة بن الجراح وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة
وعياض بن زهير بن ابي شداد وعثمان بن عبد غنم بن زهير
ابن ابي شداد وسعد بن عبيد قيس بن لقيط بن عامر ه
الفهريون وعمارة بن ياسر وفيه خلاف بين اهل السير ه
وقال بعض اهل السير ان ابا موسى الاشعري كان فيمن
هاجر الى الحبشة وليس كذلك ولكنه خرج في طايفة من قومه
الى ارضهم باليمن يريد المدينة فركبوا البحر فرمتهم الريح الى ارض
الحبشة فاقام هناك حتى قدم مع جعفر بن ابي طالب فلما نزل

هؤلاء بارض الحبشة امنوا على دينهم واقاموا بخير دار عند خير جار
وطلبتهم قريش عنده فكان ذلك سبب اسلامه قرأت
على الامام الزاهد ابي اسحق ابرهيم بن علي الحنبلي بالصالحية اخبركم
ابو الحسن علي بن العيسى بن نورند ازانا ابو الفتح محمود بن عبد
الكريم انا ابو بكر بن ماجة انا ابو جعفر عن ابي جعفر احمد بن محمد
ابن الكرزباني عن محمد بن ابرهيم بن يحيى بن الحكم الخزوري عن محمد
ابن سليمان لوين نا خديج بن معوية عن ابي اسحق عبد الله
ابن عتبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ثمانين رجلا منهم عبد
الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة
ابن الوليد بهدية فقدما على النجاشي فدخلا عليه وسجدا له هـ
وابتدراه فقعد واحد عن يمينه والاخر عن شماله فقالا له
انه نفر من بني عمنا نزلوا ارضك فرغبوا عنا وعن ملتنا قال
واين هم قالوا بارضك فارسل في طلبهم فقال جعفر رضي الله
عنه انا خطيبكم اليوم فابعوه فدخل فسلم فقال ما لك لا تسجد
للملك قال انا لا نسجد الا لله عز وجل قالوا ولم ذاك قال
ان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل
وامرنا بالصلاة والزكوة قال عمرو بن العاص فانهم يخالفونك
في ابن مريم وامه قال فما تقوله في ابن مريم وامه قال
نقول كما قال الله عز وجل روح الله وكلمته القاها الى مريم
العذرا البتول التي لم يمسها بشر ولم يفرضها ولد قال فرفع
النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر الحبشة والقسيين
والرهبان ما تزيدون على ما يقولون اشهد انه رسول الله
وانه الذي بشر به عيسى ولولا ما انا فيه من
الملك لاتيته قالوا انا الذي احمل نعله واوضيه وقال
انزلوا حيث شئتم وامر بهدية الاخرين فردت عليهما قال
وتحمل عبد الله بن مسعود فشهد بدرا وقال انه لما
انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موته استغفر
له ولعمارة بن الوليد مع عمرو بن العاص في هذا الوجه خبر
مشهور ذكره ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني وغيره
وقال عمرو يخاطب عمارة

اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما

فحق

بلغ

• قضى وطرا منه وغادر سبة • اذا ذكرت امثالها تملأ الفما •

ولم يذكر ابن اسحق مع عمرو الا عبد الله بن ابي ربيعة في رواية زياد
وفي رواية ابن بكير لعمارة بن الوليد ذكر فاقام المهاجرون بارض
الحبشة عند النجاشي في احسن جوار فلما سمعوا بمهاجر النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النساء
ثماني نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس بمكة سبعة نفر
وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون رجلا فلما كان شهر ربيع الاول
وقيل المحرم سنة سبع من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الى المدينة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي كتابا
يدعوه فيه الى الاسلام وبعث به مع عمرو بن امية الضمري
فلما قرئ عليه الكتاب اسلم وقال لو قدرت ان اتيه
لاتيته وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه
ام حبيبة بنت ابي سفين ففعل واصدق عنه تسع ماية دينار
وكان الذي تولى التزويج خالد بن سعيد بن العاص بن امية
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من بقي
عنده من اصحابه ويحملهم ففعل فجاوا حتى قدموا المدينة
فيجدون رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر فشخصوا اليه
فوجدوه قد فتح خيبر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين ان يدخلوهم في سهامهم ففعلوا وكان سبب رجوع
الاولين الاثني عشر رجلا ومن ذكر معهم من النسا فيما روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا يوما على المشركين والمنجم
اذا هوى حتى بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
القى الشيطان كلمتين على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن
لترتجى فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما ثم مضى فقرا
السورة كلها فسجد وسجد القوم جميعا ورفع الوليد بن المغيرة ترابا
الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود ويقال
ان ابا احيحة سعيد بن العاص اخذ ترابا فسجد عليه ويقال
كلاهما فعل ذلك فرضوا بما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن الهتنا
هذه تشفع لنا عنده فاما اذا جعلت لها نصيبا فنحن معك
فكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولهم حتى جلس
في البيت فلما امسى اتاه جبريل فعرض عليه السورة فقال
جبريل ما جيتك بهاتين الكلمتين فقال رسول الله صلى الله عليه

قلت على الله سالم يقل فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك عن الذى
اوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذن لاتخذوك خليلا الى قوله
لا تجد لك علينا نصيرا قالوا فلما فشت تلك السجدة فى الناس حتى
بلغت ارض الحبشة فقال القوم عشائرنا احب الينا فخرجوا
راجعين حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبانا
من كنانة فسالوهم عن قريش فقالوا الركب ذكر محمد
الهتهم بخير فتابعة الملا منهم ارتد عنها فعاد بشر الهتهم وعادوا
له بالشر فتركنا هم على ذلك فاجمع القوم فى الرجوع الى ارض
الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فمن دخل فنظر ما فيه قريش
وبحدث عهد من اراد باهله ثم يرجع فدخلوا مكة ولم يدخل
احد منهم الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث بسيرا ثم رجع الى
ارض الحبشة قال الواقد وكانوا خرجوا فى رجب سنة
خمس فاقاموا شعبان وشهر رمضان وكان السجدة فى شهر
رمضان فقدموا فى شوال من سنة خمس قال النسائى وذكر
هذا الخبر يعنى خبر هذه السجدة موسى بن عقبة وابن اسحق
من غير طريق البكائى واهل الاصول يدفعون هذا الحديث
بالمحنة ومن صححه قالوا فيه اقوال احدها ان الشيطان قال
ذلك واشاعه والرسول لم ينطق به وهذا جيد لولا ان فى
حديثهم ان جبريل قال لمحمد ما اتيتك بهذا ومنها ان النبى
صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه وعنى بها الملائكة ان
شفاعتهم ترجى ومنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قالها حاكيا
عن الكفرة وانهم يقولون ذلك فقالها مستعجبا من كفرهم قال
والحديث على ما اخترته غير مقطوع بصحته قلت بلغنى عن
الحافظ عبد العظيم المنذرى رحمه الله انه كان يرد هذا الحديث
من جهة الرواة بالكلية وكان يخطئ الحافظ عبد المومن الدمياطى
يخالفه فى ذلك والذى عندى فى هذا الحديث انه جار بحرى
ما يذكر من اخبار هذا الباب من المغازى والسير والذى ذهب
اليه كثير من اهل العلم الترخص فى الرقائق وما لا حكم فيه من اخبار
المغازى وما يجرى مجرى ذلك وانه يقبل فيها من لا يقبل
فى الحلال والحرام لعدم تعلق الاحكام بها واما هذا الخبر فينبغى
بهذا الاعتبار ان يرد لما يتعلق به الا ان ثبت بسند لا
مطعن فيه بوجه ولا سبيل الى ذلك فيرجع الى تاويله

ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

عمر

قرات على عبد الرحيم بن يوسف المزى اخبركم ابو حفص بن طبرزد
قال انا ابو بكر بن عبد الباقى انا ابو الحسن بن غالب الحربى ثنا
ابو عبد الله محمد بن احمد المالكى القاضى ثنا الحسين بن اسحق ثنا ابو
علقمة عبد الله بن عيسى الغروى ثنا عبد الملك بن الماجشون
عن الزنجى بن خالد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضى
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب وقرات على ابى الفدا اسمعيل بن عبد الرحمن
ابن عمرو القراء بسفح قاسيون اخبركم ابو القسم الحسين بن هبة
الله بن محفوظ بن صصرى الثعلبى فاقر به قال انا الشيخان
الشريف ابو طالب على بن جعفر الحسينى وابو القاسم الحسين
ابن الحسن بن محمد بن البن الاسدى قالا انا ابو القاسم على بن
محمد بن ابى العلا انا ابو محمد عبد الرحيم بن عثمان بن ابى نصر
التميمى انا خيثمة بن سليمان ثنا محمد بن عوف ثنا سفين الطاى
قال قرات على اسحق بن ابرهيم الحنينى قال ذكره اسامة
ابن زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب
اتحبون ان اعلمكم كيف كان بدو اسلامى قلنا نعم قال كنت
من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا
فى يوم حار شديد الحر بالهاجرة فى بعض طرق مكة اذ لقينى رجل
من بعض قريش فقال اين تذهب يا ابن الخطاب انت تزعم
انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر فى بيتك قال قلت وما
ذاك قال اختك قد صبت قال فرجعت مغضبا وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين اذا اسلما
عنده الرجل به قوة فيكونان معه ويصيبان من طعامه قال
وقد ضم الى زوج اختى رجلين قال فجيت حتى قرعت الباب
فقيل من هذا قلت ابن الخطاب وكان القوم جلوسا يقرون
صحيفة معهم قال فلما سمعوا صوتى تبادروا واختفوا
وتركوا او نسوا الصحيفة من ايديهم قال فقامت المراة
ففتحت لى قال فقلت لها يا عدوة نفسها قد بلغنى انك
قد صبوت قال فارفع شيا فى يدى فاضربها به قال فسال
الدم قال فلما رات المراة الدم بكت ثم قالت يا ابن الخطاب
ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت قال فدخلت وانا مغضب
قال فجلست على السرير فنظرت فاذا بكتاب فى ناحية
البيت فقلت ما هذا الكتاب اعطنيه فقالت لا اعطيه لست

من اهله انت لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يسعه الا المطهرون
قال فلم ازل بها حتى اعطيتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
قال فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت وزميت بالصحيفة من يدي
قال ثم رجعت الى نفسي فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم قال فلما مررت بالاسم من اسماء الله عز وجل
ذعرت ثم نرجع الى نفسي حتى بلغت امنوا بالله ورسوله وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه حتى بلغ الى قوله ان كنتم مومنين قال
فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال
فخرج القوم ينبادرون بالتكبير استبشارا لما سمعوه مني وحمدوا
الله عز وجل ثم قالوا يا ابن الخطاب ابشر فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا بنود الاثنين فقال اللهم
اعز الاسلام باحد الرجلين اما بابي جهل بن هشام واما بعمر
ابن الخطاب وانا نرجوا ان تكون دعوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لك فابشر قال فلما ان عرفوا مني الصدق
قلت لهم اخبروني بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا هو في بيت في اسفل الصفا وصفوه قال فخرجت
حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت ابن الخطاب قال
وقد عرفوا شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يعلموا اسلامي قال فما اجترأ احد منهم ان يفتح الباب
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتحوا له فان
يرد الله به خيرا يهده قال فتحوا لي واخذ رجلان
بعضدي حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ارسلوه قال فارسلوني فجلست بين يديه قال
واخذ بمجمع قميصي فجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب
اللهم اهده قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة
قال وقد كان الرجل اذا اسلم استخفى ثم خرجت فكنت
لا اشاء ان ارى رجلا اذا اسلم ضرب الا اتيته قال
فما رايت ذلك قلت لا احب ان يصيبني ما يصيبهم
المسلمين قال فذهبت الى خالي وكان شريفا فيهم
فقرعت الباب عليه فقال من هذا قلت ابن الخطاب
قال فخرج الي فقلت له اشعرت اني قد صبوت قال
لا قلت نعم قال لا تفعل قال قلت بلى قد فعلت م

قال

قال لا تفعل فاجاف الباب دوني وتركني قال قلت ما هذا الشيء قال
فخرجت حتى جئت رجلا من عظماء قريش فقرعت عليه الباب قال
من هذا قلت عمر بن الخطاب قال فخرج الي فقلت له اشعرت
اني قد صبوت فقال او فعلت قلت نعم قال فلا تفعل قلت
قد فعلت فاك لا تفعل ثم قام فدخل واجاف الباب دوني قال
فلما رايت ذلك انصرفت فقال لي رجل اتحب ان يعلم اسلامك
قال قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر واجتمعوا اتيت فان
رجلا لم يكن اكثر منعا له فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت
فانه سوف يظهر عليك ويعينك قال فلما اجتمع الناس
في الحجر جئت الى الرجل فدنوت منه فاشفيت اليه فيما بيني وبينه
فقلت اعلمت اني صبوت قال فقال صبوت قلت نعم قال
فرفع صوته باعلاه فقال الا ان ابن الخطاب قد صبا قال
فما زال الناس يضربوني ما من بين قال فقال خالي ما هذا قال
فقيل ابن الخطاب قال فقام على الحجر فاشار بكمه فقال الا اني
قد اجرت ابن اختي قال فانكشف الناس عني قال وكنت
لا اشاء ان ارى احدا من المسلمين يضرب الا رايته وانا لا اضرب
قال فقلت ما هذا الشيء حتى يصيبني مثل ما يصيب المسلمين
قال فامهلت حتى اذا جلس الناس في الحجر ومشيت الى خالي
فقلت اسمع قال ما اسمع قال قلت جوارك عليك رد قال
فقال لا تفعل يا ابن اختي قال قلت بلى بعوذاك فقال
ما شيت قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام
وروينا هذا الخبر من طريق ابن اسحق وفيه قال وكان اسلام
عمر فيما بلغني ان اخته فاطمة وكانت تحت سعيد بن زيد كانت
قد اسلمت واسلم زوجها سعيد وهم مستخفون باسلامهم من عمر
وكان نعيم النحام رجلا من قومه قد اسلم وفيه ان عمر خرج متوشحا
سيفه يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم قريب
من اربعين رجال ونساء وان الذي قال له ما قال نعيم وان
خبابا كان في بيت اخته يقرئهم القرآن وان الذي كان في الصحيفة
سورة طه وان الذي اذن في دخوله على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب والرجل الذي صرخ باسلامه
عمر عندها قال جميل بن معمر الجمحي الذي يقال له ذو القلبين
وفيه نزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على احد هذه
الاقوال وفيه يقول الشاعر

بين م

وكيف ثواي بالمدينة بعد ما • قضى وطرا منها جميل بن معمر •

وروينا من طريق ابن عايذ اخبرني الوليد بن مسلم قال حدثني
عمر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر فذكر
القصة وفيها فاتيته بصحيفة فيها طه فقرا فيها ما شا الله قال
عمر فلما بلغ فلا يصدنك عنها من لا يومن بها واتبع هواه فتردى
قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عبده
ورسوله وفيها قالوا يرسول الله هذا عمر بن الخطاب يستفتح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذنوا له فان يرد الله به
خيرا يهده والا كفيتموه باذن الله قال محمد يعني ابن عايذ
وهذا وهم وانما الذي قال فان يرد الله به خيرا يهده
والا كفيتموه حمزة وفي الخبر عن ابن عايذ قال عمر فحدثني
ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ان اباه زيد بن عبد الله بن
عمر حدثه عن عبد الله بن عمر قال فبينما هو خايف على
نفسه اذ جاه العاص بن وايل عليه حلة وقميص مكفف بالحرير
فقال ما لك يا ابن الخطاب قال زعم قومك انهم سيقتلوني
قال العاص لا سبيل اليك فما عاد ان قالها العاص فامنت عليه به
قال عبد الله بن عمر فخرج عمر والعاص فاذا الوادي قد سال
بالناس فقال لهم اين تريدون قالوا هذا قد خالف دين قومه
قال لا سبيل اليه فارجعوا فرجعوا وذكر محمد بن عبد الله
ابن سخن الحافظ فيما رايته باسناده الى شريح بن عبيد قال
قال عمر بن الخطاب خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح
سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران فقلت هذا والله
شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول
شاعر قليلا ما تومنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي فقرا
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة قال فوقع
الاسلام في قلبي كل موقع وقد ذكر غير هذا في خبر اسلام عمر رضي الله
عنه ايضا فالله اعلم اي ذلك كان اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد
ابن ابرهيم المقدسي وابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني
قراة عليهما وانا حاضر في الرابعة قال الاول اخبرنا ابو اليمن
الكندي قراة عليه وانا اسمع وقال الثاني انا ابو علي بن الخريف
قراة عليه وانا حاضر اسمع في الخامسة قالا انا ابو بكر محمد بن عبد
الباقي الانصاري انا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون انا

اذا سلمتوا

معافى

معافى بن ابرهيم بن طيرار انا عبد الله يعني البغوي ثنا عبيد الله بن
عمر ثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد
عن ابن عباس قال لما اسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه
السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استبشر
اهل السما باسلام عمر رضي الله عنه رواه بن ماجة عن اسمعيل بن محمد
الطلحي عن عبد الله بن خراش

الشعب

## ذكر الخبر عن دخول بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف في الشعب

وما لقوا من سائر قريش في ذلك قال ابو عمر اخبرنا عبد الله
ابن محمد ثنا محمد بن بكر ثنا ابو داود ثنا محمد بن سلمة المرادي انا
ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن ابي الاسود
واخبرنا عبد الوارث بن سفين ثنا قاسم بن اصبغ ثنا مطرف بن
عبد الرحمن بن قيس ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب وانا عبد الله
ابن محمد ثنا محمد بن بكر ثنا ابو داود محمد بن اسحق المسيبي قالا ثنا محمد
ابن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب دخل حديث بعضهم في
بعض قال ثم ان كفار قريش اجمعوا امرهم واتفق رايهم على قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فسد ابناؤنا ونساؤنا فقالوا
لقومه خذوا منادية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش
وتريحونا وتريحون انفسكم فابى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم
بنوا عبد المطلب بن عبد مناف فاجمع المشركون من قريش على
منابذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من المومنين ان يخرجوا
الى ارض الحبشة وكانت متجرا لقريش وكان يثني على النجاشي بانه لا يظلم
عنده احد فانطلق اليها عامة من امن بالله ورسوله ودخل بنو هاشم
وبنو المطلب شعبهم مومنهم وكافرهم فالمومن دينا وكافر حمية فلما
عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه
اجمعوا على ان لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم شيا من الرفق وقطعوا
عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا ادما ولا بيعا الا بادروا اليه
واشتروه دونهم ولا يناكحوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا ولا تاخذهم
بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا
بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة وتمادوا على العمل بما فيها من ذلك
ثلاث سنين فاشتد البلا على بني هاشم في شعبهم وعلى كل من معهم
فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصي ممن ولدتهم بنو هاشم
ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر

والبراة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت وحست ما فى الصحيفة
من ميثاق وعهد وكان ابو طالب فى طول مدتهم فى الشعب يا مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيأتى فراشه كل ليلة حتى يراه من اراد به شرا
اوغايلة فاذا نام الناس امر احد بنيه او اخوته او بنى عمه فاضطجع
على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتى بعض فرشهم
فيرقد عليها فلم يزالوا فى الشعب على ذلك لعام ثلاث سنين ولم
تترك الارضة فى الصحيفة اسما لله عز وجل الا حسته وبقى ما كان
بها من شرك او ظلم او قطيعة رحم فاطلع الله رسوله على الصحيفة
فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى طالب فقال
ابو طالب لا والثواقب ما كذبنى فانطلق فى عصابة من بنى عبد المطلب
حتى اتوا المسجد وهم حانيون لقريش فلما راتهم قريش فى جماعة
انكروا ذلك فظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم برمته الى قريش فقام ابو طالب
فقال قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم
التى فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال
ذلك ابو طالب خشية ان ينظروا فى الصحيفة فعسى ان يراجعوا
فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابى طالب قد آن لكم ان ترجعوا
عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال طالب انما اتيتكم فى امر
هو انصف بيننا وبينكم ان ابن اخى اخبرنى ولم يكذبنى ان الله بعث فى
الصحيفة التى فى ايديكم قد بعث الله عليها دابة فلم تترك اسما لله
الا حسته وتركت فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان
الحديث كما يقول فانيبوا الى الله والله لا نسلمه حتى تموت من عند
اخرنا وان كان الذى يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم
او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذى تقول فتحوا الصحيفة فوجدوا
الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد اخبر بخبره قبل ان تنفع
فلما راات قريش صدق ما جاء به ابو طالب عن النبى صلى الله عليه
قالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم بغيا وعدوانا وقال
ابن هشام وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابى طالب يا عم ان ربى قد سلط الارضة على صحيفة قريش
فلم تدع فيها اسما لله الا اثبتته فيها ونفت منها القطيعة والظلم
والبهتان قال اربك اخبرك بهذا قال نعم قال فوالله
ما يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش

ان ابن اخي اخبرني وساق الخبر بمعنى ما ذكرنا وقال ابن اسحق وابن
عقبة وغيرهما وندم منهم قوم فقالوا هذا بغي منا على اخواننا وظلم
لهم فكان اول من مشى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحرث العامري
وهو كان كاتب الصحيفة وابن البختري العاص بن هشام بن الحرث بن
اسد بن عبد العزى والمطعم بن عدي الى هنا انتهى خبر ابن لهيعة عن
ابي الاسود يتيم عروة وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وذكر
ابن اسحق فيهم زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي وزمعة بن
الاسود بن المطلب وذكر ابن اسحق في اول هذا الخبر قال وقد كان
ابو جهل فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل قمحا يريد به
عمته خديجة وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب
فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو
البختري طعام كان لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل
الرجل فابى ابو جهل حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ ابو البختري
لحي بعير فضربه فشجه ووطئه وطيا شديدا وذكر ابو عبد الله
محمد بن سعد هشام بن عمرو العامري المذكور وقال كان اوصل
قريش لبني هاشم حين حصروا في الشعب ادخل عليهم في ليلة ثلاثة اجمال
طعاما فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين اصبح فكلموه في ذلك
فقال اني غير عايد لشي خالفكم فانصرفوا عنه ثم عاد الثانية
فادخل عليهم ليلا جملا او جملين فغالظته قريش وهمت به فقال
ابو سفين بن حرب دعوه رجل وصل اهل رحمه اما اني احلف
بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان احسن ثنا وعن ابن سعد وكان
الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر بن هشام في شعب ابي طالب
ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين بنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان خروجهم في السنة العاشرة وقيل مكثوا في الشعب سنتين

بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي
فشلت يده وحصروا بني هاشم

نجران

## ذكر خبر اهل نجران

قال ابن اسحق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
عشرون رجلا او قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من
الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وكلموه وسالوه ورجال
من قريش في انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الله وتلا عليهم القران فلما سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا
له وامنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من
امره فلما قاموا عنه اعترضهم ابو جهل بن هشام في نفر من قريش

فقال لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراكم من اهل دينكم ترتادون لهم
لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه
بما قال ما نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم
لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نال من انفسنا خيرا ويقال ان
النفر من النصارى من اهل نجران ويقال فيهم نزلت الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم به يومنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به الى قوله
لا نبتغي الجاهلين وقال الزهري ما زلت اسمع من علمائنا انهن
نزلن في النجاشي واصحابه

## ذكر وفاة خديجة وابي طالب

وفاة خديجه وابي طالب

روينا عن الدولابي ثنا ابو الاشعث احمد بن المقدام العجلي ثنا زهير
ابو العلا ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال توفيت خديجة
بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي اول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم
قال وحدثنا احمد بن عبد الجبار ثني يونس بن بكير عن ابن اسحق
قال ثم ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد
فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان هلاك
خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزيرة صدق على الاسلام
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكن اليها قال وقال
زيادة البكائي عن ابن اسحق ان خديجة وابا طالب هلكا في عام
واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضين من مبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل مهاجره صلى الله عليه وسلم
الى المدينة بثلاث سنين وذكر ابن قتيبة ان خديجة توفيت
بعد ابي طالب بثلث ايام وذكر البيهقي نحوه وعن الواقدي
توفيت خديجة بخمس وثلاثين ليلة وقيل غير ذلك فلما
هلك ابو طالب نالت قريش من النبي صلى الله عليه وسلم من الاذى
ما لم تكن تطمع فيه في حياة ابي طالب حتى اعترضه سفيه من
سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
بيته والتراب على راسه فقامت اليه احدى بناته فجعلت
تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تبكي يا بنية فان الله مانع اباك ويقول بين ذلك ما نالت
مني قريش شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب قال ولما اشتكى
ابو طالب وبلغ قريشا ثقله بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما
وقد فشى امر محمد في قبايل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب
فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله ما نامن ان

يشتمنا

يبتزونا امرنا فمشوا الى ابى طالب وكلموه وهم اشراف قومه عتبة و
وشيبة وابنا ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن خلف وابو سفيان
ابن حرب فى رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد
علمت وقد حضرك ما نرى ونخوفنا عليك وقد علمت الذى بيننا
وبين ابن اخيك فاعده وخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف
عنه وليدع منا ودينا وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاه
فقال يا ابن اخى هؤلا اشراف قومك وقد اجتمعوا لك ليعطوك
ليأخذوا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كلمة
واحدة يعطونيها وتملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال
ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله و
وتخلعون ما تعبدون من دونه قال فصفقوا بايديهم ثم قالوا
يا محمد اترند ان نجعل الالهة الها واحدا ان امرك لعجب ثم قال
بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيا مما ترندون فانطلقوا
وامضوا على دين ابائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا فقال
ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخى ما رايتك ه
سالتهم شيئا قليلا قال ما طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
فجعل يقول له اى عم فانت فقلها استحل لك الشفاعة يوم القيمة
فلما راى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال له
يا ابن اخى والله لولا مخافة الشنئة عليك وعلى بنى ابيك من بعدى
وان تظن قريش انى انما قلتها جزعا من الموت لقلتها لا اقولها
الا لاسرك بها فلما تقارب من ابى طالب الموت نظر العباس اليه
يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخى والله لقد
قالت اخى الكلمة التى امرته ان يقولها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم اسمع كذا فى رواية ابن اسحق انه اسلم عند الموت
وقد روى ابن عبد الله بن عبد المطلب وامنة بنت وهب ابوى
النبى صلى الله عليه وسلم اسلما ايضا وان الله احياهما له فامنا به ق
وروى ذلك ايضا فى حق جده عبد المطلب وهى رواية لا معول
عليها والصحيح من ذلك ما رويناه من طريق مسلم حدثنى حرملة
ابن يحيى التجيبى انا عبد الله بن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب
قال اخبرنى سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت
ابا طالب الوفاة جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
ابا جهل وعبد الله ابن ابى امية بن المغيرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله

فهـ
على السلام ابه كاتب غير
صوته وضعفه انها
واليها بـ

فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب انرغب عن ملة
عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه
ويعيدان له تلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم هو على
ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل
الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله في ابي طالب
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين رواه مسلم من حديث
ابي هريرة ايضا وفيه لولا ان يعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك
الجزع لاقررت بها عينك وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه ابا طالب
فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من
النار وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه
واخبرنا عبد الرحيم المزي بقراءتي والذي عليه اخبرتم ابو علي
حنبل بن عبد الله بن الفرج انا ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي
ابن المذهب انا ابو بكر القطيعي انا عبد الله بن احمد بن محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت ناجية بن كعب
تحدث عن علي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابا طالب
مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فواره قال
انه مات مشركا قال اذهب فواره فلما واريته رجعت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لي اغتسل واخبرنا ابو الفضل
ابن الموصلي قال انا ابو علي بن سعادة الرمادي انا هبة الله
ابن محمد الشيباني انا الحسن بن علي التميمي انا احمد بن جعفر بن حمدان
انا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن
يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن ابي رزين عمه قال قلت
يا رسول الله اين امي قال امك في النار قال قلت فاين من
مضى من اهلك قال اما ترضى ان تكون امك مع امي قال
عبد الله قال ابي الصواب حدس وذكر بعض اهل
العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات
العلية الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه وازلفه بما خصه

به لدية من الكرامة حين القدوم عليه فمن الجايز ان يكون هذه درجة
حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد اسلم تكن الاحيا والاموات مناخرا
عن تلك الاحاديث فلا تعارض وقال السهيلي شهادة العباس
لابي طالب لولادها بعد ما اسلم كانت مقبولة لان العدل اذا قال
سمعت وقال من هو اعدل منه لم اسمع اخذ بقول من اثبت السماع
ولكن العباس شهد بذلك قبل ان يسلم قلت قد اسلم العباس بعد
ذلك وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حال ابي طالب
فيما اخبرنا عبد الرحيم بن يوسف بقراءة ابي عليه وقرات
على ابي اليمن الغازي بن الفضل قالا انا ابو حفص بن طبرزذ انا ابن ابيه
الحصين انا ابو طالب بن غيلان انا ابو بكر الشافعي ثنا بشر بن موسى
ثنا الحميدي ثنا سفين ثنا عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الله
ابن الحرث بن نوفل قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول
الله ان ابا طالب كان يحفظك وينصرك فهل نفعه ذلك قال
نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح وجمع الاسناد
مشهور متفق عليه من حديث العباس في الصحيحين ولو كانت هذه
الشهادة عندهم باطلا بعد اسلامه وعلم حال ابي طالب ولم يسال
والمعتبر حالة الاداء دون التحمل وفيما ذكر السهيلي ان الحرث بن عبد
العزى ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة واسلم وحسن اسلامه في خبر ذكره يعقوب
من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق عن ابيه عن رجال من بني سعد بن بكر

## ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف

وذلك في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة وقال ابن اسحق
وما هلك ابو طالب وثالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لم تكن تنال منه في حياته خرج الى الطايف وحده وقال ابن
سعد ومعه زيد بن حارثة يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم
من قومه ورجاء ان يقبلوا منه ما جاهم به من الله فلما انتهى الى
الطايف عمد الى رجال من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم
وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمير ومن عمير
ابن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف من ثقيف وعند احدهم
امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلمهم بما جاهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه
من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله
ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال

الثالث والله لا اكلمك ابدا ان كنت رسولا من الله كما تقول لانت
اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما
ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم
وقد يئس من خير ثقيف وقد قالوا له فيما ذكر لي اذ فعلت ما فعلت
فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه
فلم ينفعلوا فاغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون
به حتى اجتمع عليه الناس فمال موسى بن عقبة فقعد له
صفين على طريقه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفين جعل لا يرفع رجله ولا يضعها الا رضخوها بالحجارة حتى
ادموا رجليه زاد سليمان التيمي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
اذلقته الحجارة قعد الى الارض فيأخذون بعضديه فيقيمونه
فاذا مشى رجموه وهم يضحكون قال ابن سعد وزيد بن
حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا قال
ابن عقبة فخلص منهم ورجلاه يسيلان دما فعمد الى حائط
من حوائطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع
واذا في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة وما لقي تحركت له رحمهما
فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا
من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل
فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده فيه قال بسم الله ثم اكل فنظر
عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل
هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال نصراني وانا من
اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اهل قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له عداس وما
يدريك ما يونس بن متى قال رسول الله صلى الله عليه
ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبل راسه وقدميه فلما جاء مواليه قالا
له ويلك مالك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال
يا سيدي ما في الارض شيء خير من هذا لقد اعلمني بامر لا يعلمه
الا نبي قالا له ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان
دينك خير من دينه وروينا في الصحيح من حديث

فلما راهما كرها ما هما يعلم
من عداوتهم لله ورسوله قال
فلما راه انبا رجعه

عايشة

عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم
كان اشد عليك من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك وكان
اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن كلال
فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت على وجهي وانا مهموم فلم استفق
الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما
ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني
ملك الجبال فسلم علي فقال يا محمد ذلك لك فما شئت ان
شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل
ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيا وذكر
ابن هشام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن اهل
الطايف ولم يجيبوه الى ما دعاهم اليه من ضد يكفه ونصرته صار الى
حراء ثم بعث الى الاخنس بن شريق ليجيره فقال انا حليف وهو
والحليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بني عامر
لا يجير على بني كعب فبعث الى المطعم بن عدي فاجابه الى ذلك ثم سلح
المطعم واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف
بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله وقال هذه السابقة التي
سلفت للمطعم بن عدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اساري بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتني لتركتهم له

## ذكر اسلام الجن

الجن

وفي انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف راجعا الى
مكة حين يئس من خير ثقيف مر به النفر من الجن وهو بنخلة كما
سياتي ان شاء الله تعالى وقد فيما ذكر ابن اسحق سبعة من جن
نصيبين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قام من جوف
الليل يصلي والخبر بذلك ثابت من طريق عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قرات على ابي عبد الله بن ابي الفتح الصوري
بمرج دمشق اخبركم ابو القاسم بن الحرستاني سماعا عليه فاقر
به انا ابو محمد طاهر بن سهل انا ابو الحسين بن مكي القاضي ابو
الحسن الحلبي قال ثني اسحق بن محمد بن يزيد ثنا ابو داود
يعني سليمان بن سيف ثنا ايوب بن خالد ثنا الاوزاعي ثني ثني
ابو عمر بن طريف ثني يحيى بن سعيد الانصاري ثني عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال ثني عبد الله بن مسعود قال كنت

مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة صرف الله النفر من الجن الحديث ورويناه
من حديث ابي المعلى عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال
لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك ولا يروعنك شيئا
تراه ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط قال وكانوا
كما قال الله عز وجل كادوا يكونون عليه لبدا فاردت ان اقوم
فاذب عنه بالغا عنهم ما بلغت ثم ذكرت عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمكثت ثم انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول
الله ان شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا الحديث وفيه فلما
ولوا قلت من هولا قال هولا جن نصيبين ورويناه من حديث
ابي عبد الله الجدلي عن عبد الله وفيه قال ثم شبك اصابعه
في اصابعي وقال اني وعدت ان تومن بي الجن والانس فاما
الانس فقد امنت بي واما الجن فقد رايت وروى ابو عمر من طريق
ابي داود ثنا محمد بن مثنى ثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي
ظبيان عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال لما
كانت ليلة الجن اتت النبي صلى الله عليه وسلم سمرة فاذنته بهم
فخرج اليهم قال ابو داود ثنا هرون بن معروف ثنا سفين
عن مسعر عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة ان مسروقا قال
له ابوك اخبرنا ان شجرة انذرت النبي صلى الله عليه وسلم ورويناه
حديث ابي فزارة عن ابي زيد مولى عمرو بن حريث ثنا عبد
الله بن مسعود قال اتانا رسول الله صلى الله عليه
قال اني قد امرت ان اقرا على اخوانكم من الجن فليقم معي رجل
منكم ولا يقم رجل في قلبه مثقال حبة من كبر فقمت معه واخذت
اداوة فيها نبيذ فانطلقت معه فلما مرت خط علي خطا
وقال لي لا تخرج منه فانك ان خرجت لم ترني ولم ارك الى
يوم القيمة قال فانطلق فتوارى عني حتى لم اره فلما سطع
الفجر اقبل فقال لي اراك قائما فقلت ما قعدت فقال
ما عليك لو فعلت قلت حيث ان اخرج منه فقال اما
انك لو خرجت منه لم ترني ولم ارك الى يوم القيمة هل معك
وضوء قلت لا فقال ما هذه الاداوة قلت فيها نبيذ
قال تمرة طيبة وماء طهور فتوضا واقام الصلاة فلما
قضى الصلاة قام اليه رجلان من الجن فسالاه المتاع فقال
الم امركما ولقومكما بما يصلحكما قالا بلى ولكن احببنا ان يشهد

بعضنا

بعضنا معك الصلاة فقال من انتما قالا من اهل نصيبين فقال
افلح هذا وافلح قومها وامرلها بالبرود والعظم طعاما ولحاذني النبي
صلى الله عليه وسلم ان يستحي بعظم او روثة او بناه من حديث
قيس بن الربيع وهذا لفظه من حديث الثوري واسرائيل وشريك
ولكراح بن مليح وابي عيسى كلهم عن ابي فزارة وغير طريق ابي فزارة
عن ابن زيد لهذا الحديث اقوى منها لكمال الواقعة في ابن زيد
ولكن افضل الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان
متظافرة يشهد بعضها لبعض ويشد بعضها وكم يتفرد طريق ابي
زيد الا بما فيها من النوضي بشيد النمر وليس ذلك مقصودا الان ويكفي
من امر الجن ما في سورة الرحمن وسورة قل اوحي وسورة الاحقاف
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ليستمعون القرآن الايات وذكر
ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر بالجن وهم
يستمعون له نفرا حتى انزل عليه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
الاية وروى عن ابن هشام قال وحدثنا خلاد بن قرة بن
خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وايل من اهل العلم ان اعشى
بني قيس بن ثعلبة خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
الاسلام فمال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

• الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • وبت كما بات السليم مسهدا
• الا اياذا السائل ابن يممت • فان لها في اهل يثرب موعدا
• متى ما تناخي عند بيت ابن هاشم • تراحي وتلقي من فواضله بدا
• بجابر ري ما لا يزول وذكره • اغار لعمري في البلاد واخذا
• له صدقات ما تغب ونائل • وليس عطا اليوم ومانعه غدا
• احدث لما تسمع وصاة محمد • نبي الاله حين اوصى واشهدا
• اذا انت لم ترحل بزاد من التقى • ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
• ندمت على ان لا تكون كمثله • فتصبح للموت الذي كان اعمدا

فلما كان بمكة او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن
امره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له يا ابا بصير فانه يحرم الزنا فقال الاعشى والله ان ذلك لامر مالي
فيه من ارب فقال يا ابا بصير فانه يحرم الخمر قال الاعشى
اما هذه فوالله ان في النفس منها لعلالات ولكني منصرف فاتروى
منها عامي هذا ثم اتيه فاسلم فانصرف فمات في عامه ذلك ولم
يعد الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله كما اراني لا من كلالة الخ كذا ارق
وفي هذه الابيات عن غير ابن هشام بعد قوله اغار لعمري في البلاد

والية لاولى لها بن كلثة ولا من
حف حتى تلقي محمدا

وانجدا • به انقذ الله الانام من العمى • وما كان فيهم من يريع الى هدى •
وقوله فلما كان بمكة وهم ظاهر لان تحريم الخمر انما كان بعد احد وفي
الابيات فان لها في اهل يثرب موعدا وهو ايضا مما يبين ذلك والله اعلم

## خبر الطفيل بن عمرو الدوسي

روينا عن محمد بن سعد انبا بن عمر ثني عبد الله بن جعفر بن عبد الواحد
ابن ابي عوف الدوسي وكان له حلف في قريش قال كان الطفيل
شريفا شاعرا نبيلا كثير الضيافة فقدم مكة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش فقالوا له انك قدمت
بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا وفرق جماعتنا
وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وابيه وبين الرجل
واخيه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا
ولا اكلمه فابى الله الا ان سمعني بعض قوله فمكثت حتى انصرف الى بيته
فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا حتى سددت اذني بكرسف
لئلا اسمع قولك فاعرض علي امرك فعرض عليه الاسلام وتلا عليه
القران فقال لا والله ما سمعت قولا قط احسن من هذا ولا امرا
اعدل منه فاسلمت فقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي
واني ارجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي عونا
عليهم فقال اللهم اجعل له اية فخرجت حتى اذا كنت بثنية
تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم
في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا بها مثلة فتحول في راس سوطي
فجعل الحاضرون يتراءون ذلك النور كالقنديل المعلق قال
فاتاني ابي فقلت له قال ديني دينك فاسلم ثم اتتني صاحبتي
فذكرت مثل ذلك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطئوا
علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول
الله قد غلبني دوس فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا
فخرجت اليهم ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن
اسلم من قومي وهو بخيبر بسبعين او ثمانين بيتا من دوس
فاسهم لنا مع المسلمين وقلنا يا رسول الله اجعلنا في ميمنتك واجعل
شعارنا مبرورا ففعل ثم قلت بعد فتح مكة يا رسول الله ابعثني
الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه فبعثه وجعل الطفيل
يقول

• يا ذا الكفين لست من عبادك •
• ميلادنا اكبر من ميلادكا •
• انا حشونا النار في فوادكا •

قال

قال فلما احرقته اسلموا جميعا ثم قتل الطفيل باليمامة شهيدا انتهى
والخبر عند ابن اسحق سعد طويل وانا اختصرته هذا اخر الجزء الثاني

## ذكر الخبر عن مسرى رسول الله ومعراجه وفرض الصلاة

بلغ الاسري

قرات على ابي عبد الله بن ابي الفتح الصوري اخبركم الشيخان ابو مسلم
المويد بن عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن الاخوة وام حبيبة عايشة بنت
معمر بن الفاخر القرشية اجازة قالا انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا
الصيرفي قراة عليه ونحن نسمع باصبهان انبا ابو نصر ابرهيم بن محمد
ابن علي الاصبهاني الكساي انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المقرى انا ابو
يعلى احمد بن علي بن المثنى ثنا محمد بن اسمعيل بن علي الوساوسي ثنا
ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن ابي صالح مولى ام
هاني عن ام هاني قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغلس وانا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد
الحرام فاتاني جبريل عليه السلام فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة
ابيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان
يضع حافره مد بصره اذا اخذ في هبوط طالت يداه وقصرت
رجلاه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وجبريل
عليه السلام لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة
التي كانت يوثق بها فنشر لي رهط من الانبيا فيهم ابرهيم وموسى
وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم واتيت باناء من خمر وابيض
فشربت الابيض فقال لي جبريل عليه السلام شربت اللبن وتركت
الخمر ولو شربت الخمر لارتدت امتك ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام
فصليت به الغداة فتعلقت بردايه وقلت انشدك الله ابن عم
ان تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك وضرب بيده على ردايه
فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ردايه
وكانه طي القراطيس واذا نور ساطع عند فواديه كاد يخطف
بصري فخررت ساجدا فلما رفعت راسي اذا هو قد خرج
فقلت لجاريتي نبعة ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول
وماذا يقال له فلما رجعت نبعة اخبرتني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى الى نفر من قريش في الحطيم فيهم المطعم بن عدي
ابن نوفل وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت
الليلة العشا في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين
ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الانبيا منهم ابرهيم وموسى
وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو بن هشام

الانبياء

كالمستهزئ صفهم لي قال اما عيسى عليه السلام ففوق الربعة ودون
الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر يعلوه صهبة كانه عروة
ابن مسعود الثقفي واما موسى عليه السلام فضخم ادم طويل كانه
من رجال شنوءة كثير الشعر غاير العينين متراكب الاسنان مقلص
الشفتين خارج الكثة عابس واما ابرهيم عليه السلام فوالله
لاشبه الناس بي خلقا وخلقا فضجوا واعظموا ذلك قال فقال
المطعم بن عدي بن نوفل كل امرك قبل اليوم كان امما غير اليوم انا اشهد
انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا
ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك
وما كان هذا الذي تقول قط وكان للمطعم بن عدي حوض على زمزم
اعطاه اياه عبد المطلب فهدمه فاقسم باللات والعزى لا يسقى
منه قطرة ابدا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا مطعم بيس ما قلت
لابن اخيك جبهته وكذبته انا اشهد انه صادق فقال يا محمد
صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا
فاتاه جبريل عليه السلام فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه
كذا في موضع كذا وابو بكر رضي الله عنه يقول صدقت صدقت قالت
تبعة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ يا ابا
بكر ان الله عز وجل قد سماك الصديق قالوا يا مطعم دعنا نسئله
عما هو اغنى لنا من بيت المقدس يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال
اتيت على عير بني فلان بالروحا قد اظلوا ناقة لهم وانطلقوا في طلبها
فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح ما فشربت منه
فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه واللات والعزى اية ثم انتهيت
الى عير بني فلان فنفرت مني الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق
مخطط بياض لا ادري اكسر البعير ام لا فسلوهم عن ذلك قالوا
هذه والالهة اية ثم انتهيت الى عير بني فلان بالابوا يقدمها جمل
اورق ها هي تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر
فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق
الوليد بن المغيرة فيما قال وانزل الله تبارك وتعالى وما جعلنا
الرويا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران قلت يا ام
هاني ما الشجرة الملعونة في القران قالت الذين خوفوا فلم يزدهم
الا طغيانا كبيرا وروينا من طريق البخاري ثنا يحيى بن بكير
ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ثني ابو سلمة بن عبد الرحمن
سمعت جابر بن عبد الله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول

قولك م

للناس ح

لما

لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم
عن اثاثه وانا انظر اليه وقرات على ابي حفص عمر بن عبد المنعم
ابن القواس بغربيل بغوطة دمشق اخبركم ابو القاسم بن الحرستاني
في الرابعة فاقر به قال انا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن المسلم
السلمي قال انا ابو نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب الخطيب
سماعا انا ابو الحسين محمد بن احمد بن جميع ثنا محمد بن صالح بن زكريا
ابن يحيى بن داود بن زكريا العثماني ثنا احمد بن العلا ثنا زيد بن اسامة
عن سفين عن مسعر عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوه مد البصر فلما دنا منه اشمأز
فقال جبريل اسكن فما ركبك احد اكرم على الله من محمد وعن عايشة
وام سلمة وام هاني وابن عمر وابن عباس قالوا اسري برسول الله
صلى الله عليه وسلم لليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة
بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حملت على دابة بيضا بين الحمار وبين البغل في فخذيها
جناحان تحفز بهما رجليها فلما دنوت لاركبها شمست فوضع جبريل
يده على معرفتها ثم قال الا تستحيين بابراق مما تصنعين
والله ما ركبك ركب عليك عبد قبل محمد اكرم على الله منه فاستحيت
حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبها الحديث وفي رواية يونس بن
بكير عن ابن اسحق في هذا الخبر انه عليه السلام وعد قريشا بقدوم
العير الذين ارشدهم الى البعير وشرب اناهم ان يقدموا يوم الاربعا
فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا
الله فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس
الا له ذلك اليوم وليوشع بن نون

## حديث المعراج

المعراج

روينا من طريق مسلم ثنا شيبان بن فروخ ثنا حماد بن سلمة
قال ثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته
حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي تربط
بها الانبيا قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم
خرجت فجاني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن
فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة
ثم عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم

قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه قال ففتح لنا فاذا انا بادم
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح له
جبريل فقيل من انت قال جبريل قال ومن معك قال محمد
قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه قال ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا بي ودعوا
لي بخير ثم عرج بي الى السما الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم
اذا هو اعطي شطر الحسن قال فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السما الرابعة فاستفتح جبريل قيل ومن هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله
عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السما السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السما السابعة فاستفتح جبريل
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابرهيم صلى
الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة
المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال
فلما غشي من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان ينعته من حسنه فاوحى الى ما اوحى ففرض علي خمسين
صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض
ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك
فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت
بني اسرايل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب
خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت

حط

حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسله
التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى
حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر
فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة لم يعملها لم تكتب شيا فان
عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت
منه قال الشيخ ابو احمد ثنا ابو العباس الماسرجسي ثنا شيبان
بن فروخ ثنا حماد بن سلمة بهذا الحديث وقد روينا من طريق
ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل
جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء
بسطت من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه
ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السما الحديث قال ابن شهاب واخبرني
ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري يقولان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
اسمع فيه صريف الاقلام وفيه ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ
اللولو واذا ترابها المسك وفي حديث مالك بن صعصعة فلما
جاوزته يعني موسى بكى فنودي ما يبكيك قال رب هذا غلام
بعثته بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من امتي وفيه
ثم رفع لي البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال البيت
المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم
يعودوا فيه اخر ما عليهم وفي حديث ابي هريرة وقد رايتني
في جماعة من الانبيا فحانت الصلاة فاممتهم فقال قايل يا
محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبداني بالسلام
وكلها في الصحيح وحديث ثابت عن انس احسنها مساقا وروينا
من طريق الترمذي ثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي ثنا ابو
عميلة عن الزبير بن جنادة عن بن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهينا الى بيت المقدس
قال جبريل باصبعه فخرق بها الحجر وشد به البراق وذكر
ابن اسحق في حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
رويته ادم في سما الدنيا تعرض عليه ارواح بنيه فيسر

يمونها ويعبس بوجهه عند رؤية كافريها ثم قال رايت رجالا
لهم مشافر كمشافر الابل في ايديهم قطع من نار كالافهار يقذفونها في افواههم
فتخرج من ادبارهم قلت من هولا يا جبريل قال هولا اكلة اموال
اليتامى ظلما قال ثم رايت رجالا لهم بطون لم ار مثلها قط بسبيل
ال فرعون يمرون عليهم كالابل المهيومة حين يعرضون على النار
بطونهم لا يقدرون على ان يتحولوا من مكانهم ذلك قال قلت
من هولا يا جبريل قال هولا اكلة الربا قال ثم رايت رجالا
بين ايديهم لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث منتن ياكلون من الغث
المنتن ويتركون السمين الطيب قال قلت من هولا يا جبريل
قال هولا الذين يتركون ما احل لهم من النسا ويذهبون الى
ما حرم الله عليهن منهن قال ثم رايت نسا معلقات بثديهن
فقلت من هولا يا جبريل قال هولا اللاتي ادخلن على الرجال
ما ليس من اولادهم وقد اختلف العلما في المعراج والاسرا
هل كانا في ليلة واحدة ام لا وايهما كان قبل الاخر وهل كان ذلك
كله في اليقظة او في المنام او بعضه في اليقظة وبعضه في المنام
وهل كان المعراج مرة او مرات واختلفوا في تاريخ ذلك هـ
والذي روينا عن ابن سعد في المعراج عن محمد عن ابي بكر بن عبد
الله بن ابي سبرة وغيره من رجاله قالوا كان عليه السلام يسل
ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة
خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم نايم في بيته ظهرا اتاه جبريل وميكايل
فقالا له انطلق الى ما سالت الله فانطلقا به الى ما بين المقام
وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شي منظرا فعرجا به الى السما
السماوات سما سما الحديث وذكر السهيلي رحمه الله خلاف
في الاسرا هل كان يقظة او مناما وحكى القولين وما يحتج به لكل
قول منهما ثم قال وذهبت طايفة ثالثة منهم شيخنا ابو بكر
ابن العربي الى تصحيح المذهبين وتصديق المقالتين وان الاسرا
كان مرتين احدهما في نومه توطية له وتيسيرا عليه كما كان
بدو نبوته الرويا الصالحة ليسهل عليه امر النبوة فانه عظيم
يضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسرا سهلة عليه
بالرويا لان هوله عظيم فجا في اليقظة على توطية وتقدمه
رفقا من الله بعبده وتسهيلا عليه ورجح هذا القول
ايضا للجمع بين الاحاديث الواردة في ذلك فان في الفاظها

اختلافا

اختلافا وتعدد الواقعة اقرب لوقوع جميعها وحكى قولا رابعا قال
كان الاسرا بجسده الى بيت المقدس في اليقظة ثم اسري بروحه
عليه السلام الى فوق سبع سموات ولذلك شنع الكفار قوله اتيت
بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يشنعوا قوله فما سوى ذلك وقد
تكلم العلما في روية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في ليلة الاسرا فروى
عن مسروق عن عايشة انها انكرت ان يكون راه قالت ومن زعم
ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية على الله واحتجت بقوله سبحانه
وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وروينا من طريق
الترمذي ثنا ابن ابي عمر ثنا سفين عن مجالد عن الشعبي قال
لقي ابن عباس كعبا بعرفة فساله عن شي فكبر حتى جاوبته الجبال
فقال ابن عباس انا بنو هاشم نقول ان محمدا راى ربه
فقال كعب ان الله قسم رويته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى
مرتين وراه محمد مرتين وروينا من طريق مسلم عن ابي ذر
قلت يرسول الله هل رايت ربك قال رايت نورا وفي حديث
اخر عند مسلم قال نورا اني اراه وفي تفسير النقاش عن ابن
عباس انه سيل هل راى محمد ربه فقال راه راه حتى انقطع راه
صوته وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وذكر انكار
عايشة انه راه فقال الزهري ليست عايشة اعلم عندنا
من ابن عباس وفي تفسير ابن سلام عن عروة انه كان اذا ذكر
انكار عايشة يشتد ذلك عليه وقول ابي هريرة في هذه
المسيلة كقول ابن عباس انه راه قال ابو القاسم والمتحصل
من هذه الاقوال انه راه لا على اكمل ما تكون الروية على نحو ما يراه
في حظيرة القدس عند الكرامة العظمى والنعم الاكبر ولكن دون
ذلك والى هذا يومي قوله رايت نورا قلت وقوله تعالى
لا تدركه الابصار لا يعارضه هذا لانه لا يلزم من نفي الادراك
نفي الروية واما فرض الصلوات الخمس فكان ليلة المعراج
وقد ذكرنا عن الواقدي من طريق ابن سعد انها كانت ليلة السبت
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا
من مكة الى السما ومن يرى ان المعراج من بيت المقدس وانه هو
والاسرا في تاريخ واحد فقد ذكرنا في الاسرا انه ليلة سبع عشرة
من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبعد المبعث بتسع عشر على
حسب اختلافهم في ذلك وهذا هو المشهور قال ابو عمر
وقد روى الوقاصي عن الزهري ان الاسرا وفرض الصلاة كان

بعد المبعث بخمس سنين وبعد من ذلك ما حكاه ابو عمر ايضا قال وقال
ابو بكر محمد بن علي بن القسم في تاريخه اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى بيت المقدس وعرج به الى السما بعد مبعثه بثمانية عشر
شهرا قال وكلا اعلم احدا من اهل السير قال ذلك وكل اسند قولا
الى احد ممن يضاف اليه هذا العلم وفي صبيحة ليلة المعراج كان نزول
جبريل وامامته بالنبي صلى الله عليه وسلم ليريه اوقات الصلوات
الخمس كما هو مروي من حديث ابن عباس وابي هريرة وبريدة وابي
موسى وابي مسعود وجابر وابو عمر وابن حزم والزهري وغيرهم وكان ذلك
عند البيت وامه به مرتين مرة اول الوقت ومرة اخره ليعلمه
بذلك كله واما عدد ركعاتها حين فرضت فمن الناس من يذهب
الى انها فرضت اول ما فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر
فاكملت اربعا واقرت صلاة السفر على ركعتين روي ذلك عن
عايشة وعن الشعبي وميمون بن مهران ومحمد بن اسحق وغيرهم
ومنهم من ذهب الى انها فرضت اول ما فرضت اربعا الا المغرب
فرضت ثلاثا والصبح ركعتين كذلك قال الحسن البصري
ونافع بن جبير بن مطعم وابن جريج ومنهم من ذهب الى انها فرضت
في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين يروى ذلك عن ابن عباس
وقال ابو اسحق الحربي اول ما فرضت الصلاة بمكة فرضت
ركعتين اول النهار وركعتين في اخره وذكر في ذلك حديث
عايشة فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ركعتين
ركعتين ثم زاد في الحضر هكذا حدث به الحربي عن احمد بن
الحجاج عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن صالح بن كيسان عن عروة
عن عايشة حكى ذلك ابو عمر قال وليس في حديث عايشة
دليل على صحة ما ذهب اليه الحربي ولا يوجد هذا في اثر صحيح بل
فيه دليل على ان الصلاة التي فرضت ركعتين هي الصلوات الخمس
لان الاشارة بالالف واللام الصلاة اشاه الى معهود وروينا
عن الطبراني ثنا الحسن بن علي بن الاشعث المصري ثنا محمد بن
يحيى بن سليم الافريقي ثني ابي ثني عثمان بن مقسم عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن سعيد بن يسار عن عمر بن عبد العزيز
ثني عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت فرضت
الصلاة ركعتين فزيد في صلاة المقيم واثبتت في صلاة السفر كما
هي وقد روينا عن السايب بن يزيد مثل ذلك روينا
عن ابي العباس السراج ثنا قتيبة ثنا عبد العزيز عن سعيد

بن

بن سعيد عن السايب بن يزيد انه قال فرضت الصلاة ركعتين ثم
زيد في صلاة المقيم واقرت صلاة المسافر قال ابو عمر قول الشعبي
في هذا اصله من حديث عايشة ويمكن ان يكون اخذه عن مسروق
او الاسود عنها فاكثر ما عنده عن عايشة هو عنها قلت قد وقع
لنا ذلك من حديثه عن مسروق كما ظن ابو عمر روينا من طريق
السراج ثنا بن سعيد الرباطي ثنا محبوب بن الحسن ثنا داود عن
الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر
ركعتين ركعتين فلما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراة
وصلاة المغرب لانها وتر النهار واما ابن اسحق فخبر عايشة عنده
عن صالح بن كيسان عن عروة عنها فيمكن ان يكون اخذه من هناك
واما ميمون بن مهران فروى ذلك عنه من طريق سالم مولى
ابي المهاجر وسالم غير سالم بن الجرح ومن قال هذا من اهل
السير قال ان الصلاة اتمت بالمدينة بعد الهجرة بشهر وعشرة
ايام وقيل شهر واما من قال فرضت اربعا ثم خفف عن المسافر
فاخبرنا الامام الزاهد ابو اسحق ابرهيم بن علي بن احمد الواسطي
قراة عليه وانا اسمع بسفح قاسيون اخبركم الشيخان ابو البركات
داود بن احمد بن محمد بن ملاعب قراة عليه وانت تسمع بدمشق ه وابو علي
وابو الحسن بن اسحق بن موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي
سماعا عليه ببغداد قال الاول انا ابو عبد الله محمد بن سلامة
ابن الرطبي قراة عليه وانا اسمع وقال الثاني انا ابو بكر محمد
ابن عبيد الله بن الزاغوني قال انبا ابو القسم علي بن احمد
ابن محمد بن البسري انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ثنا
يحيى يعني ابن محمد بن صاعد ثنا لوين محمد بن سليمان ثنا حماد
ابن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن رجل من بني عامر قال
والرجل حي فاسمعوه منه يقال له انس بن مالك قال ابن
صاعد هو القشيري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خيلا فغارت
على ابل جار لي فانطلق في ذلك ابي وعمي او اقرابة لي فرفعه قال
فقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطعم فقال هلم الى
الغدا قال اني صايم قال صلى الله عليه وسلم احدثك
عن ذلك ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة والصيام وعن الحبلى
والمرضع الحديث خالف ايوب يحيى بن ابي كثير فرواه عن ابي
قلابة عن جعفر بن عمرو ومن طريق السراج ثنا داود بن رشيد

ابن امية الضمري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا

هلم الى

ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عنه ومع صحة الاسنادين فتصويب
الاول اولى من جعلهما حديثين عند ابي قلابة لاشتهار هذا الخبر من
طريق انس القشيري وبعد تعدد هذه الواقعة والله اعلم قالوا
ووضع لا تكون الا من فرض ثابت وبما رويناه من طريق ابي العباس
الثقفي ثنا اسحق بن ابرهيم انا عبد الله بن ادريس ثنا ابن جريج
عن ابن ابي عمار عن عبد الله بن بابية عن يعلى بن امية قال قلت
لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم
فقد امن الناس فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته رواه مسلم عن اسحق بن ابرهيم فوقع لنا موافقة
موافقة عالية له قالوا ولم يقصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
امنا الا بعد نزول اية القصر في صلاة الخوف وكان نزولها بالمدينة
وفرض الصلاة بمكة وظاهر هذا يقتضي ان القصر طارئ على الاتمام
واما قول ابن عباس انها فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين
وفي الخوف ركعة فقرات على ابي العباس احمد بن هبة الله بن
عساكر بجامع دمشق اخبرتكم زينب بنت عبد الرحمن الشعري
اجازة قالت انا الشيخان ابو محمد اسمعيل بن القسم بن ابي بكر
القاري سماعا وابو عبد الله الفراوي اجازة قالا انبا عبد الغافر
الفارسي انا بشر بن احمد الاسفرايني انا ابو سليمان داود بن الحسين
البيهقي ثنا يحيى بن يحيى ثنا ابو عوانة عن بكير بن الاخنس عن
مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان
نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة رواه
مسلم عن يحيى فوافقناه بعلو وقرات على الشيخة
موفسة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن
ايوب اخبرتك ام هاني عفيفة بنت احمد بن عبد الله
الفارقانية اجازة انا ابو طاهر عبد الواحد بن محمد الصباغ
انا ابو نعيم الحافظ انبا ابن الصواف اخبرنا بشر بن موسى
ثنا محمد بن سعيد يعني ابن الاصبهاني ثنا شريك وابو وكيع
عن زبيد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمر قال صلاة
السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان وصلاة العيد ركعتان
تمام غير قصر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورويناه عن الطبراني ثنا محمد بن سهل الرباطي ثنا سهل
ابن عثمان ثنا شريك عن قيس بن وهب عن ابي المكنود

الاصلة

وقال ابو وكيع على لسان
نبيكم صلى الله عليه وسلم

سالت

سالت ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان نزلت من السما فان شيتم
فردوها واما قول الحربي فبعيد غير انه قيل ان الصلاة قبل فرضها
كانت كذلك وسياتي ابو عمر وقد اخرج اجمع المسلمون ان فرض
الصلاة في الحضر اربعا الا المغرب والصبح لا يعرفون غير ذلك عملا
ونقلا مستفيضا ولا يضرهم الاختلاف فيما كان اصل فرضها اذ لا خلاف
بينهم فيما ال اليه امرها واستقر عليها حالها واما الصلاة طرفي
النهار فروينا عن ابن الصواف ثنا ابو علي بشر بن موسى ثنا
ابرهيم بن اسحق الصيني ثنا محمد بن ابان عن ابي اسحق عن عمارة
ابن رويبة الثقفي قال سمع اذناي ووعا قلبي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
وجبت له الجنة ومن ذلك قوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار

## ذكر عرض رسول الله عليه السلام نفسه على قبايل العرب

العرض على قبايل العرب

اخبرنا محمد بن ابراهيم المقدسي الامام قراة عليه وانا حاضر في الرابعة
وعبد الرحيم بن يوسف المزي قراة عليه وانا اسمع بالجامع الازهر قال
الاول انا ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قراة عليه وانا
اسمع وقال الثاني انا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد سماعا عليه
في الخامسة قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري انا ابو الحسن
علي بن ابرهيم بن عيسى الباقلاني انا ابو بكر محمد بن اسمعيل الوراق
ثنا ابو احمد اسمعيل بن موسى بن ابرهيم الحاسب ثنا ابو بكر بن ابي
شيبة ثنا محمد بن عبد الله الاسدي ثنا اسرايل يعني بن يونس
عن عثمان بن ابي المغيرة الثقفي عن سالم بن ابي الجعد عن جابر
ابن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
على الناس في الموقف ويقول الا رجل يعرض علي قومه فان
قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي واخبرنا عبد الرحيم بن
يوسف الموصلي بقراة والدي عليه وغازي بن ابي الفضل
ابن عبد الوهاب الدمشقي بقراتي عليه قالا انا ابن طبرزد
انا ابن الحصين انا ابن غيلان انا محمد بن عبد الشافعي حدثنا
ابن اسحق بن الحسن بن ميمون الحربي ثنا عبد الله بن رجا ثنا
سعيد بن سلمة بن ابي الحام ثنا محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة
ابن عباد او عباد الدولي يقول رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة
يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيا قال ووراه رجل يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم

ان تتركوا دين اباكم فسالت من هذا الرجل فقيل ابو لهب وذكر
ابن اسحق عرضه عليه السلام نفسه على كندة وعلى كلب وعلى بني حنيفة
قال ولم يك احد من العرب اقبح رد اعليه منهم وعلى بني عامر
بن صعصعة وذكر الواقدي دعاه عليه السلام بني عبس الى الاسلام
وانه اتى غسان في منازلهم وبني محارب كذلك وذكر قاسم بن ثابت
فيما رايته عنه حدثني عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب
في خروجهما هو وابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك
قال علي وكان ابو بكر فكل خير بتقدما فقال من القوم
قالوا من شيبان بن ثعلبة فالتفت ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بابي انت وامي هؤلاء غرر في قومهم وفيهم مفروق بن عمرو
وهاني بن قبيصة ومثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان هو
مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غديرتان وكان
ادنى القوم مجلسا من ابي بكر فقال له ابو بكر رضي الله عنه كيف
العدد فيكم فقال له مفروق انا لنزيد على الالف ولن يغلب الف
من قلة فقال ابو بكر رضي الله عنه فكيف المنعة فيكم فقال
له مفروق علينا الجهد ولكل قوم جد فقال ابو بكر فكيف الحرب
بينكم وبين عدوكم فقال مفروق انا لاشد ما نكون لقاحين
نغضب وانا لنؤثر الحيا وعلى الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر
من عند الله يديلنا مرة ويديل علينا لعلك اخو قريش فقال
ابو بكر وقد بلغكم انه رسول الله فبما هو فقال مفروق قد
بلغنا انه يذكر ذلك فالام تدعوا يا اخا قريش فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واني رسول الله والى ان تؤوني وتنصروني
فان قريشا قد تظاهرت على امر الله وكذبت رسوله واستغنت
بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فقال
مفروق والى ما تدعو ايضا يا اخا قريش فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن
نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم
تعقلون فقال مفروق والى ما تدعو ايضا يا اخا قريش
فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم
لعلكم

غضبا حين تلقا
وانا لاشد ما نكون
لقاحين

لعلكم تذكرون فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم
الاخلاق ومحاسن الاعمال واظهارك قومك وظاهروا عليك وكانه
اراد ان يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة فقال وهذا هانئ بن قبيصة
شيخنا وصاحب ديننا فقال هانئ قد سمعنا مقالتك يا اخا قريش
واني ارى ان نتركنا ديننا واتباعنا اياك على دينك لمجلس جلستنه
الينا ليس له اول ولا اخر زلة في الرأي وقلة نظر في العاقبة واما
يكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن
نرجع ونرجع وننظر وتنظر وكانه احب ان يشركه في الكلام المثنى
ابن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا
فقال المثنى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب هو جواب
هانئ بن قبيصة في تركنا ديننا واتباعنا دينك لمجلس جلستنه الينا
ليس له اول ولا اخر وانا انما نزلنا بين ضريتي اليمامة والسماوة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذان الضريبان فقال
انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه
غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان من مياه العرب
فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانما نزلنا على
عهد اخذه علينا كسرى ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني
ارى ان هذا الامر الذي تدعونا اليه هو مما تكرهه الملوك فان هم
احببت ان نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ فصحتم بالصدق
وان دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه ارايتم ان يلبثوا
الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم ودياركم واموالهم ويفرشكم نسائهم
تسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان من شريك اللهم
لك ذا فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم
نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فقال يا ابا
بكر ما حسن ما اية اخلق في الجاهلية ما اشر فيها بادفع الله تاس
بعضهم عن بعض وما يتحاجزون فيما بينهم ثم دفعنا الى مجلس الاوس
والخزرج فما انضاحنا بالبوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا صدقا صبرا ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك كله يدعوا الى دين الله ويأمر به كل من لقيه وراه من العرب
الى ان قدم سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف من الاوس
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فلم يبعد

ولم يجب ثم انصرف الى يثرب فقتل في بعض حروبهم قال ابن اسحق
فان كان رجال من قومه ليقولون انا نراه قد قتل وهو مسلم وقدم
مكة ابو الحيسر انس بن رافع في فتية من قومه الى بني عبد الاشهل
يطلبون الحلف فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
فقال رجل منهم اسمه اياس بن معاذ وكان شابا قوم هذا والله خير
مما قدمنا له فضربه الحيسر وانتهره فسكت ثم لم يتم لهم الحلف
فانصرفوا الى بلادهم ومات اياس بن معاذ فقيل انه مات مسلما

## العقبة الاولى

### بدء اسلام الانصار وذكر العقبة الاولى

والانصار بنو الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن
مزيقيا بن عامر ماء السما ابن حارثة الغطريف من امر القيس البطريق
ابن ثعلبة البهلوك بن مازن بن الازد واسم الغوث بن نبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبا عامر بن يشجب بن يعرب بن يقطن بن
عابر قال ابن اسحق فلما اراد الله اظهار دينه واعزاز نبيه
وانجاز موعوده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم
الذي لقي فيه النفر من الانصار نعرض نفسه على قبايل العرب كما
كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج
اراد الله بهم خيرا فقال لهم من انتم فقالوا نفر من الخزرج قال
أمن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى
فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وكان
مما صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا
اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا اذا
قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا
مبعوث الآن قد اظل زمانه نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد
وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم
الى الله قال بعضهم لبعض تعلموا والله انه للنبي الذي توعدكم
به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدقوه
وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا تركنا قومنا
كما قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك
فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم قد امنوا
وصدقوا وهم فيما ذكر لهم ستة نفر من الخزرج ثم من بني النجار
وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر اسعد بن زرارة
ابن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن عنم بن مالك بن النجار وعوف
ابن الحرث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن عنم بن مالك

وهو

وهو ابن عفرا ومن بني زريق رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر
ابن زريق ومن بني سواد بن الحارث ابن سعد يخول سواد بن
مالك بن غنم بن كعب بن سلمة فظبة بن عامر بن حديدة بن عمرو
ابن غنيم بن بكسواد ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن
سارة بن تزيد بن جشم ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن
كعب بن سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام ومن
بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة جابر بن عبد الله بن
رياب بن النعمان بن سنان بن عبيد قال ابو عمر ومن اهل
العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت وسقط جابر بن رياب

## ذكر العقبة الثانية

العقبة الثانية

حتى اذا كان العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنى عشر رجلا منهم
خمسة من الستة الذين ذكرناهم ابو امامة وعوف بن عفرا ورافع
ابن مالك وفظبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحرث بن رفاعة وهو
ابن عفرا اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن
مخلد بن عامر بن زريق الزرقي ذكروا انه دخل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى ملة فسكنها فهم مهاجرى الانصار فقتل
يوم احد وعبادة بن الصامت بن قيس بن حرام من قهر بن ثعلبة
ابن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ومن بني سالم بن
عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج العباس بن عبادة بن نضلة
ابن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم ومن حلفائهم يزيد
ابن ثعلبة بن خزمة بسكون الزاى والطبراني بفتحها بن اخو
ابن عمرو بن عباده بفتح العين وتشديد الميم بن مالك من بني فزارة
ابن بلي ومن بني الاوس بن حارثة اخي الخزرج ثم من بني جشم اخي
عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن
الاوس ابو الهيثم مالك بن التيهان اهل الحجاز يخففون الياء وغيرهم
يشددها مالك بن عمرو بن زيد بن جشم بن عمرو بن جشم ومن
الناس من يعده مولى لهم من بلي ومن بني امية بن زيد بن مالك
ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس عويم بن ساعدة
ابن عابش بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية بن زيد فبايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عند العقبة على بيعة
النساء ولم يكن امر بالقتال بعد اخبرنا احمد بن يوسف السلمي
بقراءتي عليه سنة ست وسبعين انا ابو روح المطهر بن
ابي بكر البيهقي سماعا اخبرنا ابو بكر الطوسي انا نصر الله بن احمد

الخشنامي انا احمد بن الحسن النيسابوري انا محمد بن احمد ثنا محمد بن يحيى
الذهبي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي ادريس الخولاني عن
عبادة بن الصامت قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفرا انا منهم فتلى عليهم اية النسا لا تشركوا بالله شيا ثم قال ومن
وفى فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيا عوقب به في الدنيا فهو
طهر له او قال كفارة له ومن اصاب من ذلك شيا فستره الله
عليه فامره الى الله ان شا غفر له وان شا عذبه رواه البخاري
حدثني اسحق بن منصور انا يعقوب بن ابرهيم ثنا ابن اخي بن
شهاب عن عمه فذكره بمعناه فلما انصرفوا بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير يعلمان
من اسلم منهم القران ويدعوان من لم يسلم الى الاسلام فنزل
مصعب بن عمير على اسعد بن زرارة وكان مصعب بن عمير
يدعى المقرى والقارى وكان يؤمهم وذلك ان الاوس والخزرج
كره بعضهم ان يومه بعض فجمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام
وعند ابن اسحق اول من جمع بهم ابو امامة اسعد بن زرارة
روينا عن ابي عروبة ثنا هاشم بن القسم ثنا ابن وهب عن
يونس عن ابن شهاب قال بلغنا ان اول ما جمعت الجمعة
بالمدينة قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع
بالمسلمين مصعب بن عمير بن عبد مناف وبه قال ثنا
هاشم ثنا ابن وهب اخبرني ابن جريج عن سليمان بن موسى
ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه يامره بذلك وروينا
من طريق ابي داود ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن ادريس عن
محمد بن اسحق عن محمد بن ابي امامة بن سهل عن ابيه عن عبد
الرحمن بن كعب بن مالك وكان قايد ابيه بعد ما ذهب بصره
عن ابيه كعب بن مالك انه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم
لاسعد بن زرارة فقلت له اذا سمعت النداء ترحمت لاسعد
ابن زرارة فقال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت من حرة
بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضمات قلت كم انتم يومئذ
قال اربعون نقيع الخضمات بلا باء ووقع في هذه الرواية
وقيده البكري وقال هزم النبيت جبل على بريد من المدينة
قال السهيلي تجميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجمعة وتسميتهم اياها بهذا الاسم هداية لهم من الله لهم قبل ان يومروا
بها ثم نزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه

الى المدينة

الى المدينة فاستقر فرضها واستمر حكمها ولذلك قال عليه السلام
اضلته اليهود والنصارى وهداكم الله له وذكر عبد بن حميد
ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال جمع اهل
المدينة قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقبل
ان تنزل الجمعة الحديث وروى الدارقطني عن ابن عباس اذن النبي
صلى الله عليه وسلم بهم قبل الهجرة وقد رويناه من طريق ابي عروبة
الاثر عن سليمان بن موسى بذلك

سعد ابن معاذ

ذكر اسلام سعد بن معاذ واسيد بن حضير على يد مصعب بن عمير

قال ابن اسحق وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب وعبد
الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن اسعد بن زرارة خرج مصعب
ابن عمير يريد دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل حائطا من
حوائط بني ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال ممن اسلم وسعد
ابن معاذ واسيد بن حضير يومئذ سيدا قومهما وكلاهما مشرك
على دين قومه فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لاسيد بن
حضير اي لا بالك انطلق الى هذين الرجلين اللذين قد اتيا دارينا
ليسفها على ضعفائنا فازجرهما وانههما عن ان ياتيا دارينا فانه
لولا ان اسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك هو
ابن خالتي ولا احد عليه مقدما فاخذ اسيد بن حضير حربته
ثم اقبل اليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا
سيد قومه قد جاك فاصدق الله فيه ثم قال لمصعب ان
يجلس هذا اكلمه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما
جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلا ان كانت لكما بانفسكما
حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا
قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز
حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القرآن
فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم
ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم
ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر
ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تقوم فتركع ركعتين ثم قال
وايم الله يا رجل ان اتبعكما ما يتخلف عنه احد من قومه وسارسلهم
اليكما الآن وهو سعد بن معاذ ثم اخذ حربته فانصرف الى سعد
وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ

مقبلا قال احلف بالله لقد جاكم سعد بغير الوجه الذي ذهب
به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت
قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا
نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن
زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليحفروك فقام
سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بني حارثة فاخذ
الحربة من يده وقال والله ما اراك اغنيت عنا شيئا ثم
خرج اليهما فلما راهما سعد مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد
منه ان يسمع منهما فوقف متشتما ثم قال لاسعد بن زرارة
يا ابا امامة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت مني
هذا تغشانا في دارينا بما نكره وقد قال سعد بن زرارة
لمصعب بن عمير اي مصعب جاك والله سيد من ورايه من
قومه ان يتبعك لا يختلف عليك منهم اثنان قال فقال
له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته
عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة
وجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا
والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم قال لهما كيف تصنعون
اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر
وطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعتين ثم اخذ
حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعهم اسيد بن
حضير فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع
اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما
وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون
امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمتنا نقيبة قال
فان كلام رجالكم ونساكم علي حراه حتى تؤمنوا بالله ورسوله
قال فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة
الا مسلم او مسلمة قال ابو عمر حاشى الاصيرم وهو عمرو
ابن ثابت بن قيس فانه تاخر اسلامه الى يوم احد
فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة رجع الى ابن اسحق قال
ورجع مصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعوا
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها
رجال ونسا مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد

وخطر

وخطر ووايل وواقف وبلك أوس الله وهم من الاوس بن حرثه قال
ابو عمر وكانوا سكانا في عوالي المدينة فاسلم منهم قوم وكان سيدهم
ابو قيس بن صيفي بن الاسلت فتاخر اسلامه واسلام ساير
قومه الى ان مضت بدر واحد والخندق ثم اسلموا كلهم ورايت
في التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل
اسلام سعد بن معاذ

فان يسلم السعد ان يصبح محمد • بمكة لا يخشى خلاف المخالف •

فحسبوا انه يريد القبيلتين سعد هذيم من قضاعة وسعد بن زيد
ابن مناه بن تميم حتى سمعوه يقول

فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا • ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف •
اجيبا الى داعي الهدى و تمنيا • على الله في الفردوس منية عارف •

في ابيات وقد روينا ذلك اطول من هذا

## ذكر البرا ابن معرور وصلاته الى القبلة وذكر العقبة الثالثة

العقبة الثالثة

قال ابن اسحق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج من
خرج من الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك
حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة
من اوساط ايام التشريق فحدثني معبد بن كعب بن مالك ان
اخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه
وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بها قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا
وفقهنا ومعنا البرا ابن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا
وخرجنا من المدينة قال البرا لنا يا هولا اني قد رايت رايا
والله لا ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال
قد رايت اني لا ادع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وان اصلي
اليها قال قلنا والله ما بلغنا ان نبينا يصلي الا الى الشام وما
نريد ان نخالفه قال فقال اني لمصل اليها قال فقلنا
له لكنا لا نفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى
الشام وصلى الى الكعبة حتى قدمنا مكة قال وقد كنا عينا
عليه ما صنع وابى الا الاقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال
لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اسئله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي
منه شي لما رايت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا
نسئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه

ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسألناه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل
تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه قال قلنا نعم وكنا نعرف
العباس كان كثيرا ما يغدو علينا تاجرا قال فاذا دخلتما
المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد
فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم معه
فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا
البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال
فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر
قال نعم قال فقال له البراء بن معرور يا نبي الله اني خرجت
في سفري هذا وقد هداني الله الى الاسلام فرايت ان لا اجعل هذه
البنية مني بظهر فصليت اليها وخالفني اصحابي في ذلك حتى وقع
في نفسي من ذلك شيء فما ذا ترى يا رسول الله قال كنت على
قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه
وصلى الى الشام وانهم ليزعمون انه صلى الى الكعبة حتى مات
وليس كما قالوا نحن اعلم به منهم ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم العقبة من وسط ايام التشريق فلما
فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام وابو جابر
سيد من سادتنا اخذناه وكنا نكتم من معنا من قومنا من
المشركين امرنا وكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من سادتنا
وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون
حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا العقبة قال فاسلم
وشهد معنا العقبة وكان نقيبا فنمنا تلك الليلة مع
قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا
لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل الغطا مستخفين
حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلثمائة وسبعون
رجلا ومعنا امراتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة
احدى نسائي مازن بن النجار واسماء بنت عمرو بن عدي ابن
نابي احدى نسائي بني سلمة وهي ام منيع قال فاجتمعنا
في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

جاءنا

حيانا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا
انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول
متكلم فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب انما يسمون هذا الحي
من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم
وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو في عز
من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الى الانحياز اليكم واللحوق
بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه
ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه
وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الآن فدعوه فانه في عزة ومنعة
من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم
يرسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القران ودعى الى الله ورغب
في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه
نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال
نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن والله اهل الحروب واهل الحلقة ورثناها
كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يرسول الله ان
بيننا وبين رجال حبالا وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت
ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بل الدم الدم والهدم
الهدم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم
وقال رسول الله اخرجوا الي اثني عشر نقيبا يكونون على
قومهم بما فيهم فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن
الخزرج ثم من بني النجار اسعد بن زرارة بن عدس ومن بني مالك
بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج
عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن عمرو بن امرئ القيس الاكبر
ابن مالك الاغر زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الاغر
ومن بني زريق رافع بن مالك بن العجلان ومن بني سلمة حرام
عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ومن بني عبيد
ابن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة البراء بن معرور بن صخر
ابن خنساء بن سنان بن عبيد ومن بني طريف من الخزرج بن
ساعدة بن كعب بن الخزرج سعد بن عبادة بن دليم بن

حارثة بن ابي خزعة بن ثعلبة بن طريف • ومن بني ثعلبة بن الحزرج اخي
طريف • المنذر بن عمرو بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن
ثعلبة • ومن بني غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الحزرج • عبادة
ابن الصامت • ومن الاوس ثم من بني عبد الاشهل بن حبشي بن الحرث
ابن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس • اسيد بن حضير بن سماك
ابن عتيك بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل • ومن بني السلم بن امرء
القيس بن مالك بن الاوس • سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن
كعب بن النجار بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم • ومن بني امية
ابن زيد • رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية قال
ابن هشام واهل العلم يعدون فيهم ابو الهيثم بن التيهان بدل
رفاعة وروينا عن ابي بكر البيهقي بسنده الى مالك قال
فحدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام كان يشير له الى
من يجعله نقيبا وقد قيل ان الذي تولى الكلام مع الانصار وشد
العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة وروينا
من طريق العدني ثنا يحيى بن سلم عن ابن خثيم عن ابي الزبير عن
جابر فذكر حديث العقبة وفيه فاخذ بيده يعني النبي صلى الله
عليه وسلم اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين الا انا فقال
رويدا يا اهل يثرب انا لن نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اخراجه اليوم مفارقة
العرب كافة وقتل خياركم وان يعضكم كافة فاما انتم قوم تصبرون
على ذلك اذا انتم تعتقل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه واجركم
على الله واما انتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو
اعذر لكم عند الله فقالوا يا اسعد امط عنا يدك فوالله ما
نذر هذه البيعة ولا نستقيلها الحديث وقيل بل العباس بن
عبادة بن نضلة وروينا عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العباس بن عبادة بن نضلة يا معشر الخزرج اتدرون على ما
تبايعون هذا الرجل على حرب الاحمر والاسود من الناس فذكر نحو ما تقدم قال
فاما عاصم فقال والله ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واما عبد الله بن ابي بكر فقال
ما قال ذلك العباس الا ليوخر القوم تلك الليلة رجال يحضرها
عبد الله بن ابي سلول فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي
ذلك كان وكانت هذه البيعة على حرب الاسود والاحمر واخذ

زنبر

واذ تعصلح السيوف

رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه واشترط عليهم لربه وجعل لهم
على الوفا بذلك الجنة فاول المبايعين فيها مختلف فيه فروينا
عن ابن اسحق من طريق ابي عروبة عن سليمان بن سيف عن سعيد
ابن بريع قال بنوا النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة
كان اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوا عبد
الاشهل يقولون بل ابو التيهان وقد تقدم انه البرا بن معرور فلما
انتهت البيعة صرخ الشيطان من راس العقبة يا اهل الجباجب
هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة اتسمع اي عدو
الله اما والله لاقوعن ذلك فاستاذنه العباس بن عبادة في
القتال فقال لم نومر بذلك وتطلب المشركون خبرهم فلم
يعرفوه ثم شعروا به حيث انصرفوا فاقتفوا اثارهم فلم يدركوا
الا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فاما سعد فكان ممن عذب
في الله واما المنذر فاعجزهم وافلت ونمى خبر سعد بن عبادة
الى جبير بن مطعم والحرث بن حرب بن امية على يدي ابي البختري
ابن هشام فانقذه الله منهما وقال ضرار بن الخطاب الفهري

تداركت سعدا عنوة فاخذته • وكان شفاء لو تداركت منذرا •
ولو نلته طلت هناك جراحة • وكان حريا ان يهان ويهدرا •

فاجابه حسان بابيات ذكرها ابن اسحق فلما قدموا المدينة اظهروا
الاسلام وكان عمرو بن الجموح ممن بقي على شركه وكان له صنم يعظمه
فكان فتيان ممن اسلم من بني سلمة يدلجون بالليل على صنمه فيطرحونه
في بعض حفر بني سلمة منكسا راسه في عذر الناس فاذا اصبح عمرو
قال ويحكم من عدا على الهتنا هذه الليلة ثم يغدوا يلتمسه
حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه فاذا امسى عدوا عليه
ففعلوا به مثل ذلك الى ان غسله مرة وطهره ثم جا بسيفه
فعلقه عليه ثم قال له ما اعلم من يصنع بك ما ارى فان
كان فيك خيرا فامتنع فهذا السيف معك فلما امسى ونام عمرو
عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه
منه بحبل ثم القوه في بير من ابار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس
وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه فخرج يتبعه حتى وجده
في تلك البير منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه ابصر شانه وكلمه
من اسلم من قومه فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه وهذه
تسمية من شهد العقبة وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامراتين

هيثم بن

هذا هو العدد المعروف وان زاد في التفصيل على ذلك فليس ذلك بزيادة
في الجملة وانما هو لمحل الخلاف فيمن شهد فبعض الرواة يثبته وبعضهم
يثبت غيره بدله وقد وقع ذلك في غير موضع في اهل بدر وشهدا احد
وغير ذلك وهم من الاوس من بني عبد الاشهل احد عشر رجلا ٥ اسيد بن حضير ٥ ابو الهيثم ٥ مالك بن التيهان ٥ سلمة بن سلامة بن
وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل ٥ وسعد بن زيد بن
عامر بن عمرو بن جشم بن الحرث بن الخزرج ٥ وبنو جشم عدادهم
في بني الاشهل سعد العشيرة في قول الواقدي وحده وهو معدود
في البدريين عند غيره وقد اختلف في نسبة وهو عند ابن اسحق
سعد بن زيد بن مالك بن عبيد بن كعب بن عبد الاشهل ٥ ومن بني
حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ٥ ظهير
ابن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة ٥ ابو بردة هانئ
ابن نيار بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن
همم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن الخزرج
وبهميز بالباء الموحدة عند بعضهم وبالنون عند اخرين ٥ ومن
بني عمرو بن عوف ٥ سعد بن خيثمة ٥ رفاعة بن المنذر ٥ عبد
الله بن جبير بن النعمان بن امية بن البرك واسم البرك امرؤ
القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن عدي بن الحدث بن العجلان
ابن ضبيعة عوسج بن ساعده ٥ ومن الخزرج ثم من بني النجار
ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف
ابن غنم بن مالك بن النجار ٥ ومعاذ بن عفرا واخواه معوذ
وعوف وعمارة بنو حرث بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف
ابن غنم بن مالك بن النجار ٥ اسعد بن زرارة النعمان بن عمرو
بن رفاعة بن الحرث بن سواد بن غنم عند الواقدي وحده
ومن بني مبذول ٥ عامر بن مالك بن النجار ٥ سهل بن عتيك بن
النعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر ٥ ومن بني حذيلة
ابن ذئب بن كعب بن قليس بن عبيد بن زيد بن معوية بن عمرو بن
مالك بن النجار ٥ وحذيلة ام معوية بنت عمرو وهي ابنة مالك
ابن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن
جشم بن الخزرج ولم يذكر ابن اسحق ٥ ومن بني معالة وهم بنو عدي
ابن عمرو بن مالك بن النجار ٥ اوس بن ثابت بن المنذر ابو حوار
ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي ٥ ابو طلحة زيد بن سهل بن الاسود
ابن حرام ٥ ومن بني مازن بن النجار قيس بن ابي صعصعة عمرو

عمرو بن

بن قصاع حليف لهم ظهير بن
الهيثم بن فاتك بن مجدعا بن
حارثة ابن الحارث

ابن

ابن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن • وابن هشام
يقول هو عمرو بن عزية بن عمرو بن عطية بن حسان • وغيرهما
يثبتهما معا • ومن بني الحرث بن الخزرج • عبد الله بن رواحة •
سعد بن الربيع • خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امر
القيس بن مالك الاعز بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج • بشير بن
سعد بن ثعلبة بن خلاس بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الدارقطني
وبكسرها وتخفيف اللام عند غيره بن زيد بن مناة بن مالك الاعز •
خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امر القيس بن مالك
ابن الاعز • عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحرث
ابن الخزرج • وبعضهم يقول في زيد زيد بن مناة وابن عمارة يسقط •
ثعلبة صاحب الاذان • ومن بني الابجر خدرة بن عوف بن الحرث
ابن الخزرج • عبد الله بن ربيع بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر •
ومن بني اخيه خدارة بن عوف عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن
اسيرة بن قسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحرث •
ابو مسعود وكان احد نقباء سنا وابن اسحق يسقط منه عطية
واسيرة عنده باليا يسيرة • وذكرها الدارقطني وابو بكر الخطيب
عن ابن اسحق فسيرة بالنون المضمومة وزعم الامير وابن عبد
البر ان ذلك • واما ابن عقبة فقال اسيره بفتح الهمزة
ولذلك اختلفوا في تقييد عسيرة فمنهم من يفتح العين ويكسر السين
ومنهم من يفتح السين ويضم العين • وخدارة منهم من يقولها بالجيم
ومنهم من يقولها بالخاء المعجمة والذين يقولونها بالجيم منهم من يضمها
ومنهم من يكسرها • ومن بني زريق بن عبد حارثة • رافع بن مالك
ابن العجلان • ذكوان بن عبد قيس • عبادة بن قيس بن عامر
خالد بن عامر بن زريق • الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد بن
عامر بن زريق وعند ابن الكلبي خلدة بدل خالد • ومن بني
بياضة بن عامر بن زريق • زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان
ابن عامر بن عدي بن امية بن بياضة • فروة بن عمرو بن ودفة
ابن عبيد بن عامر بن بياضة • خالد بن قيس بدل مالك بن العجلان
ابن عامر بن بياضة • ومن بني سلمة ثم من بني عبيد • البراء بن
معرور وابنه بشير • سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان
ابن عبيد • الطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد •
قال ابن سعد لا احسبه الا وهلا • وسعقل ويزيد ابنا
المنذر بن سرح بن حناس بن سنان بن عبيد • ومسعود بن يزيد

ابن سبيع بن خنسا بن سنان بن عبيد • والضحاك بن حارثة بن زيد
ابن ثعلبة بن عبيد • ويزيد بن خدام وبعضهم يقول حرام بن سبيع
ابن خنسا بن سنان بن عبيد • وجبار بن صخر بن امية بن خنسا
ابن سنان بن عبيد • ومن بني سلمة ايضا ثم من بني سواد ثم من بني
كعب بن سواد • وكعب بن مالك بن ابي بن القين كعب • وعند
غيره كعب بن ابي كعب بن عمرو بن القين بن كعب بن سواد رجل • ومن
بني غنم بن سواد قطبة بن عامر بن حديده واخوه يزيد سليم
ابن عمرو بن حديده • ابو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن
غنم • صيفي بن سواد بن عباد المذكور خمسة • ومن بني نابي بن عمرو
ابن سواد ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابي اخوه عبس بن عامر
عمرو بن عدي بن نابي • خالد بن عمرو بن عدي بن نابي • عبد الله
ابن انيس بن اسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب
ابن تيم بن بهثة بن ناشرة بن يربوع بن البرك بن وبرة • والبرك
رجل في جهينة حليف لهم • وعند ابي عمر تيم بن نفاثة بن اياس بن
يربوع خمسة • وعامر بن نابي ابو عقبة • المذكور في العقبة الاولى
ذكره ابن الكلبي • وعمر بن عامر بن نابي شهد المشاهد كلها قال
الدمياطي ولم ار من تابعه على ذكر عمير في الصحابة • ومن بني سلمة
ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام ابنه جابر ثابت بن
الجدع ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام • عمير وقيل عمرو بن
الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن حرام • وابن هشام يقول
لبدة بدل ثعلبة • عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ابنه معاذ
ولم يذكر ابن اسحق • عمرا خديج بن سلامة بن اوس بن عمرو بن كعب
ابن القراقر بن الضحيان • ابو شباب حليف لهم من قضاعة
سبعة • ومن بني ادي بن سعد اخي سلمة بن سعد معاذ بن
جبل بن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن
ادي • عداده في بني سلمة لانه كان اخا سهل بن محمد بن الجد
ابن قيس بن صخر بن سنان بن عبيد لامه • ومن بني غنم بن
عوف اخي سالم الحبلي • عبادة بن الصامت • العباس
ابن عبادة بن نضلة • يزيد بن ثعلبة البلوي حليفهم عمرو
ابن الحرث بن لبدة بن عمرو بن ثعلبة • مالك بن الدخشم
ابن مالك بن الدخشم بن مرضخة بن غنم • وابو معشر بنكير
شهود العقبة خمسة وهم من القواقل • ومن بني الحبلي سالم
بن رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم

ويقال خناس والطفيل بن مالك
ابن خنسا بن سنان بن عبيد صح

قاله ابن الكلبي

وابنه

وابنه مالك بن رفاعة ذكره الاموي • وعقبة بن وهب بن كلدة بن
الجعد بن هلال بن الحرث بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بن
بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس • غيلان حليف
لهم • ومن بني ساعدة سعد بن عبادة • المنذر بن عمرو • والمراتان
من بني مازن بن النجار نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن
مبذول بن عمرو بن عدي بن نابي قال ابو عمر وقد ذكر
بعض اهل السير فيهم اوس بن عبادة بن عدي في بني سلمة

فوايد

## ذكر فوايد تتعلق بخبر هذه العقبة

وقول البرا نمنعك مما نمنع منه ازرنا العرب تكني عن المراة بالازار
ويكني به ايضا عن النفس ويجعل الثوب عبارة عن لابسه ويحتمل
هنا الوجهين قاله السهيلي قال ومعرور معناه مقصود ورايت
بخط جدي ابي بكر محمد بن احمد رحمه الله البرا في اللغة ممدود اخر
ليلة من الشهر وبها سمي البرا بن معرور وكانت العرب تسمي بما يسمعه
حال ولادة المولود قلت وابنه بشر بن البرا الذي سوده
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني سلمة كما ذكره ابن اسحق وكما
انا محمد بن ابي الفتح الصوري بقراءة الحافظ ابي الحجاج المزي عليه وانا
اسمع اخبركم ابو القسم بن الحرستاني قراءة عليه وانتم تسمعون
فاقر به انا ابو الحسن بن قيس انا ابو الحسن بن ابي حديد انا جدي
ابو بكر انا ابو بكر محمد بن جعفر الخرايطي ثنا ابو بكر احمد بن منصور
الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن كعب بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبني ساعدة
من سيدكم قالوا الجد بن قيس قال بما سودتموه قالوا انه اكثرنا
مالا وانا على ذلك لنزنه بالبخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
واي دا ادوى من البخل قالوا فمن قال سيدكم بشر بن البرا
ابن معرور وكان اول من استقبل الكعبة حيا وميتا وكان يصلي
الى الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس فاطاع
النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضره الموت قال لاهله استقبلوا
بي الكعبة كذا روينا في هذا الخبر وروينا عن عمرو بن دينار
ومحمد بن المنكدر والشعبي من طريق ابن سعد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال بل سيدكم الجعد الابيض عمرو بن الجموح وذكره
السهيلي عن الزهري والذي وقع لنا عن الزهري كرواية ابن اسحق
وانشد ابو عمر في ذلك لشاعر الانصار

• وقال رسول الله والحق قوله • من قال منا من تعدون سيدا •

فقالوا له جد بن قيس على التي ... نبخله فيها وما كان اسودا
فسود عمرو بن الجموح لجوده ... وحق لعمرو بالندا ان يسودا

في ابيات ذكرها وقد بقي علينا في الخبر الذي اسندناه انفا موضعان ينبغي التنبيه عليهما احدهما قوله لبني ساعدة وليس بشي ليس في نسب هولا ساعدهم بنوا سلمة بن سعد بن علي بن اسيد بن ساردة ابن جشم بن الخزرج والثاني قوله في بشر بن البرا وكان اول من استقبل الكعبة حيا وميتا وذكر يزيد بن جذام كذا هو عند ابن اسحق وعند موسى بن عقبة يزيد بن خدارة وعند ابي عمر ابن حرام ويزيد بن خزمه بسكون الزاي عند ابن اسحق وابن الكلبي وفتحها الطبراني وهو يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم ابن عمرو بن عمارة بفتح العين وتشديد الميم وفسروه بخزمة ابن اصرم بن عمرو بن وذقة عند ابن اسحق بالذال المعجمة قال ابن هشام بالدال المهملة ورجحه السهيلي وفسر الوذقة بالروضة الناعمة قال وانما جعل النبي صلى الله عليه وسلم النقبا اثني عشر اقتدا بقوله سبحانه في قوم موسى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقوله يا اهل الحياجب يعني منازل منى وارب العقبة شيطان وقوله بل الدم الدم والهدم الهدم قال ابن هشام الدم بفتح الدال وقال ابن قتيبة كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي هدمك اي ما هدمت من الدما هدمته انا قال ويقال ايضا بل اللدم اللدم والهدم الهدم • وانشد في ذلك

ثم الحقي بهدمي ولدمي

فاللدم جمع لادم وهم اهله الذين يلتدمون عليه اذا مات وهو من لدمت صدره او اضربته والهدم قال ابن هشام الحرمة وانما كني عن حرمة الرجل واهله بالهدم لانهم كانوا اهل نجعة وارتحال ولهم بيوت يستخفونها يوم ظعنهم فكلما ظعنوا هدموها والهدم بمعنى المهدوم كالقبض ثم جعلوا الهدم وهو البيت المهدوم عبارة عما جرى ثم قالوا هدمي هدمك اي رحلتي مع رحلتك

## ذكر الهجرة الى المدينة

قال ابن اسحق ولما تمت بيعة هولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة العقبة وكانت سرا عن كفار قومهم وكفار قريش امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا اولهم فيما قيل ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وحبست عنه امراته ام سلمة هند بنت ابي امية بن

الهجرة الي المدينة

المغيرة

المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بمكة نحو سنة ثم اذنوا لها
بنوا المغيرة الذين حبسوها في اللحاق بزوجها فانطلقت وحدها
مهاجرة حتى اذا كانت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة اخا بني عبد
الدار وكان يومئذ مشركا فشيعها حتى اوفى على قرية بني عمرو بن
عوف بقبا قال لها هذا زوجك في هذه القرية ثم انصرف
راجعا الى مكة وكانت تقول ما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان
ابن طلحة وقد قيل ان اول المهاجرين مصعب بن عمير روينا
عن ابي عروبة ثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ثنا محمد بن جعفر
ثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البرا يقول كان اول
من قدم المدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن
عمير ثم عامر بن ربيعة خلفت بني عدي بن كعب معه امراته
ليلى بنت ابي حثمة بن غانم قال ابو عمر وهي اول ظعينة دخلت
من المهاجرات المدينة وقال موسى بن عقبة واول امراة
دخلت المدينة ام سلمة ثم عبد الله بن جحش بن رياب باهله
واخيه عبد بن جحش ابي احمد وكان ضريرا وكان منزلهما ومنزل
ابي سلمة وعامر على مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بقبا في بني عمرو
ابن عوف قال ابو عمر وهاجر جميع بني جحش بنسائهم فعدا
ابو سفيان على دارهم فتملكها وكانت الفارعة بنت ابي سفيان
ابن حرب تحت ابي احمد بن جحش وزاد غير ابي عمر فباعها من عمرو
ابن علقمة اخي بني عامر بن لوي فذكر ذلك عبد الله بن جحش لما
بلغه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ترضى يا عبد الله ان يعطيك الله بها دارا في الجنة
خيرا منها قال بلى قال فذلك لك قال فلما افتتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه ابو احمد في دارهم فابطا عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس لابي احمد يا ابا احمد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكره ان ترجعوا في شي اصيب منكم في الله
فامسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى خبر ابن
اسحق وكانوا بني غنم بن دودان اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجالهم ونساهم عكاشة
ابن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن
اسد بن خزيمة ابو محصن حليف بني امية واخوه عمرو بن محصن
وشجاع وعقبة ابنا وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك
ابن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة واربد بن حميرة

قال ابن هشام حميرة بالحاء المهملة وهو عند ابن اسحق سعد حميز
ومنقذ بن ثابتة بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد وسعيد بن رقيش
ومحرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم وزيد بن رقيش
وقيس بن جابر وهبار بن عمرو وصفوان بن عمرو وثقيف بن عمر
وحلفاء بني عبد شمس وربيعة بن اكثم بن صخرة بن عمرو بن لكيز بن
عامر بن غنم بن دودان بن اسد والزبير بن عبيدة وتمام بن عبيدة
وسخبرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش ومن نسائهم زينب
بنت جحش وام حبيبة بنت جحش وحمنة بنت جحش وجدامة بنت جندل وآمنة
بنت سخبرة بنت تميم وحمنة بنت جحش قال ابو عمر
ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة في عشرين راكبا
فقدموا المدينة فنزلوا في العوالي في بني امية بن زيد وكان يصلي
لهم سالم مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم قرانا وكان هشام بن العاص
ابن وايل قد اسلم وواعد عمر بن الخطاب انه يهاجر معه وقال
تخلفني اذا جدك عندا مأة بني غفار فقطن لهشام وقومه فحبسوه
عند البحيرة ثم ان ابا جهل والحرث بن هشام ومن الناس من يذكر
معهما اخاهما العاص بن هشام خرجوا حتى قدموا المدينة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة فكلما عياش بن ابي ربيعة وكان اخا (ه)
لامها وابن عمها واخبراه ان امه قد نذرت ان لا تغسل راسها ولا
تستظل حتى تراه فرقت نفسه وصدقهما وخرج راجعا معهما
فكتفاه في الطريق وبلغاه مكة فحبساه بها الى ان خلصه الله
بعد ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له في قنوت
الصلاة اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن
ابي ربيعة قال ابن اسحق فحدثني بعض ال عياش بن ابي
ربيعة انهما حين دخلا مكة وخلا به نهارا موثقا قالا يا اهل
مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هذا قال
ابن هشام وحدثني من اثق به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وهو بالمدينة من لي بعياش بن ابي ربيعة وهشام بن
العاص فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة انا لك يا رسول
الله بها فخرج الى مكة فقدمها مستخفيا فلقي امراة تحمل طعاما فقال لها اين تريدين يا امة الله قالت اريد هذين
المحبوسين تعنيهما فتبعها حتى عرف موضعهما فكانا محبوسين
في بيت لا سقف له فلما امسى تسور عليهما فاخذ مروة فوضعها
تحت فتيد بهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه

حمنة

ذو المروة ثم حملها على بعيره وساق بها فعثر فدميت اصبعه فقال

هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت •

ثم قدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابن اسحق
ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من اهله وقومه
واخوه زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر بن
انس بن اداة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
وخنيس بن حذافة السهمي وكان صهره على ابنته حفصة بنت
عمر بن الخطاب خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف
لهم وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو
ابن زهير وقيل جعفي وقيل عجلي وقيل غير ذلك حليفان لهم وبني
البكير اربعتهم اياس وعاقل وعامر وخالد حلفاؤهم من بني سعد
ابن ليث على رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر في بني عمرو بن عوف
بقبا وقد كان منزل عياش بن ابي ربيعة معه عليه حين
قدم المدينة ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب
ابن سنان على خبيب بن اساف ويقال بل نزل طلحة على سعد
ابن زرارة اخي بني النجار كذا قال ابن سعد وانما هو اسعد
قال ابن هشام وقد ذكر لي عن ابي عثمان النهدي انه قال
بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش اتيتنا صعلوكا
حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك
وبنفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت
لكم مالي اتخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلت لكم مالي
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح
صهيب قال ابن اسحق ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد
ابن حارثة وابو مرثد بن الحصين بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن
خرشة بن سعد بن طريف بن جلان بن غنم بن علي بن يعصر
الغنوي كذا ذكره ابو عمر عن ابن اسحق واما الرشاطي فقال
حصين بن عمرو بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن بخرشة
ابن سعد بن عوف بن كعب بن جيلان بن غنم بن غني وابنه مرثد
وانسة وابو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم
ابن هدم اخي بني عمرو بن عوف بقبا ويقال بل نزلوا على
سعد بن خيثمة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على اسعد
ابن زرارة ونزل عبيد بن الحرث واخوه الطفيل والحصين

اداة

كناز

غني

وسطح بن اثاثة واسمه عمرو بن اثاثة ونزل عبيد بن الحرث واخوه الطفيل والحصين ابنا الحرث بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي وسويبط بن سعد بن حرملة وطليب بن عمير وحباب مولى عتبة ابن غزوان على عبد الله بن سلمة اخي بني العجلان بقبا ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع ونزل الزبير بن العوام وابو سبرة بن ابي رهم على المنذر بن محمد ابن عقبة بن اهيحة بن الجلاح ونزل مصعب بن عمير على سعد ابن معاذ ونزل ابو حذيفة بن عتبة وسالم مولى ابي حذيفة وعتبة بن غزوان على عباد بن بشر بن وقش ونزل عثمان ابن عفان على اوس بن ثابت اخي حسان وقيل نزل الاغر من المهاجرين على سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يوذن له في الهجرة ولم يتخلف معه احد من المهاجرين الا من حبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر رضي الله عنهما كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو

## ذكر يوم الزحمة

الزحمة

قال ابن اسحق وكانت قريش ان رسول الله صلى الله عليه قد كانت له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا منعة وحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج وغيره ممن لا اتهم عن عبد الله بن عباس قال لما اجتمعوا لذلك وانفقوا ان يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها فيما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي انفقوا له وكان ذلك اليوم ليسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابليس في هيئة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي انفقتم له تحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف

قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفيان
ابن حرب ومن بني نوفل بن عبد ~~الدار بن قصي~~ مناف طعيمة بن
عدي وجبير بن مطعم والحرث بن عمرو بن نوفل ومن بني عبد الدار
ابن قصي النضر بن الحرث بن كلدة ومن بني اسد بن عبد العزى
ابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ومن
بني مخزوم ابو جهل بن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج
ومن بني جمح امية بن خلف او من كان منهم وغيرهم ممن لا يعد من
قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما
قد رايتم وانا والله ما نامنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من
غيرنا فاجمعوا فيه رايا قال فتشاوروا ثم قال قايل
منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب
اشباهه من الشعرا الذين كانوا قبله زهير والنابغة ومن مضى
منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم قال الشيخ النجدي
لا والله ما هذا لكم براي والله لو حبستموه كما تقولون ليخرجن
امره من ورا الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلا وشكوا
ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم
على امركم ما هذا لكم براي فانظروا غيره فتشاوروا ثم قال
قايل منهم نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا
فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه
فاصلحنا امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ النجدي والله ما هذا
لكم براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب
الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل على حي
من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه
عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطاكم بهم فياخذ امركم من ايديكم ثم
يفعل بكم ما اراد ادبروا فيه امرا غير هذا قال فقال
ابو جهل بن هشام والله ان لي فيه لرايا ما راكم وافقتم عليه
بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان تاخذوا من كل
قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا
صارما ثم يعدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه
فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل جميعا
فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا
بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال
هذا الراي لا ارى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون

له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبيت هذه الليلة
على فراشك الذى كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة من الليل
اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلى بن ابى طالب نم على
فراشى والبس برد اى هذا الحضرمى الاحمر فنم فيه فانه لن يخلص
اليك شئ تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام
فى بردة ذلك اذا نام فحدثنى يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى
قال لما اجتمعوا له وفيهم ابو جهل بن هشام فقال وهم على
بابه ان محمدا يزعم انكم ان بايعتموه على امره كنتم ملوك العرب
والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنات كجنات الاردن وان
لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار
تحرقون فيها قال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ حفنة من تراب فى يده ثم قال نعم انا اقوله ذلك وانت
احدهم واخذ الله ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل يحثو
ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الايات يس والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قوله فاغشيناهم
فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه
الايات وما بقى منهم رجل الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انصرف
الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال
ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله قد والله
خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على راسه ترابا ثم
انطلق لحاجته افلا ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم
يده على راسه فاذا عليه تراب فجعلوا يطلعون فيرون عليا
على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون
والله ان هذا محمد نائما عليه برده ثم لم يزالوا كذلك حتى اصبحوا
فقام على عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذى كان حدثنا
فكان مما انزل الله فى ذلك القرآن واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين وقوله ام يقولون شاعر نتربص به ريب
المنون قل تربصوا فانى معكم من المتربصين ذكر فوائد تتعلق بهذه
قوله بنبا هو مسكن بنى عمرو بن عوف على فرسخ من المدينة
عد ويقصر ويونث ويذكر ويصرف ولا يصرف وذكر فى مهاجر
بنى دودان بن اسد بنات جحش بن رياب وهى زينب هـ

فوايد

دكار

وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وهي
التي كانت عند زيد بن حارثة ونزلت فيها فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها وحمنة بنت جحش وهي التي كانت تحت عبد الرحمن بن
عوف وام حبيبة وقال السهيلي ام حبيب وحكاه ابو عمر
وقال هو قول اكثرهم وكان شيخنا الحافظ ابو القاسم محمد عبد
المومن بن خلف الدمياطي رحمه الله يقول ام حبيب حبيبة واما
الحافظ ابو القاسم بن عساكر فعنده ام حبيبة واسمها حنة فهما
ابنتان على هذا فقط ولم اجد في جمهرة ابن الكلبي وكتاب ابي محمد
ابن حزم في النسب غير زينب وحنة والسهيلي يقول كانت زينب
عند زيد بن حارثة وام حبيبة تحت عبد الرحمن بن عوف وحمنة
تحت مصعب بن عمير وقال ووقع في الموطا وهم ان زينب
كانت تحت عبد الرحمن ولم يقله احد والغلط لا يسلم منه بشر
غير ان شيخنا ابا عبد الله محمد بن نجاح انبا ان ام حبيب كان
اسمها زينب فهما زينبان غلبت احدهما الكنية فعلى هذا لا يكون
في حديث الموطا وهم وذكر جدامة بنت جندل وهي بالدال
المهملة ومن اعجمها فقد صحف قال السهيلي واحسبها جدامة
بنت وهب قلت جدامة بنت جندل غير معروفة والذي ذكره
ابو عمر جدامة بنت وهب اسلمت بمكة وهاجرت مع قومها الى
المدينة لا يعرف غير ذلك وذكر في المهاجر بن محرز بن نضلة
وابن عقبة يقول محرز بن وهب وذكر في خبر يوم الرجمة
يشاور قريش في امره عليه السلام ولم يسم المشركين وكان الذي
اشار بحبسه ابو البختري بن هشام والذي اشار باخراجه
ونفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير اخو بني عامر بن لوي
ذكره السهيلي عن ابن سلام

توديع مكة

احاديث الهجرة وتوديع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة

قرات على ابي حفص عمر بن عبد المنعم بعربيل من غوطة
دمشق اخبركم ابو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري حضورا
في الرابعة انا ابو الحسن السلمي انا ابو نصر الحسين بن محمد
ابن احمد بن طلاب الخطيب قال انا ابن جميع ثنا ابرهيم
ابن معوية ثنا عبد الله بن سليمان ثنا نضر بن عاصم ثنا
الوليد ثنا طلحة عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله اني لاخرج منك واني لاعلم
انك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك

اخرجوني منك ما خرجت منك وكان ابو بكر يستاذنه عليه السلام
في الهجرة فيثبطه ليكون معه من غير ان يصرح له بذلك كما انا الامام
ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المقدسي بقراءة والدي عليه وانا حاضر
في الرابعة وابو عبد الله محمد بن عبد المومن بقراتي عليه بظاهر
دمشق قالا انبا ابن ملاعب انا الارموي انا يوسف بن محمد بن
احمد انبا ابو عمر بن مهدي انا ابن مخلد ثنا ابن كرامة ثنا ابو
اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت استاذن ابو بكر
في الخروج من مكة حين اشتد عليه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقم فقال يرسول الله اتطمع ان يوذن لك
فيقول اني لارجوا ذلك فانتظره ابو بكر ثم اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا فناداه فقال اخرج
من عندك فقال يرسول الله انما هما ابنتاي قال
اشعرت انه قد اذن لي في الخروج فقال يرسول الله الصحبة
فقال الصحبة قال يرسول الله عندي ناقتاي قد اعددتهما
للخروج فاعطا النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجدعا فركبها
فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه وكان عامر بن
فهيرة غلاما لعبدة ابن الطفيل وهو اخو عايشة لامها وكانت
لابي بكر منحة فكان يروح بها ويغدوا عليها فيدلج اليهم ثم يسرح
فلا يفطن له احد من الرعا فلما خرجا خرج معهما يعتقبانه حتى
قدم المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة

فصيح
تصحيح

## حديث الغار

الغار

قرات على ابي الفتح الشيباني بدمشق اخبركم ابو الحسن بن علي
ابن الحسين بن الحسن بن محمد بن البني الاسدي قراة عليه وانت
تسمع قال انا جدي انا ابو القاسم بن ابي العلا انا ابن ابي نصر
انا خيثمة ثنا عبد الله بن احمد الدورقي ثنا مسلم بن ابرهيم
ثنا عوف بن عمرو القيسي اخو رباح بن شعبة فسمعتهم يتحدثون
ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت
في وجه الغار النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله حمامتين
وحشيتين فوقفا بفم الغار واقبل فتيان من قريش من كل بطن
بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله
عليه وسلم على اربعين ذراعا تعجل بعضهم ينظر في الغار فلم ير
الا حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له
ما لك فقال رايت حمامتين وحشيتين فعرفت انه ليس

فيه

فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله قد ذر اغنه

## سراقة

حديث الهجرة وحديث سراقة بن مالك بن جعشم

رويناه من طريق البخاري ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث ثنا عقيل قال
ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين ولم يمر
علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي
النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو
ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد
القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي
فاريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي قال ابن الدغنة فان
مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم
وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار
ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل مع ابن الدغنة فطاف
ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر
لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل
الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب
قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد
ربه في داره فليصل فيها وليقرا ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن
به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة
لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته
ولا يقرا في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان
يصلي فيه ويقرا القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وابناءهم
وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك
عينيه اذا قرا القرآن فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين
فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر
بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا
بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا خشينا ان يفتن
نساءنا وابناءنا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره
فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله ان يرد اليك ذمتك فانما
قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت
عائشة فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت
لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني

لا احب ان تسمع العرب انى خفرت فى رجل عقدت له فقال له ابو بكر فانى
ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله ورسوله والنبى صلى الله عليه وسلم
يومئذ بمكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم للمسلمين انى اريت دار
هجرتكم ذات نخلين لا تبين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة
ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل
المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فانى
ارجو ان يؤذن لى فقال ابو بكر هل ترجو ذلك بابى انت وامى
قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصحبه وعلف راحلتين عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر
قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينا نحن يوما جلوس
فى بيت ابى بكر فى نحر الظهيرة قال قائل لابى بكر هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم متقنعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال
ابو بكر فداء له ابى وامى والله ما جاء به فى هذه الساعة الا امر
قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر اخرج من عندك فقال
ابو بكر انما هم اهلك بابى انت يا رسول الله قال فانه قد اذن لى
فى الخروج فقال ابو بكر الصحبة بابى انت يا رسول الله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ابو بكر فخذ بابى انت يا رسول
الله احدى راحلتى هاتين قال رسول الله بل بالثمن قالت
عائشة فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة فى جراب فقطعت
اسماء بنت ابى بكر قطعة من نطاقها فربطت على فم الجراب فبذلك
سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر بغار فى جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما فيه
عبد الله بن ابى بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من
عندهما بسحر فيصبح بمكة مع قريش كبائت فلا يسمع امرا يكتادان
به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك اليوم حين يختلط الظلام
ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابى بكر منحة من غنم فيريحها
عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن
منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك
فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رجلا من بنى الديل وهو من بنى عبد بن عدى
هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا فى آل
العاص بن وائل السهمى وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا

اليه

اليه راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح
ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم على طريق السواحل
قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو
ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة
ابن مالك بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله او اسره
فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم
حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رايت
انفا اسودة بالساحل ارانها محمدا واصحابه قال سراقة
فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا هم ولكنك رايت فلانا وفلانا
انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت
داري فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها
علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت برجه
الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها فعرفتها تقرب
بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت
يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم
ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى
اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا
الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها
فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غثان ساطع في السماء مثل
الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان
فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت لهم
ما لقيت من الحبس ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه
فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار
ما تريد الناس بهم وعرضت عليه الزاد والمتاع فلم يرزآني
ولم يسألني الا ان قال اخف عنا فسألته ان يكتب لي كتاب
امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فاخبرني عروة
ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب
من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بيض وسمع المسلمون
بالمدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا

يغدون كل غداة الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما
بعد ما اطالوا انتظارهم فلما أووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم
من اطامهم لامر ينتظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال
يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون
الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل
بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في حراث بني عمرو بن عوف وذلك يوم
الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس
المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى برکت عند مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال
من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين في
حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين برکت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا فطفق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه ويقول
وهو ينقل اللبن • هذا الحمال لا حمال خيبر • هذا ابر ربنا واطهر •
• اللهم ان الاجر اجر الاخره • فارحم الانصار والمهاجره •
فقال شعر رجل لم اسمه لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في
الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام
غير هذه الابيات كذا وقع في هذا الخبر الا الذي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر الزبير وذكر موسى بن عقبة
انه طلحة بن عبيد الله في خبر ذكره وروينا من طريق
البخاري ان ابا بكر كان سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم من
هذا فيقول هذا الرجل يهدي الطريق قال فيحسب
الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير وروينا

من

من طريق بن اسحق انه عليه السلام اعلم عليا بخروجه وامره ان يتخلف
عنه حتى يودي عنه الودايع التي كانت عنده للناس وان ابا بكر
خرج بماله كله وهو كما قيل خمسة الالف اوستة الاف درهم اخبرنا
عبد الله بن احمد بن فارس وبوسف بن يعقوب بن المجاور
قراءة على الاول وانا اسمع بالقاهرة وبقراءتي على الثاني بنسبي
قاسيون قالا انا ابو الثنا الكندي انا هبة الله بن احمد الحريري
انا ابو طالب العشاري انا ابو الحسين بن شعون ثنا عمر بن
الحسن بن علي بن مالك انا يحيى بن اسحق الحريري ثنا جعفر
ابن علي ثنا سيف عن ابي بكر بن وايل عن الزهري عن عروة عن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد
امن علي في صحبته وذات يده من ابي بكر وما نفعني مال ما
نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر خليلا وجعل الملايكة الخبر عنهم الى ان سمعوا الهاتف يتيف
بالشعر الذي فيه ذكر ام معبد فعلموا انهم توجهوا نحو يثرب

## ام معبد

## حديث ام معبد

وانهم قد نجوا منهم
اخبرنا الشيخان ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف المزي بقراءة والد
عليه وابو الحجاج يوسف بن ابي الفضل بقراءتي عليه قالا انا ابن طبرزد
ابو الحصين انا ابن غيلان انا ابو بكر الشافعي ثنا محمد بن يوسف هو
القرشي ثنا عبد العزيز بن يحيى مولى العباس بن عبد المطلب ثنا
محمد بن سليمان بن سليط الانصاري قال حدثني ابي عن ابيه
عن جده ابي سليط وكان بدريا قال لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الهجرة ومعه ابو بكر الصديق وعامر بن
فهيرة مولى ابي بكر وابن اريقط يدلهم على الطريق مروا بام معبد
الخزاعية وهي لا تعرفه فقالت لها يا ام معبد هل عندك من
لبن قالت لا والله وان الغنم لعازبة قال فما هذه الشاة
التي اراي لشاة راها في كفاء البيت قالت شاة خلفها الجهد عن
الغنم قال اتاذنين في حلابها قالت والله ما ضربها من فحل
فطن لشانك بها فدعا بها فمسح ضرعها وضرعها يدعا نائه
يربض الربط فحلب فيه ملك به فسقاها فحلا به عللا بعد نهل
ثم حلب فيه اخر فغادره عندها واريخ فغادر وجها عندها
المساء قال يا ام معبد ما هذا اللبن ولا حلوبة في البيت
والغنم عازبة قالت لا والله الا انه مر بنا رجل ظاهر الوضاءة
مشرق الوجه في اشفاره وطف وفي عينيه دعج وفي صوته

فيحل غصن بين الغصنين لا تشاه من طول ولا يقتحمه من قصر لم يعبه
بجلة ولم يزر به صعلة كان عنقه ابريق فضة إذ صمت فعليه البهاء
وإذا نطق فعليه وقار له كلام كخرزات النظم أزين أصحابه منظرا
وأحسنهم وجها يحفون به إذا أمر ابتدروا أمره وإذا نهى ايتقفوا
عند نهايته قال هذه والله صفة صاحب قريش ولو رأيته
لاتبعته ولاجتهدن أن أفعل قال فلم يعلموا بمكة أين توجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حتى سمعوا هاتفا على
رأس أبي قبيس وهو يقول

جزى الله خيرا والجزا بكفه • رفيقين قالا خيمتي أم معبد •
هما رحلا بالحق وانتزلا به • فقد فاز من أمسى رفيق محمد •
فما حملت من ناقة فوق رحلها • أبر وأوفى ذمة من محمد •
وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله • وأعطى برأس السانح المتجرد •
ليهنأ بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها للمؤمنين بمرصد •

وبه قال أنا أبو بكر الشافعي ثنا محمد بن يحيى بن سليمان ثنا أحمد
ابن أيوب ثنا إبرهيم بن سعد عن محمد بن إسحق قال حديث
عن أسما بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها قالت لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام
فوقفوا على باب أبي بكر رضي الله عنه فخرجت إليهم فقالوا أين
أبوك يا بنت أبي بكر قالت لا أدري والله أين أبي قالت فرفع
أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة خرم منها
قرطي قالت ثم انصرفوا فمضى ثلاث ليال ما ندري أين توجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل رجل من الجن من سفل أهل
مكة يغني بأبيات غنى بها العرب وإن الناس يتبعونه يسمعون
صوته وما يرونه حتى خرج بأعلا مكة •

جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين قالا خيمتي أم معبد •
هما نزلاها بالهدى واغتدوا به • فأفلح من أمسى رفيق محمد •
ليهنئ بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها للمؤمنين بمرصد •

قال فلما سمعنا قوله عرفنا حيث توجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث وقد روينا حديث أسما هذا مفصلا من حديث
هشام بن عروة عن أبيه عن أسما أخبرنا عبد الله بن أحمد
ابن فارس قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة وأبو الفتح يوسف
ابن يعقوب الشيباني بقراءتي عليه بسفح قاسيون قالا أنبا
أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي أنبا أبو القاسم هبة الله بن أحمد

أصحابه ٢

ابن عمر

ابن عمر الحريري انبا ابو طالب محمد بن علي بن ابي الفتح انا ابو الحسين محمد بن
احمد ثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني انا يحيى بن اسمعيل ثنا
جعفر بن علي ثنا سيفه عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسما بنت
ابي بكر رضي الله عنها قالت ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
فلبثنا اياما ثلاثة او اربعة او خمس ليال لا ندري اين توجه ولا ياتينا
عنه خبر حتى اقبل رجل من الجن الحديث بنحو ما تقدم وروينا
عن ابي بكر الشافعي بالسند المتقدم ثنا بشر بن انس ثنا ابو الخير
ثنا ابو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن ايوب بن سليمان بن زيد
ابن ثابت بن سيار الكعبي الربعي الخزاعي حدثني عمي ايوب بن الحكم
قال الشافعي وحدثني احمد بن يوسف بن تميم البصري انبا ابو
هشام انبا ابو هشام محمد بن سليمان بن زيد حدثني عمي ايوب
ابن الحكم عن حرام بن هشام عن ابيه عن جده حبيش بن خالد
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله خرج
من مكة مهاجرا الى المدينة فذكر نحو ما تقدم من خبر ابي سليط
وذكر الابيات وزاد فيها

فيا آل قصي ما زوى والله عنكم به • من فعال لا تجازى وسودد •
سلوا اختكم عن شاتها وانائها • فانكم ان تسالوا الشاة تشهد •
دعاها بشاة حائل فتحلبت • عليها صريحا صرة الشاة مزبد •
فغادرها رهنا لديها بحالب • ترددها في مصدر ثم مورد •

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت قال يحارب الهاتف

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم • وقدس من يشرى لديهم ويغتد •
ترحل عن قوم فضلت عقولهم • وحل على قوم بنور مجدد •
هداهم به بعد الضلالة ربهم • وارشدهم من يتبع الحق يرشد •
وقد نزلت منه على اهل يثرب • ركاب هدى حلت عليهم باسعد •
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله • ويتلو كتاب الله في كل مسجد •
وان قال في يوم مقالة غائب • فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد •
ليهنئ ابا بكر سعادة جده • بصحبته من يسعد الله يسعد •

واجتاز رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك بعبد يرعى غنما
وكان من شانه ما رويناه من طريق البيهقي بسنده بن النعمان قال
لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفين مروا بعبد يرعى
غنما فاستسقاه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان هاهنا
عناقا حملت اول وقد اخدجت وما بقي لها لبن فقال ادع بها فدعى
بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعى حتى

بني قديد

حسان

انزلت قال وجا ابو بكر بمجن محلب فسقا ابا بكر ثم حلب فسقا الراعي
ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت والله ما رايت مثلك
قال او تراك تكتم علي اخبرك قال نعم فاني محمد رسول الله فقال
انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال
فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي
وانا متبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك
اني قد ظهرت فاتنا

## ذكر فوايد تتعلق بهذا الاخبار

العُثا بضم العين المهملة والثا المثلثة شبه الدخان وهو مفسر في
الخبر بذلك وجمعه عواثن الحمال جمع او مصدر اي هذا الحمل
والمحمول من اللبن افضل من حمال خبر التمر والزبيب المحمول منها
قيل رواه المستملي بالجيم فيهما وله وجه والاول اظهر وام معبد
عاتكة بنت خالد اي احدى بني كعب من خزاعة وهي اخت
خنيس بن خالد الذي روينا الخبر من طريقه وله صحبة وكان
منزلها بقديد وابو سليط اسيره عمرو انصاري من بني النجار
شهد بدرا وما بعدها ووقع في الابيات التي رويناها في الخبر
من طريقه فما حملت ناقة فوق رحلها البيت والذي يليه في
هذا الشعر وليس ذلك بمعروف في هذا الشعر انه لابي اياس
الديلي رهط ابي الاسود وصحابي ذكره ابو عمر وعمه سارية
ابن زنيم الذي قال له عمر بن الخطاب يا سارية الجبل وكان
ابو اياس شاعرا وهو القايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلم رسول الله انك قادر على كل حاف من تهام ومنجد
قوله وما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد
وتضمن حديث ام معبد اشيا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم
ياتي شرحها في الشمايل ان شا الله تعالى وكفا البيت ستره في
البيت من اعلاه الى اسفله من موخره وقيل الكفا الشعبة
التي تكون في موخر الخبا وقيل هو كسا يلقى على الخبا كالازار حتى يبلغ
الارض وقد اكفا البيت ذكره ابن سيده

## ذكر دخوله عليه السلام المدينة

وكان اهل المدينة يتوكفون قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بلغهم توجهه اليهم فكانوا يخرجون كل يوم لذلك اول النهار
ثم يرجعون حتى اذا كان يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول خرجوا لذلك على عادتهم فرجعوا ولم يقدم
عليهم

المدينة السلام

عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم من يومه سعد بن خيثمة
قال الواقدي ونزل على كلثوم ايضا جماعة من الصحابة منهم ابو
عبيدة بن الجراح والمقداد بن عمرو وخباب بن الارت وسهيل
وصفوان ابنا بيضا وعياض بن زهير وعبد الله بن مخرمة ووهب
ابن سعد بن ابي سرح ومعمر بن ابي سرح وعمرو بن ابي عمرو من بني
محارب بن فهر وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وكل هولا
قد شهد بدرا ثم لم يلبث كلثوم ان مات قبل بدر وكان رجلا صالحا
غير مغموص عليه انتهى كلام الواقدي وقيل نزل ابو بكر على حبيب
ابن اساف وقيل على خارجة بن زيد بن ابي زهير واقام علي بمكة
ثلاث ليال حتى ادى الودايع التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم
للناس ثم جا فنزل على كلثوم وكان يقول كانت بقبا امراة لا زوج
لها مسلمة فرايت انسانا ياتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها
فتخرج اليه فيعطيها شيا معه فتاخذه فاستريبت شانها قال
فقلت يا امة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة
فتخرجين اليه فيعطيك شيا لا ادري ما هو وانت امراة مسلمة
لا زوج لك قالت هذا سهل بن حنيف قد عرف اني امراة لا احد
لي فاذا امسى عدا على اوثان قومه فكسرها ثم جاني بها فقال
احتطبي بهذا فكان علي يا ثر ذلك من امر سهل بن حنيف وكان
فيمن خرج لينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من
اليهود فيهم عبد الله بن سلام اخبرنا الشيخان ابو الفضل
عبد الرحيم بن يوسف وابو الهيجا غازي بن ابي الفضل قالا
انا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو القاسم بن الحصين
انا ابو طالب بن غيلان انا ابو بكر الشافعي ثنا معاذ ثنا مسدد
ثنا يحيى عن عوف قال انبا زرارة قال قال عبد الله
ابن سلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قيل
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فانجفل الناس فكنت
فيمن انجفل فلما رايت وجهه صلى الله عليه وسلم عرفت ان وجهه
ليس بوجه كذاب فاول ما سمعته يقول افشوا السلام واطعموا
الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام اشرقت المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم وسرى
السرور الى القلوب بحلوله فيها روينا من طريق ابن ماجة
ثنا بشر بن هلال الصواف ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ثنا
ثابت عن انس بن مالك قال لما كان اليوم دخل فيه

الذي

ذالك حين اشتد الضحى فنزل
بقبا على بني عمرو بن عوف على كلثوم
بن هدم وكان يجلس للناس في بيت ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم
الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا وروى ابن أبي خيثمة عن أنس شهدت يوم
دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم أر يوما أحسن منه
ولا أضوى وروى البخاري من حديث البراء بن عازب قال
فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه
الحديث وقال ابن إسحق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم
الخميس وأسس مسجدهم ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم
الجمعة وبني عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك
وقد روينا عن أنس من طريق البخاري أقامته فيهم أربع عشرة
ليلة والمشهور عند أرباب المغازي ما ذكره ابن إسحق فأدركت
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الجمعة في بني سالم بن عوف
فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانونا فكانت أول
جمعة صلاها بالمدينة فأتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة
ابن نضلة في رجال من بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله أقم
عندنا في العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة
لناقته فخلوا سبيلها فانطلقت حتى وازنت دار بني بياضة
تلقاه زياد بن لبيد وذروة بن عمرو في رجال من بني بياضة
فقالوا يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة قال
خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى إذا مرت
بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو في
رجال من بني ساعدة فقالوا يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد
والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فانطلقت
حتى إذا وازنت دار بني الحرث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع
وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحرث
ابن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد والعدة
والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها حتى
إذا مرت بدار عدي بن النجار وهم أخواله دنيا أم عبد المطلب
سلمى بنت عمرو إحدى نسائهم اعترضه سليط بن قيس وأبو
سليط أسيرة بن أبي خارجة في رجال من بني عدي بن النجار فقالوا
يا رسول الله هلم إلى أخوالك إلى العدد والعدة والمنعة
فقال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت

حتى

منها

حتى اذا اتت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى
الله عليه وسلم وهو يومئذ مربد الغلامين يتيمين من بني مالك
ابن النجار بركت في حجر معاذ بن عفرا وسهل وسهيل ابني عمرو فلما
بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل وثبت هو
فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها
زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول
مرة فبركت فيه ثم تحلحلت وازمت ووضعت جرانها ونزل
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب خالد بن
زيد رحله فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسجد

## ذكر بنا المسجد

وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المربد لمن هو فقال له
معاذ بن عفرا هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان
لي وسارضيهما منه فاتخذه مسجدا فامر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يبنى ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي
ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه
ليرغب المسلمون في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار ودأبوا
فيه فقال قايل من المسلمين

لين قعدنا والنبي يعمل • لذلك منا العمل المضلل •

واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع
الاول الى صفر من السنة الداخلة يبنى له فيها مسجده ومساكنه
فبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده وجعل عضادتيه
الحجارة وسواريه جذوع النخل وسقفه جريدها بعد ان نبش
قبور المشركين وسواها وسوى الخرب بفتح الخا وكسر الرا قيده
القاضي وقال ايضا بكسر الخا وفتح الرا وقال كلاهما صحيح
وقطع النخل وعمل فيه المسلمون ومات ابو امامة اسعد بن زرارة
حينئذ فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا
وكان قد كواه من ذبحه نزلت فيه وكان نقيب بني النجار فلم
يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم نقيبا وقال
لهم انا نقيبكم فكان من مفاخرهم وذكر احمد بن يحيى بن جابر
البلاذري قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ابي ايوب واراده قوم من الخزرج على النزول عندهم
فقال المرء مع رحله وكان مقامه في منزل ابي ايوب
سبعة اشهر ونزل عليه تمام الصلاة بعد مقدمه لشهره

ووهبت الانصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل فضل كان في خططها
وقالوا يا نبي الله ان شئت فخذ منا زكنا فقال لهم خيرا قالوا وكان
امامة اسعد بن زرارة يجمع بمن يليه في مسجد له فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي فيه ثم انه سال اسعد ان يبيعه ارضا
متصلة في ذلك المسجد كانت في يده ليتيمين في حجره يقال
لهما سهل وسهيل ابنا رافع بن ابي عمرو بن عايذ بن ثعلبة بن
غنم كذا نسبهما البلاذري وهو مخالف ما سبق عن ابن اسحاق
وغيره والاول اشهر قال فعرض عليه ان ياخذها ويغرم
عنه لليتيمين ثمنها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
وابتاعها منه بعشرة دنانير اداها من مال ابي بكر ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر باتخاذ اللبن فاتخذ وبنى به المسجد
ورفع اساسه بالحجارة وسقف بالجريد وجعلت عمده جذوعا
فلما استخلف ابو بكر عمر فوسعه فكلم العباس بن عبد المطلب
في بيع داره ليزيدها فيه فوهبها العباس لله وللمسلمين فزادها
عمر في المسجد ثم ان عثمان بناه في خلافته بالحجارة والقصة وجعل
فيه عمده حجارة وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل اليه الحصبا
من العقيق وكان اول من اتخذ فيه المقصورة مروان بن الحكم
بناها بحجارة منقوشة ثم لم يحدث شي الى ان ولي الوليد بن عبد
الملك بن مروان بعد ابيه فكتب الى عمر بن عبد العزيز وهو عامله
على المدينة يامره بهدم المسجد وبنايه وبعث اليه بمال
وفسيفسا ورخام وبثمانين صانعا من الروم والقبط من اهل
الشام ومصر فبناه وزاد فيه وولى القيام بامره والنفقة عليه
صالح بن كيسان وذلك في سنة سبع وثمانين ويقال
في سنة ثمان وثمانين ثم لم يحدث فيه احد من الخلفا شيا حتى
استخلف المهدي قال الواقدي بعث المهدي عبد الملك
ابن شبيب الغساني ورجلا من ولد عمر بن عبد العزيز الى المدينة
لبناء مسجدها والزيادة فيه وعليها يومئذ جعفر بن سليمان
ابن علي فمكثا في عمله سنة وزاد في موخره ماية ذراع فصار
طوله ثلاث ماية ذراع وعرضه مايتي ذراع وقال
علي بن محمد المديني ولي المهدي جعفر بن سليمان مكة والمدينة
واليمامة فزاد في مسجد مكة ومسجد المدينة فتم بناء مسجد
المدينة في سنة اثنين وستين وماية وكان المهدي اتى المدينة
في سنة ستين قبل الحج فامر بقطع المقصورة وتسويتها مع المسجد

فلم يحدث فيه شيا واستخلف

## الموادعه

### ذكر المواعدة بين المسلمين واليهود

قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم وشرط لهم واشترط عليهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لرسول الله بين المومنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرين من قريش على ربعتهم تعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو عوف على ربعتهم تعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وذكر كذلك في بني ساعدة وبني جشم وبني النجار وبني عمرو بن عوف وبني النبيت وبني اوس وان المومنين لا يتركون مفرحا بينهم ان يعطوه بالمعروف في فداء او عقل ولا يحالف مومن مولى مومن دونه وان المومنين المتقين على من بغى عليهم او ابتغى دسيعة ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المومنين وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مومن مومنا في كافر ولا ينصر كافرا على مومن وان ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم وان المومنين بعضهم موالي بعض دون الناس وانه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم وان سلم المومنين واحد لا يسالم مومن دون مومن في قتال في سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم وان كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا وان المومنين يبئ بعضهم على بعض بما نال دماؤهم في سبيل الله وان المومنين المتقين على احسن هدى واقومه وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مومن وانه من اعتبط مومنا عن بينة فانه قود الا ان يرضى ولي المقتول وان المومنين عليه كافة ولا يحل لهم الا قيام عليه وانه لا يحل لمومن اقر بما في هذه الصحيفة وامن بالله واليوم الاخر ان ينصر محدثا ولا يوويه وان من نصره واواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم القيمة ولا يوخذ منه صرف ولا عدل وانكم مهما اختلفتم فيه من شئ فان مرده الى الله والى محمد وان اليهود ينفقون مع المومنين ما داموا محاربين وان ليهود بني عوف امة مع المومنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم وبني النجار مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني الاوس مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف الا من ظلم وائم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته وذكر مثل ذلك ليهود بني النجار وبني الحرث وبني ساعدة وبني جشم وبني الاوس وبني ثعلبة وبني الشطبة وان جفنة بطن من

ثعلبة وان بطانة يهود كانفسهم وان البردون الاثم وان موالي ثعلبة
كانفسهم وانه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد وانه لا ينحجز عن ثار
جرح وانه من فتك فبنفسه الا من ظلم وان الله على ابر هذا وان على
اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب
اهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم وانه
لن يأثم امرء بحليفه وان النصر للمظلوم وان اليهود ينفقون مع المؤمنين
ما داموا محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة وان
الجار كالنفس غير مضار ولا اثم وانه لا تجار حرمة الا باذن اهلها
وان ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف
فساده فان مرده الى الله والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله
على اتقى ما في هذه الصحيفة وابره وانه لا تجار قريش ولا من نصرها
وان بينهم النصر على من دهم يثرب واذا دعوا الى صلح يصالحونه
ويلبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك
فانه لهم على المومنين الا من حارب في الدين على كل انسان حصتهم
من جانبهم الذي قبلهم وان يهود الاوس موالیهم وانفسهم على
مثل ما لاهل هذه الصحيفة مع البر المحض من اهل هذه الصحيفة
وان البردون الاثم لا يكتسب كاسب الا على نفسه وان الله على
اصدق ما في هذه الصحيفة وابره وانه لا يحول هذا الكتاب
دون ظالم او اثم وان من خرج امن ومن قعد امن بالمدينة الا
من ظلم او اثم وان الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم هكذا ذكره ابن اسحق وقد ذكره ابن ابي خيثمة
باسنده ثنا احمد بن جناب ابو الوليد ثنا عيسى من يونس
ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بين المهاجرين والانصار فذكر نحوه

## شرح ما كنيه من الغريب

الربعة الحالة التي حالا الاسلام دهم عليها من كتاب المزني قال الحسن
ربعة وربعة ولذلك رباعة ورباعة والمفرج رداه ابن جزح
فقد كما قال ابو عبيد ومعناه واحد وقال ابو عبيد
سمعت محمد بن الحسن يقول هذا يروى باكا والميم قال
ابو العباس ثعلب المفرج المثقل من الديون وباكم الذي
لا عشيرة له وقال ابو عبيدة المفرج باكم ان يسلم الرجل
فلا يوالي احدا فيقول فليكون جنايته على بيت المال
لانه لا عاقلة له فهو مفرج وقال بعضهم هو الذي لا ديوان

له وقال ابو عبيدة القسم بن سلام عن محمد بن الحسن هو القتيل يوجد
بارض فلاة لا يكون عند قرية فانه يودي من بيت المال ولا يطل دمه
وقوله وان المومنين يبي بعضهم عن بعض يعني ان دماهم متكافية
يقال ما فلان بيو الفلان اي يكفو له ويقال با الرجل بصاحبه
يبوء بوءا اذا قتل به كفوا ولم يقره بن قتيبة ومعناه يقتل بعضهم
قاتل بعض يقال ابات لفلان قاتله اي قتلته ويوتغ يفسد قاله
ابن هشام نقلت هذه الفوايد من خط جدي رحمه الله من حواشي
كتابه التي تقدم ذكرها

## ذكر المواخاة

بلغ المواخاة

وكانت المواخاة مرتين فالاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل الهجرة
على الحق والمواساة اخى بينهما النبي صلى الله عليه وسلم فاخى بين ابي بكر
وعمر وبين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف
وبين الزبير وابن مسعود وبين عبيدة بن الحرث وبلال وبين
مصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص وبين ابي عبيدة وسالم مولى
ابي حذيفة وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبد الله وبين علي
ونفسه صلى الله عليه وسلم قرات على ابي الربيع سليمان
ابن احمد المرجاني بثغر الاسكندرية وغيره عن محمد بن عماد انا ابن
رفاعة انا الخلعي انا ابو العباس احمد بن الحسن بن جعفر العطار ثنا
ابو محمد الحسن بن رشيق العسكري ثنا ابو عبد الله محمد بن رزيق
بن جامع المديني ثنا ابو الحسن سفيان بن بشر الاسدي ثنا علي
ابن هاشم بن البريد عن كثير النواء عن جميع عن عمير عن عبد الله
ابن عمر قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
فاخى بين ابي بكر وعمر وفلان وفلان حتى بقي علي عليه السلام
وكان رجلا شجاعا ماضيا على امره اذا اراد شيا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يرسول
الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والاخرة قال كثير
فقلت لجميع بن عمير انت تشهد بهذا على عبد الله بن عمر قال نعم
اشهد فلما نزل عليه السلام المدينة اخى بين المهاجرين والانصار
على المواساة والحق في دار انس بن مالك فكانوا يتوارثون بذلك
دون القرابات حتى نزلت وقت وقعة بدر واولو الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد
بنايه عليه السلام المسجد وقد قيل كان ذلك والمسجد يبنى قال
ابو عمر بعد قدومه عليه السلام بخمسة اشهر قرى على
ابي عبد الله بن ابي الفتح بمرج دمشق وانا اسمع اخبركم بن الخرستاني

سماعا قال انا ابو الحسن علي بن احمد بن منصور بن قبيس الغساني
قراة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي
الحديد السلمي انا جدي ابو بكر محمد بن احمد بن عثمان انا محمد بن جعفر
ابن محمد ابو بكر الخرائطي قراة عليه نا سعدان نا سعدان نا يزيد بن هرون
انا حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال المهاجرون يا رسول
الله ما راينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن
احسن بذلا من كثير لقد كفونا المونة واشركونا في المهنا حتى لقد خشينا
ان يذهبوا الاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم لهم وبه
الى الخرائطي نا سعدان بن نصر نا بهلة نا ابو معوية نا الاعمش
عن نافع عن ابن عمر قال لقد راتنا وما الرجل المسلم باحق
بدينه ودرهمه من اخيه المسلم رواه مسلم عن ابي كريب
والترمذي والنسائي عن هناد كلهم عن ابي معوية فرفع لنا
بدلا عاليا لهم وقال ابن اسحق اخى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين ما بعابه من المهاجرين والانصار فقال تاخوا
في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا
اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي اخوين وحمزة
وزيد بن حارثة اخوين واليه اومى حمزة يوم احد وذكر سعيد
ابن داود ان زيد بن حارثة واسيد بن حضير اخوين وهو
حسن اذهما انصاري ومهاجري واما المواخاة بين حمزة وزيد
فقد ذكرها في المرة الاولى رجع الى ابن اسحق وجعفر بن ابي طالب
ومعاذ بن جبل اخوين وانكره الواقدي لغيبة جعفر بالحبشة
وعند سعيد ان المواخاة كانت بين ابن مسعود ومعاذ بن جبل
رجع وابو بكر بن ابي قحافة وخارجة بن زيد بن ابي زهير اخوين
وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك اخوين وابو عبيدة بن الجراح
وسعد بن معاذ اخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع
اخوين والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش اخوين
ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود قلت هذا كان في
المواخاة الاولى قبل الهجرة وعثمان بن عفان واوس بن ثابت
ابن المنذر اخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك اخوين
وسعد بن زيد وابي بن كعب اخوين ومصعب بن عمير وابو ايوب
خالد بن زيد اخوين وابو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر
اخوين وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان اخوين ويقال
بل ثابت بن قيس بن الشماس وابو ذر والمنذر بن عمرو اخوين

رضي الله عنهما

وانكره

وانكره الواقدي بغيبة ابي ذر من المدينة وقال لم يشهد بدرا ولا
احدا ولا الخندق وانما قدم بعد ذلك وعنده طليب بن عمير
والمنذر بن عمرو اخوين رجع الى ابن اسحق وحاطب بن ابي بلتعة
وعويم بن ساعدة اخوين • وسلمان الفارسي وابو الدردا
اخوين • وبلال وابو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي
اخوين • وعند سنيد بن داود فيما حكاه ابو عمر المواخاة بين ابي
مرثد وعبادة بن الصامت • وبين سعيد وسعد بن معاذ • وبين
عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وبين عتبة بن غزوان
ابي دجانة • وبين ابي سلمة بن عبد الاسد وسعد بن خيثمة •
وبين عثمان بن مظعون وابي الهيثم بن التيهان وزاد غيره • وبين
عبيدة بن الحرث وعمير بن الحمام • وبين الطفيل بن الحرث اخي عبيدة
وسفيان بن بشر بن زيد من بني جشم بن الحرث بن الخزرج • وبين
الحصين اخيهما وعبد الله بن جبير • وبين عثمان بن مظعون والعباس
ابن عبادة بن نضلة • وبين صفوان بن البيضا ورافع بن المعلى •
وبين المقداد وابن رواحة • وبين ذي الشمالين وزيد بن الحرث
من بني حارثة وبين عمير بن ابي وقاص وخبيب بن عدي • وبين
عبد الله بن مظعون وقطبة بن عامر بن حديد • وبين شماس
ابن عثمان وحنظلة بن ابي عامر • وبين الارقم بن ابي الارقم وطلحة
ابن زيد • وبين زيد بن الخطاب ومعن بن عدي • وبين عمرو بن
سراقة وسعد بن زيد من بني عبد الاشهل • وبين عاقل بن البكير
ومبشر بن عبد المنذر • وبين عبد الله بن مخرمة وفروة بن عمرو
البياضي • وبين خنيس بن حذافة والمنذر بن محمد بن عقبة بن
اجيحة بن الجلاح • وبين سبرة بن ابي رهم وعبادة بن الخشخاش
وبين مسطح بن اثاثة وزيد بن المزين • وبين عكاشة بن محصن
والمجذر بن زياد حليف الانصار • وبين عامر بن فهيرة والحرث
ابن الصمة • وبين مهجع مولى عمر وسراقة بن عمرو بن عطية من بني
غنم بن مالك بن النجار كل هذا المزيد عن ابي عمر وقيل كان عددهم
مائة خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار • وزيد بن المزين
كذا وجد بخط ابي عمر بزاي مفتوحة وتا اخر الحروف مشددة •
مفتوحة وفي اصل بن مفوز المزين مكسور الميم ساكنة الزاي هـ
مفتوحة اليا وعبد بن هشام بن المزني قال ابن اسحق
فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج
الى الشام فاقام بها مجاهدا فقال عمر لبلال الى من تجعل ديوانك

رهم

قال مع اى رويحة لا افارقه ابدا لاخوة التى كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقد بينى وبينه فضمه الىّ وضم ديوان الحبشة الى خثعم
لما كان بلال منهم فهم فى ليلة خثعم الى هذا اليوم بالشام اخبرنا
عبد الرحيم بن يوسف الموصلى وغازى بن ابى الفضل الدمشقى
قالا انا عمر بن محمد بن عبد بن معمر انا هبة الله بن محمد انا ابو
طالب محمد بن محمد انا ابو بكر محمد بن عبد الله ثنا ابو عبد الله
الحسين بن عمر الثقفى ثنا العلاء بن عمر الحنفى ثنا ايوب بن مدرك
عن مكحول عن ابى امامة قال لما اخى النبى صلى الله عليه
وسلم بين الناس اخى بينه وبين على اخبرنا ابو عبد الله
ابن ابى الفتح فيما قرا عليه الحافظ ابو الحجاج المزنى وانا اسمع قال
له اخبرك القاضى ابو القسم عبد الصمد بن محمد الانصارى قراة
عليه وانت تسمع فاقر به قال انا ابو الحسن على بن احمد المالكى
سماعا انا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد السلمى انا جدى ابو بكر
محمد بن احمد انا محمد بن جعفر الخرايطى ثنا سعدان بن يزيد بن
هارون انا حميد الطويل عن انس بن مالك ان عبد الرحمن بن ثنا يزيد بن
عوف هاجر الى المدينة فاخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه
وبين سعد بن الربيع فقال له سعد يا عبد الرحمن انى اكثر
الانصار مالا وانى مقاسمك وعندى امراتان فانا اطلق احداهما
فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك
فى اهلك ومالك رواه البخارى من حديث حميد عن انس اطول
من هذا

## بدء الاذان

الاذان

وكان الناس انما يجتمعون للصلاة لتحين مواقيتها من غير دعوة فهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل بوقا كبوق يهود الذى يدعون
به لصلاتهم ثم كرهه ثم امر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين فى الصلاة
فبينما هم على ذلك راى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه اخو الحرث
ابن الخزرج النداء وروينا من طريق ابى داود عباد بن موسى
الحنبلى وزياد بن ايوب وحديث عباد اتم قالا ثنا هاشم عن ابى بشر
قال زياد انبا ابو بشر عن ابى عمير بن انس عن عمومة له من
الانصار قال اهتم النبى صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمع الناس
لها فقيل له انصب راية عند دخول حضور الصلاة فاذا راوها
اذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك قال فذكر له القنع بضم
القاف والنون والعين المهملة يعنى الشبور وقال زياد
شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر اليهود

قال

قال فذكر له الناقوس فقال هو من امر النصارى فانصرف عبد الله
ابن زيد وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فارى الاذان
في منامه قال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال يا رسول الله اني لبين نايم ويقظان اذ اتاني ات فاريني
الاذان قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد راه قبل ذلك
فكتمه عشرين يوما ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منعك
ان تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت منه قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فانظر ما يامرك
به عبد الله بن زيد فافعله فاذن بلال قال ابو بشر فاخبرني
ابو عمير ان الانصار تزعم ان عبد الله بن زيد لولا انه كان يومئذ
مريضا لجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا وروينا
عن ابي اسحق من طريق زياد ومن طريق ابي داود ثنا محمد بن منصور
الطوسي ثنا يعقوب ثنا ابي محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن
ابرهيم بن الحرث التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه
قال حدثني ابي عبد الله بن زيد قال لما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالناقوس ليضرب به للناس يجمع الصلاة طاف
بي وانا نايم رجل بناقوس في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس
قال وما تصنع به فقلت ندعو به الى الصلاة قال افلا ادلك
على ما هو خير من ذلك فقلت بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد قال ثم تقول
اذا اقيمت الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت
الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما اصبحت اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال انها لرويا حق ان شاء
الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندى صوتا
منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويؤذن به قال فسمع
ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداه يقول والذي
بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت مثل ما راى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد لفظ ابي داود هو
قال ابن هشام وذكر ابن جريج قال لي عطاء سمعت عبيد
ابن عمير يقول ايتمر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بالناقوس

للاجتماع للصلاة فبينا عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس
اذ راى في المنام ان لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا للصلاة فذهب الى النبي
صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي راى وقد جا النبي صلى الله عليه وسلم
الوحي بذلك فما راع عمر الا بلال يوذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بلال وابن ام مكتوم وابي محذورة وسعد القرظ وهو ابن عايذ
مولى عمار بن ياسر وكان يلزم التجارة في القرظ فعرف بذلك وكان
يوذن لاهل قبا وابن ام مكتوم عمر بن الخطاب قيس العامري وقيل
عبد الله وابو محذورة سمرة بن معير وقيل اوس روينا
عن الطبراني ثنا ابو عبد الرحمن النسائي ثنا اسحق بن ابرهيم
ابن راهويه ثنا معاذ بن هشام ثنا ابي عمر عامر الاحول عن
مكحول عن عبد الله بن محيريز عن ابي محذورة قال علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي
على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه النسائي في سننه
كذلك ورواه مسلم عن ابن راهويه فوقع لنا عاليا وهذا من اعز
الموافقات قال ابن اسحق ونصبت عند ذلك احبار يهود
لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا وضغنا
لما خص الله به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف اليهم
رجال من الاوس والخزرج ممن كان يمشي على جاهليته فكانوا اهل
نفاق على دين ابايهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام
قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه
جنة من القتل ونافقوا في السر فكان هواهم مع يهود وكانت
احبارهم الذين يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل فكان القران ينزل فيهم فيما
يسئلون عنه الا قليلا من المسايل في الحلال والحرام وكان
المسلمون يسئلون عنها فمن اليهود الموصوفين بذلك حيي
ابن اخطب واخواه ياسر وجدي وسلام بن مشكم وكنانة
ابن الربيع بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وعبد الله بن
صوريا الاعور من بني ثعلبة بن الغطيون ولم يكن بالحجاز
في زمانه اعلم بالتوراة منه وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم
وذكر ابن اسحق منهم جماعة منهم عبد الله بن سلام وكان حبرهم
واعلمهم وكان اسمه حصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله

فقال رسول صلى الله عليه وسلم
حين اخبره بذلك قد سبقك بذلك
الوحي وكان يوذن

اشهد ان لا اله الا الله ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله

ابن سلام

## اسلام عبد الله بن سلام

وهو من بني اسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب نبي الله وهو حليف
للقوا قلة وهم بنوا غنم وبنوا سالم ابني عوف بن عمرو بن عوف بن
الخزرج روينا عن ابن سعد انا عبد الله بن عمر وابو معمر
المنذري ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا عبد العزيز بن صهيب
عن انس بن مالك قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قالوا جا نبي الله فاستشاقوا ينظرون اذ سمع به عبد الله
ابن سلام وهو في نخل لاهله يخترف لهم منه فعجل ان يضع الذي يخترف
لهم فيها فجا وهي معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى
اهله قال فلما خلا نبي الله صلى الله عليه وسلم جا عبد الله
ابن سلام فقال اشهد انك رسول الله حقا وانك جيت بحق
ولقد علمت اليهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم
فسلهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان علموا اني قد اسلمت
قالوا في ما ليس في فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا
عليه فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم
اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني
جيتكم بحق اسلموا قالوا ما نعلمه فاعادها عليهم ثلاثا وهو يجيبونه
كذلك قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا
وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا
حاشى الله ما كان ليسلم فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج
عليهم فقال يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا
هو انكم لتعلمون انه رسول الله حقا وانه جا بالحق فقالوا كذبت
فاخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وروينا من طريق البخاري
حدثني حامد بن عمر عن بشر بن المفضل ثنا حميد ثنا انس ان عبد
الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه
يسلمه عن اشيا فقال اني سالك عن ثلاث ما يعلمهن الا نبي
ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال
الولد ينزع الى ابيه وامه قال اخبرني بهن جبريل انفا
قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملايكة قال اما
اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما
اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فاذا
سبق ما الرجل ما المراة نزع الولد واذا سبق ما المراة ما الرجل
نزعت الولد قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله

قال يرسول الله ان اليهود قوم بهت فذكر نحو ما تقدم وروينا
عن ابن سعد انبا يزيد بن هارون انبا جويبر عن الضحاك في قوله
قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل
على مثله قال جا عبد الله بن سلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يرسول الله ان اليهود اعظم قوم عضيهة فسلهم عني
وخذ عليهم ميثاقا اني ان اتبعتك وامنت بكتابك ان يومنوا بك
وبكتابك الذي انزل اليك واخبأني يرسول الله قبل ان يدخلوا
عليك فارسل الى اليهود فقال ما تعلمون عبد الله بن سلام
فيكم قالوا خيرنا واعلمنا بكتاب الله سيدنا وافضلنا قال
ارايتم ان شهد اني رسول الله وامن بالكتاب الذي انزل
علي تومنون بي قالوا نعم فدعاه فخرج عليهم عبد الله فقال
رسول الله عليه السلام يا عبد الله بن سلام اما تعلم اني رسول
الله تجدوني مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل اخذ الله ميثاقكم
ان تومنوا بي وان يتبعني من ادركني منكم قال بلى قالوا ما نعلم
انك رسول الله وان ما قال حق فانزل الله قل ارايتم ان كان
من عند الله يعني الكتاب والرسول وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرايل على مثله يعني عبد الله بن سلام فامن واستكبرتم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين ففي ذلك نزلت هذه الاية

انت رسول الله وكفروا
به وهم يعلمون انه

مخيريق

## خبر مخيريق

قال ابن اسحق وكان حبرا عالما غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه
الف دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد يوم السبت قال
والله يا معشر يهود انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم
يوم السبت قال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد وعهد الى من وراه من قومه
ان قتلت هذا اليوم فاموالي الى محمد يصنع فيها ما اراه الله فلما
اقتتل الناس قاتل حتى قتل وعان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
امواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
منها وقال الواقدي كان مخيريق احد بني النضير حبرا عالما
فامن برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ماله له وهي سبعة
حوايط فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة وهي الميثب
والصافية والدلال وحسنتي وبرقة والاعواف ومشربة ام ابرهيم

ابن

ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مارية القبطية وذكر ابن اسحق
عن عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفية ابنة حيي انها قالت
كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة غدوا عليه ثم جاءا من العشي فسمعت عمي يقول
لابي أهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وتثبته قال نعم
قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت وذكر
ابن اسحق من المنافقين زوي عن الحرث والحرث بن سويد وجلاس
ابن سويد وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك وقال لئن كان هذا
الرجل صادقا لنحن شر من الحمر فوقع ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمير بن سعد وكان في حجر جلاس فاتاه فقال
له عمير والله يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنهم عندي على
يدا ولقد قلت مقالة لئن ذكرتها عنك لافضحنك بها ولئن صمت
عليها ليهلكن ديني واحدهما ايسر علي من الاخرى ثم مشى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس فحلف جلاس
بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذب علي عمير وما قلت
ما قال فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم الى وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فزعموا
انه تاب فحسنت توبته وزاد ابن سعد وقد الحمر فقال
يعني جلاسا قد قلته وقد عرض الله علي التوبة فانا اتوب
فقبل ذلك منه وكان له في الاسلام فقد اتى رسول الله صلى الله قتيل
عليه وسلم فاعطاه ديته فاستغنى بذلك وكان قد هم ان
يلحق بالمشركين قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم للغلام
وفت اذنك وقال الواقدي فلم يترع الجلاس عن خير
كان يصنعه الى عمير فكان ذلك مما عرفت به توبته واخوه
الحرث هو الذي قتل الجذر بن زياد البلوي يوم احد بانه
سويد بن الصامت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن الخطاب بقتل الحرث ان ظفر به فغاته وكان بمكة ثم
بعث الى اخيه الجلاس يطلب التوبة فانزل الله فيه فيما
بلغني عن ابن عباس كيف بهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
الى اخر القصة وذكر الواقدي ان الحرث اتى مسلما بعد
الفتح وكان قد ارتد ولحق بالمشركين فقتله النبي صلى الله عليه
وسلم بالجذر ومن بني ضبيعة بن زيد بجاد بن عثمان ونبيل
ابن الحرث وهو الذي قال انما محمد اذن من حدثه شيئا

صدقة فانزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن
وابو حبيبة بن الازعر وكان ممن بنى مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب
ومعتب بن قشير وهم الذين عاهدوا الله لئن اتانا من فضله الخ
ومعتب الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا
وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى
وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط فانزل الله تعالى
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا وانكر ابن هشام دخول ثعلبة ومعتب في المنافقين
وعباد بن حنيف اخو سهل وعتبان وجارية بن عامر وابناه
مجمع وزيد ورقيل لا يصح عن مجمع النفاق وذكر اخوين من بني امية
ابن زيد ودويعة بن ثابت وهو الذي كان يقول انما كنا نخوض
ونلعب ومن بني عبيد بن زيد خدام بن خلدة وهو الذي اخرج
مسجد الضرار من داره وبشر ورافع ابنا زيد ومن بني النبيت
عمرو بن مالك بن الاوس وبنو مربع بن قيظي واخوه اوس
وادس الذي قال يوما لمحمد ان يبوتنا عورة فاذن لنا
فلنرجع اليها فانزل الله فيه يقولون ان بيوتنا عورة الاية
ومن بني ظفر حاطب بن امية وبشير بن ابيرق الحرث بن عمرو
ابن حارثة وعند ابن اسحق بشير وهو ابو طعمة سارق الدرعين
الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
وقزمان حليف لهم وهو المقتول يوم احد بعد ان ابلى من المشركين
قتلا نفسه بعد ان اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من
اهل النار ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة يعلم الا
ان الضحاك بن ثابت ابقى شيء من ذلك ولم يبق ومن بني الخزرج
من بني النجار رافع بن ودويعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس
وقيس بن عمرو بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس
وهو الذي يقول يا محمد ايذن لي ولا تفتني ومن بني عوف بن
الخزرج عبد الله بن ابي بن سلول وكان راس المنافقين
وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل في غزوة بني المصطلق وفيه نزلت سورة المنافقين
باسرها قال ابو عمر وزيد بن الارقم هو الذي رفع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي
قوله لئن رجعنا الى المدينة فاكذبه عبد الله بن ابي وحلف
فانزل الله تصديق زيد بن ارقم فنادى ابو بكر وعمر

الى

الى زيد ليبشراه فسبق ابو بكر فاقسم عمر ان لا يبادره بعدها الى شي وجا
النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ باذن زيد وقال وفت اذنك يا غلام
وودبعة وسويد وداعس من رهط بن سلول وهم وعبد الله بن
ابي الذين كانوا يدسون الى بني النضير حين حاصرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اثبتوا فوالله لئن اخرجتم لنخرجن معكم القصة
وكان النفاق في الشيوخ ولم يكن في الشباب الا في واحد وهو قيس
ابن عمرو بن سهل رجع الى ابن اسحق وكان ممن تعود بالاسلام واظهره
وهو منافق من احبار يهود من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد
ابن اللصيت ونعمان بن اوفى بن عمرو وعثمان بن اوفى وزيد بن
اللصيت هو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه
يزعم محمد انه ياتيه خبر السما وهو لا يدري اين ضلت ناقته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاه المنبر بما قال عدو الله ان قايلا
قال يزعم محمد انه ياتيه خبر السما وهو لا يدري اين ناقته واني والله
لا اعلم الا ما علمني وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها
شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما وصف ورافع بن حريملة وهو
الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات قد
مات اليوم عظيم من عظما المنافقين ورفاعة بن زيد بن التابوت
وهو الذي اشتدت الريح يوم موته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو قافل من غزوة بني المصطلق انها هبت لموت عظيم
من عظما الكفار وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا وكان هولا
يحضرون المسجد فيسخرون من المسلمين فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم باخراجهم منه فاخرجوا ففيهم نزلت صدر سورة البقرة
الى الماية منها قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى يهود خيبر فيما حدثني مولى لال زيد بن ثابت عن عكرمة وسعيد
ابن جبير عن ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
صاحب موسى واخيه والمصدق بما جا به موسى الا ان الله تعالى قد
قال لكم يا معشر اهل التوراة وانكم تجدون ذلك في كتابكم محمد
رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر
السجود ذلك مثلهم في التوراة والانجيل ومثلهم كزرع اخرج شطاه
فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما

اي ان النفاق في الشيوخ ولم يكن في الشباب الا في واحد وهو قيس بن عمرو بن سهل

في م

وانى انشدكم بالله وانشدكم ما انزل عليكم وانشدكم بالذى اطعم من كان
قبلكم من اسباطكم المن والسلوى وانشدكم بالذى ابيس البحر بابائكم
حتى انجاكم من فرعون وعمله الا اخبرتمونا هل تجدون فيما انزل
عليكم ان تؤمنوا بمحمد فان كنتم لا تجدون ذلك فى كتابكم فلا اكره عليكم
قد تبين الرشد من الغى فادعوكم الى الله والى رسوله ﴿ وعن ابن
عباس ان اليهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما بعثه الله من العرب
كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن
جبل وبشر بن البراء يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم
تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبروننا انه مبعوث
وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم ما جاءنا شئ نعرفه ما هو بالذى كنا نذكره لكم فانزل الله فى ذلك
من قولهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين قال ابن اسحق وقال مالك
ابن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له
ما اخذ الله عليهم من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد
الينا فى محمد عهدا وما اخذ له علينا ميثاقا فانزل الله فيه
اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون وقال
ابن صلوبا الفطيونى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
ما جيئتنا بشئ نعرفه وما انزل الله عليك من اية بينة فنتبعك
بها فانزل الله فى ذلك من قوله تعالى ولقد انزلنا اليك ايات
بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال رافع بن حريملة
ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا
بكتاب تنزله من السماء نقرؤه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك
فانزل الله فى ذلك ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل
موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل
وكان حيى بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد يهود للعرب
حسدا اذ خصهم الله برسوله فكانا جاهدين فى رد الناس
عن الاسلام ما استطاعوا فانزل الله فيهما ود كثير من اهل
الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق الاية ولما قدم اهل نجران من النصارى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتتهم احبار يهود فتنازعوا

عند

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريملة ما انتم
على شي وكفر بعيسى وبالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى
لليهود ما انتم على شي وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل
الله وقالت اليهود ليست النصارى على شي وقالت النصارى
ليست اليهود على شي الاية وقال رافع بن حريملة يا محمد
ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا فانزل الله
وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية وقال
عبد الله بن صوري الاعور ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا
يا محمد تهتدي وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله وقالوا
كونوا هودا او نصارى تهتدوا وسال معاذ بن جبل وسعد
ابن معاذ وخارجة بن زيد نفرا من احبار يهود عن بعض ما في
التوراة فكتموهم اياه فانزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى الاية ودعى عليه السلام اليهود الى الاسلام
فقال له رافع ومالك بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه اباونا
فانزل الله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما
وجدنا عليه اباءنا ولما اصاب الله قريشا يوم بدر جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق قينقاع حين قدم المدينة
فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما اصاب
به قريشا قالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا
من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا
لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله تعالى
قل للذين كفروا سيغلبون ويحشرون الى جهنم وبئس المهاد الاية
والتي بعدها ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس
على جماعة من يهود فدعاهم الى الله تعالى فقال له النعمان
ابن عمرو والحرث بن زيد وعلى اي دين انت يا محمد قال
على ملة ابرهيم ودينه قالا فان ابرهيم كان يهوديا فقال
لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلم الى التوراة فهي بيننا
وبينكم فابيا فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون الاية والتي تليها وقال احبار يهود ما
كان ابرهيم الا يهوديا وقالت نصارى نجران ما كان الا نصرانيا
فانزل الله يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم الايات الى
والله ولي المومنين وقال عبد الله بن صيف وعدي

ابن زيد والحرث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما انزل على محمد غدوة
ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون
عن دينهم فانزل الله يا اهل الكتاب لم الى تلبسون الحق بالباطل
الى والله سميع عليم وقال ابو رافع القرظي حين اجتمعت
الاحبار من يهود والنصارى من اهل نجران عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام اتريد منا يا محمد ان نعبدك كما عبدت
النصارى عيسى بن مريم وقال رجل من نصارى نجران مثله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يعبد غير
الله فانزل الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله الاية ثم
ذكر ما اخذ الله عليهم من الميثاق بتصديقه فقال واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الى اخر القصة ومنهم ومن
شاس ابن قيس وكان شيخا قد عسا عظيم الكفر شديد الطعن
على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج يتحدثون فغاظه ما راى
من الفتهم وجماعتهم بعد ما كان بينهم من العداوة فقال قد
اجتمع ملا بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا من
قرار فامر فتى شابا من يهود كان معهم فقال اعمد اليهم فاجلس
معهم ثم اذكر يوم بعاث وما كان فيه وانشدهم بعض ما كانوا
يتقاولون فيه من الاشعار ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا
حتى تواثب رجلان على الركب اوس بن قيظي من الاوس وجبار
ابن صخر بن الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم
رددنا الان جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا
موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة والسلاح السلاح فخرجوا
وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه
من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين
الله الله ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان هداكم
الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية
واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم فعرف القوم انها نزغة
من الشيطان وكيد من عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الاوس
الرجال من الخزرج ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه
فانزل الله في شاس بن قيس قل يا اهل الكتاب لم تصدون

عن سبيل

عن سبيل الله من امن به تبغونها عوجا الاية وفي ادرس وجبار يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم
كافرين الى قوله اولئك لهم عذاب عظيم وكان رجال من المسلمين
يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم يا لونكم خبالا الى علم
بذات الصدور ودخل ابو بكر بيت المدارس فقال فنحاص
اتق الله واسلم والله انك لتعلم ان محمدا الرسول الله فقال
والله يا ابا بكر ما كنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير فغضب ابو
بكر وضرب وجه فنحاص ضربا شديدا وقال لولا العهد الذي
بيننا وبينك لضربت عنقك يا فنحاص فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر له ابو بكر ما كان منه فانكر قوله ذلك فانزل الله لقد
سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الاية وانزل
الله في ابي بكر لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا الاية وكان كردم بن قيس واسامة بن حبيب
في نفر من يهود يأتون رجالا من الانصار فيتصنعون لهم فيقولون
لهم لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر فانزل الله فيهم
الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله
من فضله اي التوراة التي فيها تصديق ما جاء به محمد واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من علماء
يهود اذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال
ارعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام وعابه
فانزل الله فيه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل الى ولكن لعنهم
الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم رؤساء من احبار يهود منهم عبد الله بن صوريا الاعور
وكعب بن اسد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا
فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به لحق قالوا ما نعرف ذلك
فانزل الله فيهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا
مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
الى قوله وكان امر الله مفعولا وقال سكين بن عدي بن زيد
يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من بني بعد موسى
فانزل الله فيهم انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده الى قوله وكان الله عزيزا حكيما ودخلت على رسول الله

صلى الله عليه وسلم جماعة منهم فقال لهم اما والله انكم لتعلمون اني
رسول الله قالوا ما نعلمه ولا نشهد عليه فانزل الله لكن
الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى
بالله شهيدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن
اضاء وبحري بن عمرو وشاس بن عدي فكلموه وكلمهم ودعاهم
الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن ابنا الله
واحباوه كقول النصارى فانزل الله فيهم وقالت اليهود
والنصارى نحن ابنا الله واحباوه الاية ودعاهم الى الاسلام
مرة وحذرهم عقوبة الله فابوا عليه فقال لهم معاذ بن
جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب يا معشر يهود
اتقوا الله انكم لتعلمون انه رسول الله ولقد كنتم تذكرونه
لنا قبل مبعثه وتصفونه بصفته فقال رافع بن حريملة
ووهب بن يهودا ما قلنا لكم هذا ولا انزل الله كتابا من
كتاب بعد موسى ولا ارسل بشيرا ولا نذيرا بعده فانزل
الله في ذلك في قولهما يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين
لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير
فقد جاءكم بشير ونذير الاية واجتمع احبارهم في بيت المدارس
فاتوا بامراة ورجل زنيا بعد احصانهما فقالوا حكموا فيها محمدا
فان حكم فيها بحكمكم من التجبية وهو الجلد بحبل من ليف مطلي
بقار ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من
قبل ادبار الحمارين فانما هو ملك وان حكم فيهما بالرجم فهو
نبي فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه ففعلوا فمشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى بيت المدارس فقال
اخرجوا الي علمائكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا
فخلا به يناشده هل تعلم ان الله حكم فيمن زنا بعد احصانه
بالرجم في التوراة قال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم
انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك قال
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند
باب مسجده ثم جحد بن صوريا بعد ذلك نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا
بافواههم ولم تومن قلوبهم الاية وفي بعض طرق هذا الحديث
ان حبرا منهم جلس يتلوا التوراة بين يدي رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فوضع يده على اية الرجم فضرب عبد الله بن سلام يده وقال
هذه اية الرجم ايها ان تتلوها عليك الحديث وقال كعب بن
اسد وابو صفوريا وابن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض
اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فانما هو بشر فاتوه
فقالوا قد عرفت انا احبار يهود واشرافهم وانا ان اتبعناك
اتبعك يهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين بعض قومنا خصومة
افنحاكمهم فتقضي لنا عليهم ونومن بك ونصدقك قال فابى
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواهم الى قوله ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم
فسالوه عمن يومن به من الرسل فقال نومن بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين
احد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا بنبوته وقالوا
لا نومن بعيسى ولا نومن بمن امن به فانزل الله يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
وان اكثركم فاسقون فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع
بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حرملة
فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابرهيم ودينه وتومن
بما عندنا من التوراة وتشهد انها من عند الله حق قال
بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم ما فيها مما اخذ عليكم من الميثاق وكتمتم
منها ما امرتم ان تبينوه للناس فبرئت من احداثكم قالوا
فانا ناخذ بما في ايدينا فانا على الهدى والحق ولا نومن بك ولا
نتبعك فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء
حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم الاية
وكان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحرث قد اظهرا
الاسلام ونافقا فكان رجال من المسلمين يوادونهما فانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا
ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء الى قوله
والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال جبل بن ابي قشير وشمويل
ابن زيد يا محمد متى الساعة ان كنت نبيا فانزل الله تعالى
يسالونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي الاية

واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى
ومحمود بن دحية في نفر منهم فقالوا له كيف نتبعك وقد تركت
قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم
بافواههم الاية واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود
ابن سيحان وعزير بن ابي عزير في جماعة منهم فقالوا انا لا نرى ما
جئت به متسقا كما تتسق التوراة اما يعلمك هذا انس ولا جن
فقال لهم اما والله انكم لتعلمون انه من عند الله واني رسول
الله تجدون ذلك مكتوبا عندكم في التوراة قالوا فان الله يصنع
لرسوله اذا بعثه ما يشا فانزل الله علينا كتابا من السما
نقروه ونعرفه والا جئناك بمثل ما تاتي به فانزل الله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال قوم منهم لعبد الله
ابن سلام حين اسلم ما تكون النبوة في العرب ولكن صاحبك ملك
ثم جاوا فسالوه عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاه من الله فيه
مما كان قص على قريش وهم كانوا ممن امر قريشا ان يسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثوا اليهم النضر بن الحرث
وعقبة بن ابي معيط واتى رهط منهم رسول الله صلى الله عليه
فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب حتى انتقع
لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاه جبريل فسكنه وانزل
عليه قل هو الله احد السورة فلما تلاها عليهم قالوا فصف
لنا كيف خلقه وكيف ذراعه وكيف عضده فغضب اشد
من غضبه الاول فاتاه جبريل من الله تعالى بقوله تعالى وما قدروا
الله حق قدره الاية وكان الذين حزبوا الاحزاب من قريش
وغطفان وبني قريظة حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق
وابو رافع والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وابو عمار ووحوح
ابن عامر وهوزة بن قيس فاما وحوح وابو عمار وهوزة
فمن بني واثلة وسايرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش
قالوا هولا احبار يهود واهل العلم بالكتاب الاول فسلوهم
ادينكم خير ام دين محمد فسالوهم فقالوا دينكم خير من دينه
وانتم اهدى منه وممن اتبعه فانزل الله فيهم الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت
ويقولون للذين كفروا هولا اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله

ملكا

ملكا عظيما قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد نصارى نجران ستون راكبا اربعة عشر رجلا من اشرافهم
في الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير
القوم وذو رايهم واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم
واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة واخو بكر بن وايل اسقفهم
وحبرهم وامامهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم
حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية
قد شرفوه ومولوه واخدموه وبنوا له الكنايس وبسطوا عليه
الكرامات لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة
على بغلة له موجها الى جنبه اخ له كوز بن علقمة فعثرت بغلة
ابي حارثة فقال كوز تعس الابعد يريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست قال
ولم يا اخي قال بلى والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له
كوز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هولا
القوم شرفونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه فلو فعلت نزعوا منا
كلما ترى فاضمر عليها منه اخوه كوز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك
فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني ودخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات
جبب واردية في جمال رجال بني الحرث بن كعب قال يقول
بعض من راهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما راينا
بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلوتهم فقاموا في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق وكان تسمية الاربعة عشر
العاقب والسيد وابو حارثة واوس والحرث وزيد وقيس
ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة والعاقب
والايهم وهم النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم
يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث
ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه
يحيي الموتى ويبري الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين
كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طايرا وذلك كله بامر الله تعالى
وليجعله اية للناس ويحتجون في قولهم بانه ولد الله بانهم

مقال له

يقولون لم يكن له اب يعلم وقد تكلم في المهد شي لم يصنعه احد من ولد
ادم قبله ويحتجون في قولهم بانه ثالث ثلاثة يقول الله فعلنا
وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت
وقضيت وامرت وخلقت ولكنه هو عيسى ومريم ففي كل ذلك
من قولهم نزل القران فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسلما قالا اسلمنا قال انكما لم تسلما فاسلما
قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام
دعواكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن
ابوه يا محمد فصمت فلم يجبهما فانزل الله صدر سورة ال
عمران الى بضع وثمانين اية فلما اتى رسول الله صلى الله عليه
الخبر من الله عنه والفصل بينه وبينهم وامر بما امر من ملاعنتهم
ان زادوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا
ننظر في امرنا ثم ناتك بما تريد ان تفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا
عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رايهم فقالوا يا عبد المسيح
ما ترى فقال والله يا معشر النصارى والله لقد علمتم
ان محمدا النبي مرسل ولقد جاءكم من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن
قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال
منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما
انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى
بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم
قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا
ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك يرضاه لنا يحكم بيننا في اشيا
اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايتوني العشية ابعث معكم القوي
الامين فكان عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط حبي
اياها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر
عن يمينه ويساره فجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس
ببصره حتى دعى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج
معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر
فذهب بها ابو عبيدة

خبر عبد الله بن ابي سلول

وابي عامر الفاسق وكان يقال له الراهب قال ابن اسحق

ابن أبي سلول

وقوم

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة
وسيد اهلها عبد الله بن ابي ابن سلول لا يختلف عليه في شرفه من قومه
اثنان لم يجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين
حتى جا الاسلام غيره ومعه في الاوس رجل هو في قومه من الاوس
شريف مطاع ابو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان احد بني ضبيعة
ابن زيد وهو ابو حنظلة الغسيل يوم احد وكان قد ترهب في الجاهلية
فلبس المسوح فكان يقال له الراهب فشقيا بشرفهما اما ابن ابي
فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم فجاءهم الله
برسوله وهم على ذلك فلما انصرف قومه عنه الى الاسلام ضغن
وراى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سلبه ملكا عظيما فلما
راى قومه قد ابوا الا الاسلام دخل فيه كارها مصرا على نفاق
واما ابو عامر فابى الا الكفر والفراق حين اجتمعوا على الاسلام
فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الراهب ولكن قولوا
الفاسق وقد كان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ان يخرج الى مكة ما هذا الذي جيت به قال جيت بالحنيفية
دين ابراهيم قال فانا عليها قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد
في الحنيفية ما ليس منها قال ما فعلت ولكني جيت بها
بيضا نقية قال الكاذب اماته الله طريدا غريبا
وحيدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل فكان هو ذلك
خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج
الى الطايف فلما اسلم اهل الطايف خرج الى الشام فمات بها
طريدا غريبا وحيدا اخر الجزء الثالث من اصل المم يتلوه المغازي
كما تراه ان شا الله تعالى

## جماع ابواب مغازي رسول عليه السلام وبعوثه وسراياه

ولما اذن الله عز وجل لنبيه في القتال كانت اول اية نزلت في ذلك
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير كما
روينا من طريق ابي عروبة ثنا مسلمة ثنا عبد الرزاق
انبا الثوري عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان يقرا اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا قال هي اول اية نزلت في القتال وروينا عن ابن
عايذ انا الوليد بن محمد عن محمد بن مسلم الزهري قال

المغازي والبعوث والسرايا

وكان اول اية انزلت في القتال قول الله عز وجل اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت
صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن
الله من ينصره ان الله لقوي عزيز قرئ على ابي محمد عبد العزيز
ابن عبد المنعم الحراني وانا اسمع اخبركم ابو علي بن ابي القاسم بن
الحريف حضورا في الخامسة انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد
الانصاري قال انا ابو الحسن علي بن ابرهيم الباقلاني انا ابو
بكر احمد بن جعفر القطيعي انا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله البصري
ثنا ابو عامر الضحاك بن مخلد عن ابن عجلان عن المقبري عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله

## ذكر الخبر عن عدد مغازي رسول الله عليه السلام وبعوثه

العَدَدُ

روينا عن ابن سعد انا محمد بن عمر بن واقد الاسلمي ثنا عمر بن عثمان
ابن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي وموسى بن محمد بن
ابرهيم بن الحرث التيمي ومحمد بن عبد الله بن مسلم بن اخي الزهري
وموسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الاسود
وعبد الله بن ابي قتادة الانصاري وربيعة بن عثمان بن عبد
الله الهدير التيمي واسمعيل بن ابرهيم بن ابي حبيبة الاشهلي وعبد
الحميد بن جعفر الحكمي وعبد الرحمن بن ابي الزناد ومحمد بن صالح
التمار قال ابن سعد وانا رويم بن يزيد المقرئ ثنا هرون
ابن ابي عيسى عن محمد بن اسحق قال وانا حسين بن محمد عن ابي
معشر قال وانبا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس المدني
عن اسمعيل بن ابرهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة دخل
حديث بعضهم في حديث بعض قالوا كان عدد مغازي رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي غزا بنفسه سبعا وعشرين
وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية وكان ما
قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدر القتال واحد
والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين
والطايف فهذه ما اجتمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم انه قاتل
في بني النضير ولكن الله جعلها نفلا خاصة وقاتل في غزاة وادي
القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه وقاتل في الغابة

جعفر بن عبد الرحمن بن المسور
بن مخرمة الزهري ويحيى بن عبد
الله بن

فاول

فاول مغازيه بنفسه صلى الله عليه وسلم غزوة ودان روينا
عن ابي عروبة ثنا سليمان بن سيف ثنا سعيد بن بزيع ثنا ابن
اسحق قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر غازيا
على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة لاثنتي عشرة ليلة
مضت من شهر صفر حتى بلغ ودوان وكان يريد قريشا وبني
ضمرة وهي غزوة الابوا ثم رجع الى المدينة وكان استعمل عليها سعد
ابن عبادة فيما ذكر ابن هشام قال ابن اسحاق فوادعته
فيها بنوا ضمرة وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري
وكان سيدهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
الى المدينة ولم يلق كيدا

بنوه

بعث

## بعث حمزة وعبيدة بن الحارث

روينا عن ابن اسحق قال فاقام بها بقية صفر وصدرا من شهر
ربيع الاول وبعث في مقدمه ذلك عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب
ابن عبد مناف في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم
من الانصار احد فسار حتى بلغ ما بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقي بها
جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص
قد رمى يومئذ بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام ثم انصرف
القوم عن القوم والمسلمين حامية وفر من المشركين الى المسلمين
المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين ولكنهما خرجا
ليتوصلا بالكفار وكان على القوم عكرمة بن ابي جهل وقال
ابن هشام مكرز بن حفص بن الاخيف قال ابن اسحق
فكانت راية عبيدة فيما بلغنا اول راية عقدت في الاسلام
وبعض العلما يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه
حين اقبل من غزوة الابوا قبل ان يصل الى المدينة وبعث في
مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الى سيف البحر
من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيها من
الانصار احد فلقي ابا جهل بن هشام ذلك الساحل في ثلاثماية
راكب فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين
جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال
وبعض الناس يقول كانت راية حمزة اول راية عقدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثه وبعث عبيدة
كانا معا فشبه ذلك على الناس وروينا عن موسى بن عقبة
ان اول البعوث بعث حمزة في ثلاثين راكبا فلقوا ابا جهل

في ثلاثين ومائة راكب من المشركين ثم كانت الاولى على راس اثنى عشر شهرا ثم بعث عبيدة فلقوا بعضا عظيما من المشركين على ماء يدعى الاحياء من رابغ قال وهو اول لواء عقد في الاسلام والمشركون في قتال وروينا عن ابن عباس عن الوليد عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ان راية حمزة هي الاولى وروينا عنه ايضا عن محمد بن شعيب عن عثمان عن عطاء الخراساني عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس ذكر بعث عبيدة ثم بعث حمزة بنحو ما ذكر ابن اسحق وروينا عن ابن اسحق ان اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمزة بن عبد المطلب في شهر رمضان على راس سبعة اشهر لواء ابيض وكان الذي حمله ابو مرثد كناز بن الحصين الغنوي في ثلاثين راكبا من المهاجرين قال ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من الانصار معهم حتى غزا بهم بدرا وذلك انهم شرطوا له انهم يمنعونه في دارهم وخرج حمزة يعترض لعير قريش قد جاءت من الشام تريد مكة وفيها ابو جهل بن هشام في ثلاثمائة راكب فسرية عبيدة وستين من المهاجرين الى بطن رابغ في شوال على راس ثمانية اشهر عقد له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة فلقي ابا سفين بن حرب في مائتين من اصحابه على ماء يقال له احيا وقال ابو عمر ابنى من بطن رابغ على عشرة اميال من الجحفة وانت تريد تريد اعن يسار الطريق وانما نكبوا عن الطريق لئلا يدركهم سرية سعد بن ابي وقاص في الخرار في ذي القعدة على راس تسعة اشهر عقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو بعثه في عشرين من المهاجرين

## غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الابواء وهي غزوة ودان

وكلاهما قد ورد وبينهما ستة اميال وكانت على راس اثنى عشر شهرا من الهجرة وحمل اللواء حمزة بن عبد المطلب فكانت المواعدة على ان بني ضمرة لا يغدرونه ولا يكثرون عليه جمعا ولا يبيتونه عدوا ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت غيبته خمس عشرة ليلة

## غزوة بواط

قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا واستعمل على المدينة السايب بن عثمان ابن مظعون كما ذكر ابن هشام وحمل اللواء وكان ابيض سعد

سعد

غزوة ودان

غزوة بواط

غزوة العشيرة

ابن معاذ فيما ذكر ابن سعد قال وخرج في مائتين من اصحابه
يعترض لعير قريش فيها امية بن خلف الجمحي ومائة رجل من قريش
والفان وخمس مائة بعير

غزوة العشيرة

قال ابن اسحق في اثنى جمادي الاولى من السنة الثانية ثم غزا
قريشا حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى من
جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاهم من بني ضمرة وفيها
كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ابا تراب حين وجده
نائما هو وعمار بن ياسر وقد علق به تراب فايقظه عليه السلام
برجله وقال له ما لك ابا تراب لما يرى عليه من التراب ثم
قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يرسول الله
قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه
ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته واستعمل على
على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فيما ذكر ابن هشام وذكر ابن سعد
انها في جمادي الاخرة على راس ستة عشر شهرا وحمل لوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض وخرج في
خمسين ومائة ويقال في مائتين من قريش المهاجرين ممن انتدب
ولم يكره احدا على الخروج وخرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها
وخرج يعترض لعير قريش حين ابدأت الى الشام وكان قد جاءه
الخبر بفضولها من مكة فيها اموال قريش فبلغ ذا العشيرة وهي
لبني مدلج بناحية الينبع وبين ينبع والمدينة تسعة برد فوجد
العير التي خرج اليها قد مضت قبل ذلك بايام وهي العير التي خرج
اليها حين رجعت من الشام فكان سببها وقعة بدر الكبرى

غزوة بدر الاولى

قال ابن اسحق فلم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ليال قلائل لا تبلغ
العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا يقال
له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز بن جابر فلم يدركه
واستعمل على المدينة فيما قال ابن هشام زيد بن حارثة
وذكر ابن سعد انها في ربيع الاول على راس ثلاثة عشر شهرا
من الهجرة وحمل اللوا فيها علي بن ابي طالب قال والسرح
ما رعوا من نعمهم

سرية عبد الله بن جحش

وبعث عبد الله بن جحش في رجب مقفله من بدر الاولى

ومعه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وكتب له
كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي
لما امره ولا يستكره من اصحابه احدا وكان اصحابه ابا حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وعكاشة بن محصن الاسدي
وعتبة بن غزوان وسعد بن ابي وقاص وعامر بن ربيعة من عنز
ابن وايل حليف بني عدي وواقد بن عبد الله احد بني تميم
حليفا لهم وخالد بن البكير وسهيل بن بيضا فلما سار عبد الله
ابن جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت
كتابي هذا فامضي حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد
بها وتعلم لنا من اخبارهم فلما نظر في الكتاب قال سمعا
وطاعة ثم قال ذلك لاصحابه وقال قد نهاني ان استكره
احدا منكم فمضوا لم يتخلف منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا
كانوا بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد بن ابي
وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه
في طلبه ومضى عبد الله بن جحش واصحابه حتى نزل بنخلة فمرت
به عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن
المغيرة واخوه نوفل المخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام
ابن المغيرة فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف
عليهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلما راوه امنوا
وقالوا عمار لا باس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في اخر
يوم من رجب فقال القوم والله لين تركتم القوم في هذه
الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولين قتلتموهم
لنقتلهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم
ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا قتل من قدروا عليه منهم
واخذ ما معه فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن
الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمان بن عبد الله والحكم
ابن كيسان وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم واقبل
عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد ذكر بعض
ال عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك
قبل ان يفرض الخمس من المغانم فعزل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس العير وقسم سايرها بين اصحابه قال

قريش

ابن

ابن اسحق فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما امركم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى ان
ياخذ من ذلك شيأ فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من
المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد والصحابه
الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا
فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة
انما اصبنا واما اصابوا في شعبان وقالت اليهود فقاءك بذلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن
عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب
وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله ذلك عليهم
كلهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله تعالى يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة
اكبر من القتل يفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعثت اليه
قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا
يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما
فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة بن غزوان
فاديا رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما فاما الحكم بن
كيسان فاسلم وحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان
ابن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما بلغ عبد الله
ابن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا
في الاجر فقالوا يا رسول الله اترجو ان يكون لنا غزوة نعطى
فيها اجر المجاهدين فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله
والله غفور رحيم فوصفهم الله من ذلك على اعظم الرجاء والمدت
في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
ثم قسم الفي بعد ذلك قال ابن هشام وهي اول غنيمة
غنمها المسلمون وعمر بن الحضرمي اول من قتل المسلمون
وعثمان والحكم اول من اسر المسلمون فقال في ذلك

ابو بكر الصديق ويقال هي لعبد الله بن جحش

تعدون قتلا في الحرم عظيمة • واعظم منه لو يرى الرشد راشد •
صدودكم عما يقول محمد • وكفر به والله راي وشاهد •
شفينا من ابن الحضرمي رماحنا • بنخلة لما وقد الحرب واقد •

وذكر موسى بن عقبة ومحمد بن عايذ نحو ذلك غير انهما ذكرا صفوان ابن بيضا بدل سهيل اخيه ولم يذكرا خالد ولا عكاشة وذكر ابن عقبة فيهم عامر بن اياس وقال ابن سعد كان الذي اسر الحكم ابن كيسان المقداد بن عمرو وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش في اثني عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيرا الى بطن نخلة وهو بستان ابن عامر وان سعد بن ابي وقاص كان زميل عتبة بن غزوان فضل منهما بعيرهما فلم يشهدا الوقعة والذي ذكر موسى بن عقبة ان ابن جحش لما قرا عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير اصحابه تخلف رجلان سعد وعتبة فقدما بحران ومضى سايرهم قال ابن سعد ويقال ان عبد الله بن جحش لما رجع من نخلة خمس ما غنم وقسم بين اصحابه ساير المغانم فكان اول خمس خمس في الاسلام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وقف غنايم نخلة حتى رجع من بدر فقسمها مع غنايم بدر واعطى كل قوم حقهم وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش امير المومنين

## تحويل القبلة

قرى على الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن ابرهيم المقدسي وانا حاضر في الرابعة اخبركم ابو الحسن علي بن النفيس بن بورنداز قراة عليه ببغداد فاقر به انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى انا ابو عطا ابن ابي عاصم انا حاتم بن محمد بن يعقوب ثنا ابو العباس محمد ابن محمد بن الحسن الغريزي ثنا ابو جعفر رجا بن عبد الله بن فورجة ثنا مالك بن سليمان الهروي عن يزيد بن عطا عن ابي اسحق عن البرا بن عازب قال لقد صلينا بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان الله يعلم انه يحب ان يوجه نحو الكعبة فلما وجه النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها رجل معه ثم اتى قوما من الانصار وهم ركوع نحو بيت المقدس فقال لهم وهم ركوع اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها رواه البخاري

القبلة بلغ

الغريزي

دخل

وغيره

وغيره من حديث ابي اسحاق عن البراء وروينا ه من طريق ابن سعد
نا الحسن بن موسى نا زهير نا ابو اسحاق عن البراء الحديث وفيه
وانه صلى اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل
ممن صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال
اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان يعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت
المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وفيه
انه مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا
فلم ندر ما يقول فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع
ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم وقد اتفق العلماء على
ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كانت الى بيت
المقدس وان تحويل القبلة الى الكعبة كان بها واختلفوا
كم اقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس بعد
مقدمه المدينة وفي اي صلاة كان التحويل وفي صلاته عليه
السلام قبل ذلك بمكة كيف كانت فاما مدة صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس بالمدينة فقد روينا
انه كان ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر
شهرا وروينا بضعة عشر شهرا قال الحربي ثم قدم
صلى الله عليه وسلم المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس
تمام السنة وصلى من سنة اثنتين ستة اشهر ثم حولت القبلة
في رجب وكذلك روينا عن ابن اسحق قال لما صرفت القبلة
عن الشام الى الكعبة وصرفت في رجب على راس سبعة عشر شهرا
من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في خبر ذكره
وسنذكره بعد تمام هذا الكلام ان شاء الله تعالى وقال
موسى بن عقبة وابو معشر بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد
الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان القبلة صرفت في
جمادى وقال الواقدي انما صرفت في صلاة الظهر يوم
الثلاثاء في النصف من شعبان كذا وجدته عن ابي عمر بن عبد
البر والذي روينا عن الواقدي الواقدي من طريق ابن سعد
قال نا ابو معشر بن اسمعيل بن ابي حبيبة عن داود بن
الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن سعد وانا عبد
الله بن جعفر الزهري عن عثمان بن محمد الاخنسي وعن غيره

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة صلى الى بيت
المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان يصرف الى الكعبة فقال
يا جبريل وددت ان الله صرف وجهي عن قبلة اليهود فقال
جبريل انما انا عبد فادع ربك وسله وجعل اذا صلى الى بيت
المقدس يرفع راسه الى السما فنزلت قد نرى تقلب وجهك
في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام فوجه الى الكعبة الى الميزاب ويقال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين
ثم امر ان يوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه
المسلمون ويقال بل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام بشر بن البرا بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت
الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين
ثم امر ان يوجه الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي المسجد مسجد
القبلتين وذلك يوم الاثنين النصف من رجب على راس سبعة
عشر شهرا وفرض صوم رمضان في شعبان على راس ثمانية عشر
شهرا قال محمد بن عمر وهذا الثبت عندنا قال القرطبي
الصحيح سبعة عشر شهرا وهو قول مالك وابن المسيب
وابن اسحق وقد روي ثمانية عشر وروي بعد سنتين وروي
بعد تسعة اشهر او عشرة او شهر والصحيح ما ذكرناه اولا
واما الصلاة التي وقع فيها تحويل القبلة ففي خبر الواقدي هذا
انها الظهر وقد ذكرنا في حديث البرا قبل هذا انها العصر وقد
روينا عن ابن سعد قال انا عفان بن مسلم قال
ثنا حماد بن سلمة قال انا ثابت عن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزل
قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول
وجهك شطر المسجد الحرام فمر رجل بقوم من بني سلمة وهم
ركوع في صلاة الفجر فنادى الا ان القبلة قد حولت الى الكعبة
فمالوا الى الكعبة وروينا عن ابن سعد قال انا الفضل
ابن دكين ثنا قيس بن الربيع ثنا زياد بن علاقة عن عمارة
ابن اوس الانصاري قال صلينا احدى صلاتي العشا
فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى ان الصلاة
قد وجهت نحو الكعبة او تحول او تحرف امامنا نحو الكعبة
والنسا والصبيان فليس في هذين الخبرين ما يعارض ما قبلهما

شهر

لان

لانه لبلوغ التحويل غير التحويل وقرى على ابي عبد الله بن ابي الفتح بن
ثابت الصوري وانا اسمع اخبركم الشيخان ابو مسلم المويد بن عبد الرحيم
ابن احمد بن محمد بن الاخوة البغدادي نزيل اصبهان وابو الجد طاهر بن طاهر
الثقفي الاصبهاني اجازة قال الاول انا ابو الفرج سعيد بن ابي
الرجا الصيرفي وقال الثاني انا ابو الوفا منصور بن محمد بن سليم
قالا انا ابو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شمه قال انا
ابو بكر محمد بن ابرهيم بن علي بن عاصم قال انا علي بن العباس
المقانقي عن محمد بن مروان عن ابرهيم بن الحكم بن ظهير قال
وثنا سفين عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كانوا يصلون
الصبح فانحرفوا وهم ركوع واما كيف كانت صلاته عليه السلام
قبل تحويل القبلة فمن الناس من قال كانت صلاته عليه السلام
الى بيت المقدس من حين فرضت الصلاة بمكة الى ان قدم المدينة
ثم بالمدينة الى وقت التحويل روينا من طريق ابي بكر محمد
ابن ابرهيم بن المقرى بالسند المذكور انفا قال انا علي بن
العباس المقانقي عن محمد بن مروان عن ابرهيم بن الحكم بن ظهير
عن ابيه عن السدي في كتاب الناسخ والمنسوخ له قال قوله تعالى
سيقول السفها من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال
قال ابن عباس اول ما نسخ الله من القران حديث القبلة قال
ابن عباس ان الله تبارك وتعالى فرض على رسوله الصلاة ليلة اسري
به الى بيت المقدس ركعتين ركعتين الظهر والعصر والعشا والغداة
والمغرب ثلاثا فكان يصلي الى الكعبة ووجهه الى بيت المقدس قال
ثم زيد في الصلاة بالمدينة حين صرفه الله الى الكعبة ركعتين ركعتين
الا المغرب فتركت كما هي قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه يصلون الى بيت المقدس وفيه قال فصلاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة سنة حتى هاجر الى المدينة قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يصلي قبل الكعبة لانها
قبلة ابائه ابرهيم واسمعيل قال وصلاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة حتى هاجر الى المدينة وبعدما هاجر ستة عشر
شهرا الى بيت المقدس قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى رفع راسه الى السما ينتظر لعل الله ان يصرفه الى الكعبة
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام
وددت انك سالت الله ان يصرفني الى الكعبة فقال جبريل
لست استطيع ان ابتدي الله جل وعلا بالمسئلة ولكن ان سالني

اخبرنه قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه فى
السما ينتظر جبريل يترل عليه قال فنزل عليه جبريل وقد
صلى الظهر ركعتين الى بيت المقدس وهم ركوع فصرف الله القبلة
الى الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله القبلة اختلف الناس
فى ذلك فقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها
وقال بعض المومنين فكيف بصلاتنا التى صلينا نحو بيت
المقدس فكيف بمن مات من اخواننا وهم يصلون الى بيت المقدس
يقول قبل الله عز وجل منا ومنهم اولا وقال ناس من هؤ
المومنين كان ذلك طاعة وهذا طاعة نفعل ما امرنا النبى صلى
الله عليه وسلم وقالت اليهود اشتاق الى بلد ابيه ويوشك
ان يرجع الى قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا ان يكون هو النبى
الذى كنا ننتظر ان يأتى وقال المشركون من قريش تحير
على محمد دينه فاستقبل قبلتكم وعلم انكم اهدى منه ويوشك
ان يدخل فى دينكم فانزل الله فى جميع الفرق كلها فانزل الله
فى المنافقين ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق
والمغرب يهدى من يشا الى صراط مستقيم الى دين الاسلام
وكذلك جعلناكم امة وسطا الى اخر الاية وانزل الله فى
المومنين وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع
الرسول ممن ينقلب على عقبيه يقول الا لنبتلى وما كانت
عليها قبلتك التى بعثت بها الى الكعبة ثم تلى وان كانت لكبيرة الا على
الذين هدى الله قال من المتقين قال المومنون كانت
القبلة الاولى طاعة وهذه كذلك فقبلها الله عز وجل وما
كان الله ليضيع ايمانكم قال صلاتكم انكم كنتم مطيعين فى ذلك
ع قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك
فى السما نقول تنتظر جبريل حتى يترل عليك فلنولينك قبلة ه
ترضاها يقول بما تحب فول وجهك شطر المسجد الحرام نحو الكعبة
وانه للحق من ربك اى انك تبعث بالملة الى الكعبة كما ترل
الله فى اليهود ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل
اية ما تبعوا قبلتك اى لين جيتهم بكل اية انزلها الله فى التورة
فى شان القبلة انها الكعبة ما تبعوا قبلتك قال وانزل
الله فى اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون قال يعرفون
ان قبلة النبى الذى يبعث من ولد اسمعيل عليه السلام قبل
الكعبة

الكعبة لذلك وهو مكتوب عندهم في التوراة وهم يعرفونه بذلك كما
يعرفون ابناءهم وهم يكتمون ذلك كما يعرفون ابناءهم بذلك وان
فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ان ذلك هو الحق يقول الله تبارك
وتعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يقول الشاكين قال
ثم انزل في قريش وما قالوا فقال ليلا يكون للناس عليكم حجة قال
لئلا يكون لاحد من الناس حجة الا الذين ظلموا منهم يعني قريشا
وذلك قول قريش قد عرف محمد انكم اهدى منه فاستقبل قبلتكم
ثم قال فلا تخشوهم قال فحين قالوا ابوشك ان يرجع الى
دينكم يقول لا تخشوا ان ارتدكم في دينهم وقال ولاتم نعمتي عليكم
اي اظهر دينكم على الاديان كلها كل هذا عن السدي من كتابه
في الناسخ والمنسوخ وهو يروي لنا بالاسناد المذكور وهو يروي
عن ابي مالك عن ابن عباس ثم يخلل سياق خبره فوائد عن بعض
رواة الكتاب ثم يقول جامعه عند انقضاء ما وعدوه الى الاول
رجع الى السدي ثم تقول عنه قال ابن عباس اذا قال ابن
عباس كذا في اخبار متعددة متغايرة فمحتمل ان يكون ذلك
عنده عن ابي مالك عن ابن عباس ويحتمل الانقطاع ولو كان
ذلك في خبر واحد لكان اقرب الى الاتصال والسدي هذا
هو الكبير اسمعيل بن عبد الرحمن يروي عن انس وعبد خير
روى عنه الثوري وشعبة وزائدة فكان يجلس بالمدينة
فكان يقال له السدي فنسب اليه عندهم احتج به مسلم ووثقه
بعضهم وتكلم فيه اخرون والسدي الصغير هو محمد بن مروان
المذكور في الاسناد اليه مضعف عندهم وقال اخرون
انه عليه السلام صلى اول ما صلى الى الكعبة ثم انه صرف الى
بيت المقدس قال ابو عمر ذكر سنيد عن حجاج عن ابن
جريج قال صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة
ثم صرف الى بيت المقدس فصلى الا يسيرا نحو بيت المقدس
قبل قدومه عليه السلام بثلاث وصلى النبي صلى الله عليه وسلم
بعد قدومه ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة وقال
ابن شهاب وزعم ناس والله اعلم انه كان يسجد نحو بيت المقدس
ويجعل وراء ظهره الكعبة وهو عكة ويزعم ناس انه لم يزل
يستقبل الكعبة حتى خرج منها فلما قدم المدينة استقبل بيت
المقدس قال ابو عمر واحسن من ذلك قول من قال
انه عليه السلام كان يصلي بمكة مستقبل القبلتين يجعل الكعبة

بينه وبين بيت المقدس وقد روينا ذلك من طريق مجاهد عن ابن
عباس قرات على الامام الزاهد ابي اسحق ابرهيم بن علي بن احمد
ابن فضلة بن الواسطي بنسخ قاسيون اخبركم الشيخ ابو البركات داود
ابن احمد بن محمد بن ملاعب البغدادي وابو الفضل عبد السلام بن عبد
الله بن احمد بن بكران بن الزاهري سماعا عليهما الاول بالشام والثاني
بالعراق قالا انا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن السري بن
الزاغوني زاد بن ملاعب وابو منصور ابو مشتكين بن عبد الله
الرضواني اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن البسري وقال
ابن الزاغوني انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد الزينبي قالا انا ابو
طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن المخلص قال ثنا الحسن
ابن يحيى الارزي ابو علي بالبصرة ثنا يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة
عن سليمان يعني الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس
والكعبة بين يديه وبعدما هاجر الى المدينة ستة عشر شهرا ثم
صرف الى الكعبة وروينا عن ابن سعد قال انا هاشم بن
القاسم قال ثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال
ما خالف نبي نبيا قط في قبلة ولا سنة الا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم استقبل بيت المقدس من حين قدم المدينة ستة
عشر شهرا ثم قرا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقد ذكرنا
فيما سلف حديث البراء بن معرور وتوجهه الى الكعبة وفيه دليل
على ان الصلاة كانت يومئذ الى بيت المقدس ولما كان عليه السلام
يتحرى القبلتين جميعا لم يبين توجهه الى بيت المقدس حتى خرج
من مكة قال السهيلي وكرر الباري سبحانه الامر بالتوجه الى
البيت الحرام في ثلاث ايات لان المنكرين لتحويل القبلة كانوا ثلاثة
اصناف اليهود لانهم لا يقولون بالنسخ في اصل مذهبهم واهل
الريب والنفاق اشتد انكارهم له لانه كان اول نسخ نزل وكفار
قريش لانهم قالوا ندم محمد على فراق ديننا وكانوا يحتجون عليه
فيقولون يزعم محمد انه يدعونا الى ملة ابرهيم واسمعيل وقد
فارق قبلة ابرهيم واسمعيل واثر عليها قبلة اليهود فقال
الله له حين امره بالصلاة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع اي لكن الذين ظلموا
منهم لا يرجعون ولا يهتدون وذكر الايات الى قوله ليكتمون الحق
وهم يعلمون اي يكتمون ما علموا من ان الكعبة هي قبلة الانبيا

وروينا من طريق ابي داود في كتاب الناسخ والمنسوخ له ثنا احمد
ابن صالح ثنا عنبسة عن يونس عن ابن شهاب قال كان
سليمان بن عبد الملك لا يعظم ايليا كما يعظمها اهل بيته قال
ابن شهاب فسرت معه وهو ولي عهد قال ومعه خالد بن يزيد
ابن معوية قال سليمان وهو جالس فيها والله ان في هذه
القبلة التي صلى اليها المسلمون والنصارى لعجبا قال خالد بن يزيد
والله اني لاقرا الكتاب الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم
واقرا التوراة فلم تجدها اليهود في الكتاب الذي انزله الله عليهم ولكن
تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله تبارك وتعالى على
بني اسرايل رفعه وكانت صلاتهم الى الصخرة عن مشاورة منهم وروى
ابو داود ايضا ان يهوديا خاصم ابا العالية في القبلة فقال
ابو العالية ان موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة ويستقبل
البيت الحرام فكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال
اليهودي بيني وبينك مسجد صالح النبي عليه السلام فقال ابو
العالية فاني صليت في مسجد صالح وقبلته الى الكعبة واخبر
ابو العالية انه صلى في مسجد ذي القرنين فقبلته الى الكعبة
قلت قد تقدم في حديث البرا ان رجلا صلى مع النبي صلى الله
عليه وسلم يوم تحويل القبلة ثم اتى قوما من الانصار فاخبرهم
وهم ركوع فاستداروا ولم يسم المخبر في ذلك الخبر والرجل هو
عباد بن نهيك بن اسان الشاعر بن عدي بن زيد بن جشم
ابن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو النبيت بن مالك بن
الاوس عمر في الجاهلية زمانا واسلم وهو شيخ كبير فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم عنه القرو وهو الذي صلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم القبلتين في الظهر ركعتين الى بيت المقدس
وركعتين الى الكعبة يوم صرفت القبلة ثم اتى قومه بني حارثة
وهم ركوع في صلاة العصر فاخبرهم بتحويل القبلة فاستداروا
الى الكعبة وقد ذكر ابو عمر هذا الرجل بذلك لكنه لم يرفع نسبه
انما قال عباد بن نهيك فقط ونسبه الخطمي فلم يصنع شيا
فخطمه هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس ليس هذا
منه هذا حارثي وبنو خطمة تاخر اسلامهم

رمضان

## ذكر فرض صيام شهر رمضان وزكاة الفطر وسنة الاضحية

روينا عن ابن سعد انا محمد بن عمر ثنا عبد الله بن عبد
الرحمن الجمحي عن الزهري عن عروة عن عايشة قال الواقدي

ابنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال وابنا عبد العزيز بن
محمد عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن جده
قالوا نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة
بشهر في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
السنة بزكاة الفطر وذلك قبل ان تفرض الزكاة في الاموال وان
يخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى صاع من تمر
او صاع من شعير او صاع من زبيب او مدان من بر وكان يخطب
صلى الله عليه وسلم قبل الفطر بيومين فيامر باخراجها قبل ان
يغدوا الى المصلى وقال اغنوهم يعني المساكين عن طواف هذا
اليوم وكان يقسمها اذا رجع وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة العيد يوم الفطر بالمصلى قبل الخطبة وصلى العيد يوم الاضحى
وامر بالاضحية واقام بالمدينة عشر سنين يضحي في كل عام قالوا
وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكان تحمل
العنزة بين يديه وكانت العنزة للزبير بن العوام قدم بها من
ارض الحبشة فاخذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى اشترى كبشين
سمينين اقرنين املحين فاذا صلى وخطب ياتي باحدهما وهو قائم
في مصلاه فذبحه بيده بالمدية ثم يقول هذا عن امتي جميعا من
شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ ثم يوتى بالاخر فيذبحه
هو عن نفسه ثم يقول هذا عن محمد وال محمد فياكل هو واهله
منه ويطعم المساكين وكان يذبح عند طرف الزقاق عند دار
معوية قال محمد بن عمر وكذلك تصنع الائمة عندنا بالمدينة

## ذكر المنبر وحسنين الجذع

المنبر

قرات على الشيخة الاصيلة ام محمد مونسة خاتون بنت السلطان
الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب بالقاهرة اخبرتك
الشيخة ام هاني عفيفة بنت احمد بن عبد الله الفارقانية اجازة
فاقرت به قال انبا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الواحد
الصباغ انبا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو علي بن
الصواف ثنا الحسين بن عمر ثنا ابي ثنا المغلي بن هلال عن عمار
الدهني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ام سلمة انها
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوائم
منبري هذا رواتب في الجنة قال وكانت اساطين المسجد

من دوم

من دوم وظلاله من جريد النخل وكانت الاسطوانة التي تلي المنبر عن
يسار المنبر اذا استقبلته دومه قالت وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسند ظهره اليها يوم الجمعة اذا خطب الناس قبل ان
يصنع المنبر فاول يوم وضع المنبر استوى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاعدا في الساعة التي كان يستند منها الى الاسطوانة
ففقدته الاسطوانة فجرأت جرار الثور وخارت خوار الثور
والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم اليها
فاتاها فوضع يده عليها وقال لها اسكني او اسكتي ثم رجع النبي
صلى الله عليه وسلم الى منبره وقرات على ابي الفتح يوسف بن يعقوب
الشيباني لبيغ قاسيون اخبركم ابو العباس الخضر بن كامل بن سالم
ابن سبيع قراة عليه وانتم تسمعون سنة ست وستماية وابو اليمن
زيد بن الحسن الكندي اجازة ان لم يكن سماعا قال الاول انبا
ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي وقال الثاني انبا ابو
الفتح محمد بن محمد البيضاوي قالا انبا ابو محمد عبد الله بن محمد
بن هزار مرد ح وقرات على ابي النور اسمعيل بن نور بن قمن
الهيتي اخبركم ابو نصر موسى بن الشيخ بن عبد القادر الجيلي قراة عليه
وانت تسمع فاقر به انا ابو القاسم سعيد بن احمد بن الحسن بن البنا انا
ابو القسم علي بن احمد بن محمد بن البسري قالا انا ابو طاهر محمد بن
عبد الرحمن بن العباس المخلص ثنا عبد الله يعني البغوي ثنا شيبان
ابن فروخ ثنا مبارك بن فضالة ثنا الحسن عن انس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جنب
خشبة مسندا ظهره اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا
فبنوا له منبرا له عتبتان فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس وانا في المسجد
فسمعت الخشبة تحن حنين الوالد فما زالت تحن حتى نزل
اليها فاحتضنها فسكنت وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث
بكى ثم قال يا عباد الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شوقا اليه لمكانته من الله عز وجل فانتم احق ان
تشتاقوا الى لقايه قال القاضي عياض رواه من الصحابة
بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس بن
مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن
سعد وابو سعيد الخدري وابو بريدة وام سلمة والمطلب
ابن ابي وداعة كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث قال

الشيخ م

الترمذي وحديث انس صحيح وفي حديث جابر فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك
الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انس حتى ارتج المسجد بخواره
وفي رواية سهل وكثر بكا الناس لما رواه وفي رواية المطلب حتى تصدع
وانشق حتى جا النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد
غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكا لما فقد من الذكر
وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة
تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فدفن تحت المنبر
وفي حديث ابي انه اخذه ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض
وعاد رفاتا وفي حديث بريدة فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم
ان شيت اردك الى الحايط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل
خلقك ويجدد لك خوص وثمره وان شيت اغرسك في الجنة فتاكل
اوليا الله من ثمرك ثم اصغى له عليه السلام ليستمع ما يقول فقال
بل تغرسني في الجنة فسمعه من يليه فقال عليه السلام قد
فعلت واخبرنا عبد الرحيم بن يوسف الموصلي بقراة والدي
عليه انا ابن طبرزد انا ابن عبد الباقي انا الجوهري انا ابن الشخير
ثنا العباس بن احمد ثنا محمد بن ابان ثنا ابو القاسم بن ابي الزياد
عن سلمة بن وردان قال سمعت ابا سعيد بن المعلى يقول
سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وروينا من حديث
جابر وفيه وان منبري على ترعة من ترع الجنة

غزوة بدر الكبرى وكانت يوم الجمعة [illegible]

غزوة بدر الكبري

قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابي
سفين بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال
لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش او اربعون
منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وقال ابن عقبة وابن
عايذ في اصحاب ابي سفين هم سبعون رجلا وكانت عيرهم الف
بعير ولم يكن لحويطب بن عبد العزى فيها شي فلذلك لم يخرج معهم
وقال ابن سعد هي العير التي خرج اليها حتى بلغ ذا العشيرة حين
قفولها من الشام فبعث طلحة بن عبيد الله التيمي وسعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل يتجسسان خبر العير قال ابن اسحق فحدثني
محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر
ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن
عباس كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت

نحن

من

من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان
مقبلا من الشام ندب المسلمين اليه وقال هذه عير قريش فيها اموالهم
فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل
بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا
وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسئل من لقى من
الركبان مخوفا على امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا
قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم
ابن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان يأتى قريشا فيستنفرهم
الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم بن عمرو
سريعا الى مكة قال ابن سعد فخرج المشركون من اهل مكة سريعا
ومعهم القيانات والدفوف واقبل ابو سفيان بن حرب بالعير
وقد خافوا خوفا شديدا حين دنوا من المدينة واستنطوا ضمضما
والنفير حتى ورد وابدر وهو خايف فقال لمجدى بن عمرو
هل احسست احدا من عيون محمد قال ابن اسحاق فاخبرني
من لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة
ابن الزبير قالا وقد رات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم
ضمضم مكة بثلاث ليال رويا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس
ابن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله لقد رايت الليلة رويا
قطعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم
على ما احدثك فقال لها وما رايت قالت رايت راكبا
اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلا صوته الا انفروا
يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل
المسجد والناس يتبعونه فيما هم حوله مثل به بعيره على ظهر
الكعبة ثم صرخ مثلها الا انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث ثم
مثل به على رأس ابي قبيس فصرخ مثلها ثم اخذ صخرة من الجبل
فارسلها فاقبلت تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما
بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلت فيها فلقة قال
العباس والله ان هذه لرويا وانت فاكتمها ولا تذكرنها ثم خرج
العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان صديقا له فذكرها
له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة فشا الحديث
حتى تحدث به قريشا قال العباس فغدوت لاطوف
بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط من قريش قعد يتحدثون
برويا عاتكة فلما رآني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت

من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال
لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال
قلت وما ذاك قال ذاك الرويا التي رات عاتكة قال
فقلت وما رات قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تنبيا
رجالكم حتى تنبيا نساوكم وقد زعمت عاتكة في روياها انه قال
انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا
ما تقول فسيكون وان تقض الثلاث ولم يكن من ذلك شي
نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس
فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون
رات شيا وعند ابن عقبة في هذا الخبر ان العباس قال
لابي جهل هل انت منته فان الكذب فيك وفي اهل بيتك فقال
من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جهولا ولا خرقا وكذلك قال
ابن عايذ وزاد فقال له العباس مهلا يا مصفر استه ولقي
العباس من عاتكة اذا شديدا حين فشى من حديثها رجع
الى خبر ابن اسحق قال تفرقنا فلما امسيت لم يبق امراة
من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث
ان يقع في رجالكم ثم قد يناول النسا وانت تسمع ثم لم يكن عندك
غير شي مما سمعت قال فقلت قد والله فعلت ما كان
مني اليه من كبير وايم الله لا تعرضن له فان عاد لاكفينه قال
فغدوت في اليوم الثالث من رويا عاتكة وانا حديد مغضب
ارى اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه منه قال فدخلت
نحوه المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه حيث اتعرض له
ليعود لبعض ما قال فاوقع به وكان رجلا خفيفا حديدا
الوجه حديد اللسان حديد النظر قال ثم خرج نحو باب
المسجد ينشد قال قلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا
فرق مني ان اشاتمه قال فاذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت
ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا
على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو
يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان
قد عرض لها محمد واصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث
قال فشغلني عنه وشغله عني ما جا من الامر فتجهز
الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان يكون كعير ابن
الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج

واما

واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها احد الا
ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام
ابن المغيرة وكان قد لاط له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس
بها فاستاجره بها على ان يجزى عنه بعثه فخرج عنه وتخلف ابو
لهب وقال ابن عقبة وابن عايذ خرجوا في خمسين وتسع ماية
مقاتل وساقوا ماية فرس وروينا عن ابن سعد انا عبيد الله
ابن موسى عن شيبان عن ابي اسحق عن ابي عبيدة بن عبد الله
عن ابيه قال لما اسرنا القوم في بدر قلنا لم كنتم قالوا كنا الفا
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله ابن ابي نجيح ان امية بن خلف
كان اجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فاتاه عقبة
ابن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة
يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي
استجمر فانما انت من النسا قال قبحك الله وقبح ما جيت
به قال ثم تجهز فخرج مع الناس قيل وكان سبب تبيطه
ما ذكره البخاري في الصحيح من حديثه مع سعد بن معاذ وابي جهل
بمكة وقول سعد له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انه قاتلك قلت المشهور عند ارباب السير ان النبي
صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك لاخيه ابي بن خلف بمكة
قبل الهجرة وهو الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
يوم احد بحربته وهذا ايضا لا ينافي حديث سعد والله اعلم
قال ابن اسحق ولما فرغوا من جهازهم واجمعوا السير ذكروا
ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا انا
نخشى ان ياتونا من خلفنا فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة
ابن مالك بن جعشم الكناني المدلجي وكان من اشراف بني كنانة
فقال انا لكم جار من ان ياتيكم كنانة من خلفكم بشي تكرهونه
فخرجوا سراعا وذكر بن عقبة وابن عايذ في هذا الخبر واقبل المشركون
ومعهم ابليس لعنه الله في صورة سراقة يحدثهم ان بني كنانة
وراه قد اقبلوا لنصرهم وانه لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار
لكم قال ابن اسحق وعمير بن وهب ان الحرث بن هشام
كان الذي راه حين نكص على عقبيه عند نزول الملايكة
وقال اني ارى ما لا ترون فلم يزل حتى اوردهم ثم اسلمهم وفي ذلك يقول حسان

سرنا وساروا الى بدر لحينهم • لو يعلمون يقين العلم ما ساروا •
دلاهم بغرور ثم اسلمهم • ان الخبيث لمن والاه غرار •

قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ليال
مضت من شهر رمضان في اصحابه قال ابن هشام ثمانية ليال خلون
منه وقال ابن سعد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه
بعد ما وجه طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد لعشر ليال وضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره ببئر ابي عنبة وهي على ميل
من المدينة فعرض اصحابه فرد من استصغره وخرج في ثلثمائة
رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وستين رجلا وسائرهم
من الانصار وثمانية تخلفوا لعذر ضرب لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسهامهم واجرهم ثلاثة من المهاجرين عثمان بن عفان
خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فاقام عليها حتى ماتت وطلحة
وسعيد بن زيد بعثهما يتحسسان خبر العير وخمسة من الانصار
ابو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة وعاصم بن عدي العجلاني
على اهل العالية والحرث بن حاطب العمري ردء من الروحاء الى بني عمرو
ابن عوف لشيء بلغه عنهم والحرث بن الصمة كسر بن الروحاء وخوات
ابن جبير كسر ايضا قال ابن اسحق ودفع اللوا الى مصعب بن
عمير وكان ابيض وكان اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان
سوداوان احدهما مع علي بن ابي طالب والاخرى مع بعض الانصار
وقال ابن سعد كان لوا المهاجرين مع مصعب بن عمير ولوا
الخزرج مع الحباب بن المنذر ولوا الاوس مع سعد بن معاذ كذا
قال والمعروف ان سعد بن معاذ كان على حرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم في العريش وان لوا المهاجرين كان بيد
علي قرئ على ابي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله
ابن غدير بعرابين قرية بغوطة دمشق وانا اسمع اخبركم ابو القسم
عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل بن الحرستاني قراءة عليه وانت
حاضر في الرابعة فاقر به انا ابو الحسن علي بن مسلم بن محمد السلمي
سماعا انا ابو عبد الله الحسن بن احمد بن ابي المديد انا ابو الحسن
علي بن موسى بن الحسين السمسار انا ابو القسم المظفر بن حاجب
ابن مالك بن ارتكين الغزغاني ثنا ابو الحسن محمد بن يزيد بن عبد
الصمد الدمشقي ثنا احمد يعني ابن ابي احمد الحرجاني ثنا شبابة بن
سوار الفزاري ثنا قيس بن الربيع عن الحجاج بن ارطاة عن الحكم
عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عليا
الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة قال ابن اسحق

خلفه

٢ رضي الله عنهم ٢

وكانت

وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا
فاعتقبوها بعيرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي
طالب ومرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا وكان عمر وزيد بن حارثة
وابو كبشة وانيسة موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون
بعيرا وروينا عن ابن سعد انا يونس بن محمد المودب ثنا حماد
ابن سلمة عن عاصم عن ابن زر عن ابن مسعود قال كنا يوم بدر
كل ثلاثة على بعير وكان ابو لبابة وعلي زميلي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان اذا كانت عقبة النبي صلى الله عليه وسلم قالا
اركب حتى يمشي عنك فيقول ما انتما باقوى مني على المشي وما انا
باغنى عن الاجر منكما انتهى ما رويناه عن ابن سعد والمعروف ان
ابا لبابة رجع من بير ابي عنبة ولم يصحبه الى بدر رده رسول الله
صلى الله عليه وسلم واليا على المدينة وقد تقدم قال ابن
اسحق وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الساقة قيس بن ابي صعصعة احد بني مازن بن النجار
فسلك طريقه الى المدينة حتى اذا كان يعرف الظبية لقوا رجلا من
الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا ثم ارتحل حتى اتى
على وادي يقال له ذفران وجزع فيه ثم نزل واتاه الخبر عن قريش
مسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس واخبر عن قريش فقام
ابو بكر الصديق فقال واحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال
واحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك
الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت
بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له ثم قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي فذكر ابن عقبة
وابن عايذان عمر قال يا رسول الله انا قريش وعزها والله
ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فاعدد
لذلك اهبته واعدد لذلك عدته رجع الى خبر ابن اسحق قال
وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس وذلك انهم حين بايعوه
بالعقبة قالوا يا رسول الله انا براء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا
فاذا وصلت الينا فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا و
ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوف ان لا يكون
الانصار ترى عليه نصرة الا من دهمه بالمدينة من عدوه وان

وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ لعلك تريدنا يا رسول الله
قال اجل قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق
واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض
يا رسول الله لما اردت فنحن معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت
بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما
نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء
لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله وقد
روينا من طريق مسلم ان الذي قال ذلك سعد بن عبادة
سيد الخزرج وانما يعرف ذلك لسعد بن معاذ كذلك
رواه ابن اسحق وابن عقبة وابن سعد وابن عايذ وغيرهم
واختلف في شهوده سعد بن عبادة بدرا يذكره ابن عقبة
وابن اسحق في البدريين وذكره الواقدي والدمياطي وابن الكلبي
فيهم وروينا عن ابن سعد انه كان تهيأ للخروج الى بدر
وتأبى دون الانصار بعضهم على الخروج فهمش قبل ان يخرج فاقام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لين كان سعد ليشهدها
لقد كان حريصا قال وروى بعضهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرب له بسهمه واجره ولكن ذلك مجمع عليه
ولا ثبت ولم يذكره احد ممن يروي المغازي في تسمية بدري ولكنه
قد شهد احدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
رجع الى الاول قال فسر النبي صلى الله عليه وسلم بقول سعد
ونشطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين
واني لكاني الان انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذفران ثم نزل قريبا من بدر فركب
هو ورجل من اصحابه قال ابن هشام هو ابو بكر الصديق
قال ابن اسحق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان حتى وقف
على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه
عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك فقال
ذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه قد بلغني ان محمدا خرج
هو واصحابه يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم
بمكان كذا وكذا لمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني
ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدق فهم
اليوم

اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره فقال
ممن انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف
عنه قال يقول الشيخ ما من ماء امن ماء العراق ثم رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء
بدر يلتمسون الخبر له عليه فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام
بني الحجاج وعريض ابو يسار غلام بني العاص بن سعد فاتوهما
فسالوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقالا نحن
سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا
ان يكونا لابي سفين فضربوهما فلما اذلقوهما قالا نحن لابي سفين
فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه
ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا
والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هما وراء الكثيب الذي
ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا
ما ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسع مائة
والالف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل
ابن خويلد والحرث بن عامر بن نوفل وطعمة بن عدي بن نوفل
والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام
وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو
وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها
قال ابن عقبة وزعموا ان اول من نحر لهم حين خرجوا من
مكة ابو جهل بن هشام عشر جزاير ثم نحر لهم صفوان بن امية
بعسفان تسع جزاير ونحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزاير
ومالوا من قديد الى مناه مر نحو البحر فصلوا فيها فاقاموا فيها يوما
فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسع جزاير ثم اصبحوا بالجحفة فنحر
لهم عتبة بن ربيعة عشر جزاير ثم اصبحوا بالابوا فنحر لهم
مقيس بن عمرو الجمحي تسع جزاير ونحر لهم العباس بن عبد
المطلب عشر جزاير ونحر لهم الحرث بن عامر بن نوفل تسعا
ونحر لهم ابو البختري على ماء بدر عشر جزاير ونحر لهم مقيس

الجمحي على ما بدر تسعا ثم شغلهم الحرب فاكلوا من ازوادهم وقال ابن عايذ
كان ميسرهم واقامتهم حتى بلغوا الجحفة عشر ليال قال ابن اسحق
وكان بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغبا قد مضيا حتى نزلا بدرا فاناخا
الى تل قريب من الما ثم اخذا شنا لهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو
الجهني على الما فسمع عدي وبسبس جاريتين من جوار الما ضروهما
متلازمان على الما والملزومة تقول لصاحبتها انما تاتي العير غدا
فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص
بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى
اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا ثم اقبل
ابو سفين حتى تقدم العير حذرا حتى ورد الما فقال لمجدي
ابن عمرو هل احسست احدا قال ما رايت احدا انكره الا اني
قد رايت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم
انطلقا فاتا ابو سفين مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففته ثم
شمه فاذا فيه النوى قال هذه والله علايف يثرب
فرجع الى اصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق
فساحل بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع واقبلت
قريش فلما نزلوا الجحفة راى جهيم بن ابي الصلت بن مخرمة
ابن المطلب بن عبد مناف رويا فقال اني فيما يرى
النايم واني لبين النايم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على
فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم اقبل عتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان
يعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته ضرب
في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خبا من اخبية العسكر
الا اصابه نضح من دمه قال فبلغت ابا جهل فقال وهذا
ايضا نبي اخر من بني عبد المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن
التقينا قال ابن اسحق ولما راى ابو سفين انه قد احرز
عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم
واموالكم وقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل والله
لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدرا موسما من مواسم العرب
تجتمع لهم به سوق كل عام فيقيم عليه ثلاثا فتنحر الجزر
ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتصرف علينا القينات تسمع
بنا العرب وبمسيرنا وبجمعنا فلا يزالون يبايوننا ابدا
بعدها وقال الاخنس بن شريق وكان حليفا لبني زهرة

يا بني

يا بني زهرة قد نجا الله اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل
وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا من جنبها وارجعوا فانه
لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير ضيعة لا ما يقول هذا فرجعوا
فلم يشهدها زهري ولا عدوي ايضا ومضى القوم وكان بين
طالب بن ابي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة
فقالوا والله لقد علمنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم
لمع محمد فرجع طالب الى مكة مع من رجع ومضت قريش حتى
نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن
الوادي وبعث الله السما وكان الوادي دهسا فاصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم
يمنعهم من المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا على ان يرتحلوا
معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء
حتى جا ادنى ما من بدر فنزل به قال ابن اسحق فحدثت
عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح
قال يرسول الله ارايت هذا المنزل منزل انزلكه الله
ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب
المكيدة قال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال يرسول
الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تاتي ادنى
ما من القوم ثم تغور ما وراه من القلب ثم تبني عليه حوضا
فتملاه ما فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي فنهض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اتى ادنى ما
من القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبني حوضا
على القليب الذي نزل عليه فملئ ما ثم قذفوا فيه الانية
وروينا عن ابن سعد في هذا الخبر فنزل جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الراي ما اشار به
الحباب قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث
ان سعد بن معاذ قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا
تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا
الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت
الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن ورانا فقد تخلف
عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولو ظنوا
انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك

فتنزله

وبجاهدون معك فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا
له بخير ثم بنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه
قال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما
راها رسول الله صلى الله عليه وسلم تضوبت من العقنقل وهو
الكثيب الذي جاوزه الى الوادي وقال اللهم هذه قريش قد
اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك
الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له احمر ان يك
في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه
يرشدوا وقد كان خفاف بن ايما بن رحضة ابو بوة ايما بن
رحضة الغفاري بعثه الى قريش حين مروا به ابنا له بجوائر
اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا
قال فارسلوا اليه مع ابنه ان وصلتك رحم قد قضيت الذي
عليك فلعمري لئن كنا انما نقاتل الناس ما بنا من ضعف
عنهم وان كنا نقاتل الله كما يزعم محمد ما لاحد بالله من طاقة فلما
ترك الناس اقبل نفر من قريش حتى ورد واحوض رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم حكيم بن حزام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب منه رجل يومئذ
الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل اسلم بعد
ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه يقول لا والذي
نجاني من يوم بدر قال وحدثني ابي رحمه الله اسحق بن يسار
وغيره من اهل العلم عن اشياخ من الانصار قالوا لما اطمأن
القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا اخرز لنا اصحاب
محمد قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم
فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصونه ولكن
امهلوني حتى انظر للقوم كمين او مدد قال فضرب في
الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال ما رأيت شيئا
ولكني قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب
تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم
والله ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا
منكم اعدادهم فما خير في العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما سمع
حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فقال
يا ابا الوليد انك لسيد قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى

ان

ان لا تزال تذكر منها بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال
ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت
انت على بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات
ابن المنطلية يعني ابا جهل بن هشام ثم قام عقبة خطيبا فقال
يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون ان تلقوا محمدا واصحابه شيئا
والله لئن اصبتموه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه
قتل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فارجعوا فخلوا بين
محمد وبين سائر العرب فان اهابوه فذلك الذي اردتم وان كان
غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت
حتى جئت ابا جهل فوجدته قد نتل درعا له من جرابها فقلت
يا ابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال
انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى
يحكم الله بيننا وبين محمد وما نعتبه ما قال ولكنه قد راى ان
محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر
ابن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد
رايت ثارك بعينيك فقم فانشد حفرتك ومقتل اخيك فقام
عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب
وحقب امر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد
على الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول ابي
جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفر استه من انتفخ
سحره انا ام هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في راسه فما وجد
في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما راى ذلك اعتجز
على راسه ببرد له وقال ابن عايذ وقال رجال من
المشركين لما راوا قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
غر هولاء دينهم منهم ابو البختري بن هشام وعتبة بن ربيعة
وابو جهل بن هشام وذكر غيرهم لما تقالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اعينهم فانزل الله عز وجل اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض غر هولاء دينهم الاية حتى نزلوا وتعنوا
للقتال والشيطان معهم لا يفارقهم قال ابن اسحق وقد
خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا
سيء الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم
ولاهدمنه ولاموتن دونه فلما خرج اليه حمزة بن عبد المطلب
فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو

دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجلاه دما نحو اصحابه ثم حبى
الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم ان تبر يمينه واتبعه حمزة فضربه
حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بن اخيه شيبة
ابن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا نصل الى الصف دعى
الى المبارزة فخرج فتية من الانصار وهم عوف ومعوذ ابناه
الحرث وامهما عفرا ورجل اخر يقال هو عبد الله بن رواحة
فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة
وقال ابن عقبة وابن عايذ حين ذكرا خروج الانصار قال
فاستحيا النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه كان اول
قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله عليه
يشاهد معهم فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون الشوكة
لبني عمه فناداهم النبي صلى الله عليه وسلم ان ارجعوا الى مصافكم
وليقم اليهم بنو عمكم رجع الى ابن اسحق ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج
الينا اكفانا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا دنوا منهم
قالوا من انتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي
علي قالوا نعم اكفا كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن
ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة
فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد
ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت
صاحبه ذكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فدففا عليه
واحتملا صاحبهما فجازاه الى اصحابه قال وحدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار
حين انتسبوا اكفا كرام انما نريد قومنا قال ثم تزاحف الناس
ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم القوم
فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش
معه ابو بكر الصديق قال وحدثني حبان بن واسع عن
اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل
صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم
فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل
من الصف قال ابن هشام فطعن في بطنه بالقدح
وقال استو يا سواد قال يرسول الله اوجعتني

وقد

وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد قال فاعتنقه فقبل
بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر
ما ترى فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له قال ابن اسحق
ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش
فدخله ومعه ابو بكر ليس معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يناشد ربه ما وعده من النصر وهو يقول فيما يقول اللهم ان
تهلك هذه العصابة اليوم فلا تعبد وابو بكر يرسول الله بعض
مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وقد خفق رسول
الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال
ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرس
يقوده على ثناياه النقع يريد الغبار وقال ابن سعد
في هذا الخبر وجاءت ريح لم ير مثلها شدة ثم ذهبت فجاءت ريح
اخرى ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى فكانت الاولى جبريل في الف
من الملائكة مردفا رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكايل
في الف من الملائكة عن يمينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والثالثة اسرافيل في الف من الملائكة عن ميسرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورويت ايضا من طريق مسلم شاهدا بن
السري ثنا ابن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثني سماك
الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر
رجلا فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه
فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني وثبته فانزل الله عز
وجل عند ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف
من الملائكة مردفين فامده الله بالملائكة قال ابو زميل
فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يوما يشتد
في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه
وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم فنظر الى المشرك امامه
فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه
كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السما

الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين الحديث ورويناه
من طريق البخاري حدثني ابرهيم بن موسى انا عبد الوهاب ثنا خالد
عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر
جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب ورويناه عن ابن سعد
انا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد ثنا ايوب ويزيد بن حازم انهما
سمعا عكرمة يقرؤها فثبتوا الذين امنوا قال حماد وزاد ايوب
قال قال عكرمة فاضربوا فوق الاعناق قال كان يومئذ
يندر راس الرجل لا يدري من ضربه وبند ريد الرجل لا يدري من
ضربه قال ابن اسحق وقد رمى سهم مولى عمر بن الخطاب
بسهم فقتل فكان اول قتيل من المسلمين ثم رمى حارثة بن سراقة
احد بني النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فقتل
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم وقال
والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو
بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن يخ يخ انما بيني وبين ان ادخل الجنة
الا ان يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وقال
ابن عقبة اول قتيل من المسلمين يومئذ عمير بن الحمام وقال ابن سعد وكان اول
من جرح من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب فقتله عامر بن
الحضرمي وكان اول قتيل قتل من الانصار حارثة بن سراقة بن
ويقال مثله حبان بن العرقة ويقال عمير بن الحمام فقتله خالد
ابن الاعلم العقيلي قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن
قتادة ان عوف بن الحرث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله
ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو في القوم
حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل
القوم حتى قتل وحدثني محمد بن مسلم عن عبد الله بن ثعلبة
ابن صعير العدوي حليف بني زهرة انه حدثه انه لما التقى الناس
ودنا بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما
لا نعرف فاحنه الغداة وكان هو المستفتح على نفسه قال
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصا فاستقبل
بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وامر اصحابه
فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد
قريش واسر من اشرافهم قال ابن عقبة وابن عايذ وكانت

قتلن

تلك الحصبا عظيما شانها لم تترك من المشركين رجلا الا غارت عينيه
وجعل المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم وبادر النفر كل رجل منهم منكبا
على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه ه
رجع الى خبر ابن اسحق فلما وضع القوم ايديهم يأسرون ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قايم على باب
العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشح السيف
في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون
عليه كرة العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر
لي في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لك انك يا سعد تكره ما يصنع
القوم قال اجل يرسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله ه
باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من استبقا الرجال
قال وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يومئذ
اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة
لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتلنه ومن لقي ه
ابا البختري بن هشام فلا يقتلنه ومن لقي العباس بن عبد المطلب
فلا يقتلنه فانما خرج مستكرها وذكر ابن عقبة فيهم عقيلا
ونوفلا قال فقال ابو حذيفة انقتل اباونا واخواننا ه
وعشيرتنا ونترك العباس والله لين لقيته لالجمنه السيف
قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن
الخطاب يا ابا حفص فقال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص ايضرب وجه عم
رسول الله بالسيف فقال عمر يرسول الله دعني فلاضرب
عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما
انا بآمن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا ازال منها خايفا
الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا فلقي ابا
البختري المجذر بن هناد البلوي فقال له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل
له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة قال وزميل
فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك قال لا
والله اذا لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نسا مكة

اني تركت زميلي حرصا على الحياة فقتله المجذر ثم اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه
ان يستاسر فاتيك به فابى الا ان يقاتلني فقاتلني فقتلته قال
ابن عقبة ويزعم ناس ان ابا اليسر قتل ابا البختري بن هشام
ويأتي عظم الناس الا ان المجذر وهو الذي قتله بل قتله من غير شك
ابو داود المازني وسلبه سيفه فكان عند بنيه حتى باعه بعضهم
من بعض وكذا ابي البختري قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال وحدثنيه ايضا عبد
الله بن ابي بكر وغيرهما ان عبد الرحمن بن عوف لقيه امية بن
خلف ومعه ابنه علي ومع عبد الرحمن ادرع استلبها فقال
هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع التي معك قال قلت
نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده وبيد ابنه وهو
يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشي
بهما قال وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن سعد بن ابرهيم
عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف ان امية بن خلف قال له من
الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال قلت ذاك حمزة
ابن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد
عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ راه بلال معي وكان هو الذي
يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام فيخرجه الى رمضاء مكة اذا
حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على
صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول
بلال احد احد قال فلما راه قال راس الكفر امية بن
خلف لا نجوت ان نجا قال قلت اي بلال ابا سبري قال
لا نجوت ان نجا قال قلت اسمع يا ابن السودا قال
لا نجوت ان نجا قال ثم صرخ باعلا صوته يا انصار الله راس
الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا حتى
جعلونا في مثل المسكة وانا اذب عنه قال فاخلف رجل
السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية بن خلف صيحة
ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجا بك
فوالله ما اغني عنك شيا قال فهيروهما باسيافهم حتى
فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا
ذهبت اذراعي وفجعني باسيري قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن ابن عباس قال حدثني

بلغ

اجل

رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى اصعدنا في جبل يشرف
بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدايرة
فننتهب مع من ينتهب قال فبينما نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة
فسمعنا فيها جمجمة الخيل فسمعت قايلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن
عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم
تماسكت قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن بعض بني
ساعدة عن ابي اسيد بن مالك بن ربيعة وكان قد شهد بدرا
قال بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري
لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملايكة لا اشك ولا اتمارى
قال وحدثني ابن اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار
عن ابي داود المازني وكان شهد بدرا قال اني لاتبع رجلا
من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه
سيفي فعرفت انه قد قتله غيري وحدثني من لا اتهم عن
مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس قال
كانت سيم الملايكة يوم بدر عمايم بيضا قد ارسلوها في ظهورهم
ويوم حنين عمايم حمرا وروينا هذا الخبر من طريق مالك بن
سليمان الهروي عن الهياج عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم
عن ابن عباس بمعناه ولم تقاتل الملايكة في يوم سوى يوم بدر
وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون وذكر
ابن هشام عن بعض اهل العلم ان جبريل عليه السلام كانت عليه
يوم بدر عمامة صفرا وكان شعارهم يوم بدر احد احد قال
ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه
امر بابي جهل ان يلتمس في القتلى وكان اول من لقي ابو جهل
كما حدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله
ابن ابي بكر ايضا قد حدثني ذلك قال قال معاذ بن عمرو بن
الجموح اخو بني سلمة سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة
وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال فلما سمعتها جعلته
من شاني فعمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة
اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت
الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها
قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت
بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة
يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي

ثم تمطيت عليها حتى طرحتها قال القاضي ابو الفضل عياض بن
موسى وزاد ابن وهب في روايته فجا يحمل يده فبصق عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلصقت قال ابن اسحق ثم عاش بعد
ذلك حتى كان زمن عثمان ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ بن
عفرا فضربه حتى اثبته وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبد
الله بن مسعود بابي جهل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يلتمس في القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى اثر جرح في ركبته فاني
ازدحمت يوما انا وهو على مادبة لعبد الله بن جدعان ونحن
غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه
فجحش على احديهما جحشا لم يزل اثره به قال عبد الله بن
مسعود فوجدته باخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه
قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فاذاني ولكزني ثم قلت له
اهل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني وهل
اعمد من رجل قتلتموه اخبرني لمن الدبرة اليوم قال قلت
لله ولرسوله قال ابن هشام ويقال اعار على رجل
قتلتموه اخبرني لمن الدايرة اليوم قال ابن اسحق وزعم
رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لقد
ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت
راسه ثم جيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يرسول الله هذا راسه عدو الله ابي جهل قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره قال وكانت
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت نعم والله الذي
لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله اخبرنا عبد الرحيم بن يوسف الموصلي بقراة
والدي عليه قال انا ابو علي حنبل بن عبد الله الرصافي ان
ابا القسم بن الحصين اخبره قال انا ابو علي بن المذهب
انا ابو بكر القطيعي انا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا
يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف انه قال اني
لواقف يوم بدر في الصف نظرت عن يميني وعن شمالي فاذا
انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت
بين اضلع واحد منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل

تعرف

بلغ

تعرف ابا جهل بن هشام قال قلت نعم وما حاجتك يا ابن اخي
قال بلغني انه كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لئن رايته لم يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل
منا قال فغمزني الاخر فقال مثلها قال فعجبت لذلك
فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول في الناس فقلت لهما الا تريان
هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه
حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه
فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته قال هل
مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى
بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ
ابن عفرا رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن يوسف بن الماجشون
فوقع لنا عاليا وروينا عن ابن عقبة ان عبد الله بن مسعود
وجده متقنعا في الحديد وهو منكب لا يتحرك فظن انه قد اثبت
فتناول قائم سيفه فاستله وهو منكب لا يتحرك فرفع سابغة
البيضة عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما
نظر اليه اذا هو ليس به جراح وابصر في عنقه حذرا وفي يديه
وكتفيه كهيئة اثار السياط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال ذلك ضرب الملائكة وروينا عن ابن عائذ ثنا
الوليد ثني خليد عن قتادة انه سمعه يحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه
الامة ابو جهل قتله الله شر قتلة قتلة انا عفرا وقتلته
الملائكة وتذافه بن مسعود يعني اجهز عليه قال ابن اسحق
وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي يوم بدر بسيفه حتى انقطع
في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا
من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد في يده سيفا طويل القامة
شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين
وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به
المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة
وهو عنده وقال الواقدي وحدثني اسامة بن زيد
الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل
قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم بن الحريش يوم بدر
فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه

فضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به فاذا
هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم كسرى عبيدة قال
ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى
ان يطرحوا في القليب طرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه
انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه
والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة وروينا عن الطبراني
ثنا موسى بن هارون الكسائي ثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال انشأ عمر
ابن الخطاب يحدثنا عن اهل بدر فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول
يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال عمر
فوالذي بعثه بالحق ما اخطأوا الحدود التي حدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان
ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله
ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا فقال
عمر يا رسول الله كيف نكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال
ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا
شيئا وروينا عن ابن عائذ اخبرني الوليد بن مسلم اخبرني
سعيد بن بشير عن قتادة عن انس عن ابي طلحة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اظهر على قوم اقام بالعرصة
ثلاثا فلما كان يوم بدر اقام ثلاثا والتي بضعة وعشرين رجلا
من صناديد قريش في طوى من اطواء بدر ثم ارتحل
فشد عليه رحله فقلنا انه ينطلق لحاجته فانطلق حتى وقف
على شفير الركي فجعل يقول يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان
الحديث وروينا من طريق مالك بن سليمان النروي
ثنا معمر عن حميد الطويل عن انس وفي اخره قال قتادة
احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
توبيخا لهم هذا حمل هذا الخبر على ظاهره وقد روينا
عن عائشة رضي الله عنها انها تاولت ذلك وقالت انما اراد
النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون ان الذي كنت
اقول لهم هو الحق ثم قرات انك لا تسمع الموتى الآية رجع
ابن اسحق وتغير وجه ابي حذيفة بن عتبة عند طرح ابيه

في القليب

في القليب فقطن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلك من شأن ابيك شئ فقال لا والله لكني كنت اعرف من ابي رأيا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه الله للاسلام فلما رايته ما اصابه وذكرت ما مات عليه احزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا ومات يومئذ فتية من قريش على كفرهم ممن كان فتن على الاسلام فافتتن بعد اسلامه منهم من بني اسد الكرث بن زمعة بن الاسود ومن بني مخزوم ابو قيس بن الفاكه وابو قيس بن الوليد المغيرة ومن جمح علي بن امية بن خلف ومن بني سهم العاص بن منبه بن الحجاج فقتل فيهم الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العسكر حين جمع الناس فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويصمدونه ويطلبونه لولا نحن ما اصبتموه نحن شغلنا عنكم العدو فهو لنا وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأينا ان نقتل العدو وحين منحنا الله اكنا فهو لقد رأينا ان ناخذ المتاع حين لم يكن له من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو فما انتم باحق به منا فنزعه الله من ايديهم فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه في المسلمين عن سواء يقول على السواء وروينا عن ابن عايذ اخبرني الوليد ابن مسلم قال واخبرني سعيد بن بشير عن محمد بن السايب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه قال لما كان يوم بدر قال من قتل قتيلا فله سلبه ومن جاء باسير فله سلبه فجاء ابو اليسر باسيرين فقال سعد اي رسول الله اما والله ما كان بنا جبن عن العدو ولا ضن بالحياة ان يضع ما صنع اخواننا ولكن رأينا انك قد انفردت فكرهنا ان تكون بضيعة قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوزعوا تلك الغنايم بينهم المشهور ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه انما كان يوم حنين واما قوله ذلك يوم بدر واحد فاكثر ما يوجد من رواية من لا يحتج به وقد روى ارباب المغازي والسير ان سعد بن ابي وقاص قتل يوم بدر سعيد بن العاص واخذ سيفه فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه حتى نزلت سورة الانفال

وان الزبير بن العوام بارز يومئذ رجلا فنفله رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلبه وان ابن مسعود نفله رسول الله صلى الله عليه
سلب ابي جهل واما ابن الكلبي فضعف عندهم وروايته عن
ابي صالح عن ابن عباس مخصوصة بمزيد تضعيف رجع الى
خبر ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن رواحة يبشر اهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى
المسلمين وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة قال اسامة
ابن زيد فاتانا الخبر حين سوينا على رقية بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم التراب ثم اقبل عليه السلام قافلا الى المدينة
ومعه الاسارى من المشركين وفيهم عقبة بن معيط والنضر بن الحرث
واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذى اصيب
من المشركين وجعل عليه عبد الله بن كعب من بنى مازن بن النجار
ثم اقبل عليه السلام حتى اذا خرج من مضيق الصفرا قسم النفل
بين المسلمين على السواء بالصفرا امر عليا فقتل النضر بن الحرث
ثم بعرق الظبية قتل عقبة ابن ابي معيط فقال حين قتله
من للصبية يا محمد قال النار والذى قتله عاصم بن ثابت
ابن ابى الافلح وقيل على والذى اسره عبد الله بن سلمة قال
ابن اسحق وحدثنى نبيه بن وهب احد بنى عبد الدار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقفل بالاسارى قرنهم
بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا قال فكان
ابو عزيز بن عمير بن هاشم اخو مصعب لامه وابيه فى الاسارى
فقال مر بى اخى مصعب ورجل من الانصار يا شد فى فقال
له شد يدك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك قال
فكنت فى رهط من الانصار حين اقفلوا بى من بدر فكانوا اذا
قدموا غداءهم وعشاءهم خصونى بالخبز واكلوا التمر لوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا فما تقع فى يد رجل
منهم كسرة خبز الا نفحنى برغيف فاستحى فارده على احدهم
وهى على الغداء وذكر قاسم بن ثابت فى دلائله ان قريشا لما
توجهت الى بدر مروها تخف من الجن على مكة فى اليوم الذى وقع
بهم المسلمون وهو ينشد ما بعد صوت وكان يغنيهم بخمصه

ازار الحنفيين بدرا وقيعة ٭ سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
اباد ترحالا من قريش وابرزت ٭ خرايد يضربن التراب حسرا
فيا وبح من امسى عدو محمد ٭ لغد حاد عن قصد الهدى وتحيرا

قال فابلغ من الحنفيين قالوا هو محمد واصحابه يزعمون

انهم على دين ابرهيم الحنيف ثم لم يلبث النفر ان جاءهم الخبر رجع الى الاول
وكان اول من قدم بمصابهم الحيسماني بن عبد الله الخزاعي وكان
اسمي ابن عبد عمرو واسلم بعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة
وابو الحكم وامية وفلان وفلان فقال صفوان بن امية وهو
جالس في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عني فسالوه فقال
هو ذاك جالسا في الحجر وقد رايت اباه واخاه حين قتلا

## ذكر الخبر عن مهلك ابي لهب

قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام
قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت انا
وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان
ذا مال فلما جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر وكنت رجلا ضعيفا
اعمل الاقداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت
اقداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ
اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان
ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قدم ابو سفين بن الحرث
فقال ابو لهب هلم الي فعندك الخبر فقال والله ما هو ان
لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤا ويأسروننا
كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجال بيض
على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها
شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك
والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة
شديدة قال وثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك
علي يضربني فقامت ام الفضل الى عمود فضربته به فلقت
في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه
سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه
الله بالعدسة فقتلته قال ابن اسحق في رواية يونس
ابن بكير عنه انهم لم يحفروا له ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا
عليه الحجارة من خلف الحائط حتى واروه وذكر محمد بن جرير
الطبري في تاريخه ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم
بها ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما اصابت ابا لهب
تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا يقرب جنازته

وكا يحاول دفنه فلما خافوا السنة فى تركه حفروا له ثم دفعوه يعود فى
حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه ويروى ان عايشة رضى
الله عنها كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال ابن
اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد
قال لما حبت قريش على قتلهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه
فليشمتوا بكم ولا تبعثوا فى اسراكم حتى تستانوسوا بهم ايثاب عليكم
محمد واصحابه فى الفداء قال ابن عقبة اقام النوح شهرا قال
ابن اسحق وكان الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة
ابن الاسود وعقيل بن الاسود والحرث بن زمعة وكان يجب ان
يبكى على بنيه قال فبينما هو كذلك اذ سمع صوت نائحة من الليل
فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل هو
بكيت قريش فقلت لعلها تبكى على ابى حكيمة يعنى زمعة قال له
حوفى قد احترق قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هى
امراة تبكى على بعير لها اضلته قال فذاك حين يقول الاسود

• اتبكى ان يضل لها بعير • ويمنعها من النوم السهود •
• فلا تبكى على بكر ولكن • على بدر تقاصرت الجدود •

وكان فى الاسارى ابو وداعة بن ضبيرة السهمى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان له بمكة مالا كثيرا وجراة ومال يعنى المطلب وكانا
به قد جاءا فى طلب فداء ابنه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفداء اسراكم
لا يثاب عليكم محمد واصحابه قال المطلب صدقتم لا تعجلوا
وانتظروا الليل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم
وانطلق فبعثت قريش فى فداء الاسارى فقدم مكرز بن حفص
ابن الاحنف فى فداء سهيل بن عمرو وكان الذى اسره مالك بن
الدخشم وكان سهيل اعلم بشفته السفلى قال ابن اسحق
وحدثنى محمد بن عمرو بن عطاء اخو بنى عامر بن لوى ان عمر بن الخطاب
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انزع ثنيتى
سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا فى موطن ابدا
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله
بى وان كنت نبيا قال ابن اسحق وقد بلغنى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعمر فى هذا الحديث انه عسى ان يقوم
مقاما لا تذمه قال فلما قالوا ما قالوا ومكرز واتنى الى رضاهم قالوا
الذى لنا قال اجعلوا رجلى مكان رجله وخلوا سبيله حتى
ابعث اليكم بفدائه ففعلوا وكان عمرو بن ابى سفين اسيرا

فى يد

في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لابي سفين افد عمرا ابنك
فقال اجمع علي دمي ومالي فقتلوا حنظلة وافدي عمرا دعوه في
ايديهم يمسكونه ما بدا لهم قال فبينا هو كذلك اذ خرج سعد بن
النعمان ابن اكال اخو بني عمرو بن عوف معتمرا فعدا عليه ابو سفين
فحبسه بابنه عمرو ثم قال ابو سفين

• ارهط بن اكال اجيبوا دعاه • تفاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا •
• فان بني عمرو بن عوف اذلة • لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا •

وفي رواية فان بني عمرو لئام اذلة فغدى به وكان فيهم ابو العاص بن
الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب بعثت
فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها عليه حين بنى بها فلما راها
رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان
ارتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها فافعلوا قالوا نعم يا رسول
الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها وروينا من طريق ابي داود
ثنا عبد الله بن محمد النفيلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق
عن يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير عن عايشة
بنحوه وفي اخره فكان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ عليه او وعده
ان يخلي سبيل زينب اليه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة ورجلا من الانصار كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب
فتصحباها حتى تاتنا بها وممن من عليه رسول الله صلى الله عليه
بغير فداء ايضا المطلب بن حنطب وصيفي بن ابي رفاعة وابو عزة
الجمحي واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا قال ابن اسحق
وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال
جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب
اهل بدر من قريش بيسير في الحجر وكان عمير بن وهب شيطانا
من شياطين قريش وكان ممن يوذي رسول الله صلى الله عليه
واصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكة وكان ابنه وهب بن
عمير في اسارى بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال
صفوان ان في العيش والله خير بعدهم قال له عمير صدقت
اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى
عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم
علة ابني اسير في ايديهم قال فاغتنمها صفوان
فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي
اواسيهم ما بقوا لا يسعني شي ويعجز عنهم قال عمير فاكتم

عن شانى وشانك قال افعل قال ثم امر عمير بسيفه فشحذ له
وسمر ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينا عمر بن الخطاب فى نفر من المسلمين
يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به وما اراهم
من عدوهم اذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين اناخ على باب المسجد
متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب
ما جاء الا بشر وهو الذى حرش بيننا وحزر لنا القوم يوم بدر ثم
دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله
هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال
فادخله على قال فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه فى عنقه
فلببه وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا
عليه هذا الخبيث فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمر اخذ بحمالة سيفه فى عنقه قال ارسله يا عمر ثم
ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية
اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية اهل
الجنة قال اما والله ان كنت يا محمد بها لحديث عهد
قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذى
فى ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف فى عنقك
قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت عنا شيئا قال
اصدقنى ما الذى جئت له قال ما جئت الا لذلك قال
بل قعدت انت وصفوان بن امية فى الحجر فذكرتما اصحاب
القليب من قريش ثم قلت لولا دين على وعيال لخرجت حتى
اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلنى
له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك
رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تاتى به من خبر
السماء وينزل عليك من الوحى وهذا امر لم يحضره الا انا
وصفوان فوالله انى لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله
الذى هداه للاسلام وساقه بهذا المساق ثم شهد شهادة
الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا
اخاكم فى دينه واقرئوه القران فاطلقوا له اسيره ففعلوا
ذلك ثم قال يا رسول الله انى كنت جاهدا على اطفاء

واطلقوا

نور الله

نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله فانا احب ان تاذن
لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا
اذيتهم في دينهم كما كنت اذي اصحابك في دينهم قال فاذن
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة قال وكان
صفوان حين خرج عمير يقول ابشروا بوقعة تاتيكم الان
تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم
راكب فاخبره عن اسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا وان لا ينفعه بنفع

فوايد

## ذكر فوايد تتعلق بهذا الاخبار

بدر بن قريش بن مخلد بن النضر حفر هذه البير فنسبت اليه والتحسس
بالحا ان تتسمع الاخبار بنفسك وبالجيم ان تفحص عنها بغيرك واللطيمة
العير تحمل الطيب والبر وضيعة الرجل حرفته وصناعته والمقنب زهاء
ثلثماية من الخيل وقوله لاط باربعة الاف درهم اي اربى له ومنه
الحديث وما كان من دين لا رهن فيه فهو لياط واصل هذه اللفظة من
اللصوق وتغور ما وراه من القلب قيد بالعين المهملة وبالغين المعجمة
وتشديد الواو والسهيلي يقول بضم العين المهملة وسكون الواو قال
وجا على لغة من يقول قول القول وبوع المتاع وحقبت الحرب اشتدت
ومستنتل متقدم امام الصف والعريش ما يستظل به واطن قدمه اسرع
قطعها فطنت اي طارت والمسكة السوار من الذبل وهو جلد السحلفاة
واخلف الرجل سيفه مده لحاجته اقدم حيزوم بضم الدال اي اقدم
الخيل وحيزوم فرس جبريل وقيل في تقييدها غير ذلك ومرضخة
النوى بالحا المهملة وبالمعجمة وقيل الرضخ بالمهملة كسر اليابس وبالمعجمة
كسر الرطب وضبث الشي قبض عليه بيده وضبثه ضربه وجهيم
ابن الصلت اسلم عام خيبر ووقع في الرواية ابن ابي الصلت ومعوذ
ابن عفرا بكسر الواو وكان الوقشي يابى الا الفتح والمجدر عبد الله بن
زياد قال ابو عمر ويقال ذياد والكسر الثر وابو اسيد مالك بن
ربيعة قال عياض قال فيه عبد الرزاق ووكيع بضم الهمزة وقال
ابن مهدي بفتحها قال احمد بن حنبل والصواب الاول وابو داود
المازني اسمه عمرو وقيل عمير بن عامر وكان الجياني يقول ابو داود
وذكر عياض ان ابن مسعود انما وضع رجله على عنق ابي جهل
لتصدق روياه قال ابن قتيبة ذكر ان ابا جهل قال لابن مسعود
لاقتلنك فقال والله لقد رايت في النوم اني اخذت حدجة به
حنظل فوضعتها بين كتفيك بنعلي ولين صدقت روياي لاطان
على رقبتك ولاذبحنك ذبح الشاة الحدجة الحنظلة الشديدة فلما

انقضى امر بدر انزل الله فيه سورة الانفال باسرها

## تسمية من شهد بدرا من المسلمين

من بني هاشم بن عبد مناف محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب ومن مواليهم زيد بن حارثة
وانسة وابو كبشة ومن حلفائهم ابو مرثد حليف حمزة وابنه مرثد ثانيه
ومن بني عبد المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب
واخواه الطفيل والحصين ومسطح بن اثاثة اربعة ومن بني عبد شمس
ابن عبد مناف عثمان بن عفان خلفه عليه السلام على ابنته رقية
وضرب له سهمه واجره فهو معدود فيهم وابو حذيفة بن عتبة بن
ربيعة وسالم مولاه وصبيح مولى ابي العاص بن امية وقيل رجع لمرض
اصابه شهد ما بعد بدر ومن حلفائهم عبد الله بن جحش وعكاشة
ابن محصن واخوه ابو سنان وابنه سنان بن ابي سنان وشجاع
وعقبة ابنا وهب ويزيد بن رقيش بن رياب بن يعمر بن صبرة
ابن مرة بن كبير بن غنم بن داود بن اسد بن خزيمة ومحرز بن
نضلة وربيعة بن اكيم ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن داود بن ثقيف
ابن عمرو واخواه مالك ومدلج ويقال مدلاج وابو مخشي سويد
ابن مخشي الطائي حليف لهم سبعة عشر ومن بني نوفل بن عبد
مناف عتبة بن غزوان وخباب مولاه رجلان ومن بني اسد
ابن عبد العزى بن قصي الزبير وسويبط رجلان ومن بني
زهرة عبد الرحمن بن عوف الجمحي مولى الزبير وسويبط رجلان ه
ومن بني زهرة عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
واخوه عمير ومن حلفائهم المقداد بن عمرو وعبد الله بن مسعود
ومسعود بن ربيعة وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو بن عامر من خزاعة
وخباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن تميم لحقه سبا في الجاهلية فاشترته امراة من خزاعة
واعتقته وكانت من حلفاء بني زهرة ثمانية ومن بني تيم بن مرة
ابو بكر الصديق ومولياه بلال وعامر بن فهيرة وصهيب بن سنان
وطلحة بن عبيد الله وكان بالشام فضرب له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسهمه واجراه خمسة ومن بني مخزوم ابو سلمة بن
عبد الاسد وشماس بن عثمان والارقم بن ابي الارقم وعمار
ابن ياسر مولاهم ومعتب بن عوف السلولي حليف لهم خمسة
ومن بني عدي بن كعب عمر بن الخطاب واخوه زيد ومهجع
مولاه وعمرو بن سراقة واخوه عبد الله وواقد بن عبد الله

وخولي

بلغ
شهداء
بدر

ابن العوام وحاطب بن ابي بلتعة عمرو بن راشد بن معاذ ه

٢ وسعد مولا حاطب ثلاثة ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب ابن عمير

٢ ابن نظام بن غيشان بن سليم بن سلمان بن افصى بن حارثة بن عمر

وخولي وملك ابنا ابي خولي وعمار بن ربيعة وعامر وخالد واياس
وعاقل بنو بكر البكير وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام
بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وكلمه فضرب له
بسهم واجره اربعة عشر ومن بني جمح بن عمرو عثمان بن مظعون
واخوه قدامة وعبد الله وابنه السايب بن عثمان ومعمر بن
الحرث خمسة ومن بني سهم خنيس بن حذافة رجل ومن بني
عامر لوي ابو سبرة بن ابي رهم وعبد الله بن مخرمة وعبد الله
ابن سهيل بن عمرو وسعد بن خولة حليف لهم خمسة ومن بني
الحرث بن فهر ابو عبيدة بن الجراح وعمرو بن الحرث وسهيل بن
وهب واخوه صفوان ابنا بيضا وعمرو بن ابي سرح خمسة وذكر
ابو عمر فيهم وهب بن ابي سرح اخا عمرو المذكور وحكاه عن موسى
ابن عقبة ولم نره في مغازيه وشبه ان يكون وهما وقد ذكر ابن هشام
عن غير ابن اسحق في بني عامر بن لوي وهب بن سعد بن ابي سرح
وهو ابن الحرث بن حبيب ويقال حبيب بتشديد اليا ابن خزيمة
بن مالك بن حسل بن عامر فيمن شهد بدرا وهو عند ابن عقبة
وذكر ابن عقبة فيهم عياض بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن
هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر وبعضهم يقول
هلال بن مالك بن ضبة وذكره فيهم ايضا خليفة بن خياط والواقدي
وحكاه ابو عمر عن ابن اسحق من رواية ابرهيم بن سعد عنه
وحاطب بن عمرو العامري ذكره ابن هشام وحكاه عن موسى
ابن عقبة ولم نجده في مغازيه وممن ذكره ابو عمر وفيهم خزيم
ابن فاتك الاسدي وهو خزيم بن الاخرم بن شداد بن عمرو
ابن فاتك بن القليب بن عمرو بن اسد بن خزيمة واخوه شبرة
قال ابو عمر وقد قيل ان خزيما وابنه ايمن بن خزيم اسلما
جميعا يوم فتح مكة والاول اصح وقد صحح البخاري ان خزيما واخاه
سبرة شهدا بدرا وهو الصحيح ان شا الله وطليب بن عمير قاله
الزبير والواقدي وروى عن ابن اسحق من غير طريق البكاي
وممن ذكر فيهم كثير بن عمرو السلمي حليف بني اسد ذكره ابن السراج
في روايته عن عمر بن محمد بن الحسن الاسدي عن ابيه عن زياد
عن ابن اسحق وذكر اخويه مالك بن عمر وثقيف بن عمر وقد
تقدم ذكرهما قال ابو عمر لم ار كثيرا في غير هذه الرواية
ولعله ان يكون ثقيف له لقبان واسمه كثير ويزيد بن
الاخنس السلمي وابنه معن بن يزيد وابوه الاخنس

صل

٢ الاسدي وهو اخزيم بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك

ثلاثة ابن وجد وابن الاهاوطي واكثر اهل العلم
بالسير لا يصح شهودهم بدر

ولا يعرف فيمن شهد بدرا فهولا اربعة وتسعون وقد روينا
عن ابن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال ضرب يوم بدر
للمهاجرين بمائة سهم وشهدها من الانصار ثم من الاوس ثم من بني
عبد الاشهل سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد
ابن عبد الاشهل واخوه عمرو والحرث بن اوس بن معاذ والحرث
ابن انس بن رافع بن امرئ القيس واخوه شريك وابنه عبد الله
ويزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس وابنه عامر واخوه زياد
ابن السكن عند ابن الكلبي وحده وابنه عمارة بن زياد وسعد بن
زيد وسلمة بن سلامة بن وقش وعباد بن بشر بن وقش
وسلمة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن
زعورا واياس بن اوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الاعلم بن
عامر بن زعورا بن جشم اخي عبد الاشهل من ساكني رابغ واخوه
الحرث بن اوس عند ابن عقبة ومن الناس من يقول في عتيك
عبيد وابو الهيثم بن التيهان واخوه عبيد ويقال عتيك
والحرث بن خزيمة بن عدي بن ابي بن غنم بن سالم بن عوف بن
عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم ومحمد بن سلمة بن خلف
ابن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث ومن بني حارثة
وسلمة بن اسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة ابي حارثة بن
الحارث وعبد الله بن سهل بن زيد بن كعب بن عامر بن عدي
ابن مجدعة بن حارثة بن الحرث ثلاثة وعشرون ومن بني
ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قتادة
ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وعبيد بن
اوس بن مالك بن سواد ونصر بن الحرث بن عبيد بن رزاح
ابن كعب ومعتب بن عبيد عمه ومن حلفائهم عبد الله بن
طارق البلوي خمسة ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج
مسعود بن عبد سعد بن عامر بن عدي بن جشم بن مجدعة
ابن حارثة وابو عبس عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن زيد
ابن جشم وحلفائهم من بلي ابو بردة هاني بن نيار بن عمرو بن
عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل
ابن ذهل بن هني اخي فزان ابني بلي اخي بهرا ابني عمرو بن الحاف
بن قضاعة ثلاثة ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
عاصم بن ثابت بن ابي الافلح قيس بن عصم بن مالك بن عوف

عمارة

امية

امية ضبيعة • ومعتب بن قشير بن مليك بن زيد بن العطاف بن
ضبيعة • وابو مليك بن الازعر بن العطاف بن ضبيعة • وعمير
ابن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة اربعة • ومن
بني امية بن زيد بن مالك • مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد
ابن امية • ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر • وسعد بن عبيد بن
النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن امية • وعويم بن ساعدة
ورافع بن عنجدة وهي امه وابوه عبد الحرث حليف لهم من بلي
وعبيد بن ابي عبيدة • وثعلبة بن حاطب وزعموا ان ابا لبابة
ابن عبد المنذر • والحرث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن امية
ابن زيد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما ابا لبابة على المدينة فضرب لهما
بسهمين مع اصحاب بدر ستة نفر • ومن بني عبيد بن زيد
ابن مالك انيس وخداش ابنا قتادة بن ربيعة من مطروف
ابن الحرث بن زيد بن عبيد واسم مطروف خالد ومن حلفائهم
من بلي معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة واخوه
اجلد بن عدي بن عاصم ضرب له بسهم في بدر • وثابت بن اقرم
ويقال اقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان • وعبد الله
ابن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدي بن الجد بن العجلان
وزيد بن اسلم بن ثعلبة بن عمرو المذكور • وربعي بن رافع بن ه
الحرث بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان ثمانية نفر • ومن
بني معوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف جبر بن عتيك
ابن قيس بن هبشة بن الحرث بن امية بن معوية • وعمه الحرث
ابن قيس ومن حلفائهم مالك بن عجلة بن مزينة وعجلة امه ه
وهو مالك بن ثابت • والنعمان بن عصر بن عبيد بن وايلة
ابن كارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعيل بن عمرو بن حشم بن وذم
ابن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن نهي من بلي • وعصر
بفتحتين عند ابن الكلبي • وبسكون العين سالت الصاغاني عند بن
اسحق والواقدي وابي معشر وابن عقبة قاله الدمياطي اربعة
ومن بني حنش عوف بن عمرو بن عوف سهل بن حنيف
ابن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحرث بن مجدعة بن عمرو بن
ابن حنش رجل • ومن بني كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن المنذر بن محمد بن عقبة بن اجيحة بن الجلاح بن الحريش
ابن حجبا بن كلفة ومن حلفائهم ابو عقيل عبد الرحمن بن عبد الله

بن ثعلبة بن تيجان بن عامر بن الحرث بن مالك بن عامر بن انيف
ابن جشم بن عايذ الله بن تميم بن عوذ مناه بن تاج بن تيم بن إراش
ابن عامر بن عبيلة بن قسميل بن قران من بلي رجلان • وقد اختلف
في تشديد الرا وتخفيفها من قران فعن بن دريد التشديد وعن ابن
حبيب التخفيف وقد ذكر كسر القاف من قران ايضا • ومن بني
ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية
ابن البرك وهو امري القيس بن ثعلبة واخوه خوان بن جبير
قيل خرج الى بدر فكسر بالروحا فرده رسول الله صلى الله عليه
فضرب له بسهمه واجره • وعمهما الحرث بن النعمان وابو
ضياح النعمان بن ثابت بن النعمان بن امية والنعمان والحرث
ابنا ابي خرمة بن امية بن البرك • وابو حبة بالبا بن ثابت
اخو بني ضياح عند بن القداح وابو جنة بالنون عند ابن
مالك ابن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة • وسالم بن عمير
ابن ثابت بن كلفة بن ثعلبة • وعاصم بن قيس بن ثابت
ابن كلفة بن ثعلبة عشرة • ومن بني غنم بن السلم بن امري
القيس بن مالك بن الاوس • سعد بن خيثمة • والمنذر و
ومالك ابنا قدامة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النجاط
والحرث بن عرفجة بن الحرث بن مالك ذكره ابن عقبة
والواقدي وغيرهما • وتميم مولى بني غنم بن السلم خمسة فجملة
من ذكرنا من الاوس اربعة وسبعون وشهدها من الانصار
ثم من الخزرج ثم من بني مغالة وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار ابو شيخ ابي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن
زيد مناة بن عدي واخوه اوس وابو طلحة زيد بن سهل بن
الاسود بن حرام بن عمرو المذكور ثلاثة • ومن بني جديلة
وهي بنت مالك بن زيد مناه بن حبيب بن عبد حارثة بن
مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهي ام معوية بن عمرو بن
مالك بن النجار • انس بن معاذ بن انس بن قيس بن عبيد
ابن زيد بن معوية بن عمرو بن مالك بن النجار • وابي بن كعب
وابو حبيب بن زيد بن الحباب بن انس بن زيد بن عبيد
ابن زيد بن معوية قاله الكلبي ثلاثة • ومن بني غنم بن مالك
ابن النجار • ابو ايوب خالد بن زيد • وعمارة بن حزم وثابت
ابن خالد بن النعمان بن خنسا بن عسيرة وقال ابن هشام
عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم • وسراقة بن كعب بن عمر بن

عبد العزى

عبد العزى بن غزية بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم ومنهم من اسقط
بعد كعب عمرا اربعة ومن بني ثعلبة بن مالك بن النجار سلم بن
قيس بن قهد واسمه خالد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن
غنم • وحالة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم
وسهيل واخوه سهل ابنا رافع بن ابي عمرو بن عايذ بن ثعلبة بن
غنم كذا عند الواقدي • سواد وعند ابن عماره بن الاسود بن
زيد بن ثعلبة بن غنم سبعة • ومن بني سواد بن غنم بن مالك
ابن النجار كذا عند ابن الكلبي وابن سعد يقول سواد بن مالك
ابن غنم بن مالك • معاذ ومعوذ وعوف بنو الحرث بن رفاعة
وامهم عفراء بنت عبيد وهم ثلاثة عند ابي معشر والواقدي وابن
الفداح وكان ابن اسحق يزيد فيهم اربعا يسميه رفاعة شهد عنده
بدرا وانكره الواقدي والنعمان بن عمرو • وعامر بن مخلد بن الحرث
ابن سواد • وعبد الله بن قيس بن خلدة بن الحرث بن سواد
وعمرو بن قيس بن زيد بن سواد مذكور في البدريين عند ابي معشر
وابن الفداح والواقدي وقيس ابنه عندهم ايضا ولم يذكرهما في
البدريين ابن عقبة ولا ابن اسحق • وثابت بن عمرو بن زيد بن
عدي بن سواد عشرة • ومن بني مبذول وهو عامر بن
مالك بن النجار ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو
ابن عامر • والحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك خرج الى بدر ولكسر
بالروحاء فرده عليه السلام وضرب له بسهمه واجره • وسهل بن
عتيك وعامر بن سعد بن عمرو بن نضيف واسمه كعب بن مالك بن
مبذول ذكره بن عمارة قال ابن سعد ولم يذكره غيره ومن
حلفايهم عدي بن ابي الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة
ابن زهرة بن بديل بن سعد بن عدي بن النضر بن كاهل بن مالك
بن عطفان بن قيس بن جهينة حليف بني عايذ بن ثعلبة بن غنم
ابن مالك بن النجار • ووديعة بن عمرو بن جراد بن يربوع بن
ظحيل بن عمرو بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس من جهينة
حليف بني سواد بن غنم بن مالك بن النجار • وابو معشر ليسميه
رفاعة بن عمرو • وعصيمة حليف لهم بن اسبع لم يذكره ابن عقبة
وذكره غيره كذا قال ابن سعد والذي في الكبير ابن عصيمة
من بني اسد بن خزيمة وانه حليف بني مازن ابن النجار وكذا ذكره
ابن سعد في بني مازن سبعة ومن بني عدي بن النجار ثم من
بني عدي بن مالك بن عدي بن النجار حارثة بن سراقة بن الحرث

ابن عدي وهو اول قتيل بعد الهجع • وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي
ومحرز بن مالك • وسليط بن قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدي
وابو سليط اسيرة بن ابي خارجة عمرو بن قيس بن مالك بن عدي
وذكر ابن الكلبي ان اباه ابا خارجة شهد بدرا وفيه نظر • وعامر
ابن امية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدي • وابو صرمة
قيس بن ابي قيس صرمة بن ابي انس قيس بن صرمة بن مالك
ابن عدي قال ابو عمر لم يختلف في شهوده بدرا ولم يذكره فيهم
ابن عقبة ولا ابن اسحق ولا ابن سعد وهذا عجيب من ابي عمر رحمه الله
ثمانية • ومن بني حرام بن جندل بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
ابو الاعور الحرث بن ظالم بن عبس بن حرام • وحرام • وسليم ابنا
ملحان بن خالد بن زيد بن حرام امهما مليكة بنت مالك بن عدي
ابن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن ملك بن النجار • ومن
حلفائهم بني عدي بن النجار سواد بن غزية بن وهب من بلي وهو
الذي قال له صلى الله عليه وسلم استقدمني وهو الذي اسر
خالدا والعاصي والحرث اخوا ابي جهل بن هشام اربعة • ومن بني
عمرو بن عوف بن مبذول بن عمر بن غنم بن مازن عبد الله بن
كعب بن عمرو واحد • ومن بني خنسا بن مبذول المذكور • ابو
داود عمير بن عامر بن مالك بن خنسا • وسراقة بن عمرو بن
عطية بن خنسا اثنان • ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار
قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة
وابو حسن المازني تميم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث بن
الحرث بن ثعلبة قال ابو عمر شهد بدرا وقال شيخنا
الحافظ الدمياطي وهذا غير ثابت وكذا عند ابن سعد معدود هوم
في الطبقة الثالثة ممن شهد الخندق وما بعدها اثنان •
ومن بني دينار بن النجار سليم بن الحرث بن ثعلبة بن كعب
ابن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار • والنعمان • والضحاك •
ابنا عبد عمرو • وكعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن
عبد الاشهل • وسعيد بن سهل بن مالك بن كعب بن عبد
الاشهل • وابن اسحق وابو معشر يقولان في سهل سهيل وبجير
ابن ابي بجير حليف لهم من بلي او جهينة ستة • ومن بني
الحرث بن الخزرج ثم من بني مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس
الاصغر بن عمرو بن امرئ القيس الاكبر بن مالك الاغر

قال

قال ابن سعد ليس له عقب وليس كذلك • وسعد بن الربيع
وخارجة بن زيد • وخلاد بن سويد • وبشير بن سعد • وسماك
ابن سعد اخوه ستة • ومن بني حارثة ثعلبة بن كعب بن
الخزرج بن الحرث بن الخزرج يزيد بن الحرث بن قيس بن مالك بن
احمر بن حارثة واحد • ومن بني عدي كعب بن الخزرج
ابن الحرث بن الخزرج حبيب بن يساف ويقال اساف بن عتبة
ابن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم وعن حبيب بن عبد الرحمن
ان جده خبيبا هذا ضرب يوم بدر فمال شقه فتفل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأمه ورده فانطلق واحد •
ومن بني زيد مناه وبعضهم يسقط مناه بن الحرث بن الخزرج
عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الاذان واخوه حريث •
وسفين بن نسر ويقال بشر بن عمرو بن الحرث بن كعب بن
زيد مناه ثلاثة • ومن بني عوف بن الحرث بن الخزرج ثم من
جداره وابن عمه زيد بن المزين بن قيس بن عدي • وعبد الله
ابن عمير بن حارثة بن ثعلبة بن خلاس بن امية بن جداره لم يذكره
ابن عمارة في البدريين وذكره غيره وعبد الله بن عرفط بن عدي
ابن امية بن جداره كذا نسبه ابن اسحق وابن سعد يقول عبد
الله بن عرفطة حليف لهم • وعقبة بن عمرو ابو مسعود البدري
عده البخاري في البدريين والمشهور انه لم يشهد بدرا وانما هو
منسوب الى الماء خمسة • ومن بني الابجر خدرة بن عوف عبد
الله بن الربيع واحد • ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة
ابن كعب بن الخزرج سعد بن عبادة وقع في صحيح مسلم ولم يصح
شهوده بدرا • وعبد رب بن حق بن اوس بن عامر بن ثعلبة
ابن وقش بن ثعلبة من طريف اثنان • ومن بني ثعلبة بن
الخزرج بن ساعدة المنذر بن عمرو وابو دجانة سماك بن خرشة
ابن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة وابن الكلبي يقول
سماك بن اوس بن خرشة اثنان • ومن بني عمرو بن الخزرج
ابن ساعدة ابو اسيد مالك بن ربيعة بن البدن وبعضهم
يقول البدي بن عامر وقيل عمرو بن عوف بن حارثة عمرو
وقيل البدن هو عامر او عمرو بن عوف وابن عمه مالك بن
مسعود بن البدن وسعد بن سعد بن مالك بن خالد بن
ثعلبة بن حارثة بن عمرو تجهز لبدر فمات فضرب له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره ومن حلفائهم بسبس

ابن عوف تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن امية من جدارة م

ابن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان
ابن قيس بن جهينة واخوه زبان وضمرة وبعضهم يقول في ضمرة
ابن اخي زبان وعند ابن سعد زياد بن كعب بن عمرو بن عدي
ابن عامر بن رفاعة بن كليب بن مودوعة بن عدي بن عثم بن
الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة وعبد الله بن عامر
البلوي وكعب بن جماز وبعضهم يقول حمان وعند الزمخشري
جماز بن مالك بن خرشة وبعضهم يسقط من نسبة مالكا ثمانية
ومن بني الحبلى اوس بن خولي بن عبد الله بن الحرث بن عبيد بن مالك
ابن سالم الحبلي وزيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزي بن
عدي بن مالك بن سالم ورفاعة بن عمرو وابنه مالك ذكره
الاموي فيمن شهد العقبة وبدرا ومعبد بن عبادة بن قشير
ويقال قشير بن الفكر بن سالم بن مالك بن سالم ومن حلفائهم
عقبة بن وهب وعامر بن سلمة بن عامر وعاصم بن العكير
ابن مزينة ثمانية ومن بني غنم بن عوف بن عمرو وعوف بن
الخزرج وهو قوقل عبادة بن الصامت والنعمان الاعرج
ابن مالك بن ثعلبة بن الاصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم
والنعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم
ومالك بن الدخشم والحرث بن خزمة بن عدي بن ابي بن غنم
حليف لبني عبد الاشهل من الاوس ونوفل بن عبد الله بن نضلة
ابن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم وعتبان بن مالك
ابن عمرو بن العجلان ومليك بن وبرة بن خالد بن العجلان
وثابت وابن اخيه عصمة بن الحصين بن وبرة عند بن القداح
والواقدي وهبيل اخوه ذكره ابرهيم بن المنذر قال
حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام بن عروة
عن ابيه فيمن شهد بدرا حكاه ابو عمر وفيه نظر وثابت
ابن هزال بن عمرو بن قريوش بن غنم بن امية بن لوذان بن سالم
والربيع وورقة ابنا اياس بن عمرو بن غنم بن امية ومن حلفائهم
المجذر بن زياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك
ابن صعصعة بن غصينة بن عمرو بن بثيرة بن مشنوء بن القشير
ابن تيم بن عوذ مناة بن ناج من تيم بن اراشة بن عامر بن عميلة
ابن قسميل بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وعند
ابن اسحق مشنوء بن تيم بن اراش بن عامر باسقاط ما زاد
على ذلك البلوي وعبدة بن الحسحاس عند الواقدي مهملة

الحا

الحاء والسين ومعجمتها عند ابن اسحق وقيل عبادة وبحات بن ثعلبة
ابن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة بالباء الموحدة واخرها نا
موحدة مثلثة عمك بن الكلبي وعند ابن اسحق بالنون واخرها
باء موحدة واخوه عبد الله بن ثعلبة • وعتبة بن ربيعة بن خالد
ابن معوية من بني بكراء اخي بلي ابي عمير بن الحاف بن قضاعة
وابن هشام وابن الفداح يقولان من بني بكر لا بكراء قال
ابو عمر وقد اختلف في شهوده بدرا • وعمير بن اياس
ابن زيد بن جشم من اهل اليمن من غسان تسعة عشر • ومن
بني سلمة بن سعد بن علي بن اسعد بن ساردة ثم بن جشم
ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن سلمة عبد الله بن عمرو
ابن حرام بن ثعلبة بن حرام ابو جابر وقد ذكر فيهم انه جابر
قال الواقدي غلط من عده في البدريين من اهل العراق
لم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق ولا ابو معشر • وعمرو بن الجموح
واولاده معوذ وخلاد ومعاذ وخراش بن الصمة بن عمرو
ابن الجموح بن زيد بن حرام • واخوه معاذ بن الصمة وقال
محمد بن عمر ليس بثبت ولا مجمع عليه • وعمير بن حرام بن الحمام
ابن الجموح • والحباب بن المنذر بن الجموح • وعقبة بن عامر
ابن نابي • وعمير بن عامر اخوه شهد بدرا وغيرها عند الكلبي
وقال الدمشاطي ولم ار من تابع ابن الكلبي على ما ذكره في
الصحابة • وثابت بن ثعلبة وهو ابن الجذع • وعمرو وقيل
عمير بن الحرث ومولاهم ومن موالهم عمير مولى ومن تولهم
عمير مولى خراش بن الصمة • وحبيب بن الاسود سبعة
عشر • ومن بني سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة
عمرو بن طلق بن زيد بن امية بن سنان ولم يذكره ابن عقبة
البر ابن معرور واخيه بشر • وعبد الله بن الحد بن قيس
ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد • وعتبة بن عبد
الله بن صخر بن خنساء بن سنان • وسنان بن صيفي
والطفيل بن مالك • والطفيل بن النعمان بن خنساء قال
ابن سعد ولا احسبه الا وهما • وجبارة بن صخر • ويزيد
ابن حمام • ومسعود بن زيد عشرة • ومن بني خناس
ابن سنان ابن عبيد • يزيد بن المنذر واخوه معقل وعبد الله
ابن النعمان بن بلدمة بن خناس • وابو قتادة بن ربعي
من بلدمة بن خناس مختلف في شهوده بدرا اربعة

ابن عمر بن الجموح شهد بدرا عند الواقدي وابن عائذ ولم يذكر ابن عقبة ولا ابن اسحق ولا ابو معشر وغيرهم ٢

واحد ومن حي عبيد ابن عدي بن فتح ابي كعب ابن سلمة ٢

ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد عبد الله بن عبد مناف بن
النعمان وخليد وخلاد ولبدة بنو قيس بن النعمان
وجابر بن عبد الله بن رياب بن النعمان خمسة ومن بني
ثعلبة بن عبيدة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الضحاك
ابن حارثة وسواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة اثنان
ومن بني رسيعة بن عبيد معبد بن قيس بن صيفي بن
صخر بن حرام بن رسيعة واخوه عبد الله وحمزة بن الحميس
من حلفائهم وابن اسحق ليسوا حارثة واخوه عبد الله
والنعمان بن سنان سوى لهم خمسة ومن بني سواد بن غنم
ابن كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن حديدة وابن عمه
سليم بن عمرو بن حديدة وابو اليسر كعب بن عمرو وصيفي
ابن سواد وثعلبة بن عنمة وعباس بن عامر وسهل بن
قيس بن ابي بن كعب بن عمرو بن الغنين بن كعب بن سواد
ومن حلفائهم معاذ بن جبل عائذة ومن بني زريق ذكوان
ابن عبد قيس وسعد بن عثمان بن خلدة واخوه عقبة
وابن عمهما قيس بن محصن بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق
والحرث بن قيس وجبير بن اياس بن خلدة بن مخلد بن عامر
ابن زريق ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد بن عامر
ابن زريق وعبادة بن قيس بن عامر بن خلدة بن عامر
ورافع بن مالك وابناه زياد وخلاد وعبيد بن زيد بن عامر
ابن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق والعجلان بن النعمان بن
عامر بن العجلان وابو سعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة
ابن عامر بن زريق والفاكه بن بسر بن الفاكه بن زيد بن خلدة
ومعاذ وعابد ابنا ماعص بن قيس بن خلدة بن عامر ومسعود
ابن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر ومن حلفائهم من بني مالك
اخي الحرث رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة
ابن عدي بن مالك واخوه هلال بن المعلى ولم يذكره ابن
اسحق قال ابن الكلبي وشهد رافع وراشد وهلال وابو
قيس بنو المعلى بدرا ولم يذكر ابن اسحق منهم سوى رافع اثنان
وعشرون ومن بني بياضة بن عامر بن زريق زياد
ابن لبيد وخليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة
وفروة بن عمرو وعتاد من اوس بن عمرو بن مالك بن عامر
من بياضة ذكره ابن الكلبي وخالد بن قيس ورجيلة بن

تعلبة

ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة • وعطية بن نوير
ابن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة قاله ابن الكلبي سبعة
فجملة من ذكرنا من الخزرج ماية وخمسة وتسعون ومن الاوس
اربعة وسبعون ومن المهاجرين اربعة وتسعون فذلك ثلاثماية
وثلاثة وستون وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما جا
ذلك من جهة الخلاف في بعض من ذكرنا وقد تقدم نظير ذلك
في اهل العقبة والله اعلم وكان معهم من الخيل فرس مرثد
ابن ابي مرثد الغنوي السبل • وفرس المقداد بعزجة
ويقال سبحة قيل • وفرس الزبير اليعسوب • وقال ابن عقبة
ويقال كان النبي صلى الله عليه وسلم فرسان على احدهما مصعب
ابن عمير وعلى الاخرى سعد بن ابي خيثمة ومرة الزبير بن العوام بلغ
ومرة المقداد بن الاسود واستشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المسلمين يوم بدر عبيدة بن الحرث • وعمير
ابن ابي وقاص وكان سنه ستة عشر او سبعة عشر عاما وعمير
ابن الحمام من بني سلمة من الانصار • وسعيد بن خيثمة من بني
عمرو بن عوف بن الاوس وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة
الخزاعي حليف بني زهرة ومبشر بن عبد المنذر من بني عمرو
ابن عوف • وعاقل بن الكبير الليثي • ومهجع مولى عمر حليفا لبني
عدي وصفوان بن بيضا الفهري • ويزيد بن الحرث من بني الحرث
ابن الخزرج ورافع بن المعلى وقد تقدم الخلاف في اخيه هلال
وحارثة بن سراقة من بني النجار • وعوف ومعوذ ابنا عفراء
اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ستة
من الخزرج واثنان من الاوس وقتل من المشركين سبعون
واسر سبعون وروينا من طريق البخاري حدثني عمرو بن
خالد ثنا زهير ثنا ابو اسحق قال سمعت البرا قال
جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن
جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يوم بدر اصاب من المشركين اربعين وماية سبعين
اسيرا وسبعين قتيلا فمن مشاهير القتلى من بني عبد شمس
حنظلة بن ابي سفين قتله زيد بن حارثة • وعبيدة بن سعيد
ابن العاص قتله الزبير • واخوه العاص بن سعيد قتله
علي • وقيل غيره • وعتبة وشيبة ابنا ربيعة • والوليد بن عتبة
قتلهم حمزة وعبيدة وعلي كما تقدم • وعقبة بن ابي معيط

قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل بل علي بامر رسول الله صلى الله عليه
له بذلك والحرث بن عامر بن نوفل قتله علي وطعيمة بن عدي
قتله حمزة وقيل بل قتل صبرا والاول اشهر وزمعة بن الاوس
بن المطلب بن اسد وابنه الحرث بن زمعة واخوه عقيل بن الا
الاسود وابو البختري العامي بن هشام وقد تقدم الخلاف في
قاتله من هو ونوفل بن خويلد بن اسد قتله علي وقيل الزبير
والنضر بن الحرث قتل صبرا بالصفراء وعمير بن عثمان ثم طلحة
بن عبيد الله بن عثمان وابو جهل بن هشام واخوه العاصي
ابن هشام قتله عمر ومسعود بن ابي امية المخزومي اخوا ام سلمة
وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وقيس بن الفاكه بن
المغيرة والسايب بن ابي السايب المخزومي وقد قيل لم يقتل
يومئذ واسلم بعد ذلك وعبيد وزيد ابنا الحجاج بن عامر
السهمي والعاصي والحرث ابنا منبه بن الحجاج وامية بن خلف
الجمحي وابنه علي وابي يومئذ مالك بن عبد الله اخو طلحة
فمات اسيرا من بني مخزوم ومن حلفائهم يومئذ اربعة وعشرون
رجلا ومن بني عبد شمس وحلفائهم اثني عشر رجلا منهم عمرو
ابن ابي سفيان والحرث بن ابي وجزة بن ابي عمرو بن امية وابو
العاصي بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته
زينب واسر من بني هشام العباس بن عبد المطلب وعقيل بن
ابي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب ومن بني المطلب
ابن عبد مناف السايب بن عبيد والنعمان بن عمرو ومن
بني نوفل عدي بن الخيار ومن بني عبد الدار ابو عزيز بن عمير
ومن سائر قريش السايب بن ابي حبيش والحرث بن عامر
ابن عقاب بن اسد وخالد بن هشام واخوا ابي جهل وصيفي بن
ابي رفاعة واخوه ابو المنذر بن ابي رفاعة والمطلب بن حنطب
وخالد بن الاعلم وهو القايل هذا البيت

• لسنا على الاعقاب تدمي كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما •

وهو اول من فر يوم بدر فادرك واسر وعثمان بن عبد شمس بن
جابر المازني حليف لهم وهو ابن عمه عتبة بن غزوان وامية
ابن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن
الوليد وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وابو عطاء عبد الله بن ابي
السايب بن عايذ المخزومي وابو وداعة بن ضبيرة السهمي وهو
اول اسير فدي منهم وعبد الله بن ابي خلف الجمحي واخوه ثمرو

وابو

وابو عزة الجمحي وسهيل بن عمرو العامري وعبد الله بن زمعة بن
قيس العامري وعبد الله بن زمعة حميد بن زهير الاسدي هولا
المشاهير من القتلى والاسرى نقلت ذلك عن ابي عمر ولولا
خشية الاطالة لاتيت عليهم وكان الفدا من الاربعة الاف الى
ثلاثة الالف الى الفين الى الف درهم وروينا عن ابن سعد انا
الفضل بن دكين ثنا اسرايل عن جابر عن عامر قال اسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين اسيرا وكان
يفادي بهم على قدر اموالهم وكان اهل مكة يكتبون واهل المدينة
يكتبون فمن ثم لم يكن عنده فدا دفع اليه عشرة غلمان من غلمان
المدينة يعلمهم فاذا حذقوا فهو فداوه وروينا عنه قال
انا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا هشام بن حسان ثنا محمد
ابن سيرين عن عبيدة ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
في اسارى بدر فقال ان شيتم قتلتموهم وان شيتم اخذتم منهم
الفدا ويستشهد قابل منكم سبعون قال فنادى النبي صلى
الله عليه وسلم في اصحابه فجاوا او من جا منهم فقال ان هذا
جبريل يخبركم بين ان تقدموهم فتقتلوهم وبين ان تفادوهم
ويستشهد قابل منكم بعدتهم فقالوا بل نفاديهم فنتقوى به عليهم
ويدخل قابل منا الجنة سبعون ففادوهم

## ذكر من اسلم من اسرى بدر

بعد ذلك العباس بن عبد المطلب عقيل بن ابي طالب نوفل
ابن الحرث بن عبد المطلب ابو العاصي بن الربيع ابو عزيز بن
عمير العبدري السايب بن ابي حبيش خالد بن هشام المخزومي
عبد الله بن ابي السايب المطلب بن حنطب ابو وداعة السهمي
عبد الله بن ابي بن خلف الجمحي وهب بن عمير الجمحي سهيل بن عمرو
العامري عبد بن زمعة اخو سودة قيس بن السايب المخزومي
بسطاس مولى امية بن خلف ويذكر ان العباس وكا جسيما اسره
ابو اليسر كعب بن عمرو وكان دميما فقيل للعباس لو اخذته
بكفك لوسعته كفك فقال ما هو الا ان لقيته فظهر في
عيني كالخندمة والخندمة جبل من جبال مكة

## فضل من شهد بدرا

روينا من طريق البخاري حدثني اسحق بن ابرهيم انا جرير
عن يحيى بن سعد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن ابيه
وكان ابوه من اهل بدر قال جا جبريل النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قالوا من افضل المسلمين او كلمة
نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة

ما قيل من الشعر في بدر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

الم تر امرا كان من اعجب الدهر • وللحين اسباب مبينة الامر
وما ذاك الا ان قوما افادهم • فجانوا تواصوا بالعقوق وبالكفر
عشية راحوا نحو بدر جميعهم • فكانوا رهونا للركية من بدر
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها • فساروا الينا فالتقينا على قدر
فلما التقينا لم يكن مثنوية لنا • غير طعن بالمثقفة السمر
وضرب بيض يجتلي الهام حدها • مشهرة الالوان بينة الامر
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا • وشيبة في قتلى تجرجم في الحفر
وعمرو ثوى فيمن ثوى من جماتهم • فشقت جيوب النائحات على عمرو
جيوب نساء من لوي بن غالب • كرام تفر عن الدوائب من فهر
اولئك قوم قتلوا في ضلالهم • وخلوا لواء غير مختضر النصر
لواء ضلال قاد ابليس اهله • فخاس بهم ان الخبيث الى غدر
وقال لهم اذ عاين الامر واضحا • بريت اليكم ما بي اليوم من صبر
فاني ارى ما لا ترون وانني • اخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للحين حتى تورطوا • وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
فكانوا غداة المسير الفا وجمعنا • ثلاث مئين كالمسدمة الزهر
وفينا جنود الله حين تمدنا • بهم في مقام ثم مستوضح الذكر
فشد بهم جبريل تحت لوائنا • لدى مازق فيه مناياهم تجري

فاذا الرجل فيدا وفودا مات وافاده الله والجفر البير غير المطوية
والمسدمة من قولهم فحل سدم اذا كان هائجا والمازق موضع الحرب
ومن الناس من ينكرها لحمزة

فاجابه الحارث بن هشام المخزومي

الا يا لقوم للصبابة والهجر • وللحزن مني والحزازة في الصدر
وللدمع من عيني جوادا كانه • فريد هوى من سلك ناظمه يجري
على البطل الحلو الشمائل اذ ثوى • رهين مقام للركية من بدر
فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة • ومن ذي ندام كان ذا خلق عمر
فان يك قوما صادفوا منك دولة • ولا بد للايام من دول الدهر
فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى • تريهم هوانا منك ذا سبل وعر

وما يعزى لعلي بن ابي طالب في ابيات

الم تر ان الله ابلى رسوله • بلا عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما انزل الكفار دار مذلة • فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل

فاجابه

فاجابه الحرث بن هشام

عجيب لاقوام تغني سفيههم • بامر سفاه ذي اعتراض وذي بطل
تغني بقتلى يوم بدر تتابعوا • كرام المساعي من غلام ومن كهل
مصاليت بيض من ذوابة غالب • مطاعين في الهيجا مطاعيهم في المحل
كما اصبحت غسان فيكم بطانة • لكم بدلا منا فيا لك من فعل
اصيبوا كراما لم يبيعوا عشيرة • بقوم سواهم نازحي الدار والاصل
عقوقا واثما بينا وقطيعة • يرى جوركم فيها ذوو الراي والعقل
فان يك قوم قد مضوا لسبيلهم • وخير المنايا ما يكون من القتل
فلا تفرحوا ان يقتلوهم فقتلهم • لكم كاين خبلا مقيما على خبل

وقال ضرار بن الخطاب الفهري

عجيب لفخر الاوس والحين داير • عليهم غدا والدهر فيه بصاير
وفخر بني النجار ان كان معشر • اصيبوا ببدر كلهم ثم صاير
فان يك قتلى غودرت من رجالنا • فانا رجالا بعدهم سنغادر
وتردى بنا الجرد العناجيج وسطكم • بني الاوس حتى يشفي النفس ثاير
ووسط بني النجار سوف تكرها • لنا بالقنا والذراعين زوافر
فتترك صرعى تعصب الطير نحوهم • وليس لهم الا الاماني ناصر
وتبكيهم من اهل يثرب نسوة • لهن بها ليل عن النوم ساهر
وذلك انا لا نزال سيوفنا • بهن دم ممن يحاربن ماير
فان يظفروا في يوم بدر فانما • باحمد امسى جدكم وهو طاهر
وبالنفر الاخيار نهم اولياوه • يحامون في اللاوا او الموت حاضر
وبعد ابو بكر وحمزة فيهم • ويدعى على وسط من انت ذاكر
اولئك لا من نتجت من ديارها • بنو الاوس والنجار حين تفاخر
ولكن ابوهم من لوي بن غالب • اذا عدت الانساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معزل • غداة الهياج الاطيبون الاكابر
العناجيج جياد الخيل واحدها عيجوج وماير متردد

ومما قاله حسان بن ثابت الانصاري

تبدلت فوادك في المنام خريدة • تشفي الضجيع ببادر بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة • او عاتق كدم الذبيح مدام
اما النهار فلا افتر ذكرها • والليل توزعني بها احلامي
اقسمت انساها واترك ذكرها • حتى تغيب في الضريح عظامي
بل من لعاذل تلوم سفاهة • ولقد عصيت على الهوى لوامي
ان كنت كاذبة الذي حدثتني • فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم • ونجا براس طمرة ولجام

في ابيات يعير بها الحارث بن هشام بالفرار وكان الحرث يقول

الله يعلم ما تركت قتالهم • حتى رموا فرسي باشقر مزبد •
وعلمت اني قاتل واحدا • اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي •
فصددت عنهم والاحبة فيهم • طمعا لهم تلقا يوم مشهد •

وكان الاصمعي يقول هذا احسن ما قيل في الاعتذار عن الفرار وكان خلف الاحمر يقول احسن ما قيل في ذلك ابيات هبيرة بن ابي وهب المخزومي

لعمرك ما وليت ظهري محمدا • واصحابه جبنا ولا خيفة القتل •
ولكني قلبت امري فلم اجد • لسيفي مساغا ان ضربت ولا نبلي •
وقفت فلما خفت ضيعة موقفي • رجعت لعود كالهزبر الى الشبل •

وان تقاربا لفظا ومعنى فليس ببعيد من ان يكون الثاني اجود من الاول لانه اكثر انتفا من الجبن ومن خوف القتل وانما علل فراره بعدم افادة وقوفه فقط وذلك في الاول جزء علة والجزء الاخر قوله اقتل وقوله رموا فرسي باشقر مزبد يعني الدم ويحتمل ان يكون ذلك مفيدا بكون مشهدي لا يضره عدوه ومع ذلك فالثاني اسلم من ذلك معنا واصرح لفظا

ومما قاله حسان

لقد علمت قريش يوم بدر • غداة الاسر والقتل الشديد •
بانا حين تشتجر العوالي • حماة الحرب يوم ابي الوليد •
قتلنا ابني ربيعة يوم ساروا • الينا في مضاعفة الحديد •
وفر بها حكيم يوم جالت • بنو النجار تخطر كالاسود •
وولت عند ذاك جموع فهر • واسلمها الحويرث من بعيد •

وقالت قتيلة بنت الحرث اخت النضر بن الحرث

يا راكبا ان الاثيل مظنة • من صبح خامسة وانت موفق •
ابلغ بها ميتا بان تحية • ما ان تزال بها النجائب تخفق •
مني اليك وعبرة مسفوحة • جادت تواكفها واخرى تحتق •
هل يسمعني النضر ان ناديته • ام كيف يسمع ميت لا ينطق •
امحمد يا خير ضن كريمة في قومها • والفحل فحل معرق •
ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق •
او كنت قابل فدية فلينفقن • باعز ما يغلوا به ما ينفق •
فالنضر اقرب من اسرت قرابة • واحقهم ان كان عتق يعتق •
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه • لله ارحام هناك تشقق •
صبرا يقاد الى المنية متعبا • رسف المقيد وهو عان موثق •

فيقال

فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بلغني هذا الشعر قبل قتله لمننت عليه وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه من بدر في عقب رمضان اوايل شوال

## فصل

قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر رحمه الله فلما اوقع الله بالمشركين يوم بدر واستاصل وجوههم قالوا ان نارنا بارض الحبشة فلنرسل الى ملكها يدفع لنا من عنده من اتباع محمد فيقتلهم كما قتلنا من قتلنا ببدر قال انا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن بكر ثنا ابو داود ثنا ابن السرح ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرج عمرو بن العاص وابن ابي الربيع الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية من المدينة الى النجاشي بكتاب قلت وقد تقدم القول عند ذكر الهجرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة سبع يدعوه في احدهما الى الاسلام والثاني في تزويجه عليه السلام ام حبيبة وقيل في شهر ربيع الاول منها وقيل في سنة ست حكاه ابو عمر عن الواقدي واما عمرو بن امية فشهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد ذلك وكان اول مشهد شهده بئر معونة نكبوا فاسروه بنو عامر يومئذ فقال له عامر ابن الطفيل انه كان على امي نسمة فاذهب فانت حر عنها وجز ناصيته في بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان من حرب بمدينة الملك وسيأتي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو وعند ذكر كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا الفصل ذكره ابو عمر في هذا الموضع من كتابه في المغازي وفيه نظر

## سرية عمير بن عدي

روينا عن ابن سعد قال ثم سرية عمير بن عدي من خرشة الخطمي الى عصما بنت مروان من بني امية بن زيد بخمس ليال بقين من شهر رمضان على راس تسعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عصما عند يزيد بن زيد بن حصين الخطمي وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وتحرض عليه وتقول الشعر فجاها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده وكان ضريرا

البصر ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها
ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت ابنة مروان قال نعم فهل
علي في ذلك من شيء فقال لا تنتطح فيها عنزان فكانت هذه الكلمة
اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمير البصير قيل وكان اول من اسلم من
خطمة عمير بن عدي وكان يدعى القارئ كان امام قومه وقارئهم

## سرية سالم بن عمير

روينا عن ابن سعد قال ثم سرية سالم بن عمير الى ابي عفك
اليهودي في شوال على راس عشرين شهرا من مهاجر رسول
صلى الله عليه وسلم وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا
كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهوديا وكان يحرض على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الشعر فقال سالم
ابن عمير وهو احد البكائين وممن شهد بدرا علي نذر ان اقتل
ابا عفك او اموت دونه فامهل يطلب له غرة حتى كانت
ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء وسمع به سالم بن عمير
فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش
وصاح عدو الله فثاب اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه
منزله وقبروه فقالت امامة المرثدية في ذلك

• تكذب دين الله والمرء احمدا • لعمر الذي امناك ان بئس ما يمني •
• حباك حنيف اخر الليل طعنة • ابا عفك خذها على كبرة السن •

البيتان عن غير ابن سعد وكان ابو عفك ممن نجم نفاقه حين
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث بن سويد بن الصامت
وشهد سالم بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في خلافة معوية بن ابي سفين
وقال فيه موسى بن عقبة سالم بن عبد الله

## غزوة بني سليم

قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة يعني من بدر لم يقم الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد
بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة بن عرفطة
الغفاري او ابن ام مكتوم وقال بن اسحق فبلغ ماء من مياههم
يقال له الكدر فاقام عليه ثلاثة ليال ثم رجع الى المدينة ولم
يلق كيدا

## غزوة بني قينقاع

قال

سرية

غزوة بني سليم

غزوة بني قينقاع

قال ابن سعد وكانت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين
شهرا من مهاجره قال ابن اسحق وكان من امر بني قينقاع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق قينقاع ثم قال
يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة
واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد
الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك ولا يغرنك انك لقيت
قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت لهم فرصة انا والله لو حاربناك
لتعلمن انا نحن الناس فحدثني مولى لال زيد بن ثابت عن سعيد
ابن جبير او عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هذه الاية
الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد
وقد كان كل اية في قرآن التقت اي اصحاب بدر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقريش فئة تقاتل في سبيل الله واخرى
كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان
في ذلك لعبرة لاولي الابصار قال وحدثني عاصم بن عمر بن
قتادة انهم كانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر واحد فحاصرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه قال ابن هشام
وذكر عبد الله بن جعفر عن المسور بن مخرمة عن ابي عون قال
كان امر بني قينقاع ان امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته
بسوق قينقاع وجلست الى صايغ فجعلوا يريدونها على كشف
وجهها فابت فعمد الصايغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما
قامت انكشفت سوأتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من
المسلمين على الصايغ فقتله وكان يهوديا وشدت اليهود على المسلم
فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب
المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وبنو عبادة بن الصامت
من حلفهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشبث به عبد الله
ابن ابي فيما ذكر لي عن ابن اسحق عن ابيه عن عبادة بن الوليد
ابن عبادة بن الصامت قال وفيه وفي عبد الله نزلت
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى بعضهم اولياء بعض
الى قوله فان حزب الله هم الغالبون وروى غير ابن اسحق
قال وكانوا فوقا من يهود حلفا لعبد الله بن ابي ابن سلول
وكانوا اشجع يهود وكانوا صاغة فوادعوا النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد

والمدة فانزل الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سوا
ان الله لا يحب الخائنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
نخاف من بني قينقاع فسار اليهم ولواوه بيد حمزة بن عبد المطلب
وكان ابيض ولم تكن الرايات يومئذ واستخلف على المدينة ابا
لبابة بن عبد المنذر وحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال
ذي القعدة وكانوا اول من غدر من اليهود وحاربوا وتحصنوا
في حصنهم فحاصرهم اشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب
فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لرسول
الله اموالهم وان لهم النسا والذرية فانزلهم فكتفوا واستعمل على
كتافهم المنذر بن قدامة السلمي فكلم ابن ابي فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال خلوهم لعنهم الله ولعنه
معهم وتركهم من القتل وامر ان يجلوا من المدينة وتولى ذلك
عبادة بن الصامت فلحقوا باذرعات فما كان اقل بقائهم بها
وذكر ما تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم
وسياتي ذكر ما ناله وخمست اموالهم فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم صفية الخمس وفض اربعة اخماس على
اصحابه فكان اول ما خمس بعد بدر وكان الذي ولي قبض
اموالهم محمد بن مسلمة انتهى ما وجدته عن ابن سعد كذا وقع
صفية الخمس والمعروف ان الصفي غير الخمس روينا
عن الشعبي من طريق ابي داود قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي قبل الخمس وعن عايشة
رضي الله عنها كانت صفية من الصفي فلا ادري اسقطت الواو
او كان هذا قبل حكم الصفي والله اعلم وكانوا اربع ماية حاشر
وثلثماية ذارع وكانوا حلفا الخزرج

## غزوة السويق

غزوة السويق

روينا عن محمد بن اسحق قال ثم غزا ابو سفين بن حرب
في ذي الحجة غزوة السويق وذكر ابن سعد خروج النبي صلى الله
عليه وسلم من المدينة لخمس خلون من ذي الحجة يوم الاحد على
راس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره رجع الى ابن اسحق
قال وكان ابو سفين كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير
ويزيد بن رومان ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك
وكان من اعلم الانصار حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من
بدر نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزوا محمدا

مل

صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش لتبرّ يمينه
فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له يثيب من
المدينة على بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت
الليل فأتى حيي بن أخطب فضرب عليه بابه فأبى أن يفتح له بابه
وخافه فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير
في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراه
وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى
أصحابه فبعث رجالا من قريش فأتوا ناحية منها يقال لها
العريض فحرقوا في أصوارهم من نخل بها ووجدوا رجلا من الأنصار
وحليفا لهم في حرثهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم
الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم في مائتين
من المهاجرين والأنصار وهذا العدد عن ابن سعد واستعمل
على المدينة بشير بن عبد المنذر فيما قال ابن هشام حتى بلغ
قرقرة الكدر قال ابن سعد وجعل أبو سفيان وأصحابه
يتخففون للهرب وكان أصحابه مائتين كما قدمنا وقيل كانوا
أربعين فيلقون جرب السويق وهي عامة أزوادهم فيأخذها
المسلمين فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم وانصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة وكان غاب خمسة أيام
قال ابن إسحق وقال المسلمون حين رجع بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتطمع أن تكون لنا غزوة قال نعم

غزوة قرقرة الكدر

## غزوة قرقرة الكدر

قال ابن سعد ويقال قرارة الكدر للنصف من المحرم
على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره وهي بناحية معدن بني
سليم قريب من الأرحضية وراء بعد معوية وبين المعدن
وبين المدينة ثمانية برد وكان الذي حمل لواء رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي بن أبي طالب واستخلف على المدينة بن أم
مكتوم وكان بلغه أن بهذا الموضع جمعا من بني سليم وغطفان
فسار إليهم فلم يجد في المجال أحدا وأرسل نفرا من أصحابه
في أعلا الوادي واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بطن الوادي فوجد رعاء منهم غلام يقال له يسار فسأله
عن الناس فقال لا علم لي بهم إنما أورد الخمس وهذا يوم
ربعي والناس قد ارتفعوا في المياه ونحن عراب في الغنم فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بالنعم فانحدر به إلى المدينة.

واقتسموا غنائمهم بصرار على ثلثة اميال من المدينة وكانت النعم
خمسمائة بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماس على المسلمين
فاصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم
النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه وذلك انه راه يصلي وغاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة والقرقرة
ارض ملسا والكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع
وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكر مسيره مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة

## سرية كعب بن الاشرف

سرية

روينا عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع
الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من مهاجره عليه السلام
قال ابن اسحق وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما
اصيب اصحاب القليب يوم بدر وقدم زيد بن حارثة الى اهل
السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين
بالفتح قال كعب وكان رجلا من طي ثم من احد بني تيهان
وكانت امه من بني النضير احق هذا اترون ان محمدا قتل
هولا الذين يسمي هذان الرجلان فهولا اشراف العرب وملوك
الناس والله ان كان محمد اصاب هولا القوم لبطن الارض
خير من ظهرها فلما ايقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة
فنزل على المطلب بن ابي وداعة السهمي وجعل يحرض على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي على
اصحاب القليب ثم رجع الى المدينة فشبب بنسا المسلمين حتى
اذاهم وروينا من طريق ابن عايذ عن الوليد بن مسلم عن
عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال ثم
انبعث عدو الله يهجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمومنين ويمتدح عدوهم ويحرضهم عليهم فلم يرض بذلك
حتى ركب الى قريش فاستغواهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ابو سفيان والمشركون اديننا
احب اليك ام دين محمد واصحابه واي ديننا اهدى
في رايك واقرب الى الحق فقال انتم اهدى منهم سبيلا
وافضل وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لنا من ابن الاشرف فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا
وقد خرج الى قريش فاجمعهم على قتالنا وقد اخبرني الله عز

وجل

وجل بذلك ثم قدم اخبث ما كان ينتظر قريشا تقدم عليه فيقاتلنا
ثم قرا على المسلمين ما انزل عليه فيه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب الاية وخمس ايات فيه وفي قريش رجع الى خبر
ابن اسحق فقال كما حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي بردة
من لي من ابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمة اخو بني
عبد الاشهل انا لك يرسول الله انا اقتله قال فافعل
ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلثا لا ياكل
ولا يشرب الا ما تعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب
قال يرسول الله قلت لك قولا لا ادري اوفين لك به ام لا
قال انما عليك الجهد قال يرسول الله انه لا بد لنا من ان نقول
قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن
مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا لكعب من الرضاع
وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل والحرث بن اوس
ابن معاذ وابو عبس بن جبر قلت وهولا الخمسة من الاوس ثم
قدموا الى عدو الله كعب بن الاشرف قبل ان ياتوه سلكان بن
سلامة فجاه فتحدث معه ساعة وتناشدوا شعرا وكان ابو
نايلة سلكان يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف
اني جيتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال
كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلا عادتنا العرب ورمتنا
عن قوس واحد وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت
الانفس واصبحنا قد جهد عيالنا فقال كعب انا ابن
الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر
سيصير الى ما اقول فقال له سلكان اني قد اردت ان
تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك فقال
اترهنوني ابناكم قال لقد اردت ان تفضحنا ان معي اصحابا
على مثل رايي وقد اردت ان اتيك بهم فتبيعهم وتحسن
في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء واراد سلكان
ان لا ينكر السلاح اذا جاوبها قال ان في الحلقة لوفاء
قال فرجع سلكان الى اصحابه فاخبرهم خبره وامرهم
ان ياخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام
ويقال قال اترهنوني نساكم قالوا كيف نرهنك

نساءنا وابناءنا اشب اهل يثرب واعطرهم قال انرهنونا ابناءكم
قال ابن اسحق فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس
قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد
ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيته وهو في ليلة مقمرة وانطلقوا حتى
انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس
فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ
محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون بمثل هذه الساعة
قال ابو نائلة لو وجدني نائما ما ايقظني قالت والله اني
لا اعرف في صوته الشر قال نعم لو يدعى الفتى
لطعنة لاجاب فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه
وقالوا هلم بنا يا ابن الاشرف ان نمشي بقيا الى شعب العجوز
فنتحدث به بقية ليلتنا فقال ان شئتم فخرجوا يتماشون
فمشوا ساعة ثم ان ابا نائلة شام يده في فود راسه ثم شم
يده فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطر ثم مشى ساعة
ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بفود
راسه ثم اضربوا عدو الله فضربوه واختلفت عليه اسيافهم
فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت معولا في سيفي
حين رايت اسيافنا لا تغني شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله
صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقد قذف عليه نارا قال
فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغ عانته فوقع عدو
الله وقد اصيب الحرث بن اوس بن معاذ فجرح في راسه
او في رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى
سلكنا على بني امية بن زيد ثم على قريظة ثم على بعاث
حتى اسندنا في حرة العريض وقد اطاعلينا صياحنا الحرث
ابن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع اثارنا
فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر
الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل
عدو الله وتفل على جرح صاحبنا ورجعنا الى اهلنا فاصبحنا
وقد خافت يهود لو قد علمت بعد والله فليس بها يهودي الا
وهو يخاف على نفسه ابني خبر ابن اسحق قال عباد
ابن بشر في ذلك شعرا

ضربت به فلم يعرمه لصوتي ٭ واوفي طالعا من راس جد ٭

فوزن

• فعدت له فقال من المنادي • فقلت اخوك عباد بن بشر •
• وهذه درعنا رهنا فخذها • لشهران وفي اونصف شهر •
• فقال معاشر شغبوا وجاءوا • وقاعدموا الغني من غير فقر •
• فاقبل يخونا يهود سريعا • وقال لنا لقد جئتم لامر •
• وفي ايماننا بيض حداد • محربة بها الكفار تفري •
• فعانقه ابن مسلمة المردي • به الكفار كالليث الهزبر •
• وشد بسيفه صلتا عليه • فقطره ابو عبس بن جبر •
• وكان الله سادسنا فابنا • بانعم نعمة واعز نصر •
• وجاء براسه نفر كرام • هموا بالصدق من صدق وبر •

واستشهد عباد بن بشر يوم اليمامة وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال ومن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر وقتل يوم اليمامة شهيدا وكان له يومئذ بلاء وغناء فاستشهد وهو ابن خمس واربعين سنة

## خبر محيصة بن مسعود مع ابن سنينة

قال ابو محمد ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة وقال ابن سبيعة عن ابن شهاب هشام رجل من تجار يهود وكان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة ابن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اى عدو الله اقتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال اى والله لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال قلت نعم والله لو امرني بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا يبلغ بك هذا العجب لدين فاسلم حويصة قال ابن اسحق حدثني هذا الحديث مولى لبني حارثة عن ابنة محيصة عن ابيها فقال محيصة في ذلك

• يلوم ابن امي لو امرت بقتله • لطبقت ذفراه بابيض قاضب •
• حسام كلون الملح اخلص صقله • متى ما اصوبه فليس بكاذب •
• وما سرني اني قتلتك طائعا • وان لنا ما بين يثرب وتارب •

وقيل ان الذي قتله محيصة وقال له اخوه حويصة في حقنه ما قال وراجعه عاد كر لكعب بن يهود وروينا عن ابن سعد انا محمد بن حميد العبدي عن معمر بن راشد عن الزهري

في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذي كثيرا قال هو كعب بن الاشرف

## ذكر فوائد تتعلق بهذا الخبر

مما نقلته من الحواشي التي ذكرتها بخط جدي رحمه الله على قوله ما تعلق به نفسه قال هو ما خوذ من العلقة والعلاق بلغة من الطعام الى وقت الغذا ومعناه ما يمسك رمقه من الغذا ومنه ليس للمتعلق كالمتابق وعلى قوله انه لا بد لنا من ان نقول قال المبرد في الكامل حقه ان يقول نتقول يريد افتعل قولا احتال به قال وفي العين افولته بما لم يقل وقولته اذا عنيته عليه وعلى قوله ترهنك من الحلقة قال هذا هو المعروف يعني سكون اللام وحكى سيبويه عن ابي عمر وانهم قالوا حلقه بفتح اللام وعلى قوله بقيع الغرقد قال الاصمعي قطعت غرقدات فدفن فيها ع عثمان بن مظعون فسمي المكان بقيع الغرقد لهذا السبب وعلى قوله شام يده في فوده اي ادخل يده الفود الشعر مما يلي الاذن وشمت السيف اذا غمدته وهو من الاضداد قال والمغول سيف قصير تشتمل عليه الرجل والثنية بين المشرة والعانة وعلى قول بن هشام ابن سبينة وقال الاستاذ ابو علي يعني شيخه عمر بن محمد الازدي ولم يذكره اصحاب الحديث يعني سبينة وعلى قوله لطبقت ذفراه طبق اصحاب المفضل الذفري في القفا وابو عبس بن جبر اسمه عبد الرحمن وسلكان اسمه سعد

## غزوة غطفان بناحية نجد

قال ابن اسحق وهي غزوة ذي امر واستعمل على المدينة عثمان ابن عفان فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وقال ابن سعد وامر بناحية النخيل وكانت في شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من مهاجره وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من بنعلبة ومحارب بذي امر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم رجلا منهم يقال له دعثور بن الحرث من بني محارب فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وخرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في اربعمائة وخمسين رجلا ومعهم افراس هو واستخلف على المدينة عثمان فاصابوا رجلا منهم بذي القصة

غزوة غطفان

بنجار

يقال له خبان من بني ثعلبة فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره من خبرهم وقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك لهربوا
في رؤوس الجبال وانا سائر معك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فاسلم وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلال
ولم يلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا الا انه ينظر اليهم
في رؤوس الجبال واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبيه ونشرهما ليجفاهما
والقاهما على شجرة واضطجع فجاء رجل من العدو يقال له دعثور
ابن الحرث ومعه سيف حتى قام على راس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال من يمنعك مني اليوم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف
من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من
يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام ونزلت
هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم
الاية ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا
وكانت غيبته احدى عشرة ليلة

## غزوة بحران

قال ابن اسحق ثم غزا يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن ام
مكتوم فيما قال ابن هشام حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز
من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاول وجمادى الاولى الاخرة
ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وقال ابن سعد انه خرج
لست خلون من جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين
شهرا من مهاجره وذلك انه بلغه ان بها جمعا من بني سليم
كثيرا فخرج في ثلثماية رجل من اصحابه قال فاغذ السير
حتى ورد بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق
كيدا وكانت غيبته عشر ليال والفرع بفتح والراء قيده
السهيلي رحمه الله

## سرية زيد بن حارثة

الى الفردة اسم ماء قال ابن اسحق وكان من حديثها ان قريشا
خافوا من طريقهم التي يسلكون الى الشام حين كان من وقعة
بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان
ابن حرب ومعهم فضة كثيرة وهي عظيم تجارتهم واستاجروا
رجلا يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك الطريق وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك

سرية

الما فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال فقدم بها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعد احد
في غزوة بدر الاخرة يوبخ قريشا في اخذها تلك الطريق

دعوا فلجات الشام قد حال دونها • جلاد كافواه المخاض الاوارك •
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم • وانصاره حقا وايدي الملائك •
اذا سلكت للغور من بطن عالج • فقولا لها ليس الطريق هنالك •

وقال ابن سعد كانت لهلال جمادى الاخرة على راس ثمانية وعشرين
شهرا من مهاجره وهي اول سرية خرج فيها زيد اميرا والفردة
من ارض نجد بين الزبدة والغمرة ناحية ذات عرق بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض العير لقريش فيها
صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن ابي
ربيعة ومعه مال كثير وانية فضة وزن ثلاثين الف درهم
وكان دليلهم فرات بن حيان فخرج بهم على ذات عرق طريق
العراق فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم فوجه
زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترض لها فاصابوا العير
واقلت اعيان القوم وقدموا بالعير على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم
وقسم ما بقي على اهل السرية واسر فرات بن حيان فاتي به
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ان تسلم تترك فاسلم فتركه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل وحسن اسلامه
فرات بعد ذلك وفيه قال عليه السلام ان منكم رجلا
نكلهم الى اسلامهم فرات والفردة بالفا المفتوحة وسكون
الرا وضبطها بعضهم بفتح القاف والرا والله اعلم

## غزوة احد

قرات على ابي النور اسمعيل بن نور بن قمر الهيتي اخبركم ابو نصر موسى
ابن عبد القادر الجيلي قراة عليه وانتم تسمعون قال انا ابو
القسم سعيد بن احمد البنا قال انا ابو القسم علي بن احمد بن محمد
ابن البسري انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ثنا عبد الله
ثنا العباس بن الوليد ثنا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
احدا هذا جبل يحبنا ونحبه وكانت في شوال سنة ثلاث
يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عايذ
وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه على راس اثنين وثلاثين

شهرا

غزوة احد

شهرا من مهاجره وقيل للنصف منه وكان من حديث احد قال
ابن اسحق كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم
ابن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ
وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم احد وقد
اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم احد قالوا
أو من قال منهم لما اصيب يوم بدر من كفار قريش اصحاب
القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن حرب بعيره مشى
عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية
في رجال من قريش ممن اصيب اباؤهم واخوانهم وابناؤهم يوم
بدر فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من
قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم
فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا بمن اصاب
منا ففعلوا وقال ابن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين
الى مكة وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفة
في دار الندوة فمشت اشراف قريش الى ابي سفيان فقالوا اخن
طيبوا انفسا ان نجهز بربح هذه العير جيشا الى محمد فقال
ابو سفيان فانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها
فصارت ذهبا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار
فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون
في تجارتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحق فيهم كما ذكر
الى بعض اهل العلم انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة
ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون فاجتمعت قريش
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان
واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبايل كنانة واهل
تهامة قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم كله فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس رجع
الى خبر ابن اسحق وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي
قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان
فقيرا ذا عيال وحاجة وكان الاسارى تفادى برسول
الله اني فقير ذو عيال وحاجة فدعرفتها فامنن علي صلى الله
عليك فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

له صفوان بن امية يا ابا عزة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك
فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه
قال بلى فاعنا بلسانك فلك الله علي ان رجعت ان اغنيك
وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر
ويسر فخرج ابو عزة ومسافع بن عبد مناف يستنفران الناس
باشعارهما فاما ابو عزة فظفر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الوقعة بحمرا الاسد فقال يا محمد اقلني فقال لا والله
لا تمسح عراضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين ثم امر عاصم
ابن ثابت فضرب عنقه وقال سعيد بن المسيب فيه قال
عليه السلام لا يلدغ المومن من جحر مرتين ودعا جبير بن مطعم
غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف
الحبشة قل ما يخطي بها فقال له اخرج مع الناس فان
انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وخرجوا
معهم بالظعن التماس الحفيظة وان لا يفروا فاقبلوا حتى نزلوا
بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل
المدينة فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمسلمين اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب
سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها
المدينة وعن ابن هشام فاما البقر فناس من اصحابي
يقتلون واما الثلم الذي رايت في سيفي فهو رجل من اهل
بيتي يقتل وقال ابن عقبة ويقول رجال كان الذي ارى
بسيفه الذي اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه صلى الله
عليه وسلم يومئذ وفصموا رباعيته وجرحوا شفته وسياتي
ذكر من فعل ذلك وعن ابن عائذ ان الرويا كانت ليلة الجمعة
رجع الى الاول قال ابن اسحق قال يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم
حيث نزلوا فان اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم
فيها وكان راي عبد الله بن ابي سلول مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرى ان لا يخرج اليهم فقال رجال من المسلمين
ممن اكرمهم الله بالشهادة يوم احد وغيره ممن فاتهم بدر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون
ان جبنا عنهم وضعفنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلما

حتى

حتى دخل فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد
مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار فقال له مالك بن عمرو
احد بني النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن
لنا ذلك لشأنه فلما خرج عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا
لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه
في الف من اصحابه قال ابن هشام واستعمل ابن ام مكتوم
على الصلاة بالناس قال ابن اسحق حتى اذا كانوا بالشوط
بين المدينة واحد اخذل عنه عبد الله بن ابي بثلث الناس
وقال اطاعهم وعصاني ما ندري على ما نقتل انفسنا فرجع
بمن اتبعه من قومه من اهل النفاق والريب واتبعهم عبد
الله بن عمرو بن حرام يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا
قومكم ونبيكم عند ما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون
لما اسلمناكم ولكنا لا نرى انه يكون قتال قال فلما استعصوا
وابوا الا الانصراف قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله
الله عنكم نبيه قال ابن عقبة فلما رجع عبد الله بن ابي
بالثلثمائة بسقط في ايدي الطائفتين من المسلمين وهما ان
يقتتلا وهما بنو حارثة وبنو سلمة كما يقال اخبرنا
الامام الزاهد ابو اسحق ابرهيم بن علي بن احمد بن الواسطي قراءة
عليه وانا اسمع قال انا الشيخ ابو البركات داود بن احمد
ابن محمد ملاعب البغدادي وابو نصر موسى بن عبد القادر
الجيلي وابو الفضل محمد بن محمد بن السباك قالا الاولان
انا ابن محمد بن ابو القاسم سعيد بن احمد بن محمد بن البناء قال
الاماني انا ابو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن الجباب قال
الاول انا وقال الثاني انا ابو القسم بن البسري انا ابو طاهر
محمد بن عبد الرحمن الذهبي ثنا عبيد الله بن محمد ثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة ثنا ابو اسامة عن شعبة عن عدي بن ثابت
عن عبد الله بن يزيد عن البراء بن عازب قال لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد خرج معه بناس
فرجعوا قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم فرقتين فقالت فرقة نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم
قال فنزلت فالكم في المنافقين فيتين والله اركسهم

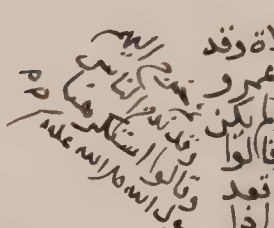

بما كسبوا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طيبة وانها
تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وعن ابن اسحق من غير طريق
زياد عن الزهري ان الانصار يوم احد قالوا يا رسول الله الا نستعين
بحلفائنا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم قال زياد وثنى
محمد بن اسحق قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف
فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب
الفال ولا يعتاف يا صاحب السيف شمر سيفك فاني ارى
السيوف ستسل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قرب
من طريق لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة اخو بني حارثة
ابن الحرث انا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة وبين
اموالهم حتى سلك في مال لمربع بن قيظي وكان رجلا منافقا
ضرير البصر فلما سمع خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه من المسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول
ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي وقد
ذكر لي انه اخذ حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو
اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره
القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب غير اعمى البصر وقد بدر اليه
سعد بن زيد اخو بني عبد الاشهل قبل نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضرب بالقوس في راسه فشجه ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد
في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد
وقال لا يقاتلن احد حتى امره بالقتال وقد سرحت
قريش الظعن والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة
المسلمين فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن القتال اترعى زروع بني قيلة ولما
يضارب وتعبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال
وهو في سبع مائة رجل وامر على الرماة عبد الله بن جبير
اخا بني عمرو بن عوف بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت
لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللوا

الى مصعب

الى مصعب بن عمير اخي بني عبد الدار وقال ابن عقبة وكان حامل
لوا المهاجرين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انا عاصم ان شا الله لما معي فقال له طلحة هل لك يا عاصم في
المبارزة قال نعم فبدره ذلك الرجل فضربه بالسيف على
راس طلحة حتى وقع السيف في لحيته فقتله فكان قتل لواء
المشركين تصديقا لرويا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وصاروا كتايب متفرقة فجاسوا العدو ضربا حتى اجهضوهم
عن اثقالهم وحملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات
كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلولة وحمل المسلمون على المشركين
فنهكوهم قتلا وذكر ابن عايذ ان طلحة المذكور في هذا الخبر
هو ابن عثمان اخو شيبة من بني عبد الدار وكان بيده لواء
المشركين يوميذ وان الرجل الذي كان بيده لوا المسلمين هو
المهاجرين علي بن ابي طالب والذي قاله ابن هشام في هذه
القصة قال ويقال ان ابا سعد بن ابي طلحة خرج بين
الصفين فنادى انا قاصم من يبارز مرارا فلم يخرج اليه احد
فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم الى الجنة وان قتلانا
في النار كذبتم واللات والعزى لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي
بعضكم فخرج اليه علي ابن ابي طالب فاختلفا ضربتين فقتله
علي رضي الله قال ابن هشام واجاز رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوميذ سمرة بن جندب الفزاري ورافع
ابن خديج احد بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان
قد ردهما فقيل له ان رافعا رام فاجاز رافعا قيل له يرسول
الله فان سمره يصرع رافعا فاجازه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورد اسامة بن زيد وعبد الله بن عمير وزيد
ابن ثابت واسيد بن ظهير ثم اجازهم يوم الخندق وهم ابنا
خمس عشرة سنة قرات على ابي الهيجا غازي ابن ابي
الفضل اخبركم ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج سماعا انا
ابو القسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا ابو بكر القطيعي
ثنا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا يحيى عن عبيد الله اخبرني
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوميذ
يوم احد وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه ثم عرضه يوم الخندق
وهو ابن خمس عشرة فاجازه رواه ابو داود عن الامام احمد
واخبرتنا السيدة مونسة خاتون ابنة السلطان الملك

العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب رحمها الله ورحم سلفها سماعا
قالت اخبرتنا ام هاني عفيفة بنت احمد الفارقانية اجازة
قالت انا ابو طاهر عبد الواحد بن محمد بن احمد بن الدشتج
انا ابو نعيم الحافظ انا ابو علي محمد بن احمد بن الصواف
ثنا جعفر بن احمد ثنا هشام بن عمار ثنا اسمعيل بن عياش
ثنا ابو بكر الهذلي عن نافع ان عمر بن عبد العزيز ساله هل
تدرون ما شهد عبد الله بن عمر مع رسول الله صلى الله عليه
من المغازي فقال نعم ثنا عبد الله بن عمر قال كانت
غزوة بدر وانا ابن ثلاث عشرة فلم اخرج مع النبي صلى الله عليه
ثم كانت غزوة احد وانا ابن اربع عشرة فخرجت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فلما راني استصغرني فردني وخلفني
في حرس المدينة في نفر ردهم منهم زيد بن ثابت واوس بن
عرابة بن اوس ورافع بن خديج وكان رافع اطولنا يومئذ
فانفذه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرده معنا وكانت
غزوة الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة وانفذني فغزوت
معه فلما حدث هذا الحديث دعا كاتبه فقال اعجل
علي كاتبا الى الامصار كلها فان رجالا يقدمون الي يستفرضون
لابنائهم واخوانهم فانظروا من فرضت له فاسالوهم عن
اسنانهم فمن كان منهم ابن خمس عشرة سنة فافرضوا له
في المقاتلة ومن كان دون ذلك فافضوا له في الذرية
كذا وقع في هذا الخبر اوس بن عرابة وانما هو عرابة بن
اوس وابوه اوس بن قيظي كان من اكابر المنافقين
وهو احد المقاتلين ان بيوتنا عورة وعرابة الذي
الذي يقول فيه الشماخ بن ضرار

رايت عرابة الاوسي يسمو • الى الخيرات منقطع القرين •
اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين •

وقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ايضا البراء بن
عازب وابا سعيد الخدري وزيد بن ارقم وسعد بن عتيب بن
عمرو بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة الانصاري الحارثي
وسعد بن حبتة جد ابي يوسف الفقيه وهو ابن بجير بن
معوية حليف بني عمرو بن عوف امه حبتة بنت مالك وزيد
ابن حارثة من بني عمرو بن عوف وذكره ابن ابي حاتم في من اسم
ابيه على حرف الحا يعني ابن حارثة فوهم في ذلك وهو اخوا

مجمع

مجمع بن حارثة وجابر بن عبد الله وليس بالذي يروي عنه الحديث
قال ابن اسحق وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ومعهم
مائتا فارس قال ابن عقبة وليس في المسلمين فرس واحد
قال الواقدي لم يكن مع المسلمين يوم احد من الخيل الا فرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس ابي بردة قال
ابن عقبة فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها
عكرمة بن ابي جهل قال ابن سعد وجعلوا على الخيل
صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله
ابن ابي ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبع مائة دارع والظعن خمس
عشرة امراة وشاع خبرهم في الناس ومسيرهم حتى نزلوا
ذا الحليفة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدين
له انسا ومونسا ابني فضالة الظفريين ليلة الخميس لخمس
ليال مضت من شوال فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخبرهم وانهم قد حلوا ابلهم وخيلهم في الزرع الذي بالعريض حتى
تركوه ليس به خضراء ثم بعث الحباب بن المنذر بن الجموح
اليهم ايضا فدخل فيهم فحزرهم وجاه بعلمهم وبات سعد بن
معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة في عدة ليلة الجمعة
عليهم السلاح في المسجد بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحرست المدينة حتى اصبحوا وذكر الرؤيا واختلافهم في
الخروج كما سقناه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم
ان لهم النصر ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس
بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل
العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه
ابو بكر وعمر فعمماه ولبساه وصف الناس ينتظرون
خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير
استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج
فردوا الامر اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد لبس لامته واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة
من ادم من حمائل سيف واعتم وتقلد السيف والقى الترس
في ظهره فندموا جميعا على ما صنعوا وقالوا ما كان
لنا ان نخالفك فاصنع ما شئت فقال ما ينبغي لنبي
اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه

وعقد ثلاثة الوية لوا الاوس بيد اسيد بن حضير ولوا المهاجرين بيد
علي بن ابي طالب وقيل بيد مصعب بن عمير ولوا الخزرج بيد الحباب
ابن المنذر وقيل بيد سعد بن عبادة وفي المسلمين ماية دارع وخرج
السعدان امامه بعد وان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة
دارعين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وعلى الحرس تلك الليلة
محمد بن مسلمة في خمسين وادلج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السحر ودليله ابو خيثمة الحارثي فحانت الصلاة يعني الصبح
فصلى وانخزل جنيد بن ابي من ذلك المكان بثلثماية ومعه
فرسه وفرس لابي بردة بن نيار وهو يقول عصاني واطاع
الولدان ومن لا راي له رجع الى خبر ابن اسحق قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه
فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك
ابن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول
الله قال ان تضربه في وجه العدو حتى ينحني قال انا
اخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة
رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وحين راه عليه
السلام يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا
الموطن وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر عبد عمرو
ابن صيفي بن مالك بن النعمان احد بني ضبيعة وكان فيما ذكر
ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة خرج حين خرج الى مكة
مساعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون
غلاما من الاوس وبعض الناس يقول خمسة عشر وكان
يعد قريشا ان لو لقي قومه لم يتخلف عليه منهم رجلان فلقيهم
في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا
ابو عامر قالوا فلا نعم الله بك عينا يا فاسق وكان يسمى
في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي
بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة
قال ابن اسحق وقد قال ابو سفين لاصحاب
اللوا من بني عبد الدار يحرضهم على القتال يا بني عبد الدار
انكم قد وليتم لوانا قوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يوتى
الناس من قبل رايتم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا واما
ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه

وقالوا

وقالوا نحن نسلم اليك لوانا سنعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد
ابو سفين فلما التقى الناس قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها
واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند
فيما تقول

ويها بني عبد الدار • ويها حماة الادبار •
ضربا بكل بتار • وتقول ان تقبلوا نعانق •
ونفرش النمارق • او تدبروا نعارق •
فراق غير وامق •

فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس
قال ابن هشام وحدثني غير واحد ان الزبير بن العوام قال
وجدت في نفسي حين سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
السيف فمنعنيه واعطاه ابو دجانة فقلت والله لانظرن ما
يصنع فاتبعته فاخذ عصابة له حمراء فعصب بها راسه فقالت
الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كان يقول
اذا عصب بها فخرج وهو يقول

انا الذي عاهدني خليلي • ونحن بالسفح لدى النخيل •
ان لا اقوم الدهر في الكيول • اضرب بسيف الله والرسول •

فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف
عليه فجعل كل واحد منهما يدنوا من صاحبه فدعوت الله ان يجمع
بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه
بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم راته حمل
بالسيف على راس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال
ابن اسحق وقال ابو دجانة رايت انسانا يخمش الناس خمشا
شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف ولول فاكرمت
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة وقاتل
حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاه بن شرحبيل بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللوا
ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني فقال له هلم يا ابن
مقطعة البظور وكانت امه ختانة بمكة فلما التقيا ضربه
حمزة فقتله فقال وحشي غلام جبير بن مطعم والله
اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه فما يليق شيئا مثل الجمل
الاوق اذا تقدم اليه سباع بن عبد العزى الغبشاني فضربه
ضربة فكانما اخطا راسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت
منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه

فاقبل بخرى فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مالت جبته فاخذت حربتي
ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشي حاجة غيره وقاتل مصعب بن عمير
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن
قميئة الليثي وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش
فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراية عليا وقال ابن سعد قتل مصعب بن عمير
واخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم
تقاتل وحمل دنو القوم بعضهم من بعض والرماة يرشقون خيل
المشركين فتولى هوارب فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء
من يبارز فبرز له علي فقتله وهو كبش الكتيبة الذي تقدمت
الاشارة اليه في الرؤيا ثم حمل اللواء عثمان بن ابي طلحة فحمل عليه
حمزة فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤخر ثيابه وبدا استحره
ثم حمل ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب
حنجرته فقتله ثم حمله سنان بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت
فقتله ثم حمله الحرث بن طلحة فرماه عاصم فقتله ثم حمله
كلاب بن طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة
فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله
علي بن ابي طالب ثم حمله شريح بن قارظ فلست ادري من قتله
ثم حمله ضرار غلامهم فقتل قتله سعد بن ابي وقاص وقيل
علي وقيل كرمان وهو اثبت الاقاويل رجع الى خبر ابن اسحق
والنبي حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفين فلما اشتعلى
حنظلة راه شداد بن الاوس وقد علا ابا سفين فضربه
شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسيلت صاحبته
فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة ثم انزل
الله تعالى نصره على المسلمين فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم
عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها وحدثني يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عبد الله بن الزبير
انه قال والله لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة
وصواحبها مشمرات هوارب ما دون احذهن قليل ولا
كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشفنا الغوار عنه وخلوا
ظهورنا للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا

قد

قد قتل فانكفانا وانكفا القوم علينا بعد ان اصبنا اصحاب اللوا
حتى ما يدنو منه احد من القوم قال ابن اسحق وحدثني
بعض اهل العلم ان اللوا لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة بنت
علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاتوا به وكان اخر من اخذ
اللوا منهم صواب فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه
فاخذه بصدره وعنقه حتى قتل عليه قال ابن سعد
فلما قتل اصحاب اللوا انكشف المشركون منهزمين لا يلوون على
شي ونساوهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون يضعون السلاح
فيهم حيث شاوا حتى اجهضوهم عن العسكر ووقفوا ينتهبون
العسكر وياخذون ما فيه من الغنايم وتكلم الرماة الذين على
عينين واختلفوا بينهم وثبت اميرهم عبد الله بن جبير في نفر
يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بغنى ووعظ اصحابه وذكرهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا ههنا فانطلقوا يتبعون
العسكر وينتهبون معهم وخلوا الجبل ونظر خالد بن الوليد
الى خلاء الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي
جهل فحملوا على من بقي من النفر الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم
عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت
رحاهم وجالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا
ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا
يقتتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون
به من العجلة والدهش ونادى المشركون بشعارهم بالعزى
وبهبلة فاوجعوا في المسلمين قتلا ذريعا وولى من ولى منهم
يومئذ قال موسى بن عقبة ولما فقد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رجل منهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قتل فارجعوا الى قومكم فيؤمنونكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم
فانهم داخلوا البيوت وقال رجل منهم لو كان لنا من
الامر شي ما قتلنا ههنا وقال اخرون ان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قتل افلا تقاتلون على دينكم
وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله عز وجل شهدا منهم
انس بن مالك بن النضر شهد له بها سعد بن معاذ عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كذا وقع في هذا الخبر

انس بن مالك بن النضر وانما هو انس بن النضر عم انس بن مالك
ابن النضر رجع الى خبر ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يزول يرمى عن قوسه حتى صارت سطايا
ويرمى بالحجر ويثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر
رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق وسبعة من
الانصار حتى تحاجزوا وروى البخارى لم يبق مع النبى صلى الله
عليه وسلم الا اثنى عشر رجلا وعن ابى طلحة غشينا النعاس
ونحن فى مصافنا يوم احد فجعل سيفى يسقط من يدى واخذه
ويسقط واخذه وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم
من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيب
رباعيته وشج فى وجهه وكلمت شفته وكان الذى اصابه
عتبة بن ابى وقاص قال ابن اسحق فحدثنى حميد الطويل
عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم
يوم احد وشج فى وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل
يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم
وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى فى ذلك ليس لك
من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون قال
ابن هشام وذكر لى ربيع بن عبد الرحمن بن ابى سعيد الخدرى
عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى ان عتبة بن ابى وقاص رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى
السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهرى
شجه فى وجهه وان ابن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان
من المغفر فى وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى حفرة من الحفر التى عمل ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم
لا يعلمون فاخذ على بن ابى طالب بيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص
مالك بن سنان ابو ابى سعيد الدم عن وجهه ثم ازدرده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمى دمه
لم تصبه النار وذكر ابن عبد العزيز بن محمد الدراوردى ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى
شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله
وعن عيسى بن طلحة عن عائشة عن ابى بكر الصديق ان ابا

عبيدة

عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه
فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكانا اسقط
الثنيتين وروى عن ابن عايذ انا الوليد بن مسلم قال
حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان الذي رمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم باحد فحرجه في وجهه قال لما رماه فاصابه خذها
وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك
الله عز وجل قال ابن جابر فانصرف ابن قمئة عن ذلك اليوم
الى اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ فيها يعترضها
ويشد عليها بسيفها فنطحه نطحة اردأه بن شاهق الجبل فتقطع
قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
غشية القوم من رجل يشري لنا بنفسه كما حدثني الحصين بن عبد
الله بن عمرو بن سعد بن معاذ عن ابن عمرو قال زياد بن
السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو
عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه
رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زياد او عمارة فقاتل
حتى اثبته ثم فاتت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده
قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن هشام وقاتلت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يومئذ
احد فذكر سعيد بن ابي يزيد الانصاري ان ام سعد ابنة سعد
ابن الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت يا خالة
اخبريني خبرك فقالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع
الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما
انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقمت ابا شر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس
حتى خلصت الجراحة الي فرايت على عاتقها جرحا اجوف
له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمئة اقماه الله
لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول
دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب
ابن عمير وناس معي ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضربني هذه الضربة ولكن ضربته ضربات على ذلك ولكن
عدو الله كان عليه درعان قال ابن اسحق وترس له

دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في
ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ورمى سعد بن ابي وقاص
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رايته
يناولني النبل ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم
ما له من نصل فيقول ارم به وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت
سيتها فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده واصيبت يومئذ
عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فحدثني عاصم
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت
احسن عينيه واحدهما وذكر الاصمعي عن ابي معشر المدني قال
وفد ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بديوان اهل المدينة الى عمر
ابن عبد العزيز رجلا من ولد قتادة بن النعمان فلما قدم
عليه قال له ممن الرجل فقال

• انا ابن الذي سالت على الخد عينه • فردت بكف المصطفى احسن الرد •
• فعادت كما كانت لاول امرها • فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد •

حكاه ابو عمر قال ابن سعد ورمى يومئذ ابو رهم الغفاري
كلثوم بن الحصين بسهم فوقع في نحره فجاء رسول الله صلى الله عليه
فبصق عليه فبرا قال ابن اسحق وكان اول من عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول ابن اسحق
الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر لي ابن شهاب
الزهري كعب بن مالك قال عرفت عينيه تزهوان من
تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان انصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر
وعمر وعلي وطلحة والزبير والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين
قال موسى بن عقبة بايعوه على الموت فلما اسند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف وهو يقول
اين محمد لا نجوت ان نجا قال ابن عقبة قال سعيد بن
المسيب فاعترض له رجال من المسلمين فامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخلوا طريقه واستقبله مصعب بن
عمير اخو بني عبد الدار يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه فقتل مصعب بن عمير وابصر رسول الله صلى الله عليه

ترقوة

ترقوة ابي ابن خلف من فرجة من سابغة الدرع والبيضة فطعنه بحربته
فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد فكسر
ضلعا من اضلاعه قال ففي ذلك نزلت وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وقال ابن اسحق وهذا الخبر كان ابي بن خلف
كما حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي الفرس
فرسا له اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما
رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن
الدم قال قتلني والله محمد قالوا له ذهب والله فؤادك
والله ان بك من باس قال انه قد كان قال لي بمكة انا
اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف
وهم قافلون به الى مكة وقال ابن عقبة والذي نفسي بيده
لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز لماتوا اجمعون رجع
الى الاول فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب
خرج علي بن ابي طالب حتى ملا درقته من المهراس فجاء به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا
فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه
وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه
فحدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن ابي وقاص
انه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل حرصي على
قتل عتبة بن ابي وقاص وان كان ما علمت لسيء الخلق مبغضا
في قومه ولقد كفاني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله قال
ابن اسحق فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب مع
اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل هم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم
ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى
هبطوهم من الجبل فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض فلم
يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم أحد أوجب طلحة
حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع قال ابن
هشام ويكفني عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب وذكر عن مولى
عمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعدا
من الجراح التي أصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا قال
ابن إسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه
حتى انتهى بعضهم إلى المنتقى دون الأعوص وحدثني عامر بن عمر
ابن قتادة عن محمود بن لبيد قال فلما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى أحد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان
أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الآطام مع النساء
والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران
ويحك ما تنتظر فوالله إن بقي لواحد منا من عمره إلا ظمء
حمار إنما نحن هامة اليوم أو غدا فأخذ كل واحد منهما سيفه ثم
فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذا أسيافهما وخرجا
حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فأما ثابت بن وقش فقتله
المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه أسيافهما في
المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أبي أبي
أبي قالوا والله إن عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر
الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يدي له فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن إسحق
وحدثني عامر بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل أتى
لا أدري ممن هو فيقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا ذكر يقول إنه من أهل النار قال فلما
كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية
أو سبعة من المشركين وكان ذا بأس فأثبتته الجراحة
فاحتمل إلى داري بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين
يقولون والله لقد أبلت اليوم يا قزمان فأبشر قال
فوالله إن قاتلت إلا على أحساب قومي ولولا ذلك لما
قاتلت قال فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهما

من كنانته

من كنانته فقتل به نفسه وكان ممن قتل يومئذ مخيريق وقد
تقدم خبره وكان الحرث بن سويد بن الصامت منافقا لم ينصرف
مع عبد الله بن ابي في حين انصرافه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع جماعته عن غزوة احد ونهض مع المسلمين فلما التقى
المسلمون والمشركون غدا على المخذر بن زياد وعلى قيس
ابن زيد احد بني ضبيعة فقتلهما وفر الى الكفار وكان المخذر
قد قتل في الجاهلية سويد بن الصامت والد الحرث المذكور
في بعض حروب الاوس والخزرج ثم ان الحرث رجع الى المدينة
الى قومه واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما
ونزل جبريل فاخبره ان الحرث بن سويد قدم فانهض اليه
واقض منه لمن قتله من المسلمين غدرا يوم احد فنهض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء في وقت لم يكن ياتيهم
فيه فخرج اليه الانصار اهل قبا في جماعتهم وفي جملتهم الحرث
ابن سويد وعليه ثوب مورس فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عويم بن ساعدة بضرب عنقه فقال الحرث
لم يرسول الله فقال بقتلك المخذر بن زياد وقيس بن زيد
فما راجعه الحرث بكلمة وقدمه عويم فضرب عنقه ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينزل عندهم هذا عن ابي
عمر النمري والمامور بضرب عنقه عند بعضهم عثمان بن عفان
وعند اخرين بعض الانصار وفي قتل المخذر سويدا خلاف
بين اهل النقل قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد
الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن ابي سفين مولى ابن ابي
احمد عن ابي هريرة قال كان يقول حدثوني عن رجل
دخل الجنة لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو
فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش
قال الحصين فقلت لمحمود ابن لبيد كيف كان شان الاصيرم
قال كان ياتي الاسلام على قومه فلما كان يوم خروج النبي
صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ
سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى اثبتته
الجراحة قال فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون
قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم ما
جا به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسالوه ما جا بك
احدب على قومك ام رغبة في الاسلام فقال بل رغبة

في الاسلام امنت بالله وبرسوله واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني
ثم لم يكتب ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انه لمن اهل الجنة وحدثني ابي اسحق بن يسار
عن اشياخ من بني سلمة ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج
شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم احد اراد ان يجلسه
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان
يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فقال
فوالله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله
فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه لعل
الله يرزقه شهادة فخرج معه فقتل يوم احد وذكر
ابو عمر في خبره قال فاخذ سلاحه وولى فلما ولى اقبل على
القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي
خائبا وفيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ان منكم من لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح
ولقد رايته يطأ في الجنة بعرجته وقتل يوم هو وابنه خلاد
حين انكشف المسلمون فقتلا جميعا قال ابن اسحق
ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة
اللاتي معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الاذان والانف حتى اتخذت هند من اذان الرجال
وانفهم خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها وقرطها
وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم
تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت
باعلى صوتها فقالت

- نحن جزيناكم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر
- ما كان عن عتبة لي من صبر * ولا اخي وعمه وبكري
- شفيت نفسي وقضيت نذري * شفيت وحشي غليل صدري
- فشكر وحشي علي عمري * حتى ترم اعظمي في قبري

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت

- خزيت في بدر وبعد بدر * يا بنت وقاع عظيم الكفر
- صبحك الله غداة الفجر * بالهاشميين الطوال الزهر

بكل

بكل قطاع حسام يفري • حمزة ليثي وعلي صقري •
اذ رام شيب وابوك غدري • فخضبا منه ضواحي النحر •
وفذرك السو فشر نذر •

ثم ان ابا سفين حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى
صوته انعمت فقال ان الحرب سجال يوم بيوم بدرا على هبل
اي اظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر
فاجبه فقل الله اعلا واجل لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار
وقال ان لنا العزى ولا عزى لكم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم عن ابن عايذ وغيره رجع
فلما اجاب عمر ابا سفين قال له ابو سفين هلم الي يا عمر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شانه فجاه
فقال ابو سفين انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال
عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت اصدق عندي
من ابن قمية وابر لقول ابن قمية اني قتلت محمدا ثم نادى ابو سفين
انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت ولا سخطت ولا نهيت
ولا امرت ولما انصرف ابو سفين واصحابه نادى ان موعدكم
بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وقال ابن عايذ سعد
ابن ابي وقاص فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون
وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم
يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة
والذي نفسي بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم
قال علي فخرجت في اثارهم انظر ماذا يصنعون فجنبوا
الخيل وامتطوا الابل وتوجهوا الى مكة وفزع الناس لقتلاهم
فقال رسول الله حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة المازني اخو بني النجار من رجل ينظر ما فعل سعد
ابن الربيع في الاحيا هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار
انا انظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا في
القتلى وبه رمق قال فقلت له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرني ان انظر افي الاحيا انت ام في الاموات
فقال انا في الاموات فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول جزاك الله

عنا خير ما جزى به نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان
سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم
ومنكم عين تطرف قال ثم ابرح حتى مات قال فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره قال ابن
اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزة
ابن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد تقر بطنه عن كبده
ومثل به فجدع انفه واذناه اخبرنا ابو الفضل عبد الرحيم
ابن يوسف بن يحيى وابو البيمن غازي بن ابي الفضل بن عبد
الوهاب بقراءة والدي عليهما وانا اسمع متفرقين قالا انا ابو حفص
عمر بن محمد بن طبرزد قال انا ابو القاسم هبة الله بن محمد
ابن الحصين الشيباني قال انا ابو طالب محمد بن محمد بن
غيلان قال انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي
ثنا حامد بن محمد ثنا بشر بن الوليد ثنا صالح المري عن سليمان
التيمي عن ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد
فنظر الى شيء لم ينظر الى شيء قط كان اوجع لقلبه منه ونظر قد
مثل به فقال رحمة الله عليك فانك كنت ما علمتك
فعولا للخيرات وصولا للرحم ولولا حزن من بعدي عليك لسرني
ان ادعك حتى تحشر من افواه شتى ام والله مع ذلك لامثلن
بسبعين منهم مكانك قال فنزل جبريل عليه السلام والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى آخر
السورة فصبر النبي صلى الله عليه وسلم فكفر عن يمينه وامسك
عما اراد قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم مولى
عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببردة ثم صلى عليه فكبر سبع
تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى جنب حمزة فصلى عليهم
وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وقد رويت
حديث مقسم هذا عن ابن عباس انى لم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد فجعل يصلي على عشرة عشرة الحديث
من طريق ابن ماجة عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابي بكر
ابن عياش عن يزيد بن ابي زياد عن مقسم به ورويناه عن
ابن سعد قال انا المنذر البزار ثنا سفين الثوري عن

حصين

خصين عن ابي مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد ه
وقال ابن عقبة لم يغسلهم ولم يصل على احد منهم كما يصلى على الموتى ولم
يكفنهم في غير ثيابهم التي قتلوا فيها قال ابو عمر واختلف في صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم على شهداء احد ولم يختلف عنه في انه امر ان
يدفنوا بثيابهم ودمائهم ولم يغسلوا وقتل يومئذ بعد الله ابن جحش
ابن رئاب غير انه لم يبعد عن لبده وروى ابن وهب عن ابي صخر عن
ابن قسيط عن اسحق بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه ان عبد الله بن
جحش قال له يوم احد الا تاتي ندعو الله فخلوا في ناحية فدعا
سعد فقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا
باسه احرده فاقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله
واخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا باسه احرده فاقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم ياخذ
فيجدعني واذني فاذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك
فاقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال سعد
كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رايته اخر النهار
وان اذنه وانفه معلقان في خيط وذكر الزبير بن بكار في الموقفيات
ان عبد الله بن جحش انتضع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار في يده سيفا يقال ان قائمة
منه وكان يسمى العرجون ولم يزل بيننا قتال حتى بيع من بغا التركي باثنين
وعشرين دينارا يقال انه قتل عبد الله يومئذ ابو الحكم بن الاخنس بن
شريق الثقفي ودفن هو وحمزة ابن عبد المطلب في قبر واحد
وقال ابن سعد ودفن عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو
ابن الجموح في قبر واحد ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع
في قبر واحد ودفن النعمان بن مالك وعبده بن الحسحاس
في قبر واحد وكان الناس وعامتهم قد حملوا قتلاهم الى المدينة ه
فدفنوهم في نواحيها فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ردوا القتلى الى مضاجعهم فادركوا المنادي رجلا واحدا لم يكن دفن
قبل وهو عثمان بن عثمان المخزومي وستاتي لوفاة عثمان ذكر
في اشعار احد ان شاء الله تعالى واما ابو عمر فقال ويومئذ
احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فردهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليدفنوا حيث قتلوا قال الواقدي
وولي رسول الله صلى الله عليه وسلم تركة عبد الله بن جحش ه
واشترى كاتبه مالا بخيبر وعبد الله بن اخت اسمة بنت عبد المطلب

ابن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويومئذ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اشرف على القتلى انا شهيد على هؤلاء
وما من جريح يجرح في الله الا والله يبعثه الله يوم القيمة يدمى
جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك وروينا عن ابي بكر
الشافعي بالاسناد المذكور انفا ثنا محمد بن علي بن اسمعيل ثنا قطن
ثنا حفص ثنا ابرهيم عن عباد بن اسحق عن محمد بن مسلم الزهري
عن عبد الله بن ثعلبة انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقتلى احد زملوهم بجراحهم انه ليس مكلوم يكلم في الله
تعالى الا وهو يأتي يوم القيمة لونه لون دم وريحه ريح مسك وكذلك
رواه محمد بن مصعب عن الاوزاعي عن الزهري وغيره بخالفهم قال
الدارقطني الصواب رواية الليث ومن وافقه ورووه عن الزهري
عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر ويومئذ قال ابي صلى الله
عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص ارم فداك ابي وامي فجرى على
عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي وانا اسمع اخبركم ابو علي
حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافي قراءة عليه
وانت حاضر في الخامسة قال انا ابو القسم هبة الله بن محمد
ابن الحصين قالوا انا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب انا ابو بكر
احمد بن جعفر بن احمد ان بن مالك القطيعي انا عبد الله بن احمد
ثنا ابي ثنا وكيع ثنا سفين عن سعد بن ابرهيم عن عبد الله
ابن شداد عن علي قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه
يفدي احدا بابويه الا سعد بن مالك فاني سمعته يقول
له يوم احد ارم سعد فداك ابي وامي وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المشركين انظروا اكثرهم جمعا للقرآن
فاجعلوه امام اصحابه في القبر وكانوا يدفنون الثلاثة والاثنين
في القبر قال ابن سعد وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر واحد
لما كان بينهما من الصفا قال فحفرنا لهما وعليهما عمر قال
وعبد الله قد اصابه جرح في وجهه ويده على جرحه
فاميطت يده عن وجهه فانبعث الدم فردت يده الى مكانها
فسكن الدم وقال انا عمرو بن الهيثم ابو قطن قال
ثنا بهشام الدستوائي عن ابي الزبير عن جابر قال
صرح بنا الى قتلانا يوم احد حين اجرى معاوية العين
فاخرجناهم بعد اربعين سنة لينة اجسادهم تنثني نضر
اطرافهم

اطرافهم قرئ على الحرة الاصيلة ام محمد شامية بنت الحافظ صدر الدين
ابي الحسن بن محمد بن محمد بن البكرة وانا اسمع بالقاهرة سنة ثمان وسبعين
وستمائة اخبرك الشيخ ابو حفص عمر بن طبرزد الدار فرئ قراءة عليه وانت تسمعين فاقرت به قال انا ابو غالب احمد بن الحسين بن
احمد الباقرائة عليه وانا اسمع انا القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن
خلف بن الفراء قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن علي بن معروف
ابن محمد البزاز قراءة عليه في رجب سنة ست وثمانين وثلاث
مائة انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي ثنا خلاد
ابن اسلم قال اخبرني النضر بن شميل ثنا شعبة ثنا محمد
ابن المنكدر قال سمعت جابرا قال قتل ابي يوم احد فجئت
اليه وقد مثل به وهو مغطى الوجه فكشفت عن وجهه وجعلت
فاطمة بنت عمر وعمتي تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تبكيه فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه وقرات
على ابي عبد الله محمد بن ابي الفتح الحنبلي الصوري وابي النور اسمعيل
ابن نور بن قمر الهيتي قلت للاول اخبرك ابو البركات بن ملاعب
وللثاني اخبرك ابو نصر موسى بن عبد القادر قالا انا اسعد
ابن البنا انا ابو القاسم بن البسري انا ابو طاهر المخلص ثنا يحيى
يعني ابن صاعد ثنا عبد الله بن محمد بن المسور ثنا سفيان
انا الكوفي انا محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمت ان الله احيى اباك فقال له تمنه فقال اريد الى الدنيا
فاقتل فقال قد قضيت انهم اليها لا يرجعون لذا وقع في هذه الرواية
عن سفيان انا محمد بن يحيى وكانه تصحيف ولعل الصواب فيه
ثنا سفيان انا الكوفي انا محمد بن علي عن اسمعيل وهو محمد بن علي
ابن ربيعة السلمي ابو غناب الكوفي بن عم منصور بن المعتمر
واخوة لامه راى زيد بن حراش روى عن ابن عقيل وغيره
وروى عنه سفيان بن عيينة وغيره وثقه يحيى بن معين
وغيره وقال ابن ابي حاتم عن ابيه هو من الشيعة
قلت ما حاله قال صدوق لا باس به صالح الحديث
ورفع من ترجمته وهم عند ابن ابي حاتم تبع فيه البخاري
على عمد انه نبه عليه ابو بكر الخطيب وقد اثبته هناك
وكذا اورد هذا الخبر ابو عمر بن عبد البر قال وروى ابن
عيينة عن محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل

عن جابر فذكره ويومئذ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النوح
قال ابن اسحق وحدثني عبد الواحد بن ابي عوف عن اسمعيل
ابن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بامراة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها
وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا لها
قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام
فلان هو بحمد الله تعالى كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر
اليه قال فاشير اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة
بعدك جلل تريد صغيرة وكان لطلحة بن عبيد الله يومئذ
المقام المحمود في الذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الزبير وغيره وابلى طلحة يومئذ بلاء حسنا يوم احد
ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ولقي عنه النبل
بيده حتى شلت اصبعه وضرب الضربة في راسه وحمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استقل على الصخرة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وقرات على
ابي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني بسفح قاسيون اخبرتكم
ام الفضل زينب بنت محمد بن احمد بن عقيل القيسية قراة
عليها وانت تسمع سنة ست وستماية قالت انا الفقيه ابو
الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي قراة عليه ونحن
نسمع قال انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب
قراة عليه وانا اسمع قال انا الحسن بن ابي بكر انا محمد بن عبد الله
الشافعي ثنا محمد بن احمد بن النضر الازدي ثنا معوية عن عمرو
عن ابي اسحق يعني الفزاري عن حميد عن انس قال غاب
عمي انس بن النضر عن قتال اهل بدر فقال غبت عن اول
قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين اما والله
لين اشهدني الله قتالا ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد
انكشف فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء لاصحابه
وابرا اليك مما جاء به هولاء المشركون ثم تقدم فلقيه سعد
ابن معاذ فقال اين يا سعد واها لريح الجنة والله
اني لاجد ريحها دون احد قال سعد فما استطعت اصنع
ما صنع مضى حتى استشهد قال قال انس ما عرفته
الا ببنانه لانه مثل به وجدنا فيه بضعة وثمانين اثرا
ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بسهم فكنا نتحدث

ان فيه

ان فيه وفي اصحابه نزلت من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وروينا عن ابن اسحق عن حميد الطويل عن انس قال
لقد وجدنا يا انس بن النضر بوجه سبعين ضربة فما عرفته الا
اخته عرفته ببنانه اخبرتنا السيدة الاصيلة مونسة هـ
خاتون بنت السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب
رحمه الله سلفها فيما قرات عليها عن عفيفة بنت احمد بن عبد الله
الفارقانية اجازة قالت اخبرنا ابو طاهر عبد الواحد بن محمد
بن احمد بن الصباغ قال انا ابو نعيم الحافظ قال انا
ابو علي بن الصواف قال ثنا محمد بن نصر يعني ابا جعفر الصايغ
ثنا ابرهيم يعني ابن حمزة ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن عبد
الله يعني ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب قال
لاخيه زيد بن الخطاب يوم احد خذ درعي هذه يا اخي فقال
له اني اريد من الشهادة مثل ما تريد فتركها جميعا قال
ابن اسحق ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله
باول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا يا بنية
دمه فوالله لقد صدق فني اليوم وناولها علي بن ابي طالب
سيفه وقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد
صدق فني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لين كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف
وابو دجانة وروينا عن ابن عقبة ولما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيف علي مختضبا دما قال ان يكن
احسنت القتال فقد احسن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف ثم قال اخبروني
عن الناس ما فعلوا وابن عامتهم ثم ان المشركين لم يصيبوا
منا مثلها حتى نخمهم ومثل المشركون يومئذ بقتلى المسلمين
الا ما كان من حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان نخمهم فلذلك لم يمثلوا
به ذكره ابن عقبة قال وقال سهل بن سعد الساعدي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
وانهزم قوم من المسلمين منهم عثمان بن عفان وسعد بن عفان
واخوه عقبة بن عثمان من بني زريق وخارجة بن عامر الانصاري
رضي الله عنهم وتولى فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا الاية قال
ابن عقبة تولوا حتى انتهوا الى بير جرم وروينا عن محمد

ابن سعد قال ابو النمر الكناني هو جد شريك بن عبد الله
ابن ابي نمر المحدث شهد احدا مع المشركين وقال رميت
يومئذ بخمسين مرماة فاصبت منها باسهم واني لانظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان اصحابه لمحدقون به وان النبل
ليمر عن يمينه وعن شماله ويقصر بين يديه ويخرج من ورائه
ثم هداه الله للاسلام

## ذكر فوائد تتعلق بهذه الاخبار

الاحابيش الذين حالفوا قريشا هم بنو المصطلق سعد بن عمرو وبنوا
الهون بن خزيمة اجتمعوا بذنبة حبشي وهو جبل باسفل مكة
فتحالفوا بالله انا لنبد على غيرنا ما سجى ليل ووضح نهار وما رسى
حبشي مكانه فسموا احابيش باسم الجبل قال حماد الرواية
سموا احابيش لاجتماعهم والتجمع في كلام العرب هو التحبش قاله
ابن قتيبة في كتاب المعارف له رايت ذلك بخط جدي رحمه
الله وقال قراه على ابي علي شيخه عمر بن محمد الازدي والثلم
ساكن اللام في السيف والثلم مفتوح اللام ثلم الوادي وذكر
ابا خيثمة الحارثي دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينبه
عليه ابن هشام والذي ذكره ابن سعد وغيره ابو خيثمة وهو
عندهم والد سهل بن ابي حثمة قال ابو عمر وليس في
الصحابة ابو خيثمة الا عبد الله بن خيثمة السالمي له خبر
معروف في غزوة تبوك وابو خيثمة عبد الرحمن بن ابي سبرة
الجعفي والد خيثمة بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود
وابو حثمة هذا عبد الله وقيل عامر بن ساعدة بن عامر بن
عدي بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن
الاوس بن الحدثان نسبه كذلك ابو عمر ونضحت النشاب
بالحاء المهملة رميت وذكر الرجز الذي قالته هند بنت عتبة
ان تقبلوا نعانق • واوله نحن بنات طارق • نمشي على النمارق •
وكذا ذكره ابن سعد فقال روى هذا الشعر لهند بنت
عتبة كما قال ابن اسحق والشعر ليس لها وانما هو لهند بنت
بياضة بن طارق بن رياح بن طارق الايادي قالته حين لقيت
اياد حبش الفرس بجزيرة الموصل وكان رئيس اياد بياضة
ابن طارق • ووقع شعر ابي داود الايادي وذكر ابو رياش وغيره
ان بكر بن وائل لما لقيت تغلب يوم قضة ويسمى يوم التحليق
اقبل الفند الزماني وضعه ابنتان فكانت احديهما تقول نحن

بنات

قف

بنات طارق فطارق على روايته من رواه لهند بنت عتبة او بنت
الفند الزماني تمثيل واستعارة لا حقيقة شبهت ابا ها بالنجم
الطارق في شرفه وعلوه وعلى روايته من رواه لهند بنت بياضة
حقيقة لا استعارة له لانه اسم جدها قال البطليوسي
والاظهر انه لبنت بياضة وانما قاله غيرها متمثلا وقال ابو
القاسم السهيلي على قول من قال اراد ت به النجم لعلوه هذا
التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو اراد بهم
لقالت بنات الطارق فعلى تقدير الاستعارة يكون بنات مرفوعا
وعلى تقدير ان يكون الشعر لابنة بياضة بن طارق يكون منصوبا
على المدح والاختصاص نحو نحن بنى ضبة اصحاب الجمل والذلول
اخر القوم او اخر الصفوف وولولت المراة دعت بالويل يا ليتني
ما بيتي وانما سمي الذال القطع وهمها الهدم وقوله فكانما
اخطا راسه اخطا الشيء اذا لم يتعمده اي كان في الغابه راسه كانه
لم يتعمده ولا قصده ويحبس الناس بالسين المهملة يسجعهم من
الحماسة وبالمعجمة من احمست النار اوقدتها اي بعضهم وذكر
خبر قتادة بن النعمان في ذهاب عينه ورجوعها وقد روى انه عينيه
جميعا سقطتا رواه محمد بن ابي عثمان عن مالك بن انس عن محمد
ابن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد عن اخيه
قتادة بن النعمان قال اصيبت عيناي يوم احد فسقطتا
على وجنتي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما
وبصق فيهما فعادتا بترقان قال الدارقطني هذا حديث
غريب عن مالك تفرد به عمار بن نصر وهو ثقة ورواه الدارقطني
عن ابرهيم الحربي عن عمار بن نصر هذا وذكر قتل حسيل ابي حذيفة
ابن اليمان وقال الذي قتله خطا عتبة بن مسعود اخو عبد
الله بن مسعود والهامة كانت العرب تقول ان روح الميت
تصير هامة وتسمه وكيف حياة احدا وهام وظمء حمار الحمار
قصر الدواب فما واطولها الابل وقوله عليه السلام من
رجل ينظر ما صنع سعد بن الربيع لم يسم في الخبر قال الواقدي
هو محمد بن مسلمة وذكر ابو عمر انه ابي بن كعب وذكر السهيلي
في حديث ابن اسحق عن ابيه عن مقسم عن ابن عباس في صلوة
النبي صلى الله عليه وسلم على شهداء احد انه يعني عن ابيه
الحسن بن عمارة وضعف الحديث به لكن قد ذكرناه من رواية
يزيد بن ابي زياد عن مقسم من طريق ابن ماجة ويزيد اخرج له

مسلم مقرونا بغيره في الاطعمة وصحح الترمذي حديثه في غير ما وضع
وبينه وبين الحسن بن عمارة بون بعيد وقد رايت قبل هذا موضعا
تكلم فيه السهيلي على رواية لابن اسحق عمن لا يتهم فقال
هو الحسن بن عمارة وهذا يحتاج الى نقل عن ابن اسحق واقل ما في
ذلك نقل عن معاصر له او قريب منه في الطبقة والا فما المانع
من ان يكون الذي لا يتهمه في هذا الخبر هو يزيد بن ابي زياد فكثيرا
ما يروي عنه وهو اجدر بالثنا عليه وقد روى الخبر عنه ابو
بكر بن عياش كما اردناه وعنه بن اسحق رجل اخر يقال
له يزيد بن ابي زياد وهو يزيد بن ابي زياد بن ميسرة يروي
عن محمد بن كعب القرظي مستور الحال واوجب طلحة احدث
شيا يستوجب به الجنة الاتي الغريب لا يدري من اين اتى وكذا
وقع في هذا الخبر عند ابن اسحق وذكره ابن سعد فقال قزمان
ابن الحرث من بني عبس حليف لبني ظفر الوقاع السباب
صاحبة الشي ناحيته انعمت فعال فعال اسم للفعل الحسن
وانعم زاد السهيلي معناه انعمت الازلام وكان استقسم بها حين
خروجه الى احد قال ابن اسحق وكان فيما انزل الله
من القران يوم احد ستون اية من سورة ال عمران فيها صفة
ما كان في يومهم يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين مقاعد للقتال والله
سميع عليم

## ذكر من استشهد يوم احد

من المهاجرين عندهم من بني هاشم بن عبد مناف حمزة بن عبد
المطلب بن هاشم ومن بني امية ابن عبد شمس عبد الله بن
جحش حليف لهم ومن بني اسد بن خزيمة ومن بني عبد الدار
ابن قصي مصعب بن عمير ومن بني مخزوم بن يقظة شماس بن
عثمان وزاد ابن عقبة خامسا لهم وهو سعد مولى حاطب
من بني اسد بن عبد العزى وزاد ابن سعد عبد الله وعبد
الرحمن ابني الهيت من بني سعد بن ليث ووهب بن قابوس
المزني وابن اخيه الحرث بن عقبة ابن قابوس ومالكا ونعمان
ابني خلف بن عوف بن دارم بن عنز بن وايلة بن سهم بن
مازن بن الحرث بن سلامان بن اسلم بن افصى ابن حارثة كانتا
طبقتين للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلا يوم احد شهيدين
ودفنا في قبر احد عشر وزاد ابو عمر ثقف بن عمرو الاسلمي
حليف بني عبد شمس وعقربة ابا بشير بن عقربة الجهني

وذكر

قف

وذكر ان خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي
شهد احدا ونالته بها جراحات مات منها بالمدينة وليس ذلك
بشي والمعروف انه مات بالمدينة على راس خمسة وعشرين
شهرا بعد رجوعه من بدر وتأيمت منه حفصة بنت عمر
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان على راس
ثلاثين شهرا كما سياتي ان شا الله تعالى وذلك قبل احد وفي
قول ابي عمر عدي بن سعيد بن سهم وهم ثان انما هو عدي
ابن سعد بن سهم وسعد وسعيد ابنا سهم فعدي من ولد
سعد والله اعلم ومن الانصار ثم من الاوس ثم من بني عبد
الاشهل عمرو بن معاذ وابن اخيه الحرث بن اوس والحرث
ابن انس وعمارة بن زياد وسلمة وعمرو ابنا ثابت بن قيس
وابوهما وعمهما رفاعة وحسيل بن جابر ابو حذيفة بن اليمان
حليف لهم وصيفي وخباب ابنا قيظي وعند ابن سعد صيفي
والخباب ابنا قيظي بن عمرو بن سهل بن مخرمة بن قلع بن
حريش بن عبد الاشهل وكان ابن الكلبي يقول حريش بن جشم
اخي عبد الاشهل ليس ولده والمشهور الاول وعمهما عباد بن
سهل وعمه معبد بن مخرمة عند ابن سعد وعنده ايضا
عامر بن يزيد بن السكن وعند ابن اسحق في اخبار الوقعة
مقتل زياد بن السكن حين قال رسول الله صلى الله عليه
من يشري لنا نفسه قال فقام زياد بن السكن في خمسة من
الانصار فقاتلوا حتى قتلوا وكان زياد اخرهم قال وبعض
الناس يقول هو عمارة بن يزيد بن السكن بن رافع وسهل بن
رومي بن وقش ورافع بن يزيد وقرة بن عقبة بن قرة حليف
لهم وفي عدادهم من ولد جشم بن الحرث ابي عبد الاشهل عندهم
اياس بن اوس بن عتيك ومن حلفائهم حبيب بن زيد بن تيم
ابن امية بن خفاف بن بياضة قال ابو عمر وقيل بل قتل
بصفين كذا ذكره ابن سعد حبيب بن زيد في حلفا بني عبد
الاشهل ورايته في موضع اخر من ولد مرة بن مالك بن الاوس
وهو حبيب بن زيد بن تيم بن امية بن بياضة بن خفاف بن
سعيد بن مرة بن مالك قاله ابن الكلبي وعبيد بن التيهان
وهو عند ابن عقبة وابي معشر وابن القداح عتيك وابن
عمارة ينسبه الى جشم بن الحرث هذا وغيره يقول من حلفائهم
وليس من انفسهم وقد سبق ذلك عند ذكر اخيه ابي الهيثم

قال ابو عمر وقيل بل قتل بصفين وعند ابن سعد سهل بن عدي
ابن زيد بن عامر بن جشم اخي عبد الاشهل بن جشم بن الحرث
ويسار مولى ابي الهيثم بن التيهان اربعة وعشرون انفرد منهم ابن
سعد عن ابن اسحق تسعة ومن بني ظفر يزيد بن حاطب
ابن امية بن ابي رافع بن سويد بن حرام بن الهيثم بن ظفر ومن
بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو وهو كنيت بن مالك
ابن الاوس عند ابن سعد قيس بن الحرث بن عدي بن جشم بن
مجدعة بن حارثة والواقدي وابن عمارة يقولان فيه قيس بن
محرث قال ابن عمارة اما قيس بن الحرث فقتل يوم اليمامة
ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني امية زيد بن مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف رفاعة بن عبد المنذر عند ابن سعد وفيه
نظر ومن بني ضبيعة بن زيد ابو سفين بن الحرث بن قيس
ابن زيد بن ضبيعة وحنظلة بن ابي عامر بن ضبيعة بن نعمان
ابن مالك بن امية بن ضبيعة قتله ابو سفين بن حرب وكان
حنظلة بن ابي سفين قتل يوم بدر فكان ابوه ابو سفين يقول
حنظلة بحنظلة ومن بني عبيد ابن زيد اخي ضبيعة انيس
ابن قتادة ومن حلفا بني زيد بن مالك بن بني عجلان عبد الله
ابن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدي بن الجد بن العجلان
وهو عند اسحق حليف لبني السلم ابن امرئ القيس ومن بني
العجلان وانيف من بلي حلفا بني زيد عند ابن سعد ثابت
بن الدحداح بن عمرو بن عوف ضبيع بن حاطب بن اياس
ومن بني معوية بن مالك بن امية بن معوية وقال
فيه بن عفنة سويبق ومن حلفائهم مالك بن عجلة ذكره
ابن سعد وابن هشام وليس عند هشام في روايتنا قال
ابو عمر ذكره ابو هبير بن سعد عن ابن اسحق ومن بني
ثعلبة بن عمرو بن عوف ابو حنة بالبا بن عمرو بن ثابت
وعند اخرين منهم ابن سعد ابو حنة بالنون بن ثابت
وعبد الله بن حميد ومن بني السلم بن امرئ القيس
ابن مالك بن الاوس خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب
ابن الخزرج بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم وهو ابو سعد
ابن خيثمة ومن بني خطمة وهو عبد الله بن جشم بن
مالك بن الاوس عند بن هشام والحرث بن عدي بن خرشة
ابن امية بن عامر بن خطمة اربعة عشر سهم تسعة متفق

عليهم

عليهم ومن بني الخزرج ثم من بني النجار ثم من بني سواد بن غنم بن مالك
ابن النجار وابن سعد يقول سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن
النجار والمعروف ان ولد غنم بن مالك ثلثة عوف وثعلبة وسواد
ابن مخلد وزاد ابن سعد عن ابي الغداح وعبد الله بن قيس وخالفه
الواقدي فزعم انه فاخر الى خلافة عثمان وزاد ابن هشام فيهم
مالك بن اياس ولم يوصل نسبه ومن بني مبذول وهو عامر
ابن مالك بن النجار ابو سبرة بن الحرث بن علقمة بن عمرو بن ثقف
ابن مبذول كذا هو عند ابن اسحق وابن سعد يقول ثقف
ابن مالك بن مبذول قلت وعمرو بن مبذول ومالك بن مبذول
معروفان وكان الواقدي يقول فيه ابو سبرة وابن عمه عمرو
ابن مالك مطرف بن علقمة ومنهم من يقول فيه مطرف بن عمرو
ومن بني معالة وهم من بني عمرو بن مالك بن النجار اوس بن
ثابت غير الواقدي انكر ذلك وزعم انه بقي الى خلافة عثمان ه
ومن بني عدي بن النجار انس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن
حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي وزاد ابن سعد عامر
ابن امية وزاد ابن هشام وفي بني عمرو بن مالك اياس بن عدي
ولم يصل نسبه ومن بني مازن بن النجار قيس بن مخلد ه
وكيسان عبد لهم زاد ابن سعد وواقع مولى غزية بن عمرو ه
ومن بني دينار بن النجار سليم بن الحرث والنعمان بن عبد
عمرو زاد ابن سعد وابو حراة عمرو بن قيس بن مالك بن كعب
ابن عبد الاشهل ومن بني الحرث بن الخزرج خارجة بن
زيد وسعد بن الربيع بن عمرو واوس بن الارقم بن زيد بن قيس
ابن نعمان بن مالك بن الاغر زاد ابن سعد والحرث بن ثابت
ابن سفيان بن عدي بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك ه
الاغر والحرث بن ثابت بن عبد الله بن سعد بن عمرو بن
قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك ومن بني الابجر
وهو خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج مالك بن سنان بن
عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر كذا هو عند ابن اسحق وابن
الكلبي وخليفة بن خياط وابن سعد يخالفهم فيسقط عبيدا
الاول واما ابو عمر فاسقطه في نسب ابي سعيد الخدري كما
فعل ابن سعد واثبته في نسب ابيه كما قال غيره وسعيد
ابن سويد بن قيس بن عامر بن عماد بن الابجر وهو سعد
ابن سويد بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ابجر عند الدمياطي

وسعد بن سويد بن عبيد بن الابجر عند ابن سعد وعقد ابو عمر ه
ترجمتين في كتابه في الصحابة احديهما في باب سعد والاخرى في باب
سعيد وقال في كل منهما قتل باحد شهيدا ويحتمل ان يكون ه
واحدا وقع الاختلاف فيه وعتبة بن الربيع بن رافع بن معوية
ابن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وابن سعد يقول معوية
ابن عبيد بن ثعلبة بن الابجر وعبد الله بن الربيع بن قيس
ذكره ابن الكلبي ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة
ابن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حرثة بن عمرو بن ه
الجموح بن ساعدة وثعلب بن فروه بن البدك وبعضهم يفتح
قافه ايضا ويقال فيه ثعلب ويقال في البدي البدك
ابن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج وعبيد بن
مسعود بن البدي قاله ابن عقبة وعبد الله بن عمرو بن
وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن الحريف بن الخزرج بن
ساعدة وضمرة حليف لهم من جهينة وهو ضمرة بن عمرو
ابن كعب بن عمرو بن عدي بن عامر بن زفاعة ومن الفواقلة
وهم بنو غنم وبنو سالم ابني عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
العباس بن عبادة بن نضلة ونوفل بن عبد الله بن نضلة
المذكور وغيره ابن اسحق يقول نوفل بن ثعلبة بن عبد الله
ابن نضلة والنعمان بن مالك ومن حلفائهم المجذر بن زياد
وعبده بن الحسحاس ويقال فيه عبادة ومن بني
البلي وهو سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج زفاعة بن عمرو
ابن زيد وزيد بن ودیعة ذكره الدمياطي ومن بني سلمة
ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو وابو جابر وعمرو بن الجموح
وابنه خلاد وابو ايمن مولى عمرو وهذا هو المشهور ويقال
ابو عمرو ويقال هو ابنه ومن بني سواد بن غنم سليم
ابن عمرو ومولاه عنتره وسهل بن قيس ومن بني زريق
ثعلوان بن عبد قيس وزياد بن سعد ورافع بن مالك ومن
بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم
ابن الخزرج عبيد بن العلى بن لوذان بن حارثة بن مالك بن غضب
زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن زيد مناة بن حبيب سبعة
واربعون عند ابن اسحق منهم سبعة وثلاثون فجميعهم ستة
وتسعون منهم من المهاجرين ومن ذكر معهم احد عشر ومن
الانصار خمسة وثمانون من الاوس ثمانية وثلاثون ومن ه

الخزرج

الخزرج سبعة واربعون منهم عند ابن اسحق من المهاجرين اربعة ومن
الانصار واحد وستون من الاوس اربعة وعشرون ومن الخزرج
سبعة واثنان وثلاثون والباقون عند موسى بن عقبة او عند ابن سعد
او عند ابن هشام وقد ذكر ابو عمر فيهم زياد بن السكن ابا عمارة
ابن زياد وقد حكينا عن ابن اسحق كيف وقع ذكره وهو داخل في
المعدودين من بني عبد الاشهل ومن ذكر ابو عمر في الاستيعاب
ابا زيد الانصاري وهو ابو بشير بن ابي زيد ذكره عن الكلبي وفي
باب الباني بشيرا ابنه وذكر في كتاب الصحابة حارثة بن عمرو
الانصاري من بني سعيد ولم يميز نسبه وذكره الحافظ ابو محمد
الدمياطي في نسب الاوس له خداش بن قتادة بن ربيعة بن
خالد بن الحرث بن زيد بن عبيد بن زيد اخا انيس بن قتادة
وقال شهد بدرا وقتل باحد قاله ابن الكلبي وقد ذكرنا اخاه
انيسا في شهداء احد وذكر ابو عمر في كتابه في المغازي منهم عمير
ابن عدي الخطمي يقول في عمير ما شهد احدا وكان ضريرا
البصر فقد تجاوزوا بهذه الزيادات المائة على انه قد ذكر ان قتلى
احد سبعون ومن الناس من يجعل السبعين من الانصار خاصة
وكذلك قال ابن سعد في باب غزوة احد لكنه في تراجم الطبقات
له زاد واعلم ذلك وبذكر في تفسير قوله تعالى اولما اصابتكم
مصيبة قد اصبتم مثليها انه تسلية للمؤمنين عمن اصيب منهم
يوم احد بانهم اصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين
اسيرا فان صح ذلك نقلا وحملا فالزيادة ناشئة عن الخلاف
في التفصيل وليست زيادة في الجملة وقتل من كفار قريش يوم احد
ثلاثة وعشرون رجلا منهم حملة اللواء من بني عبد الدار بن قصي
عشرة قد سبق ذكرهم ومنهم ابو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار ومن بني زهرة بن كلاب ابو الحكم بن الاخنس
ابن شريق الثقفي حليف لهم ومن بني سباع بن عبد العزى
واسمه عمرو بن نضلة بن عبيشان بن سلمى بن ملكان حليف
لهم من خزاعة ومن بني مخزوم هشام بن ابي امية بن المغيرة
والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة وابو امية بن ابي
حذيفة بن المغيرة وخالد بن الاعلم حليف لهم ومن بني
جمح عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح
وهو ابو عزة وابي بن خلف بن وهب بن حذافة قتله

صلى الله عليه وسلم ومن بني عامر بن لوي عبيدة بن جابر وشيبة
ابن مالك وذكر غير ابن اسحق فيهم شريح بن قارظ والله اعلم ومما
قيل من الشعر يوم احد قول حسان بن ثابت يذكر اصحاب اللوا
من بني عبد الدار

منع النوم بالعشا الهموم • وخياك اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه • سقم فهو داخل مكتوم
لم تفتها شمس الديار بشي • غير ان الشباب ليس يدوم
رب حلم اضاعه عدم المال • وجهل غطى عليه النعيم
لا تسبني فلست بسبي • ان سبي من الرجال الكريم
ما ابالي ان بالحزن تنبس • ام لحاني يظهر غيب لئيم
ولي الباس منكم اذ رحلتم • اسره من بني قصي ضميم
تسعة تحمل اللوا وطارت • في رعاع من القنا مخزوم
واقاموا حتى ابيحوا جميعا • في مقام وكلهم مذموم
واقاموا حتى زيروا شعوبا • والقنا في نحورهم محطوم
وقريش تقرمنا لواذا • ان يقيموا وخف منها اللحوم
لم تطق حمله العواتق منهم • انما يحمل اللوا النجوم

ومن ابيات لعبد الله بن الزبعرى ولم يكن اسلم يومئذ

يا غراب البين اسمعت فقل • انما تنطق شيا قد فعل
كل عيش ونعيم زايل • ونبات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسان عنا اية • فقريض الشعر يشفي ذا العلل
كم قتلنا من كريم سيد • ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع • غير ملتاث لدى وقع الاسل
حين حلت بقبا بركها • واستحر القتل في عبد الاشل
فقتلنا الضعف من اشرافهم • وعدلنا ميل بدر فاعتدل

وقال حسان رضي الله عنه يبكي حمزة في ابيات

اتعرف الدار عفى رسمها • يعدك صوب المسيل الهاطل
سايلتها عن ذاك فاستعجب • لم تدر ما مرجوعه السايل
دع عنك دارا قد عفا رسمها • وابك على حمزة ذي النايل
المالئ الشيرئ اذا اعصفت • غبرا في ذي الشيم الماحل
والتارك القرن لدى كبدة • يعثر في ذي الحرص الذابل
واللابس الخيل اذا احجمت • كالليث في غابته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم • لم يمر دون الحق بالباطل
مات شهيدا بين اسيافكم • شلت يدا وحشي من قاتل

اي

اي امري غادر في اكة • مطرودة مازنة العامل •
اظلمت الارض لفقدانه • واسود نور القمر الناصل •
صلى الله عليه الله في جنة • عالية مكرمة الداخل •
كنا نرى حمزة حرزا لنا • من كل امر نابنا نازل •

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة ايضا

طرقت همومك فالرقاد مسهد • وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد •
ودعت فوادك اللهو ضمرية • فهواك غوري وصحبك منجد •
فدع التمادي في الغواية سادرا • قد كنت في طلب الغواية تعند •
ولقد انى لك ان تناهى طايعا • او تستفيق اذا نهاك المرشد •
ولقد هددت لفقد حمزة هدة • ظلت بنات الجوف منها ترعد •
ولو انها فجعت حرا بمثله • لرايت راسي صخرها يتهدد •
قرم تمكن في ذوابة هاشم • حيث النبوة والندى والسودد •
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت • ريح يكاد الما منها يجمد •
والتارك القرن الكمي مجدلا • يوم الكريهة والقنا يتقصد •
وتراه يرفل في الحديد كانه • ذو لبدة شثن البراثن اربد •
عم النبي محمد وصفيه • ورد الحمام فطاب ذاك المورد •
واتى المنية معلما في اسرة • نصروا النبي ومنهم المستشهد •
ولقد اخال بذاك هندا بشرت • لتميت داخل غصة لا تبرد •
مما صحبا بالعقنقل قومها • يوما تغيب فيه عنها الاسعد •
وبيربدر اذ يرد وجوههم • جبريل تحت لوائنا ومحمد •
حتى رايت لدى النبي سراتهم • قسمين تقتل من تشا وتطرد •
فاقام بالطعن المطعن منهم • سبعون عتبة منهم والاسود •
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة • فوق الوريد لها رشاش مزبد •
وامية الجمحي قوم سيله • غضب بايدي المومنين مهند •
فاتاك فل المشركين كانهم • والخيل تتبعهم نعام شرد •
شتان من هو في جهنم ثاويا • ابدا ومن هو في الجنان مخلد •

وقال كعب يذكر يوم احد انشده ابن هشام

سايل قريشا غداة النسج من احد • ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب •
كنا الاسود وكانوا النمر اذا رجفوا • ما ان نراقب من ال ولا نسب •
فكم تركنا بها من سيد بطل • حامي الذكار كريم الجد والحسب •
فينا رسول الله شهابا لم تتبعه • نور مضي له فضل على الشهب •
الحق منطقه والعدل سيرته • فمن يجبه اليه ينج من يكب •
نجد المقدم ماضي الهم معتزم • حين القلوب على رجف من الرعب •

يمضي ويذمرنا من غير معصية • كأنه البدر لم يطبع على الكذب
بدا لنا فاتبعناه نصدقه • وكذبوه فكنا أسعد العرب
جالوا وجلنا فما فاؤا ولا رجعوا • ونحن نتبعهم لم نأل في الطلب
لسنا سواء وشتى بين أمرهما • حزب الإله وأهل الشرك والنصب

وقال ضرار بن الخطاب الفهري يذكر يوم أحد من أبيات

ما بال عينك قد أزرى بها السهد • كأنما جال في أجفانها الرمد
أمن فراق حبيب كنت تألفه • قد جال من دونه الأعداء والبعد
أم ذاك من شعب قوم لا حداء بهم • إذا الحروب تلظت نارها تقد
ما ينتهون عن الغي الذي ركبوا • وما لهم من لوى ويحهم عضد
وقد نشدناهم بالله قاطبة • فما تردهم الأرحام والنشد
حتى إذا ما أبوا إلا محاربة • واستحصدت بيننا الأضغان والحقد
سرنا إليهم بجيش في جوانبه • قواضب البيض والمحبوكة السرد
فأبرز الجبن قوما من منازلهم • فكان منا ومنهم ملتقى أحد
وقد تركناهم للطير ملحمة • وللضباع إلى أجسادهم تفد

وقالت امرأة شماس بن عثمان تبكي شماسا وكان أصيب يوم أحد

يا عين جودي بفيض غير إبساس • على كريم من الفتيان لباس
صعب البديهة ميمون نقيبته • حمال ألوية ركاب أفراس
أقول لما أتى الناعي جزعا • أودى الجواد وأودى المطعم الكاس
وقلت لما حلت منه مجالسه • لا يبعد الله منا قرب شماس

فأجابها أخوها يعزيها

أقني حياك في عز وفي كرم • فإنما كان شماس من الناس
لا تقتلي النفس إذ حانت منيته • في طاعة الله يوم الروع والباس
قد كان خمرة ليث الله فاصطبري • فذاق يومئذ من كأس شماس

وذكر أبو عمر البيتين الأول والأخير من هذه الأبيات الثلاثة ونسبها لحسان يعزي أخت شماس فيه وهو شماس عثمان بن الشريد بن هرمي بن عامر بن مخزوم كذا نسبه ابن الكلبي وزاد فيه أبو عمر سويدا بين الشريد وهرمي وليس بشيء وشماس لقب واسمه عثمان بن عثمان قتل يوم أحد بن أربع وثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومي ببصره عينا ولا شمالا يومئذ إلا رأى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه عنه حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فترس بنفسه دونه حتى قتل فحمل إلى المدينة وبه رمق فأدخل على عائشة فقالت أم سلمة ابن عمي يدخل على غيري

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احملوه الى ام سلمة فحمل اليها فمات عندها
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى احد فيدفن هنالك كما هو
في ثيابه التي مات فيها بعد ان مكث يوما وليلة الا انه لم ياكل ولم يشرب
ولم يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغسله وكان خارجة بن زيد
ابن ابي زهير قد اخذته الرماح يوم احد فجرح بضعة عشر جرحا فمر
به صفوان بن امية فعرفه فاجهز عليه ومثل به وقال هذا ممن
اغرى بابي علي يوم بدر يعني اباه امية بن خلف وقد ذكر بعضهم خارجة
فيمن قتل امية ولما قتل صفوان بن امية مع من قتل يوم احد قال
الآن شفيت نفسي حين قتلت الاماثل من اصحاب محمد قتلت ابن
قوقل وابن ابي زهير واوس بن ارقم

ذكر فوائد تتعلق بما ذكرناه من الاشعار

قال السهيلي في قول حسان وجهل غطى عليه النعيم رواية يونس
ابن حبيب غطى مخفف الطا ومعناه عنده علا عليه النعيم وقوله
لم تطق حمله العواتق منهم يريد بذلك انه عندما قتل صواب مولى
بني عبد الدار وكان عاشر مقتول تحت لوائهم سقط فرفعته
امراة منهم هي عمرة بنت علقمة كما ذكرناه فيمن قبل ثم طرحته وفي شعر
ابن الزبعرى عبد الاشل يريد عبد الاشهل والشيزى خشب يعمل
منه القصعة وقيل القصعة من خشب الجوز الخرص الرمح القصير
وجمعه خرصان ومراة جحده والالة الحربة الشديدة وسنان طرير
ذو هيئة حسنة ومارنة لينة عامل الرمح صدره والناصل الخارج
والكرم جمع كرما وهي الطويلة السنام والجلاد ادسم الابل لبنا وقال
ابن القوطية ثفن الرجل ثفنا ضربه وثفن الكتيبة طردها ذمرته
لمته وحضعته

فضل شهداء احد

روينا عن ابن اسحق قال حدثني اسمعيل بن امية عن ابي الزبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب
اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة
وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا
طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون
ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال
الله تبارك وتعالى فانا ابلغهم عنكم فانزل الله عز وجل على نبيه
هذه الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا
الايات وذكر ابن اسحق ها هنا حدثني الحرث ابن فضيل عن محمود
ابن لبيد عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه

الشهدا على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا يأتيهم فيها رزقهم
بكرة وعشيا قرات على السيدة مونسة خاتون ابنة السلطان
الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب رحم الله سلفها
اخبرتك الشيخة ام هاني عفيفة بنت احمد بن عبد الله كتابة
عن ابي طاهر عبد الواحد بن محمد بن احمد الصباغ انا ابو بكر
علي بن الصواف ثنا ابو جعفر احمد بن يحيى الحلواني ثنا سعيد
ابن سليمان ثنا عبد الله بن نمير عن محمد بن اسحق فذكره

## غزوة حمرا الاسد

وهي صبيحة يوم احد عند ابن اسحق لست عشرة مضت عند
ابن سعد لثمان خلون من شوال من صبيحة احد والخلاف عندهم
في احد كما سبق قال ابن اسحق واذن مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا
يخرج معنا احد الا احد حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد
الله بن عمرو بن حرام فقال يرسول الله ان ابي كان خلفني
في اخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك
هولا النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف على اخواتك فتخلفت
عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو ليبلغهم انه خرج
في طلبه ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمرا الاسد
وهي من المدينة على ثمانية اميال واستعمل على المدينة ابن ام
مكتوم فيما قال ابن هشام فاقام بها الاثنين والثلثا والاربعا
ثم رجع الى المدينة وقد مر به كما حدثني عبد الله بن ابي بكر معبد بن
ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه
شيا كان بها ومعبد يوميذ مشرك فقال يا محمد اما والله لقد
عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله قد عافاك فيهم
وكان معبد قد راى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حمرا الاسد ولقي ابا سفين وكفار قريش بالروحاء فاخبرهم
بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلبهم ففت ذلك
في اعضاد قريش وقد كانوا ارادوا الرجوع الى المدينة فكسرهم
خروجه صلى الله عليه وسلم فتمادوا الى مكة وظفر رسول الله

صلى

غزوة حمراء الاسد

صلى الله عليه وسلم في مخرجه ذلك معوية بن المغيرة بن ابي العاص
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك فلما رجوعه
الى المدينة معوية بن المغيرة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضرب عنقه صبرا وهو والد عايشة ام عبد الملك بن مروان
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو بحمراء الاسد
حين بلغهم انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت
لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب قال ابن
هشام ويقال ان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معوية
ابن المغيرة بعد حمراء الاسد كان لجا الى عثمان بن عفان فاستامن
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على انه ان وجد بعد
ثلاث قتل فاقام بعد ذلك وتوارى فبعثهما النبي صلى الله
عليه وسلم وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه
فقتلاه وقال ابن سعد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلوائه وهو معقود لم يحل فدفعه الى علي بن ابي طالب ه
ويقال الى ابي بكر الصديق وخرج وهو يجرح في وجهه ه
ويشجوح في جبهته وارباعيته قد شظيت وسفته السفلى
قد كلمت كلم باطنها وهو متوهن منكبه يعني الايمن من ضربة
ابن قميئة وركبناه مشجوحتان وحشد اهل العوالي وترلوا
حيث اتاهم الصريخ وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسه وخرج الناس معه فبعث ثلثة نفر من اسلم طليعة
في اثار القوم فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد قال
للقوم رجل منهم يا معشر يالرجوع او صفوان بن امية ينهاكم
عن ذلك فيصروا بالرجلين فقطعوا عليهما فقتلوهما ه
ومضوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه حتى
عسكروا بحمراء الاسد وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي
خمس مايه نار حتى ترى من الكان البعيد وذهبت صوت
معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فلبث الله يتبارك وتعالى بذلك
عدوهم وكان دليله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد ثابت
بن الضحاك بن ثعلبة بن الخزرج وليس باخي ابي جبيرة بن الضحاك
ذلك اوسي من عبد الاشهل وفي حديث في النهي عن المزارعة
رواه مسلم ومن الناس من يجعل ذلك الحديث لثابت هذا
وليس بشيء

سرية ابي سلمة بن عبد الاسد

روينا عن ابن سعد قال ثم سرية ابي سلمة بن عبد الاسد

المخزومي الى قطن وهو جبل بناحية فيد مما يلي اسد بن خزيمة
في هلال المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا وذلك انه بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلمة ابني خويلد
قد سارا في قومهما ومن اطاعهما يدعوانهم الى حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه
سلمة وعقد له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين
والانصار وقال سر حتى تنزل ارض بني اسد فاغر عليهم
قبل ان تلقى جموعهم فخرج فاخذ السهم ونكب عن
سنن الطريق وسبق الاخبار حتى انتهى الى ادنى قطن فاغار
على سرح لهم فضمه ورعاءه ثم مالبث ثلاثة وافلت سائرهم
فجاءوا جمعهم فجذ رهم فتفرقوا في كل ناحية فغرق ابو سلمة
اصحابه ثلاثة فرق في طلب النعم والشاء فاتوا اليه سالمين
قد اصابوا ابلا وشاء ولم يلقوا احدا فانحدر ابو سلمة بذلك
كله الى المدينة

## سرية عبد الله بن انيس

قال ابن سعد ثم سرية عبد الله ابن انيس الى سفيان بن خالد
ابن نبيح الهذلي بعرنة خرج من المدينة يوم الاثنين لخمس خلون
من المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه
ان سفيان بن خالد الهذلي ثم اليحابي وكان ينزل عرنة وما والاها
في ناس من قومه قد جمع الجموع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث
رسول الله عبد الله بن انيس لقتله وقال صفه لي
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا رايته هبته وفرقت
منه وذكرت الشيطان قال وكنت لا اهاب الرجال فاستدنيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فاذن لي فاخذت سيفي
وخرجت اعتزي الى خزاعة حتى اذا كنت ببطن عرنة لقيته
يمشي ووراه الاحابيش ومن ضوى اليه فعرفته فبعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم رهبته فرايتني انظر فقلت صدق اسر
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من الرجل فقلت رجل
من بني خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لاكون معك قال
اجل اني لاجمع له فمشيت معه ساعة وحدثته فاستملى حديثي
حتى انتهى الى خبائه وتفرق عنه اصحابه حتى اذا هدأ الناس
وناموا اعتررته فقتلته واحتززت راسه ثم دخلت غارا في
الجبل وضربت العنكبوت علي وجاء الطلب فلم يجد شيئا
فانصرفوا

فانصرفوا راجعين ثم خرجت فكنت اسير الليل واتوارى بالنهار
حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
المسجد فلما رانى قال افلح الوجه قلت افلح وجهك يا رسول
الله فوضعت راسه بين يديه واخبرته خبرى فدفع الى عصا
فقال تخصر بهذه فى الجنة فكانت عنده فلما حضرته
الوفاة اوصى اهله ان يلوروجوها فى كفنه ففعلوا وكانت عنده
ثمان عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم وقال
ابن عقبة جعلوها فى كفنه بين جلده وثيابه وقال موسى
ابن عقبة ايضا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بموته
قبل قدوم عبد الله بن انيس قال ابن هشام وقال عبد
الله بن انيس فى ذلك ابياتا

• تركت ابن ثور كالحوار وحوله • نوائح تفرى كل جيب منقد •
• فنازلته والخيل بين وخلفه • بابيض من ماء الحديد مهند •
• اقول له والسيف يعجم راسه • انا ابن انيس فارسا غير قعدد •
• وقلت له خذها بضربة ماجد • حنيف على دين النبى محمد •
• وكنت اذا هم النبى بكافر • سبقت اليه باللسان وباليد •

وقوله يعجم راسه من قولهم فلان يعجم النمرة اى يلوكها والقعدد الجبان ه
قال ابن عقبة وكان ذكرى من ابن نبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن انيس الى ابن نبيح امن المدينة ام من غيرها

قف

## بعث الرجيع

وكان فى صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ابن سعد روينا من طريق البخارى
نا موسى بن اسمعيل نا ابرهيم نا ابن شهاب اخبرنى عمرو بن
اسيد بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة وكان من اصحاب ابى
هريرة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصارى
جد عاصم بن عمر بن الخطاب حتى اذا كانوا بالهدأة بين عسفان
ومكة ذكروا لحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب
من مائة رجل رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا اماكل التمر
فى منزلة نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم
عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا انزلوا ه
فاعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل احدا فقال
عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر ثم قال

اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما وترل اليهم ثلاثة
نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل اخر
فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال
الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم اني لي بكم اسوة
يريد القتلى فجذروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فانطلق بخبيب
وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو
الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث
ابن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا
قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى يستحد بها هـ
فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه
على فخذه والموسى بيده قالت فعرفت فزعة عرفها
خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت
والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما
ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من
ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به
من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصل ركعتين
فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي
جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق
منهم احدا ثم انشا يقول

فلست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن
لكل مسلم قتل صبرا الصلاة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه يوم اصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت
حين حدثوا انه قتل ان ياتوا بشيء منه يعرف وكان قتل عظيما
من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من
رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيئا اروسنا في هذا
الخبر من طريق البخاري في جامعه وفيه ايضا ان خبيبا هذا
قتل الحرث بن عامر يوم بدر وليس ذلك عندهم بمعروف
وانما الذي قتل الحرث بن عامر خبيب بن اساف بن عتبة
بن عمرو بن خدج بن عامر بن جشم بن الحرث بن الخزرج
وخبيب بن عدي لم يشهد بدرا عند احد من ارباب المغازي
وروينا عن ابن اسحق قال وحدثني عاصم بن عمر بن

قتادة

قتادة قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئونا القران ويعلموننا شرايع الاسلام فبعث معهم نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي اخو بني جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد ابن الدثنة اخو بني بياضة وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال في ايديهم السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقتلوا القوم فقالوا لهم انا والله لا نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فابوا فاما مرثد وخالد وعاصم فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا حتى قتلوا فلما قتل عاصم ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكان قد نذرت حين اصاب ابنها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر قال ابو جعفر الطبري وجعلت لمن جاء براسه مائة ناقة فحيل بينهم وبينه فقالوا دعوه حتى يمسي فناخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا واما زيد بن الدثنة وخبيب وابن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران رحمه الله واما خبيب وزيد فقدموا بهما مكة فباعوهما من قريش يا سير بن ذي ظليم كانا بمكة فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحرث بن عامر ليقتله بابيه واما زيد ابن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه فاخرجه مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم خارج الحرم ليقتله واجمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال

له ابو سفين حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا الآن
عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله ما
احب ان محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه
واني جالس في اهلي قال يقول ابو سفين ما رايت من الناس
احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس
يرحمه الله ورايت في كتاب ذيل المذيل لابي جعفر محمد بن جرير
الطبري لحسان بن ثابت يرثي اصحاب الرجيع الستة

الا ليتني فيها شهدت ابن طارق • وزيدا وما تغني الاماني ومرثدا •
ودافعت عن حي خبيب وعاصم • وكان شفا لو تداركت خالد •

وذكر ابن سعد ان البعث كانوا عشرة وذكر الستة الذين ذكرناهم
وزاد ومعتب بن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق لامه ولم يذكر
الباقين وذكر ابن عقبة ايضا معتب بن عبيد فيهم وذكر ان الذي
قيل له اتحب ان محمدا مكانك هو خبيب بن عدي حين رفع
على الخشبة فقال لا والله فضحكوا منه قال وقال
خبيب اللهم اني لا اجد الى رسولك رسولا غيرك فابلغه مني السلام
وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس
في ذلك اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او عليك السلام خبيب
قتلته قريش ولا يدرون اذكر زيد بن الدثنة معه ام لا وزعموا
انهم رموا زيد بن الدثنة بالنبل وارادوا فتنته فلم يزدد الا ايمانا
وتثبيتا وزعموا ان عمرو بن امية الضمري دفن خبيبا قال
ابو عمرو وروى عمرو بن امية الضمري قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى خبيب بن عدي لانزله من الخشبة فصعدت
خشبته ليلا فقطعت عنه والقيته فسمعت وجبة خلفي
فالتفت فلم ار شيئا وقال ابن عقبة واشترك في ابتياع
خبيب زعموا ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن ابي جهل والاخنس
ابن شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابي عتبة وبنو
الحضرمي وصفوان بن امية بن خلف وهم ابناء من قتل من المشركين
يوم بدر ودفعوه الى عقبة بن الحرث فسجنه في داره الحديث
وكان فيما انزل الله تعالى في المنافقين الذين كانوا يلمزونهم
وفيهم من القران ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
الى ان ذكرهم فقال ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله الاية ومما قاله حسان بن ثابت يهجوا هذيلا

لعمري لقد شانت هذيلا بن مدرك • احاديث كانت في خبيب وعاصم •

احاديث

هم غدروا يوم الرجيع واسلمت
امانتهم ذا عفة ومكارم

احاديث لحيان صلوا بقبيحها • ولحيان ركابون شر الجرايم
قبيلة ليس الوفا يهمهم • وان ظلوا لم يدفعوا كف ظالم
اذا الناس حلوا بالفضا رايتهم • بمجرى يسيل الما بين المحارم
محلهم دار البوار ورايهم • اذا نابهم امر كراي البهايم

الدبر ذكر النحل

## قصة بير معونة

وكانت في صفر على راس اربعة اشهر من احد عند ابن اسحق قال وكان من حديثهم كما حدثني ابي اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن محمد بن ابي بكر بن عمرو ابن حزم وغيرهم من اهل العلم قالوا قدم ابو براء عامر بن مالك ابن جعفر ملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوتهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو واخا بني ساعدة المعتق ليموت في اربعين وعن غير ابن اسحق في سبعين رجلا من اصحابه من خيار الناس فساروا حتى نزلوا بير معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا البادين منها قريب وهي الى حرة بني سليم اقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر بابي براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبايل من سليم عصية ورعلا فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راهم اخذوا سيوفهم فقاتلوهم حتى قتلوا الى اخرهم رحمهم الله الا كعب بن زيد اخا بني دينار ابن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا رحمه الله وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل اخر من الانصار احد بني عمرو ابن عوف قال ابن هشام وهو المنذر بن محمد بن عقبة ابن اجيحة بن الجلاح قال ابن اسحق فلم ينبههما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذه

لشاتا فاقبلا ينظران فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة
قال الانصاري لعمرو بن امية ماذا ترى قال نرى ان نلحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الانصاري
لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل
القوم حتى قتل رحمه الله واخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم
انه من مضر اخذه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة
زعم انها كانت على امه فخرج عمرو بن امية حتى اذا كانوا بالقرقرة
من صدر قناة اقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا معه في ظل هو فيه
وكان مع القوم العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوار لم يعلم به عمرو بن امية وقد سالهما حين نزلا ممن انتما فقالا
من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى
انه قد اصاب بهما ثورة من بني عامر فلما اصابوا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن امية على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد قتلت قتيلين لا دية لهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق
عليه اخفار عامر اياه وما اصحاب اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسببه وقال حسان بن ثابت يحرض بني
ابي براء على عامر بن الطفيل

بني ام البنين الم يرعكم • وانتم من ذوائب اهل نجد •
تهكم عامر بابي براء • ليخفره وما خطاء كعمد •
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي • فما احدثت في الحدثان بعدي •
ابوك ابو الحروب ابو براء • وخالك ماجد حكم بن سعد •

ام البنين هي ام ابي براء من بني عامر بن صعصعة فحمل ربيعة بن ابي
براء على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فاشواه
عن قوسه فقال هذا عمل ابي براء ان انا مت فدمي لعمي فلا
يتبعن به وان اعيش فسارى رايي قال ابو عمر ذكر
عبد الرزاق عن معوية عن ثمامة بن عبد الله بن انيس عن انس
ابن مالك ان حرام بن ملحان وهو خال انس طعن يوم بير
معونة في راسه فتلقى دمه بكفه ثم نضحه على راسه ووجهه
وقال فزت ورب الكعبة وقيل ان حرام بن ملحان ارتث
يوم بير معونة فقال الضحاك بن سفين الكلابي وكان
مسلما يكتم اسلامه لامراة من قومه هل لك في رجل ان صح

كان

كان نعم المراعى فضمته اليها فعالجته فسمعته يقول

• ابت عامر ترجوا العوادة بيتنا • وهل عامر الاعدو مداجن •
• اذا ما رجعنا ثم لم تك وقعة • باسيافنا فى عامر او نطاعن •
• فلا ترجونا ان نقاتل بعدنا • عشائرنا والمغربات الصوافن •

فوثبوا عليه فقتلوه والاول اصح وقتل يومئذ عامر بن فهيرة قتله عامر بن الطفيل ومن طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق عن هشام عن عروة عن ابيه قال لما قدر عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذى لما قتل رايته رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء دونه ثم وضع فقال له عامر بن فهيرة وروى ابن المبارك عن يونس عن ابن شهاب قال زعم عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يومئذ فلم يوجد جسده حين دفنوه يرون ان الملايكة دفنته رحمه الله وممن استشهد يوم بير معونة عامر ابن فهيرة مولى ابى بكر الصديق وهو ابن اربعين سنة قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم بن ابى الارقم والحكم بن كيسان مولى بنى مخزوم والمنذر بن محمد بن عقبة بن اهيحة بن الحلاح وابو عبيدة بن عمرو بن محصن والحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول وابى بن معاذ بن انس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معوية بن عمرو بن مالك ابن النجار واخوه انس وابن اسحق وابن عقبة بسبعين واوسا والواقدى يقول ان انسا هذا مات فى خلافة عثمان وابو ريحة بن ابى ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة ابن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وحرام وسليم ابنا ملحان ابن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى ابن النجار واسم ملحان مالك وهما اخوا ام سليم ام انس بن مالك واخوا حرام امراة عبادة بن الصامت وما لك وسبعين انسا كانت من الانصار من بنى النبيت وذلك مما انفرد به محمد بن عمر الواقدى لم يوجد ذكر مالك وسبعين فى شهداء بير معونة عن غير محمد بن عمر وعروة بن اسماء بن الصلت من بنى عمرو بن عوف من حلفائهم وقطبة بن عبد عمرو بن مسعود بن نعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار والمنذر ابن عمرو بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج بن ساعدة وهو امير هم ومعاذ بن ماعص بن قيس

بن خلدة بن عامر بن زريق واخوه مايذ وغير الواقدي يقول
جرح معاذ بيد رومات منه بالمدينة وقتل في عايذ مات باليمامة
ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق عند
الواقدي واما ابن النداح فقال مات بخيبر وخالد
ابن ثابت بن النعمان بن الحرث بن عبيد رزاح بن ظفر وقيل
بل قتل خالد بن ثابت بمؤتة وسفين بن حاطب بن امية
ابن رافع بن سويد بن حرام بن الهيثم بن ظفر وسعد بن عمرو
ابن ثقف واسمه كعب بن مالك بن مخذول وابنه الطفيل
وابن اخيه سهل بن عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف وعبد
الله بن قيس بن صرمة بن ابي انس بن صرمة بن مالك
ابن عدي بن النجار ورافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وفيه
يقول عبد الله بن رواحة يرثيه

• رحم الله نافع بن بديل • رحمة المبتغي ثواب الجهاد •
• صابرا صادق اللقاء اذا ما • كثر القوم قال قول السداد •

ذكر يعقوب المستشهدين ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه
ذيل المذيل من رواية ابن عبد البر عن ابي عمر احمد بن محمد بن
الجسور عن ابي بكر احمد بن الفضل بن العباس الخفاف عنه ومن
اصل ابي عمر بن عبد البر نقلت وعند ابن سعد فيهم الضحاك
ابن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار
ابن النجار وذكر ابن النداح فيهم عمرو بن معبد بن الازعر
ابن زيد بن العطاف بن ضبيعة من بني عمرو بن عوف واسمه
عند ابن اسحق عمرو وهو عند النداح عمير وذكر ابن الكلبي
خالد بن كعب بن عمرو بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن
ابن النجار في شهداء بير معونة وذكر ابو عمر النمري في
الاستيعاب سهيل بن عامر بن سعد فيهم واظنه سهل بن
عامر الذي ذكرناه عمن انه ذكر ذلك في ترجمتين احداهما في باب
سهل والاخرى في باب سهيل والمختلف في قتله في هذه
الوقعة مختلف في حضوره قاربا باب المغازي متفقون على
ان الكل قتلوا الا عمرو بن امية الضمري وكعب بن زيد بن قيس
ابن مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار
فانه خرج يوم بير معونة ومات بالخندق وقال ابن
سعد لما حيطبهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك
منا السلام غيرك فاقره منا السلام فاخبره جبريل

عليه

عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام وقال فقد عمرو بن
امية عامر بن فهيرة من بين القتلى فسالت عنه عامر بن الطفيل
فقال قتله رجل من بني كلاب يقال له جبار بن سلمى فلما
قتله قال فزت ورفع الى السما فاسلم جبار بن سلمى لما راى
من قتل عامر بن فهيرة ورفعه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الملايكة وارت جثته وانزل عليين وروينا
عن ابن سعد انا الفضل بن دكين ثنا سفين بن عيينة عن
عاصم قال سمعت انس بن مالك قال ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجد على احد ما وجد على اصحاب
بير معونة وروينا من طريق مسلم ثنا يحيى بن يحيى قال
قرات على مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس بن مالك قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الذين قتلوا اصحاب بير معونة ثلاثين صباحا يدعوا على رعل
ولحيان وعصية عصت الله ورسوله قال انس انزل
الله في الذين قتلوا ببير معونة قرانا قراناه ثم نسخ بعد ان بلغوا
قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه كذا وقع في هذه
الرواية وهو يوهم ان بني لحيان ممن اصاب القراء يوم بير
معونة وليس كذلك وانما المصاب هولا رعل وذكوان
وعصية ومن صحبهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين
اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا
اصحابه في الموضعين دعا واحدا والله اعلم

غزوة بني النضير

## غزوة بني النضير

وهي عند ابن اسحق في شهر ربيع الاول على راس خمسة اشهر من
وقعة احد وقال البخاري قال الزهري عن غزوة كانت على
راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد قال موسى بن
عقبة وكانوا قد دسوا الى قريش في قتال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة قال
ابن اسحق وغيره ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني النضير في دية ذينك القتيلين اللذين قتل عمرو بن
امية الضمري في دية للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقد لهما وكان بين النضير وبني عامر عقد وحلف فلما اتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في ديتهما قالوا نعم

يا ابا القاسم نعينك على ما احببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض
وقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلوا على هذا البيت فيلقى
عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب
احدهم فقال انا لذلك فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي رضي
الله عنهم وقال ابن سعد فقال سلام بن مشكم يعني لليهود
لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم به وانه لنقض للعهد الذي بيننا
وبينه رجع الى خبر ابن اسحق قال فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر من السما بما اراد القوم فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم راجعا الى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم
وترك اصحابه في مجلسهم قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة
فسالوه فقال رايته داخلا الى المدينة فاقبل اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما كانت ارادت
يهود من الغدر به قال ابن عقبة ونزل في ذلك يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا الاية رجع الى خبر
ابن اسحق فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهوء لحربهم والسير
اليهم واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام وقال
ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم الخمر
قال ابن اسحق فتحصنوا منه في الحصون فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهى عن
الفساد وتعيبه فما بال قطع النخل وتحريقها وقد كان رهط من بني عوف
ابن الخزرج منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة بن مالك بن ابي
قوقل وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا
فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا
ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقد قذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان
لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فاحتملوا من اموالهم
ما استقلت به الابل فكان الرجل يهدم بيته على نجاف بابه فيضعه
على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى
الشام وخلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت
له خاصة يضعها حيث شا ولم يسلم من بني النضير الا رجلان
يامين بن عمرو بن كعب بن عم عمرو بن جحاش وابو سعيد بن

وهب

وهب اسلما فاحرزا اموالهما بذلك ويقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليامين الم تر الى ما لقيت من ابن عمتك
وما هم به في شاني فجعل يامين جعلا لمن يقتله فقتل ونزل
في امر بني النضير سورة الحشر قال ابن عقبة ولحق بنو ابي
الحقيق بخيبر ومعهم آنية كثيرة من فضة قد راها النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه حين خرجوا بها وعمد حيي بن اخطب
حتى قدم مكة على قريش فاستعواهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستنصرهم وبين الله عز وجل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حديث اهل النفاق وما بينهم وبين اليهود وفيما
ذكر ابن سعد من الخبر عن بني النضير انهم حين هموا بغدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعلمه الله بذلك ونهض سريعا الى المدينة
بعث اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها
وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن رئي بعد
ذلك ضربت عنقه فمكثوا على ذلك اياما يتجهزون وارسلوا
الى ظهر لهم بذي الجدر وتكاروا على ناس من اشجع ابلا فارسل اليهم
ابن ابي لا تخرجوا من دياركم واقيموا في حصونكم فان معي الفين
من قومي ومن العرب يدخلون حصنكم فيموتون من آخرهم
وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان فطمع حيي بن اخطب فيما
قال ابن ابي فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فاظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
التكبير وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت يهود فسار
اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه فصلى العصر بفناء
بني النضير وعلى يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم
فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم معهم
النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة فلم تغنهم وخذلهم ابن ابي
وحلفاؤهم من غطفان فيئسوا من نصرهم فحاصرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقطع نخلهم فقالوا نحن نخرج عن بلادك
فقال لا اقبله اليوم ولكن اخرجوا منها ولكم دماؤكم
وما حملت الابل الا الحقة فنزلت سورة يهود على ذلك
وكان حاصرهم عشر يوما فكانوا يخربون بيوتهم بايديهم ثم
اجلاهم عن المدينة وولي اخراجهم ابن مسلمة وحملوا النسا
والصبيان وتحملوا على ستمائة بعير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هولا في قومهم بمنزلة بني المغيرة في قريش

فلحقوا بخيبر وحزن المنافقون عليهم حزنا شديدا وقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاموال والحلقة فوجد من الحلقة ه
خمسين درعا وخمسين بيضة وثلثمائة واربعين سيفا وكانت
بنو النضير صفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبسها ه
لنوائبه ولم يخمسها ولم يسهم منها لاحد وقد اعطى كاسا
من اصحابه ووسع في الناس منها وذكر ابو عبد الله
المحاملي في كتاب الاكليل له باسناده الى الواقدي عن معمر
ابن راشد عن الزهري عن خارجة بن زيد عن ام العلاء ه
قالت طار لنا عثمان بن مظعون في القرعة فكان في سكنى
حتى توفي قالت فكان المسلمون والمهاجرون في دورهم ه
واموالهم فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير
دعا ثابت بن قيس بن شماس فقال ادع لي قومك قال
فدعا ثابت الخزرج يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار كلها فدعا له الاوس والخزرج فتكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم ذكر
الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم اياهم في منازلهم
واموالهم وايثارهم على انفسهم ثم قال ان احببتم قسمت
بينكم وبين المهاجرين ما افاء الله علي من بني النضير وكان
المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم وان
احببتم اعطيتهم وخرجوا من دوركم فتكلم سعد بن عبادة
وسعد بن معاذ فقالا بل رسول الله نقسم بين المهاجرين
ويكونون في دورنا كما كانوا وادت الانصار رضينا وسلمنا
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار فقسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما افاء الله عليه واعطى المهاجرين ولم يعط احدا من
الانصار شيئا الا رجلين كانا محتاجين سهل بن حنيف
وابا دجانة واعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق
وكان سيفا له ذكر عندهم وذكر ابو بكر احمد بن يحيى
ابن جابر البلاذري في كتاب فتوح البلدان ان له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار ليست لاخوانكم
من المهاجرين اموال فان شئتم قسمت هذه واموالكم
بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتم اموالكم وقسمت هذه
خاصة خاصة فقالوا بل اقسم هذه بينهم واقسم لهم من اموالنا

ما

ما شئت فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال
ابو بكر رضي الله عنه جزاكم الله يا معشر الانصار خيرا فوالله ما مثلنا
ومثلكم الا كما قال الغنوي

جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت • بنا نعلنا في الواطئين فولت
ابوا ان يملوانا ولو ان امنا • تلاقي الذي يلقون منا لملت

قال وكانت اموال بني النضير خاصة لرسول الله صلى الله عليه
وكان يزرع تحت النخل في ارضهم فيدخر من ذلك قوت اهله وازواجه
سنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح وروينا من طريق البخاري
حدثني اسحق انا حبان انا جويرية بن اسما عن نافع عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ولها
يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لوي • حريق بالبويرة مستطير
فاجابه ابو سفيان بن الحرث

ادام الله ذلك من صنيع • وحرق في نواحيها السعير
سيعلم اينا منها بنزه • وتعلم اي ارضينا تضير

هذه رواية البخاري وقال ابو عمر والشيباني وغيره ان ابا سفين بن الحرث قال

لعز على سراة بني لوي • حريق بالبويرة مستطير

ويروى بالبويلة وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
اعطى الزبير بن العوام وابا سلمة البويلة من ارضهم فاجابه حسان

ادام الله ذلكم حريقا • وصرم في طوايفها السعير
هموا اوتوا الكتاب فضيعوه • فهم عمي عن التورية بور

هذه اشبه بالصواب من الرواية الاولى

## غزوة ذات الرقاع

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
غزوة بني النضير شهر ربيع الاول وقال الوقشي الصواب
شهري ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني
ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال
عثمان فيما قال ابن هشام وقال حتى نزل نخلا وهي
غزوة ذات الرقاع وسميت بذلك لانهم رفعوا فيها راياتهم
ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع وقيل لان اقدامهم
نقبت فكانوا يلفون عليها الخرق وقيل بل الجبل الذي نزلوا عليه
كانت ارضه ذات الوان تشبه الرقاع قال ابن اسحق فلقي
بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب

غزوة ذات الرقاع

وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس قال ابن سعد وكان
ذلك اول ما صلاها وبين الرواة خلف في صلاة الخوف ليس هذا
موضعه رجع الى الاول قال ابن اسحق حدثني عمرو بن عبيد
عن الحسن عن جابر بن عبد الله ان رجلا من بني محارب يقال له
غورث قال لقومه من عطفان ومحارب الا اقتل لكم محمدا
قالوا بلى وكيف تقتله قال أفتك به قال فاقبل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره فقال
يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فاستله ثم جعل
يهزه ويهم فيلتئث الله ثم قال يا محمد اما تخافني قال
لا وما اخاف منك قال وفي يدي السيف قال بل
يمنعني الله منك فقال ثم عمد الى رسول الله صلى الله عليه
فرده عليه فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم الاية وقد رواه من حديث
جابر الانصاري ابو عوانة وفيه فسقط السيف من يده
فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك
مني فقال كن خير اخذ قال تشهد ان لا اله الا الله
وانى رسول الله قال لا ولكني اعاهدك على ان لا اقاتلك
ولا اكون مع قوم يقاتلونك قال فخلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبيله فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير
الناس قلت وقد تقدم في غزوة ذي امر خبر لرجل يقال له
دعثور بن الحرث من بني محارب بشبه هذا الخبر فالله
اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من
يمنعك مني اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله ودفعه جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني
قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام ونزلت يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمت الله عليكم الاية والظاهر ان الخبرين
واحد وقد قيل ان هذه الاية نزلت في امر بني النضير كما سيق
فالله اعلم وفي انصرافه عليه السلام من هذه الغزوة ايضا
حمل جابر بن عبد الله به فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم
فانطلق متقدما بين يدي الركاب ثم قال اتبيعنيه صلى

واسره

فابتاعه

فابتاعه منه وقال له لك ظهره الى المدينة فلما وصل الى المدينة
اعطاه الثمن ووهب له الجمل وقال ابن سعد قالوا قدم
قادم المدينة بجلب له فاخبر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان انمار وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم
في اربعمائة من اصحابه ويقال سبع مائة فمضى حتى اتى محالهم
بذات الرقاع فلم يجد في محالهم الا نسوة وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعال بن سراقة بشيرا بسلامته وسلامة
المسلمين قال وغاب خمس عشرة ليلة وروينا في صحيح
البخاري من حديث ابي موسى انهم نقبت اقدامهم فلفوا عليها
الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع وجعل حديث ابي موسى
هذا حجة في ان غزوة ذات الرقاع متاخرة عن خيبر وذلك
ان ابا موسى انما قدم مع اصحاب السفينتين بعد هذا بثلاث
سنين والمشهور في تاريخ غزوة ذات الرقاع ما قدمناه وليس
في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك وغورث مقيد بالغين
معجمة ومهملة وهو عند بعضهم مصغر بالعين المهملة

غزوة بدر الاخيرة

## غزوة بدر الاخيرة

قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
من غزوة ذات الرقاع اقام بها بقية جمادى الاول الى اخر رجب
ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان حتى نزله قال
ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابي بن
سلول الانصاري قال ابن اسحق فاقام عليه ثمان ليال
ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة
من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم
بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يعام خصيب
ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام
جدب واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة
جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق واقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر ابا سفيان
لميعاده فاتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان وادعه
على بني ضمرة في غزوة ودان فقال يا محمد اجئت لميعاد
قريش على هذا الماء قال نعم يا اخا بني ضمرة وان شئت مع
ذلك رددنا اليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله

بيننا وبينك قال والله يا محمد ما لنا بذلك منك من حاجة ثم
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وروى
الحاكم في الاكليل عن الواقدي قال وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد خرج في هذه الغزوة في الف وخمسماية وفرس
من اصحابه وكانت الخيل عشرة افراس فرس لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بكر وفرس لعمر وفرس لابي قتادة
وفرس لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وفرس للمقداد وفرس للحباب
وفرس للزبير وفرس لعباد بن بشر وذكر عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم استخلف على المدينة عبد الله بن رواحة

## غزوة دومة الجندل

دومة بضم الدال وفتحها سميت بدومة بن اسمعيل لانه نزلها
ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل قال
ابن هشام في شهر ربيع الاول واستعمل على المدينة سباع بن
عرفطة الغفاري ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ان يصل اليها ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة سنته وقال
ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بدومة
الجندل جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يدنوا
من المدينة وهي طرف من افواه الشام بينها وبين دمشق خمس
ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة
فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وخرج لخمس
ليال بقين من شهر ربيع الاول في الف من المسلمين فكان
يسير الليل ويمكن النهار ومعه دليل له من بني عذرة
يقال له مذكور فلما دنا منهم اذا هم مغربون واذا اثارهم
النعم والشا فهجم على ماشيتهم ورعاتهم فاصاب من اصاب
وهرب من هرب في كل وجه وجا الخبر اهل دومة الجندل
فتفرقوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم
فلم يلق بها احدا فاقام بها اياما وبث السرايا وفرقها
فرجعت ولم تصب منهم احدا واخذ منهم رجل فساله
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هربوا حيث
سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لعشر ليال بقين
من شهر ربيع الاخر وفي هذه الغزوة وادع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عيينة بن حصن ان يرعى بتعلمين وما والاها

الى المراض

غزوة دومة الجندل

غزوة الخندق

## غزوة الخندق

الى المراعى وكانت بلاده قد اجدبت

قال ابن اسحق ثم كانت غزوة الخندق فى شوال سنة خمس وقال ابن سعد فى ذى القعدة فحدثنى يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة ابن الزبير ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظى والزهرى وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابى بكر وغيرهم من علمائنا كل قد اجتمع حديثه فى الحديث عن الخندق وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض قالوا انه كان من حديث الخندق ان نفرا من يهود منهم سلام بن مشكم وابن ابى الحقيق وحيى بن اخطب وكنانة بن الربيع بن ابى الحقيق النضريون وهودة بن قيس وابو عمار الوائلى فى نفر من بنى النضير ومن بنى وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش مكة يدعونهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم ما اصبحنا نختلف فيه افدينا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فانزل الله فيهم ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الآية الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واعدوا له ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قريش عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجابوهم اليه فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان ابن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصين بن بدر فزارة والحرث بن عوف المرى فى بنى مرة ومسعود بن رخيلة فيمن تابعه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا عليه من الامر ضرب عليه المدينة الخندق فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين فى الاجر وعمل فيه معه المسلمون فيه فدأبوا ودأبوا وتطاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين فى عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف عن العمل ويتسللون الى اهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا ناب النائبة من الحاجة التى لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستاذنه فى الخروج بها فاذا قضى حاجته

رجع الى مكانه ما كان عليه من عمله رغبة في الخير واحتسابا به ه
قرات على السيدة الاصيلة مونسة خاتون ابنة المولى السلطان
الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب رحم الله سلفها ه
اخبرتك الشيخة الاصيلة ام هاني عفيفة بنت احمد بن عبد الله
الغازقانية اجازة قالت انا ابو طاهر عبد الواحد بن احمد
ابن محمد بن الصباغ انا ابو نعيم انا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن
ثنا ابو جعفر محمد بن نصر الصايغ ثنا ابرهيم بن حمزة ثنا عبد
العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
بعثني خالي عثمان بن مظعون لاتيه بلحاف فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاستاذنته وهو بالخندق فاذن لي وقال
لي من لقيت منهم فقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم
ان ترجعوا قال وكان ذلك في برد شديد فلقيت الناس
فقلت لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا
قال والله ما عطف علي منهم اثنان او واحد كذا وقع في
هذا الخبر عثمان بن مظعون وعثمان بن مظعون توفي قبل
هذا واخوه عثمان قدامة والسايب وعبيد الله تاخروا
وقدامة مذكور فيمن شهد الخندق وهم اخوال عبد الله بن
عمر رضي الله عنهم قال ابن اسحق فانزل الله عز وجل
في ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه
على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه الى قوله ان الله غفور
رحيم ثم قال يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل
ويذهبون من غير اذن لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا الاية الى قوله او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السموات
والارض قد يعلم ما انتم عليه من صدق او كذب الى قوله والله بكل
شي عليم وقال ابن سعد وتجهزت قريش وجمعوا
احابيشهم ومن تبعهم من العرب فكانوا اربعة الاف وعقدوا
اللوا في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة وقادوا معهم ثلثماية
فرس وكان معهم الف وخمس ماية بعير وخرجوا يقودهم
ابو سفين بن حرب ووافقهم بنوا سليم بمر الظهران وكانوا
سبعماية يقودهم سفين بن عبد شمس حليف حرب ابن
امية وهو ابو ابي الاعور السلمي الذي كان مع معوية بصفين
وخرجت معهم بنوا اسد يقودهم طليحة بن خويلد الاسدي
وخرجت فزارة فاوعبت وهم الف يقودهم عيينة بن حصين

وخرجت

وخرجت اشجع وهم اربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة وخرجت
بنو مرة وهم اربعمائة يقودهم الحرث بن عوف وخرج معهم غيرهم
وقد روى الزهري ان الحرث بن عوف رجع ببني مرة فلم يشهد
الخندق منهم احد وكذلك ردت بنو مرة والاول اثبت انهم
الخندق مع الحرث بن عوف فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق
ممن ذكر من القبايل عشرة الاف وهم الاحزاب وكانوا ثلاثة عساكر
وعناج الامر الى ابي سفين فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ندب الناس واخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في امرهم فاشار
عليه سلمان بالخندق فاعجب ذلك المسلمين وعسكرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفح سلع وكان المسلمون يومئذ
ثلاثة الاف واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ثم خندق
على المدينة فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لينشط
الناس وكمل في ستة ايام انتهى ما نقلته عن ابن سعد وغيره
يقول حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الخندق
بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين وكان في حفر الخندق ايات
من اعلام النبوة منها ان جابرا كان يحدث انه اشتد عليهم في بعض الخندق
كدية فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول
وضرب فعاد كثيبا اهيل وروى في هذا الخبر انه عليه السلام دعا بماء
فتفل عليه ثم دعا بما شاء الله ان يدعوه لا به ثم نضح ذلك الماء على تلك
الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق لا تهالت حتى عادت
كالكثيب لا تزد فاسا ولا مسحاة ومنها خبر الحفنة من التمر التي جاءت
به ابنة بشير بن سعد لابيها وخالها عبد الله بن رواحة ليتغديا
به فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبته
في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملاهما ثم امر بثوب
بسط له ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلم
الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل
يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب
ومنها حديث شويهة جابر وكانت غير جد سمينة قال
صنعتها وانما اريد ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده فلما قلت له امر صارخا فصرخ ان انصرفوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله قال قلت
انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل الناس معه فجلس فاخرجناها
اليه فبرك ثم سمى الله عز وجل ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ

قوم قاموا وجا اخرون حتى صدر اهل الخندق عنها رواه البخاري وفيه
وهم الف فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط
كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو ومنها حديث سلمان الفارسي انه
قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما راني اضرب وراى شدة
المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت
تحت المعول برقة ثم ضرب به اخرى فلمعت تحته برقة اخرى
ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقة اخرى قال قلت بابي وامي انت
يرسول الله ما هذا الذي رايت يلمع تحت المعول وانت تضرب
قال اوقد رايت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما
الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح علي بها
الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق قال
ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة انه كان يقول حين
فتحت هذه الامصار في زمن عمر وزمن عثمان افتتحوا ما بدا لكم فوالذي
نفس ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها الى يوم
القيمة الا وقد اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل
ذلك وما فرغ رسول صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش
حتى نزلت بمجتمع الاسيال وغطفان ومن تبعهم بذنب نقمي الى جانب
احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق
بينه وبين القوم وامر بالنسا والذراري ان يجعلوا في الاطام وقال
ابن سعد كان لوا المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولوا الانصار بيد سعد
ابن عبادة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث سلمة بن اسلم
في مايتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثماية رجل يحرسون المدينة ويظهرون
التكبير وذلك انه كان يخاف على الذراري من بني قريظة وكان عباد بن
بشر على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غيره من الانصار
يحرسونه كل ليلة كذا قال ابن سعد في هذا الموضع وقال في باب
حراس النبي صلى الله عليه وسلم حرسه يوم بدر حين نام في العريش
سعد بن معاذ ويوم احد محمد بن مسلمة ويوم الخندق الزبير بن العوام
رجع الى خبر ابن سعد وكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدو ابو سفين
ابن حرب في اصحابه يوما ويغدو خالد بن الوليد يوما ويغدو عمرو
ابن العاص يوما ويغدو هبيرة بن ابي وهب يوما ويغدو عكرمة
ابن ابي جهل يوما ويغدو ضرار بن الخطاب الفهري يوما فلا يزالون

يجيلون

يجيلون خيلهم وتفرقون مرة ويجتمعون اخرى وبنا وشوكتنا معا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدمون رماتهم فيرمون رجع
الى ابن اسحق وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب
ابن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقدهم على ذلك فلما
سمع كعب بحيي اغلق دونه باب حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح
له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك امرء
مشوم وانى قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه
الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح له اكلمك قال ما انا بفاعل
قال والله ان اغلقت دوني الا خوخة علي جشيشتك ان اكل معك
منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر
وبحر طام جئتك بقريش حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان
حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد فقد عاهدوني وعاقدوني على
ان لا يبرحوا حتى نستاصل محمدا ومن معه قال له كعب جئتني بذل
الدهر وبجهام قد هراق ماؤه فهو يرعد ويبرق وليس فيه شيء ويحك
يا حيي دعني وما انا عليه فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل
حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا
من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان
ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد
عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومعهما ابن رواحة
وخوات بن جبير فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن
هؤلاء القوم فان كان حقا فالحنوا لي لحنا حتى اعرفه ولا تفتوا في اعضاد
الناس وان كان باطلا فيما بيننا وبينهم فاجهروا بذلك للناس هـ
فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم فالوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا
عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال
له سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم ارى من المشاتمة
وذكر ابن عايذ ان الذي شاتمهم سعد بن عبادة والذي قال
له ما بيننا وبينهم ارى من المشاتمة سعد بن معاذ ثم اقبل السعدان
ومن معهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل و
والقارة اي كغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند
ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم
حتى ظن المومنون كل الظن وبحم النفاق من بعض المنافقين حتى
قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى
وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغائط
وقتل لم يكن معتب من المنافقين وقد شهد بدرا قاله ابن هشام
وقال ابن عايذ وقال رجال ممن معه يا اهل يثرب لا مقام
لكم فارجعوا قال ابن اسحق وقال اوس بن قيظي
يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملا من رجال
من قومه فاذن لنا ان نخرج فنرجع الى دورنا فانها خارجة من المدينة
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام عليه المشركون
بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب الا الرمي
بالنبل والحصار وقال ابن عايذ وانما قتل نوفل بن عبد الله
ابن المغيرة المخزومي على فرس له ليثبه الخندق فوقع في الخندق
فقتله الله وكبر ذلك على المشركين فارسلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا نعطيكم الدية على ان تدفعوا الينا فندفنه
فرد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خبيث خبيث الدية
فلعنة الله ولعن دينه لا نمنعكم ان تدفنوه ولا ارب لنا في ديته
وقيل اعطوا في جثته عشرة الاف قال ابن اسحق ربعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عاصم بن عمر عن الزهري
الى عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري والى الحرث بن
عوف المري وهما قايد غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على
ان يرجعا بمن معهما عنه ويخليا بينه وبينها الصلح
حتى كتبوا الكتب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة
في ذلك فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بعث
الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يذكر ذلك لهما واستشارهما
فيه فقالا يا رسول الله امرا تحبه فنصنعه او شيا امرك الله
به لا بد لنا من العمل به ام شيا نصنعه لنا قال بل شيء
اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم
عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر
عنكم من شوكتهم الى امر ما قال له سعد بن معاذ يا رسول
الله قد كنا نحن وهؤلاء على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد
الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعا

افجبن اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم
اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم
الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتابة ثم
قال ليجهدوا علينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون وعدوهم محاصرهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس
من قريش منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن
ابي وهب وضرار بن الخطاب تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم
حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيئوا يا بني كنانة للحرب فستعلمون
من الفرسان اليوم ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق
فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها
ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه
فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب
في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا
منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد
ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد
فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله
قال من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر
ابن سعد في هذا الخبر ان عمروا كان ابن تسعين سنة فقال
علي انا ابارزه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه
وعممه وقال اللهم اعنه عليه رجع الى الاول فقال له عمرو انك
كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين
الا اخذتها منه قال له اجل قال علي فاني ادعوك الى الله
والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال
له علي فاني ادعوك الى النزال قال له لم يا ابن اخي فوالله ما
احب ان اقتلك قال علي لكني والله احب ان اقتلك
قال فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب
وجهه ثم اقبل على علي فتناولا وتجادلا فقتله علي وخرجت
خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة وقال علي في ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رايه • ونصرت دين محمد بضراب •
فصددت حين تركته متجندلا • كالجذع بين دكادك ورابي •
وعففت عن اثوابه ولو انني • كنت المقطر بزني اثوابي •
لا تحسبن الله خاذلا دينه • ونبيه يا معشر الاحزاب •

وعن ابن اسحق من غير رواية الكلبي ان عمرو الما نادى يطلب من يبارزه
قام علي رضي الله عنه وهو منفنع في الحديد فقال انا له يا نبي الله فقال
له اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو النداء وجعل يوبخهم ويقول اين جنتكم
التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون الي رجلا فقام علي فقال
انا يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال

• ولقد بحت من النداء بحقكم هل من مبارز •

• ووقفت اذ جبن المشجع وقفة الرجل المناجز •

• ولذاك انى لم ازل متسرعا فضل البراز •

• ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرايز •

فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو
فقال وان كان فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه
علي وهو يقول • لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز •

• ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فايز •

• اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنايز •

• من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزهز •

فقال له عمرو من انت قال علي قال ابن عبد مناف قال
انا علي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو
اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي واسه ما اكره
ان اهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كانه شعلة نار ثم
اقبل نحو علي مغضبا ويقال انه كان على فرسه فقال له
علي كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه
ثم اقبل نحوه فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها
واكثت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي على حبل
العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
التكبير فعرف ان عليا قد قتله قال ابن هشام وكان شعار
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبوم بني
قريظة حم لا ينصرون قال ابن اسحق وحدثني ابو ليلى بن
عبد الرحمن الانصاري اخو بني حارثة ان عايشة ام المومنين
كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من احصن حصون
المدينة قال وكانت ام سعد بن معاذ في الحصن قالت
وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد وعليه درع له
مقلصة وقد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته يرقد بها
ويقول • لبث قليلا يشهد الهيجا جمل • لا باس بالموت اذا حان الاجل •

فقالت

أمه

قالت له يا بني الحق فقد والله اخرجت قالت عايشة رضي الله عنها فقلت
لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي قالت
وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فرمى سعد بن معاذ بسهم فقطع
منه الاكحل رماه كما حدثني عاصم حبان بن المعرقة احد بني عامر
ابن لوي فلما اصابه قال خذها مني وانا ابن المعرقة فقال
له سعد عرق الله وجهك في النار ويقال بل الذي رماه خفاجة
ابن عاصم بن جبارة وقيل بل الذي رماه ابو اسامة الجشمي حليف بني
مخزوم رجع الى ابن اسحق ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من
حرب قريش شيا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهد من
قوم اذوا رسولك واخرجوه وكذبوه اللهم ان كنت قد وضعت
الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني
قريظة وذكر ابن عايذ ان المشركين جهزوا نحو رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم كتيبة عظيمة فقاتلوهم يوما الى الليل فلما حضرت
العصر دنت الكتايب فلم يقدر النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد
من اصحابه الذين كانوا معه ان يصلوا العصر على ما ارادوا فانكفات
مع الليل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شغلونا
عن صلاة العصر ملا الله بطونهم وقبورهم نارا وقرات على ابي
النور اسمعيل بن نور بن قمن الهيتي اخبركم الشيخ ابو نصر موسى
ابن عبد القادر الجيلي قراة عليه وانت تسمع فاقر به انا ابو بكر
ابن الزاغوني انا ابن البسري انا المخلص ثنا يحيى بن محمد بن يزيد
ابو هاشم الرفاعي ثنا ابو مالك الجنبي عمرو بن هاشم ثنا يحيى
ابن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الظهر
والعصر حتى غابت الشمس رواية سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب
ذهب بعض الناس الى انها مرسلة لانه ولد لسنتين بقينا من
خلافة عمر وقيل ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر وهو الصحيح
ان شا الله تعالى فتكون متصلة وله عنه احاديث يسيرة
هي عندهم متصلة ويقول في بعضها سمعت عمر رضي الله عنه على
المنبر وذكر ابن سعد في هذا الخبر انهم شغلوا عن صلوة الظهر
والعصر والمغرب والعشا قال ابن سعد واقام اسيد بن
الحضير على الخندق في مايتين من المسلمين وكر خالد بن الوليد
في خيل من المشركين يطلبون غرة للمسلمين فناوشوهم ساعة
ومع المشركين وحشي فزرق الطفيل بن النعمان من بني

بلغ

على انه صلى الله عليه وسلم لم يصل يوم الخندق الظهر والعصر حتى غربت الشمس

سلمة بغرارة فتقتله وانكشفوا وسار رسول الله صلى الله عليه
الى قتله فامر بلالا فاذن واقام الظهر فصلى ثم اقام بعد كل صلاة اقامة
اقامة وصلى هو واصحابه ما فاتهم من الصلوات وقال شغلونا
عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله احوافهم وقبورهم نارا ولم يكن
لهم بعد ذلك قتال جميعا حتى انصرفوا الا انهم كانوا يدعون الطلائع بالليل يطعون في الغارة قال ابن اسحق فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله سبحانه من الخوف والشدة
بظاهرة على عدوهم واتاهم اليهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان
نعيم بن مسعود الاشجعي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما
شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا
رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فخرج
نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال
يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت
لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم
البلد بلدكم به اموالكم ونساؤكم وابناؤكم لا تقدرون على ان تحولوا
منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب محمد واصحابه
وقد ظاهروهم عليه وبلده واموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا
كانتم فان رأوا نهزة اصابوها والا كان غير ذلك لحقوا ببلادهم
وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا
مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة
لكم على ان تقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت بالراي
ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من
رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني امرا
قد رأيت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموه عني قالوا نفعل قال
تعلمون ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد
وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لك
من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكم
فنضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم
فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم
فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم خرج حتى غطفان فقال يا معشر
غطفان انكم اهلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهمونني قالوا
صدقت ما انت عندنا بمتهم قال فاكتموا علي قالوا نعم ثم قال

لهم

لم شأ ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت من شوال
سنة خمس وكان من صنيع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ارسل
ابو سفيان بن حرب ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي
جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام
قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ
مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وقد علمتم
ما نال منا من تعدى في السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى
تعطونا رهنا فلما رجع الرسول بذلك قالوا صدقنا والله نعيم
ابن مسعود فردوا اليهم الرسل وقالوا والله لا نعطيكم رهنا ابدا
فاخرجوا معنا ان شئتم والا فلا عهد بيننا وبينكم فقالت
بنو قريظة صدق والله نعيم بن مسعود وخذل الله بينهم
واختلفت كلمتهم وبعث الله عليهم ريحا عاصفا في ليال شديدة
البرد فجعلت الريح تقلب انيتهم وتكفأ قدورهم فلما انصل
برسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امرهم بعث حذيفة
ابن اليمان لينظر خبرهم فاتاهم واستتر في عسكرهم وسمع ابا
سفيان يقول يا معشر قريش لتعرف كل امرئ منكم جليسه
قال حذيفة فاخذت بيد جليسي وقلت من انت فقال
انا فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما
اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو
قريظة وبلغنا عن هذه الريح ما ترون ما يستمسك لنا بناء
ولا يثبت لنا قدر ولا تقوم لنا نار فارتحلوا فاني مرتحل ووثب
على جمله فحل عقال يده الا وهو قائم قال حذيفة ولولا عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اذ يعني ان لا احدث شيئا لقتلته
بسهم ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رحيله فوجدته قائما
يصلي فاخبرته فحمد الله تعالى وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشروا راجعين الى بلادهم وروينا من طريق البخاري ثنا محمد بن
كثير انا سفين عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابرا يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم
فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير كذا
في هذا الخبر والمشهور ان الذي توجه لياتي بخبر القوم حذيفة بن
اليمان كما روينا عنه من طريق ابن اسحق وغيره قال يعني
النبي صلى الله عليه وسلم من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم
ثم يرجع يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة

اسال الله ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة الخوف
وشدة الجزع وشدة البرد فلما لم يقم احد دعاني فلم يكن لي بد من القيام
حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم وذكر
الحديث وذكر ان عقبة ومحمد بن عايذ خروج حذيفة الى المشركين
ومشقة ذلك عليه الى ان قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم فحفظك الله من امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى
ترجع الينا فقام حذيفة مستبشرا بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانه احتمل احتمالا فما شق عليه شي مما كان فيه وعند ابن عايذ فقبض
حذيفة على يد رجل عن يمينه فقال من انت قال انا معوية
ابن ابي سفين وقبض على يد اخر عن يساره فقال من انت فقال
انا فلان وفعل ذلك خشية ان يفطن له فيدرهم بالمسالة وقد روينا
في خبر نعيم بن مسعود غير ما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم
حين اجلى الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم ذكره
البخاري بسنده وقال ابن سعد واقام عمرو بن العاص وخالد
ابن الوليد في مايتي فارس ساقة لعسكر المشركين ورداء لهم مخافة
الطلب وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا لتسع
ليال بقين من ذي القعدة وكان مما قيل من الشعر يوم الخندق
قول عبد الله بن الزبعرى السهمي

حيي الديار محي معارف رسمها • طول البلى وتراوح الاحقاب •
قفرا كانك لم تكن تلهو بها • في نعمة باوانس اتراب •
فاترك تذكر ما مضى من عيشة • ومحلة خلق المقام يباب •
واذكر بلاء معاشر واشكرهموا • ساروا باجمعهم من الانصاب •
انصاب مكة عامدين ليثرب • في ذي غياطل جحفل جيجاب •
يدع الحزون مناهجا معلومة • في كل نشز ظاهر وشعاب •
فيه الجياد شوارب مجنوبة • قب البطون لواحق الاقراب •
من كل سهلبة واجرد سهلب • كالسيد بادر غفلة الرقاب •
جيش عيينة قاصد بلوايه • فيه وصخر قايد الاحزاب •
قرمان كالبدرين اصبح فيهما • غيث الفقير ومعقل الهراب •
حتى اذا وردوا المدينة وارتدوا • للموت كل مجرب قصاب •
شهرا وعشرا قاهرين محمدا • وصحابه في الحرب غير صحاب •
لولا الخنادق غادروا من جمعهم • قتلى لطير سغب وذياب •

فاجابه حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

هل رسم دارسة المقام بباب • متكلم لمحاور بجواب

فدع

فدع الديار وذكر كل خريدة • بيضا آنسة الحديث كعاب •
واشك الهموم الى الاله وما ترى • من معشر ظلموا الرسول غضاب •
ساروا بجمعهم اليه والبوا • اهل القرى وبوادي الاعراب •
جيش عيينة وابن حرب فيهم • معظمون بحلبة الاحزاب •
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا • قتل الرسول ومغنم الاسلاب •
وغدوا علينا قادرين بايدهم • ردوا بغيظهم على الاعقاب •
بهبوب معصفة تفرق جمعهم • وجنود ربك سيد الارباب •
وكفى الاله المومنين قتالهم • واثابهم في الاجر خير ثواب •
من بعد قنطوا ففرق جمعهم • تنزيل نصر مليكنا الوهاب •
واقر عين محمد وصحابه • واذل كل مكذب مرتاب •

وقال هبيرة بن ابي وهب يعتذر من فراره ويبكي عمرو بن عبد ود ويذكر علما وقد سبق

لعمري ما وليت ظهر محمدا • واصحابه جبنا ولا خيفة القتل •
ولكني قلبت امري فلم اجد • لسيفي غنا ان ضربت ولا نبلي •
وقفت فلما لم اجد لي مقدما • شهدت كضرغام هزبر ابي شبلي •
ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد • مكرا وقدما كان ذلك من فعلي •
فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا • وحق بحسن المدح مثلك من مثلي •
ولا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا • فقدمت محمود الثنا ماجد الاصل •
فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا • وللمفخر يوما عند قرقرة البزل •
هنالك لو كان ابن عبد لزارها • وفرحها حقا فتى غير ما وغل •
فضلت علي لا الذي مثل موقف • وقفت على نجد المقدم كالفحل •
فما ظفرت كفاك فخرا بمثله • امنت به ما عشت من زلة الفعل •

الغيطلة الشجر الملتف والغيطلة الجبلة والغيطلة التباس الظلام وبحجاب كثير الصوت والمتخمط الشديد الغضب

ذكر شهداء الخندق

من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك وعبد الله بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة بن عنمة ومن بني النجار كعب بن زيد وذكر شيخنا الحافظ ابو محمد عبد المومن الدمياطي في نسب الاوس له في بني ظفر قيس ابن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر شهد احدا وحصين الخندق ومات هناك ودفن وذكر في نسب الخزرج له عبد الله بن ابي خالد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار ابن النجار قتل يوم الخندق شهيدا ذكره ابن الكلبي

غزوة بني قريظة

روينا عن ابي بكر الشافعي ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار

غزوة بني قريظة

جبشة

ثنا سعيد بن ابي مريم انا العمري عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عا
رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بينا
هو عندي اذ دق الباب فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووثب وثبة منكرة وخرج فخرجت في اثره فاذا رجل على دابة والنبي
صلى الله عليه وسلم متكي على معرفة الدابة يكلمه فرجعت فلما
دخل قلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورايتيه
قلت نعم قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة الكلبي
قال ذاك جبريل امرني ان امض الى بني قريظة قال ابن
اسحق ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن
الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت
الظهر اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري
معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة من ديباج
فقال اوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال
جبريل ما وضعت الملائكة بعد وما رجعت الان الا من طلب
القوم ان الله يامرك يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد
اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم موذنا
فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا
ببني قريظة روينا عن ابن عايذ اخبرني الوليد عن معاذ بن
رفاعة السلامي عن ابي الزبير عن جابر قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يغسل راسه مرجعه من طلب الاحزاب
اذ وقف عليه جبريل عليه السلام فقال ما اسرع ما حللتم
والله ما نزعنا لاماتنا شيئا منذ نزل العدو بك قم فشد عليك
سلاحك فوالله لادقنهم كدق البيض على الصفا ثم ولى فاتبعته
بصري فلما راينا ذلك نهضنا قال وابي الوليد قال
ابي سعيد بن بشير عن قتادة قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ مناديا يا خيل الله اركبي قال ابن سعد
ثم سار اليهم في المسلمين وهم ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون
فرسا وذلك في اليوم الاربعا لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب برايته
الى بني قريظة وابتدرها الناس فسار حتى اذا دنا من
من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه
فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال

ابي م

يا

يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هولا الاخابيث قال لم اظنك
سمعت منهم لي اذا قال نعم يرسول الله قال لو راوني لم يقولوا
ذلك شيا فلما دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم
قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا
يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفر من اصحابه بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة فقال
هل مر بكم احد قالوا يرسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة
الكلبي على بغلة بيضا عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث الى بني
قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم ولما
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من
ابارها وتلاحق به الناس فاتى رجال من بعد العشا الاخيرة
ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين
احد العصر الا ببني قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد في حربهم
وابوا ان يصلوا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتوا
بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشا الاخيرة فما عابهم الله
تعالى بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني بهذا الحديث ابي اسحق بن يسار عن معبد بن كعب بن
مالك الانصاري وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم
الرعب وقد كان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم
حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما
كان عاهده عليه فلما ايقنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير منصرف عنهم حتى ناجزهم قال كعب ابن اسد لهم
يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم
خلالا ثلاثا فخذوا ايها شيتم قالوا وما هي قال نبايع
هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه
للذي تجدونه في كتابكم فتامنوا على دمايكم واموالكم وابنايكم
ونسايكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره
قال فاذا ابيتم علي هذه فهلم فليقتل ابنانا ونسانا ثم نخرج
الى محمد واصحابه فان نهلك نهلك ولم نترك ورانا نسلا نخشى عليه
وان نظهر فلعمري لنجدن النسا والابنا قالوا انقتل هولا المساكين
فما خير في العيش بعدهم قال فان ابيتم علي هذه فان الليلة

ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فاتوا
فلعنا نصيب من محمد واصحابه غرة فقالوا نفسد سبتنا ونحدث
فيه ما لم نحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما لم
يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل منكم منذ ولدته
امه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ايعث الينا ابا لبابة اخا بني عمرو بن عوف
وكانوا حلفاء الاوس فيستشيره في امرنا فارسله رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه
النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له يا ابا لبابة
ترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه
انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما
حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على
وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في
المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى
يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان اطا بني قريظة
ابدا ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه ه
قال اما لو جاني لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل فما
انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه وحدثني
يزيد بن عبد الله بن قسيط ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة ه
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك
قالت قلت مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي
لبابة قالت قلت افلا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت
قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن
الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قالت
فثار الناس ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله
هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه
قال ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال
تاتيه امراته وقت كل صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط
في الجذع فيما حدثني بعض اهل العلم وقال ابو عمر روى
ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط
بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب

سمعه

سمعه فما يكاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت
الصلاة او اراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته الى الرباط ه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توحاني لاستغفرت له
قال ابو عمر اختلف في الحاك الذي اوجب فعل ابي لبابة هذا بنفسه
واحسن ما قيل في ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان
ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسي منها
ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي او اموت
فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا
عليه ثم تاب عليه وذكر تحوما تقدم في حل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياه ثم قال ابو لبابة يا رسول الله
ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع
من مالي كله صدقة الى الله والى رسوله قال يجزيك الثلث
وروى عن ابن عباس من وجوه في قوله تعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الاية انها
نزلت في ابي لبابة ونفر معه سبعة او ثمانية او سبعة سواه
تخلفوا عن غزوة تبوك ثم ندموا فتابوا وربطوا انفسهم ه
بالسواري فكان عملهم الصالح توبتهم والسيئ تخلفهم عن الغزو
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر وقد
قيل ان الذنب الذي اتاه ابو لبابة كان اشارته الى حلفائه
بني قريظة انه الذبح ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ واشارته
الى حلقه فنزلت فيه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
الاية قال ابن اسحق ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن
سعية واسيد بن عبيد وهم نفر من قفل ليسوا من بني قريظة
ولا النضير نسبهم فوق ذلك وهم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة
التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما
راه قال من هذا قال انا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد
ابى ان يدخل مع بني قريظة في يد عندهم برسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن
مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله
فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه

بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يرد ابن دحية من الارض الى يوم القيمة
هذا فذكر شانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل نجاه
الله بوفايه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني
قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت
رمته ملقاه ولا يدرى اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه تلك المقالة فالله اعلم اى ذلك كان فلما اصبحوا نزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله
انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد
علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة حاصر
بني قينقاع وكانوا حلفا الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله اياهم عبد الله
ابن ابي ابن سلول فرهبهم له فلما كلمته الاوس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم منكم فيهم رجل منكم
قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه
قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامراة من اسلم يقال لها رفيدة في
مسجده كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من
كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة
رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فحملوه على حمار وقد
وطئوا له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا
معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا
عمرو احسن في موالينا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا قال لقد آن
لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض كان معه
من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى اليهم رجال بني
قريظة قبل ان يصل اليهم سعد عن كلمته التي سمع منه فلما
انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم
فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد رسول الله
الانصار واما الانصار فيقولون عمم بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وكل امر موالينا اليك لتحكم
فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم

فيهم

فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ها هنا في الناحية التي فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلالا له فقال رسول الله صلى الله وسلم نعم قال سعد فاني
احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنساء
قال ابن سعد قال حميد وقال بعضهم وتكون الديار لنا حربة
دون الانصار قال فقالت الانصار اخوانكنا كنا معهم قال
اني احببت ان يستغنوا عنكم قال ابن اسحق فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمر وبن سعد بن معاذ
عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة قال
ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم ان عليا رضي الله عنه
صاح وهم محاصرو بني قريظة بكتيبة الاعاريب وتعدم هو والزبير
ابن العوام قال والله لاذوقن ما ذاق حمزة اولافتحن حصنهم
فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد قال ابن اسحق ثم استنزلوا لهم
فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحرث امرأة
من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق
المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم
فضرب اعناقهم في تلك الخنادق فخرج اليها ارسالا وقيهم
عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد رأس القوم وهم
ستمائة او سبعمائة والمكثر يقول كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة
وقد قال لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال افي كل
موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب منكم
لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك دأب حتى فرغ
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى بحيي بن اخطب
عدو الله مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله
قال اما والله ما لمت نفسي من عداوتك ولكنه من يخذل
الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انه كان بامر
الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضرب
عنقه وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير
عن عايشة قالت لم يقتل من نسائهم الا امرأة واحدة قالت
والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذ هتف هاتف

باسمها ابن فلانة قالت انا والله قال قلت لها ويلك ما لك قالت اقتل
قلت ولم قالت لحدث احدثته قالت فانطلق بها فضرب عنقها
فكانت عايشة تقول فوالله ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة
ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال ابن هشام هي التي طرحت الرحا
على خلاد بن سويد فقتلته وقال ابن سعد امرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فكتفوا وجعلوا ناحية
واخرج النسا والذرية فكانوا ناحية واستعمل عليهم عبد الله
ابن سلام وجمع امتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والاثاث
والثياب فوجد فيها الفا وخمسماية سيف وثلثماية درع والفي
رمح وخمسماية ترس وجحفة وخمرا وجرار سكر فاهريق
ذلك كله ولم تخمس ووجدوا اجمال نواضح وماشية كثيرة
قال ابن اسحق وكان ثابت بن قيس بن الشماس كما ذكر
ابن شهاب الزهري اتا الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد
الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس في الجاهلية ذكر لي
بعض ولد الزبير انه كان من عليه يوم بعاث اخذه فجز ناصيته
ثم خلى سبيله فجاه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن
هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني قد اردت ان
اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله انه كان
للزبير علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فتهب لي دمه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير
لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة قال فاتى ثابت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله بابي انت وامي امراته
وولده قال هم لك قال فاتاه فقال قد وهب لي رسول
الله اهلك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال
لهم فما بقاوهم على ذلك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يرسول الله ما له مال لك فاتاه ثابت فقال
قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك
قال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراة صينية تتراى
فيه عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد
الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل
ابن اسد قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا

وجامتنا

وحاميتنا اذا فررنا عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان
يعني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا
قال فاني اسالك يا ثابت بيدي عندك الا ما الحقتني بالقوم
فوالله ما في العيش بعد هولاء من خير فما انا بصابر لله قتلة
دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت بن قيس فضرب
عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله الا القى الاحبة قال
يلقاهم في نار جهنم خالدا فيها مخلدا وذكر ابو عبيد هذا
الخبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اهله
وماله ان اسلم قال ابن اسحق حدثني شعبة بن الحجاج عن
عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد امر ان تقتل من بني قريظة كل من انبت
وكنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وسالت ام
المنذر سلمى بنت قيس اخت سليط رسول الله صلى الله عليه
وكانت احدى خالاته رفاعة بن سموال القرظي وكان قد بلغ
قالت فانه زعم سيصلي وياكل لحم الجمل فوهبه لها خمست
غنائمهم وقسمت للفارس ثلاثة اسهم سهم له وسهمان لفرسه
وللراجل سهم وهو اول فيء وقعت فيه السهمان وخمس وكانت
الخيل يومئذ ستة وثلاثين فرسا ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل
بسبايا من بني قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه منهم
ريحانة بنت عمرو بن خنافة احدى نساء بني عمرو بن قريظة
فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها
وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب
وانزل الله في امر الخندق وبني قريظة من القران القصة في
سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ
جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الاية
والجنود قريش وغطفان وبنوا قريظة وكانت الجنود التي
ارسل الله عليهم الريح الملائكة اذ جاوكم من فوقكم بنو قريظة ومن
اسفل منكم قريش وغطفان الى قوله واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطوها يعني خيبر وكان الله على كل شيء
قديرا فلما انقضى شان بني قريظة انفجر لسعد بن معاذ
جرحه فمات منه واتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم

من الليل بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا
الذي فتحت له ابواب السما واهتز له العرش قال فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد بن
معاذ فوجده قد مات وما حمل على نعشه وجدوا له خفة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له حملة غيركم
وقال عليه السلام فيما ذكر ابن عايذ لقد نزل سبعون الف
ملك شهدوا سعدا ما وطيوا الارض الا يومهم هذا وقال
ابن سعد مرت عليه عمرة وهو مضطجع فاصابت الجرح بظلفها
فمات في حينه رحمه الله وبعث صاحب دومة الجندل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغلة وجبة من سندس
فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبون من حسن
الجبة فقال عليه السلام لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
احسن من هذا

قف

واستشهد يوم بني قريظة

خلاد بن سويد الحارثي الذي طرحت المراة عليه الرحا وقد تقدم
خبر قتلها له ذا ابن عايذ ومنذر بن محمد اخو بني محيصة ومات
ابو سنان بن محصن الاسدي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة ولما انصرف
اهل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن نغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك

قف

ذكر فوايد تتعلق بما سبق من ذكر الخندق وبني قريظة

اول من حفر الخندق في الحروب منوشهر بن ابرج واول من كمن الكمين
تحت نصر ذكر ذلك عن الطبري والنسبة الى بني النضير نضري بفتحتين
كثقفي وعيينة بن حصن لقب لقايد الاحزاب واسمه حذيفة لقب
لشتره في عينيه وذكر جبي بن اخطب وما قال لكعب وانه لم يزل
يقتل في الذروة والغارب قال اسمعيل هذا مثل واصله في البعير
الذي يستصعب عليك فتاخذ القراد من ذروته وغاربه سنامه
فيجد البعير لذة فيانس عند ذلك وانشد للحطيئة

لعمرك ما قراد بني كليب ، اذا نزع القراد بمستطاع

الى وجه لا يعرفه الاصاحبه كما ان اللحن الذي هو الخطا عدول عن الصواب
المعروف وقال الحافظ في قول مالك بن اسما منطق صايب وتلحن
احيانا ، وخير الحديث ما كان لحنا اراد اللحن الذي هو الخطا قد يستملح
ويستطاب من الجارية لحداثة السن وخطى الجاحظ في هذا التاويل
واخبر بما قاله الحجاج بن يوسف لامراته هند بنت اسما بن خارجة حين

لحنت

لحنت فانكر عليها اللحن فاحتجت بقول اخيها مالك بن اسما وغير الحديث
ما كان لحنا فقال لها الحجاج لم يرد اخوك هذا وانما اراد الذي هو النورية
والالغاز فسكتت فلما حدث الجاحظ بهذا الحديث قال لو كان بلغني
هذا قبل ان الف كتاب البيان ما قلت في ذلك فقيل افلا تغيره فقال
وكيف وقد سارت به البغال الشهب واخذ في البلاد واغار انتهى
ما حكاه السهيلي وتاويل الجاحظ اولى لما فيه من مقابلة الصواب
بالخطا ولعل الشاعر لو اراد المعنى الاخر لقال منطق ظاهر يقابل
بذلك ما تقتضيه النورية والالغاز من الخفا وكما قال الجاحظ في
تاويل • ولحن احيانا • قال ابن قتيبة وحبان بن العرقة هو حبان
ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي
العرقة امه وهي فلانة بنت سعيد بن سعد بن سهم تكنى ام فاطمة
سميت العرقة لطيب ريحها كذا ذكره السهيلي وابو الكلبي يقول
هي ام عبد مناف جدة ابيه وهو عنده حبان بن ابي قيس
ابن علقمة بن عبد مناف وموسى بن عقبة يقول نبيه حبار بن
قيس باكيم والراجح بنو العرقة وحديث اهتز العرش
لموت سعد صحيح قال السهيلي والعجب من رواية من يقول
انه كره ان يقال اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ولم ير التحدث
بذلك مع صحة نقله وكثرة الرواة ولا ادري ما وجه ذلك ولعلها
غير صحيحة عنه فقد خرجه البخاري قلت هذا يقتضي ان يكون
انكار مالك محمولا عنده على امر يرجع الى الاسناد وليس كذلك
بل قد اختلف العلما في هذا الخبر فمنهم من يجمله على ظاهره ومنهم
من يتجه الى التاويل وما كانت هذه سبيله من الاخبار المشكلة ه
فمن الناس من يكره روايته اذا لم يتعلق به حكم شرعي فلعل الكراهة
المروية عن مالك من هذا الوجه وابيه اعلم واسيد بن سعية
بفتح الهمزة وكسر السين كذا هو عند اكثر الرواة ونقل عن بعضهم اسيد
بضم الهمزة وفتح السين وجهشت الى الشي واجهشت اسرعت شاكيا
وبعيني بالارفعة السموات قال ابن دريد كذا جا في الحديث بسيغة
ارفعة على لفظ التذكير على معنى السقف قال العسكري وقد
ومثل تسميتهم اياها بالرفيع قال ابن الاعرابي سموها بالرفيع
لانها مرفوعة بالنجوم قال ابو علي والاجود خلاف الاملس
والمراة المقتولة من بني قريظة اسمها بنانة امراة الحكم القرظي
قال السهيلي وفي قتل دليل لمن قال تقتل المرتدة من
النسا اخذا بعموم قوله عليه السلام من بدل دينه فاضربوا عنقه

وفيه مع العموم قوة اخرى وهي تعلق الحكم بالردة والتبديل ولا حجة مع هذا لمن زعم
من اهل العراق بان لا يقتل المرتدة لنهيه عليه السلام عن قتل النسا والولدان
قلت هما عامان تعارضا وكل من الفريقين يخص احد الحديثين بالاخر فالعراقيون
يخصون حديث من بدل دينه فاقتلوه بحديث النهي عن قتل النسا والصبيان
وغيرهم يخالفهم وتخصيص المخالف اولى لوجه ليس هذا موضع ذكره واما
استدلاله بهذا الحديث على قتل المرتدة ولم تكن هذه مرتدة قط فعجيب بل هي
قاتلة فقتلت خلاد بن سويد ومقاتلة تبعا طيها ذلك وناقضه للعهد
فالعراقي موافق لغيره في قتل هذه وفي انفرادها بالقتل عن نسا بني قريظة
ما يشعر بانها انفردت به عنهن من قتل خلاد فليس هذا حكم المرتدة في ورد
ولا صدر وقول الزبير وهو بفتح الزاي وكسر البا لست صابرا قتلة
دلو ناضح هو عند ابن اسحق بالفا والبا ثالثة الحروف وقال ابن هشام
انما هو بالقاف والبا الموحده وقايل الدلو الذي ياخذها من المستقي وذكر
ابو عبيد الحديث في الاموال افراغة دلو

## سرية محمد بن مسلمة الى قرطا

قف

روينا عن ابن عايذ عن الوليد بن مسلم عن ابي لهيعة عن ابي الاسود
عن عروة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
اخا بني عبد الاشهل بعثه الى القرطا من هوازن وروينا عن ابن سعد
قال ثم سرية محمد بن مسلمة الى القرطا خرج لعشر ليال خلون من المحرم
على راس تسعة وخمسين شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم بعثه في
ثلاثين راكبا الى القرطا وهم بطن من بني ابي بكر بن كلاب وكانوا ينزلون البكرات
بناحية ضرية وبين ضرية والمدينة سبع ليال وامره ان يشن عليهم
الغارة فسار الليل وكمن النهار واغار عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم
واستاق نعما وشاء ولم يعرض للظعن وانحدروا الى المدينة فخمس رسول
الله صلى الله عليهم وسلم ما جا به وفض على اصحابه ما بقي فعدلوا الجزور
بعشر من الغنم وكانت النعم ماية وخمسين بعيرا والغنم ثلاث الاف
شاة وغاب تسع عشرة ليلة وقدم لليلة بقيت من المحرم وذكر
ابو عبد الله الحاكم انها في محرم سنة ست وان ثمامة بن اثال الحنفي
اخذ فيها وذكر حديث اسلامه روينا من طريق مسلم ثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد انه سمع ابا هريرة
يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجات
برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة
فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمامة فقال عندي يا محمد

خير

خيبر ان تقتل قاتل ادم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال
فسل تعط منه ما شئت الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد
فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله يا محمد والله ما كان على الارض بغض الي من وجهك فقد
اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الاديان كلها الي الحديث
والفرطا فرط وقريط وقرط بنو عبد بن عبيد وهو ابو بكر بن كلاب
من قيس عيلان ذكره الرشاطي قال وذكر الطبري قال
ابو القنطار تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عمرة وهي من الفرطا من بني
ابي بكر بن كلاب وممن ينسب الى هذه النسبة محمد بن القسم بن شعبان
الفرطي الفقيه له مصنف في الفقه على مذهب مالك وهو بصري
قال ذكره الامير

سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع سلام ابن ابي الحقيق

واستاذن في قتله الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله
فاذن لهم وعن رسوله ونهاهم بالاوس فيما فعلوا من قتل بني الاشرف
فاذن لهم وكذلك كانوا رضي الله عنهم ينافسون فيما يتزلف الى الله
والى رسوله وكان ابن ابي الحقيق بخيبر فخرج اليه من الخزرج من بني
سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد
الله بن انيس وابو قتادة بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم
من اسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ابن عتيك
ونهاهم ان يقتلوا وليدا او امراة فخرجوا حتى اذا قدموا خيبر اتوا
دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا علقوه على اهله
قال وكان في علية له اليها عجلة قال فاسندوا فيها حتى هم
قاموا على بابه فاستاذنوا فخرجت اليهم امراته فقالت من انتم
فقالوا ناس من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا
عليه فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفا ان تكون دونه
محولة تحول بيننا وبينه قال وصاحت المراة فنوقعت بنا
قال وانبدرناه وهو من فراشه باسيافنا والله ما بدكنا عليه
في سواد الليل الا بياض مه كانه قبطية مُلقاة قال ولما صاحت
بنا امراته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم ذكر بني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها
قليل قال فلما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله

ابن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطني قطني حسبي
حسبي قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيء البصر
فوقع من الدرجة فوثئت يده وثأ شديدا ويقال رجله
قال ابن هشام وغيره قال وحملناه حتى نأتي منهرا من عيونهم
فندخل فيه قال فأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه
يطلبون حتى إذا يئسوا رجعوا إلى صاحبهم فاكتنفوه وهو
يعصي بينهم قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم عدو الله قد مات
قال فقال رجل منا أنا أذهب فأنظر لكم قال فانطلق حتى
دخل في الناس قال فوجدتها ورجال يهود حوله وفي يدها
المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول إما والله لقد سمعت
صوت ابن عتيك ثم أكذبت قلت أني ابن عتيك بهذه البلد
ثم أقبلت تنظر في وجهه ثم قالت فاط وإله يهود فما سمعت
من كلمة كانت الذ إلي نفسه منها قال ثم جاءنا أخبرنا الخبر
فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا ندعيه
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا أسيافكم
فجئناه بها فنظر إليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس هذا
قتله أرى فيه أثر الطعام قال ابن سعد هي في شهر رمضان
سنة ست قال وقالوا كان أبو رافع قد أجلب في غطفان من
حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عقبة فيمن قتل أبا رافع أسعد
ابن حرام ولم يذكره غيره العجلة الدرجة من نخل قاله القتبي

## إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهم

روينا عن ابن إسحق قال وحدثني يزيد بن أبي حبيب
عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي عن حبيب بن أبي أوس
قال حدثني عمرو بن العاص من فيه قال لما انصرفنا
مع الأحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رأيي
ويسمعون مني فقلت لهم تعلموا والله إني أرى أمر محمد يعلو
الأمور علوا كبيرا وإني قد رأيت أمرا فما ترون فيه قالوا وما
ذا رأيت قال رأيت أن نكون عند النجاشي فإن ظهر محمد
على قومنا كنا عند النجاشي فإنا أن نكون تحت يديه أحب
إلينا من أن نكون تحت يدي محمد وإن ظهر قومنا فنحن
من قد عرفوا فلن يأتينا منهم إلا خير قالوا إن هذا لرأي
قلت

قف
إسلام عمرو وخالد

قلت فاجمعوا ما يهدي له وكان احب ما يهدي اليه من ارضنا الأدم
فجمعنا له أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ
جاه عمرو بن امية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
بعثه اليه في شان جعفر واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من
عنده قال قلت لاصحابي هذا عمرو بن امية لو قد دخلت على
النجاشي فسالته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت
ذلك رايت قريش اني قد اجزات عنها حين قتلت رسول محمد
قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت اصنع فقال لي مرحبا
بصديقي اهديت الي من بلادك شيئا قال قلت نعم ايها الملك
قد اهديت لك ادما كثيرا قال ثم قربته اليه فاعجبه ذلك
واشتهاه ثم قلت له ايها الملك اني قد رايت رجلا خرج من عندك
وهو رسول رجل عدو لنا فاعطنيه فانه قد اصاب منا من اشرافنا
وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها انفه ضربة لي
ظننت انه قد كسره فلو انشقت الارض لدخلت فيها فرقا منه
ثم قلت له ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتكه
قال اتسالني ان اعطيك رسول رجل ياتيه الناموس
الاكبر الذي كان ياتي على موسى لتقتله قال فقلت ايها الملك
اكذلك هو قال ويحك يا عمرو اطعني واتبعه فانه والله لعلى
الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده
قال قلت افتبايعني على الاسلام قال نعم فبسط يده
فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد حال رايي
عما كان عليه وكتمت اصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم فلقيت خالد بن الوليد
وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت اين يا ابا سليمان
فقال والله استقام المنسم وان الرجل لنبي اذهب والله
اسلم فحتى متى قال قلت وانا والله ما جئت الا لاسلم
قال فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول
الله اني ابايعك على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما تاخر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام
يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها قال
فبايعته ثم انصرفت قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم
ان عثمان بن طلحة كان معها قال ابو القاسم السهيلي وذكر

الزبير حديث عمرو هذا وقال وقدم معها عثمان بن طلحة صحبهما في
تلك الطريق قال عمرو وكنت اسلمت منهما فاردت ان اكيدهما
فقدمت فبايعت لهما بيعة فما يعارسول الله صلى الله عليه وسلم على
ان يغفر لهما ما تقدم من ذنبهما واضمرت في نفسي ان اذكر لهما تقدم
من ذنبي وما تاخر فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وانسيت ان اقول
ما تاخر قوله قد استغاث المبسم اي ظهرت العلامة ومنه
رواه المنسم بالنون اراد الطريق

## غزوة بني لحيان

وفي عدد ابن سعد لغزوة هلال شهر ربيع الاول سنة ست وقال
ابن اسحق وخرج يعني النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى
على راس ستة اشهر من فتح بني قريظة الى بني لحيان يطلبهم
بامحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد
الشام ليصيب من القوم غرة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
فيما قال ابن هشام حتى اتى منازل بني لحيان فوجدهم
قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فلما نزلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخطاه من غرتهم ما اراد قال لو اتينا بعسفان
عسفان لرأى اهل مكة انا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب
من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه
حتى بلغا كراع الغميم من كراء وراح رسول الله صلى الله عليه
فافلا فكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول حين وجه آيبون تائبون ان شاء الله
لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال والحديث غزوة بني لحيان عن
عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن
كعب بن مالك وقال ابن سعد فبعث ابا بكر في عشرة
فوارس ليتسمع به قريشا فبلغ غرهر فاتوا الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا

## غزوة ذي قرد

غزوة ذي قرد ويقال لها غزوة الغابة

قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فلم يقم بها الا ليالي قلائل حتى اغار عيينة بن حصن بن
حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها رجل من بني غفار وامراة
فقتلوا الرجل واحتملوا المراة واللقاح فحدثني عاصم بن عمر بن
قتادة وعبد الله بن ابي بكر وغيرهما انهم عن عبد الله بن كعب

بن

ابن مالك كل قد حدث في غزوة ذي قرد بعض الحديث انه كان اول
من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع غدا يريد الغابة متوشحا
قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له
يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم
فاشرف الى ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد
في اثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم
بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع
فاذا وجهت اليه الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا
امكنهم الرمي رمى ثم قال خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم
الرضع قال فيقول قائلهم او كيعنا هو اول النهار قال
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح بن الاكوع فصرخ
بالمدينة الفزع الفزع فكان اول من انتهى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال
له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم عباد بن بشر وسعد
ابن زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل واسيد بن ظهير
يحشك فيه وعكاشة بن محصن ومحرز بن فضلة وابو قتادة
وابو عياش عبيد بن زيد بن الصامت اخو بني زريق فلما
اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم سعد
ابن زيد ثم قال اخرج في طلب القوم حتى الحقك بالناس
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن رجال
من بني زريق لابي عياش يا ابا عياش لو اعطيت هذا الفرس
رجلا هو افرس منك فلحق بالقوم فقال ابو عياش قلت
يرسول الله انا افرس من القوم ثم ضربت الفرس فوالله
ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك وانا اقول
انا افرس فزعم رجال من بني زريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطى فرس ابي عياش معاذ بن ماعص او عايذ بن ماعص
ابن قيس بن جلدة وكان ثامنا كذا وقع هنا والطبري يقول
ان معاذ بن ماعص واخاه عايذا قتلا يوم بير معونة
شهيدين وقد تقدم ذلك وبعض الناس يعد سلمة بن
الاكوع احد الثمانية ويطرح اسيد بن ظهير ولم يكن سلمة
يومئذ فارسا قد كان اول من لحق بالقوم على رجليه فخرج
الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا قال فحدثني

عاصم بن عمر بن قتادة ان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة اخو
بني اسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز الاخرم ويقال له قمير
وان الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحايط حين سمع
صلصلة الخيل وكان فارسا صنيعا جاما فقال له نسا بني
عبد الاشهل حين راين الفرس تجول في الحايط بجذع نخل هو
مربوط به يا قمير هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى
ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم
فاعطينيه اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بدا الخيل بحمامه حتى
ادرك القوم فوقف لهم بين ايديهم ثم قال قفوا يا معشر
بني اللكيعة حتى يلحق بكم من ورايكم من ادباركم من المهاجرين والانصار
وحمل عليه رجل منهم فقتله رجال الفرس فلم يقدر عليه حتى
وقف على ارية في بني عبد الاشهل فلم يقتل من المسلمين غيره
قال ابن هشام قتل يومئذ من المسلمين مع محرز وقاص
ابن محرز المدلجي فيما ذكر غير واحد من اهل العلم قال ابن
اسحق ولما تلاحقت القوم قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة
ابن حصن وغشاه برده ثم لحق بالناس واقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسلمين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
فيما قال ابن هشام فاذا حبيب مسجى ببرد ابي قتادة
فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة قال عليه السلام
ليس بابي قتادة ولكنه قتيل ابي قتادة وضع عليه برده ليعرفوه
انه صاحبه وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن
اوبار هما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذ
واستنقذوا بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل الجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس واقام عليه يوما
وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني
في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انهم الان
ليعبقون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اصحابه في كل مائة رجل جزورا فاقاموا عليها ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدم المدينة واقبلت امراة
الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قدمت عليه فاخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول
الله اني قد نذرت لله ان انحرها ان نجاني الله عليها قال

فتبسم

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئسما جزيتها ان حملك الله
عليها ونجاك بها ثم تنحرها لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي
ارجعي الى اهلك على بركة الله والحديث عن امراة الغفاري وما قالت وما
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي الزبير المكي عن الحسن البصري
وقال ابن عقبة كان رئيس القوم يعني المشركين مسعدة الفزاري وهو
عنده قتيل ابي قتادة وفيه قوله عليه السلام لتعرفوه فتخلوا عن قتيله
وسلبه ثم ان فوارس النبي صلى الله عليه وسلم ادركوا العدو والسرح فاقتتلوا
قتالا شديدا فاستنقذوا السرح وهزم الله عز وجل العدو ويقال قتل
ابو قتادة امراة مسعدة واما ابن سعد فقال وقتل المقداد بن عمرو
حبيب بن عيينة بن حصن وقرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر وقال
ابن عقبة وقتل يومئذ من المسلمين الاجدع بن نضلة قتله اوبار كذا قاله
وهو عند ابن سعد اثار وعند ابن عائذ ابار فشد عكاشة بن محصن
فقتل اوبارا وابنه وذكر ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة
عن ابي الاسود عن عروة نحو ما ذكرنا عن ابن عقبة وذكر ابن سعد انها
في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وان اللقاح عشرون فاغار
عليها عيينة في ليلة الاربعا في اربعين فارسا فاستاقوها وكان ابو ذر
فيها وقتلوا ابن ابي ذر وجا الصريخ فنادى الفزع فنودي يا خيل الله
اركبي وكان اول ما نودي بها قلت قد تقدم عن قتادة من طريق ابن
عائذ النداء يا خيل الله اركبي في وقعة بني قريظة وهي قبل هذه عندهم
وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج غداة الاربعا في الحديد
مقنعا فوقف وكان اول من اقبل اليه المقداد بن عمرو وعليه الدرع
والمغفر شاهرا سيفه فعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء
في رمحه وقال امض حتى تلحقك الخيل وخلف سعد بن عبادة
في ثلثماية من قومه يحرسون المدينة قال وذهب الصريخ الى بني
عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم
وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد
فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشر وصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف واقام به يوما وليلة
ينحسب الخبر وقسم في كل ماية من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا
خمسماية ويقال سبع ماية وبعث اليه سعد بن عبادة باجمال
تمر وبعشر جزاير فوافت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد
قال ابن سعد والثبت عندنا ان سعد بن زيد امير هذه السرية
ولكن الناس نسبوها للمقداد لقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

• غداة فوارس المقداد قلت واوله • ويسر اولاد اللقيطة اننا •
• يصلم غداة فوار المقداد •

قال فعاتبه سعد فقال اضطرني الروي الى المقداد • ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يوم الاثنين وقد غاب خمس ليال وفي رواية لابن سعد في هذا الخبر عن هاشم بن القاسم عن عكرمة ابن عمار بني اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجت انا ورباح غلام النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله كنت اريد ان ابديه مع الابل فلما ان كان بغلس اغار عبد الرحمن بن عيينة على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها وذكر نحو ما تقدم وفيه حتى ما خلق الله شيا من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري ثم لم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا واكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيا الا جعلت عليه حجارة وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه جلاهم عن ماذي قرد ويخلفون فرسين فجيت بهما اسوقهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قوله عليه السلام انهم الان يقرون بارض غطفان قال فجا رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا بكشطوان جلدها راوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الرجال والفارس جميعا وفي رواية البخاري لهذا الخبر من طريق سلمة فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الما وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح

قف

ذكر فوايد تتعلق بهذه الوقعة

قرد مفتوح القاف والراء وحكى السهيلي عن ابي علي الضم فيها قوله اليوم يوم الرضع يريد يوم هلاك الرضع والرضع اللئام من قولهم لئيم واضع وهو اليوم الذي يرضع الغنم ولا يحلبها فيسمع صوت الحلب وقد قيل فيه غير ذلك محرز بن نضلة المعروف فيه سكون الضاد ورايت عن الدارقطني فتحها وحكى البغوي عن ابن اسحق محرز بن عون بن نضلة وبعضهم يقول ابن ناضلة

سرية بلغ

سرية سعيد بن زيد الى العرنيين

وهي في شوال سنة ست عند ابن سعد قال ابن عقبة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عرينة وعرينة حي من بجيلة كانوا مجهودين مضرورين قد كادوا يهلكون فانزلهم

عنده

عنده وسالوه ان ينجيهم من المدينة فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى لقاح له بغيفا الخيار من ورا الحما فيها مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعى يسارا فقتلوه ثم مثلوا به واستاقوا لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم فادركوا فوق المنقى فامر
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم
وامير القوم يومئذ سعيد بن زيد ويحدث بهذا الحديث كما زعموا
انس بن مالك وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بعد
ذلك عن المثل بالاية التي في سورة المايدة انما جزا الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا
ولهم في الاخرة عذاب عظيم هذه الاية والتي بعدها قرى على ابي محمد
عبد الرحيم بن يوسف المذكي وانا اسمع اخبرك ابو علي حنبل بن عبد
الله بن الفرج فاقر به اخبرنا الرييس ابو القسم بن الحصين انا ابو علي
ابن المذهب انا ابو بكر القطيعي انا عبد الله بن احمد انا ابي انا ابن ابي
عدي عن حميد عن انس قال اسلم ناس من عرينة فاجتووا
المدينة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى ذود
لنا فشربتم من البانها قال حميد وقال قتادة عن انس وابوالها
فلما صحوا كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مومنا او مسلما وساقوا ذود رسول الله صلى الله عليه وسلم وهربوا
محاربين فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم فاخذوا
وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمر اعينهم وتركهم في الحرة حتى
ماتوا وقال ابن سعد وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر فبعث في اثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري
فادركهم واحاطوا بهم فاسروهم وربطوهم واردفوهم على الخيل
حتى قدموا المدينة قال وكانت اللقاح خمس عشرة غزرا
فردوها الى المدينة ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم منها لقحة
تدعى الحنا فسال عنها فقيل نحروها

قف

## ذكر فوايد تتعلق بهذا الخبر

قد تقدم ان نفرا من عرينة وروي من عكل او عرينة على الشك
وروي من عكل وعرينة من غير شك وروي ان نفرا قدموا ولم
يذكر من اي قبيلة هم والكل في الصحيح من حديث انس فاما عرينة
ففي بجيلة وقضاعة فالذي في بجيلة عرينة بن نذير بن قسر
ابن عبقر وعبقر امه بجيلة قاله الرشاطي قال ومنهم

الرهط الذين اغاروا على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والعرنيون حكة تصيب الفرس او البعير في ابوالها وابانها وعكل في الرباب
وعكل امراة حضنت بني عوف بن وائلة بن قيس بن عوف بن عبد
مناة بن الرباب حكاه ابن الكلبي قال وولد عوف بن وائل الحرث
وجشما وسعدا وعليا وقيسا وامهم ابنة ذي اللحية من حمير
وحضنتهم عكل امه لم تغلب عليهم قال ابن دريد اشتقاق
عكل من عكلت الشيء اذا جمعته وقال غيره يكون من عكل يعكل اذا
قال ابو بشر حدثني رجل عكلي اسلم ممن ادرك من الصحابة خزيمة
ابن عاصم بن قطن بن عبد الله بن عبادة بن سعد بن عوف المذكور
ولم يذكره ابو عمر ولا نسبه ابن فتحون قاله الرشاطي قوله فاجتووا
المدينة قال ابن سيده وجوى الارض جوى واجتواها لم يوافقه
وقد وقع في بعض الروايات انهم شكوا جوها وفي بعضها وبوال الابل والبانها
تدخل في شيء من علاج الاستسقاء ابل البادية التي تكثر على الشيح والقيصوم
وقوله ابن عقبة وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
بعد ذلك عن المثل في الناس من راى ذلك وزعم ان هذا الخبر
منسوخ بقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية
ونهيه عليه السلام عن المثلة وقد روي في ذلك شيء عن بعض السلف
ومن الناس من ابى ذلك وقد رجح هذا لانه مختلف في سبب نزول
الاية فقد ذكر البغوي وغيره لنزولها قصة غير هذه وايضا فليس
فيها اكثر مما يشعر به لفظ انما الاقتصار في حد الحرابة على ما في
الاية واما من زاد على الحرابة جنايات اخر كما فعل هؤلاء حيث زادوا
بالردة وسمل اعين الرعاء وغير ذلك فقد روينا في خبرهم عن ابن
سعد انهم قطعوا يد الراعي ورجله وغرسوا الشوك في لسانه
وعينيه حتى مات فليس في الاية ما يمنع من التغليظ عليهم والزيادة
في عقوبتهم بهذا قصاص ليس بمثلة والمثلة ما كان ابتداء عن غير
جزاء وقد روينا من طريق الترمذي والنسائي جميعا عن الفضل
ابن سهل عن يحيى بن غيلان ووقفها النسائي عن يزيد بن زريع
عن سليمان التيمي عن انس بن مالك قال انما سمل النبي صلى
الله عليه وسلم اعين اولئك لانهم سملوا اعين الرعاء
ولو ان شخصا جنى على قوم جنايات فاعضل تعدده فالقصاص
منه للجنى عليهم لما كان التشويه الذي حصل به من المثل المنهي
عنها واذا اختلفت في سبب نزول الاية الاقوال وتطرق اليها
الاحتمالات قال لنسخ وقد روى هذا الخبر عن انس من غير وجه

غزوة بني المصطلق

وروى ايضا من حديث ابن عمر وعايشة وغيرهما ولولا ما شرطنا من الاختصار لاوردنا طرفا من طرقه ولبسطنا الكلام عليه

غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع

وهي في شعبان سنة ست عند ابن اسحق وفي سنة اربع عند موسى ابن عقبة وفي شعبان سنة خمس يوم الاثنين لليلتين خلتا منه عند ابن سعد والخندق بعدها عنده في ذي القعدة من السنة ه قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر عن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومحمد بن حيان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق يجمعون له وقايدهم الحرث بن ابي ضراب ابو جويرة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم فاقام عليهم وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بريدة بن الحصيب الاسلمي يعلم له ذلك فاتاهم ولقي الحرث بن ضرار وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وكن يومئذ ثلاثون فرسا فالمهاجرين منهم عشرة وفي الانصار عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقال ابن هشام استعمل عليها ابا ذر الغفاري وقال عبلة بن عبد الله الليثي رجع الخبر ابن سعد وكان معه فرسا لزاز والظرب وبلغ الحرث بن ابي ضرار ومن معه مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وانه قد قتل عنيه الذي كان وجهه ليأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئ بذلك الحرث ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنهم من كان معهم من العرب واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وهو الماء فاضرب عليه فنبه ومعه عايشة وام سلمة فنبهوا للقتال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة فتراموا بالنبل ساعة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ه فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل منهم عشرة واسر سايرهم وسبا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال

والنسا والذرية وقد روينا من طريق مسلم خلاف ذلك قال انا يحيى
ابن يحيى التميمي انا سليم بن اخضر عن ابن عوف قال كتبت الى نافع
اسأله عن الدعاء قبل القتال قال فكتب الى انما كان ذلك في اول
الاسلام قد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم
غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلهم وسبى سبيهم واصاب
يومئذ قال يحيى حسبته قال جويرة والله اعلم الحرث
وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش وقد اشار
ابن سعد الى هذه الرواية وقال الاول اثبت قال وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب
واسر بالغنائم فجمعت واستعمل عليها شقران مولاه وجمع الذرية ناحية
واستعمل على قسم الخمس وسهمان المسلمين محمية بن جزء الزبيدي وكانت
الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف وكان السبي مايتي بيت وقال
غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدينة ثمانية وعشرين يوما
وقدم المدينة لهلال رمضان ورجع الى ابن اسحق قال وقد اصيب
رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال
له هشام بن ضبابة رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت هـ
وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ فبينا الناس على ذلك الماء وردت
واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له
جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر
الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني هـ
يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله
ابن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حدث
فقال قد فعلوها اقد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما اعدنا
وجلابيب قريش عنده الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك اما
والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من
حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم
وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير
داركم فسمع ذلك زيد بن ارقم فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك عند فراغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فاخبره
الخبر عنده عمر بن الخطاب فقال مره يا عباد بن بشر ليقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس
بان محمدا يقتل اصحابه قال لا ولكن اذن بالرحيل في ساعة لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى

عبد

عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه
ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمعه منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا
تكلمت به وكان في قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون
الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدثا على ابن ابي او
دفقا عنه فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه
اسيد بن الحضير فحياه بتحية النبوة وسلم وقال يا نبي الله والله
لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوما بلغك ما قال صاحبك قال اي يرد
صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن ابي قال وما قال
زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت والله
يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال
يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له
الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالناس من يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم
حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذته الشمس ثم نزل بالناس فلم
يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل
الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي
ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وسلك الحجاز حتى نزل
على ماء بالحجاز فوق النقيع يقال له نقفا فلما راح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالناس هبت على الناس ريح شديدة اذ نتم وتخوفوا
فقال عليه السلام لا تخافوها فانما هبت لموت عظيم من عظماء
الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت احد
بني قينقاع وكان من عظماء اليهود وكبرائنا منافقين مات ذلك اليوم
ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن ابي ومن كان على
مثل امره فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن
زيد بن ارقم ثم قال هذا الذي اوفى الله باذنه وبلغ عبد الله بن
عبد الله بن ابي الذي كان ابوا بيه فحدثني عاصم بن عمر ان عبد
الله اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي فيما بلغك عنه فان كنت
فاعلا فمرني فانا احمل لك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان
لها من رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله
فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه

بل نترفق ونحسن صحبته ما بقي معنا ونجعل بعد ذلك اذا احدث الحدث
كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم
كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت
له آنف لو امرتنا اليوم بقتله قال عمر قد والله لقد علمت
لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم بركة من امري وقدم
مقيس بن صبابة من مكة مسلما فيما يظهر فقال يا رسول الله
جئتك مسلما وجئت اطلب دية اخي قتل خطأ فامر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدية اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم خرج
الى مكة مرتدا فقال في شعر يقوله

• شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا • يضرج ثوبيه دما الاخادع •
• وكانت هموم النفس من قتل قتله • فلم فتخمني وطأ المضاجع •
• حللت به وتري واوركت ثورتي • وكنت الى الاوثان اول راجع •
• ثأرت به فهرا وحملت عقله • سراة بني النجارة ارباب فارع •
• حملته ضربة باتت لها وسنل • من نأقع الجوف بعلوه وتنصدع •
• فقلت والموت نغشاه اسرته • لا تامنن بني بكر اذا ظلموا •

قال ابن هشام وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور
امت امت قال ابن اسحق واصيب من بني المصطلق يومئذ
ناس وقتل علي بن ابي طالب منهم رجلين مالكا وابنه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد املك منهم سبيا كثيرا فشا فيهم
في المسلمين وكان فيمن اصيب يومئذ من السبايا جويرة بنت
الحرث بن ابي ضرار زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو
عمر كان اسمها برة فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها
جويرة فارسل الناس ما بايديهم من سبايا بني المصطلق كذلك
فكانت مائة بيت واسلم بنو المصطلق ثم بعد ذلك بايديهم من
عامين بعث اليهم الوليد بن عقبة مصدقا فخرجوا للقائه فتوهم
انهم خرجوا لقتاله فغرا حقا واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بظنه فهم عليه السلام بقتالهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الآية والتي بعدها
وفي هذه الغزاة قال اهل الافك في عائشة ما قالوا فبرأها الله مما قالوا
روينا من طريق البخاري رحمه الله ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث
عن يونس عن ابن شهاب انا عروة بن الزبير وسعيد بن

المسيب

مبحث بيان وينفرد بذكره قرأة

مرأة عائشة

المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها
اهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكل حدثني طائفة من الحديث
وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض الذي
حدثني عروة عن عائشة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين
ازواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فانا احمل
في هودجي واترل فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل
فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي
فاذا عقد لي من جزع اظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني
ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكان
النساء اذ ذاك خفافا ولم يثقلهن اللحم انما تأكل العلقة من الطعام
فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة
السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش
فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فأممت منزلي الذي
كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة
في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم
الذكواني من وراء الجيش فادلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان
نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي عنه بجلبابي والله ما يكلمني
كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته فوطئ
على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش
بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي
تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت
حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك
لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي
انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول
كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى

خرجت بعد ما نقهت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا
وكنا لا نخرج الا ليلا وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا
وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط فكنا نتاذى
بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي
ابنة ابي رهم بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي
بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وام مسطح قبل
بيتي قد فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس
مسطح فقلت لها بئسما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا
قالت هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال قالت فاخبرتني
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى
بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني سلم ثم
قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان آتي ابوي قالت وانا حينئذ
اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه وما يتحدث
الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة
قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها قالت فقلت
سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة بن
زيد حين استلبث الوحي يستامرهما في فراق اهله قالت فاما
اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي
يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال
يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب
فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير وان تسال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء
يريبك قالت بريرة والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا
اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين
اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستعذر من عبد الله بن ابي بن السول قالت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني
من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت من اهلي الا
خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل

على

على اهل الامعى فقام سعد بن معاذ الانصارى فقال يرسول الله
انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا
من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو
سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية ه
فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام
اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد ابن معاذ فقال لسعد ه
ابن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن
المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قائم فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فمكثت
يومى ذلك لا يرقا لى دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح ابواى عندى وقد
بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقا لى دمع يظنان ان البكا
فالق كبدى قالت فبينما هما جالسان عندى وانا ابكى فاستاذنت
على امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى معى قالت
فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
سلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندى منذ قيل لى ما قيل قبلها
وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شانى قالت فتشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة
فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت برئية فسيبرئك الله وان
كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف
بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما احس منه قطرة
فقلت لابى اجب رسول الله فيما قال قال والله ما ادرى ما
اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامى اجيبى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما ادرى ما اقول لرسول الله
قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن
والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى انفسكم
وصدقتم به فلئن قلت لكم انى برئية والله يعلم انى برئية لا تصدقونى
بذلك ولئن تكلت اعترفت لكم بامر والله يعلم انى منه برئية
لتصدقنى والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابى يوسف قال
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت
فاضطجعت على فراشى قالت وانا حينئذ اعلم انى برئية وان الله
مبرئى ببراءتى ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل فى شانى

وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم في بامر يتلى ولكن
كنت ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا
يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله عليه فاخذه
ما كان ياخذه من البرحا حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت فلما
سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو
يضحك وكانت اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما والله فقد براك
فقالت امي قومي اليه قالت فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد
الا الله وانزل الله تعالى ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم
العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا في براتي قال ابو بكر
الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره
والله لا انفق على مسطح بن اثاثة شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة
ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يوتوا الى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
قال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى
مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها
منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسال زينب ابنة جحش عن امري قال يا زينب ماذا علمت
او رايت فقالت يرسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا
خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب
لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك قال البخاري رحمه
الله نا محمد بن كثير انا سليمان عن حصين عن ابي وايل عن مسروق
عن ام رومان ام عايشة انها قالت لما رميت عايشة خرت
مغشيا عليها ذكر فوايد تتعلق بخبر بني المصطلق وحديث الافك
المصطلق هو خزيمة بن كعب بن خزاعة والمريسيع ماء لهم وجهجاه
ابن مسعود وقال ابن عمر جهجاه بن سعد بن حرام وهو
صاحب حديث المومن ياكل في معاء واحد وقيل ان ذلك
قيل في غيره وقال الطبري المحدثون يزيدون فيه الها
والصواب جهجا دون ها وجهجاه هذا هو الذي جا وعثمان
رضي الله عنه يخطب وبيده عصى النبي صلى الله عليه وسلم

فاخذها

قف بلغ قراءة

فاخذها وكسرها على ركبته اليمنى فدخلت فيها شظية منها فبقي الجرح واصابته
الاكلة وشدت العصى فكانت مضببة ذكره ابن مسلة التجيبي في تاريخه
وسنان بن وبر باسكان البا عند بعضهم وقال ابو عمر سنان بن
تيم ويقال ابن وبر وفي كتاب ابن شبة سنان بن ابير وحكى
الاموي عن ابن اسحق سنان بن عمرو ويقال ابن وبر ومتن
بالناس قال صاحب العين ساروا سيرا مماتنا اي بعيد
وفي حديث الافك ذكر صفوان بن المعطل قال السهيلي وكان
يكون على ساقة العسكر يلتقط ما يسقط من المتاع ولذلك تخلف
في هذا الحديث وقد روي انه كان كثير النوم لا يستيقظ حتى يرتحل
القوم ويشهد لذلك حديث ابي داود ان امراة صفوان اشتكت
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت اشيا منها انه لا
يصلي الصبح فقال صفوان يرسول الله اني امرؤ ثقيل الراس
لا استيقظ حتى تطلع الشمس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا استيقظت فصل وقتل صفوان شهيدا في خلافة معوية
واندقت رجله يوم قتل فطاعن بها وهي منكسرة حتى مات وجزع
ظفار قال يعقوب مدينة باليمن وقد وقع جزع ظفاري وهو
ايضا صحيح وام رومان زينب بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس
ابن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم كذا قال
مصعب وغيره يخالفه وقد وقع في الصحيح رواية مسروق عنها
بصيغة العنعنة وغيرها ولم يدركها وملخص ام رومان ما اجاب
به ابو بكر الخطيب ان مسروقا يمكن ان يكون قال سئلت ام رومان
فاثبت الكاتب صورة الهمزة الفا فتصحفت على من بعده فسالت
ثم نقلت الى صيغة الاخبار بالمعنى في طريق وبقيت على صورتها
في اخرى ومخرجها التصحيف المذكور ومسطح لقب واسمه عوف
ابن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ذكر الاموي عن
ابيه عن ابن اسحق قال ابو بكر لمسطح يا عوف ويحك هلا قلت
عارفة من الكلام ولم تبتغ به طمعا وادركتك حميا معشر انف ولم
تكن قاطعا يا عوف منقطعا فانزل الله وحيا في براتها وبين
عوف وبين الله ما صنعا فان اعش اجز عوفا عن مقالته
شر الجزا اذا لقته تبعا قال ابو عمر امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالذين رموا عايشة بالافك حين نزل القران ببراتها فجلدوا
الحد ثمانين فيما ذكر اهل السير والعلم والخبر ووقع في هذا الحديث
فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه

انا اعذرك منه ووقع عند ابن اسحق في هذا الخبر بدل سعد بن معاذ
اسيد بن حضير فمن الناس من يرى ان ذكر سعد في هذا الخبر وهم لان
سعد امات عند انقضا امر بني قريظة ويرى ان الصواب ما ذكر
ابن اسحق من ذكر اسيد ابن حضير ولو اتفق اهل المغازي على ان وقعة
الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم
لازما لمن راه كذلك ولكن هم مختلفون في ترتيب هذه المغازي كما سبق
في هذه وغيرها ورايت عن الحاكم ابي عبد الله ان سبب هذا الاختلاف
انما هو اختلاف في التاريخ هل هو لمقدم النبي صلى الله عليه وسلم في
ربيع الاول كما هو عند قوم او للعام الذي قدم فيه كما هو عند اخرين
وذلك لا يتم لامرين احدهما ان تلك المدة التي وقع الاختلاف فيها انما
هي نحو ثلاثة اشهر وهي من اول العام الى ربيع الاول وزمن
الخلافة اوسع من ذلك فهذه الغزوة عند ابن عقبة في سنة
اربع وعند غيره في شعبان سنة ست الثاني انها مختلفة
الترتيب عندهم في تقديم بعضها على بعض فهذه عند ابن سعد
وجماعة قبل الخندق وعند ابن اسحق واخرين بعدها وذلك
غير الاول واما ابن سعد فانما يروح هذه الوقايع بالاشهر لا
بالسنين وفي هذه الغزوة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن العزل انا ابو عبد الله بن عبد المومن بقراة الحافظ ابي الحجاج
المزي عليه وانا اسمع بمرج دمشق قال له اخبركم المويد
ابن الاخوة اجازة من اصبهان فاقر به قال انا زاهر بن طاهر
الشحامي انا ابو سعد الكنجروذي انا ابو طاهر محمد بن الفضل انا
جدي ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة انا علي هو ابن حجر انا هو
اسمعيل هو ابن جعفر انا ربيعة هو ابن ابي عبد الرحمن عن محمد
ابن يحيى بن حبان بن منقذ عن ابن محيريز انه قال دخلت
انا وابو صرمة على ابي سعيد الخدري فساله ابو صرمة فقال
يا ابا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر العزل
قال نعم غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة
بني المصطلق فسبينا كرايم العرب فطالت علينا العزبة
ورغبنا في الفدا فاردنا ان نستمتع ونعزل فقلنا نفعل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا لا نساله فسالنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ما كتب الله خلق
نسمة هي كاينة الى يوم القيمة الا ستكون قال ابن سعد وفيها
سقط عقد لعايشة فاحتبسوا على طلبه فنزلت اية التيمم

فقال

فقال اسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل ابي بكر فرأت على
ابي الفتح الشيباني بدمشق اخبركم الخضر بن كامل قراءة عليه وانتم تسمعون
قال انا ابو الدر يا قوت بن عبد الله الرومي سماعا ح قال
الشيباني واخبرنا ابو اليمن الكندي اجازة ان لم يكن سماعا قال
انا ابن البيضاوي قالا انا ابو محمد بن هزار مرد انا المخلص ثنا البغوي
ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري حدثني مالك عن عبد الله بن عبد
الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات
الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه
واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد
نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء
الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من ذلك
التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء فانزل
الله آية التيمم فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء
ما هذا اول بركتكم يا آل ابي بكر قالت فبعثنا البعير الذي
كنت عليه فوجدنا العقد تحته قال البغوي هذا معنى
لفظ الحديث وروى الطبراني في معجمه من حديث محمد بن اسحق
عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما
كان في امر عقدي ما كان قال اهل الافك ما قالوا فخرجت
في غزوة اخرى بعد النبي صلى الله عليه وسلم فسقط ايضا لي
عقدي حتى حبس الناس وطلع الفجر فلقيت من ابي
بكر ما الله وقال لي يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء
وليس مع الناس ماء فانزل الله تعالى الرخصة بالتيمم فقال
ابو بكر وانك يا بنية انك لمباركة فهذه الرواية تقتضي
ان الواقعتين كانتا في غزوتين والله اعلم

## سرية عكاشة بن محصن الى الغمر

قال ابن سعد بعد ذكر غزوة الغابة وهي غزوة ذي قرد
ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى الغمر غمر مرزوق هـ
منتزح العين ساكن الميم بعدها راء مهملة وهو لبني اسد
وكانت في شهر ربيع الاول سنة ست قالوا وجه رسول الله

سرية

صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن الى الغمر في اربعين رجلا قال
الواقدي فيما حكاه عنهم الحاكم ابو عبد الله فيهم ثابت بن اقرم وسباع
ابن وهب فخرج سريعا تعقد السير وتدربه القوم فهربوا فنزلوا
عليا بلادهم ووجد واديارهم خلوفا فبعث سجاع بن وهب طليعة
فراى اثر النعم فحملوا فاصابوا اربعة لبن فاسنوه فدلهم على لبن
لبني عمر له فاغاروا عليها فاستاقوا ما بين بعير فارسلوا الرجل
ووجد رواد النعم الى المدينة وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلقوا كيدا وقال ابن عايذ امير هم ثابت بن اقرم ومعه
عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني امية بن عبد شمس
ولقيط بن اعصر حليف بني عمرو بن عوف ثم من بني معوية بن
مالك من بلي فاصيب فيها ثابت لذا وجدت عن الحاكم سباع
ابن وهب ولعله سجاع بن وهب الذي ياتي ذكره بعد ذلك
ان شاء الله تعالى

## سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة

بفتح القاف والصاد المهملة قال ابن سعد في ربيع الاخر
سنة ست قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
الى بني ثعلبة وبني عزال وهم بذي القصة وبينها وبين المدينة
اربعة وعشرون ميلا طريق الربذة في عشرة نفر فورد واعلم
ليلا فاخذ قابه القوم وهم مائة رجل فنزلوا ساعة من الليل
ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم ووقع محمد بن مسلمة
جريحا فضرب لحيه فلم يتحرك وجردوهم من الثياب ومر
محمد بن مسلمة رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في
اربعين رجلا الى مصارخهم فلم يجدوا احدا ووجدوا نعما وشاء
فساقه ورجع وذكر الحاكم عن الترمذي نحوه في كتاب الاكليل

## سرية ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة

ثم سرية ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة في شهر ربيع الاخر سنة
ست قالوا اخذت بلاد بني ثعلبة وانمار ووقعت سحابة بالمراض
الى تغلبين والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فسارت
بنو محارب وثعلبة وانمار الى تلك السحابة واجمعوا ان يغيروا
على سرح المدينة وهو برعى نهيقا موضع على سبعة اميال
من المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة
ابن الجراح في اربعين رجلا من المسلمين حين صلوا المغرب
فمشوا الليلتهم حتى وافوا القصة مع غاية الصبح فاغاروا

سرية
هكذا
بلغ قراءة

عليهم

عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم وتركه
فاخذ نعما من نعمهم فاستاقه ورثة من متاعهم وقدم بذلك المدينه
فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم وقال
ابن عايذ انا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود
عن عروة قال ثم بعث ابا عبيدة بن الجراح الى ذي القصة
من طريق العراق ورايته مقيدا بالصاد المهملة والمعجمة معا

سريه

## سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم

بفتح الجيم وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في غزوة الجموم
فاصاب زيد نعما وشاء واسر جماعة من المشركين وقال
ابن سعد هي في شهر ربيع الاخر سنة ست قالوا بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني سليم فسار حتى
ورد الجموم ناحية بطن نخل عن يسارها وبطن نخل من المدينة
على اربعة برد فاصابوا عليه امراة من مزينة يقال لها حليمة
فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا في تلك المحلة نعما
وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بن حارثة
بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم المزنية نفسها
وزوجها فقال بلال بن الحارث المزني في ذلك

سريه

لعمرك ما احيي المسول ولا ونت • حليمة حتى راح ركبهما معا •

## سرية زيد بن حارثة الى العيص

قال ابن سعد ثم سرية زيد بن حارثة الى العيص وبينها وبين
المدينة اربع ليال وبينها وبين ذي المروة ليلة في جمادى الاولى
سنة ست قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيرا
لقريش قد اقبلت من الشام بعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة
راكب معترضا لها فاخذوها وما فيها واخذوا يومئذ فضة كثيرة
لصفوان بن امية واسروا ناسا ممن كان في العير منهم ابو العاص
ابن الربيع وقدم بهم المدينة فاستجار ابو العاص بن بنت بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجارته ونادت في الناس حين
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر اني قد اجرت ابا العاص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا
وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ منه

سريه

## سرية زيد بن حارثة الى الطرف

ثم سرية زيد بن حارثة الى الطرف وهو ماء قريب من المراض

سريه

دون النخيل على ست وثلاثين ميلا من المدينة فخرج الى بني ثعلبة
في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما ونشا وهربت الاعراب وصبح
زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع
ليال وكان شعارهم امت امت وقال الواقدي فيما ذكر
عنه الحاكم وخافوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
سار اليهم

## سرية زيد بن حارثة الى جسمى

ثم سرية زيد بن حارثة الى جسمى وهي وراء وادي القرى في جمادى
الاخرة سنة ست قالوا اقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند
قيصر وقد اجازه وكساه فلقيه الهنيد بن عارض بن الهنيد
وعند ابن اسحق عوض فيهما بدل عارض في ناس من جذام
بجسمى فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا عليه الا سهل ثوب فسمع
بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فاستنقذوا لدحية
متاعه وقدم دحية على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك
فبعث زيد بن حارثة في خمس مائة رجل ورد معه دحية وكان
زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل له من بني عذرة فاقبل
بهم حتى هجم بهم مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم فقتلوا فيهم فاوجعوا
وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم
فاخذوا من النعم الف بعير ومن الشا خمسة الاف شاة ومن
السبي مائة من النسا والصبيان فدخل زيد بن رفاعة الجذامي
في نفر من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه
ليالي قدم عليه فاسلم وقال يرسول الله لا تحرم علينا
حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف اصنع بالقتلى قال
ابو يزيد بن عمر واطلق لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق ابو يزيد يخلى فبعث معهم عليا الى زيد
ابن حارثة يامره ان كان بينهم وبين حرمهم واموالهم فتوجه
علي فلقي رافع بن مكيث الجهني يشير زيد بن حارثة على ناقة
من الابل القوم فردها علي على القوم ولقي زيدا بالفحلتين
وهي بين المدينة وذي المروة فابلغه امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرد على الناس كل ما كان اخذ لهم وذكر غير ابن سعد
امر هذه السرية اطول من هذا وجسمى على مثال فعلى
مكسور الاول قيده ابو علي موضع من ارض جذام وذكروا

ان

ابن آكما في الطوفان اقام به بعد نصوبه ثمانين سنة وعند ابن اسحق ابو
زيد بن عمرو وعنده رفاعة بن زيد الكدامي وهو الصحيح وعوض قبيلة
بعض الناس عوص وقال النهري ليس عوص الا في حمير وعوص
ابن ارم بن سام بن نوح وفي غيرها عوص

## سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى

ثم سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى في رجب سنة ست قال
ابن عايذ واخبرني الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود
عن عروة قال ثم غزا زيد بن حارثة الى وادي القرى فاصيب
يومئذ من المسلمين ورد بن مرداس وارنبت زيد بن حارثة من
وسط القتلى وقال غيره فلما قدم زيد الى ان لا يمس راسه غسل
جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استتل من جراحه بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بني فزارة في جيش فقتلهم بوادي
القرى وعن ابن اسحق من طريق يونس بن بكير حدثني عبد
الله بن ابي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة الى وادي القرى فلقي به بني فزارة واصيب يا ناس من
اصحابه وافلت زيد من بين القتلى فاصيب فيما احد بني سعد بن
هذيم اصابه احد بني بكر فلما قدم زيد بن حارثة نذر ان لا يمس
راسه غسل من جنابة حتى يغزو فزارة فلما استتل جراحه بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش الى بني فزارة فلقيهم بوادي
القرى واصاب فيهم وقتل قيس بن المسحر بن النعمان مسعدة بن
حكمة بن مالك بن بدر واسر ام قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن
بدر وكانت عند حذيفة بن بدر فجعل لسيرة وبنتاها وعبد
الله بن مسعدة فاسر زيد بن حارثة ان تقتل ام قرفة فقتلها هـ
قتل عنيفا وربط برجلها حبلين ثم ربط الى بعيرين ثم شق حتى
شقاها ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنتي ام
قرفة وبعبد الله بن مسعدة فكانت بنت ام قرفة لسلمة بن الاكوع
كان هو الذي اصابها وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب
تقول لو كنت اعز من ام قرفة فسالها رسول الله صلى الله عليه
فوهبها له واهدا لها خاله حزن بن ابي وهب فولدت له عبد الرحمن
ابن حزن هكذا ذكر محمد بن اسحق ومحمد بن سعد ان امير هذه
السرية زيد بن حارثة وقد روينا وصحيح مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى بني فزارة وسياتي لهذا الخبر
مزيد بيان ان شاء الله تعالى

سرية

## سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل

قال ابن سعد ثم سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه
الى دومة الجندل في شعبان سنة ست قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فاقعده بين يديه وعممه
بيده وقال اغز بسم الله فقاتل من كفر بالله ولا تغل ولا
تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى كلب بدومة الجندل وقال
ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن بن عوف
حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام
فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم
معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطا الجزية وتزوج
عبد الرحمن بن عوف تماضر بنت الاصبغ وقدم بها الى المدينة
وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وذكر ابن اسحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح لدومة الجندل
في سرية

## سرية زيد بن حارثة الى مدين

وذكر ابن اسحق سرية لزيد بن حارثة الى مدين قال فاصاب
سبيا من اهل ميتا وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا
ففرق بينهم يعني بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما بالهم فقيل يا رسول الله
فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جمعا وكان مع زيد بن حارثة في هذه
السرية ضهيرة مولى علي بن ابي طالب واخ له

سرية
بلغ قراة

## سرية علي بن ابي طالب الى بني سعد بن بكر بفدك

قال ابن سعد عطفا على سرية عبد الرحمن بن عوف ثم سرية
علي بن ابي طالب الى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان سنة ست
قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا
يهود خيبر فبعث اليهم عليا في مائة رجل فسار الليل وكمن النهار
حتى انتهى الى الغمج وهو ما بين خيبر وفدك وبين فدك والمدينة
ست ليال فوجدوا به رجلا فسالوه عن القوم فقال اخبركم
على انكم تومنوني فامنوه فدلهم فاغاروا عليهم واخذوا خمسمائة
بعير والفي شاة وهربت بنو سعد بالظعن وراسهم وبر بن
عليم فعزل علي صفي النبي صلى الله عليه وسلم لقوحا تدعى
الحفدة ثم عزل الخمس وقسم سائر الغنائم على اصحابه وذكر
الحاكم بسنده في هذا الخبر من طريق الواقدي قال فاصاب
عينا جاسوسا وافزلهم انه بعث الى خيبر يعرض عليهم نصرهم على ان

يجعلوا

سرية

يجعلوا لهم ثمن خيبر سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة بوادي القرى
وذكر ابن سعد انها في شهر رمضان سنة ست قال قالوا خرج زيد بن
حارثة في تجارة الى الشام ومعه بضايع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان دون وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه
وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم ثم استهل زيد وذكر
ابن سعد نحو ما سبق عن ابن اسحق من طريق ابن بكير في خبر
ام قرفة السابق وقال في اخره وقدم زيد بن حارثة من وجهه
ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه حتى
اعتنقه وقبله وسايله فاخبره بما ظفره الله به كذا ثبت عن ابن
سعد لزيد سريتان بوادي القرى احدهما في رجب والثانية
في رمضان وانما قالوا اعز من ام قرفة لانها كانت يعلق في بيتها
خمسون سيفا كلهم لها ذو محرم والواقدي يذكر انها قتلت يوم
بزاخة وانما المقتول يوم بزاخة بنوها التسعة وذكر الدولابي
ان زيدا انما قتلها كذلك لسبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وعند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى بابنتها اسيرا
كان في قريش من المسلمين وهو مخالف لما حكيناه عن ابن اسحق
من انها صارت لحزن بن وهب وقيس بن المسحر بتقديم السين عند
الطبري وبتقديم الحا عند غيره وفتح السين ومن الناس من يكسرها
وورد بن عمرو بن خداش وفي الاصل عمرو بن مرداس وكان
تصحيف وهو احد بني سعد بن هذيم وهو سعد بن زيد بن ليث
ابن سواد بن اسلم بن لحاف بن قضاعة حضنه عبد اسمه هذيم
فغلب عليه قاله ابن الكلبي سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام

سرية

وغير ابن سعد يقول اليسير بن رزام اليهودي بخيبر في شوال سنة
ست قالوا لما قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق امرت يهود عليهم
اسير بن رزام فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثين نفر
في شهر رمضان سرا فسال عن خبره وغرته فاخبر بذلك فقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم
عبد الله بن رواحة فقدموا على اسير فقالوا نحن امنون حتى
نعرض عليك ما جينا له قال نعم ولي منكم مثل ذلك فقالوا
نعم فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج
اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع في ذلك فخرج

وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين
حتى اذا كنا بقرقرة تبار ندم اسير فقال عبد الله بن انيس
الجهني وكان في السرية واهوى بيده الى سيفي ففطنت له ودفعت
بعيري فقلت غدرا اي عدو الله فعل ذلك مرتين فنزلت
فسقت بالقوم حتى انفرد لي اسير فضربته بالسيف فاندرت
عامة فخذه وساقه وسقط على بعيره وبيده مخرش من
شوحط فضربني فشجني مامومة وملنا على اصحابه فقتلناهم
كما هم غير رجل واحد عجزنا شدا ولم يصب من المسلمين احد
ثم اقبلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثناه الحديث
فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين وقال ابن عايذ
انا الوليد عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
عتيك في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس وقال غير
الوليد بعث عبد الله بن رواحة وفيما ذكره ابن عايذ وهم
وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شحته
فلم تقح ولم تؤذه حتى مات وقال ابن اسحق ان ابن رواحة
غزا خيبر مرتين احديهما التي اصاب فيها ابن رزام

سرية عمرو بن امية الضمري وسلمة بن حريش

وعند ابن اسحق جبار بن صخر بدل سلمة بن حريش قال
ابن سعد ثم سرية عمرو بن امية الضمري وسلمة بن اسلم
ابن حريش الى ابي سفيان بن حرب بمكة وذلك ان ابا سفيان
ابن حرب قال لنفر من قريش الا احد يغتر محمدا فانه
يمشي في الاسواق فاتاه رجل من الاعراب فقال قد وجدت
اجمع الرجال قلبا واشده بطشا واسرعه شدا فان انت
قويتني خرجت اليه حتى اغتاله ومعي خنجر مثل خافية
النسر فاسوره ثم اخذ في عير واسبق القوم عدوا فاني
هاد بالطريق خريت قال انت صاحبنا فاعطاه
بعيرا ونفقة وقال اطو امرك فخرج ليلا فسار على راحلته
خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسه ثم اقبل يسال عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحلته ثم اقبل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ليريد
غدرا فذهب ليجثي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فجذبه

سريه
بلغ قراءة

فجذبه اسيد بن حضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فاسقط في يديه
وقال دمي دمي فاخذ اسيد بلببه فذعته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال وانا آمن قال نعم
فاخبره وما جعل له ابو سفين فخلى عنه رسول الله صلى الله عليه
فاسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري
وسلمة بن اسلم الى ابي سفين بن حرب وقال ان اصبتما
منه غرة فاقتلاه فدخلا مكة ومضى عمرو بن امية يطوف
بالبيت ليلا فراه معوية بن ابي سفين فعرفه فاخبر قريشا بمكانه
فخافوهم وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية وقالوا لم يات عمرو
لخير فحشد له اهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو
عبيد الله بن مالك بن عبيد الله التيمي فقتله وقتل اخر من
بني الديل سمعه يتغنى ويقول

ولست بمسلم ما دمت حيا • ولست ادين دين المسلمينا •

ولقي رسولين لقريش بعثهما يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر
فقدم المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك

غزوة الحديبية

## غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
يعني بعد غزوة بني المصطلق رمضان وشوالا وخرج في ذي
القعدة معتمرا لا يريد حربا وعند ابن سعد في يوم الاثنين
لهلال ذي القعدة قال ابن هشام سنة ست واستعمل
على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن اسحق واستنفر
العرب ومن حواه من اهل البوادي من الاعراب وهو يخشى
قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له او يصدوه عن البيت
فابطا عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من العرب
وساق الهدي معه واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم
الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له حدثني ومروان
ابن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي
سبعين بدنة وكان الناس سبع مائة رجل فكانت كل بدنة
عن عشرة نفر وقال ابن عقبة عن جابر عن كل سبعة
بدنة وذكر ابن عايذ عن الوليد بن مسلم عن الزهري كانوا

ست عشرة مائة وروينا عن البراء من طريق ابن سعد وغيره كانوا
الفا واربع مائة وروينا عن جابر كانوا خمس عشرة مائة اخبرنا
نظام الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين بن الخليلي قراءة
عليه وانا اسمع بمصر انا ابو نصر بن الدجاجي اجازة من بغداد انا
ابو الحسن محمد بن محمد بن علوي الكوفي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو
الفرج محمد بن احمد بن علوان الحارث انا القاضي ابو عبد الله الجعي
ثنا ابو جعفر محمد بن زياح الاشعري ثنا ابو الحسن علي بن منذر
الطريفي ثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ثنا حصين بن
عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله ﷺ
قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضا منها فاقبل الناس
نحوه فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء
نشرب ولا نتوضا منه الا ما في ركوتك فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
امثال العيون قال فشربنا وتوضانا قال قلت لجابر
كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس
عشرة مائة وقال ابن سعد ونقال الف وخمسمائة
وخمسة وعشرون رجلا واحرمت معه زوجه ام سلمة ﷺ
وروينا عن عبد الله بن ابي اوفى من طريق ابن سعد كانوا
الفا وثلثمائة قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي
وابن هشام ويقول بشر فقال يا رسول الله هذه قريش
قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا
جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا
تدخل عليهم عنوة ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد
قدموها الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا امامهم
فارس عليها خالد بن الوليد وبقال عكرمة بن ابي جهل
قال وذنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازاء ﷺ
وصف اصحابه وحانت صلوة العصر فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف رجع الى ابن اسحق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش

بلغ قراءة

الكلتم

اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني
كان ذلك الذي اراد وا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين
وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله ما زال اجاهد
على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة
ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق التي هم بها فخرج بني عبد الله
ابن ابي بكر من اسلم قال انا يا رسول الله قال فسلك بهم طريقا
وعرا جزلا بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين
وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا
ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم
يقولوها قال ابن شهاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق
يخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة قال فسلك
الجيش ذلك الطريق فلما رات قريش قترة الجيش قد خالفوا
عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته قال
الناس خلأت قال ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها
حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش اليوم الى خطة يسألون فيها
صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا قيل له يا
رسول الله ما بالوادي ما ننزل عليه فاخرج سهما
من كنانته فاعطاه رجلا من الصحابة فنزل في قليب من تلك القلب
فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن
قال فحدثني بعض اهل العلم عن رجال من اسلم ان الذي
نزل في القليب ناجية بن جندب سائق بدن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد زعم لي بعض اهل العلم ان البراء بن عازب كان يقول
انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله اعلم
قال الزهري في حديثه فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه
اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فكلموه وسألوه ما الذي
جاء به فاخبرهم انه لم يات يريد حربا وانما جاء لزيارة البيت ومعظما
لحرمته ثم قال لهم نحو ما قال لبسر بن سفين فرجعوا الى قريش
فقالوا اي معشر قريش انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم يات لقتال
انما جاء زائرا لهذا البيت فالتموهم وجيهوهم وقالوا ان كان جاء ولا
يريد قتالا فوالله لا يدخل علينا عنوة ابدا ولا تحدث بذلك

عنا العرب وكانت خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها
ومشركها لا يخفون عليه شيأ كان بمكة ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن
الاخيف اخا بني عامر فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا
قال هذا الرجل غادر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلمه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما قال لبديل
واصحابه فرجع الى قريش واخبرهم مما قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة بن ربان وكان يومئذ
سيد الاحابيش وهو احد بني الحرث بن عبد مناف بن كنانة
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتالهون
فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه
من عرض الوادي بقلايده قد اكل اوباره من طول الحبس عن
محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظاما لما راه فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس فانما انت
اعرابي لا علم لك فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان الحليس غضب
عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم
ولا على هذا عاقدناكم ايصد عن بيت الله من جاء معظما والذي
نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وما جاء له او لانفرن بالاحابيش
بالاحابيش بقرة رجل واحد قالوا له مه كف عنا
يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به قال الزهري في حديثه
ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي
فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما يلقى منكم من بعثتموه
الى محمد اذا جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والد
واني ولد وكانت عروة لسبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت
بالذي نابكم فجمعت اظاعني من قومي ثم جئتكم اسيتكم بنفسي
قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم فخرج حتى اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد اجمعت اوشاب
الناس ثم جئت بهم الى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد
خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون
الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدا وايم الله لكاني بهؤلا قد انكشفوا
عنك غدا قال وابو بكر الصديق خلف النبي صلى الله عليه وسلم
قاعدا فقال امصص بظر اللات انحن ننكشف عنه قال
من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة قال اما والله
لولا يد كانت لك عندي لكافاتك بها ولكن هذه بهذه قال

ع

ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه قال
والمغيرة بن شعبة واقف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الحديد قال فجعل يقرع يده اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه
ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ان لا تصل اليك فيقول عروة ويحك ما افظك وما اغلظك قال
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا
يا محمد فقال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال اى غدر
وهل غسلت سوءتك الا بالامس قلت كذا وقع في هذا الخبر ان عروة
عم المغيرة وانما هو عم ابيه هو المغيرة بن شعبة بن ابى عامر هو
فعروة وابو عامر اخوان قال ابن هشام واراد عروة بقوله
هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلثة عشر رجلا من بنى مالك
من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة
فودى عروة المقتولين تلك عشر دية واصلح ذلك الامر قال
الزهري فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة كما كلم اصحابه
واخبره انه لم يات يريد حربا فقام من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد راى ما يصنع به اصحابه لا يتوضوا الا ابتدروا
وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شئ
الا اخذوه فقال يا معشر قريش انى جئت كسرى في ملكه
وقيصر في ملكه والنجاشى في ملكه وانى والله ما رايت ملكا قط مثل
محمد في اصحابه ولقد رايت قوما لا يسلمونه لشئ ابدا فروا رايكم
قال ابن اسحق وحدثنى بعض اهل العلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعى فبعثه الى قريش بلغ قراءة
بمكة وحمله على بعيره يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه
ما جاله فعقروا بعير رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد وا
قتله فمنعه الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحدثنى بعض من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن
عباس ان قريشا كانوا بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين رجلا
وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصيبوا من اصحابه احدا فاخذوا اخذا فاتى بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا في
عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا
عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء
له فقال يا رسول الله انى اخاف قريشا على نفسى بمكة

وما بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي
اياها وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل اعز بها مني عثمان بن
عفان فبعثه الى ابي سفين واشراف قريش يخبرهم انه لم يات
لحرب وانه لم يات الا زائرا لهذا البيت ومعظما له لحرمته
فخرج عثمان بن عفان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص
حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فجعله بين يديه ثم اجاره حتى بلغ
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى اتى
ابا سفين وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ارسله به فقال لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف قال
ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين ان عثمان قد قتل قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
ابن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه
ان عثمان قد قتل لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة وكانت بيعة الرضوان تحت
الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر
فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه
احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس احد بني سلمة فكان
جابر يقول والله لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته قد ضبا
اليها يستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي ذكر من امر عثمان باطل قال ابن هشام فذكر
وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان اول من بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان ابو سنان
الاسدي قال ابن اسحق قال الزهري ثم بعثت قريش
سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لوي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا ايت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع
عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخلها علينا عنوة
ابدا فاتاه سهيل بن عمرو فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل
فلما انتهى سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فاطال

الكلام

الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التأم الامر ولم يبق الا الكتاب وثب
عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر فقال له يا ابا بكر اليس برسول الله قال
بلى اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى
فعلى م نعطى الدنية فى ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فانى اشهد
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر وانا اشهد انه رسول
الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله السنت
برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا
بالمشركين قال بلى فعلى م نعطى الدنية فى ديننا قال انا عبد الله
ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعنى قال فكان عمر يقول ما زلت
اصوم وا تصدق واصلى واعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى
الذى تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا ثم دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابى طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال
فقال سهيل بن عمرو لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال
اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل
ابن عمرو لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك اكتب اسمك واسم ابيك
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما صالح عليه محمد بن
عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين
يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش ه
بغير اذن وليه رده عليه ومن اتى قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه
وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان
يدخل فى عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل فى عقدهم
قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن فى عقد
محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن فى عقد قريش وعهدهم
وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل
خرجنا عنها فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب
السيوف فى القرب لا تدخلها بغيرها فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو
يرسف فى الحديد قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون فى الفتح
لرؤيا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح
والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه دخل
الناس من ذلك عليهم امر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل
ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد

قد لحقت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا قال صدقت فجعل
ينثره بثلبيته وجره لبرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ يا معشر
صوته يا معشر المسلمين أأرد الى مكة الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد
الناس ذلك الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين
فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك
واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر يا ابا جندل
فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب قال ويدني قابض
السيف منه قال يقول عمر وددت ان يأخذ السيف فيضرب
به قال فضن الرجل بابيه ونفذت القضية فلما فرغ الكتاب
اشهد على الصلح رجالا من المسلمين رجالا من المشركين ابو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو
وسعد بن ابي وقاص ومحمود بن مسلمة ومكرز بن حفص وهو مشرك
وعلي بن ابي طالب وكان هو كاتب الصحيفة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قام الى هديه
فنحره ثم جلس فحلق راسه وكان الذي حلقه فيما بلغني في ذلك
اليوم خراش بن امية بن الفضل الخزاعي فلما رأى الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون
وذكر ابن اسحق عن ابي بكير عن مجاهد عن ابن عباس دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم المحلقين ثلثا والمقصرين
مرة وذكر ابن سعد بسنده ان عثمان وابا قتادة الانصاري
ممن لم يحلق وقال بكير حدثني مجاهد عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى عام الحديبية في هديه ابا
جهل لابي جهل في راسه برة من فضة ليغيظ بذلك المشركين
قال الزهري فوجد بذلك ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجهه ذلك فاقبل حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة
الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم كانت
القصة فيه وكل صحابة حتى انتهى الى ذكر البيعة فقال ان الذين
يبايعونك اي يبايعون الله الآية ثم ذكر من تخلف عنه من
الاعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فابطأوا
عليه سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا

ع

ثم القصة عن خبرهم حتى انتهى الى قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى
مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا
ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم اولى الباس الشديد
فذكر ايات من سورة الفتح وذكر ابن عابد فيما رواه عن محمد بن
شعيب عن عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن عكرمة عن ابن
عباس قال وعده ربه انه فاتحها وبين له فتحها ولم يجعل لمن
تخلف عنه بالمدينة من غير معذرة نصيبا الى مغانم خيبر فقال
سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها حتى اذا بلغ
الا قليلا وقال ابن عقبة في تفسير قوله فتحا قريبا رجوعهم
من العام المقبل الى مكة معتمرين وقيل خيبر وهاجرت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في تلك
المدة فخرج اخوها عمارة والوليد في ردها بالعهد فلم يفعل النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك ونزلت اذا جاءكم المومنات مهاجرات
فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن الايات وكان ممن طلق عند
نزول قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر عمر بن الخطاب طلق
امراته قريبة بنت ابي امية بن المغيرة وتزوجها ابو جهم بن
معوية بن ابي سفين وهما على شركهما وام كلثوم بنت جرول
فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما
وروي ان بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم
المدينة الم تقل يرسول الله انك تدخل مكة امنا قال بلى
افقلت لكم من عامي هذا قالوا لا قال فهو كما قال جبريل
وذكر ابن عقبة عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استشار الناس حين بلغه ان قريشا تجمع له فقال اترون ان
نغير على ما جمعوا لنا وعلى حل اموالهم فنصيبهم فان قعدوا
قعدوا مغيظين موتورين وان تبق عنهم عنق نقطعها ام
ترون ان نوم البيت الحرام فمن صدنا عنه قاتلناه قال
ابو بكر الصديق الله ورسوله اعلم جئنا لامر فنرى ان نومه
فمن صدنا عنه قاتلناه قال قال رسول الله صلى الله عليه
فنعم ويقال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال ان قريشا
قد نزلت بذي طوى وذكر نحو ما تقدم وفيه بعد كتابة
الصحيفة بالصلح فهم ينتظرون فعاد ذلك وامضاه رمى
رجل من احد الفريقين رجلا من الفريق الاخر فكان بينهم

شي من قتال يتوامون بالنبل والحجارة فصاح الفريقان كلاهما وارتهن
كل واحد من الفريقين من كان عنده من الاخرين فارتهن المشركون
عثمان بن عفان ومن كان معه وارتهن المسلمون سهيل بن عمرو
ومن كان معه من المشركين يقولون فعند ذلك دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين الى البيعة واراد القتال فبايعوه على
الموت وقال جابر على ان لا يفروا وعمر اخذ بيده والشجرة
سمرة والخيل ماية فرس فبايعناه غير الجد بن قيس فلما رات
قريش ذلك رعبهم الله وارسلوا من كان في ايديهم من المسلمين
فدعوا الى الله الموادعة والصلح والمسلمون لهم عالمون وصالحهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكره عمر الصلح ثم رجع عن ذلك
ولما رجع عليه السلام من الحديبية كلمه بعض اصحابه فقالوا
جهدنا وفي الناس ظهر فانحره لناكل من لحمه ولندهن من شحمه
ولنحتذي من جلوده فقال عمر بن الخطاب لا تفعل يا رسول
الله فان الناس ان تكن فيهم بقية ظهر امثل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم وعياكم ففعلوا ثم قال
من كان عنده بقية من زاد او طعام فلينثر ودعا لهم فقال
قربوا اوعيتكم فاخذوا ما شا الله وقد روينا نحوه من حديث
اياس بن الاكوع عن ابيه من طريق مسلم وفي اخره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فهل من وضو فجا رجل باداوة فيها نطفة
من ما فافرغها في قدح فتوضا ناكلنا الحديث قال ابن عقبة
واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا بفتح لقد
صدونا عن البيت وصد هدينا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلين من المومنين كانا خرجا اليه فبلغ رسول الله صلى الله عليه
قول اوليك فقال بيس الكلام بل هو اعظم الفتح قد رضي المشركون
ان يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسالوكم القضية ويرغبوا اليكم
في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا وظفركم الله عليهم وردكم الله
سالمين ماجورين فهو اعظم الفتوح وفيه انسيتم يوم احد
اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في اخراكم انسيتم
يوم الاحزاب اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون
فقال المسلمون صدق الله ورسوله فهو اعظم الفتوح
والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولانت اعلم بالله وامره

منا

منا وذكر ابن عايذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في غزوته
هذه شهرا ونصفا وقال ابن سعد اقام بالحديبية بضعة عشر
يوما وقال عشرين ليلة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
فلما كانوا بضجنان نزلت عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال
جبريل لهنيك يا رسول الله وهناه المسلمون وروينا عن
ابن سعد قال انا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس عن عمه
عن يعقوب عن ابيه انه قال لما صد رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه حلقوا بالحديبية وخروا بعد الله رجاعا صامتا
فاحتملت اشعاهم فالقين في الحرم وعن طارق بن عبد الرحمن
قال كنت عند سعيد بن المسيب فتذاكروا الشجرة فضحك ثم
قال حدثني ابي انه كان ذلك العام معهم وانه شهدها فنسوها
من العام المقبل وروينا عن ابن سعد انا عبد الوهاب
عن عطا انا عبد الله بن عون عن نافع قال كان الناس هم
يأتون الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان فيصلون عندها
قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فاوعدهم فيها وامر بها فقطعت
وروينا عن ابن عمر قال كانت رحمة الله وروينا عن
ابن سعد انا عبد الوهاب بن عطا العجلي قال انا خالد الحذاء
قال اخبرني ابو المليح عن ابيه قال اصابنا يوم الحديبية
مطر فبال اناس فلقتنا فنادى منادي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ملكوا في رحالكم

## ذكر فوايد تتعلق بخبر الحديبية

الحديبية بتخفيف الياء والاعرف فيها التخفيف وراينا بخط
جدي قال الاستاذ نقلا عن ابي علي الشلوبين هي بتخفيف الياء
كأنه تصغير حدباء مقصورة قال ابن السراج والجعرانة
بإسكان العين قاله الاصمعي واتى بتشديد وذكر انه سمعه من فصحا
العرب واحرامه عليه السلام كان من ذي الحليفة والاجرل البعير
الكثير الحمارة والغوط المطافيل النساء اللاتي معهن اطفالهن وقال
اسمعيل جمع عايذ وهي الناقة التي معها ولدها يريد انهم خرجوا هم
بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ويرجعوا حتى يأخذوا
محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه وخلات القصوى حرشة
والخلاء في الابل كالحران في غيرها من الدواب وما رواه رووى وقوم
رواء من الماء بفتح الواو وناجية كان اسمه ذكوان فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين نجا من كفار قريش ناجية وجهنت

بلغ قراءة

الرجل استقبلته بما يكره ويتألهون يعظمون امر الاله وقال الخشني
التاله التعبد ورايت عن ابن الكلبي في نسب الحليس بن عمرو بن عامر
ابن المغفل وهو الريان بن عبد ياليل ويقال الحليس بن زيد بن
الريان والاوباش والاوشاب الاخلاط من الناس وابو سنان الاسدي
اسمه وهب بن محصن اخو عكاشة بن محصن روينا عن ابي عروبة
ثنا علي بن المنذر ثنا محمد بن فضيل عن عاصم عن عامر قال كان
اول من بايع بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي قال يرسول
الله بايعني قال على ماذا قال على ما نفسي قال الفتح او
الشاهدة فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا الناس
فجعلوا يقولون نبايعك على بيعة ابي سنان كذا روى هذا عن
الشعبي من غير وجه والصواب سنان بن ابي اويس قال
الواقدي فيما حكى عنه ابو عمر وسنان اول من بايع بيعة الرضوان
وتوفي سنان سنة اثنتين وثلاثين واما ابوه ابو سنان فمات
في حصار بني قريظة ذكر ذلك ابو جعفر الطبري وغيره وقال
كان اسن من اخيه عكاشة بسنين قال ودفن في مقبرة
بني قريظة اليوم وقد تقدم ذلك وقد ذكر ان اول المبايعين
يومئذ عبد الله بن عمر ولا يصح وقد روينا من طريق
البخاري حدثني شجاع بن الوليد قال سمع النضر بن
محمد ثنا صخر عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر
اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد
الله الى فرس له عند رجل من الانصار ليقاتل عليه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك
فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجا به الى عمر وعمر يستلئم
للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة
قال فانطلق عمر فذهبت معه حتى بايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر وروينا
من طريق مسلم عن سلمة بن الاكوع ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا للبيعة في اصل الشجرة قال فبايعته اول الناس ثم بايع
وبايع الحديث قال السهيلي وفي هذا الحديث مصالحة
المشركين على غير مال يوخذ منهم وذلك جائز اذا كان بالمسلمين
ضعف وقد تقدم مصالحتهم على مال يعطونه في غزوة الخندق
قال واختلف هل يجوز صلحهم الى اكثر من عشر سنين وحجة
من منع ان خطر الصلح هو الاصل بدليل انه القتال وقد ورد

التحديد

التحديد بالعشر في حديث ابن اسحق فحصلت الاباحة في هذا المقدار
متحققة وبقيت الزيادة متحققة قلت ليس في مطلق الامر بالقتال
ما يمنع من الصلح وان كان المراد ما في سورة براءة من ذلك مما نزل
بعد هذه الواقعة ففي التحكم بين التخصيص بذلك اختلاف بين العلماء
واما تحديد هذه المدة بالعشر فاهل النقل مختلفون في ذلك فروينا
عن ابن سعد كما رويناه عن ابن اسحق وروينا عن موسى بن عقبة
قال وكان الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش
سنتين يأمن بعضهم بعضا وكذلك رويناه عن ابن عايذ عن محمد بن
شعيب عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس
ان مدة الصلح كانت الى سنتين والله اعلم واما كتابة الصلح فقرئ
على عبد الرحيم بن يوسف المزي وانا اسمع اخبركم ابو علي حنبل بن
عبد الله انا الحصين انا ابو علي بن المذهب انا القطيعي انا عبد الله
ابن احمد ثنا ابي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي اسحق سمعت
البراء بن عازب يقول لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
الحديبية كتب علي رضي الله عنه كتابا بينهم قال فكتب محمد رسول
الله فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله ولو كنت رسول
الله لم نقاتلك قال فقال لعلي امحه قال فقال ما انا
بالذي امحاه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الحديث
وقد روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك بيده
وعد ذلك من وقف عنده معجزة له عليه السلام وما شهد به
القرآن من انه النبي الامي الذي لا يحسن الكتابة مع ما كان يأتي به
من اقاصيص الاولين واخبار الامم الماضين هو المعجزة العظمى
لما تضمن من تكذيب من نسب ذلك الى علم تلقاه من اساطير
الاولين ممن كانت كتبها فيما تملي عليه بكرة واصيلا وهذا علم عظيم
من اعلام النبوة واصل كبير من دلايل صدقه في انه عليه السلام انما
كان يتلقى ذلك من الوحي وسلامة هذا الاصل من شبهة قد
تركت المحدثة ومعارضته وان بعدت اولى وذكر الامام
ابو الوليد الباجي انه كتب فانكر ذلك علماء الاندلس فبعث
الى الافاق يستفتي بمصر والشام والعراق وغير ذلك فجاءهم
قال لم يكتب النبي صلى الله عليه وسلم بيده قط وراوا ذلك
محمولا على المجاز وان معنى كتب امر بالكتابة وقال طائفة
يسيرة منهم كتب وجرت هذه المسالة يوما بحضرة شيخنا
الامام ابي الفتح القشيري رحمه الله فلم يجبا بقول من قال كتب

وقال عن الباجي هو قول احوجه الى ان يستنجد بالعلما من الافاق
وابو جندل اسمه العاصي وهو اخو عبد الله بن سهيل شهد بعبد
الله بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه قبل ذلك واول
مشاهد ابي جندل الفتح وانما ذكرنا ذلك ليعلم الفرق بينهما فقد
ذكر ان بعض من الف في الصحابة سمى ابا جندل عبد الله وليس
كذلك ورجع ابو جندل الى مكة يوم الحديبية في جوار مكرز بن حفص
فيما حكى ابن عايذ قال ابو القسم السهيلي وذكر قول الله
سبحانه اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن وهذا عند
اهل العلم مخصوص بنسا اهل العهد والصلح وكان الامتحان
ان تستحلف المراة المهاجرة انها هاجرت ناشزا ولا هاجرت
الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها الى بعلها وان
كانت من غير اهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقها وعيبه
مكفوفة اي صدور منطوية على ما فيها لا تبدي عداوة والاغلال
الجناية والاسلال السرقة

## ذكر الخبر عن ابي بصير وابي جندل

بلغ قراة

قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
اتاه ابو بصير عتبة بن اسيد بن حارثة الثقفي وكان ممن حبس
بمكة فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه ازهر بن
عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة والاخنس بن شريق
ابن عمرو بن وهب الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعثا رجلا من بني عامر بن لوي ومعه مولاهم فقدما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الازهر والاخنس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هولا
القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل
لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك
قال يرسول الله اتردوني الى المشركين يفتنوني في ديني
قال يا ابا بصير انطلق فان الله سيجعل لك ولمن معك
من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما حتى اذا كان
بذي الحليفة جلس الى جدار ومعه صاحباه فقال ابو
بصير اصارم سيفك هذا يا اخا بني عامر فقال نعم انظر
اليه ان شيت فاستله ابو بصير ثم علاه حتى قتله وخرج
المولى سريعا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في المسجد فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم

طالعا

طالعا قال ان هذا الرجل قد راى فزعا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ويحك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع
ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله وفت ذمتك وادى الله عنك اسلمتني بيد
القوم وقد امتنعت بديني ان افتن فيه او يعبث بي قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محش حرب لو كان
معه رجال ثم خرج ابو بصير حتى نزل العيص من ناحية ذي
المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذون
الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير ويل امه محش حرب لو كان
معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالعيص فاجتمع اليه قريش
من سبعين رجلا فكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون باحد
منهم الا قتلوه ولا تمر بهم عير الا قتطعوها حتى كتبت قريش الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تساله بارحامها الا اواهم فلا
حاجة لهم بهم فاواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا
عليه المدينة وذكر ابن عقبة هذا الخبر اطول من هذا وسمى
الرجل الذي بعثته قريش في طلب ابي بصير جحش بن جابر
من بني منقذ قال وكان ذا جلد وراى في انفس المشركين
وجعل لهما الاخنس في طلب ابي بصير جعلا فقدما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدفع ابا بصير اليهما فخرجا به حتى اذا كانا
بذي الحليفة سيل جحش سيفه ثم هزه فقال لاضربن
بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل وذكر نحو ما تقدم
وفيه وجا ابو بصير بسلبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خمسه يا رسول الله قال اني اذا خمسته لم اف بالعهد
الذي عاهدتهم ولكن شانك بسلب صاحبك واذهب حيث
شئت فخرج ابو بصير معه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين
من مكة حتى اذا كانوا بين العيص وذي المروة من ارض جهينة
وانفلت ابو جندل بن سهيل في سبعين راكبا اسلموا وهاجروا
فلحقوا بابي بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هدنة المشركين وكرهوا الثواء بين ظهري
قومهم فنزلوا مع ابي بصير في منزل كريه الى قريش فقطعوا
به ما دلهم من طريق الشام وابو بصير يصلي لاصحابه فلما
قدم عليه ابو جندل كان هو يؤمهم واجتمع الى ابي جندل

ناس من غفار واسلم وجهينة وطوايف حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل
وهم مسلمون لا يمنعهم غير قريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها ه
وذكر مرور ابى العاص بن الربيع بهم وقصتهم قلت قد تقدم
ان ابا العاص اخذ فى سرية زيد بن حارثة الى العيص قال ه
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى جندل وابى بصير
ان يقدما عليه ومن معهما من المسلمين ان يلحقوا ببلادهم واهلهم
فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وابو بصير يموت
فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يده يقرؤه
فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم ابو
جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم معه باقى
اصحابه ورجع سائرهم الى اهليهم وقال ابو جندل فيما حماه الزبير

ابلغ قريشا عن ابى جندل ٭ انا بذى المروة فالساحل
فى معشر تخفق ايمانهم ٭ بالبيض فيها والقنا الذابل
يا بون ان تبقى لكم رفقة ٭ من بعد اسلامهم والواصل
او يجعل الله لهم مخرجا ٭ والحق ابلج بالباطل
فيسلم المرء بآسلامهم ٭ او يقتل المرء لم يا كل

وابو بصير سماه ابن اسحق عتبة ومن الناس من يسميه عبيدا وهو
ابن اسيد بن عبد الله بن سلمة بن عبد الله بن عميرة بن عوف
ابن ثقف وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن حليف بنى زهرة

## غزوة خيبر

قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
بعد رجوعه من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وخرج فى بقية
منه غازيا الى خيبر ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة الا
شهر واياما واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله الليثى فيما
قاله ابن هشام وقال موسى بن عقبة لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفه من الحديبية فمكث ه
عشرين يوما او قريبا منها ثم خرج غازيا الى خيبر وكان الله
وعده اياها وهو بالحديبية قال ابن اسحق فحدثنى
محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمى عن ابى الهيثم بن نضر الاسلمى
ان اباه حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فى مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن عمرو
ابن الاكوع وكان اسم الاكوع سنانا انزل يا بن الاكوع فحدانا
من هناتك قال فنزل يرتجز ه

والله

• والله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا •
• انا اذا قوم بغوا علينا • وان ارادوا فتنة ابينا •
• فانزلن سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك ربك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت والله يا رسول الله لولا امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله فيما يبلغني ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل فقتله كلاما شديدا فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا ما قتله سلاحه حتى سأل ابن اخيه بن عمرو بن الاكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه انه لشهيد وصلى عليه وصلى عليه المسلمون وحدثني من لا اتهم عن عطاء بن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن ابي معتب بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا بهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما اذرين فانا نسالك من خير هذه القرية وخير اهلها وخيرما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا باسم الله وكان يقول لكل قرية دخلها وحدثني من لا اتهم عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار عليهم فبتنا بخيبر ليلة فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح فلم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركب خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا محمد والله محمد والخميس فادبروا فرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

حدثنا هارون بن عبد الله الحمال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا ابي حدثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك قال غزونا خيبر فاتيناها ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر عليهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت يهودها بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فلجؤوا الى الحصن فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا ابو المغيرة ثنا الاوزاعي ثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال لما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر وجد اليهود وهم في عملهم معهم مساحيهم فقالوا محمد والخميس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين رجع الى الاول وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر
فبنى له فيها مسجدا ثم على الصهباء ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه
بجيشه الى خيبر حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين
غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني ان غطفان لما
سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا
ثم خرجوا ليظاهروا يهود حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم
في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا
على اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله
صلى الله عليه وبين خيبر وتدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاموال ياخذها مالا مالا ويفتحها حصنا حصنا فكان اول
حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة برحى
القيت عليه منه اخبرنا ابو الفتح بن المجاور الشيباني بقراءتي
عليه انا ابو اليمن الكندي قراءة عليه وانا اسمع انا القسم هبة الله
ابن احمد بن عمر الحريري انا ابو طالب محمد بن علي بن ابو الفتح
انا ابو الحسين محمد بن احمد الواعظ ثنا ابو بكر محمد بن جعفر
المطيري ثنا حماد بن الحسن ثنا ابي عن هشيم عن العوام
ابن حوشب عن حبيب بن ابي ثابت عن بن عمر قال
جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان اليهود قتلوا اخي فقال لادفعن الراية
الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيفتح
الله عز وجل عليه فيمكنه الله من قاتل اخيك فبعث الى
علي رضي الله عنه فعقد له اللوا فقال يا رسول الله اني
ارمد كما ترى قال وكان يومئذ ارمد فتفل في عينيه
قال علي عليه السلام فما رمدت بعد يومئذ قال
العوام فحدثني جبلة بن سحيم او حبيب بن ابي ثابت
عن ابن عمر قال فمضى بذلك الوجه فما تنام اخرنا
حتى فتح الله على اولياء الله فاخذ علي عليه قاتل الانصاري
فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصاري هو محمد بن مسلمة
وروينا في المعجم الصغير لابي القاسم الطبري قال
محمد بن الفضيل بن جابر السقطي ببغداد ثنا فضيل بن عبد
الوهاب ثنا جعفر بن سليمان عن الخليل بن مرة عن عمرو
ابن دينار عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم خيبر

بعث

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فجبن فجا محمد بن مسلمة
فقال يرسول الله لم ار كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقا العدو واسالوا
الله العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم
فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما
يقتلوهم انت ثم الزموا الارض جلوسا فاذا غشوكم فانهضوا
وكبروا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابعثن
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه لا يولي الدبر فلما
كان من الغد بعث عليا وهو ارمد شديد الرمد فقال
سر فقال يرسول الله ما ابصر موضع قدمي فتفل في
عينه وعقد له اللوا ودفع اليه الراية فقال علي على
ما اقاتلهم يرسول الله فقال ان يشهدوا ان لا اله الا الله
واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله تعالى رجع الى الاول ثم القموص
حصن بني ابي الحقيق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم سبايا منهن صفية بنت حيي بن اخطب وكانت عند
كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وجعلها عند ام سليم
حتى اعتدت واسلمت ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها
صداقها واختلف الفقها في هذه المسيلة فمنهم من جعل ذلك
خصوصا له عليه السلام كما خص بالمرهوبة وبالتسع ومنهم
من جعل ذلك سنة لمن شا من امته وكان دحية الكلبي قد
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فلما اصطفاها
لنفسه اعطاه ابنتي عمها وقيل كان رسول الله صلى الله عليه
وهبها له ثم ابتاعها منه بسبعة ارؤس وفشت السبايا
من خيبر في المسلمين واكل المسلمون لحوم الحمر ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس عن اتيان الحبالى من النسا
واكل الحمار الاهلي واكل كل ذي ناب من السباع وبيع المغانم
حتى تقسم وان لا يصيب احد امراة من السبي حتى يستبريها
ولا يركب دابة من في المسلمين حتى اذا اعجفها ردها فيه
ولا يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى اذا اخلقه رده فيه
وان يبيع او يبتاع تبر الذهب بالذهب العين وتبر
الفضة بالورق العين وقال ابتاعوا تبر الذهب

بلغ قراءة

بالورق العين وتبر الفضة بالوزن الحسن وفيه نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم وعن المتعة النساء ورخص في لحوم
الخيل وقسم للفارس سهما وللفرس سهمين فسره نافع قال
ابن اسحق ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون
والاموال فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدثه بعض من
اسلم ان نفرا من بني سهم من اسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله والله لقد جهدنا وما بايدينا من شيء
فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم
اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة
وانت ليس بيدي شيء مما اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصونها
عنهم غناء واكثرها طعاما وودكا فعدا الناس ففتح الله عليهم
حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان اكثر طعاما وودكا
منه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم
ما افتتح وحاز من الاموال ما حازا نتهوا الى حصنهم الوطيح
والسلالم وكانا آخر حصون اهل خيبر افتتحا فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة قال
ابن هشام وكان شجاعا اصحاب رسول الله صلى الله عليه
يوم خيبر ومات يومئذ قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
ابن مسهل بن عبد الرحمن بن سهل اخو بني حارثة عن جابر
ابن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم
قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول

• قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •

في ابيات وهو يقول من يبارز فاجابه لعب بن مالك

• قد علمت خيبر اني لعب • مغرج الغارة حرب صلب •

في ابيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال
محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر
قتل اخي بالامس قال فقم اليه اللهم اعنه عليه قال
وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج بعد مرحب اخوه
ياسر وهو يقول من يبارز فبرز له محمد بن عروة
ابن الزبير بن العوام خرج الى ياسر فقالت له امه صفية
بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال بل
ابنك يقتله ان شاء الله فخرج اليه الزبير فالتقيا فقتله
الزبير هذه رواية ابن اسحق في قتل مرحب وروينا

في الصحيح ياسر

في الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان علي بن ابي طالب قتله وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر براياته الى بعض حصون خيبر فقاتل
ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ورجع
ولم يكن فتح وقد جهد فقال عليه السلام لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله يفتح الله عليه ليس بفرار فدعا عليا وهو
ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح
الله عليك فخرج بها يهرول حتى ركزها في رضم من حجارة تحت الحصن
فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت فقال علي ابن
ابي طالب فقال يعلو اليهودي علونم وما انزل الله على موسى
او كما قال فما رجع حتى فتح الله عليه قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم براياته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم
فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان
عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح
الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا
سابعهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وحاصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنهم الوطيح والسلالم حتى
اذا ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ففعل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها الشق
ونطاة والكتيبة وجمع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين فلما
نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعاملهم في الاموال على النصف على انا اذا شينا ان نخرجكم اخرجناكم
وقد اختلف الناس في فتحها كيف كان فروينا من طريق
ابي داود بن معاذ ثنا عبد الوارث وثنا يعقوب بن ابرهيم
وزياد بن ايوب ان اسمعيل بن ابرهيم حدثهم عن عبد العزيز صهيب
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر
فاصبناها عنوة فجمع السبي فروينا عن ابن اسحق قال
سالت ابن شهاب فاخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
افتتح خيبر عنوة بعد القتال وروينا من طريق السجستاني
ثنا ابن السراج ثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب
قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر
عنوة بعد القتال ونزل من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال

قال ابو عمر هذا هو الصحيح في ارض خيبر انها كانت عنوة كلها مغلوبا
عليها بخلاف فدك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم جميع ارضها
على الغانمين لها الموجفين عليها بالخيل والركاب وهم اهل الحديبية ولم
يختلف العلما ان ارض خيبر مقسومة وانما اختلفوا هل تقسم الارض
اذا غنمت البلاد او توقف فقال الكوفيون الامام مخير بين قسمتها
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض خيبر وبين ايقافها كما
فعل عمر رضي الله عنه بسواد العراق وقال الشافعي تقسم
الارض كلها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر لان الارض
غنيمة كساير اموال الكفار وذهب مالك الى ايقافها اتباعا
لعمر لان الارض مخصوصة من ساير الغنيمة بما فعل عمر في جماعة من
الصحابة من ايقافها لمن ياتي بعده من المسلمين وروى مالك
عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر يقول لولا ان يترك
اخر الناس لا شي لهم ما افتتح المسلمون قرية الا قسمتها سهاما كما قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سهمانا وهذا يدل على
ان ارض خيبر قسمت كلها سهمانا كما قال ابن اسحق واما من قال
ان خيبر كان بعضها صلحا وبعضها عنوة فقد وهم وغلط وانما دخلت
عليه الشبهة بالحصنين اللذين اسلمهما اهلهما في حقن دمايهم فلما
لم يكن اهل ذينك الحصنين من الرجال والنسا والذرية مغنومين
ظن ان ذلك صلح ولعمري انه في الرجال والنسا والذرية لضرب
من الصلح ولكنهم لم يتركوا ارضهم الا بالحصار والقتال فكان حكم ارضهما
كحكم ساير ارض خيبر كلها عنوة غنيمة مقسومة بين اهلها وربما شبه
على من قال ان نصف خيبر صلح ونصفها عنوة بحديث يحيى بن
سعيد عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم
خيبر نصفين نصفا له ونصفا للمسلمين قال ابو عمر وهذا ام
لو صح لكان معناه ان النصف له مع ساير من وقع في ذلك النصف
معه لانها قسمت على ستة وثلاثين سهما فوقع سهم النبي صلى الله
عليه وسلم وطايفة معه في ثمانية عشر سهما ووقع ساير الناس
في باقيها وكلهم ممن شهد الحديبية ثم خيبر وليست الحصون التي
اسلمها اهلها بعد الحصار والقتال صلحا ولو كانت صلحا لملكها اهلها
كما يملك اهل الصلح ارضهم وساير اموالهم فالحق في هذا ما قاله
ابن اسحق دون ما قاله موسى بن عقبة وغيره عن ابن شهاب
انتهى ما ذكره ابو عمر فاما قوله قسم جميع ارضها فان الحصنين
المفتتحين اخيرا وهما الوطيح والسلالم لم يجر لهما ذكر في القسمة

بلغ قراه

وسياتي

وسيأتي بيان ذلك عند ذكر القسمة وأما تأويله لحديث بشير بن يسار فقد كان ذلك التفسير ممكنا لو كان في الحديث اجمال يقبل التفسير بذلك ولكنه ليس كذلك وسيأتي في الكلام على القسمة ان قوله كلهم ممن شهد الحديبية ثم شهد خيبر فالمعروف ان غنائم خيبر كانت لاهل الحديبية ممن حضر الوقعة بخيبر وممن لم يحضرها وفي حديث جابر ابن عبد الله الانصاري ذكره ابن اسحق وذلك لان الله اعطاهم ذلك في سفر الحديبية وعن الحكم عن ابن ابي ليلى في قوله تعالى وأثابهم فتحا قريبا قال خيبر واخرى لم تقدروا عليها فارس والروم وان اهل السفينتين لم يشهدوا الحديبية ولا خيبر وكانوا ممن قسم له من غنائم خيبر وكذلك الدوسيون وكذلك الاشعريون قد سواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يشركوهم في الغنيمة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يشركوهم في الغنيمة ففعلوا وذهب آخرون الى ان بعضها فتح صلحا والبعض عنوة كما ذكرنا عن موسى بن عقبة وكما رواه عن سالم عن الزهري من طريق ابو داود قال قرئ على الحرث بن مسكين وانا شاهد اخبركم ابن وهب قال حدثني مالك عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها صلحا والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح قلت لمالك وما الكتيبة قال ارض خيبر وهي اربعون الف عذق وروينا عن سعيد بن المسيب ايضا قال ابو داود ثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا عبد الله بن محمد عن جويرية عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بعض خيبر عنوة وروينا عن ابي داود ثنا حسين بن علي الجعفي ثنا يحيى يعني ابن آدم ثنا ابن ابي زائدة عن محمد بن اسحق عن الزهري وعبد الله بن ابي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية من اهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك الحديث قلت وقد يعضد هذا القول ما يأتي في اخبار القسمة وقد روينا من طريق ابي داود ثنا هرون بن زيد بن ابي الزرقاء ثنا ابي ثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر قال احسبه عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب على النخل والارض والجاهم الى قصرهم فصالحوه على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا شيئا

ولا يغتيبوا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغتيبوا مسكا لحيي بن اخطب
فيه حلتهم وفي الخبر قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعية
ابن مسكة حيي ابن اخطب قال اذهبته الحروب والنفقات
فوجدوا المسك فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي
الحقيق وسبا نساءهم وذراريهم ان يجليهم فقالوا يا محمد دعنا
نعمل في هذه الارض ولنا الشطر مما بدا لك ولكم الشطر وزادا بو
بكر البلاذري في هذا الخبر قال فدفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سعية بن عمرو الى الزبير فسمه بعذاب فقال
رايت حيي يطوف في حربة ههنا فذهبوا الى الحربة فنبشوها
فوجدوا المسك فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي
الحقيق واحدهما زوج صفية بنت حيي بن اخطب وسبى
نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم للنكث الذي نكثوا في هذا انا
فتحت كملها وان الصلح انتقض فصارت عنوة ثم خمسها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها

قف

بلغ وراه

## ذكر القسمة

قال ابن اسحق وكان المتولي للقسمة بخيبر حبار بن صخر الانصاري
من بني سلمة وزيد بن ثابت من بني النجار كاتا حاسبين قاسمين
قال ابن سعد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغنايم فجمعت واستعمل عليها قرة بن عمرو الياصمي ثم امكن
بذلك فجزئ خمسة اجزاء وكتب في سهم منها لله وسائر السهام
اعفاله وكان اول ما خرج سهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم يتخير
في الاخماس فامر ببيع الاربعة الاخماس فبين يزيد فباعها كلها وقسم
وقسم ذلك بين اصحابه وكان الذي ولي احصاء الناس زيد
ابن ثابت فاحصاهم الفا واربعمايه والخيل مايتي فرس وكانت
السهمان على ثمانية عشر سهما لكل مايه سهم وكان الخمس الذي
صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي منه ما اراه الله
من السلاح والكسوة واعطى منه اهل كتيبة ورجالا من بني عبد
المطلب ونساء والبنيهم والمسايل واطم من الكتيبة نساء وبني
عبد المطلب وغيرهم ثم ذكر قدوم الدوسيين والاشعريين
واصحاب السفينتين واخذهم من غنايم خيبر ولم يبين
كيف اخذوا واذا كانت القسمة على الف وثمان مايه سهم
واهل الحديبية الفا واربعمايه والخيل مايتي فرس باربعمايه
سهم فما الذي اخذه هؤلاء المذكورون وقال ابن اسحق

كانت

وكانت المقاسم على اموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة فكانت
الشق ونطاة فى سهم المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله ثم قال
وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة
اسهم والشق ثلاثة عشر سهما وقسمت الشق ونطاة على الف
وثمان مائة سهم وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر الفا
وثمان مائة رجل منهم وخيلهم الرجال اربع عشرة مائة والخيل
مائتان لكل فرس سهمان وهذا اشبه مما تقدم قال وهذه
المواضع الثلاثة مفتوحة بالسيف عنوة من غير صلح واما
الوطيح والسلالم فقد يكون ذلك هو الذى اصطفاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما ينوب المسلمين ويترجح حينئذ
قول موسى بن عقبة ومن قال بقوله ان بعض خيبر
كانت صلحا ويكون اخذ الاشعريين ومن ذكر معهم ذلك
ويكون مشاورة النبى صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية فى
اعطائهم ليست استنزالا لهم عن شئ من حقهم وانما هى من
المشورة العامة ومشاورهم فى الامر وروى البلاذرى ثنا
الحسين بن الاسود ثنا ابو بكر بن عياش عن الكلبى عن ابى
صالح عن ابن عباس قال قسمت خيبر على الف وخمسمائة
سهم وثمانين سهما وكانوا الفا وخمسمائة وثمانين رجلا الذين
شهدوا الحديبية معهم الف وخمسمائة واربعون والذين
كانوا مع جعفر بارض الحبشة اربعون رجلا ليس فى هذا
الخبر مع ضعفه ذكر الخيل وفيه ان اصحاب السفينتين كانوا
اربعين وقد ذكر ذلك غير ابن اسحق الذى ذكره ابن اسحق
ان اصحاب السفينتين كانوا ستة عشر رجلا وان قوما
منهم قدموا قبل ذلك بنحو سنتين من الحبشة ليس لهم دخل
فى هذا او نحو عهم نحو من ثمانية وثلاثين رجلا وان كان
المراد اصحاب السفينتين ومن اخذ معهم من الدوسيين
والاشعريين فقد يحتمل واما قول ابى عمر قسم جميع ارضها
بين الغانمين فقد حكينا عن ابن اسحق ما فسر منها وقد
وثنا عن ابى داود المهرى ثنا ابن وهب اخبرنى عبد العزيز
ابن محمد ح وثنا نصر بن على ثنا صفوان بن عيسى وهذا لفظ
حديثه كلهم عن اسامة بن زيد عن الزهرى عن مالك بن
اوس بن الحدثان قال كان فيما احتج به عمر رضى الله عنه
انه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغ قراءة

ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا
لنوابيه واما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل واما خيبر فجزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اجزاء بين المسلمين وجزأ
نفقة لاهله فما فضل عن نفقة اهله جعله بين فقراء المهاجرين
واما حديث بشير بن يسار فبشير بن يسار تابعي ثقة يروي
عن انس بن مالك وغيره يروي عنه هذا الخبر يحيى بن سعد هو
ويختلف عليه فيه فبعض اصحاب يحيى يقول فيه بشير عن سهل
ابن ابي حثمة وبعضهم يقول عن رجال من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وبعضهم يقول عن رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم من يرسله وربما من طريق ابي داود ثنا حسين بن
علي الاسود ثنا يحيى بن آدم حدثهم عن ابن شهاب عن يحيى بن
سعيد عن بشير بن يسار انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا فذكر هذا الحديث قال فكان النصف سهام
المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزل النصف
للمسلمين لما ينوبه من الامور والنوابب وروايته محمد بن فضيل
عن يحيى عنه عن رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين
سهما جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
النصف من ذلك وعزل النصف الثاني لمن نزل به من الوفود
والامور ونوابب الناس فهذه الرواية والتي قبلها مصرحة بان
النصف للنبي عليه السلام والمسلمين المفسور عليهم والنصف الباقي
هو المدخر لنوابب المسلمين واصرح منهما رواية سليمان بن بلال
عن يحيى عن بشير المرسله انه عليه السلام قسمها ستة وثلاثين
سهما فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهما لجمع كل سهم مائة
سهم النبي صلى الله عليه وسلم معهم له سهم كسهم احدهم وعزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهما وهو الشطر لنوابه
وما ينزل به من امور المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم
وتوابعها الحديث فقد تضمن هذا ان المدخر للنوابب الذي
لم يقسم بين الغانمين هو الوطيح والسلالم الذي لم يجر لها في العنوة
ذكر صريح والكتيبة التي كان بعضها صلحا وبعضها عنوة وقد
يكون غلب عليها حكم الصلح فلذلك لم يقسم فيها فسم فلم يبين
لنا ويل اني عمر رحمه الله وجه ونص الخبر يعارضه والله اعلم
ودفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهلها بشطر ما يخرج

منها

منها فلم تزل كذلك الى اثنا خلافة عمر رضي الله عنه قرات على غازي
ابن ابي الفضل اخبركم حنبل بن عبد الله انا ابن الحسين انا ابن المذهب
انا القطيعي انا عبد الله بن احمد انا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل اهل خيبر بشطر ما يخرج
من ثمر او زرع وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون رجلا واستشهد
من المسلمين خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه
وسياتي ذكرهم ومنهم الاسود الراعي وكان من خبره انه اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه
غنم كان فيها اجير الرجل من يهود فقال يرسول الله اعرض
علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحقر احدا ان يدعوه الى الاسلام ويعرضه عليه فلما اسلم قال
يرسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي
فكيف اصنع بها قال اضرب في وجهها فانها سترجع الى ربها او كما
قال فقام الاسود فاخذ حفنة من الحصا فرمى بها وجوهها وقال
ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة كان سايقا
يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك الحصن فقاتل مع
المسلمين فاصابه حجر فقتله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه نفرا من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا
يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه
من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله
وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك وروينا من طريق البخاري
نا المكي بن ابرهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة
في ساق سلمة فقلت يا ابا سلمة ما هذه الضربة قال هذه
ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها
حتى الساعة ذكر من استشهد بخيبر من قريش من بني امية
ابن عبد شمس من حلفايهم ربيعة بن اكثم وثقف بن عمرو ورفاعة
ابن مسروح ثلاثة ومن بني اسد بن عبد العزى عبد الله
ابن الهبيب وقيل اهيب بن سحيم بن غيرة من بني سعد بن ليث
حليفهم وابن اختهم رجل ومن الانصار ثم من بني سلمة بشر
ابن البرا وفضيل بن النعمان قال محمد بن سعد كذا وجدناه
في غزوة خيبر وطلبناه في نسب بني سلمة فلم نجده قال

قف

بلغ قراءة

ولا غسبه الاوقما في الكتاب وانما اراد الطفيل بن النعمان بن خنسا
ابن سنان والله اعلم حكاه ابو عمر ونسب الطفيل هذا في ترجمته
من كتابه الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنسا شهد العقبة وبدرا
واحدا وجرح بها ثلاثة عشر جرحا وعاش حتى شهد الخندق وقتل
بالخندق شهيدا قتله وحشي بن حرب وذكر موسى بن عقبة
في البدريين الطفيل بن النعمان بن خنسا والطفيل بن مالك بن خنسا
رجلين ومن بني زريق مسعود بن سعد ومن الاوس بني
بني عبد الاشهل محمود بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة
ابن حارثة بن الحرث حليف لهم من بني حارثة ادلى عليه مرحب
رحا فاصابت راسه فهشمت البيضة راسه وسقطت حلدة
جبينه على وجهه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد
الحلدة فعادت كما كانت وعصبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثوبه فمكث ثلاثة ايام ومات رحمه الله ذكره ابو عمر ومن بني
عمرو بن عوف ابو صباح بن ثابت والحرث بن حاطب وعروة
ابن سراقة وعند ابي عمر عروة بن مرة واوس بن الفايد وعند
ابي عمر الفاكه وانيف بن حبيب وثابت بن واثلة وعند ابن
اسحق بن اثلة وطلحة ولم نقف على نسبه واوس بن قتادة
ومن بني غفار عمار بن عقبة رمي بسهم ومن اسلم عامر بن الاكوع
سلمة بن عمرو بن الاكوع والاكوع هو سنان بن عبد الله بن
قشير بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن اسلم بن افصى
والاسود الراعي واسمه اسلم وقد تقدم خبره ومن حلفاء
بني زهرة مسعود بن ربيعة القاري وكان ابو معشر
الواقدي مات سنة ثلاثين وقد زاد على السبعين وعند ابي
عمر فيهم اوس بن عايذ

## وادي القرى

امر وادي القرى

وكان في جمادى الاخرة سنة سبع ذكر ابو بكر البلاذري باسناده
قال قالوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه
من خيبر وادي القرى فدعا اهلها الى الاسلام فامتنعوا من
ذلك وقاتلوا فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة
وغنمه الله اموال اهلها واصاب المسلمون منهم اثاثا ومتاعا
فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وترك الارض
والنخل في ايدي اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر
فقبل ان عمر اجلى يهود ها وقسمها بين من قاتل عليها وقيل
انه لم يجلهم لانها خارجة من الحجاز وهي اليوم مضافة الى عمل

المدينة

المدينة وولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعد بن العاص
واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم جمرة بن النعمان بن هودة العذري
رمية سوطه من وادي القرى وكان سيد بني عذرة واول اهل الحجاز
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة بني عذرة وكذلك قال
ابو عمر انه افتتحها عنوة وقسمها واما ابن اسحق فذكر ان رسول
صلى الله عليه وسلم حاصر اهلها ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة
وفيها اصيب غلام للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مدعم
اصابه سهم غرب فقتله انا القاضي الصدر الرئيس نظام الدين
ابو عبد الله محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليلي قراءة عليه وانا
اسمع بمصر قال انا محمد المبارك بن ابرهيم بن مختار بن ثعلب
ابن السيبي في كتابه الي من مدينة السلام ومولده سنة سبع
عشرة وخمسمائة وتوفي سنة ستمائة قال انا ابو القسم
ابن الحصين املاء من لفظه سنة ثلاث وعشرين انا القاضي ابو
القسم التنوخي انا عبيد الله بن محمد بن اسحق المتوثي نا البغوي
نا مصعب بن عبد الله ثني مالك عن ثور بن زيد الديلي عن ابي
الغيث مولى بن مطيع عن ابي هريرة انه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا
ورقا الا الثياب والمتاع والاموال قال فوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد اسود يقال له مدعم يحط رحل
رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عاير فقتله فقال
الناس هنيا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم
لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا بذلك جاء رجل بشراك
او شراكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار قال
البلاذري ثني علي بن محمد بن عبد الله مولى قريش عن العباس
ابن عامر عن عمه قال اتى عبد الملك بن مروان يزيد بن
معوية فقال ان امير المومنين معوية كان ابتاع من
بعض اليهود ارضا بوادي القرى واحيا اليها ارضا وليست
لك بذلك المال عناية فقد ضاع وقلت غلته فاقطعنيه
فانه لا خطر له فقال يزيد انا لا نبخل بكثير ولا نخدع من
صغير فقال يا امير المومنين غلته كذا قال هو لك
فلما ولى قال يزيد هذا الذي يقال انه تلي بعدنا فان يك

ذاك خفًا فقد صانعنا وان يك باطلا فقد وصلنا

## خبر تيما

قال ابو بكر البلاذري قالوا ولما بلغ اهل تيما ما وطئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل وادي القرى صالحوه على الجزية فاقاموا ببلادهم وارضهم في ايديهم وولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد ابن ابي سفين وكان اسلامه يوم فتحها وروى عن عمر بن عبد العزيز ان عمر بن الخطاب اجلا اهل فدك وتيما وخيبر

## سرية عمر بن الخطاب الى تربة

قال ابن سعد عطفا على وقعة خيبر ثم سرية عمر بن الخطاب الى تربة في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلا الى عجز هوازن بتربة وهي بناحية العيلا على اربع ليال من مكة طريق صنعا ونجران فخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فاتى الخبر هوازن فهربوا وجا عمر بن الخطاب مجالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة تربة بضم التا وفتح الرا على وزن عرنة ذكره الحازمي وقال بقرب مكة على مسافة يومين منها وذكر ابن سيده وليس عنده الحار في تربة ساكن الرا موضع من بلاد بني عامر بن مالك

## سرية ابي بكر الصديق الى بني كلاب بنجد

ثم سرية ابي بكر الى بني كلاب بنجد بناحية ضرية في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا عن ابن سعد انا هاشم بن القسم قال ثنا عكرمة يعني ابن عمار ثنا اياس بن سلمة ابن الاكوع عن ابيه قال غزوت مع ابي بكر اذ بعثه النبي صلى الله عليه علينا فسبى ناسا من المشركين فقتلناهم فكان شعارنا امت امت قال فقتلت بيدي سبعة اهل ابيات من المشركين وقال انا هاشم بن القسم قال نا عكرمة بن عمار نا اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الى فزارة وخرجت معه حتى اذا ما صلينا الصبح امرنا فشننا الغارة فوردنا الما فقتل ابو بكر من قتل ونحن معه قال سلمة فرايت عنقا من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فادركتهم فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم قاموا فاذا امراة من فزارة فيهم عليها قشع من ادم معها ابنتها من احسن العرب فجيت اسوقهم الى ابي بكر فنفلني ابو بكر ابنتها فلم اكشف لها ثوبا حتى قدمت المدينة ثم باتت عندي فلم اكشف لها ثوبا حتى لقيني رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المراة فقلت يا نبي الله والله
لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا فسكت حتى اذا كان من الغد لقيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق ولم اكشف لها ثوبا فقال
يا سلمة هب لي المراة لله ابوك قال فقلت هي لك يا رسول الله
قال فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ففدى بها
اسرى من المسلمين كانوا في ايدي المشركين

قف

## سرية بشير بن سعد الانصاري الى فدك

ثم سرية بشير بن سعد الانصاري الى فدك في شعبان سنة سبع
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد في ثلاثين
رجلا الى بني فزارة مرة بفدك فخرج فلقي رعا الشا فسال عن الناس
فقيل في بواديهم فاستاق النعم والشا وانحدر الى المدينة فخرج الصريخ
فاخبرهم فادركه الدهم منهم عند الليل فباتوا يرامونهم بالنبل حتى فنيت
نبل اصحاب بشير وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبه وقيل قد
مات ورجعوا بنعمهم وشايهم وقدم عقبة بن زيد الحارثي بخبرهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم من بعده بشير بن سعد

قف

## سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة

قال ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة في شهر رمضان
سنة سبع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد
الله الليثي الى بني عوال بضم العين وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة
وهي وراء بطن نخل الى النقرة قليلا بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية
برد بعثه في مائة وثلاثين رجلا ودليلهم يسار مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهجموا عليهم جميعا ووقعوا وسط محالهم وقتلوا من اشراف
لهم واستاقوا نعما وشا فحدروه الى المدينة ولم ياسروا احدا في هذه
السرية قتل اسامة بن زيد الرجل الذي قال لا اله الا الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق هو ام
كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وبوب
البخاري على هذه السرية باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد الى الحرقات من جهينة قال ثني عمر بن محمد انا هشيم
انا حصين نا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم
ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال
لا اله الا الله فكف الانصاري فطعنته برمحي حتى قتله فلما قدمنا
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد

ما قال لا اله الا الله قلت انما كان متعوذ فما ذاك يكررها علي حتى
تمنيت ان لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم

## سرية بشير بن سعد الانصاري الى يمر وجبار

ثم سرية بشير بن سعد الانصاري الى يمر وجبار في شوال سنة
سبع قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من غطفان
بالجناب قد واعدهم عيينة بن حصن الفزاري ليكون معهم ليزحفوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه
بشير بن سعد الانصاري فعقد له لوا وبعث معه ثلثماية رجل فساروا
الليل وكمنوا النهار حتى اتوا الى يمر وجبار وهي نحو الجناب والجناب
معارض سلاح وخيبر ووادي القرى فنزلوا بسلاح ثم دنوا من
القوم فاصابوا لهم نعما كثيرا وتفرق الرعا فحذروا الجمع فتفرقوا
ولحقوا بعليا بلادهم وخرج بشير بن سعد في اصحابه حتى اتى
محالهم فيجدها وليس فيها احد فرجع بالنعم واصاب منهم رجلين
فاسرهما وقدم بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما
فارسلهما ويمر بفتح اليا اخر الحروف وقيل بضمها وقيل بالهمزة
مفتوحة ساكن الميم وجبار بفتح الجيم وبا معجمة ثانية الحروف
مخففة وبعدها الف وراء والجناب بكسر الجيم من ارض غطفان
وذكره ايضا الحازمي وقال من بلاد فزارة وعارضت فلانا
في السير اي سرت حياله وسلاح بكسر السين المهملة وبالحاء
المهملة موضع قريب من خيبر

## عمرة القضا وقال لها عمرة القضاء

وكان من خبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في ذي
القعدة من السنة السابقة قاصدا مكة للعمرة على ما عاقد
عليه قريشا في الحديبية فلما اتصل ذلك بقريش خرج اكابر
منهم من مكة عداوة لله ولرسوله عليه السلام ولم يقدروا
على الصبر في رؤيته يطوف بالبيت هو واصحابه فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة واتم الله له عمرته وقعد بعض
المشركين بقعيقعان ينظرون الى المسلمين وهم يطوفون
بالبيت فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمل ليروا
المشركين ان بهم قوة وكان المشركون قالوا في المهاجرين قد
وهنتهم حمى يثرب وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عمرته تلك ميمونة بنت الحرث الهلالية قيل تزوجها قبل ان
يحرم بعمرته وقيل بعد ان احل من عمرته وقيل تزوجها وهو

محرم

عمرة القضا

قف

محرم فلما تمت الثلاثة الايام التي هي أمد الصلح جا حويطب بن عبد
العزى ومعه سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المشركين بان يخرج عن مكة ولم يمهلوه حتى يبني على ميمونة فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى بها بسرف وذكر ابن سعد
ان المعتمرين بها كانوا الفين هم اهل الحديبية ومن انضاف اليهم الا
من مات منهم او استشهد بخيبر واستخلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المدينة ابا رهم الغفاري وقيل غيره وساق ستين
بدنة وجعل عليها ناجية بن جندب ومائة فرس قدم عليها محمد
ابن مسلمة امامه وجعل على السلاح اوس بن خولي في مائتي رجل
ببطن ياجج ثم اخبرنا احمد بن يوسف البياوي بقراءة والدي
عليه رحمهم الله تعالى سنة ست وسبعين وستماية انا ابو روح
المطهر بن ابي بكر البيهقي سماعا على سنة خمس وستماية انا الامام
ابو بكر محمد بن علي الطوسي انا ابو علي نصر الله بن احمد بن عثمان
الخشناني انا القاضي ابو بكر الخيري انا ابو علي الميداني انا محمد بن
يحيى الذهبي نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضا وعبد الله بن
رواحة اخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول

• خلوا بني الكفار عن سبيله • قد انزل الرحمن في تنزيله •
• بان خير القتل في سبيله •

وكان اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن
طلحة قبيل عمرة القضا وقيل بعدها

سريه

## سرية ابن ابي العوجا السلمي الى بني سليم

قال ابن سعد ثم سرية ابن ابي العوجا الى بني سليم في ذي الحجة
سنة سبع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي
العوجا السلمي في خمسين رجلا الى بني سليم فخرج اليهم وتقدمه
عين لهم كان معهم فحدوهم فجمعوا فاتاهم ابن ابي العوجا وهم
معدون له فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتنا
اليه فتراموا بالنبل ساعة وجعلت الامداد تاتي حتى قوابهم
من كل ناحية فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب
ابن ابي العوجا جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقدموا المدينة في اول يوم من صفر سنة ثمان

سريه

## سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالكديد

قال ابن سعد ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح

بالكديد في صفر سنة ثمان قال انا عبد الله بن عمر وابو معمر قال
انا عبد الوارث بن سعيد نا محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن مسلم
ابن عبد الله الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي ثم احد بني كلب بن
عوف في سرية كنت فيهم وامرهم ان يشنوا الغارة على بني الملوح
بالكديد وهم من بني ليث قال فخرجنا حتى اذا كنا بالكديد لقينا
الحرث بن البرصا الليثي فاخذناه فقال انما جئت اريد الاسلام
وانا خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا ان تكن مسلما لم
يضرك رباطنا يوما وليلة وان تكن على غير ذلك نستوثق منك
قال فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رويجلا منا اسود فقلنا له
ان نازعك فاحتز راسه فسرنا حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس
فكمنا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي ريبة لهم فخرجت حتى اتى تلا
مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم اذا اسندت فيه علوت على راسه ثم
اضطجعت عليه قال فاني لانظر اذ خرج رجل منهم من خباله فقال
لامراته اني لانظر على هذا الجبل سوادا ما رايته اول من يومي هذا
فانظري الى اوعيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيئا قال فنظرت
فقالت والله ما افقد من اوعيتي قال فناوليني قوسي ونبلي فناولته
قوسه وسهمين معها فارسل سهما فوالله ما اخطا بين عيني قال فا
فانتزعته وثبت مكاني ثم ارسل اخر فوضعه في منكبي فانتزعته
فوضعته وثبت مكاني قال فقال لامراته والله لو كانت رانية
لقد تحرك بعد والله لقد خالطها سهمان لا ابا لك فاذا اصبحت فانظريهما
لا يمضغهما الكلاب قال ثم دخل وزاعت الماشية من ابلهم واغنامهم
فلما اختلفوا واطمانوا فناموا شننا عليهم الغارة واستقنا الغنم قال
فخرج صريخ القوم في قومهم فجلسا لا قبل لنا به فخرجنا بها نحدرها
حتى مررنا بابن البرصا فاحتملناه واحتملنا صاحبنا فادركنا القوم
حتى نظروا الينا ما بيننا وبينهم الا الوادي ونحن موجهون في ناحية
الوادي اذ جا الله بالوادي من حيث شا يملا جنيبيه ما والله ما
راينا يومئذ سحابا ولا مطرا فجا بما لا يستطيع احد ان يجوزه فلقد
رايتهم وقوفا ينظرون الينا وقد اسندناها في المسيل وقال الواقدي
في المشكل بدل المسيل نحدرها وفتناهم فوقا لا يقدرون فيه على طلبنا
قال وكانوا بضعة عشر رجلا

سرية غالب بن عبد الله الليثي الى مصاب اصحاب بشير بن سعد
بفدك ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي ايضا الى مصاب بشير بن

سعد

بلغ

سريه

سعد بغدك في صفر سنة ثمان قال انا محمد بن عمر بن عبد الله
ابن الحرث بن الفضل عن ابيه قال هيأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزبير بن العوام وقال له سر حتى تنتهي الى مصاب اصحاب
بشير بن سعد فان ظفرك الله بهم فلا تبق فيهم وهيأ معه مائتي
رجل وعقد له لواء فقدم غالب من الكديد من سرية قد ظفره
الله عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس
وبعث غالب بن عبد الله في مائتي رجل وخرج اسامة بن زيد
فيها حتى انتهى الى مصاب اصحاب بشير وخرج معه علبة بن زيد
فيها فاصابوا منهم نعما وقتلوا منهم قتلى قال انا محمد بن عمر قال
حدثني افلح بن سعيد عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال
خرج مع غالب في هذه السرية عقبة بن عمرو ابو مسعود وكعب
ابن عجرة واسامة بن زيد وعلبة بن زيد الحارثي اخبرنا محمد بن عمر
قال حدثني شتير بن العلاء بن عبد الرحمن عن ابرهيم بن حويصة
عن ابيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سرية مع غالب بن عبد الله الى بني مرة فاغرنا عليهم من الصبح
وقد اوعز الينا اميرنا ان لا نفترق وواخى بيننا فقال لا
لا تعصوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
اطاع اميركم فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى ما
تعصوني فانكم تعصون نبيكم قال فاحى بيني وبين ابي سعيد
الخدري قال فاصبنا الغور

سرية

## سرية شجاع بن وهب الاسدي الى بني عامر بالسبي

ثم سرية شجاع بن وهب الاسدي الى بني عامر بالسبي في شهر
رمضان سنة ثمان قال انا محمد بن عمر الاسلمي قال حدثني ابو
بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن اسحق بن عبد الله بن ابي
فروة عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله صلى الله عليه
شجاع بن وهب في اربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن قد
بالسفي ناحية ركبة من ذي المعدن وهي من المدينة على خمس
ليال وامرهما ان يغير عليهم فكانا يسيران الليل ويكمنان النهار حتى
صبحهم وهم غارون فاصابوا نعما كثيرا وشاء واستاقوا ذلك
حتى قدموا المدينة ولم يقسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة
عشر بعيرا وعدلوا البعير من الغنم وغابت السرية خمسة
عشر ليلة

سرية

## سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح

# غزوة موتة

وهي من وراء وادي القرى ثم سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وهي من وراء وادي القرى في شهر ربيع الاول سنة ثمان قال انا محمد بن عمر قال ثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من ارض الشام فوجد واجمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما رأى ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا وافلت منهم رجل جريح في القتلى فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعثة اليهم فبلغه انهم قد ساروا الى موضع اخر فتركهم

غزوة موتة وهي بارض البلقا من ارض الشام

في جمادى الاولى سنة ثمان وكان سببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي احد بني لهب بكتابه الى الشام الى ملك الروم وقيل الى ملك بصرى فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فاوثقه رباطا ثم قدم فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر عنه قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى موتة في جمادى الاولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد ابن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم انتهوا للخروج وهم ثلاثة الاف فلما حضر خروجهم ودع الناس امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى فقالوا ما يبكيك فقال اما والله ما بي حب بالدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا اية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدور بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم صالحا الى اهليكم فقال عبد الله بن رواحة لكني اسالكم المغفرة ورضوان الله ثم يعقر الخطاب متوجه الى الكفار واجتمعوا بقراة ابن عباس وان منكم الا واردها وطابقة تقول الورود ههنا الاشراف عليها ومعاينتها وحكوا عن العرب لم اشرب وطابقة تقول الورود ههنا المرور على الصراط لانه على متن جهنم وطابقة تقول الورود عليها هو ان ياخذ العبد نحطه منها وقد يكون

ذلك

ذلك فى الدنيا بالحميات فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمى كير من جهنم وهى حظ كل مومن من النار وروى ان الله يجمع
الاولين والاخرين فيقيم ينادى مناد خذ من اصحابك وقع من
اصحابى فيقال المسلمون فعلكم الله ودفع عنكم وردكم الينا
صالحين فيقال عبد الله بن رواحة

• لكننى اسال الرحمن مغفرة • وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا •
• او طعنة بيدى حران مجهزة • بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا •
• حتى يقال اذا مروا على جدثى • ارشده الله من غاز وقد رشدا •

ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد
نزل مآب من ارض البلقا فى مائة الف من الروم وانضم اليهم من لخم
وجذام والقين وبهرا وبلى مائة الف منهم عليهم رجل منهم يقال
له مالك بن رافله فلما بلغ ذلك المسلمون اقاموا على معان ليلتين
يتظرون فى امرهم فقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا فنخبره بعدوّ عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا
بامره فمضى له قال فتشجّع الناس عبد الله بن رواحة وقال
يا قوم والله ان الذى تكرهون لكنى خرجتم تطلبون الشهادة وما
نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا
الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة
قال ابن اسحق ثم مضى الناس فحدثنى عبد الله بن ابى بكر انه حدث
عن زيد بن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فخرج فى سفره
ذلك مردفى على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو يقول

• اذا ادنينى وحملت رحلى • مسيرة اربع بعد الحساء •
• فشانك فانعمى وخلاك ذم • ولا ارجع الى اهلى وراء •
• وجاء المسلمون وغادروني • بارض الشام مستنى الثواء •

فى ابيات فلما سمعتهن بكيت فخفقنى الدرة وقال ما عليك يا لكع ان
يرزقنى الله الشهادة وترجع بين شعبتى الرحل ثم قال عبد الله
ابن رواحة فى سفره ذلك وهو يرتجز

• يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل هديت فانزل •

ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيتهم جموع هرقل من الروم
والعرب بقرية من قرى البلقا يقال مشارف ثم دنا العدو وانحاز
المسلمون الى قرية يقال لها موتة فالتقى الناس عندها فتعبّأ
لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له قطبة
ابن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن

مالك ويقال عبادة ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة
براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم اخذها
جعفر فقاتل بها حتى اذا الجمه القتال اقتحم عن فرسه له شقرا فعقرها
ثم قاتل بها القوم حتى قتل فكان جعفر اول من عرقب فرسا في الاسلام
وقاتل وروي انه اخذ اللوا بيمينه فقاتل به حتى قطعت يمينه فاخذ
الراية بيساره فقطعت يساره فاحتضن الراية وقاتل حتى قتل رحمه
الله وسنه ثلاثة وثلاثون او اربع وثلاثون سنة ثم اخذها عبد الله
ابن رواحة وتقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد
بعض التردد ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال
شد به صلبك فانك قد لقيت ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده
فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت
في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم اخذ
الراية ثابت بن ارقم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين
اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح
الناس على خالد بن الوليد فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم
ثم انحازوا بحيز عنه حتى انصرف الناس وقد حكى ابن سعد
وغيره ان الهزيمة كانت على المسلمين وحكى ايضا ان الهزيمة
كانت على الروم كذا ورد في صحيح البخاري والمختار من ذلك ما ذكره
ابن اسحق من انحياز كل فئة عن الاخرى من غير هزيمة وقد
وقع ذلك في شعر لقيس بن المسحر اليعمري كذلك واطلع
الله تعالى رسوله عليه السلام على ذلك من يومه فاخبر به عليه
السلام اصحابه بالمدينة قبل ورود الخبر بايام وقال لقد
رفعوا لي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرايت في سرير
عبد الله بن رواحة ازورارا عن سرير صاحبيه فقلت عم هذا
فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى قال ابو
عمرو وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جدعان عن ابن
المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل لي جعفر
وزيد وابن رواحة في خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرايت
زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورايت جعفرا مستقيما
ليس فيه صدود قال فسالت او قيل لي انهما حين غشيهما
الموت اعرضا او كانهما صدا بوجوههما واما جعفر فانه لم
يفعل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جعفر ان الله
ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شا قال

ابو

ابو عمرو روينا عن ابن عمر انه قال وجدنا ما بين صدر جعفر
ومنكبيه وما اقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة
بالرمح وقد روى اربع وخمسون والاول اثبت وقال موسى
ابن عقبة قدم يعلى بن منبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك قال فاخبرني يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم
كله ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم
حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رايت معتركهم ٥

تسمية من استشهد يوم موتة ذكر ابن اسحق منهم من بني
هاشم جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة ومن بني عدي بن كعب
مسعود بن الاوس بن حارثة بن نضلة ومن بني مالك بن حسل
ووهب بن سعد بن ابي سرح ومن بني الانصار من بني الحرث
ابن الخزرج عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس ومن بني غنم
ابن مالك بن النجار الحرث بن النعمان بن اساف بن نضلة بن عبد
عوف بن غنم ومن بني مازن سراقة بن عمرو بن عطية بن
خنسا وزاد ابن هشام عن الزهري فيهم ابا كليب وجابرا ابني عمرو
ابن زيد بن عوف بن مبذول وهما لاب وام وفي بني مالك بن
افصى عمرا وعامرا ابني سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن الحرث
ابن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن افصى

قف

ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار

موتة بضم الميم وبالهمزة ولهب بكسر اللام وسكون الها وقوله في شعر
ابن رواحة وضربة ذات فرع بفتح الفا وسكون الرا المهملة وبعدها
عين معجمة قال ابن سيده وطعنة فرعا وذات فرع واسعة
يسيل دمها ومعان بضم الميم وقال الوقشي الصواب فتحها وفي
الغريب للمصنف الهباة المنزل والمعان مثله والحسا جمع حسي وهو
موضع رمل تحته صلابة فاذا قطرت السما على ذلك الرمل نزل
الما فمنعه الصلابة ان يغيض ومنع الرمل السما ثم ان تنشفه فاذا بحث
تحت ذلك الرمل وجد الما والحسا هنا اسم منزل معروف وقوله
فشانك فانعم استحسنه المبرد وكان قد انشد قبله قول الشماخ
يمدح عرابة بن اوس اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين
قال وقد احسن كل الاحسان كانه يقول لست احتاج ان ارحل

الى غيره قال وقد عاب بعض الرواة قوله فاشرقي بدم الوتين
قال وكان ينبغي ان ينظر لها مع استغنايه عنها وذكر قصة الانصارية
التي نجت على الناقة وقالت اني نذرت ان نجوت عليها نحرتها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما جزيتها الحديث قلت
قد سلم بيت ابن رواحة من هذا وقوله ولا ارجع دعا وهو
مجزوم بالدعا ومعناه اللهم لا ارجع فهذا الدعا ينجزم بما ينجزم
به الامر والنهي وقال الوقشي الصواب منتهى الشوا كذا
ولما وقع في الاصل وجه وقوله يا زيد زيد اليعملات الذبل
قال ابن اسحق يقوله لزيد بن ارقم وكان يتيمه قال ابو
عمر قيل بل قال ذلك في غزوة موتة لزيد بن حارثة وتخوم
البلقا في مختصر العين تخوم الارض يعني بفتح التا اسم على مثال
فعول وبعضهم يقول تخوم بالضم كانه جمع وهو فصل ما بين
الارضين وشاظ هلك قال وقد يشيط على ارماحا البطل
وقوله وخاشني بهم بالخا المعجمة قال ابن قتيبة هو الخشية كانه
خاف عليهم وقال ابن هشام ويقال فخاشني بهم

سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل

وهي ورا وادي القرى سميت بما بارض جذام يقال له السلسل
وقال السهيلي ذات السلاسل بضم السين الاولى وكسر الثانية
ما بارض جذام وبه سميت الغزاة ثم سرية عمرو الى ذات السلاسل
وبينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان
قال ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا
من قضاعة قد تجمعوا يريدون ان يدنوا الى اطراف المدينة فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لوا ابيض
وجعل معه راية سودا وبعثه في ثلثماية من سراة المهاجرين
والانصار ومعهم ثلاثون فرسا وامره ان يستعين بمن مر به
من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من
القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح
في مايتين وعقد له لوا وبعث معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم
ابو بكر وعمر وامر ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفان فلحق
بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت
علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة فكان عمرو
يصلي بالناس وسار حتى وطي بلاد بلي ودوخها حتى اتى الى اقصى

بلادهم

سرية

بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون
فهربوا في البلاد وتفرقوا وبعث عوف بن مالك الاشجعي بريدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان
في غزيتهم وذكر ابن اسحق نزولهم على ما بجذام يقال له السلسل
قال وبذلك سميت ذات السلاسل اخبرنا عبد الرحيم بن يوسف
المذي بقراءة والدي عليه قال انا ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج
الرصافي قال انا الرئيس ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد
ابن الحصين الشيباني قال انا ابو علي الحسن بن علي المذهب قال
انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال انا عبد الله بن احمد
ابن حنبل قال نا ابي قال نا محمد بن ابي عدي عن داود عن عامر
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش ذات السلاسل
فاستعمل ابا عبيدة على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاص على الاعراب
وقال لهما تطاوعا قال فكان يومرون ان يغيروا على بكر فانطلق
عمرو واغار على قضاعة لان بكرا اخواله قال فانطلق المغيرة بن
شعبة الى ابي عبيدة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعملك علينا وان ابن فلان قد اتبع امر القوم وليس لك معه امر
فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نتطاوع
فانا اطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عصاه عمرو

## سرية الخبط

سرية

ثم سرية الخبط اميرها ابو عبيدة بن الجراح وكانت في رجب سنة ثمان
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في
ثلثماية رجل من المهاجرين والانصار وفيهم عمر بن الخطاب الى حي من
جهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال
فاصابهم في الطريق جوع شديد فاكلوا الخبط واتباع قيس بن سعد
جزورا ونحرها لهم والقى لهم البحر حوتا عظيما فاكلوا منه وانصرفوا ولم
يلقوا كيدا قرات على ابي الهيجا غازي بن ابي الفضل الدمشقي
اخبركم الشيخ ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قراءة عليه وانت تسمع
فاقر به انا ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين
الشيباني انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان البزار انا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي نا ابرهيم بن اسحق نا
محمد بن سهل نا ابن ابي مريم نا يحيى بن ايوب ثني جعفر بن ربيعة
وعمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثنا ان ابا الحميري حدثه
سمع جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم

بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركايب
قال عمر وفي حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت قال ابرهيم لم يكن قيس بن
سعد امير هذا الجيش انما كان ابو عبيدة وقيس معه كذا اخبرني
محمد بن صالح عن محمد بن عمر قال وثني داود بن قيس وابرهيم
ابن محمد الانصاري وخارجة بن الحرث قالوا بعث رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرين والانصار
وهم ثلثماية رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد
فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزر
ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا
مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال قيس
بعني جزرا اوفيكم وسقه من تمر بالمدينة فقال الجهني والله ما
اعرفك فمن انت قال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم قال
ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزاير كل جزور
بوسق من تمر يشترط البدوي عليه عن تمر ال دليم يقول قيس
نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر
من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد
عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له اما
المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليحني بابنه في وسقه
من تمر وارى وجها حسنا والله ما كان رفعا لا شريفا فكان من
عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزور فنحرها لهم في مواطن
ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال
اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال محمد فحدثني محمد
ابن يحيى بن سهل عن ابيه عن رافع بن خديج قال اقبل ابو
عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر اتريد ان
تخفر ذمتك قال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي
ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني سعة من
تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل
عمر يقول اعزم فعزم عليه وابى ان ينحر وبقيت جزوران
فقدم بهما قيس المدينة ظهرا يتعاقبون عليهما وبلغ سعدا
ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف
فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت
في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا
قال

قال ثم نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت
قال ثم ماذا قال ثم نهيت قال من نهاك قال ابو عبيدة اميري
قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي
يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي
قال فلك اربع حوايط ادناها حايط تجد منه خمسين وسقا
قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في قلب جود

قف

## خبر العنبر

روينا من طريق البخاري نا علي بن عبد الله نا سفيان قال الذي
حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثماية راكب اميرنا ابو عبيدة
ابن الجراح نرصد عير قريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا
جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذاك الجيش جيش الخبط فالقى
لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر وادهنا
من ودكه حتى ثابت الينا اجسادنا واخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه
فنصبه واخذ رجلا وبعير فمر تحته قال جابر وكان رجل من القوم
نحر ثلاث جزاير وذكر تمام الحديث

سرية

## سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة

وهي ارض محارب ثم سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة
وهي ارض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان قالوا بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا قتادة ومعه خمسة عشر رجلا الى غطفان
وامره ان يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار فهجم على حاضر
منهم عظيم فاحاط به فصرخ رجل منهم ما حضره وقاتل منهم رجال
فقتلوا من اشراف لهم واستاقوا النعم فكانت الابل مايتي بعير
والغنم الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنايم فاخرجوا
الخمس فعزلوه فاصاب كل رجل اثني عشر بعيرا فعدل البعير
البعير بعشر من الغنم وصارت في سهم ابي قتادة جارية وضيئة
فاستوهبها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها له فوهبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمية بن جزء غابوا في هذه
السرية خمس عشرة ليلة قرات على ابي الهيجا غازي بن ابي
الفضل الدمشقي بقرافة سارية اخبركم ابو علي حنبل بن عبد
الله المكبر انا ابو القسم بن الحصين نا ابو علي المذهب انا ابو
بكر بن مالك انا عبد الله ثني ابي نا سفين عن ايوب عن نافع

سرية

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى نجد
فبلغت سهمانهم اثنا عشر بعيرا ونفلنا رسول الله صلى الله عليه
بعيرا بعيرا سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى بطن اضم
وهي اول شهر رمضان سنة ثمان قالوا لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بغزو اهل مكة بعث ابا قتادة بن ربعي في ثمانية نفر
الى بطن اضم وهي فيما بين ذي خشب وذي المروة وبينها وبين
المدينة ثلاثة برد ليظن ظان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوجه الى تلك الناحية ولا يذهب بذلك الاخبار وكان في السرية
محلم بن جثامة الليثي فمر عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم بتحية
الاسلام فامسك عنه الغوث وحمل عليه محلم بن جثامة الاشجعي
وسلبه متاعه وبعيره ووطب لبن كان معه فلما قفلوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم نزلت فيه القرآن يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في
سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة الى آخر الآية
فمضوا ولم يلقوا كيدا فانصرفوا حتى انتهوا الى ذي خشب فبلغهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الى مكة فاخذوا على
يمين حتى لقوا النبي صلى الله عليه وسلم بالسقيا وهي عند ابن هـ
اسحق منسوبة لابن حدرد وذكر ابن اسحق في خبر محلم
ابن جثامة بعد ذلك يوم حنين ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر بحنين ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها فقام اليه
الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين يختصمان في عامر بن هـ
الاضبط عيينة يطلب بدمه وهو يومئذ سيد غطفان والاقرع
يدفع عن محلم لمكانه من خندق فتدافعوا ولا يحصومة ثم قبلوا الدية
ثم قالوا ابن صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه
فقام رجل آدم مشرف طويل فهو محلم فرفع رسول الله صلى الله عليه
يديه ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة فلما قالها وتبلق
دمعه فضل رداءه الحديث وفي حديث عمر الحق ما سمعت
الا ساعة حتى مات فلففته الارض مرات فعدوا به الى صدر
بسطوه بينهما ثم رضموه عليه بالحجارة حتى واروه

سرية

سرية ابي محمد ابن ابن حدرد الاسلمي الى الغابة

قال ابن حدرد فيما حكاه ابن اسحق تزوجت امرأة من
قومي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على
نكاحي فقال وكم اصدقت قلت مائتي درهم قال سبحان الله

لو كنتم

لو كنتم تاخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما اعينك
به قال فلبثت اياما واقبل رجل من بني جشم بن معوية يقال
له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم حتى
ينزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين
فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال
وقدم لنا شارفا عجفا فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى
دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم
قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا
من النبل والسيوف حتى اذا جينا قريبا من الحاضر عشيشية مع غروب
الشمس كمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من
حاضر القوم فقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية
العسكر فكبرا وشدا معي فوالله انا لكذلك ننتظر غرة القوم او ان
نصيب منهم شيا وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشا وكان
لهم راع سرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام
صاحبهم ذلك فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لاتبعن
اثر راعينا هذا لقد اصابه شر فقال نفر ممن معه والله لا تذهب
انت نحن نكفيك قال والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك
قال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى مر بي فلما امكنني نفحته
بسهم فوضعته في فواده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت
راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا
فوالله ما كان الا النجا ممن فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه
من نسايهم وابنايهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا
عظيمة وغنما كثيرة فجينا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجيت براسه احمله معي فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت الى اهلي

فتح مكة شرفها الله تعالى وكانت في شهر رمضان سنة ثمان

فتح مكة سنة ٨

وكان السبب فيها فيما ذكر ابن اسحق ان بني بكر بن عبد مناة
ابن كنانة عدت على خزاعة وهم على ما لهم باسفل مكة يقال
له الوتير وكان الذي هاج ما بين بكر وخزاعة ان رجلا من بني
الحضرمي يقال له مالك بن عباد وخلف الحضرمي يوميذ
الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا

عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه
فعدت خزاعة قبل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي وهم بمكة
بني كنانة واشرافهم سلمى وكلثوم وذويب فقتلوهم بعرفة عند
انصاب الحرم فبينا هم كذلك حجز بينهم الاسلام وتشاغل الناس به
فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
قريش كان فيما شرطوا انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ومن احب ان يدخل
في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عهد
قريش ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كانت الهدنة اغتنمت بنو بكر الديل بن بكر من خزاعة واراد
ان يصيبوا منهم ثارا بأولئك النفر الذين اصابوا منهم في الاسود بن
رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل من بكر من كنانة
حتى بيت خزاعة وهم على الوتير ماء لهم فاصابوا منهم رجلا
ونحاوزوا فاقتتلوا وركبت بنو بكر قريشا بالسلاح وقاتل
معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا وذكر ابن سعد
منهم صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن
حفص بن الاخيف حتى جاوزوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا
اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك
فقال كلمة عظيمة لا اله اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري
انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه وقد اصابوا منهم
ليلة يبيتوهم بالوتير رجلا يقال له رافع ولما تظافرت بنو بكر
وقريش على خزاعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق خرج عمرو بن سالم
الخزاعي قال ابن سعد في اربعين راكبا حتى قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك بما هاج فتح مكة
فوقف عليه وهو جالس بين ظهري الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا ... ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا اعتدا ... وادع عباد الله كي تجندوا
فيهم رسول الله قد تجردا ... ان سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا ... ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... وجعلوا في كدا رصدا
وزعموا ان لست ادعوا احدا ... وهم اذل وأقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا ... وقتلونا ركعا وسجدا

يقول

يقول قتلنا وقد اسلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عنان من السما فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب
ثم خرج بديل بن ورقا في نفر من بني خزاعة حتى قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه عما اصيب منهم وبمظاهرة قريش
بني بكر عليهم قلت لعل الاربعين راكبا الذين ذكر ابن سعد قد وسمهم
من خزاعة مع عمرو بن سالم ثم رجعوا رجع الى خبر ابن اسحق ثم
رجعوا الى مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس
كانكم بابي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة ومعنى بديل
ابن ورقا في اصحابه حتى لقوا ابا سفيان بن حرب بعسفان وقد
بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد في
المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقوا ابو سفيان بديل بن ورقا
قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى النبي صلى الله عليه
وسلم قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي
قال اوما جئت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال
ابو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فاتى مبرك راحلته
فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله
لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على
ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن
هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانت مشرك نجس قال والله لقد اصابك
بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه
فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب
فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم جاء فدخل على علي بن ابي
طالب وعنده فاطمة وحسن غلام يدب بين يديها فقال
يا علي انك امس القوم بي رحما واني قد جئت في حاجة فلا ارجعن
كما جئت خائبا اشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت
الى فاطمة فقال يا بنت محمد هل لك ان تامري ابنك هذا

فيجبر بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله
ما يبلغ بني ذاك ان يجبر بين الناس وما يجبر احد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد
اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم لك شيئا يغني
عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم واجر بين الناس ثم الحق
بارضك قال أوترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله
ما اظنه ولكني لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد
فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره
فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال قد جئت محمدا
فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه
خيرا ثم عمر بن الخطاب فوجدته ادنى العدو ثم جئت عليا فوجدته
الين الكوم وقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري هل يغني
عني شيئا ام لا قالوا وبم امرك قال امرني ان اجير بين الناس
ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله
ان زاد الرجل على ان لعب بك قال لا والله ما وجدت غير ذلك
وامر رسول الله الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل
ابو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي تحرك بعض جهازه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بنية امركن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتجهيزه قالت نعم فتجهز قال
فاين تريه يريد قالت لا والله ما ادري ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد
والتجهيز وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى
نبغتها في بلادها فتجهز الناس فكتب حاطب بن ابي بلتعة
الى قريش كتابا يخبرهم بذلك ثم اعطاه امراة وجعل لها جعلا
على ان تبلغه قريشا فجعلته في قرون رأسها ثم خرجت فنعث
عليا والزبير وغير ابن اسحق يقول بعث عليا والمقداد فقال
ادركا امراة قد كتبت معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم
ما قد اجمعنا عليه له في امرهم فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها
والتمسا في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها علي اني احلف بالله
ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا والتخرجن
هذا الكتاب او لتلقين فلما رات الجد منه قالت اعرض
فاعرض فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منها فاتى
فدفعته اليه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا

قال

فقال له ما حملك على هذا فقال والله اني لمومن بالله ورسوله ما
غيرت ولا بدلت ولكن ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة ولي بين اظهرهم
ولد واهل فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب يرسول الله دعني
فلاضرب عنقه فاذا الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه
وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره
واستخلف على المدينة اباذر رضي الله عنه كلثوم بن الحصين الغفاري وقال
ابن سعد وعبد الله بن ام مكتوم فخرج لعشر مضين من شهر
رمضان فصام وصام الناس معه حتى اذا كانوا بالكديد افطر ثم
مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف وعميت الاخبار عن
قريش فهم على وجل وارتقاب فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم
ابن حزام وبديل بن ورقا يتجسسون الاخبار وكان العباس
ابن عبد المطلب قد خرج قبل ذلك بعياله مسلما مهاجرا فلقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بالجحفة وقيل بذي الحليفة
وكان فيمن خرج ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق
ابو سفيان بن حرب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بالابواء
وقيل بين السقيا والعرج فاعرض عنهما فقالت له ام سلمة لا يكن
ابن عمك وابن عمتك اخي اشقى الناس بك وقال علي يا قوم
اخوه يوسف عليه السلام ليوسف قاله لقد اثرك الله علينا وان
كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل
ذلك ابو سفيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما
اسلامهما فانشده ابو سفيان معتذرا ابياتا منها

- لعمرك اني يوم احمل راية • لتغلب خيل اللات خيل محمد •
- لكالمدلج الحيران اظلم ليله • فهذا اوانى حين اهدى فاهتدي •
- هداني هاد غير نفسي ودلني • على الله من طردته كل مطرد •

فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني
كل مطرد وكان ابو سفيان بعد ذلك ممن حسن اسلامه فيقال
انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياءمنه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول
ارجو ان يكون خلفا من حمزة ويروى انه لما حضرته الوفاة
قال لا تبكوا علي فلم تتطف خطيئة منذ اسلمت فلما
ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقال

ابن سعد نزله عشا فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل على
الحرس بن الخطاب رقت نفس العباس لاهل مكة قال فجلست
على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضا فخرجت عليها حتى
جيت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا
حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عنوة فوالله اني لاسير
عليها اذ سمعت كلام ابي سفين وبديل بن ورقا وهما يتراجعان
وابو سفين يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال
فيقول بديل هذه خزاعة حمستها الحرب فيقول ابو سفيان
خزاعة اذل واقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال
فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال
ابو الفضل قلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي قال قلت
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش
والله قال فما الحيلة فداك ابي وامي قال قلت والله لين
ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فركب خلفي ورجع
صاحباه قال فجيت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين
قالوا من هذا واذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت
بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفيان
على عجز الدابة قال ابو سفين عدو الله الحمد لله الذي امكنني
منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى
الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقت فاقتحمت عن البغلة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال
يرسول الله هذا ابو سفين فدعني فلاضرب عنقه قال
قلت يرسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذت براسه فقلت والله لا يناجيه الليلة
رجل دوني فلما اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من
رجال بني عدي بن كعب ما قلت مثل هذا قال مهلا يا عباس
فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب
لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا

اصبحت

اصبحت فاتيتني به فذهبت به فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي
انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك لقد ظننت ان لو كان مع الله
اله غيره لقد ما غنى شيا بعد قال ويحك يا ابا سفيان الم يان
لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك وا
واكرمك واوصلك اما والله هذه فان في النفس حتى الان منها
شيا فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك قال فشهد
شهادة الحق فاسلم قال العباس قلت يرسول الله ان ابا
سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار
ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل
المسجد فهو امن ثم امر العباس ان يجلس ابا سفيان في مضيق
الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل العباس
فمرت القبايل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من
هذه فاقول سليم قال فيقول مالي ولسليم ثم تمر به القبيلة
فيقول يا عباس من هولا فاقول مزينة فيقول مالي ولمزينة
حتى نفذت القبايل ما تمر به قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته
بهم قال مالي ولبني فلان حتى مر به رسول الله صلى الله عليه
في كتيبته الخضرا فيها المهاجرين والانصار لا يرى منهم الا الحدق
من الحديد قال سبحان الله يا عباس من لا هو قلت هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد
بهولا قبل ولا طاقة وفي صحيح البخاري ان كتيبة الانصار جات مع
سعد بن عبادة ومعه الراية قال ولم ير مثلها ثم جات كتيبة
هي اقل الكتايب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير كذا وقع عند جمع الرواة
ورواه الحميدي في كتابه هي اجل الكتايب وهو الاظهر رجع الى الاول
فقال ابو سفين والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك
اليوم عظيما قال قلت ويحك يا ابا سفيان انها النبوة قال
فنعم اذا قال التجا الى قومك حتى اذا جاهم صرخ باعلا صوته
يا معشر قريش هذا محمد قد جاكم فيما لا قبل لكم فمن دخل دار
ابو سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت
بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة

قف

قوم قال ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاكم ما لا قبل لكم به
فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك
قال ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ه
فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وذكر الطبري ان النبي
صلى الله عليه وسلم وجه حكيم بن حزام مع ابي سفيان بعد اسلامهما
الى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو امن وهي باسفل مكة ومن
دخل دار ابي سفيان فهو امن وهي باعلا مكة فكان هذا امانا
منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة ولهذا قال جماعة من اهل العلم
منهم الامام الشافعي رحمه الله ان مكة مؤمنة وليست عنوة والامان
كالصلح وارى ان اهلها مالكون رباعهم فلذلك كان يجيز كراها لاربابها
وبيعها وشرايها لان من امن فقد حرم ماله ودمه وذريته وعياله
فمكة مؤمنة عند من قال بهذا القول الا الذين استثناهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامر بقتلهم وان وجدوا متعلقين باستار
الكعبة واكثر اهل العلم يرون فتح مكة عنوة لانها انما اخذت بالخيل
والركاب والخلاف بين العلما في جواز اخذ اجر المساكن بمكة او المنع منه
مشهور معروف وقد جا في حديث عن عايشة رضي الله عنها من طريق
ابرهيم بن مهاجر في مكة انها مناخ من سبق انا ابو عبد الله محمد بن ابي
الفتح الصوري بمرج دمشق انا اسعد بن سعيد بن روح وعايشة بنت
معمر بن الفاخر اجازة من اصبهان قالا اخبرتنا ام ابرهيم فاطمة ه
الجوزدانية سماعا قالت انا ابو بكر بن ريذة الضبي قال انا ابو
القاسم الطبراني ثنا يوسف الحسن بن عبد الرحمن العبادي ثنا نصر
ابن علي الجهضمي ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا ابي عن محمد بن اسحق
عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن علي بن
عبد الله بن العباس عن ابن عباس قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثماية وستون صنما قد
شد لهم ابليس اقدامها برصاص فجا ومعه قضيب فجعل يهوي به الى
كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا حتى مر عليها كلها ولا خلاف انه لم يجز فيها قسم ولا غنيمة ولا
سبي من اهلها احد لما عظم الله من حرمتها الا ترى الى قوله صلى الله
عليه وسلم مكة حرام محرم لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما
احلت لي ساعة من نهار ثم هي حرام الى يوم القيمة قال ابو عمر
والاصح والله اعلم انها بلدة مؤمنة من اهلها على انفسهم وكانت اموالهم
تبعا لهم وقال الاموي كانت راية رسول صلى الله عليه وسلم

يوم

يوم الفتح بيد سعد بن عبادة فلما مر بها على ابي سفيان وكان قد اسلم ابو
سفيان فقال سعد اذ تطر اليه • اليوم يوم الملحمة • اليوم تستحل
الحرمة • اليوم اذل الله قريشا • فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
كتيبة الانصار حتى اذا حاذى ابا سفيان ناداه يا رسول الله امرت
بقتل قومك فانه زعم سعد ومن معه حين مر بنا انه قائلنا انشدك
بالله في قومك فانت ابر الناس وارحمهم وابو صلهم وقال عثمان
وعبد الله بن عوف يا رسول الله والله ما نامن سعدا ان يكون منه
في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان
اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله فيه قريشا وقال ضرار بن الخطاب

• يا بني الذي اليك لجا • حي قريش وبات حين لجا
• حين ضاقت عليهم سعة الارض • وعاداهم اله السما
• والتقت حلقتا البطان على الجو • ونودوا بالصيلم الصلما
• ان سعدا يريد باهة الظهر • باهل الحجون والبطحا
• خزرجي لو يستطيع من الغيظ • رمانا بالنسر والعقبا
• وغر الصدر لا يبرح بشتى • غير سفك الدماء والنهبا
• قد تلظى على البطاح وجاش • عنه يغلي بالسوة السوا
• اذ بنادى يذل حي قريش • وابن حرب بذا من الشهدا
• فلبين الفخ الوادي ناديك • ياحماة اللوا اهل اللوا
• ثم ثابت اليه من بهم • الخزرج والاوس ابخم الهيبا
• لتكونن بالبطاح قريش • قعقعة القاع فوك الذنبا
• فانهينه فانه اسد الاسد • لدى الغاب والغ في الدما
• انه سطرق يديرلنا الامر • سكونا كالحية الصماء

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادة فنزع اللواء
من يده وجعله بيد قيس ولده وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اللواء يخرج عنه اذ صار الى ابنه قيس قال ابو عمر وقد روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الراية للزبير اذ نزعها من سعد رجع
الى الخبر عن ابن اسحق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد فدخل من اللبيط اسفل مكة في بعض الناس فكان خالد بن الوليد
على المجنبة اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبايل
العرب واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب بمكة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم درويشا في صحيح مسلم ان
ابا عبيدة كان على الساقة يعني الرجالة قال ابن اسحق ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل باعلى مكة وضربت

له هنالك قبة وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل
ابن عمرو قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان حماس بن قيس
ابن خالد اخو بني بكر بعد سلاحا فلما دخول رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل منه فقالت له امرأته لماذا اعددت ما اراك قال
لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء قال
والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال ان يقبلوا اليوم فما لي عله
• هذا سلاح كامل وآله • وذو غرارين سريع المسله •
ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من
اصحاب خالد بن الوليد رماهم بشيء من قتال فقتل كرز بن جابر
الفهري وخنيس بن خالد بن ربيعة بن اصرم الخزاعي وكانا في خيل
خالد بن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا
واصيب من جهينة سلمة بن الميلاء واصيب من المشركين قريب
من اثني عشر رجلا او ثلاثة عشر رجلا ثم انهزموا وقال
ابن سعد قتل اربعة وعشرون رجلا من قريش واربعة من هذيل
قال فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته
اغلقي علي بابي فقالت وابن ما كنت تقول فقال
• انك لو شهدت يوم الخندمه • اذ فر صفوان وفر عكرمه •
• واستقبلتنا بالسيوف المسلمه • يقطعن كل ساعد وجمجمه •
• ضربا فلا تسمع الا غمغمه • لا يهنيت حولنا دهمهمه •
• لم تنطفي في اللوم اذ لا ذا كلمه •
اخبرنا ابو الفضل الموصلي بقراءة والدي عليه قال انا الشيخ ابو علي
حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافي المكبر سماعا عليه
بعين قال سنة اثنين وستمائة قال انا ابو القسم هبة الله
ابن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني قال انا ابو علي
الحسن بن علي بن المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك
القطيعي انا عبد الله بن احمد بن حنبل ثني ابي نا يزيد وهاشم نا سليمان
ابن المغيرة عن ثابت قال هاشم ثني ثابت قال نا عبد
الله بن رباح قال وفدت وفود الى معوية انا فيهم وابو هريرة
فذكر حديثا وفيه قال فقال ابو هريرة الا اعلمكم بحديث
من حدثكم يا معاشر الانصار قال فذكر فتح مكة قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل مكة فبعث ابا عبيدة بن
الجراح على الحسر فاخذ وا بطن الوادي ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في كتيبته قال وقد بشت قريش اوباشا لها

قال

قال فقالوا تقدم هو فان كان لم شئ كنا معهم وان اصيبوا اعطينا
الذي سئلنا فيه فقال يا ابا هريرة فقلت لبيك رسول الله صلى
الله عليك وسلم قال فقال اهتف بالانصار ولا يأتني الا انصاري
فهتفت بهم فجاؤا فاطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى اوباش قريش واتباعهم
ثم قال بيده احديهما على الاخرى اكمدهم اكمدهم حتى توافوني
بالصفا قال فقال ابو هريرة فانطلقنا فما يشاء احد منا ان يقتل
منهم ما شاء وما احد يوجه الينا منهم شيأ قال فقال ابو سفيان
يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو امن ومن دخل دار
ابي سفيان فهو امن قال فغلق الناس ابوابهم قال فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت قال
وفي يده قوس اخذ بسية القوس قال فاتى على طوافه على صنم
الى جنب البيت يعبدونه قال فجعل يطعن بها في عينه ويقول
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد قال ثم اتى الصفا فعلا عليه حيث ينظر الى
البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله بما شاء ان يذكره ويدعوه قال
والانصار تحته قال فيقول بعضهم لبعض اما الرجل فادركته
رغبة في قرابته ورافة بعشيرته قال وجاء الوحي وكان اذا
جاء الوحي لم يخف علينا فليس احد من الناس يرفع طرفه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي قال فتاشم فلما
قضى الوحي رفع راسه ثم قال يا معشر الانصار قلنا لبيك يا رسول الله
فقد ادركته رغبة في قرابته ورافة بعشيرته قالوا قلنا ذلك
يا رسول الله قال فما اسمي اذا اني عبد الله ورسوله هاجرت
الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم قال فاقبلوا اليه
يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله ورسوله
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من الحلبيين
حين امرهم بدخول مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد
عهد في نفر سماهم بقتلهم وان وجدوهم تحت استار الكعبة
منهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وعبد العزى
ابن خطل وعكرمة بن ابي جهل والحويرث بن نقيذ بن وهب

بن عبد بن قصي ومقيس بن صبابة وهبار بن الاسود وقينتا ابن خطل
كانتا تغنيان بن خطل بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارة
مولاة لبعد المطلب واما ابن سرح فكان ممن اسلم قبل ذلك وهاجر
وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا
وصار الى قريش فلما كان يوم الفتح فر الى عثمان وكان اخاه
من الرضاعة ارضعت امه عثمان فغيبه حتى اتى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما اطمان الناس فاستامنه له فصمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال نعم فلما انصرف عثمان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله ما صمت الا
ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار
فهلا اومأت الي يا رسول الله فقال ان النبي لا ينبغي ان يكون
له خائنة اعين قلت وكان بعد ذلك ممن حسن اسلامه
ولم يظهر منه شيء ينكر عليه وهو احد النجباء العقلاء الكرماء من
قريش وكان فارس بني عامر بن لوي المقدم فيهم ووكاه عمر بن
الخطاب ثم عثمان واما ابن خطل فانما امر بقتله انه كان
مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث
معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما
فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا فيصنع له طعاما
فنام فاستيقظ ابن خطل ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله
ثم ارتد مشركا وكان له قينتان قرتنا وقرنبة وكانتا تغنيان
بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما معه فقتل
سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي رويا
عن ابن جميع نا محمد بن احمد الخواني بمكة نا احمد بن رشيد بن
خديج نا ابي عن ابيه عن ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل مكة
عام الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال
ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه قال
ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
محرما واما عكرمة ابن ابي جهل ففر الى اليمن فاتبعته امرأته
ام حكيم بنت الحرث بن هشام فردته فاسلم وحسن اسلامه
وكان بعد من فضلاء الصحابة واما الحويرث بن نقيذ فكان
يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقتله علي ابن
ابي طالب يوم الفتح واما مقيس بن صبابة فكان قد اتى

اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما فقبل ذلك ثم عدا على رجل من الانصار
فقتله باخيه هشام ابن صبابة بعد ان اخذ الدية وكان الانصاري
قتل اخاه مسلما خطا في غزوة ذي قرد وهو يرى انه من العدو
وقد تقدم ذلك في غزوة ذي قرد وابيات مقيس في ذلك ثم
لحق بمكة مرتدا فقتله يوم الفتح نميلة بن عبد الله الليثي وهو
ابن عمه قال ابو عمر ومن سنته صلى الله عليه وسلم انه
قال لا اعفي احدا قتل بعد اخذ الدية هذا من المسلمين
واما مقيس فارتد ايضا واما هبار بن الاسود فهو الذي
عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفها من
قريش حين بعث بها ابو العاص زوجها الى المدينة فاهوى اليها
هبار هذا ونخس بها فسقطت على صخرة فالقت ذا بطنها واهراقت
الدما فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة ثمان فقال
عليه السلام ان وجدتم هبارا فاحرقوه بالنار ثم قال اقتلوه
فانه لا يعذب بالنار الا رب النار فلم يوجد ثم اسلم بعد الفتح وحسن
اسلامه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الزبير انه لما
اسلم وقدم مهاجرا جعلوا يسبونه فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك فانتهوا عنه واما
قينتا بن خطل فركنا وقريبة فقتلت احداهما واستومن رسول
الله صلى الله عليه وسلم للاخرى فامنها فعاشت مدة ثم ماتت
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم واما سارة فاستومن لها ايضا
فامنها عليه السلام وعاشت الى ان اوطاها رجل فرسا بالابطح
في زمن عمر فماتت واستجار بام هاني بنت ابي طالب رجلان
قيل هما الحرث بن هشام وزهير بن ابي امية وقيل احدهما جعدة
ابن هبيرة فاجارتهما فاراد علي قتلهما فدخلت الى رسول الله صلى
صلى الله عليه وهو يصلي الضحى فذكرت ذلك له فامضى جوارها
وقال قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت واسلمت ام
هاني يوم الفتح وهي شقيقة علي بن ابي طالب وعقيل وجعفر
وطالب امهم فاطمة بنت اسد قيل اسمها فاختة وقيل هند ومن
حجة من قال ان اسمها هند قول زوجها هبيرة بن ابي وهب
المخزومي حين فر يوم الفتح ولم يسلم ولحق بنجران ومات على
شركه من ابيات اولها

اشاقيك هند جفاك خيالها • كذاك النوى اسبابها وانفتاكها •
وقد ارقت في راس حصن عمرد • بنجران يسرى بعد يوم خيالها •

وعاذلة هبت علي تلومني ٭ وتعذلني بالليل ضل ضلالها ٭
لئن كنت تابعت دين محمد ٭ وعطفت الارحام منك خيالها ٭
فكوني على أعلى سحيق بهضبة ٭ ممنعة لا يستطاع قلالها ٭
فاني من فور اذا جد جدهم ٭ على اي حال اصبح اليوم حالها ٭
واني لاحمي مدورا عشيرتي ٭ اذا لثرت تحت العوالي محالها ٭
وطارت بايدي الفتوة بيض كانها ٭ مخارق ولدان يطيش ظلالها ٭
وان كلام المرء في غير كنهه ٭ لكالنبل تنوى ليس فيها نضالها ٭

وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة واطمأن الناس فلما خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الحجر بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخل فوجد بها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل مأثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وقتيل الخطأ شبه العمد السوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس في المسجد فقام اليه علي ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وروينا عن عثمان بن طلحة من طريق بن سعد قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل يعني النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه وفلت منه وكلمته فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذللت فقال بل عمرت وعزت يومئذ ثم دخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ ان الامر سيصير الى ما قال وفيه انه قال عليه السلام له يوم الفتح يا عثمان ان ايتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على

بيتو

بيته فكلوا مما يصل اليه فقال المكين الذى قلت لك قال فذكرت
قوله لى بمكة قبل الهجرة لعلك ستترى هذا المفتاح يوما بيدى اضعه
حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله وروينا عن سعيد
ابن المسيب ان العباس تطاول يومئذ لاخذ المفتاح فى رجال من بنى
هاشم فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان ودخل النبى
صلى الله عليه وسلم يومئذ الكعبة ومعه بلال فامره ان يؤذن وابو
سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام وجلوس
بفناء الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا الا يكون سمع هذا
فيسمع منه ما يغيظه فقال الحرث اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته
فقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت عنى هذه الحصباء
فخرج عليهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذى قلتم ثم
ذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب نشهد انك رسول الله وانه
ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك وروينا عن ابن
اسحق من طريق البكائى قال حدثنى سعيد بن ابى سعيد المقبرى
عن ابى شريح الخزاعى قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه
عبد الله بن الزبير جئته فقلت له يا هذا انا كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على
رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينا خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق الله
السموات والارض فهى حرام الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يومن بالله
واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرا الحديث وفيه
فقال عمرو لابى شريح انصرف ايها الشيخ فنحن اعلم بحرمتها
منك انها لا تمنع سافك دم ولا خالع طاعة ولا مانع جزية الحديث
قلت الذى وقع فى الصحيح ان هذا الخبر لعمرو بن سعيد بن العباس
فقد رواه يونس بن بكير عنه على الصواب وحين افتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقف على الصفا والمروة وحوله
وقد احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم اترون رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما
فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شئ يا رسول الله
فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال النبى صلى الله عليه وسلم معاذ
الله المحيا محياكم والممات مماتكم ذكره ابن هشام وذكر ان
فضالة بن عمير الملوح اراد قتل النبى صلى الله عليه وسلم وهو
يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله صلى الله
قال ما كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك
النبي عليه السلام ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره
فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري
حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه قال فضالة فرجعت
الى اهلي فمررت بامراة كنت احدث اليها فقالت هلم الى الحديث
فقلت لا واتبعت فضالة يقول

• قالت هلم الى الحديث فقلت لا • يابى عليك الله والاسلام •
• لو ما رايت محمدا وقبيله • بالفتح يوم تكسر الاصنام •
• لرايت دين الله اضحى بينا • والشرك يغشى وجهه الاظلام •

وفر يوسيد صفوان بن امية فاستامن له عمير بن وهب الجمحي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه واعطاه عمامته التي دخل
بها مكة فلحقه عمير وهو يريد ان يركب البحر فرده فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاءك بالجنا رشهر بن قال
انت بالخيار اربعة اشهر وكانت ام حكيم بنت الحرث بن هشام
تحت عكرمة بن ابي جهل فاسلمت واستامنت له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامنه فلحقته باليمن فردته وقدمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو وصفوان على نكاحها الاول قال
ابن سعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن اسد
الخزاعي فجدد انصاب الحرم وحانت الظهر فاذن بلال فوق
على ظهر الكعبة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغزا
قريش بعد هذا اليوم الى يوم القيمة يعني على الكفر ووقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجزورة فقال الك لخير ارض الله
واحب ارض الله الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام التي حول
مكة فكسرها منها العزى • ومناة • وسواع • ويغوث ويعوق ونسر الكعبين
فنادى مناديه بمكة من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع
في بيته صنما الا كسره

قف

ومما قيل من الشعر يوم الفتح قول حسان بن ثابت

• عفت ذات الاصابع فالجواء • الى عذراء منزلها خلاء •
• ديار من بني الحسحاس قفر • تعفيها الروامس والسماء •
• وكانت لا يزال بها انيس • خلاك مروحها ثم وشاء •
• ندع هذا ولكن من لطيف • يؤرقني اذا ذهب العشاء •

لشعثا

لشفتا التي قد تيمته • فليس لقلبه منها شفاء
كان خبيئة من بيت راس • يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما • فهي لطيب الراح الغداء
نوليها الملامة ان المنا • اذا ما كان مغث او كجاء
وتشربها فتتركنا ملوكا • واسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها • تثير النقع موعدها كداء
ينازعن الاعنة مصغيات • على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات • تلطمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا • وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم • يعز الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا • وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد ارسلت عبدا • يقول الحق ان يقع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه • فقالوا لا نقوم ولا نشاء
وقال الله قد يسرت جندا • هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد • سباب او قتال او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا • ونضرب حين تختلط الدماء
الا ابلغ ابا سفين عني • مغلغلة فقد برح الخفاء
بان سيوفنا تركتك عبدا • وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت مباركا برا حنيفا • وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو • فشركما لخيركما الفداء
هجوت محمدا فاجبت عنه • امين الله شيمته الوفاء
ومن يهجوا رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء
فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لا عيب فيه • وبحري لا تكدره الدلاء

وقال انس بن زنيم يعتذر الى رسول الله عليه السلام مما قاله فيهم

وما حملت من ناقة فوق رحلها • ابر واوفى ذمة من محمد
احث على خير واسبغ نائلا • اذا راح كالسيف الصيقل المهند
واكسى لبرد الحال قبل ابتذاله • واعطى لراس السابق المتجرد
تعلم رسول الله انك مدركي • وان وعيدا منك كالاخذ باليد
تعلم رسول الله انك قادر • على كل صرم متهيمن ومنجد
تعلم بان الركب ركب عويمر • هم الكاذبون المخلفوا لكل موعد
وبنوا رسول الله اني هجوته • فلا حملت سوطي الي اذن يدي

ذكر فوايد تتعلق بخبر الفتح سوى ما تقدم

الوتير ما لخزاعة وهو في كلام العرب الورد الابيض والعنان السحاب
قوله قد كنتم ولدا وكنا والدا يريد ان بني عبد مناف امهم من خزاعة
وكذلك قصي امه فاطمة بنت سعد الخزاعية والولد الولد وقوله
تمت اسلمنا من السلم لانهم لم يكونوا امنوا بعد وفيه هم قتلونا ركعا
وسجدا يدل على ان فيهم من كان اسلم وصلى قاله السهيلي وحاطب
ابن ابي بلتعة مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد
العزى واسم بلتعة عمرو من زياد بن عبد الرحمن شيطون روى
الموطا عن مالك انه ليس ولي قضا طليطلة قال السهيلي وقد
قيل انه كان في الكتاب الذي كتبه حاطب بن ابي بلتعة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل
تسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله
فانه منجز له ما وعده قيل وفي الخبر دليل على قتل الجاسوس
لتعليقه عليه السلام المنع من قتله بشهود بدر وحمشتهم
الحرب يقال حمشت الرجل اذا اغضبته ويقال حمشت النار
اذا اوقدتها وقد يقال حمشت بالسيف وابو سفيان بن الحرث
رضيع رسول الله عليه السلام ارضعتهما حليمة وكانا الف الناس
برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ثم كان ابعدهم عنه
بعد ذلك ثم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ولم ينقم عليه شي
بعد ذلك وهو الذي اشار اليه حسان بقوله
الا ابلغ ابا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفا
فانه هو الذي كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه
والحميت الزق والاحمس الشديد وايضا الذي لا خير عنده ودخل
عليه السلام من ثنية كدا بفتح الكاف والمد من اعلاها حيث وقف
ابرهيم عليه السلام فدعا كذريته فاجعل افيدة من الناس تهوي
اليهم فاستجيب له تبركا بذلك والصيلم الصلعا الداهية وخنيس
بن خالد كذا هو عند ابن اسحق وقد قيل بالحا المهملة المضمومة
والبا الموحدة مفتوحة والشين المعجمة وانتهبت صوت
الصدر واكثر ما يوصف به الاسد وابن خطل اسمه عبد الله
وقيل هلال وقيل بل هلال اخوه وكان يقال لهما الخطلان
من بني تيم بن غالب وصلاته عليه السلام في بيت ارهاني قال
السهيلي هي صلاة الفتح تعرف بذلك وكان الامرا اذا افتتحوا بلدا
يصلونها وحكي عن الطبري قال صلاها سعد بن ابي وقاص
حين افتتح المداين ودخل ايوان كسرى ثماني ركعات لا يفصل

بينها

غزوة كيفية صلاة الخوف

بنيها ولا تصلى بامام ولا يجهر فيها بالقراءة وذات الاصابع والجوا متقاربان بالشام وعذرا قرية بقرب دمشق معروفة وبنو الحدحاس حي من بني اسد والرواسي الرياح والسما يعني المطر وشعثا بنت سلام بن مشكم اليهودي وخبر كان سيئة محذوف تقديره كان له فيها سيئة نحوه قولك ان محلا وان مرتحلا اى لنا محلا والمأتينا يا ملك مرتاعمله اى يصرف اللوم الى الخمر ونعتذر بالسكر والمغث الضرب بالايدي واللحا الملاحات بالسان وشركا الخبر كالفد اضف بيت قالته العرب وهو من باب قوله عليه السلام شر صفوف الرجال اخرها يريد تقصان حظهم عن حظ الصف الاول قال سيبويه لا يجوز ان يريد التفضيل في اكثر حكاه ابو القاسم السهيلي قال ابو اسحق ويلقى عن الزهري انه لما راى رسول الله ملا الله عليه وسلم السائل يلطم الخيل بالخمر تبسم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وحكم بالفتوا في اى فرد من حكمة الدابة وفي شعر انس بن زنيم واعطى لبرد الخال من برود اليمن وهو رقيع الشاب

## سرية خالد بن الوليد الى العزى

سرية

قال ابن سعد ثم سرية خالد بن الوليد الى العزى لخمس ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان ليهدم فخرج في ثلاثين فارسا من اصحابه حتى انتهوا اليها فهدمها ثم رجع الى رسول الله ملا الله عليه وسلم فاخبره فقال هل رايت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت اليه امراة عريانة سوداء ناشرة الراس فجعل السادن يصيح بها فضربها خالد فجزلها باثنين ورجع الى رسول الله ملا الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى وقد ايست ان تعبد ببلدكم ابدا وكانت بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم

## ثم سرية عمرو بن العاص الى سواع

سرية

في شهر رمضان سنة ثمان وهو صنم لهذيل ليهدمه قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد فقلت امرني رسول الله ملا الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا يقدر على ذلك قلت لم قال تمنع قلت حتى الان انت على الباطل ويحك وهل يسمع او يبصر قال قد نوت منه فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فلم نجد فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رايت قال اسلمت لله

سرية

## سرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة

في رمضان سنة ثمان وكانت بالمشلل للاوس والخزرج وغسان فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها وتخرج اليه امراة سوداء عريانة ثائرة الراس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض عصاتك وتضربها سعد بن زيد فقتلها ويقبل الى الصنم معه اصحابه فهدموه ولم يجدوا في خزانتها شيئا وانصرف راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لست بقين من شهر رمضان

سرية

## ثم سرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة

من كنانة وكانوا باسفل مكة على ليلة بناحية يلملم في شوال سنة ثمان وهو يوم الفتح وهي عند ابن اسحق قبل سرية عمرو العنزي وسياتي ما ذكره لابن سعد قال فلما رجع خالد بن الوليد من هدم العزى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقيم بمكة بعثه الى بني جذيمة داعيا الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا فخرج في ثلثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وبني سليم فانتهى اليهم فقال ما انتم فقالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبنينا المساجد في ساحاتنا واذنا فيها قال فما السلاح عليكم قالوا بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا ان تكونوا هم فاخذنا السلاح قال فضعوا السلاح قال فوضعوه فقال لهم استاسروا فاستاسر القوم فامر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في اصحابه فلما كان في السحر نادى خالد من كان معه اسير فليذافه والمذافة الاجهاز بالسيف عليه فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسراهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خالد فقال اللهم اني ابراء اليك مما صنع خالد وبعث عليا بن ابي طالب فقال اجعل امر الجاهلية تحت قدمي فودى لهم قتلاهم وما اذهبت منهم ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وعند ابن اسحق فوهد الجفران خالد بن الوليد قال لهم ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فلما وضعوا امر بهم عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف وقد كان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال انما ثارت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتل قاتل ابي وانما ثارت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى

كان

كان بينهما شر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا خالد دع
عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ما انفقته في سبيل الله ما
ادركت غدوة من اصحابي ولا روحة وكان بنو اخذيمة قتلوا الفاكه
ابن المغيرة وعوف بن عبد عوف قبل ذلك وقتل عبد الرحمن خالد
ابن هشام قاتل ابيه منهم قال ابن اسحق وحدثني يعقوب
ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن الزهري عن ابن ابي حدرد الاسلمي
قال كنت يوميذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني
جذيمة هو سبي وقد جمعت يداه الى عنقه برمة وشسوة مجتمعات
غير بعيد منه يا فتى قلت ما شأنك قال هل انت اخذ هذه الرمة
فتايدي الى هؤلاء النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم ارد بي بعد
فتصنعوا مما بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسيرا ما طلبت
فاخذته برمته فقدمتها حتى وقفته عليهن فقال اسلمي حبيش
على نقد العيش • ارايتك ان طالبتكم فوجدتكم • تحلية او الفيتكم بالخوانق •
• اما لاك املاه بتبول عاشق • تكلف ادلاج السرى والودائق •
• فلا ذنب لي قد قلت اذ هلمما معا • ايبني بود قبل اه بسخط النوى • وبادى الاسر بالحبيب المفارق •
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد المومن الصوري بقراءتي عليه بنطا بدمشق
قلت له اخبركم الشيخان ابو النجم اسعد بن سعيد بن روح وابو حبيبة
عايشة بنت سعد بن الفاخر في كتابهما اليك من اصبهان قالا قرىء به
ام ابو بكر فاطمة بنت عبد الله الجوزداني قالت اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبد الله بن زيده انا ابو القسم الطبراني نا احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن
النسائي نا محمد بن حرب المروزي نا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن
يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
سرية فغنموا وفيهم رجل فقال لهم اني لست منهم عشقت امراة
فلحقتها فدعوني وفيهم رجل انظر اليها ثم اصنعوا بي ما بدا لكم فاذا امراة
طويلة ادماء فقالت لها اسلمي حبيش قبل نقاد العيش •
• ارايت لو اتبعتكم فلحقتكم • تحلية او ادركتكم بالخوانق •
• اما كان حقا ان يبول عاشق • تكلف ادلاج السرى والودائق •
قالت نعم قد بيتك قال فقدموه فضربوا عنقه فجاءت امراة
فوضعت عليه فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما كان فيكم رجل رحيم الغنيما تا لبني جذيمة
والنقد والنقاد مصدر نقد الشيء وحبيش مرخم من حبيشة وتحلية

غزوة حنين

والمنوانق موضعان والودايق جمع ودية وهي شدة الحر

## غزوة حنين وهي غزوة هوازن

قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمع مالك بن عوف النصري فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان الا هوازن غاب فلم يحضرها من هوازن كعب وكلاب ولم يشهدها احد منهم له اسم وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شجاعا مجربا وفي ثقيف سيدان لهم وفي الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذو الخمار سبيع ابن الحرث بن مالك واخوه احمر بن الحرث وجماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري فلما اجمع السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطم مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم فلما نزل بأوطاس اجتمع الناس وفيهم دريد بن الصمة فلما نزل قال بأي واد انتم قالوا بأوطاس قال نعم محل الخيل لا حزن خشن ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وبعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف النصري مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك فقيل هذا مالك ودعي له فقال يا مالك اني اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وبعار الشاء قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال نعم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال راعي ضأن والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الجد والجد لو كان يوم عز ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولقد وقعت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقدمك البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى منبع بلادهم وعلياء قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك الفيت ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعني يا معشر هوازن او لاكسرن

لعله

لعل هذا صحيح رسمي
صوابه وان هذا يوم
كان له ما قبله من
الايام مالي صح

وكودت

على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر او
راي قالوا اطعناك فقال دريد بن الصمة هذا يوم لم اشهده
ولم يفتني • يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع • اقود وطفا الزمع
كانها شاة صدع • ثم قال مالك للناس اذا رايتموهم فاكسوا
جفون سيوفكم ثم شدوا شدة واحد وبعث عيونا من رجاله فاتوه رجل م
وقد تفرقت اوصالهم قال ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا
على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده
ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد وما سمع بهم نبي الله تعالى
بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل في الناس
فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق ابن حدرد فدخل
فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالك وامر هوازن ما هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسير الى هوازن ذكر له ان عبد صفوان بن امية اذراعا وسلاحا
فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال ابا امية اعرنا سلاحك
هذا نلقى به عدونا هذا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال
بل عارية وهي مضمونة حتى نوديها اليك قال ليس بهذا باس
فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ساله ان يكفيهم حملها ففعل ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه الفان من اهل مكة مع عشرة الاف من اصحابه
الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشرة الفا واستعمل
عتاب بن اسيد على مكة اميرا ثم مضى يريد لقا هوازن قال
ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر
عن ابيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين
انحدرنا في وادي من اودية تهامة اجوف حطوط انما ننحدر فيه
انحدارا قال وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى
الوادي فكمنوا لنا في شعابه واجنابه ومضايقه قد اجمعوا
وتتبعوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتايب قد
شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي
احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
اليمين ثم قال اين ايها الناس هلم الي انا رسول الله انا
محمد بن عبد الله قال فلا شي حملت الابل بعضها على بعض
فانطلق الناس الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفر من المهاجرين واهل بيته علي بن ابي طالب والعباس وابو سفين
ابن الحرث وابنه والفضل بن العباس وربيعة بن الحرث واسامة
ابن زيد وايمن بن ام ايمن وقتل يومئذ قال ورجل من هوازن
على جمل له احمر بيده راية سودا في راس رمح طويل امام هوازن
وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع
رمحه لمن وراه فاتبعوه فبينا هو كذلك اذ اهوى اليه علي
ابن ابي طالب ورجل من الانصار يريد انه قال فياتي على خلفه
فضرب عرقوب الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل
فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله
قال فاجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من
هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن اسحق فلما انهزم يعني المسلمين وراى
من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة
الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال
ابو سفين بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام
لمعه في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل وصوبه بن هشام كلدة
الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اخوه لامه وكان بعد
مشركا اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش
احب الي من ان يربني رجل من هوازن وروينا عن ابن سعد
قال انا محمد بن عمر قال نا عمر بن عثمان المخزومي عن عبد
الملك بن عبيد قال محمد بن عمر ونا خالد بن الياس عن منصور
ابن عبد الرحمن الحجبي عن ابيه عن امه وغيرها قالوا كان شيبة
ابن عثمان رجلا صالحا له فضل وكان يحدث عن اسلامه وما
اراد الله له به من الخير ويقول ما رايت اعجب مما كنا فيه
من لزوم ما مضى عليه اباونا من الضلالات ثم يقول لما كان عام
الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت
اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب
من محمد غرة فاثار منه فاكون انا الذي قمت بثار قريش كلها
واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما
تبعته ابدا وكنت مرصدا لما خرجت له لا يزداد الامر في نفسي
الا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بغلته واصلت السيف فدنوت اريد ما اريد منه ورفعت
سيفي حتى كدت اسوره فرفع لي شواظ من نار كالبرق كاد

يمحشني

يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه والتفت الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فناداني يا شيب ادن مني فدنوت فمسح صدري ثم قال
اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله لهو كان ساعتئذ احب الي
من سمعي وبصري ونفسي واذهب الله ما كان في ثم قال ادن فقاتل
قال فتقدمت امامه اضرب بسيفي الله يعلم اني احب ان اقيه
بنفسي كل شي ولو لقيت تلك الساعة ابي لو كان حيا لاوقعت به
السيف فجعلت الزمه فيمن لزمه حتى تراجع المسلمون فكروا كرة
رجل واحد وقربت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى
عليها فخرج في اثرهم حتى تفرقوا في كل ناحية ورجع الى العسكر
فدخل خباه فدخلت عليه ما دخل عليه غيري حبا لرؤية وجهه
وسرورا به فقال يا شيب الذي اراد الله بك خيرا مما زادت
بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اكن اذكره لاحد قط
قال فقلت فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت
استغفر لي فقال غفر الله لك قال ابن اسحق وحدثني
الزهري عن كثير بن العباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال
اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحكمة بغلته البيضاء
قد شجرتها بها قال وكنت امرا جسيما شديد الصوت قال
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين راى ما راى من الناس
الى اين يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمرة فاجابوا لبيك لبيك
قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ
درعه فيقذفها في عنقه وياخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره
ويخلي سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة فاستقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت
الدعوى اول ما كانت يا للانصار ثم خلصت اخيرا يا للخزرج وكانوا
صبرا عند الحرب فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركايبه
فنظر الى مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال الان حمي الوطيس
وزاد غيره انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي صحيح مسلم ثم اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بها وجوه الكفار
ثم قال انهزموا ورب محمد ثم قال فما هو الا ان رماهم فما زلت
ارى جدهم كليلا وامرهم مدبرا ومن رواية اخرى ان النبي صلى الله
عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب الارض ثم
استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله
منهم انسانا الا املاء الله عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين

قال ابن اسحق وحدثني اسحق بن يسار انه حدث عن جبير بن
مطعم قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل هو
الظلة الاسود اقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت
فاذا فيها اسود مبثوث قد ملأ الوادي فلم اشك انها الملائكة
ولم تكن الا هزيمة القوم قال ابن اسحق ولما انهزمت هوازن
استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا
ولما انهزم المشركون انتوا الطايف ومعهم مالك بن عوف
وعسكر بعضهم باوطاس وبعضهم بنخلة وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم من توجه قبل اوطاس ابا
عامر الاشعري فادرك الناس بعض من انهزم فنا وشوهم
القتال فرمى بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري
وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله عليه وقتل قاتل ابي عامر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لابي عامر
واجعله من اعلى امتي في الجنة ودعا لابي موسى الاشعري وقتل
من المسلمين ايضا ايمن بن عبيد هو ابن ام ايمن وسراقة بن
الحرث ورفيع بن زيد بن لوذان وعبد ابن اسحق بزيد بن
زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد جمح به فرس له يقال
له الجماح فقتل واستحر القتل في بني نصر بن معاوية ثم في بني
رياب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجبر
مصيبتهم ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا حتى مضى هو
ضعفا اصحابه وتتام آخرهم ثم هرب فتحصن في قصر بليه
ويقال دخل حصن ثقيف وامر رسول الله صلى الله عليه
بالسبي والغنايم فجمع فجمع ذلك كله وحدروه الى الجعرانة فوقف
بها الى ان انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف
وهم في حظايرهم يستظلون بها من الشمس وكان السبي ستة
الاف راس والابل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الف
شاة واربعة الاف اوقية فضة فاستانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسبي ان يقدم عليه وفدهم ويدا بالاموال فقسمها
واعطى المولفة قلوبهم اول الناس فاعطى ابا سفيان بن حرب
اربعين اوقية وماية من الابل قال ابني يزيد قال
اعطوه اربعين اوقية فضة ومايه من الابل قال ابي
معوية قال اعطوه اربعين اوقية ومايه من الابل قال ابي
واعطى حكيم بن حزام مايه من الابل ثم سأله مايه اخرى
فاعطاه

فاعطاه واعطى النضر بن الحرث بن كلدة مائة من الابل واعطى اسيد بن
حارثة الثقفي مائة من الابل واعطى العلاء بن جارية الثقفي خمسين بعيرا
واعطى مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا واعطى الحرث بن هشام مائة
من الابل واعطى سعيد بن يربوع خمسين من الابل واعطى صفوان بن
امية مائة من الابل واعطى قيس بن عدي مائة من الابل واعطى عثمان
ابن وهب خمسين من الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل ٥
واعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الابل واعطى هشام بن
عمرو العامري خمسين من الابل واعطى الاقرع بن حابس التميمي
مائة من الابل واعطى عيينة بن حصين مائة من الابل واعطى مالك
ابن عوف مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس اربعين من
الابل فقال في ذلك شعرا فاعطاه مائة الابل وقال خمسين
واعطى ذلك كله من الخمس وهو اثبت الاقاويل عندنا ثم سر
زيد بن ثابت باحصاء الناس والغنايم ثم قسمها على الناس فكانت ه
سهامهم لكل رجل اربعا من الابل او اربعين شاة فان كان فارسا اخذ
ثنتي عشرة من الابل او عشرين ومائة شاة وان كان معه اكثر من
فرس واحد لم يسهم له قال ابن اسحق وحدثني عامر بن عمر بن
قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن سعيد الخدري قال لما اعطى ٥
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا في قريش وفي
قبايل العرب ولم يكن في الانصار منها شئ وجد هذا الحي من الانصار
في انفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قايلهم لقي والله رسول
الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال
يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجد وا عليك في انفسهم لما
صنعت في هذه الفي الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا
عظاما في قبايل العرب ولم يك في هذا الحي من الانصار منها شئ ه
قال فاين انت من ذلك يا سعد فقال يا رسول الله ما انا الا من
قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة قال فجاء رجال
من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء اخرون فردهم فلما اجتمعوا له
اتى سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار فاتاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي
في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعداء فالف
بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل ثم قال
الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله

سه ولرسوله المن والفضل قال اما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم
ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا اه
فاويناك وعايلا فاسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة
من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون ه
يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعون برسول
الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ ه
من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت
شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار
قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله
صلى الله عليه وسلم قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتفرقوا وقدمت الشيماء بنت الحرث بن عبد العزى
اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فقالت يا رسول
الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في
ظهري وانا متوركتك قال فعرف رسول الله العلامة فبسط
لها رداءه واجلسها عليه وخيرها وقال ان احببت فعندي محببة
مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت قالت بل
تمتعني وترديني الى قومي ففعل فزعمت بنو سعد انه اعطاها
غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما الاخر
فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وقال ابو عمر فاسلمت فاعطاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة اعبد وجارية ونعما
وشاء وسماها حذافة وقال الشيماء لقبك وقد وفد
هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر
رجلا وراسهم زهير بن صرد وفيهم ابو برقان عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الرضاعة فسألوه ان يمن عليه بالسبي
فقال انبأكم ونساءكم احب اليكم ام اموالكم قالوا ما كنا نعدل
بالاحساب شيئا فقال اما الي ولبني عبد المطلب فهو لكم
وسأسأل لكم الناس وقال المهاجرون والانصار ما كان لنا
فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن
حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما
انا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو
سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وهنتموني
وقال رسول الله ان هؤلاء القوم جاؤا مسلمين وقد كنت

استانات

استانات بسبيهم وقد خيرتهم فلو بعدلوا بالنسا والابنا شيا فمن كان
عنده منهن شي وطابت نفسه بان يرده فسبيل ذلك ومن ابى فليردوا
عليهم ولكن ذلك فرضا علينا ست فرايض من اول ما يفي الله علينا
قالوا رضينا وسلمنا فردوا عليهم نسائهم وابنائهم ولم يتخلف منهم
احد غير عيينة بن حصين فانه ابى ان يرد مجوزا صارت في يديه
منهم ثم ردها بعد ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
كسا السبي قبطية قبطية خبرنا ابو عبد الله بن ابي الفتح المقدسي
سماعا بالرعبرة ومن عيثة بمرج دمشق قال اخبرنا ابو الفخر
اسعد بن سعيد بن روح الصالحاني دار جبيبة عايشة بنت الحافظ
ابي احمد معمر بن الفاخر الاصبهاني اجازة منها قالت اخبرتنا
ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله بن احمد بن القاسم بن عقيل الجرجرائية
قالت الاول سماعا وقالت الثانية حضورا قالت انا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ريذة انا ابو القاسم الطبراني نا عبد الله بن
زماحس العتبي بريادة الرملة سنة اربع وسبعين ومايتين
نا عمرو زياد بن طارق وكان قد اتت عليه مايه وعشرون سنة
قال سمعت ابا جرول زهير بن صرد الجشمي يقول لما اسرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن وذهب
يفرق السبي والشا فانشات اقول هذا الشعر

- امنن علينا رسول الله في كرم • فانك المرؤ نرجوه ونتظر
- امنن على بيضة قد عاقها قدر • مشتت شملها في دهر غير
- ابقيت لنا الدهر هتافا على حزن • على قلوبهم الغما والغمر
- ان لم تداركهم نعما تنشرها • يا ارجح الناس حلما حين يختبر
- امنن على نسوة قد كنت ترضعها • اذ فوك ملوه من محضها الدرر
- اذ انت طفل صغير كنت ترضعها • واذ يزينك ما تاتي وما تذر
- لا تجعلنا كمن شالت نعامته • واستيقن منا فانا معشر زهر
- انا نشكر النعما اذ كفرت • وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
- فالبس العفو من قد كنت ترضعه • من امهاتك ان العفو مشتهر
- يا خير من يرتحى كفت الجياد به • عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
- انا نؤمل عفوا منك تلبسه • هدي البرية اذ تعفو وتنتصر
- فاعف عفا الله عما انت راهبه • يوم القيمة اذ يهدي لك الظفر

قال فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان
لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ورسوله وقالت
الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله قال الطبراني لا يروى عن زهير

ابن صرد بهذا التمام الا بهذا الاسناد تفرد به عبد الله بن رجاء حسن

ومما قيل من الشعر في يوم حنين قول العباس بن مرداس السلمي

عفا محدث من اهله فتتابع ... فطيبة اربع فالصوامع
ديار لها اجمال فدل عيشنا ... ارخي وصرف الدار للحي جامع
خبيئة الوت بها عزمة النوى ... لبين فهل ما من العيش راجع
فان تبغ الكفار غير ملومة ... فان وزير للنبي ونتابع
دعانا اليه خير ود علمته ... خزيمة والمرار منهم وواسع
فجئنا بالف من سليم عليهم ... لبوس لهم من نسج داود رابع
نبايعه بالاخشبين وانما ... يد الله بين الاخشبين نبايع
نحسنا مع الهدي مكة عنوة ... باسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل تغشى متونها ... خميم وان من دم الجوف ناقع
ويوم حنين حين سارت هوازن ... الينا وضاقت بالنفوس الاصابع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا ... قراع الاعادي منهم والوقائع
اماور سول الله تحفق فوقها ... كواكب ذروف السحابة لامع
عشية ضحال بن سفيان معتص ... بسيف رسول الله والموت كانع
نذود اخانا عن اخينا ولو نرى ... وصالا لكنا الاقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد ... رضينا به فيه الهدي والشرايع
اقام به بعد الضلالة امرنا ... وليس لامر حمة الله دافع

وقوله

ما بال عينيك فيها عاير سهر ... مثل الجماطة اغضى فوقها الشفر
عينا وبها من شجوها ارق ... فالما يغمضها طورا وتنحدر
كانه نظر درعند ناظمه ... تقطع السلك منه فهو منتثر
يا بعد منزل من ترجو مودته ... ومن اتى دونه الصمان فالحفر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ... ولى الشباب وزاد الشيب والكبر
واذكر بلاء سليم في مواطنها ... وفي سليم لاهل الفخر مفتخر
قوم بهم نصروا الرحمن واتبعوا ... دين الرسول وامر الناس مشتجر
لا يعزفون فسيل النخل وسطهم ... ولا يخاورن في مشتاهم البقر
الاسوابح كالعقبان مقربة ... في داره حولها الاخطار والعكر
تدعى حتاف وعوف في جوانبها ... وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية ... ببطن مكة والارواح تبتدر
حتى رفعنا وقتلاهم كانهم ... نخل بطاهره البطحا منقعر
ويوم بور حنين كان مشهدنا ... للدين عز وعند الله مدخر
اذ تركب الموت مخضرا بطانته ... والخيل بالبيض عنها ساطع كدر

تحت اللوامع والضحاك يقدمنا • كما مشى الليث في غاباته الخدر •
في مازق من مكر الحرب كالكلها • تكاد تافل منه الشمس والقمر •
وقد صبرنا باوطاس اشفقنا • لله ينصر من شينا وننتصر •
حتى تاوب اقوام منازلهم • لولا المليك ولولا نحن ما صدروا •
فما ترى معشر قلوا ولا كثروا • الا قد اصبح منا فيهم اثر •

وقد تركت من شعر العباس ما يبدو فضله ويستحسن مثله ايثارا للاختصار

## ذكر فوايد تتعلق بغزوة حنين وما اتصل بها

حنين بن قانية بن مهلاييل هو الذي نسب اليه الموضع وهي غزوة حنين وهوازن واوطاس سميت باوطاس باسم الموضع الذي كانت فيه الوقعة اخيرا حيث اجتمع فلا لهم وتوجه اليهم ابو عامر الاشعري كما سبق والوطيس التنور وفي هذه الغزوة قال عليه السلام الان حمي الوطيس حين استعرت الحرب وهي من الكلم التي لم يسبق اليها صلى الله عليه وسلم ولذلك قوله عليه السلام في غير هذه الوقعة يا خيل الله اركبي وقوله فانقض به اي صوت بلسانه في فيه من النقيض وهو الصوت وقوله راعي ضان بجهله بذلك وفرار من كان معه عليه السلام يوم حنين قد اعقبه رجوعهم اليه سرعة وقتالهم معه حتى كان الفتح ففي ذلك نزلت ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله والله غفور رحيم كما قال فيمن تولى يوم احد ولقد عفا الله وان اختلف الحال في الوقعتين ويوم حنين قال عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه فصار حكما مستقرا وقتل ابو طلحة يومئذ عشرين واخذ اسلابهم وفي هذه المسيلة خلاف بين العلما ليس هذا موضع ذكره وفي خبر جبير بن مطعم عن رويته الملايكة رايت مثل البجاد من النمل والبجاد الكسا وقد قال غيره يومئذ رايت رجالا بيضا على خيل بلق فكانت الملايكة والبغلة التي كان عليها صلى الله عليه وسلم يومئذ هي المسماه فضة التي اهداها له فروة بن نفاثة والمجدل القصر وهو في هذا البيت اسم علم لمكان ومطلا يمد ويقصر وهي ارض تعقل الرجل عن المشي وخذروف السحاب اراد به البرق الذي في السحاب وكانع حاضر نازل والضحاك بن سفين كانت بيده راية سليم يوم حنين قال البرقي ليس الكلابي انما هو الضحاك بن سفين السلمي وفي رواية غير البكاي عن ابن اسحق رفع نسبه الى بهثة وسليم بن سليم لم يذكر ابو عمر السلمي وقوله تذود اخانا البيت يريد انه سليم وسليم بن قيس كما ان هوازن من قيس كلاهما ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس فمعناه فقاتل

اخوتنا وندروهم عن اخوتنا من سليم ولو نوى في حكم الدين مصالا مفعلا
من الصولة لكنا مع الاقربين يريد هوازن والحماطة من ورق الشجر ما فيه
خشونة والعاير كالشي ينخس في العين لانه يعورها والسهر الرجل لانه
لما لم يفتر عنه فكانه سهر ولم ينم والصمان والجفر موضعان وقوله
لا يفرسون فسيل النخل يعني اهل المدينة يعيرهم بذلك والمقربة
الخيل التي قربت مرابطها والانحطار جمع خطر وهو القيع الضخم من
الابل والعكر ما فوق خمس ماية من الابل وضاحية كل شي نواحيه
البارزة والظاهرة من الارض ما غلظ منها •

## سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين

في شوال سنة ثمان قال ابن سعد قالوا لما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسير الى الطايف بعث الطفيل بن عمرو الى ذي
الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي يهدمه وامره ان يستمد قومه
ويوافيه بالطايف فخرج سريعا الى قومه فهدم ذي الكفين وجعل
يحشي النار في وجهه ويحرقه ويقول

• يا ذا الكفين لست من عبادك • ميلادنا اقدم من ميلادكا • انا حشيت النار في فوادكا •

قال وانحدر معه من قومه اربع ماية سراعا فوافوا النبي صلى الله
عليه وسلم بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بدبابة ومنجنيق وقال
يا معشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية
النعمان بن الرازية اللهبي قال اصبتم •

## غزوة الطايف في شوال سنة ثمان

قال ابن سعد قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حنين يريد الطايف وقدم خالد بن الوليد على مقدمته وقد كانت
ثقيف وموا حصنهم واغلقوا عليهم وتهيئوا للقتال وسار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزل قريبا من حصن الطايف وعسكر
هناك فرموا المسلمين رميا شديدا كانه رجل جراد حتى اصيب
ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثني عشر رجلا فارتفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطايف اليوم
وكان معه من نسايه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين وكان
يصلي بين القبلتين حصار الطايف كله فحاصرهم ثمانية عشر يوما
ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن اسحق بضعا وعشرين
ليلة وقال ابن هشام سبعة عشر يوما ونصب عليهم المنجنيق
وهو اول ما رمي به في الاسلام فيما ذكر ابن هشام وروينا عن
ابن سعد انا قبيصة بن عقبة انا سفين الثوري عن ثور بن يزيد

عن

سرية

غزوة الطايف

عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطايف
اربعين يوما قال ابن اسحق حتى اذا كان يوم السدخة عند جدار
الطايف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليحرقوه فارسلت عليهم ثقيف
سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل
فقتلوا منهم رجالا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطوها
اعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون قالوا ابن سفدكم
سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه
فانى ادعها لله وللرحم ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه
ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج بضعة عشر
رجلا فيهم ابو بكرة نزل في بكرة فكبر ابو بكرة فاعتقهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه
فشق ذلك على اهل الطايف مشقة شديدة ولم يؤذن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطايف واستشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال ماترى فقال
ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب فاذن في الناس
بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم نفتح علينا الطايف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال فغدوا
فاصابت المسلمين جراحات فقال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله فسروا بذلك واذعنوا
وحملوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق
وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده فلما
ارتحلوا واستقلوا قال قولوا ايبون تايبون عابدون
لربنا حامدون وقيل يارسول الله ادع على ثقيف قال
اللهم اهد ثقيفا واتت بهم مسلمين

## تسمية من استشهد بالطايف

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن اسحق سعيد بن
سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وعرفطة بن جناب
حليف لهم من الاسد بن الغوث قال ابن هشام وقال
خباب وعبد الله بن ابي بكر الصديق رمي بسهم فمات منه بالمدينة
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن ابي امية

المخزومي وعبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي حليف لهم والسائب
ابن الحرث السهمي واخوه عبد الله ومن بني سعد بن ليث خليفة
خليفة بن عبد الله ومن الانصار ثابت بن الجذع السلمي والحرث
ابن سهيل بن ابي صعصعة المازني النجاري والمنذر بن عبد الله
الساعدي ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الطايف الى جعرانة وبها قسم غنايم
حنين كما تقدم قال ابن سعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصدقين قالوا لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال
المحرم سنة تسع بعث المصدقين يصدقون العرب فبعث عيينة
ابن حصين الى بني تميم وبعث يزيد بن الحصين الى اسلم وغفار ويقال
بعث كعب بن مالك وبعث عباد بن بشر الاشهلي الى سليم
ومزينة وبعث رافع بن مكيث الى جهينة وبعث ابن الاثنة عمرو
ابن العاص الى بني فزاره وبعث الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني
كلاب وبعث بشر بن سفيان الكعبي الى بني كعب وبعث ابن
الاثنية الازدي الى بني ذبيان وبعث رجلا من بني سعد قديم على
صدقاتهم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقيه ان ياخذوا
العفو منهم ويتوقوا كرايم اموالهم قال ابن اسحق وبعث المهاجر بن
ابي امية الى صنعا اليمن فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث اياد بن
لبيد الى حضرموت وبعث عدي بن حاتم على طي وبني اسد
وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وفرق صدقات
بني سعد على رجلين الزبرقان بن بدر على ناحية وقيس بن
عاصم على ناحية والعلا بن الحضرمي على البحرين وبعث عليا
الى نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم

سرية عيينة بن حصين الفزاري الى بني تميم

وكانوا فيها بين السقيا وارض بني تميم وذلك في المحرم سنة تسع
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصين
الفزاري الى بني تميم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري
ولا انصاري فكان يسير الليل ويكمن النهار فيهجم عليهم في صحراء
قد خلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع ولوا واخذ منهم احد
عشر رجلا ووجدوا في المحلة احدى وعشرين امراة وثلاثين
صبيا فحملهم الى المدينة فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحبسوا في دار رملة بنت الحارث فقدم فيهم عدة من رسايهم
عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم

والاقرع

سرية

والاقرع بن حابس • وقيس بن الحرث • ونعيم بن سعد • وعمرو بن الاهتم • ورباح بن الحارث بن مجاشع • فلما راوهم بكى اليهم النساء والذراري فجعلوا يجاوبونهم الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بلال الصلاة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فقاموا عطارد ابن حاجب فتكلم وخطب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي وذكر ابن اسحق ما وقع بينهم من المفاخرة وما وقع بين الشاعرين الزبرقان بن بدر وحسان بن ثابت من المفاخرة نظما

فانشد الزبرقان

• نحن الكرام فلا حي يعادلنا • منا الملوك وفينا تنصب البيع
• وكم قسرنا من الاحياء كلهم • عند النهاب وفضل العز يتبع
• ونحن نطعم عند القحط مطعمنا • من الشواء اذا لم يؤنس القزع
• ايما تري الناس تاتينا سراتهم • من كل ارض بنو بانم نصطنع
• فننحر الكوم عبطا في اروتنا • للنازلين اذا ما انتدوا شبعوا
• فلا ترانا الى حي نفاخرهم • الا استنادوا فكانوا الرأس يتبع
• نمي بما خزيا في ذا ان بغرقه • فيرجع الفوم والاخبار تستمع
• انا ابينا ولم يابا لنا احد • انا كذلك عند الفخر نرتفع

وانشد حسان مجيبا له

• ان الدوابب من فهر واخوتهم • قد بينوا سنة للناس تتبع
• يرضى بها كل من كانت سريرته • تقوى الاله وكل الخير يصطنع
• قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
• سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع
• ان كان في الناس سباقون بعدهم • فكل سبق لادنى سبقهم تبع
• لا يرفع الناس ما وهت اكفهم • عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
• لا يسالون الناس ما ياتهم • اذا ازلوا اهل نجد بالذي سنعوا
• اعفة ذكرت في الوحي عفتهم • لا يطمعون ولا يوديهم طمع
• كانهم في الوغى بزل مياسير • اذا تنبه لحرب لم تنبه لها
• تسمو اذا الحرب نالت من اظفارها • كما يدب الى الوحشية الذرع
• لا يبخلون اذا نالوا عدوهم • اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
• لا يفخرون اذا نالوا عدوهم • وان اصيبوا فلا خور ولا هلع

كانهم في الوغى والموت مكتنع • أسد بحلية في ارساغها فدع •
خذ منهم ما اتوا عفوا اذا غضبوا • ولا يكن همك الامر الذي منعوا •
فان في حربهم فاترك عداوتهم • شرا يخاض عليه السم والسلع •
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم • اذا تفاوتت الاهوا والشيع •
اهدى لهم مدحتي قلب يوازره • فيما احب لسان حايك منع •
فانهم افضل الاحيا كلهم • ان جد بالناس جد القول او شيعوا •

فلما فرغ حسان قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لموتى له لخطيبة اخطب من خطيبنا ولشاعر اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلا من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوايزهم

ذكر فوايد تتعلق بهذا الخبر والكلام على شي من غريب شعره

الاقرع بن حابس لقب واسمه فراس وكان في راسه قرع فلقب بذلك ذكر ذلك عن ابن دريد واسم عيينة بن حصين حذيفة وكانت عيينة جحظت فلقب بذلك والزبرقان القمر قال الشاعر

تضي به المنابر حين يرقى • عليها مثل ضو الزبرقان •

والزبرقان الخفيف العارضين واسمه الحصين وقوله اذا لم يونس القزع يريد اذا كان الجدب ولم يكن في السما سحاب يتقزع والقزع تفرق السحاب والكرم جمع كرما وهي العظيمة السنام والاعتباط هو الموت في الحداثة من لم يمت عبطة يمت هرما ومتعوا ارتفعوا متع النهار اذا ارتفع والدرع ولد البقرة وجمعه درعان وبقرة مدرع اذا كانت ذات درعان والسلع شجر مر وشمعوا اي ضحكوا وفي الحديث من تتبع المشمعة شمع الله به يريد من ضحك من الناس وافرط في المزح وشمعت الجارية والدابة شموعا لعبت ومعناه في البيت هزلوا ومنه امراة شموع اذا كانت مزاحة وذكروا ان القيس بن عاصم كان يبغض عمرو بن الاهتم وهو الذي ضرب اباه فهتم فاه فشهر بالاهتم واسمه سمي بن سنان فغض منه بعض الغض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اعطى القوم ولما دار بين عمرو والزبرقان قال عليه السلام يوميذ ان من البيان لسحرا وذلك ان عمرا قال في الزبرقان انه لمطاع في اذنيه سيد في عشيرته فقال الزبرقان لقد حسدني يرسول الله رضيت لشرفي ولقد علم افضل مما قال فقال عمرو انه لزمر المروة ضيق العطن لئيم الخال فعرف الانكار في وجه رسول الله

صل

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول رضيت فقلت احسن ما علمت
وتخطت فقلت اقبح ما علمت ولقد صدقت في الاولى وما كذبت
في الثاني وتقال كانت ام الزبير قالت باسلية فذلك اراد عمر

## سرية

### سرية قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم

بناحية بيشة قريبا من تربة في صفر سنة تسع قال ابن سعد
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة في عشرين رجلا
الى حي من خثعم ضاحية تباله امراة ان يشن الغارة فخرجوا
على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسالوه واستيقنوا
عليهم فجعل يصيح بالحاضرة ويحذرهم فضربوا عنقه ثم اقاموا حتى
اذا الحاضر فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى
الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة بن عامر من قتل وساقوا
النعم والشاء والنساء الى المدينة وجاء السيل اثر فحال بينهم وبينه فما
يجدون اليه سبيلا وكانت سهمانهم اربعة ابعرة والبعير يعدل
بعشر من الغنم فبقدان اخرج الخمس

## سرية

### سرية الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب

في شهر ربيع الاول سنة تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه
جيشا الى القرطاء عليهم الضحاك بن سفيان بن عوف بن ابي بكر
الكلابي ومعه الاصيد بن سلمة بن قرط فلقوهم بالزخ زخ لاوة
فدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم فلحق الاصيد اياه
سلمة وسلمة على فرس له في غدير بالزخ فدعاه اياه الى الاسلام
واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوبي
فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه اراد سلمة على رمحه
في الماء استمسك حتى جاء احدهم فقتله ولم يقتله ابنه الزخ
بالزاي والخاء المعجمتين

## سرية

### سرية علقمة بن محرز المدلجي الى الحبشة

في شهر ربيع الاخر سنة تسع ثم قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه
ان ناسا من الحبشة ترابا هم اهل جده فبعث اليهم علقمة بن محرز
في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة البحر وقد خاض اليهم البحر فهربوا منه ه
فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهلهم فاذن فتعجل عبد الله بن حذافة
السهمي فيهم فامره على من تعجل وكانت فيه دعابة فتركوا بعض
الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها ويصطنعون فقال عزمت
عليكم الا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم فتحجزوا حتى ظن

انهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت اضحك معكم فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه

سرية

## سرية علي بن ابي طالب الى الفلس صنم طي

ليهدمه في التاريخ قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب رضي الله عنه في خمسين ومائة رجل من الانصار على مائة بعير
وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولوا ابيض الى الفلس ليهدمه
فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وحرقوه
وملوا ايديهم من السبي والنعم والشاء وفي السبي اخت عدي بن حاتم
وهرب عدي الى الشام ووجدوا في خزانة الفلس ثلاثة اسياف
رسوب والمخذم وسيف يقال اليماني وثلاثة ادرع واستعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي ابا قتادة واستعمل على
الماشية والرقة عبد بن عتيك فلما نزلوا ركا وعزل للنبي صلى الله
عليه وسلم صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الاخر
وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم المدينة والفلس
بضم الفا وسكون اللام

سرية

## سرية عكاشة بن محصن الجناب ارض عذرة

وبلي وكانت في شهر ربيع الاخر سنة تسع من الهجرة

## خبر كعب بن زهير مع النبي صلى الله عليه وسلم

وقصيدته وكان فيما بين رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطايف
وغزوة تبوك قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منصرفه عن الطايف كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب يخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه
ويوذيه من بقين من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي
وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تايبا
وان انت لم تفعل فانج الى نجايك وكان كعب قد قال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة • فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا •
فبين لنا ان كنت لست بفاعل • على اي شي غير ذلك دلكا •
على خلق لم الف يوما اخاله • عليه وما تلقى عليه ابا لكا •
فان كنت لم تفعل فلست باسف • ولا قايل اما عثرت لعالكا •
سقاك بها المامون كاسا روية • فانهلك المامون منها وعلكا

قال وبعث بها الى بجير فلما اتت بجير اكره ان يكتمها رسول الله
عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سقاك

سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب وانا المامون ولما سمع على خلق لم
تلف امًا ولا ابًا عليه قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه قال بجير لكعب

من مبلغ كعبًا فهل لك في التي • تلوم عليها باطلا وهي احزم •
الى الله لا العزى ولا اللات وجد • فتنجو اذا كان النجاء وتسلم •
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت • من النار الا طاهر القلب مسلم •
فدين زهير وهو لا شي دينه • ودين ابي سلمى على محرم •

فلما بلغ كعبًا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به
من كان حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شي بدا
قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر
خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل
على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكر لي فغدا به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا رسول الله فقم اليه واستامنه فذكر لي انه قام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يرسول الله
ان كعب بن زهير قد جا ليستامن منك تايبًا مسلمًا فهل انت قابل
منه ان انا جيتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
قال انا يرسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحق فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يرسول
الله دعه عنك فانه قد جانا تايبًا نازعا قال فغضب كعب على
هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل
من المهاجرين الا بجير فقال في قصيدته التي قال حين قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • متيم عندها لم يجز مكبول •
وما سعاد غداة البين اذ برزت • الا اغن غضيض الطرف مكحول •
تجلوا عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت • كانه منهل بالراح معلول •
شجت بذي شيم من ما محنية • صاف بابطح اضحى وهو مشمول •
تنفي الرياح القذى عنه وافرطه • من صوب غادية بيض يعاليل •
ويلمها خلة لو انها صدقت • بوعدها او لو ان النصح مقبول •
لكنها خلة قد سيط من دمها • فجع وولع واخلاف وتبديل •
فما تقوم على حال تقوم بها • كما تلون في اثوابها الغول •
وما تمسك بالوصل الذي زعمت • الا كما يمسك الما الغرابيل •

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا • وما مواعيدها الا الاباطيل
ارجوا وامل ان يعجلن في امد • وما لهن اخال الدهر تعجيل
فلا يغرنك ما مننت وما وعدت • ان الاماني والاحلام تضليل
امست سعاد بارض لا يبلغها • الا العتاق النجيبات المراسيل
ولا يبلغها الا غدافرة • فيها على الاين ارقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت • عرضتها طامس الاعلام مجهول
ترمي النجاد يعيني مفرد لهق • اذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها فعم مقيدها • في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
حرف اخوها ابوها من مهجة • وعمها خالها قودا شمليل
يمشي القراد عليها ثم يزلقه • منها لبان واقراب دهاليل
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض • مرفقها عن بنات الزور مفتول
قنواء في حرتيها للبصير بها • عتق مبين وفي الخدين تسهيل
كانها فات عينيها ومذبحها • من خطمها ومن اللحيين برطيل
تمر مثل عسيب النخل اذا خصل • في غارز لم تخونه الاخاليل
لتهوي على يسرات وهي لاهية • ذوابل وقعهن الارض تحليل
سمر العجايات يتركن الحصا زيما • لم يقهن سواد الاكم تنعيل
يوما يظل به الحرباء مرتبتا • كان ضاحيه في النار مهلول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت • يقع الجنادب يركضن الحصا قيلوا
كان اوب ذراعيها وقد عرقت • وقد تلفع بالقور العساقيل
اوب يدي فاقد شمطا معولة • فامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها • لما نعى بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها • مشقق عن تراقيها رعابيل
تمشي الغواة بجنبيها وقولهم • انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت امله • لا الهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا طريقي لا ابا لكم • فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته • يوما على آلة حدبا محمول
نبئت ان رسول الله اوعدني • والعفو عند رسول الله مامول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة • الفرقان فيه مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم • اذنب وان كثرت في الاقاويل
لقد اقوم مقاما يقوم به • يرى ويسمع ما قد اسمع الفيل
لظل يرعد من وجد بوادره • ان لم يكن من رسول الله تنويل
حتى وضعت يميني ما انازعها • في كف ذي نقمات قوله القيل
فلهو اخوف عندي اذ اكلمه • وقيل انك منسوب ومسئول

من

من ضيغم يضرأ الارض مخدره • في بطن عثر غيل دونه غيل
يعدو فيلحم ضرغامين عيشهما • لحم من الناس معفور خراذيل
اذا يساور قرنا لا يحل له • ان يترك القرن الا وهو مغول
منه تظل حمير الحو نافرة • ولا تمشي بوادية الاراجيل
ولا يزال بوادية اخو ثقة • مضرج البز والدرسان ماكول
ان الرسول لنور يستضاء به • مهند من سيوف الله مسول
في عصبة من قريش قال قائلهم • ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف • عند اللقا ولا ميل معازيل
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم • ضرب اذا عرد السود البيابيل
شم العرانين ابطال لبوسهم • من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق • كانها حلق القفعا مجدول
ليسوا امغاريج ان نالت رماحهم • قوما ولبسوا مجاريعا اذا نيلوا
لا يقع الطعن الا في نحورهم • ليس لهم عن حياض الموت تهليل

قال ابن هشام قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وبيته حرف اخوها ابوها ويمشي القراد وبيته غير انه قد فت وبيته تمر مثل عسيب النخل وبيته تفري اللبان وبيته اذا يساور قرنا وبيته ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق قال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال كعب اذا عرد السواد التنابيل وانما يريد معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به وحض المهاجرين من قريش من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدحته غضب عليه الانصار فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار ويذكر بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وموضعهم من اليمن

من سره كرم الحيوة فلا يزل • في مقنب من صالحي الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر • ان الخيار هم بنو الاخيار
الباذلون نفوسهم لنبيهم • يوم الهيجا وفتية الاخيار
والذايدين الناس عن اديانهم • بالمشرفي وبالقنا الخطار
المكرهين السمهري باذرع • كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة • كالجمر غير كليلة الابصار
والبايعين نفوسهم لنبيهم • للموت يوم تعانق وكرار
يظهرون يرونه نسكا لهم • بدعا من عقلوا من الكفار
ذربوا كما ذربت ببطن خفية • غلب الرقاب من الاسود ضرار
واذا حللت ليمنعوك اليهم • اصبحت عند معاقل الاعقار

• ضربوا عليا يوم بدر ضربة • دانت لوقعتها جميع نزار •
• لو يعلم الاقوام علمي كله • فيهم لصدقني الذين اماري •
• قوم اذا خوت النجوم فانهم • للطارقين النازلين مغاري •
• في العز من غسان في جرثومة • اعيت محافيرها على المنقار •

## ذكر فوائد تتعلق بهذا الخبر

ابو سلمى ربيعة بن رياح احد بني مزينة والمامون يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قريش تسميه ايضا الامين ولعا كلمة تقال للعاثر دعا له بالاقالة تبلت المراة فواد الرجل رمته لهجوها فقطعت قلبه ومعلول من العلل ايضا وهو الشرب الثاني والاول النهل ومنه قوله منهل ويستعمل معلول ايضا من الاعلال كما يقول الخليل في العروض حكاه ابن القوطية ولم يعرفه ابن سيده وشحت يدي شيم يعني الخمر وشحت كسرت من اعلاها لان الشحة لا تكون الا في الراس والشيم البرد والشيم البارد قاله الاصمعي وقال شبح الشي اذا علاه ومن هذا شبح الشراب وهو ان يعلوه بالما فيمزجه به ومشمول ضربه الشمال وافرطه اي ملاه عن السهيلي عن غيره سبقه وتقدمه واليعاليل السحاب وقيل جبال ينحدر الما من اعلاها واليعاليل ايضا الغدران واحدها يعلول لانه يعل الارض بمايه وقال ابن سيده هي اليعلول الحبابة من الما وهو ايضا السحاب المطرد وقيل القطعة البيضا من السحاب واليعلول المطر بعد المطر وبعد هذا البيت في القصيده وليس من الرواية

• من اللواتي اذا ما خلة صدقت • يشفي مضاجعها شم وتقبيل •
• بيضا مقبلة عجزا مدبرة • لا يشتكي قصر منها ولا طول •

قال الخشني شيط شل سال يقال شاط دمه اذا سال وشاطت القدر اذا غلت والصواب فيه شيط اي خلط ومزج وكذلك فسره السهيلي اي خلط بلحمها ودمها هذه الاخلاق التي وصفها بها من لولع وهو عندهم الكذب والخلف والفجع قال ابن سيده الفجيعة الرزية بما يكره فجعه به يفجعه فجعا والغول التي تتراى بالليل والسعلاة التي تتراى بالنهار من الجن وعرقوب بن صخر من العماليق وقيل بل هو من الاوس او الخزرج وقصته في اخلاف الوعد مشهورة حين وعد اخاه جني نخلة له وعدا بعد وعد ثم حلبتها ليلا ولم يعطه شيا قاله السهيلي وغيره وقال وكان يسكن المدينة يثرب والبيت المشهور • مواعيد عرقوب اخاه بيثرب •

ومن

ومن الناس من يقول انما هو يثرب بغير ارضا للعمالق ولم تكن يثرب
سكنى العمالق قال كان من ساكني المدينة كما ذكره السهيلي قال بيت
مستقيم على الرواية المشهورة النجيبات السلسلة السير هي
والنجيبات السريعة والمراسيل السهلة السير التي تعطيك ما عندها
عفوا غدافرة صلبة ازمام قال اسراع والتنفيل قال السهيلي
ضرب من السير سريع وقال غيره سير البغال عرضتها حمة
شوقها والنجاد الارض الصلبة والاتهق الحمار الوحشي وقال
مفرد لانه يرمي ببصره غوالانتن وما عيشي الا كمرا معهى والحزان
ما غلظ من الارض والميل الاعلام وقال السهيلي ما اتسع من
الارض والقوداء الطويلة العنق والسلسل السريعة السير والمرقال
الناقة الضامر من مهجنه من ابل مستكرمة تعجان قال ابو القاسم
قوله ابوها اخوها اي انها من جنسي واحد في الكرم وقيل انما من
اجل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت هي
الناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من النخل الكبرفهو خالها على
هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقباء الصدر واقرأت زهاء ابل
خواص مئتين وهبات الزور يعني الملجات الناتئة في الصدر هي
والبرطيل حجر مستطيل وهو ايضا المعول والعسيب عظم الذنب
وجمعه عسبان والحصل شعر الذنب والنخوت قال الاصمعي
النقض والنخوت ايضا التعهد نخوته الاخاليل يريد زوين
من اللبن والاخاليل الذكور واليسر اللين والانقياد والبشر
السهل قال ابن سيدة وان فوائمه ليسرات اي سهلة
واحدتها بسرة وبسرة وتخليل اي قليل والعجايات عصب
يكون في اليدين والرجلين الواحدة عجاية والزين المتفرقة
والقور الحمار السود والعساقيل هنا السراب قال
ابو القاسم الحشمي وهذا من القلوب اراد وقد تلفعت القور
بالعساقيل وقوله شمطا معولة جعلها شمطا لانها نابسة
من الولد فهي اشد حزنا والحراديل القطع من اللحم وفي الحديث
ومنهم المخردل في صفة المارين على الصراط اي مجزدل لحمه الكلاليب
التي حول الصراط والاباجيل جمع جمع هو جمع ارجل وارجل رجل
والدريس الثوب الخلق زولوا اي هاجروا والشابيل العصائر
والتفانيث قاله ابو حنيفة والتهليل الفزع والجبن وكعب
ابن زهير من فحول الشعراء هو وابوه وكذلك ابنه عقبه
ابن كعب وابن عقبة ايضا الغواص وهو القائل

الا ليت شعري هل تغير بعدنا • ملاحة عيني ام عمرو وجيدها •
وهل بليت اثوابها بعد جدة • الا حبذا اخلاقها وجديدها •

ومما يستحسن لكعب قوله

لو كنت اعجب من شي لاعجبني • سعي الفتى وهو مخبو له القدر •
يسعى الفتى لامور ليس يدركها • فالنفس واحدة والهم منتشر •
والمرء ما عاش ممدود له امل • لا ينتهي العين حتى ينتهي الاثر •

ويستحسن له ايضا قوله في النبي عليه السلام

تحدى به الناقة الادما معتجز • بالبرد كالبرد جلى ليلة الظلم •
ففي عطافيه او اثنا بردته • ما يعلم الله من دين ومن كرم •

غزوة تبوك

غزوة تبوك

في شهر رجب سنة تسع توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم قال ابن اسحق وكان ذلك في زمن عسرة من الناس وجدب في البلاد وحين طابت الثمار فالناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في غزوة الا كنى عنها وورى بغيرها الا ما كان من غزوة تبوك لبعد المشقة وشدة الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يرسول الله او تاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرفت قومي انه ما من رجل باشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك ففيه نزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر فانزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر الاية ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وامر الناس بالجهاز وحض اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى واحتبسوا وانفق عثمان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها وذكر ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد زرق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقا وجا البكاون وهم سبعة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا

يجدوا

يجدوا ما ينفقون وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى المازني
وعمرو بن عنمة وسلمة بن صخر والعرباض بن سارية وفي بعض الروايات
وعبد الله بن مغفل بن يسار وعند ابن عايذ فيهم مهدي بن عبد
الرحمن وبعضهم يقول البكاؤن بنو مقرن السبعة وهم من مزينة
وابن اسحق يعد فيهم عمرو بن الحمام بن الجموح قال وبعض
الناس يقول عبد الله بن عمرو المزني بدل ابن المغفل وهرمي
لقي ابا ليلى وابن مغفل وهما كذلك فاعطاهما ناضحا له وزودهما
شيا من تمر وجا المعذرون من الاعراب ليوذن لهم فلم يعذرهم
قال ابن سعد وهما اثنان وثمانون رجلا وكان عبد الله بن
ابي بن سلول قد عسكر على ثنية الوداع في حلفايه من اليهود
والمنافقين فكان يقال ليس عسكره باقل العسكرين وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق
يصلي بالناس واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقيل
سباع بن عرفطة ذكره ابن هشام والاول اثبت فلما سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن ابي بن سلول
ومن كان معه وتخلف نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب
منهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وابو خيثمة
السالمي وابو ذر الغفاري وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثلاثين الفا من الناس والخيل عشرة الاف فرس واقام بها عشرين
ليلة يصلي ركعتين ولحقه بها ابو خيثمة السالمي وابو ذر وهرقل
يومئذ بحمص وفيما ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندما اراد الخروج خلف علي بن ابي طالب على اهله فارجف به
المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا وتخففا منه فاخذ علي
سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني
انك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك
لما تركت ورايي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فرجع علي الى المدينة ثم ان ابا خيثمة رجع بعد ارسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله في يوم حار فوجد
امراتين له في عريشتين لهما في حايطة قد رشت كل واحدة
منهما عريشتها وبردت له فيه ما وهيات له فيه طعاما فلما
دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه وما صنعتا له

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفيء والريح والحر ابو خيثمة
في ظل بارد وطعام مهيأ وامراة حسنا ما هذا بالنصف ثم قال والله
لا ادخل عريشي واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فهيأ لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحا فارتحل ثم خرج في طلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل بتبوك وقد كان ادرك ابا
خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتراقفا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير بن وهب
ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة قالوا يا رسول الله هو والله
ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا ودعا له بخير وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر
بالحجر قال لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضاوا منه للصلوة وما
كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئا ولا يخرجن
احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس الا انه رجلين
من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره
فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب
في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طي فاخبر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انكم ان لا يخرج احد منكم
الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي خنق على مذهبه فشفي واما الاخر
الذي وقع بجبل طي فان طيئا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة قال ابن هشام يلغني عن الزهري انه قال
لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه واستحث راحلته
ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم
ما اصابهم قال ابن اسحق فلما اصبح الناس ولا ماء معهم شكوا
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا
حاجتهم من الماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى كان
ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن اللصيت وكان منافقا
فقال عليه السلام ان رجلا يقول وذكر مقالته واني والله لا اعلم

الاماء لعنى الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا
قد حبستها سحرة بزمامها فاطلقوا حتى تأتوني بها فذهبوا فجاؤوها
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتخلف عنه الرجل
فيقال تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه
الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على
بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع
اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق منازله فنظر ناظر من المسلمين
فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اباذر يمشي وحده
ويموت وحده ويبعث وحده قال ابن اسحق فحدثني
بريدة بن سفيان الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله
ابن مسعود قال لما نعى عثمان اباذر الى الربذة واصابه بها
قدره لم يكن معه احد الا امراته وغلامه فاوصاهما ان اغسلاني
وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا
هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا
على دفنه ففعلا ذلك واقبل عبد الله بن مسعود
في رهط من اهل العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر
الطريق قد كادت الابل تطأها وقام اليهم الغلام فقال هذا
ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه
قال فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل
هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك وقد كان رهط
من المنافقين منهم وديعة بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف
ومنهم رجل من اشجع حليف لبني سلمة يقال له محشن بن حمير
جميعا يريدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك
بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم
بعضا لكانكم غدا مقرنين في الحبال ارجافا وترهيبا للمؤمنين
فقال محشن بن حمير والله لوددت اني اقاضى على ان
يضرب كل منا مائة جلدة وانا ننفلت انه ينزل فينا قرآن
لقائلكم هذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فسلهم

عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال
ذلك لهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال
وديعة بن ثابت انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيهم ولئن سألتهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وقال مخشن بن حمير والله يا
رسول الله قعد بي اسمي واسم ابن فلان الذي عفي عنه في هذه
الاية وسمي عبد الرحمن وسأل الله ان يقتله شهيدا لا يعلم
بمكانه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له اثر وقد كان ابن عائذ
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل تبوك في زمان قال سماها
فيه فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها فغارت عينها حتى امتلأت في
كذلك حتى الساعة ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل جربا واذرح فاعطوه
الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم
وكتب ليحنة بالمصالحة بسم الله الرحمن الرحيم هذا امنة من الله
ومحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنة بن روبة
واهل ايلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد
النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن
احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة
لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا
طريقا يريدونه من بر او بحر

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة

قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل
من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد
حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة
وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها
باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال
لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا احد فنزل فامر بفرسه
فاسرج له وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال
له حسان فركب وخرجوا معه بطرادهم فلما خرجوا
تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا
اخاه وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه

خالد

خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه
وفيه قال عليه السلام لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن
من هذا ثم ان خالدا قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحقن دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته
وقال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا
في اربع مائة وعشرين فارسا سرية الى اكيدر في رجب سنة تسع
بدومة الجندل وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة وذكر
نحو ما تقدم وقال واجار خالد اكيدر من القتل حتى يأتي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح له دومة الجندل
ففعل وصالحه على الفي بعير وثمان مائة رأس واربع مائة درع
واربع مائة رمح فعزل النبي صلى الله عليه وسلم صفيا خالصا
ثم قسم الغنيمة واخرج الخمس وكان للنبي صلى الله عليه وسلم فقسم
ما بقي في اصحابه فصار لكل واحد منهم خمس فرائض وذكر
عايذ في هذا الخبر ان اكيدر قال عن البقر والله ما رأيتها قط
جاءت الا البارحة ولقد كنت اضم لها البومين والثلاثة ولكن قدر
الله وذكر موسى بن عقبة اجتماع اكيدر وحنة عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاهما الى الاسلام فابيا واقرا بالجزية فقاضاهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فضية دومة وعلى سوك وعلى
ايلة وعلى تيما وكتب لهما كتابا رجع الى خبر تبوك قال ابن اسحق
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة لم
يجاوزها ثم انصرف قافلا الى المدينة وكان في الطريق ما يخرج من
وشل ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة بوادي يقال له وادي
المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا
الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى ناتيه قال فسبقه
اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا
الى هذا الماء فقيل له يا رسول الله فلان وفلان قال اولم
انهم ان يستقوا منه شيئا حتى اتيه ثم لعنهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل
فجعل ينصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم تمضمض به ومسحه
بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء ان يدعو به
فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ان له حسا فحسا الصواعق
فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله

لبني بقيم او بني بني منكم لبيعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه
وما خلفه قال وحدثني محمود بن ابرهيم بن الحرث التيمي ان عبد
الله بن مسعود كان يحدث قال قمت من جوف الليل وانا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرايت شعلة من نار
في ناحية العسكر فاتبعها انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه
وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات واذا هم
قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر
يدليانه اليه وهو يقول ادنيا اخاكما فدلياه اليه فلما هيأه
لشقه قال اللهم اني قد امسيت راضيا عنه فارض عنه قال
يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة وقال
صلى الله عليه وسلم وهو راجعة من غزوة تبوك ان المدينة لاقواما
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله
وهم بالمدينة قال نعم حبسهم العذر

## امر مسجد الضرار

ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان بلد بينه
وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار اتوه
وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا
لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب
ان تاتينا فتصلي لنا فيه قال اني على جناح سفر وحال شغل
او كما قال صلى الله عليه وسلم ولو قد قدمنا ان شاء الله اتيناكم
فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم
ابن عوف ومعن بن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا الى
هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين
حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال
مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك بنارمن اهلي فدخل الى اهله
فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يستدان حتى
دخلاه وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل
فيه القرآن والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين
المومنين الى آخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا
خذام بن خالد من بني عبيد بن زيد احد بني عمرو بن عوف
ومن داره اخرج مسجد النفاق وثعلبة بن حاطب من بني
امية بن زيد ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر من بني

ضبيعة

ضبيعة بن زيد وعباد بن حنيف وجابرة بن عامر وابناه مجمع وزيد
ونبيل بن الحارث وبحزج وبجاد بن عثمان من بني ضبيعة ووديعة
ابن ثابت من بني امية رهط ابي لبابة بن عبد المنذر وقد كان تخلف
عنه رهط من المنافقين وتخلف الثلثة الذين ذكرناهم كعب ومرارة
وهلال فاما المنافقين فجعلوا يحلفون ويعتذرون فصفح عنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله واما
الثلاثة الاخرون فروينا من طريق البخاري حدثنا يحيى بن بكير
ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قايد كعب
من بنيه حين عمي قال سمعت بن مالك يحدث حين تخلف
عن غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر
ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على
غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر
وان كان بدر اذكر في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى
ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت
عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة وكان
غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل
سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا
اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد به الديوان
قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم
يترك فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو ولكي اتجهز معهم
فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه لم يزل
يتمادى بي حتى اشتد الناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه
غازيا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز
بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز
فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم
يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم

ولبئني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفقت فيهم احزنني اني لا ارى الا
رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم
يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال
وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني
سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفيه فقال
معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما
بلغني انه توجه قافلا حضرني همي وطفقت اتذكر الكذب
واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي
راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما
زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه بشيء ابدا فيه كذب فاجمعت
صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم
من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة
وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته فلما سلمت
عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست
بين يديه فقال له ما خلفك الم تكن ابتعت ظهرك
فقلت بلى اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت
ان سا خرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله
لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به علي
ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق
تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي من عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين خلفت عنك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي
الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا
لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت
ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر
اليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت
ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا احد قالوا نعم
رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت

من

من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا
لي رجلين صالحين شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما
لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى
تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين
ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا
فكنت اشب القوم وجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلوة مع
المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه ولا يكلمني وهو جالس في مجلسه
بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي
ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي
اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك
من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حايط ابي قتادة
ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي
السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله
ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله
اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال
فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام
ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدلني على كعب بن
مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتاب
من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه بلغني ان صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا
نواسيك فقلت لما قراته وهذا ايضا من البلا فتيممت بها التنور
فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله يامرك
ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها
ولا تقربها وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحبي
مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي
الله في هذا الامر قال كعب فجاءت امراة هلال بن امية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال
ابن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه
قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة والله
ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال

لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
امراتك كما اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا
استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب
فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة
الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا انا جالس
على الحال التي قد ذكر الله تعالى قد ضاقت علي نفسي وضاقت
على الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع باعلى
صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان
جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي
مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على
ذروة الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي
سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه
والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما
وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس
فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لينهنك توبة الله عليك
قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه
جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى
صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا
انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله قال
لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر
استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما
جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان اخلع من
مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امسك عليك بعض مالك قلت فاني امسك سهمي
الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان
من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا
من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ما تعمدت

منه

منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم هذا كذبا
واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي نعمة بعد ان
هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال
للذين كذبوا حين انزل الوحي شرا ما قال لاحد فقال الله
تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك
الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعهم واستغفر
لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله
فيه فبذلك قال الله تعالى وعلى الذين خلفوا وليس الذي
ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا
وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه

## امر وفد ثقيف واسلامهم

وفد ثقيف

في شهر رمضان سنة تسع قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك
الشهر وفد ثقيف وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه
لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل
ان يقبل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث قومه
انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم
بخوة للامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا
احب اليهم من ابكارهم قال ابن هشام ومن ابصارهم وكان
فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان
لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية له وفد دعاهم
الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه
سهم فقتله فيزعم بنو مالك انه قتله رجل منهم يقال له
اوس بن عوف احد بني سالم بن مالك ويزعم الاحلاف
انه قتله رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له
وهب بن جارثة فتقبل لعروة ما ينزى في دمك قال
كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في
الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل ان يرتحل عنكم فاد فنوني معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في
قومه ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة شهرا ثم انهم ايتمروا
بينهم كرأوا لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا
واسلموا واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا كما ارسلوا عروة فكلموا عبد يا ليل بن عمرو فمن عمير وكان سن
عروة بن مسعود وعرضوا عليه ذلك فابى ان يفعل وخشي ان
يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة فقال لستفاعل حتى ترسلوا
معي رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلاثة
من بني مالك فيكونون ستة فبعثوا مع عبد يا ليل الحكم بن
عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب
ومن بني مالك عثمان بن ابي العاص بن بشر بن عبد دهمان اخا
بني سار بوادس بن عوف اخا بني سالم ونمير بن خرشة بن
ربيعة اخا بني الحارث فخرج بهم فلما دنوا من المدينة وترلوا
قناة الغوا بها المغيرة بن شعبة فاشتد ليبشر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه فلقيه ابو بكر فقال
افشمت عليك لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اكون انا احدثه فقعل قد خل ابو بكر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بقدومهم عليه ثم خرج المغيرة الى اصحابه
فروح الظهر بعضهم وعلفهم كيف يحبون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية المسجد
كما ترعموا فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى التتوا كتابهم
وكان خالد الذي كتبه وكانوا لا يطعمون طعاما الا بينهم من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية وهي
اللات لا يهدم بها لك سنين فابى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك عليهم فما ترحرحا يسالونه سنة سنة وابى
عليهم حتى سالوه شهرا واحدا بعد قدومهم فابى عليهم
ان يدعها شيئا مسمى وانما يريدون بذلك ان يقولوا لنسائهم
ان تركنا من سمعتم به ونساءهم وذراريهم ويكرهون
ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخل الاسلام فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث ابا سفين بن حرب

والمغيرة

والمغيرة بن شعبة فيهدمانها وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية ان يعفيهم
من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم منه واما الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة
فيه فلما اسلموا وكنت لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم امر عليهم عثمان
ابن ابي العاص وكان من احدثهم سنا وذلك انه كان احرصهم على التفقه في
الاسلام وتعلم القرآن فلما فرغوا من امرهم وتجهزوا الى بلادهم راجعين بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة
فهدم الطاغية فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة ان
يقدم ابا سفيان فابى ذلك ابو سفيان عليه وقال ادخل انت على
قومك واقام ابو سفيان بماله بذي الهرم فلما دخل المغيرة بن شعبة
على اهلها ليضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو معتب خشية ان هو
يرمي او يصاب كما اصيب عروة وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين
عليها ويقول ابو سفيان والمغيرة بضربها بالفاس وانها لك وانها لك
فلما هدمها المغيرة واخذ ما لها وحليها ارسل الى ابي سفيان وحليها
مجموعة وما لها من الذهب والفضة والجزع وقد كان ابو مليح بن
عروة وفارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعها
على شيء ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
تولينا من شيئها فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا
ابا سفيان فلما اسلم اهل الطايف ووجه ابا سفيان والمغيرة
الى هدم الطاغية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو مليح
ابن عروة ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له فارث بن
سواد وعن الاسود يا رسول الله فانهما عم عروة والاسود
اخو ابيه لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الاسود مات مشركا فقال فارب يا رسول الله لكن نضل مسلما
ذا قرابة يعني نفسه وانما الدين علي وانما انا الذي اطلبك به
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين
عروة والاسود من مال الطاغية ففعل وكان كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لهم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المومنين ان
عضاة وج وصيده لا يعضد منه وجد يفعل شيء من ذلك فانه

حج ابي بكر سنة ٩

يجلد وينزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يوخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا
امر النبي محمد رسول الله وكتب خالد بن سعيد بن العاص بامر الرسول
محمد بن عبد الله فلا يتعده احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم

## حج ابي بكر بالناس في سنة تسع

قال ابن سعد قالوا استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
الصديق على الحج فخرج في ثلثماية رجل من المدينة وبعث معه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة قلدها واشعرها بيده عليها
ناجية بن جندب الاسلمي وساق ابو بكر خمس بدنات فلما كان بالعرج
وابن عايذ يقول تضمنات لقيه علي بن ابي طالب على ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم القصوا فقال له ابو بكر استعملك رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا ولكن بعثني اقرا براة
على الناس وانبذ الى كل ذي عهد عهده فمضى ابو بكر فحج بالناس
وقرا علي بن ابي طالب براة يوم النحر عند الجمرة ونبذ الى كل ذي
عهد عهده وقال لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ثم رجعا قافلين الى المدينة وفيما ذكر ابن عايذ ان المشركين
كانوا يحجون مع المسلمين ويعارضهم المشركون باعلا اصواتهم
ليغلطوهم بذلك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما لك
ويطوف رجال منهم عراة ليس على رجل منهم ثوب بالليل يعظمون
بذلك الحرمة ويقول بعضهم اطوف بالبيت كما ولدتني امي
ليس علي شي من الدنيا خالطه الظلم فكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يحج ذلك العام وامر الله ببراة وذكر تمام الخبر
وفيه فلما كان يوم النحر يوم الحج الاكبر اذن ببراة من عهد كل
مشرك لم يسلم ان لا يدخل المسجد الحرام بعد ذلك العام وبين
لهم مدة الله التي ضرب على لسان نبيه اربعة اشهر يسيحون
فيها حيث شاوا فقالوا بل الان لا ينبغي تلك المدة نبرا منك
ومن ابن عمك الا من الضرب والطعن فحج الناس عامهم ذلك
فلما رجعوا ارعب الله المشركين فدخلوا في الاسلام طوعا وكرها
وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين
عاما وخاصا فالخاص لعام ان لا يصد احد عن البيت جاه
ولا يخاف احد في الاشهر الحرم فانتقض ذلك بسورة براة
والخاص بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قايل
من العرب الى اجال مسماة وكذلك قال الا الذين
عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا الاية وذكر معناه

ابن

وفود العرب

ابن اسحق وذكر تمام الآي من سورة براة وتفسيرها

وفي سنة تسع قدمت وفود العرب

على رسول الله وكانت تسمى بذلك وفيها قد بني تميم الذين تقدم
ذكره وفيها قدم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل وارتد
ابن قيس بن جرمن بن خالد بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك
ابن جعفر قاله ابن اسحق قال وكان هولا الثلاثة روسا القوم
وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر
ان الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت آليت لا انتهي
حتى تتبع العرب عقبي فانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال
لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت
ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه
قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تومن
بالله وحده لا شريك له قال يا محمد خالني وجعل يكلمه
وينتظر من اربد ما كان امره به فجعل اربد لا يحير شيا فلما
راى عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال لا حتى
تومن بالله وحده لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فلما
ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن
الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاربد ويلك يا اربد اين ما كنت امرتك به والله ما كان
على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على نفسي منك وايم الله
لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل علي والله
ما هممت بالذي امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل
حتى ما ادري غيرك افاضربك بالسيف وخرجوا راجعين
الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر
ابن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امراة
من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البكر في بيت
امراة من بني سلول ثم خرج اصحابه حتى واروه بالتراب
حتى قدموا ارض بني عامر فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا
ما وراك يا اربد قال لا شي والله لقد دعانا الى عبادة
شي لوددت انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج
بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل له يتبعه فارسل الله

عليه وعلى حملها فاحرقتها. قد ورد ضمام بن ثعلبة
قرأت على ابى الفتح يوسف بن يعقوب النبيلى بسنخ قال سيون
اخبركم ابو اليمن الكندي قراءة عليه وانتم تسمعون سنة سبع وستمائة
وابو محمد عبد العزيز بن الاخضر اجازة من بغداد قالا اخبرنا الحافظ
ابو القاسم السمرقندي سماعا انا ابو الحسن بن النقور انا ابو القاسم
عيسى بن علي بن الجراح الوزير قراءة عليه وانا اسمع قال ثنا ابو
القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا اسحق بن ابرهيم
المروزي قال ثنى ابو عمارة حمزة بن الحارث بن عمير قال
سمعت ابى يذكر عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن ابى سعيد عن
ابى هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه متكيا
او قال جالسا اذ قام رجل من اهل البادية فقال ايكم ابن عبد
المطلب قالوا هذا الابيض المتكئ على حمرة الأمغر الذي يتفقأ عليه من شرب
حمرة والمرتفق المتكئ قال فدنا منه وقال انى سائلك
فمشتد عليك فى المسالة فقال سل عما بدا لك فقال انشدك
برب من قبلك ورب من بعدك آلله ارسلك قال اللهم نعم
قال انشدك بالله آلله امرك ان تصلى خمس صلوات فى كل يوم
وليلة قال اللهم نعم قال وانشدك بالله آلله امرك ان تصوم
فى هذا الشهر من اثنى عشر شهرا قال اللهم نعم قال وانشدك
بالله آلله امرك ان تحج هذا البيت من استطاع اليه سبيلا قال
اللهم نعم قال فانى قد آمنت وصدقت وانا ضمام بن ثعلبة واخو
هذه الفناة فوالله ان كنا لننزه عنها فى الجاهلية قال حمزة
فسمعت ابى يقول الفناة القوادحنس قال فلما ان ولى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل قال فكان عمر بن
الخطاب رضى الله عنه يقول ما رايت احدا احسن مسالة ولا
اوجز من ضمام بن ثعلبة وذكر ابن اسحق هذا الخبر وقال
فيه ان ضمامًا قال لقومه عند ما رجع اليهم ان الله قد بعث
رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وانا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قال
فوالله ما امسى من ذلك اليوم فى حاضره رجل ولا امراة الا
مسلما قال يقول عبد الله ابن عباس فما سمعنا بوفد
قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة ذكره عن محمد بن الوليد
ابن كوثيع عن كريب عن ابن عباس

ان انى فدنا منه وقال انى سائلك فمشتد عليك فى المسالة فقال سل عما بدا لك فقال انشدك برب من قبلك ورب من بعدك آلله ارسلك قال اللهم نعم قال وانشدك بالله آلله

قد ورد

وفد عبد القيس

## قدوم الجارود بن بشر بن المعلى في وفد عبد القيس وكان نصرانيا

قال ابن اسحق محمد بني من لا اتهم عن الحسن قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يا محمد اني كنت على دين وانى تارك دينى افتضمن لى دينى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن ان قد هداك الله الى ما هو خير منه قال فاسلم واسلم اصحابه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحملان فقال يا محمد بما تحملك عليه فقال بر رسول الله فان بيننا وبين بلادنا ضواك المشركين افنبلغ عليها الى بلادنا قال لا اياك واياها فانها هي تلك حرق النار تخرج من عنده الجارود راجعا الى قومه وكان حسن اسلام صليبا على دينه حتى هلك وقد ادرك الردة فلما رجع قومه من كان اسلم منهم الى دينه الاول مع المغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود فشهد شهادة الحق ودعا الى الاسلام فقال ايها الناس انى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والغرس لم يشهد وقد م روينا خبر قدومه من حديث سليمان بن عمر عن علي بن عبد الله عن عبد الله بن العباس وفيه انشاده ابنى صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه في قومه

- يا بني الهدى اتاك رجال ... قطعت نخذفد آلا فالا
- وطوى نحوك الصحاصح طرا ... لا تحال الكلال فيه كلالا
- كلما هنا بقصر الطوى عنها ... ارقلتها قلائص ارقالا
- وطوتها الجياد نحو نبيا ... بكاة كانهم تتسلا
- تتبقى ودع بوشر يوم عيو ... أوجل القلب ذكرهم هلالا

بني حنيفة

## قدوم بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب

قال ابن اسحق وكان منزلهم في دار بنت الحرث امراة من الانصار ثم من بني النجار فحدثني بعض علمائنا من اهل المدينة ان بني حنيفة اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه معه عسيب من سعف النخل في راسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتكه قال ابن اسحق وقد حدثني شيخ من بني حنيفة انهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا

مكانه فقالوا يرسول الله انا قد خلفنا صاحبنا في رحالنا وفي ركابنا
يحفظها لنا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر به
للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا اي لحفظه صيغة اصحابه
ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انصرفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاوه بما اعطاه فلما انتهوا
الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وكذب لهم وقال اني قد اشركت
في الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل لكم حين
ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ذاك الا لما كان يعلم اني
قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع لهم ويقول لهم فيما يقول
مضاهاة للقران • لقد انعم الله على الحبلى • اخرج منها نسمة تسعى •
من بين صفاق وحشا • واحل لكم الخمر والزنا • ووضع عنهم الصلاة
وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي
فاصفقت معه حنيفة على ذلك فالله اعلم اي ذلك كان قلت كان
مسلما صاحب نيروجات يقال انه اول من ادخل البيضة في القارورة
واول من وصل جناح الطائر المقصوص وكان يدعي ان ظبية تاتيه
من الجبل فيحلب لبنها قتله زيد بن الخطاب رضي الله يوم اليمامة
وقال رجل من بني حنيفة يرثيه • لهفي عليك ابا ثمامه • لهفي على
وكي شمامه • كم اية لك فيهم • كالشمس تطلع من غمامه • حكاه السهيلي
وقال كذب بل كانت اياته منكوسة يقال انه تفل في بئر قوم
سالوه ذلك تبركا فملح ماوها ومسح راس صبي فقرع قرعا فاحشا
ودعا لرجل في ابنين له بالبركة فرجع الى منزله فوجد احدهما
قد سقط في البير والاخر قد اكله الذيب ومسح على عيني رجل
استشفا بمسحه فابيضت عيناه

## قدوم زيد الخيل بن مهلهل الطائي في وفد طي

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد
طي فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلمهم وعرض عليهم
الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وقال عليه السلام ما ذكر لي رجل
يفضل من العرب ثم جاني الا رايته دون ما قيل فيه الا زيد الخيل فانه
لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير وقطع له قيد وارضين معه
وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيخ
زيد من حمى المدينة فانه قال قد سماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم باسم غير الحمى وغير ام ملدم فلم ينتبه فلما انتهى

من

وفد طي

من بلد بخد الى ماء من مياه يقال له فرده اصابته الحمى فمات
فلما احتضر زيد بالموت قال شعر

امر تحل بوما لو مرضت لعادنى ~~عواد من لم يرمنهن يرمد~~
• امر تحل قومى اشارق غدوة • واترك فى بيت بفردة مسجد •
• الا رب يوم لو مرضت لعادنى • عواد من لم يرمنهن يرمد •

فلما مات عمدت امرأته الى ما كان من كسوته التى اقطعها له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرقتها بالنار قال ابو عمر وقيل بل مات فى آخر خلافة عمر وكان قد اسر عامر بن الطفيل وقتل ثم اسلامه وجزنا صيته وكان له ابنان تنيف وبه كان يكنى وحرث اسلما وصحبا النبى صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال اهل الردة

قدوم عدى

## قدوم عدى بن حاتم الطائى

قال ابن اسحق وكان يقول فيما بلغنى ما من رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به منى انا فكنت امرأ شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير فى قومى بالمرباع فكنت فى نفسى على دين وكنت ملكا فى قومى لما كان يصنع بى فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته فقلت لغلام كان لى عربى وكان راعيا لابلى اى بالك اترعى لى من ابلى احمرارا ذات اللبة فتعلق سمانا فاجتسها فان بها منى فاذا سمعت جيش محمد قد وطئ هذه البلاد فاذنى ففعل ثم انه اتانى ذات يوم فقال يا عدى ما كنت صانعا اذا غشيك محمد فاصنعه الآن فانى قد رايت لرايات فسالت عنها فقالوا هذه جيوش محمد قال فقلت هه فقرب الى اجمالى فقربها فاحتملت باهلى وولدى ثم قلت الحق باهل دينى من النصارى بالشام وخلفت بنتا لحاتم فى الحاضر فلما قدمت الشام اقمت بها وتخالفنى خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن اصابت فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبايا من طى وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربى الى الشام فجعلت بنت حاتم فى حضيرة بباب المسجد كانت السبايا تحبس فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امرأة جزلة قالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن على منّ الله عليك قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ثم مضى وتركنى حتى كان من الغد مرّ بى فقلت له مثل ذلك قال فلم يقل لى شيئا قالت حتى اذا كان بعد

الغد مر بي وقد يئست فاشار الى رجل من خلفي ان قومي فكلميه قالت
فقمت اليه فقلت يرسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن
علي من الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون ثقة حتى
يبلغك الى بلادك ثم اذنيني فسالت عن الرجل الذي اشار الي
ان كلميه فقيل هو علي بن ابي طالب فاقمت حتى قدم ركب من بلي
او قضاعة قالت وانما اريد ان اتي اخي بالشام قالت فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يرسول قد قدم رهط
من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحملني واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت
الشام قال عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى
ظعينة تضرب الي قومنا قال فقلت ابنة حاتم قال
فاذا هي هي فلما وقفت علي انسجلت تقول القاطع الظالم
احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والديك عورتك
قال قلت اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي من عذر
لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت
لها وكانت امراة حازمة ماذا ترين في امر هذا الرجل قالت
ارى والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق
اليه فضله وان يك ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت انت
قال قلت والله ان هذا للراي قال فخرجت حتى اقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت عليه فقال
من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه
وانطلق بي الى بيته فوالله انه لعامد بي اليه اذ لقيته امراة
ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها
قال قلت في نفسي ما هذا بملك قال ثم مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بيته تناول وسادة
بيده من ادم محشوة ليفا فقدمها الي فقال اجلس
على هذه قال فقلت بل انت فاجلس عليها قال بل
انت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم
قال ايه يا عدي بن حاتم الم تك ركوسيا قال قلت
بلى قال اولم تكن تسير في قومك بالمرباع قال قلت
بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت

اجل

اجل والله قال وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال
لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم
فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه
ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة
عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية على
بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من دخول
فيه انك ترى الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان
تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال
فاسلمت قال فكان عدي يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة
والله لتكونن قد رايت القصور البيض من ارض بابل قد فتحت
عليهم وقد رايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها ولا تخاف
حتى تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيض المال
حتى لا يوجد من ياخذه الركوسية قوم لهم دين قوله وغاب
الوافد بالواو وقال بعضهم لا معنى له الا على وجه بعيد
قال ووجدت الرقاد ذكره في كتاب الرافد وهو اشبه

قف

## قدوم فروة بن مسنك المرادي

قال ابن اسحق وقدم فروة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفارقا لملوك كندة وكان قبيل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة
اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اثخنوهم في يوم كان
يقال له الردم فكان الذي قاد الى مراد همدان الاجدع بن مالك
في ذلك اليوم وابن هشام يقول مالك بن خريم وعن الدارقطني
وابن ماكولا فيه خريم بفتح الخا مسكور الرا المهملة قيل هو والد
مسروق بن الاجدع حكاه الدارقطني وتبعه ابن ماكولا وهو
مما انكره الوقشي وقال ليس مالك بن خريم جد مسروق
كما زعم لان مالكا من بني دالان بن سابقة بن ناشح بن دافع بن
مالك بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان بن مسروق
من بني معمر بن الحرث بن سعد بن عبد الله بن وداعة بن
عمرو بن عامر بن ناشح رايته بخط الاستاذ ابي علي الشلوبين
وقد اسقط بين جشم بن خيوان حاشد بن جشم كذا هو
عند الرشاطي جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف
ولما توجه فروة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لما رايت ملوك كندة اعرضت • كالرجل خان الرجل عرق نسائها •
قربت راحلتي ام محمد • وجوفوا ضلها وحسن ثوابها •

بيان
قشي

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ساءك من اصاب قومك
يوم الردم قال يرسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومي
يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
إن ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله على مراد وزبيد
ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعد بن العاص على الصدقة فكان
معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

## قدوم عمرو بن معدي كرب

في اناس من بني زبيد قدم عمرو فاسلم وكان قد قال لقيس بن
مكشوح المرادي وقيس بن اخته يا قيس انك سيد قومك وقد
ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول
انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان نبيا كما يقول فانه
لن يخفى عنك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا
علمه فابى عليه قيس ذلك وسفه رايه فركب عمرو حتى قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وصدقه وآمن به
فلما بلغ ذلك قيسا اوعد عمرا فقال عمرو في ذلك شعرا اوله

امرتك يوم صنعا • امرا باديا رشده •

واقام عمرو في قومه من بني زبيد وعليهم فروه بن مسيك فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو قاله بن اسحق وذكر
ابو عمر من طريق بن عبد الله الحكم قال ثنا الشافعي قال
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن
سعد بن العاص الى اليمن قال اذا اجتمعتما فعلي الامير وان
افترقتما فكل واحد منكما امير فاجتمعا وبلغ عمرو بن معدي كرب
مكانهما فاقبل في جماعة من قومه فلما دنا منهما قال دعوني حتى
آتي هولاء القوم فاني لم اشم لاحد قط الا هابني فلما دنا منهما نادى
انا ابو ثور انا عمرو بن معدي كرب فابتدره علي وخالد
وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه بابيه وامه
فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب يفزع بي واراني لهولاء جزرة
فانصرف عنهما وكان عمرو فارس العرب مشهورا بالشجاعة
وكان شاعرا محسنا فمما يستجاد من شعره قوله

اعاذك عدتي يزني ورمحي • وكل مقلص سلس القياد •
اعاذك انما افنى شبابي • اجابتي الصريخ الى المناد •
مع الابطال حتى سل جسمي • وافرج عاتقي حمل النجاد •
ويبقى بعد حكم القوم حكمي • ويفنى قبل زاد القوم زاد •

تمنى

تمنى ان تلاقيني قيس • وددت واينما مني ودادي •
فمن ذا عاذري من ذي شفاعة • يرود بنفسه شر المراد •
اريد حباه ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد •

يريد قيس بن مكشوح واسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة وقيل كان اسلامه بعد ذلك وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شجاعا فارسا شاعرا وكان يناقض عمرا وهو القايل لعمرو

فلو لاقيتني لاقيت قرنا • وودعت الحبايب بالسلام •
لعلك مودعي بيني زبيد • وما قامعت من تلك اللئام •
ومثلك قد قربت له يديه • الى اللحيين يمشي في الخطام •

## وقدم الاشعث بن قيس

في ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده وقد رجلوا جممهم وتكحلوا وعليهم حبيب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه منها والقوه وقالوا يا رسول الله نحن بنو اكل المرار وانت ابن اكل المرار فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نحن بنو النضر ابن كنانة لا نقفوا امنا ولا ننتفي من ابينا كان الاشعث رئيسا مطاعا في الجاهلية وجيها في قومه في الاسلام الا انه كان ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجع الاسلام في خلافة ابي بكر الصديق وشهد بعد ذلك مع سعد القادسية والمداين وجلولا ونهاوند ومات سنة اربعين او اثنتين واربعين بالكوفة واكل المرار الحرث ابن عمرو بن حجر بن عمرو بن معوية بن كندة وقيل جده حجر بن عمرو اكل هو واصحابه في غزوة شجرا يقال له المرار وللنبي صلى الله عليه جدة من كندة مذكورة هي ام كلاب بن مرة فذلك اراد الاشعث

## وقدم صرد بن عبد الله الازدي

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من الازد فامره على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من كان يليه من اهل الشرك من قبايل اليمن فخرج حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها قبايل من قبايل اليمن وقد صوت اليهم خثعم فدخلوها حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا كان بجبل يقال له شكره ظن اهل خراش انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان

اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
يرقادان وينظران فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم باي
عشية بعد العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باي
بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل
يقال له كشر وكذلك تسميه اهل جرش فقال انه ليس بكشر
ولكنه شكر قالا فما شانه يا رسول الله قال ان بدن الله
لتنحر عنده الان قال فجلس الرجلان الى ابي بكر او الى عثمان
فقال لهما ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الان لينعي
لكما قومكما فقوما الى رسول الله فاسالاه ان يدعو الله ان يرفع
عن قومكما فقاما اليه فسالا ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجدا
قومهما قد اصيبوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة
التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير ورسولهم
اليه باسلام الحارث بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين
ومعافر وهمدان وبعثه اليه زرعة ذو يزن باسلامهم فكتب اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى الحارث ابن عبد كلال والى النعمان قيل ذي
رعين ومعافر وهمدان اما بعد فاني احمد الله اليكم الذي
لا اله الا هو اما بعد فانه وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض
الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا
باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم
واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واتيتم من
المغانم خمس الله تعالى وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفية
وما كتب على المومنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت
العين وسقت السما وما سقي الغرب نصف العشر وان في الابل
الاربعين ابنة لبون وفي الثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي
كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين
من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة
وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها شاة وانها فريضة الله
التي فرض على المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له

ومن

ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين
فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة
رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه من المومنين
له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته
فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكرا او انثى حرا وعبد
دينار وان قيمة المعافر او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله ورسوله ومن منعه
فانه عدو لله ولرسوله اما بعد فان محمدا النبي ارسل الى زرعة
ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد
الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرارة
واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم
وابلغوها رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا
اما بعد فاني محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله
ثم ان مالك بن مرارة الرهاوي قد حدثني انك قد اسلمت من
اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا
تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولى
غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة
يزكى بها على فقرا المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخير
وحفظ الغيب وامركم به خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم
ورحمة الله

## اسلام فروة بن عمرو

قال ابن اسحق وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي رسولا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه واهدى له بغلة بيضا
وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان
وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه اخذوه
فحبسوه عندهم ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ما لهم يقال له
عفرا بفلسطين فزعم الزهري بن شهاب انهم لما قدموه ليقتلوه
قال ابلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي اعظمي ومقامي
ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الما ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر وجماد
الاولى سنة عشر الى بني الحرث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم
الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم
يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان
يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس

اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد
يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكتب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل ويقبل معه وفدهم فاقبل
واقبل معه وفدهم منهم قيس بن الحصين ذي الغصة ويزيد
ابن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي
وشداد بن عبد الله الضبابي وقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا
لم نكن نغلب احدا قال بلى قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا
نبدا احدا بظلم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين
فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال او في ذي القعدة فلم
يمكثوا الا بعد اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذو الغصة لقب لابي قيس قيل له ذلك لغصة
كانت بحلقه كانت بحلقه لا يكاد يبين منها وقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة
ابن زيد الجذامي واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما
واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن
اقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر فله امان
شهرين فلما قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا
الى الحرة حرة الرجلاء فنزلوها وقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفد همدان منهم مالك بن نمط او مالك الخارفي فلقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليه مقطعاه
الحبرات والنعائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية ومالك
ابن نمط يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول

اليك جاوزن سواد الريف • في هبوات الصيف والخريف •
مخطمات بحبال الليف •

وذكروا له كلاما كثيرا حسنا
فصيحا فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اقطعهم فيه ما سالوه
وامر عليهم مالك بن نمط واستعمله على من اسلم من قومه وامره
بقتال ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وكان مالك
ابن نمط شاعرا محسنا فقال

ذكرت رسول الله في فخمة الدجى • ونحن باعلى رحرحان وصلدد •
وهن بنا خوض قلائص تغتلي • بركبانها في لاحب متمدد •
على كل فتلاء الذراعين جسرة • تمر بنا مر الهجف الحفيدد •

حلفت

حلفت برب الراقصات الى منى • صوادر بالركبان من هضب قردد •
بان رسول الله فينا مصدق • رسول اتى من عند ذي العرش مهند •
فما حملت من ناقة فوق رحلها • اشد على اعدايه من محمد •
واعطى اذا ما طالب العرف جاه • وامضى بحد المشرفي المهند •

الهجف الظليم المسن والحفيد ذا الطويل الساقين من المظلمات وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تجيب وهم من السكون
ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرا الله عليهم
فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واكرم منزلهم وقالوا يرسول
الله سقنا اليك حق الله في اموالنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم قالوا يرسول الله ما
قدمنا عليك الا بما فضل عن فقرائنا فقال ابو بكر يرسول
الله ما قدم علينا وفد من العرب مثل ما وفد به هذا الحي من
تجيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله
عز وجل فمن اراد به خيرا شرح صدره للايمان وسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيا فكتب لهم بها وجعلوا
يسالونه عن القران والسنن فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم رغبة وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم فاقاموا اياما ولم يطلبوا
اللبث فقيل لهم ما يعجلكم فقالوا نرجع الى من ورانا فنخبرهم
برويتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامنا اياه وما رد
علينا ثم جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه
فارسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع ما كان يجيز به الوفود
وقال هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا هو
احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فلما رجعوا الى رحالهم
قالوا للغلام انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض
حاجتك منه فانا قد قضينا حاجتنا منه وودعناه فاقبل
الغلام حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يرسول
الله اني امرؤ من بني ابذى قال الواقدي هو ابذي بن عدي
وام عدي تجيب بنت نزبان بن سليم من مذحج واليها ينسبون
يقول الغلام من الرهط الذين اتوك انفا فقضيت حوايجهم
فاقض حاجتي يرسول الله فقال وما حاجتك قال
ان حاجتي ليست كحاجة اصحابي وان كانوا قدموا راغبين
في الاسلام ساقوا ما ساقوا من صدقاتهم والله ما اعملني
من بلادي الا ان تسل الله عز وجل ان يغفر لي ويرحمني

وان يجعل غناي في قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل
الى الغلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه ثم امر له بمثل
ما امر به لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهليهم ثم وافوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم بمنى سنة عشر فقالوا
نحن بنو ابذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل
الغلام الذي اتاني معكم قالوا يا رسول الله ما راينا مثله قط
ولا حدثنا باقنع منه بما رزقه لو ان الناس اقتسموا الدنيا
ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله اني لارجوا ان يموت جميعا فقال رجل منهم
اوليس يموت الرجل جميعا يا رسول الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تشعب اهواه وهمومه في اودية الدنيا فلعل
اجله ان يدركه في بعض تلك اودية فلا يبالي الله عز وجل في ايها
هلك قالوا فعاش ذلك الرجل فينا على افضل حال وازهده
في الدنيا واقنعه بما رزق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجع من رجع من اهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله
والاسلام فلم يرجع منهم احد وجعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يذكره ويسال عنه حتى بلغ حاله وما قاله به فكتب الى زياد
ابن لبيد يوصيه به خيرا وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وفد بني ثعلبة سنة ثمان مرجعه من الجعرانة اربعة نفر فنزلوا
دار رملة بنت الحرث وجاءهم بلال بجفنة من ثريد بلبن وسمن
فاكلوا وشهدوا الظهر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له
انه لا اسلام لمن لا هجرة له فقال عليه السلام حيث ما كنتم
واتقيتم الله فلا يضركم ثم لما جاوا يودعونه قال لبلال
اجزهم فاعطى كل رجل خمس اواقي فضة وقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنو سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع
ذكره الواقدي عن ابن النعمان منهم ابيه قال قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافد في نفر من قومي
وقد اوطا رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد غلبة واداخ
العرب والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه
واما خايف من السيف فنزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا
نؤم المسجد حتى اتينا الى بابه فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي على جنازة في المسجد فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل مع
الناس في صلاتهم حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبنا يعه

وبايعه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الينا فدعا بنا
فقال من انتم فقلنا من بني سعد هذيم فقال اسلمتم انتم قلنا
نعم قال فهل صليتم معنا اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك
لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
اسلمتم فانتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم بايد بنا على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا وقد
خلفنا عليها اصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا
فاتى بنا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله
انه اصغرنا وانه خادمنا فقال اصغر القوم خادمهم بارك
الله عليه قال فكان والله خيرنا واقرانا للقرآن لدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم امّره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا
فكان يؤمنا ولما اردنا الانصراف امر بلالا فاجازنا باواقي من فضة
لكل رجل منا فرجعنا الى قومنا فرزقهم الاسلام قال ابو
الربيع بن سالم في كتابه المسمى بالاكتفا في مغازي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومغازي الثلاثة الخلفا رضي الله عنهم ولما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد بني
فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة ابن حصين والحر بن قيس
ابن حصين بن اخي عيينة بن حصين وهو اصغرهم فنزلوا في دار
بنت الحرث وجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام
وهم مستنون على ركايب عجاف فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله اسنت بلادنا الا ربك
وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله ويلك هذا انا شفعت الا ربي عز وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا
اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض فهو يئط
من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليضحك من شفقتكم وازلكم
وقرب غيابكم فقال الاعرابي يا رسول الله ويضحك ربنا عز
وجل قال نعم قال الاعرابي لن نعدم من رب يضحك خير
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فتكلم بكلمات
وكان لا يرفع يديه في شي من الدعا الا في الاستسقا فرفع يديه
حتى رئي بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعايه اللهم اسق
بلادك وبهايمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا
غيثا مريعا مريئا طبقا واسعا عاجلا غير اجل نافعا

غير ضار اللهم اسقنا رحمة ولا تسقنا عذابا ولا هدما ولا غرقا ولا محقا
اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعدا فقام ابو لبابة بن عبد المنذر
الانصاري فقال يرسول التمر في المربد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يشد ثعلب
مربده بازاره قالوا لا والله والله ما في السما سحابة مثل الترس
فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت فوالله ما روا الشمس
سبتا وقام ابو لبابة عريانا يشد ثعلب مربده بازاره ليلا يخرج
التمر منه فجا ذلك الرجل او غيره فقال يرسول الله هلكت
الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله على المنبر فدعا
ورفع يديه هكذا حتى رئي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر
قال فانجابت السحاب عن المدينة انجياب الثوب وقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني اسد عشرة رهط فيهم
وابصة بن معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد مع اصحابه فسلموا وتكلموا قال متكلمهم يرسول
انا شهدنا ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله
وجيناك يرسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن ورانا قال
محمد بن كعب القرظي فانزل الله على رسوله عليه السلام يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان ان كنتم صادقين وكان مما سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنه يومئذ العيافة والكهانة وضرب الحصا
فنهاهم عن ذلك كله فقالوا يرسول الله ان هذه امورا كنا
نفعلها في الجاهلية ارايت خصلة بقيت قال وما هي قال
الخط قال علمه نبي من الانبيا فمن صادف مثل علمه علم
وذكر الواقدي عن كريمة بنت المقداد قال سمعت ابي ضباعة
بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد بهرا من اليمن وهم
ثلاثة عشر رجلا فاقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهوا الى
باب المقداد ونحن في منازلنا ببني حديلة فخرج اليهم المقداد
فرحب بهم وانزلهم وجا بجفنة من حيس قد كنا هيانا ها قبل
ان يحلوا ليجلس عليها ابو معبد المقداد وكان كريما على الطعام
فاكلوا منها حتى نهكوا وردت الينا القصعة وفيها اكل فجمعنا
تلك الاكل في قصعة صغيرة ثم بعثنا بها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع سدرة مولاتي فوجدته في بيت ام سلمة فقال

ولا قزعة وما بين المسجد
وبين سلع من خيل ولا دار
فطلعت من ورا سلع سحابة صح

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ضباعة ارسلت بهذا قالت سدرة نعم
يرسول الله قال ضعي ثم قال ما صنع ابي معبد قلت عندنا
فاصاب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلا هو ومن معه في
البيت حتى نهكوا واكلت معهم سدرة ثم قال اذهبي بما بقي
الى ضيفكم قالت سدرة فرجعت بما بقي في القصعة الى مولاتي قالت
فاكل منها الضيف ما اقاموا نرددها عليهم وما تغيض حتى جعل
الضيف يقول يا ابا معبد انك لتنهلنا من احب الطعام الينا
وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين وقد ذكر لنا ان بلادكم قليلة
الطعام انما هو العلق او نحوه ونحن عندك في الشبع فاخبرهم
ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها وردها
فهذه بركة اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل القوم
يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وذلك الذي اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلموا الفرايض واقاموا اياما
ثم جاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وامر لهم بجوايزهم
وانصرفوا الى اهليهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد بني عذرة في صفر سنة تسع اثنا عشر رجلا فيهم جمرة النعمان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال متكلم
من لا تنكر نحن بنو عذرة اخو قصي لامه نحن الذين عضدوا اهلهم
قصيا وازاحوا من بطن مكة خزاعة وبنوا بكر وانا قرابات وارحام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا واهلا ما اعرفني
بكم فاسلموا وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام
وهرب هرقل الى جمنع بلاده ونهاهم عن سوال الكاهنة وعن
الذبايح التي كانوا يذبحونها واخبرهم انه ليس عليهم الا الاضحية
واقاموا اياما بدار مكة ثم انصرفوا وقد اجيزوا وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بلي في ربيع الاول
سنة تسع فانزلهم رويفع بن ثابت البلوي عنده وقدم بهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هولا قومي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك وبقومك فاسلموا
وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم
للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار وقال
له ابو الضبيب شيخ الوفد يرسول الله اني رجل لي رغبة
في الضيافة فهل لي في ذلك اجر قال نعم وكل معروف
صنعته الى غني او فقير فهو صدقة قال يرسول الله

وفد بني عذره

ما وقت الضيافة قال ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فصدقة
ولا يحل للضيف ان يقيم عندك فيحرجك قال يا رسول الله
ارايت الضالة من الغنم اجدها في الفلاء من الارض قال
لك او لاخيك او للذيب قال فالبعير قال مالك وله دعه
حتى يجده صاحبه قال ورفيقه قال دعه ثم قاموا فرجعوا الى منزلي
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم باتي منزلي بحمل تمر فقال
استعينوا بهذا التمر فكانوا ياكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثا ثم
ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجازهم
ورجعوا الى بلادهم

## وفد بني مرة

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد بني مرة ثلاثة عشر رجلا واسم الحارث بن عوف
فقال يا رسول الله انا قومك وعشيرتك نحن فروع من بني
لوي من غالب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
للحارث اين تركت اهلك قال بسلاح وما والاها قال
فكيف البلاد قال وانا المسنتون وما في المال مخ فادع
الله لنا قال رسول الله اللهم اسقهم الغيث فاقاموا اياما
ثم ارادوا الانصراف الى بلادهم فجاؤا رسول الله صلى الله عليه
فكوى عين له فامر بلالا ان يجيزهم فاجازهم بعشرة اواقي
ورجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسالوني فاخبرتهم
فاذا هو ذلك اليوم الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه واخصبت بعد ذلك بلادهم

## وفد خولان

وفد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة عشر وفد خولان وهم
عشرة فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن
مومنون بالله عز وجل مصدقون برسوله قد ضربنا
اليك اباط الابل وركبنا حزون الارض وسهولها والمنة لله
ولرسوله علينا وقدمنا زايرين لك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم الي فان لكم بكل
خطوة خطاها بعير احدكم حسنة واما قولكم زايرين لك
فانه من زارني بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيمة قالوا
يا رسول الله فدا السفر الذي اتوى عليه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل عمرو انس وهو صنم
خولان الذي كانوا بعيدونه فقالوا اشر كذلنا الله به
ما جيئك به وقد بقيت منا بعد بقايا من شيخ كبير وعجوز
كبيرة متمسكون به ولو قد قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله

تقال

تعالى فقد كنا منه في غرور وفتنة فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما اعظم ما رايتم من فتنته قالوا لقد رايتنا واستنتنا
حتى اكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا ماية ثور ونحرناها
لعم انس قربانا في غداة واحدة وتركناها نردها السباع ونحن
احوج اليها من السباع فجانا الغيث من ساعتنا ولقد راينا الغيث
بوادي الرجال ويقول قايلنا انعم علينا عم انس وذكروا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقسمون بصنمهم هذا من انعامهم
وحروثهم وانهم كانوا يجعلون من ذلك جزا له وجزا لله بزعمهم قالوا
كنا نزرع الزرع فنجعل له وسطه فنسميه له ونسمي الزرعا اخر
حجرة لله فاذا مالت الريح فالذي سميناه لله جعلناه لعم انس
واذا مالت الريح فالذي جعلناه لعم انس لم نجعله لله فذكر
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل انزل عليه
في ذلك وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية
قالوا وكنا نتحاكم اليه فنكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الشياطين تكلمكم وسالوه عن فرايض الدين فاخبرهم وامرهم
بالوفا بالعهد واداء الامانة وحسن الجوار لمن جاوروا وان لا يظلموا
احدا قال فان الظلم ظلمات يوم القيمة ثم ودعوه بعد
ايام واجازهم ورجعوا الى قومهم فلم يحلوا عقد حتى هدموا عم
انس الحجرة الناحية وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام حجة الوداع وفد محارب وهم كانوا اغلظ العرب واقطه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المواسم ايام عرضه
نفسه على القبايل يدعوهم الى الله فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم عشرة نايبين عمن وراهم من قومهم فاسلموا وكان بلال
ياتيهم بغدا وعشا الى ان جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما من الظهر الى العصر فعرف رجلا منهم فامده النظر
فلما راه المحاربي يديم النظر اليه قال كانك يرسول الله
توهمني قال لقد رايتك فقال المحاربي اي والله لقد
رايتني وكلمتني وكلمتك بافتح الكلام ورددتك بافتح الرد بعكاظ
وانت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم ثم قال المحاربي يرسول الله ما كان في اصحابي اشد
عليك يوميذ ولا ابعد من الاسلام مني فاحمد الله الذي ابقاني
حتى صدقت بك ولقد مات اوليك النفر الذين كانوا معي
على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه

وفد محارب

## وفد صُدَاءٍ

القلوب بيد الله عز وجل فقال المحارب يا رسول الله استغفر لي
من مراجعتي اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الاسلام يجب ما كان قبله من الكفر ثم انصرفوا الى اهليكم
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد صداء
في سنة ثمان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
انصرف من الجعرانة بعث بعوثا الى اليمن وهيأ بعثا استعمل
عليهم قيس بن سعد بن عبادة وعقد له لواء ابيض ودفع اليه
راية سوداء وعسكر بناحية قناة في اربعمائة من المسلمين
وامره ان يطأ ناحية من اليمن كان فيها صداء فقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجيش فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جيشك وافد على
من وراي فارد الجيش وانا لك بقومي فرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيس بن سعد من صدر قناة وخرج الصداي
الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر
رجلا منهم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم ينزلوا
علي فنزلوا عليه فحيّاهم واكرمهم وكساهم ثم راح بهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن لذلك
على من وراءنا من قومنا فرجعوا الى قومهم فحيّاهم بالاسلام
فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة
الوداع ذكر هذا الوافد عن بعض بني المصطلق وذكر
من حديث زياد بن الحارث الصدائي انه الذي قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ارد الجيش وانا لك
بقومي فرده قال وقدم وفد قومي عليه فقال
لي يا اخا صداء انك لمطاع في قومك قال قلت بل من الله
عز وجل ومن رسوله وكان زياد هذا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال اعتشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي سار ليلا واعتشينا معه وكنت رجلا
قويا قال فجعل اصحابه يتفرقون عنه ولزمت غرزه
فلما كان السحر قال اذن يا اخا صداء فاذنت على راحلتي
ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع فقال يا اخا
صداء هل معك ماء قلت معي شنّ لي اداوتي فقال
هاتنه فجئت به فقال صبّ فصببت ما في الاداوة
في القصعة القعب وجعل اصحابه يتلقحون ثم وضع

كفه

كفه على الآنا فرايت بين كل اصبعين من اصابعه عينا تفور ثم قال
يا اخا صدا لولا اني استحي من ربي عز وجل لسقينا واسقينا ثم توضا
وقال اذن في اصحابي من كانت له حاجة بالوضو فليرد قال
فوردوا من اخرهم ثم جا بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اخا صدا اذن ومن اذن فهو يقيم فاقمت ثم تقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا وكنت سالته قبل ان
يوموني على قومي ويكتب لي بذلك كتابا ففعل فلما سلم يريد من
صلاته قام رجل يتشكى من عامله فقال يرسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اخذنا بدخول كانت بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول
صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل فقال
يرسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله ان الله
لم يكل قسمتها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزاها على ثمانية
اجزا فان كنت جزا منها اعطيتك وان كنت غنيا عنها فانما هو
صداع في الراس وداء في البطن فقلت في نفسي هاتان خصلتان
حين سالت الامارة وانا رجل مسلم وسالته من الصدقة وانا غني
عنها فقلت يرسول الله هذان كتابك فاقبلهما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت اني سمعتك تقول لا خير في
الامارة لرجل مسلم وانا مسلم وسمعتك تقول من سال من الصدقة
وهو عنها غني فانما هي صداع في الراس وداء في البطن وانا غني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الذي قلت كما
قلت فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال دلني
على رجل من قومك استعمله فدللته على رجل منهم فاستعمله
قلت يرسول الله ان لنا بيرا اذا كان الشتا كفانا ماوها فاذا
كان الصيف قل علينا فتفرقنا على المياه والاسلام اليوم فينا
قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بيرنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولني سبع حصيات فناولته
فعركهن بيده ثم دفعهن الي وقال اذا انتهيت اليها
فالق فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فما ادركنا
لها قعرا حتى الساعة وقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر ثلاثة
نفر فاسلموا وقالوا لا ندري ايتبعنا قومنا ام لا وهم يحبون
بقا ملكهم وقرب قيصر فاجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجوايز وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا

وفد غسان

## وفد سلامان

لهم وكتموا اسلامهم حتى مات منهم رجلان على الاسلام وادرك الثالث منهم
عمر بن الخطاب عام اليرموك فلقي ابا عبيدة فخبره باسلامه فكان
يكرمه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد سلامان
سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو السلاماني فاسلموا وقال حبيب
فقلت اي رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في وقتها ثم ذكر
حديثا طويلا وصلوا معه يومئذ الظهر والعصر قال فكانت
صلاة العصر اخف في القيام ثم شكوا له جدب بلادهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع بيده اللهم اسقهم الغيث في دارهم
فقلت يرسول الله ارفع يديك فانه اكثر واطيب فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رايت بياض ابطيه ثم قام
وقمنا عنه فاقمنا ثلاثا وضيافته تجري علينا ثم ودعناه وامر
لنا بجوائز فاعطينا خمس اواق لكل رجل منا واعتذر الينا بلال
وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما اكثر هذا واطيبه ثم رحلنا
الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة قال الواقدي وكان مقدمهم
في شوال سنة عشر

## وفد بني عبس

وفيه رخصة في ترك الهجرة فلا تضر بالاتمام

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد بني عبس فقالوا يرسول الله قدم علينا قراؤنا فاخبرونا
انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواشي وهي معايشنا فان
كان لا اسلام لمن لا هجرة له فلا خير في اموالنا بعناها وهاجرنا
من اخرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث
كنتم فلن يلتكم من اعمالكم شيئا وسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه انه لا عقب له كانت
ابنة فانقرضت وانشا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث
اصحابه عن خالد بن سنان فقال بني ضيعه قومه قال
الواقدي

## وفد غامد

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غامد
سنة عشر وهم عشرة فنزلوا في بقيع الغرقد وهو يومئذ تل
وطرفا ثم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا
عند رحلهم احدثهم سنا فنام عنه واتى سارق فسرق عيبة
لاحدهم فيها اثواب له وانتهى القوم الى رسول الله صلى الله عليه
فسلموا عليه واقروا بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرايع من
شرايع الاسلام وقال لهم من خلفتم في رحالكم قالوا احدثنا
سنا يا رسول الله قال فانه قد نام عن متاعكم حتى اتي ات
فاخذ عيبة احدكم فقال احد القوم يرسول الله ما لاحد

من القوم

من القوم عيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذت وردت
الى موضعها فخرج القوم سراعا حتى توا رحلهم فوجدوا صاحبهم نسالوه
عما خبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نزعت من ثوبي
فتفقدت العيبة فقمت في طلبها واذا رجل قد كان قاعدا فلما رآني
ثار يعدو مني فانتهيت الى حيث انتهى فاذا اثر حفر واذا هو غيب
العيبة فاستخرجتها فقالوا نشهد انه رسول الله فانه قد اخبرنا
باخذها وانها قد ردت فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه
وجاء الغلام الذي خلفوه فاسلم وامر النبي صلى الله عليه وسلم ابي
ابن كعب فعلمهم قرانا واجازهم صلى الله عليه وسلم كما كان يجيز
الوفود وانصرفوا

## وفد النخع

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد النخع وهم آخر وفد قدموا للنصف من المحرم سنة احدى عشرة
وما بقي رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرض بن بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل
فقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في سفري
هذا عجبا قال وما رايت قال رايت اتانا نزلنا في الحي
كانها ولدت جديدا اسفع احوى فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تركت امة لك مصرة على حمل قال نعم قال
فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال يا رسول الله فما بال
اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك من برص
تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علم به احد ولا اطلع عليه هو
غيرك فهو ذلك قال يا رسول الله ورايت النعمان بن المنذر
عليه قرطان ودملجان وسكتان قال ذلك ملك العرب رجع
الى احسن زيه وبهجته قال يا رسول الله ورايت بحورا شمطا
خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا
خرجت من الارض فمالت بيني وبين ابن لي فقال له عمرو
وهي تقول لظى لظى بصيرا وعمى اطعموني اكلكم اهلكم وما لكم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في اخر الزمان
قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم
ويستحرون اشنجارا طباق الراس وخالف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسمى نبا انه محسن ويكون
دم المومن عند المومن احل من شرب الماء ان مات ابنك هو
ادركت الفتنة وان مت انت ادركها ابنك قال يا رسول
الله ادع الله ان لا ادركها فقال رسول الله صلى الله عليه

اللهم ابدلكما فمات وبقي ابنه وكان ممن خلع عثمان والمسك مفتوح الميم
والسين المهملة الادبل والمسك الاسورة والخلاخيل من الذبل والقرون
والعاج واحدته مسكة قاله ابن سيدة

## كتبه الى الملوك

ذكر بعثه عليه السلام الى الملوك يدعوهم الى الاسلام وبعث دحية
الكلبي الى قيصر ملك الروم وعبد الله بن حذافة الى كسرى
ملك فارس وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة هـ
وحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وعمرو
ابن العاص الى جيفر ابني الجلندى ملكي عمان وسليط بن عمرو
العامري الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة
والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وشجاع
ابن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني تخوم الشام وتبلك
بعثه الى جبلة بن الايهم الغساني والمهاجر بن ابي امية المخزومي
الى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن

## الى قيصر

ذكر كتاب النبي عليه السلام الى قيصر

وما كان من خبر دحية معه ذكر الواقدي من حديث ابن عباس
ومن حديثه خرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه مع دحية الكلبي وامره
ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر فدفعه عظيم بصرى
الى قيصر وكان من قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس شيء
من حمص الى ايليا شكرا لله عز وجل فيما ابلاه من ذلك فلما جاء
قيصر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوا لنا ها هنا
من قومه احدا نسالهم عنه قال ابن عباس فاخبرني هـ
ابو سفيان بن حرب انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا
تجارا وذلك في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه
وبين كفار قريش قال فاتانا رسول قيصر فانطلق بنا
حتى قدمنا ايليا فادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه
عليه التاج وحوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم
اقرب اليه نسبا بهذا الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان
فقلت انا اقربهم نسبا وليس في الركب يومئذ رجل من بني
عبد مناف غيري قال قيصر ادنوه مني فامر باصحابي
فجعلوا خلف ظهري ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني
قدمت هذا الرجل لاسأله عن هذا الرجل الذي يزعم انه
نبي واني جعلتكم خلف كتفيه لترد وا عليه الكذب ان قاله

فان

قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء يومئذ ان يأثروا علي كذبا لكذبت
عليه ولكني استحييت فصدقت وانا كاره ثم قال لترجمانه قل له
كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال قل له
هل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال فهل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال هل كان
من ابائه ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام
ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فهل يزيدون او ينقصون
قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان
يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الآن هو
منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال فهل قاتلتموه قلت
نعم قال كيف حربكم وحربه قلت دول وسجال ينال منا
ونال منه مرة وينال علينا اخرى قال فما يأمركم به قلت هو
يأمرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وينهانا عما كان
يعبد اباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد
واداء الامانة فقال لترجمانه قل له اني سألتك عن نسبه
فزعمت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها
وسألتك هل قال هذا القول منكم احد قبله فزعمت ان لا
فلو كان احد منكم قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتم
بقول قيل قبله وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان
يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب
على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من ابائه ملك
فقلت لا فقلت لو كان من ابائه ملك قلت رجل يطلب ملك
ابيه وسألتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فقلت
ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل يزيدون او ينقصون
فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد
احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك
الايمان حين تخالط بشاشة القلوب لا يسخطه احد وسألتك
هل قاتلتموه فقلت نعم وان حربكم وحربه دول وسجال ينال
عليكم مرة وتنالون عليه اخرى وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون
لهم العاقبة وسألتك ماذا يأمركم به فزعمت انه يأمركم
بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة وهو
نبي وقد علمت انه خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان
ما اتاني عنه حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين

ولو اعلم أن أخلص اليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه
قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى هرقل
عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان
توليت فان عليك اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون قال ابو سفيان فلما قضى مقالته وفرغ الكتاب
علت اصواتهم الذين حوله وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا وامر
بنا فاخرجنا فلما اخرجت انا واصحابي وخلصنا قلت لهم قد
عظم امر ابن ابي كبشة هذا ملك بني الاصفر يخافه قال فوالله
ما زلت ذليلا مستيقنا ان امره سيظهر حتى ادخل الله علي
الاسلام ويروى في خبر ابي سفيان انه قال لقيصر لما
ساله عن النبي صلى الله عليه وسلم انها الملك الا اخبرك عنه خبرا
تعرف به انه قد كذب قال وما هو قلت انه زعم لنا انه
خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجا مسجدكم هذا مسجد
ايلياء ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق
ايلياء عند راس قيصر قال صدق قال وما علمك
بهذا قال اني كنت لا انام ليلة حتى اغلق ابواب المسجد
فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد
غلبني فاستغثت عليه عمالي ومن يحضرني فلم نستطيع ان
نحركه كانما نزاول جبلا فدعوت النجارين فنظروا اليه
فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع
ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين
مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليها فاذا الحجر الذي في زاوية
المسجد منقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي
ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة
في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم الستم
تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى
ابن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان
الله قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق منكم بلدا وهي
رحمة الله عز وجل يضعها حيث يشا اليريسيون

دهاقين

## الى كسرى

وبها قبر الفرى وكانوا اذ ذاك مجوسا والله اعلم

**ذكر توجه عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى بكتاب النبي عليه السلام**

ذكر الواقدي من حديث الشفا بنت عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بداعية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس قال عبد الله بن حذافة فانتهيت الى بابه فظلت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعت اليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فاخذه ومزقه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق الله ملكه وذكر ايضا من حديث ابي هريرة وغيره ان كسرى بينما هو في بيت كان يخلو فيه اذ رجل قد خرج اليه في يده عصا فقال كسرى ان الله قد بعث له رسولا وانزل عليه كتابا فاسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك قال كسرى اخر هذا على آثر اما قد عاجلته ربوا به فواعدهم وقال من هذا الذي دخل علي فقالوا والله ما دخل عليك احد وما ضيعناك يا ويلك حتى كان العام المقبل اتاه فقال له مثل ذلك فقال لا تسلم اكسر العصا قال لا بفعل اخر ذلك اثرا ثم جا العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصا على راسه فكسرها وخرج من عنده وقال ان الله قتله في تلك الليلة واعلم الله بذلك رسوله عليه السلام محدثا ان كونه فاخبره صلى الله عليه بذلك ويسل باذان اليه وكان باذان عامل كسرى على اليمن فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ودعاوه الى الله كتب الى باذان ان ابعث الي هذا الرجل الذي خالف دين قومه هو فليرجع الى دين قومه فان ابى فابعث الي براسه ويروى والا فليوطنن ملكه يوما تقتلون فيه فلما ورد كتابه الى باذان بعث بكتابه مع رجلين من عنده فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال انطلقا الى باذان فاعلماه ان ربي عز وجل قد قتل كسرى في هذه الليلة

فانطلقا حتى قدما على باذان فاخبراه بذلك فقال ان يكن الامر
كما قال فوالله ان الرجل لنبي وسياتي الخبر بذلك الى يوم
كذا فاتاه الخبر كذلك فبعث باذان باسلامه واسلام من
معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر اتاه
بمقتل كسرى وهو مريض فاجتمعت اليه اساورته فقالوا من
تؤمر علينا فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر فاتبعوا هذا
الرجل وادخلوا في دينه واسلموا ومات باذان فبعث
رؤسهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم يعرفونه
باسلامهم ذكر اسلام النجاشي وكتاب رسول الله عليه السلام اليه
مع عمرو بن امية الضمري ذكر ابن اسحق ان عمرا قال له يا اصحمة
ان علي القول وعليك الاستماع انك كانك في الرقة علينا منا
وكانا في الثقة بك منك لانا لم نظن بك خيرا قط الا نلناه ولم
نخفك على شي قط الا امناه وقد اخذنا الحجة عليك من فيك
لا تحيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذاك الموقع
الحز واصابة المفصل والا فانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى
ابن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الناس فرجاك
لما لم يرجهم له وامنك على ما خافهم عليه لخير سلف واجر ينتظر
فقال النجاشي اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل
الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل
وان العيان ليس باشفى من الخبر وذكر الواقدي ان ذلك الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة
سلم انت فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المومن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها
الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه
ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له
والموالاة على طاعته فان تتبعني وتومن بالذي جاني فاني رسول
الله واني ادعوك وجنودك الى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت
فاقبلوا نصحي والسلام على من اتبع الهدى فكتب اليه النجاشي بسم الله
الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك
يا نبي الله من الله رحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو اما بعد
فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب
السما والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت تفروقا انه كما ذكرت
وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قرينا ابن عمك واصحابه فاشهد

النجاشي

انك

المقوقس

انك رسول الله صادقا فمضى وقد بايعتك وبايعت ابن عمك
واسلمت على يديه لله رب العالمين الفروق علاقة ما بين
النواة والقمع وتوفي النجاشي سنة تسع بالحبشة واخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بموته يومه وخرج بالناس الى المصلى
فصلى عليه والناس خلفه صفوف وكبر عليه اربعا

## كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس

مع حاطب بن ابي بلتعة لبسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله
الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله
اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون وختم الكتاب فخرج به حاطب حتى قدم
عليه الاسكندرية فالتقى الى حاجبه فلم يلبثه ان اوصل اليه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حاطب للمقوقس لما
قدم عليه انه كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال
الاخرة والاولى فانتقم الله به ثم انتقم الله منه فاعتبر بغيرك
ولا يعتبر بك قال كيف قال فانا لنادينا لن ندعه الا لما
هو خير منه وهو الاسلام المكافئ به الله فقد ما سواه ان هذا
النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان اشد الناس عليه قريش
واعداهم له اليهود واقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى
بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاونا
اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل وكل نبي
ادرك قوما فهم من امته بالحق عليهم ان يطيعوه وانت ممن
ادركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به
فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته
لا بالمرغوب فيه ولا ينهى عنه مرغوب عنه ولم اجده بالساحر
الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبء
والاخبار بالنجوى وسانظر وامر هذا الكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية
ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
لبسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط
سلام اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو

اليه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت
رسولك وبعثنا اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة
واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على هذا
ولم يسلم الجاريتين مارية وسيرين والبغلة دلدل بقيت الى
زمن معوية وكانت شهبا وذكر الواقدي في هذا الخبر ان المقوقس
وصف لحاطب اشيا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقال
القبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا احب ان يعلم بمحاورتي اياك
احد وانا اضن بملكي ان افارقه وسيظهر على البلاد وينزل
بساحتنا هذه اصحابه من بعده حتى يظهر على ما ههنا فارجع
الى صاحبك وقد امرت له بهدايا وجاريتين اختين وبغلة
من مراكبي والف مثقال ذهب وعشرين ثوبا وغير ذلك
وامرت لك بماية دينار وخمسة اثواب فارحل من عندي ولا
تسمع منك القبط حرفا واحدا فرحلت من عنده وقد كان لي
مكرما في الضيافة وقلة اللبث ببابه ما اقمت عنده الا خمسة ايام
وان الوفود وفود العجم ببابه منذ شهر او اكثر قال حاطب
فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن
الخبيث بملكه ولا بقا لملكه قال الدارقطني اسمه جريج بن
مينا اثبته ابو عمر في الصحابة ثم امر بضرب عليه وقال
يغلب على الظن انه لم يسلم وكانت شبهته في اثباته اياه في
الصحابة اولا رواية رواها ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة قال لي المقوقس انه اهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير فكان يشرب فيه

## كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى العبدي

مع العلا بن الحضرمي بعد انصرافه من الحديبية ذكر الواقدي
باسناد له عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب
ابن عباس بعد موته فنسخته فاذا فيه بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن الحضرمي الى المنذر بن ساوى وكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام
فكتب المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد
يا رسول الله فاني قرات كتابك على اهل البحرين فمنهم من
احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارض
مجوس ويهود فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول

المنذر بن ساوي

رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فانى احمد اليك الله
الذى لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
اما بعد فانى اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح لى فانما ينصح
لنفسه وانه من يطع رسلى ويتبع امرهم فقد اطاعنى ومن نصح
لهم فقد نصح لى وان رسلى قد اثنوا عليك خيرا وانى قد شفعتك
فى قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل
الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن
اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية اسلم المنذر هذا
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه ومات
قبل ردة اهل البحرين وذكر ابن قانع انه وفد على ابنى صلى الله
عليه وسلم قال ابو الربيع بن سالم ولا يصح ذلك

## جيفر وعبد

كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبد ابنى الجلندى
الازديين ملكى عمان مع عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
ابن عبد الله الى جيفر وعبد ابنى الجلندى سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فانى ادعوكما بداعية الاسلام اسلما تسلما فانى
رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا
بالاسلام وان ملككما زايل عنكما وخيلى تحل ساحتكما وتظهر نبوتى
على ملككما وكتب ابى بن كعب وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب قال عمرو ثم خرجت حتى انتهيت الى عمان فلما
قدمتها عمدت الى عبد وكان احد الرجلين واسهلهما خلقا
فقلت انى رسول رسول الله اليك وانى اخيك فقال
اخى المقدم علينا بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرا
كتابك ثم قال لى وما تدعوا اليه قال ادعوك الى الله
وحده لا شريك له وتخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا
عبده ورسوله قال يا عمرو انك ابن سيد قومك
فكيف صنع ابوك قال لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن
بمحمد صلى الله عليه وسلم وود ت انه كان اسلم وصدق
به وكنت انا على مثل رايه حتى هدانى الله للاسلام قال
فمتى تبعته قلت قريبا فسالنى اين كان اسلامى فقلت عند
النجاشى واخبرته ان النجاشى قد اسلم قال فكيف صنع قومه
بملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان
اتبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس

من خصلة في رجل افضح له من كذب قلت ما كذبت وما نستحله في ديننا
قال ما ارى هرقل علم باسلام النجاشي قلت بلى قال باي
شي علمت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خرجا فلما اسلم
وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله لو سالني
درهما واحدا ما اعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له يناق اخوه
اتدع عبدك لا يخرج لك خرجا وتدين دينا محدثا قال هرقل
رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما اصنع به والله لولا الضن
بملكي لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمرو قلت والله
صدقتك قال عبد فاخبرني ما الذي يامر به وينهى عنه
قلت يامر بطاعة عز وجل وينهى عن معصيته ويامر بالبر
وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب
الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال ما احسن هذا
الذي تدعوا اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نومن محمد ونصدق
به ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ولا يصير ذنبا قلت انه اسلم
ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاخذ الصدقة
من غنيهم فردها على فقيرهم قال ان هذا الخلق حسن وما
الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الصدقات في الاموال حتى انتهيت الى الابل فقال يا عمرو
يوخذ من سوايم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت
نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دراهم وكثرة عددهم
يطيعون بهذا قال فمكثت ببابه اياما وهو يصل الى اخيه
فيخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما فدخلت عليه فاخذ اعونه
بضبعي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا
ان يدعوني اجلس فنظرت اليه فقال تكلم بحاجتك فدفعت
اليه الكتاب مختوما فنص خاتمه فقراه حتى انتهى الى اخره
ثم دفعه الى اخيه فقراه مثل قراته الا اني رايت اخاه ارق
منه ثم قال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت
تبعوه اما راغب في الدين واما مقهور بالسيف قال
ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه
على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا في
ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه الحرجة وانت ان
لم تسلم اليوم وتتبعه يوطيك الخيل ويبيد حضراك فاسلم
تسلم ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال

قال

قال دعني يومي هذا وارجع الي غدا فرجعت الى اخيه فقال
يا عمرو اني لارجو ان يسلم ان لم يضن بملكه حتى اذا كان الغد
اتيت اليه فابى ان يأذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني
لم اصل اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه
فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو ابيلغ
خيله ها هنا وان بلغت خيله الغت قتالا ليس كقتال من لاقي
قلت وانا خارج غدا فلما ايقن بخروجي خلا به اخوه فقال
ما نحن فيما ظهر عليه وكل من ارسله الله قد اجابه فاصبح فارسل
الي فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا ومد قا النبي صلى الله
عليه وسلم وخلعا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بيننا وكانا
عونا علي من خالفني

## كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هودة بن علي

الحنفي صاحب اليمامة مع سليط بن عمرو العامري لسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هودة بن علي سلام على من اتبع الهدى
واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل
لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط بكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم مختوما انزله وحباه واقرأه عليه الكتاب فرد
وداد وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو
اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني
فاجعل لي بعض الامر اتبعك واجاز سليطا بجائزة وكساه
اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال لو سألني
سنابة من الارض ما فعلت بادبا دما في يده فلما انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم من الغد جاه جبريل عليه السلام بان
هودة قد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة
سيخرج بها كذاب يتنبأ يقتل بعدي فقال يا رسول الله
من يقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
واصحابك فكان كذلك

**وفيها** ذكر الواقدي ان اركون دمشق
عظيم من عظما النصارى كان عند هودة فسأله عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال جاني كتابه يدعوني الى الاسلام
فلم اجبه قال الا تركون لم لا تجيبه قال ضننت بديني
وانا املك قومي وان اتبعته لم املك قال وايم الله لئن
اتبعته ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه لنبي العربي
الذي بشر به عيسى بن مريم وانه لمكتوب عندنا في الانجيل

هُوَدَة

الحارث

محمد رسول الله وذكر باقي الخبر

كتاب النبي عليه السلام الى الحارث بن ابي شمر الغساني مع شجاع

ابن وهب ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
شجاعا الى الحارث بن ابي شمر وهو بغوطة دمشق فكتب اليه مرجعه
من الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن
ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق واني ادعوك الى ان
تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى ملكك فختم الكتاب وخرج
شجاع بن وهب قال فانتهيت الى حاجبه فاجده يومئذ وهو
مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من حمص الى
ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا لله تعالى قال فاقمت
على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا
وجعل حاجبه يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رومياً
اسمه مري وما يدعوا اليه فكنت احدثه حتى يغلبه البكا ويقول
اني قرات في الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه فكنت اراه يخرج
بالشام فاراه قد خرج بارض القرظ فانا اومن به واصدقه وانا اخاف
من الحارث بن ابي شمر ان يقتلني قال شجاع فكان يعني هذا
الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه
ويقول هو يخاف قيصر قال فخرج الحرث يوما وجلس
فوضع التاج على راسه فاذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع مني
ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل جالسا
يعرض حتى الليل وامر بالخيل ان تفعل ثم قال اخبر صاحبك
بما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري فصادف قيصر بايليا
وعنده دحية الكلبي وقد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قرا قيصر كتاب الحارث كتب اليه ان لا تسير اليه واله عنه
ووافني بايليا قال ورجع الكتاب وانا مقيم فدعاني وقال
متى تريد ان تخرج الى صاحبك قلت غدا فامر لي بمائة مثقال
ذهبا ووصلني مري بنفقة وكسوة وقال اقراء على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره اني متبع دينه قال
شجاع فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وابن هشام يقول
المرسل اليه جبلة بن الايهم بدل الحارث بن ابي شمر وقد تقدم

فيما

فما ذكرناه من ابن اسحق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث
ابن عبد كلال ومن معه باليمن

سرية

## سرية علي بن ابي طالب الى اليمن

قال ابن سعد يقال مرتين احديهما في شهر رمضان سنة عشر
من مهاجره وعقد له لواءً وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت
فاذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فخرج في ثلثمائة
فارس وكانت اول خيل دخلت تلك البلاد وهي بلاد حمير
تفرق اصحابه فاتوا بنهب غنائم واطفال ونساء ونعم وشاء غير
ذلك وجعل على الغنائم بريدة بن الحصيب الاسلمي فجمع اليه
ما اصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة
فصف علي اصحابه فقاتلهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا
فكث من طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وتابعه نفر
من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وعشائرنا
صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع علي الغنائم فخزاها على خمسة
اخزاء فكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام سهم الخمس
وقسم على اصحابه بقية المغنم ثم تفاوضوا في النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة قد قدمها لحج سنة عشر قال الرشاطي وفي الحديث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب في سرية الى
اليمن وذلك في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة فاسلمت همدان
كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرأ
كتابه خر لله ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان وثنتين
اهل اليمن على الاسلام انتهى كلام الرشاطي ويشبه ان تكون هذه هي
السرية الاولى وما في الاصل هو السرية الثانية والله اعلم

حجة الوداع

## حجة الوداع

قال الفقيه الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الفارسي أمر
عليه السلام الناس انه خارج ثم امر بالخروج معه فاصاب الناس هم
بالمدينة جدري او حصبة منعت من شاء الله ان يمنع من الحج معه
فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان تعدل حجة
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عام حجة الوداع التي
حج من المدينة منذ هاجر عليه السلام اليها غيرها فاخذ على طريق
الشجرة وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر
فاراد ان ترحل وادهن وبعد ان صلى الظهر بالمدينة وصلى
العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة لليلة الجمعة وطاف تلك

الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى بها الصبح ثم طيبته عايشة ام المؤمنين
بيدها بذريرة وبطيب فيه مسك ثم احرم ولم يغتسل الطيب
ثم لبد راسه وقلد بدنته نعلين واشعرها في جانبها الايمن
وسلت الدم عنها وكانت هدي تطوع وكان عليه السلام
ساق الهدي مع نفسه ثم ركب راحلته واهل حين انبعث
به من عند المسجد مسجد ذي الحليفة بالقران بالعمرة والحج
معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفة
من اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليفعل ومن اراد ان يهل بحج
فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليفعل وكان معه عليه السلام
من الناس جموع لا يحصيها الا خالقهم ورازقهم عز وجل ثم لبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك اللهم لا شريك
لك وقد روي انه عليه السلام زاد على ذلك فقال لبيك
اله الحمد اتاه جبريل عليه السلام وامره ان يامر اصحابه ان
يرفعوا اصواتهم بالتلبية وولدت اسما بنت عميس الخثعمية
زوج ابي بكر الصديق رضي الله عنه محمد بن ابي بكر فامرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم
وتهل ثم نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبيدا ثم تمادى واستهل
هلال ذي الحجة ليلة الخميس ليلة اليوم الثامن من خروجه من
المدينة فلما كان بسرف حاضت عايشة رضي الله عنها وكانت
قد اهلت بعمرة فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تغتسل وتنقض راسها وتمشط وتترك العمرة وتدعها وترفضها
ولم تحل منها وتدخل على العمرة حجا وتعمل جميع اعمال الحج حاشى
الطواف بالبيت ما لم تطهر وقال عليه السلام وهو بسرف
للناس من لم يكن منكم معه هدي فاحب ان يجعلها عمرة فليفعل
ومن كان معه هدي فلا فمنهم من جعلها عمرة كما ابيح له ومنهم
من تمادى على نية الحج ولم يجعلها عمرة وهذا فيمن لا هدي
معه واما من معه الهدي فلم يجعلها عمرة اصلا وامر عليه
السلام في بعض طريقه ذلك من كان معه هدي ان يهل بالقران
بالحج والعمرة معا ثم نهض عليه السلام الى ان نزل بذي طوى
فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون لذي الحجة فصلى الصبح
بها ودخل مكة نهارا من اعلاها من كداء من الثنية العليا
صبيحة يوم الاحد المذكور المؤرخ واستلم الحجر الاسود

وطاف

وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا ورمل ثلاثا
منها ومشى اربعا يستلم الحجر الاسود والركن اليمانى فى كل طوفة
ولا يمس الركنين الآخرين اللذين فى الحجر وقال ربنا
اتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى
عند مقام ابرهيم عليه السلام ركعتين يقرأ فيهما مع ام القرآن قل
يا ايها الكافرون وقل هو الله احد جعل المقام بينه وبين الكعبة
وقرأ عليه السلام اذا اتى المقام واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج الى الصفا فقرأ ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ابدأ بما بدأ
الله به فطاف بين الصفا والمروة ايضا سبعا راكبا على بعيره
يحث ثلاثا ويمشى اربعا والمروة ايضا سبعا راكبا اذا رقى الصفا
استقبل القبلة ونظر الى البيت ووحد الله وكبره وقال
لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ثم دعا بما شاء يفعل على المروة مثل ذلك فلما اكمل عليه
السلام الطواف والسعى امر كل من لا هدى معه بالاحلال
قارنا او مفردا وان يحلوا الحل كله من وطى النساء والطيب والمخيط
وان يبقوا كذلك الى يوم التروية وهو يوم منى فيهلوا حينئذ
بالحج ويحرموا عند نوضهم الى منى وامر من معه الهدى بالبقاء
على احرامه وقال لهم عليه السلام حينئذ اذ تردد بعضهم
لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما سقت الهدى حتى
اشتريه وجعلتها عمرة ولا حللت كما احللتم ولكنى سقت الهدى
فلا احل حتى انحر الهدى وكان ابو بكر وعمر وطلحة والزبير
وعلى ورجال من اهل الوبر ساقوا الهدى فلم يحلوا وبقوا
محرمين كما بقى هو عليه السلام محرما لانه كان ساق الهدى
مع نفسه وكن امهات المومنين لم يسقن هديا فاحللن وكن
قارنات حجا وعمرة وكذلك فاطمة ابنة النبى صلى الله عليه وسلم
واسما بنت ابى بكر الصديق احللنا حاشى عايشة رضى الله عنها
من اجل حيضتها لم تحل كما ذكرنا وشكا على رضى فاطمة الى النبى
صلى الله عليه وسلم اذا حللت فصدقها عليه السلام فى انه
امرها بذلك وحينئذ سأله سراقة بن مالك بن جعشم
الكنانى فقال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا
ام للابد ولنا ام للابد فشبك عليه السلام اصابعه وقال

بل لأبد الأبد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة وامر عليه السلام من جا
الى الحج على غير الطريق التي اتى عليه السلام عليها ممن اهل باهلال كاهلاله
بان يبقوا على احوالهم فمن ساق منهم الهدي لم يحل فكان علي في اهل
هذه الصفة ومن كان منهم لم يسق الهدي ان يحل فكان ابو موسى
الاشعري من اهل هذه الصفة واقام عليه السلام بمكة محرما
من اجل هديه يوم الاحد المذكور والاثنين والثلاثا والاربعا
وليلة الخميس ثم نهض عليه السلام بكرة يوم الخميس وهو يوم
منى ويوم التروية مع الناس الى منى وفي ذلك الوقت احرم
بالحج من الابطح كل من كان احل من اصحابه رضي الله عنهم فاحرموا
في نهوضهم الى منى في اليوم المذكور فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس المذكور والعصر والمغرب
والعشا الاخرة وبات بها ليلة الجمعة وصلى بها الصبح من يوم
الجمعة ثم نهض عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة
المذكور الى عرفة بعد ان امر عليه السلام بان تضرب له قبة
من شعر بنمرة فاتى عليه السلام عرفة فنزل في قبته التي ذكرنا
حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصوى فرحلت ثم اتى بطن
الوادي فخطب على راحلته خطبة ذكر فيها عليه السلام تحريم
الدما والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية ودماها
واول ما وضع دم ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب كان
مسترضعا في بني سعد بن بكر فقتلته هذيل وذكر النسابون
انه كان صغيرا يحبوا امام البيوت وكان اسمه ادام فاصابه
حجر عايرا وسهم غرب من يد رجل من بني هذيل فمات ثم نرجع
الى وصف علمه عليه السلام ووضع ايضا عليه السلام في خطبته
بعرفة ربا الجاهلية واول ربا وضعه منه ربا عمه العباس رضي
الله عنه واوصى بالنسا خيرا واباحهم ضربهن غير مبرح ان
عصين بما لا يحل وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على
ازواجهن وامر باعتصام بعده بكتاب الله عز وجل واخبر
انه لا يضل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على الناس انه
قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر عليه السلام
ان يبلغ ذلك الشاهد الغايب وبعثت اليه ام الفضل بنت
الحارث الهلالية وهي ام عبد الله بن عباس لبنا في قدح فشربه
عليه السلام امام الناس وهو على بعيره فعلموا انه عليه السلام
لم يكن صايما في يومه ذلك فلما اتم الخطبة المذكورة امر بلالا

فاذن

فاذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا لكن صلاهما
عليه السلام بالناس مجموعتين في وقت الظهر باذان واحد لهما معا واقامتين
واقامتين لكل صلاة منهما اقامة ثم ركب عليه السلام راحلته حتى اتى
الموقف فاستقبل القبلة وجعل حبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا
يدعو هناك حتى سقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو يحرض في جملة
الحج فمات فامر عليه السلام بان يكفن في ثوبيه ولا يمس بطيب ولا
يخمر رأسه ولا يغطى وجهه فاخبر عليه السلام انه يبعث يوم
القيمة ملبيا وسأله قوم من اهل نجد هناك عن الحج فاعلمهم عليه
السلام بوجوب الوقوف بها وارسل الى الناس ان يقفوا على
مشاعرهم فلم يزل عليه السلام واقفا حتى غربت الشمس من يوم
الجمعة وذهبت الصفرة اردف اسامة بن زيد خلفه ودفع عليه
السلام وقد ضم زمام القصوى باذنه حتى ان راسها ليصيب
طرف رحله ثم مضى يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وكلاهما
ضرب من السير والنص اعلاهما والفجوة الفسحة من الناس كلما
اتى رتوة من تلك الروابي ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعدها
وهو عليه السلام يامر الناس بالسكينة في السير فلما كان في الطريق
عند الشعب الايسر نزل عليه السلام فيه فبال وتوضا وضوءا خفيفا وقال
اسامة الصلاة امامك او كلاما هذا معناه ثم ركب
حتى اتى المزدلفة ليلة السبت العاشر من ذي الحجة فتوضا ثم صلى
بها المغرب والعشاء الاخرة مجموعتين في وقت العشاء الاخرة هكذا
دون خطبة لكن باذان واحد لهما جميعا واقامتين لكل صلاة
منهما اقامة ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع عليه السلام بها حتى طلع
الفجر فقام وصلى الفجر بالناس بمزدلفة يوم السبت المذكور وهو
يوم النحر وهو يوم الاضحى وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر
شغلتا اول ابتداء الفجر وهناك سأله عروة بن مضرس
الطائي وقد ذكر له عمله الحج فقال عليه السلام ان من ادرك
الصلاة يعني صلاة الصبح بمزدلفة في ذلك اليوم مع الناس فقد
ادرك الحج والا فلا يدرك واستاذنته سودة وام حبيبة في ان
يدفعا من مزدلفة ليلا فاذن لهما وام سلمة في ذلك وعن امهات
المومنين رضي الله عنهن واذن ايضا عليه السلام للنساء والضعفا
في ذلك بعد وقوف جميعهم بمزدلفة وذكر انه لقاني بها الا
انه عليه السلام اذن للنساء في الرمي بليل ولم ياذن للرجال
في ذلك لا لضعفهم ولا لغير ضعفهم وكان ذلك اليوم يوم

كونه عليه السلام عند ام سلمة فلما صلى عليه السلام الصبح كما ذكرنا بمزدلفة
اتى المشعر الحرام بها فاستقبل القبلة فدعا الله عز وجل وكبر وهلل
ووحد ولم يزل واقفا بها حتى اسفر جدا وقبل ان تطلع الشمس فدفع
عليه السلام حينئذ من مزدلفة واقد اردف الفضل بن العباس
وانطلق اسامة بن زيد على رجليه في سباق قريش وهنالك
سالت الخثعمية النبي صلى الله عليه وسلم الحج عن ابيها الذي لا يطيق
الحج فامرها ان تحج وجعل عليه السلام يصرف بيده وجه الفضل بن
العباس عن النظر اليها والى النسا وكان الفضل ابيض وسيما وساله
ايضا عليه السلام رجل عن مثل ما سالت عنه الخثعمية فامر
عليه السلام بذلك ونهض عليه السلام يريد منى فلما اتى بطن
محسر حرك ناقته قليلا وسلك عليه السلام الطريق الوسطى
التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى منى فاتى الجمرة التي عند الشجرة
وهي جمرة العقبة فرماها عليه السلام من اسفلها بعد طلوع
الشمس من اليوم المورخ بحصى التقطها له عبد الله بن عباس
من مزدلفة موقفه الذي رمى فيه مثل حصى الخذف وامر بمثلها
ونهى عن اكبر منها وعن الغلو في الدين فرماها عليه السلام وهو
على راحلته بسبع حصيات كما ذكرنا يكبر مع كل حصاة منها وح
قطع التلبية ولم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة التي ذكرنا ورماها
عليه السلام راكبا وبلال واسامة احدهما يمسك خطام ناقته
عليه السلام والاخر يظله بثوبه عليه السلام من الحر وخطب
عليه السلام الناس في اليوم المذكور وهو يوم النحر بمنى خطبة
كرر ايضا فيها تحريم الدما والاموال والاعراض والابشار
واعلمهم عليه السلام فيها بتحريم يوم النحر وحرمة مكة على جميع
البلاد وامر بالسمع والطاعة لمن قاد بكتاب الله عز وجل وامر
الناس باخذ مناسكهم فلعله لا يحج بعد عامه ذلك وعلمهم
مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار والناس منازلهم وامر
ان لا يرجعوا بعده كفارا ولا يرجعوا بعده ضلالا يضرب بعضهم
رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر بان رب مبلغ اوعى
من سامع ثم انصرف عليه السلام الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا
وستين بدنة ثم امر عليا فنحر ما بقي منها مما كان علي اتى به
من اليمن مع ما كان عليه السلام اتى به من المدينة وكانت تمام
المائة ثم حلق عليه السلام راسه المقدس وقسم شعره
فاعطى من نصفه الشعرة والشعرتين واعطى نصفه الثاني

كله

كله ابا طلحة الانصاري وضحى عن نسائه بالبقر واهدى عمن كان اعتمر
منهن بقرة وضحى هو عليه السلام في ذلك اليوم بكبشين املحين وحلق
بعض الصحابة وقصر بعضهم فدعا عليه السلام للمحلقين ثلاثا
وللمقصرين مرة وامر عليه السلام ان يوخذ من البدن التي ذكرنا
من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر وطبخت فاكل هو عليه السلام
وعلي من لحمها وشربا من مرقها وكان عليه السلام قد اشرك عليا
فيها ثم امر عليا بقسمة لحومها وجلودها وجلالها وان لا يعطي منها
الجازار منها على جزائها شيا واعطى عليه السلام الاجرة على ذلك
من عند نفسه واخبر الناس ان عرفة كلها موقف حاشى بطن
عرنة وان مزدلفة كلها موقف حاشى بطن محسر وان منى كلها
منحر وان فجاج مكة كلها منحر ثم تطيب عليه السلام قبل ان يطوف
طواف الافاضة والاحلال قبل ان يحل في يوم النحر وهو يوم
السبت المذكور طيبته عايشة رضي الله عنها ايضا بطيب فيه
مسك ثم نهض عليه السلام راكبا الى مكة في يوم السبت المذكور
نفسه فطاف في يومه ذلك طواف الافاضة وهو طواف
الصدر قبل الظهر وشرب من ما زمزم بالدلو ومن نبيذ السقاية
ثم رجع من يومه ذلك الى منى فصلى الظهر هذا قول ابن عمر
وقالت عايشة وجابر بل صلى الظهر ذلك اليوم بمكة وهذا هو
الفصل الذي اشكل علينا الفصل فيه لصحة الطرق في كل ذلك
ولا شك ان احد الخبرين وهم والثاني صحيح ولا ندري ايهما هو
وطافت ام سلمة في ذلك اليوم على بعيرها من وراء الناس
وهي شاكية استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم
فاذن لها وطافت ايضا عايشة ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت
رضي الله عنها حايضا يوم عرفة وطافت ايضا صفية في ذلك
اليوم ثم حاضت بعد ذلك ليلة النفر ثم رجع عليه السلام
الى منى وسيل عليه السلام حينيذ عما تقدم بعضه على بعض
من الرمي والحلق والنحر والافاضة فقال في كل ذلك لا حرج
ولذلك قال ايضا في تقديم السعي بين الصفا والمروة قبل الطواف
بالكعبة واخبر عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء دواء الا الهرم
وعظم اثم من اقترض عرض امرء مسلم ظلما فاقام هنالك باقي
يوم السبت وليلة الاحد ويوم الاحد وليلة الاثنين ويوم
الاثنين وليلة الثلاثا ويوم الثلاثا وهذه ايام منى وهذه
هي ايام التشريق يرمي الجمار الثلاثا كل يوم من هذه الايام الثلاثة

بعد الزوال بسبع حصيات كل يوم لكل جمرة يبدأ بالدنيا وهي التي مسجد
بمنى ويقف عندها للدعا طويلا ثم التي تليها وهي الوسطى ويقف ايضا
عندها للدعا كذلك ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها للدعا ويكبر عليه
السلام مع كل حصاة وخطب الناس ايضا يوم الاحد ثاني يوم النحر
وهو يوم الروس وقد روى ايضا انه عليه السلام خطبهم ايضا
يوم الاثنين وهو يوم الاكارع واوصى بذي الارحام خيرا واخبر
عليه السلام انه لا تحتبى نفس عن اخرى واستاذنه العباس عمه
في المبيت بمكة من اجل سقايته فاذن له عليه السلام واذن للرعا
ايضا في مثل ذلك ثم نهض عليه السلام بعد زوال الشمس من يوم
الثلاثا المؤرخ وهو اخر ايام التشريق وهو الثالث عشر من ذي
الحجة وهو يوم النفر الى المحصب وهو الابطح فضرب بها قبته
ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلام وقد كان عليه
السلام قال لاسامة ان ينزل غدا المحصب خيف بني كنانة
وهو المكان الذي ضرب فيه ابو رافع قبته وفاقا من الله عز وجل
دون ان يامره عليه السلام بذلك وجاءت صفية ام المومنين
ليلة النفر بعد ان افاضت فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فسال افاضت يوم النحر فقيل له نعم فامرها ان تنفر وحكم فيمن
كانت حالها كحالها ايضا بذلك وصلى عليه السلام بالمحصب الظهر
والعصر والمغرب والعشا الاخرة من ليلة الاربعا الرابع عشر
من ذي الحجة وبات بها ليلة الاربعا المذكورة وترقد رقدة ولما
كان يوم النحر ويوم النفر رغبت اليه عايشة بعد ان طهرت
ان يعمرها عمرة مفردة فاخبرها عليه السلام انها قد حلت من حجها
وعمرتها وان طوافها بكعبتها وبصفاها ومروتها لحجها وعمرتها فابت
الا ان تعتمر عمرة مفردة فقال لها الم تكوني طفت ليالي هـ
قدمت قالت لا فامر عبد الرحمن بن ابي بكر اخاها بان يردفها
ويعمرها من التنعيم ففعله ذلك وانتظرها عليه السلام باعلى مكة
حتى انصرفت من عمرتها تلك وقال لها هذه مكان عمرتك
وامر الناس ان لا ينصرفوا حتى يكون اخر عهدهم الطواف
بالبيت ورخص في ترك ذلك للحايض التي قد طافت طواف
الافاضة قبل حيضها ثم انه عليه السلام دخل مكة في الليل من ليلة
الاربعا المذكورة فطاف بالبيت طواف الوداع لم يرمل في شي
منه سحرا قبل صلاة الصبح من يوم الاربعا المذكور ثم خرج من كداء
اسفل مكة من الثنية السفلى والتقى بعايشة رضي الله عنها

ونعو

وهو ماض الى الطواف المذكور وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرناها
ثم رجع عليه السلام وامر بالرحيل ومضى عليه السلام من فوره ذلك
راجعا الى المدينة وخرج من مكة من الثنية السفلى فكانت مدة
اقامته عليه السلام بمكة منذ دخلها الى ان خرج الى منى الى عرفة
الى مزدلفة الى منى الى المحصب الى ان وجه راجعا عشرة ايام
فلما اتى ذا الحليفة بات بها فلما راى المدينة كبر ثلاث مرات
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير ايبون تائبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ثم دخل عليه السلام المدينة نهارا من طريق المعرس
والحمد لله وحده

قف

وامّا عمرته عليه السلام الرابعة

روينا من حديث قتادة قال قلت لانس اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعا عمرته التي صده عنها
المشركون عن البيت من الحديبية في ذي القعدة وعمرته من
العام المقبل حين صالحوه في القعدة وعمرته حين قسم غنائم
حنين من الجعرانة في ذي القعدة وعمرته مع حجته وقد روينا
عن انس ان عمرة الجعرانة كانت للطائف بقينا من شوال

سرية

سرية اسامة بن زيد بن حارثة الى ابنى

وهي ارض الشراة ناحية البلقا قالوا لما كان يوم الاثنين لاربع
بقين من صفر سنة احدى عشرة من مهاجره امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا
اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم
الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على اهل ابنى وحرقها
عليهم واسرع السير ليمكنك تسبق الاخبار فان ظفرك الله بهم
فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلائع معك
فلما كان يوم الاربعاء عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لوائه ثم قال
اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه
معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف
فلم يبق احد من وجوه المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب
في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن
الجراح وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان
وسلمة بن اسلم بن حريش فتكلم قوم قالوا استعمل هذا الغلام

على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة
بلغتنى عن بعضكم فى تامرى اسامة ولئن طعنتم فى امارتى اسامة
لقد طعنتم فى امارتى اباه من قبله وايم الله ان كان لخليقا للامارة
وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الى
وايم الله ان هذين لخلق خيرا ى مظنة لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه
من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك فى يوم السبت لعشر خلون
من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون
مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون
الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يقول انفذوا بعث اسامة فلما كان لوم الاحد اشتد برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبى صلى الله
عليه وسلم مغمور وهو اليوم الذى لدوده فيه فطفق اسامة
يقبله والنبى صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء
ثم يضعها على اسامة قال اسامة فعرفت انه يدعو لى
ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين واصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مفيقا فقال له اغد على بركة الله
فودعه اسامة وخرج الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا
هو يريد الركوب اذ ارسول ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يموت فانطلق واقبل معه عمر وابو عبيدة
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفى
حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف
الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء اسامة معقودا
حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده
فلما بويع لابى بكر امر بريدة بن الحصيب ان يذهب باللواء
الى بيت اسامة كما كان يمضى على وجهه فمضى به الى معسكرهم
الاول فلما ارتدت العرب عامة ابو بكر فى جيش اسامة قالوا
وكلم ابو بكر اسامة فى عمر ان ياذن له فى التخلف ففعل فلما
كان هلال شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة خرج اسامة
فسار الى اهل ابنى عمر بن ليلة فشن عليهم الغارة وكان
شعارهم يا منصور اميت فقتل من اشراف كلب وسبى من

قدم

قدم عليه وحرق في طوائفها بالنار وحرق منازلهم وحرثهم وظلمهم
فصارت اعاصير من الدخان واجاد الخيل في غوطاتهم واقاموا يومهم
ذلك في نهبهم ما اصابوا من الغنائم وكان اسامة على فرس ابيه
شجعة وقتل قاتل ابيه في الغارة وأسهم للفرس سهمين ولصاحبه
سهما واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم
اغذ السير فورد وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيرا الى
المدينة بسلامتهم ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة ستا
وما اصيب من المسلمين احد ثم خرج ابو بكر في المهاجرين واهل
المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل على فرس ابيه مسجعة
والوا امامه يحمله بريدة بن الحصيب حتى انتهى الى المسجد فدخل
فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع
اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم تزل هناك حتى قدمت
البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما

جملة الحوادث بعد الهجرة

ذكر الحوادث جملة بعد قدوم رسول الله عليه السلام المدينة

في السنة الاولى جعلت صلاة الحضر اربع ركعات وكانت ركعتين
بعد مقدمه عليه السلام شهر وفيها صلاة الجمعة حين ارتحل
من قبا الى المدينة صلاها في طريقه ببني سالم وهو اول جمعة
صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام وفيها بنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسجده ومساكنه ومسجد قبا وفيها
بدو الاذان وفيها المواخاة بين المهاجرين والانصار بعد
مقدمه بثمانية اشهر وفيها اسلم عبد الله بن سلام
ومات اسعد بن زرارة واعرس ابني صلى الله عليه وسلم
بعائشة وبعث حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين من المهاجرين
يعترض عيرا لقريش في رمضان وبعث عبيدة بن الحارث
في ستين رجلا من المهاجرين الى بطن رابغ وبعث بن ابي وقاص
الى الخرار في ذي القعدة في عشرين من المهاجرين يعترض لعير
قريش وغزوة الابواء وغزوة ودان في صفر وفي السنة
الثانية غزوة بواط وطلب كرز بن جابر وغزوة ذي العشيرة
وسرية عبد الله بن جحش الى نخلة وغزوة بدر الكبرى
ووفاة رقية ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وسرية عمير بن
عدي وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة
السويق وغزوة قرقرة الكدر وتحويل القبلة وفرض
صوم شهر رمضان في شعبان على رأس سبعة عشر شهرا

وفرض زكاة الفطر قبل العيد بيومين • ووفاة عثمان بن مظعون
بعد شهده بدرا وفيها نحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين
احدهما عن نفسه والاخر عن محمد وآل محمد • ومولد عبد الله بن الزبير
• ومولد النعمان بن بشير • وعرس على بفاطمة وفي السنة الثانية
السرية لكعب بن الاشرف • وغزوة غطفان • وغزوة بني سليم
وسرية عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد بعرنة • وبئر
معونة والرجيع • وتزويجه عليه السلام بحفصة بنت عمر •
وتزويجه زينب بنت خزيمة • وتزويج عثمان بن عفان ام كلثوم
بنت النبي صلى الله عليه وسلم • ومولد الحسن بن علي • وتحريم الخمر
وقتل في الرابعة وفي السنة الرابعة تحريم الخمر • وغزوة بني النضير
وبدر الموعد • وذات الرقاع وصلاة الخوف • ورجمه عليه السلام
اليهودية واليهودية • ومولد الحسين بن علي • ووفاة زينب بنت
خزيمة • وتزويجه عليه السلام ام سلمة • وتزويجه ايضا زينب
بنت جحش على الاصح • ونزول الحجاب وفي السنة الخامسة
غزوة دومة الجندل • وغزوة المريسيع • وحديث الافك
وقد تقدم الخلاف في ذلك • وقول عبد الله بن ابي لئن رجعنا
الى المدينة • وغزوة الخندق • وبني قريظة • وتزويجه عليه
السلام ريحانة بنت يزيد النضرية • وجويرية بنت الحارث •
وسرية عبد الله بن عتيك الى ابي رافع • وسرية محمد بن مسلمة
الى القرطا وفيها نزلت المدينة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يستعنبكم فاعنبوه وفيها سابق
بين الخيل وفي السنة السادسة غزوة بني لحيان • وغزوة
الغابة • وسرية عكاشة الى الغمر • وسرية محمد بن مسلمة الى ذي
القصة فاصيبوا • وبعث ابي عبيدة الى ذي القصة فهربوا •
وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم • وسريته الى العيص •
وسريته الى الطرف • وسريته الى حسمى • وسريته الى
وادي القرى • وسريته الى فزارة • وسرية ابن عوف
الى دومة الجندل • وعلى الى بني سعد بن بكر • وابن عتيك
الى ابي رافع على قول وقد تقدم في الخامسة • وسرية عمرو
ابن امية الضمري • وسلمة بن اسلم لقتل ابي سفيان بمكة
وعمرة الحديبية • وبيعة الرضوان • وفيها قحط الناس
فاستسقى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا في
رمضان وفي السنة السابعة غزوة خيبر • سرية

عمر

عمر الى تربة • وسرية ابى بكر الى بنى كلاب او فزاره • وبشير بن سعد الى
بنى مرة • وغالب الليثى الى الميفعة • وبشير بن سعد الى يمن وجبار •
وعمرة الغفارية • وسرية بن ابى العوجا الى سليم • وسرية غالب الى
بنى الملوح • وسرية ابى قتادة الى فدك • وبزوجه عليه السلام الى ام حبيبة هى
بنت ابى سفيان • وصفية بنت حيي • وميمونة بنت الحارث • وقدوم
جعفر من الحبشة • وابى موسى ومن معه • واسلام ابى هريرة • وعمرات
ابن الحصين • وبعثه عليه السلام الرسل الى الملوك وفى السنة الثامنة
قدم خالد بن الوليد • وعثمان بن طلحة • وعمرو بن العاص فاسلموا •
وسرية شجاع بن وهب الى بنى عامر • وكعب بن عمرو الى ذات اطلاح •
غزوة مؤتة • سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل • وسرية
الخبط • وسرية ابى قتادة الى خضرة ثم الى بطن اضم • غزوة الفتح
سرية خالد بن الوليد الى العزى • وعمرو بن العاص الى سواع • وسعد
ابن زيد الاشهلى الى مناة فى رمضان • سرية خالد بن الوليد الى بنى
خذيمة • غزوة حنين • سرية الطفيل بن عمرو الى ذى الكفين • غزوة
الطايف • سرية عيينة بن حصين الى بنى تميم • سرية قطبة بن
عامر الى خثعم • بعث الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق • اتخاذ
المنبر والخطبة عليه • وخبر الجذع وهو اول شئ عمل فى الاسلام •
وفيها اقاد النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من هذيل برجل من بنى
ليث • ومولد ابرهيم بن النبى عليه السلام • ووفاة زينب بنت النبى
عليه السلام وفيها ذهبت سودة يومها لعايشة حين اراد
عليه السلام طلاقها وفى السنة التاسعة ايلاؤه عليه السلام من
نسايه • وسرية الضحاك الى بنى كلاب • وعلقمة الى الحبشة • وعلى
الى الفلس • وعكاشة الى الجناب • وشوك وهو مستهد الضرار • وقدوم
الوفود • ولعان عويمر العجلانى مع امراته وموت عبد بن ابى • وحج
ابى بكر بالناس • ونداء على بسورة براة • وموت ام كلثوم النبى عليه السلام
وموت النجاشى وفى السنة العاشرة سرية خالد بن الوليد الى
بنى عبد المدان بنجران • وعلى الى اليمن • وحجة الوداع • وتزول اليوم
اكملت لكم دينكم الاية • وتزول يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم الاية • وكانوا لا يفعلون قبل ذلك • وموت ابرهيم
ابن النبى عليه السلام

## ذكر معجزاته عليه السلام

وان كان اكثر ما نورده هنا قد سبق ايراده لكن متفرق والغرض الآن
ذكره مجموعا كما فعلنا فى الباب الذى قبله فمن ذلك القران وهو

٨

٩

١٠

المعجزات

اعظمها وشق الصدر واخباره عن بيت المقدس وانشقاق القمر وان
الملا من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت
اذقانهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب
وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شيء من ذلك
الحصبا الا قتل يوم بدر ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه
القوم فهزمهم الله ونسج العنكبوت عليه في الغار وما كان من امر
سراقة بن مالك بن جعشم اذ تبعه في خبر الهجرة فساخت قوايم
فرسه في الارض الجلد ومسح من ضرع عناق ولم ينز عليها الفحل فدرت
وقصة شاة ام معبد ودعوته لعمر ان يعز الله به الاسلام ودعوته
لعلي ان يذهب الله عنه الحر والبرد وتفل في عينيه وهو ارمد
فعوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك ورد عين قتادة بن النعمان
بعد ان سالت على خده فكانت احسن عينيه ودعا لعبد الله
ابن عباس بالتاويل والفقه في الدين ودعا لجمل جابر فصار سابقا
بعد ان كان مسبوقا ودعا لانس بطول العمر وكثرة المال والولد
ودعا في تمر جابر بالبركة فاوفى غرمايه وفضل ثلاثة عشر وسقا
واستسقى عليه السلام فمطروا اسبوعا ثم استصحا لهم فانجابت
السحابة ودعا على عتبة بن ابي لهب فاكله الاسد بالزرقاء
من ارض الشام وشهدت الشجرة بالرسالة في خبر الاعرابي
الذي دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول
فقال نعم هذه السمرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها
فشهدت انه كما قال ثلثا ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين
فاجتمعتا ثم افترقتا وامر انسا ان ينطلق الى نخلات فيقول
لهن امركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن
فلما قضى حاجته امره ان يامرهن بالعود الى اماكنهن فعدن
ونام فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ
ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها ان تسلم علي فاذن
لها وسلم عليه الحجر والشجر ليالي بعث سلام عليك يا رسول الله
وقال اني لاعرف حجرا كان بمكة يسلم علي قبل ان ابعث
اني لاعرفه الان وحن اليه الجذع وسبح الحصى في كفه وسبح
الطعام بين اصابعه واعلمته الشاة بسمها وشكا اليه البعير
قلة العلف وكثرة العمل وسالته الظبية ان يخلصها من الحبل
لترضع ولدها وتعود فخلصها فعادت وتلفظت بالشهادتين
واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه

واخبر

واخبر ان طائفة من امته يغزون البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم
فكان كذلك وقال لعثمان بن عفان تصيبه بلوى شديدة فاصابت
وقتل وقال للانصار انكم ستلقون بعدى اثرة فكانت زمن
معوية وقال فى الحسن ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به
بين فيتين عظيتين من المسلمين فصالح معوية وحقن دماء الفيتين
من المسلمين واخبر بقتل الاسود العنسى الكذاب وهو بصنعاء
ليلة قتله وبمن قتله وقال لثابت بن قيس نفيش حميدا وتقتل
شهيدا ففعل يوم اليمامة وارتد رجل بالمشركين فبلغه انه مات
فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل يأكل
بشماله كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت فما يطيق
ان يرفعها الى فيه بعد ودخل مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة
معلقة وبيده قضيب فجعل يشير به اليها فيقول جاء الحق وزهق
الباطل وهى تتساقط وقصة مازن ابن الغضوبة وخبر سواد بن
قارب وانشاده الكثير وشهد الضب بنبوته واطعم الفا من صاع
شعير بالخندق فشبعوا والطعام الذى ماكان واطعم من تمر يسير
ايضا بالخندق وجمع فضل الازواد على النطع فدعا له بالبركة ثم
فشاها فى العسكر فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن
فى يده وقال ادع لى فيهن بالبركة فقبل قال ابو هريرة فاخرجت
من ذلك التمر كذا وكذا وسقنا فى سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم منه حتى
انقطع فى زمن عثمان ودعا اهل الصفة لقصعة ثريد قال ابو هريرة
فجعلت اتطاول ليدعونى حتى قام القوم وليس فى القصعة الا اليسير
فى نواحيها فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها
على اصابعه وقال كلوا باسم الله فوالذى نفسى بيده ما زلت اكل
منها حتى شبعت ونبع الماء من بين اصابعه حتى شرب القوم وتوضؤوا
وهم الف واربعمائة واتى بقدح فيه ماء فتوضع اصابعه فى القدح فما
تبع فوضع اربعة منها وقال هلموا فتوضؤوا اجمعين وهم من
السبعين الى الثمانين وورد فى غزوة تبوك على ماء لا يروى واحدا
والقوم عطاش فشكوا اليه واخذ سهما من كنانته وامر بغرسه
فيه ففارالماء وارتوى القوم وكانوا اثنى عشر الفا وشكا اليه قوم
ملوحة فى ماء بئر لهم فى نفر من اصحابه حتى وقف على البئر ثم قال
فيه فتفجر بالماء العذب المعين واتته امرأة بصبى لها اقرع فمسح
على راسه فاستوى شعره فذهب داؤه وانكسر سيف عكاشة
ابن محصن يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار فى يده سيفا

ولحقه

ولم يزل بعد ذلك عنده وكذلك وقع لعبد الله بن جحش يوم أحد وعزت
كدية بالخندق عن أن يأخذها المعول فضربها فصارت كثيبا أهيل
ومسح على رجل ابن عتيك في خبر أبي رافع وقد انكسرت فكأنه لم يكشها
قط ومعجزاته عليه السلام أكثر من يجمعها كتاب أو يحصرها ديوان

## ذكر أولاده عليه السلام

روينا عن ابن سعد قال أنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي
عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان أول من ولد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت
له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم ولد له في الإسلام عبد الله
فسمي الطيب الطاهر وأمهم جميعا خديجة بنت خويلد بن أسد
ابن عبد العزى بن قصي فكان أول من مات من ولده القاسم
ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع ولده
فهو أبتر فأنزل الله تعالى إن شانئك هو الأبتر وقيل بل الطاهر
والطيب اثنان سوا وقيل كان له الطاهر والمطهر ولدا في بطن وقيل
كان له الطيب والمطيب أيضا في بطن وقيل إنهم كلهم ماتوا قبل النبوة
وقال الزبير بن بكار ولد له القاسم ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة
ثم رقية ثم عبد الله هكذا رأيته بخط شيخنا الحافظ أبي محمد الدمياطي
رحمه الله تعالى قال وفيه نظر وأما أبو عمر فحكى عن الزبير
غير ذلك قال ولد له القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب ثم عبد
الله وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر ولد بعد النبوة
ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول فالأول ثم مات القاسم
بمكة وهو أول ميت مات من ولده ثم عبد الله مات أيضا بمكة
وقال ابن إسحق ولدت له خديجة زينب ورقية وأم كلثوم
وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب فأما القاسم
والطاهر فهلكوا في الجاهلية وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام
وأسلمن وهاجرن معه قال أبو عمر وقال علي بن عبد
العزيز الجرجاني أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم
وهو أكبر ولده ثم زينب وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم
ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان يقال له الطيب
الطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط وكان سلمى
مولاة صفية بنت عبد المطلب تقبل خديجة في أولادها وكانت
تعق عن كل غلام بشاتين وعن الجارية بشاة وكان بين كل ولدين
لها سنة وكانت تسترضع وبعد ذلك قبل ولادها فأما

زينب

أولاده صلى الله عليه وسلم

زينب فتزوجها ابن خالها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد
شمس بن عبد مناف امه هالة بنت خويلد فولدت له عليا اردفه
النبي صلى الله عليه وسلم وراه يوم الفتح ومات مراهقا وامامة
تزوجها علي بعد خالتها فاطمة زوجها منه الزبير بن العوام وكان
ابوها ابو العاص اوصى بها الى الزبير فلما قتل علي رضي الله عنه
وامت امامة منه قالت ام الهيثم النخعية شعر

• اشاب ذوايبي واذل ركني • امامة حين فارقت القرينا •
• تطيف به لحاجتها اليه • فلما استيأست رفعت زبينا •

ثم تزوجها بعد علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت
له يحيى بن المغيرة وهلكت عنده وقيل انها لم تلد لعلي ولا للمغيرة ه
ولدت زينب سنة ثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وماتت
سنة ثمان من الهجرة وكان رسول الله عليه وسلم يحبها وكان زوجها
ابو العاص محبا فيها وهو القايل في بعض اسفاره الى الشام

• ذكرت زينب لما وركت ارما • فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما •
• بنت الامين جزاها الله صالحة • وكل بعل سيثني بالذي علما •

واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان فولدت له عبد الله مات بعدها
وقد بلغ ست سنين وتوفيت رقية يوم قدوم زيد بن حارثة بشيرا
بقتلى بدر وقيل كان مولدها سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه السلام
واما كلثوم فتزوجها عثمان بعد موت رقية وماتت سنة تسع من
الهجرة ولم تلد له واما فاطمة فتزوجها علي وبنى بها مرجعهم من بدر
فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا مات صغيرا وام كلثوم وزينب
وماتت فاطمة بعد ابيها بثلاثة اشهر وقيل بسنة وقيل بثمانية ه
وكذلك اختلف في مولدها قال المدايني قبل النبوة بخمس سنين
وقال ابن السراج سمعت عبيد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر
الهاشمي يقول ولدت سنة احدى واربعين من مولده صلى الله
عليه وسلم قال ابو عمر وذكر الزبير ان عبد الله بن حسن بن حسن
دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلبي فقال هشام لعبد
الله بن حسن يا ابا محمد كم بلغت فاطمة من السن فقال ثلاثين
سنة فقال هشام للكلبي كم بلغت من السن قال خمسا وثلاثين
فقال هشام لعبد الله بن حسن اسمع الكلبي يقول ما تسمع وقد
عني بهذا الشان فقال عبد الله بن حسن يا امير المومنين ه
سلني عن امي وسل الكلبي عن امه وكان علي رضي الله عنه قد
خطب عليها ابنة ابي جهل فانكر ذلك رسول الله صلى الله عليه

وقال والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو
الله عند رجل واحد ابدا قال فترك على الخطبة روينا من
طريق مسلم حدثنا احمد بن حنبل قال نا يعقوب بن ابرهيم
قال نا ابي عن الوليد بن كثير ثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدولي
ان ابن شهاب حدثه ان علي بن الحسين حدثه انهم حين قدموا
المدينة لقيه المسور بن مخرمة فذكر حديثا وفيه ان علي بن ابي
طالب خطب بنت ابي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يوميذ
محتلم وفيه قوله عليه السلام والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت
عدو الله مكانا واحدا ابدا قلت كذا وقع في هذا الحديث
قوله عن المسور وانا يوميذ محتلم وهو وهم فان المسور ممن
ولد في السنة الثانية من الهجرة بعد مولد ابن الزبير باربعة
اشهر فلم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم الا نحو الثمانية
اعوام ولا بعد من كانت هذه سنه محتلما وقد روى الاسماعيلي
في صحيحه هذا الحديث من هذا الوجه عن احمد بن الحسن بن عبد
الجبار نا يحيى بن معين عن يعقوب فذكره بسنده وفيه عن
المسور وانا يوميذ كالمحتلم يعني في ثبته وحفظه ما سمعه
فبينت هذه الرواية الصواب ودار الحمل فيه على من دون
يعقوب بين احمد ومسلم فوجدت الطبراني في معجمه الكبير
قد رواه عن عبد الله بن احمد عن ابيه كرواية مسلم فبرئ
مسلم عن عهدته ايضا كما برئ يعقوب ومن فوقه وقد رواه
البخاري عن سعيد بن محمد الجرمي عن يعقوب كرواية مسلم عن
احمد فهو حديث اختلف فيه على يعقوب جوده يحيى بن
معين والله اعلم ثم ولدت له عليه السلام ماية بنت شمعون
القبطية ابرهيم وعق عنه بكبش يوم سابعه وحلق راسه
حلقه ابو هند فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين
وامر بشعره فدفن في الارض وسماه يوميذ فيما قال الزبير
والصحيح انه سماه ليلة مولده وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته
انها قد ولدت غلاما فجا ابو رافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبشره فوهب له عبدا وكان مولده في ذي الحجة سنة ثمان
من الهجرة ومات في ربيع الاول سنة عشر وقد بلغ ستة عشر
شهرا وقد قيل في سنه ووفاته غير ذلك مات في بني مازن

عند

عند ظيرة ام بردة خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد وغسلته وحمل
من بيتها على سرير صغير وصلى عليه وكبر اربعا ودفن بالبقيع ورش
عليه الما وقال الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وقال
ان له ظيرا تتم رضاعه في الجنة وقال لو عاش لوضعت الجزية
عن كل قبطي وقال لو عاش ابرهيم ما رق له خال

## ذكر اعمامه وعماته عليه السلام

ابو طالب • عبد مناف • والزبير • وعبد الكعبة • وام حكيم • وعاتكة • وبرة
واروى • واميمة • وامهم فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن
مخزوم • وعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق هولاء
وقدم ذكره • وحمزة • والمقوم • وحجل واسمه المغيرة • وصفية وزاد
بعضهم العوام • وامهم هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة
بنت عم آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم والعباس
وضرار وامهما نتيلة وقيل نتيلة بنت جناب بن كلب من النمر
ابن قاسط والحرث وهو اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى
وشقيق قثم وهلك قثم صغيرا امهما صفية بنت جندب بن
حجين بن رياب بن حبيب بن سواء وابو لهب عبد العزى
وامه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن عبسية بن
سلول من خزاعة والغيداق واسمه مصعب وقيل نوفل ولقب
الغيداق لجوده وامه ممنعة بنت عمرو بن مالك من خزاعة
فاعمامه عليه السلام اثنا عشر ومن الناس من يعدهم عشرة فيسقط
عبد الكعبة ويقول هو المقوم ويجعل الغيداق وحجلا واحدا
ومن الناس من يعدهم تسعة فيسقط قثم واما عماته فست
لا خلاف في ذلك وكلهن بنات فاطمة المخزومية الا صفية فهي من
هالة الزهرية هذا هو المشهور وعند اهل النسب وقد ذكر
ان اروى لفاطمة المخزومية ولم يسلم من اعمامه عليه السلام
الا حمزة والعباس على الصحيح وقد حكي اسلام ابي طالب وقد
سبق ذكره واما العمات فاسلام معروفا محقق وفي اروى
خلاف ذكرها العقيلي في الصحابة قال ابو عمر وابى غيره ذلك
وذكر الواقدي في خبر انها اسلمت وكذلك اختلف في اسلام
عاتكة والمشهور عندهم ان عاتكة لم تسلم هي صاحبة الرويا
يوم بدر فاما ابو طالب فولده طالب وعقيل وجعفر وعلي
وكان كل من هولا اكبر من الذي يليه بعشر سنين واختهم ام هاني
فاخته ويقال هند قيل وحمامة بنت ابي طالب اخت ثانية

اعمامه وعماته عليه السلام

صفية م

لهم قسم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقا من خيبر وهي
ام عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب اسلموا كلهم الا
طالبا واما الزبير فولد عبد الله شهد يوم حنين مع النبي صلى الله
عليه وسلم وثبت معه وكان فارسا مشهورا كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول له ابن عمي وحبي ومنهم من يروي انه كان يقول له ابن امي
وحبي قال ابن عمر لا احفظ له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد روى اختاه ضباعة وام حكيم وكانت سنة يوم توفي النبي صلى الله
عليه وسلم نحوا من ثلاثين سنة وقتل شهيدا باجنادين في خلافة
ابي بكر سنة ثلاث عشرة بعد ان ابلى بها بلاء حسنا وضباعة وصفية
وام حكيم وام الزبير بنات الزبير لهن صحبة ولا عقب لعبد الله بن
الزبير هذا واما حمزة فاسلم قديما وعز به الاسلام وكفت
قريش عن النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض ما كانوا ينالون منه
خوفا من حمزة رضي الله عنه وعلما منه انه سيمنعه وكان عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخاه من الرضاع ارضعتهما ثويبة الاسلمية
وكان اسن منه بيسير وام كل منهما ابنة عم لام الاخر شهد بدرا مع
النبي صلى الله عليه وسلم واحدا وبها مات شهيدا قتله وحشي
ابن حرب قيل كان يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسيفين ويقول انا اسد الله ذكره الحاكم وروي بسنده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام
فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات اسد الله واسد رسوله
وروي ان حمزة قتل جنبا فغسلته الملائكة وقال صحيح الاسناد
وكان له من الولد يعلى وعمارة وقال مصعب ولد لحمزة خمسة
رجال لصلبه وماتوا ولم يعقبوا قال الزبير لم يعقب احد من
بني حمزة الا يعلى وحده فانه ولد له خمسة رجال لصلبه وماتوا
ولم يعقبوا ومن اولاد حمزة امامة ويقال امة الله وكان
الواقدي يقول فيها عمارة قال ابو بكر الخطيب انفرد الواقدي
بهذا القول وانما عمارة ابنه لا ابنته وقد تقدم ذكره وله ايضا
ابنة تسمى ام الفضل وابنة تسمى فاطمة ومن الناس من يعدهما
واحدة وفاطمة هذه احدى الفواطم التي قال عليه السلام
لعلي وقد بعث له حلة تشقها خمرا بين الفواطم وهي فاطمة
بنت اسد ام علي وفاطمة بنت محمد عليه السلام زوجة علي
وفاطمة ابنة حمزة هذه وفاطمة ابنة عقبة واما العباس
فيكنى ابا الفضل بابنه وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه

حسنتين

بسنتين او ثلاث كان رئيسا في قريش واليه كانت عمارة المسجد الحرام
والسقاية شهد العقبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشترط له
على الانصار وشهد بدرا مع المشركين مكرها وفدى يومئذ نفسه
وعقيلا ونوفلا ابني اخويه ابي طالب والحرث واسلم قبل فتح خيبر
وكان يكتم اسلامه الى يوم فتح مكة فاظهر وقيل يوم بدر وكان يكتم
ذلك وشهد يوم حنين وثبت وهو القايل في ذلك اليوم

الا هل اتى عرسي مكري ومقدمي • بوادي حنين والاسنة تشرع •
وكيف ترددت الخيل وهي مغيرة • بزورا تعطي في اليدين وتمنع •
نصرنا رسول الله في الحرب سبعة • وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا •
وثامننا لاقى الحمام بسيفه • بما مسه الله لا يتوجع •

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه العباس اجود قريش كفا واوصلها
وروي ان العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان الا نزلا حتى يجوز
اجلالا له وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجله واستسقى به عمر عام
الرمادة سنة سبع عشرة فسقوا ففي ذلك يقول الفضل ابن
العباس بن عتبة بن ابي لهب

يعمي سقى الله الحجاز واهله • عشية يستسقي بشيبة عمر •
توجه بالعباس في الجدب راغبا • فما كر حتى جا بالمديمة المطر •

وكان من دعا العباس وهو يستسقي اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع
الكبير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى
وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا
فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وفضايل العباس كثيرة
ومناقبه مشهورة توفي سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه عثمان
وقيل في وفاته غير ذلك فولد العباس سبعة لام الفضل لبابة بنت
الحرث وسياتي ذكر نسبها عند ذكر اختها ميمونة في زوجات النبي
صلى الله عليه وسلم وهم الفضل وعبد الله ومعبد وقثم وعبد
الرحمن وام حبيب شقيقتهم وتمام وكثير لام ولد والحرث وامه
من هذيل وعون بن العباس قال ابو عمر لم اقف على اسم امه
وكل بني العباس لهم رواية وللفضل وعبد الله وعبيد الله سماع رواية
وكان الفضل اكبرهم وتمام اصغرهم وقد روى تمام عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تدخلوا علي قلحا استاكوا وكان تمام من اشد الناس بطشا وكان
العباس يحمل تماما ويقول غزوا بتمام فصاروا عشرة • يا رب فاجعلهم
كراما بررة • واجعل لهم ذكرا وانموا لثمرة • ويقال ما رايت
قبورا اشد تباعدا بعضها من بعض من قبور بني العباس بن عبد المطلب

استشهد الفضل باجنادين ومات معبد وعبد الرحمن بافريقية وعبد الله
بالطايف وعبيد الله باليمن وقثم بسمرقند وكثير بالينبع وقد يقع في
ذلك خلاف ليس هذا موضعه واما الحارث وهو اكبر ولد عبد
المطلب وبه كان يكنى قال الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله
لم يدرك الاسلام واسلم من اولاده اربعة نوفل وربيعة وابو سفيان
وعبد الله وكان نوفل اسن اخوته واسن من اسلم من بني هاشم
لم يذكر المغيرة فيهم وقد ذكره عمر بن عبد البر في كتابه في الصحابة
فيكون خامسا لهم غير انه قال ومنهم من يجعل المغيرة اسم
ابي سفيان والصحيح الاول يعني انه غيره واما ابو لهب فابوه
كناه بذلك لحسن وجهه قال السهيلي كني بابي لهب مقدمة
لما يصير اليه من اللهب وكان بعد نزول السورة فيه لا يشك
مومن انه من اهل النار بخلاف غيره من الكفار يعني الموجودين
فان الاطماع لم تنقطع من اسلامهم وامراته ام جميل بنت حرب
ان امية اسمها العوراء فولد لابي لهب عتبة ومعتبا شهدا حنينا
وثبتا فيه واختهما درة لها صحبة واخوه عتيبة قتله الاسد
بزرقا من ارض الشام بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم
يجعل عتبة المكبر عقير الاسد وعتيبة الصحابي والمشهور
الاول واما ضرار فانه مات ايام اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يسلم وكان من فتيان قريش جمالا وسخاء واما الغيداق
فكان اكثر قريش مالا وكان جوادا واما المقوم وجحل فولد
لهما وانقطع العقب منهما واما عبد الكعبة فلم يدرك الاسلام
ولم يعقب واما قثم فهلك صغيرا كما تقدم واما حكيم وهي
البيضا فكانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
ابن عبد مناف فولدت له عامرا وبنات منهن اروى ام عثمان
ابن عفان وهي توءمة عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلاف في ذلك وهي التي وضعت جفنة الطيب للمطيبين
في حلفهم وكانت تقول اني لحصان فما اكلم وصناع فما اعلم
واما عاتكة فكانت عند ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم ولدت له عبد الله له صحبة وزهيرا وقريبة
مختلف في صحبتها وهم اخوة ام سلمة لابيها هي صاحبة الرويا
بمكة يوم بدر وقد تقدمت واما برة فكانت عند ابي رهم
ابن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لوي فولدت له ابا سبرة له صحبة شهد

بدرا

بدرا والمشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خلف عليها عبد
الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقيل بل كانت عنده
قبل ابي رهم فولدت لعبد الاسد ابا سلمة عبد الله زوج ام سلمة
صحابي مشهور توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة زوجه واما ايمة فكانت
عند جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن ه
دوان بن اسد بن خزيمة فولدت له عبد الله المجذع في الله
بدعايه المقتول يوم احد شهيدا رضي الله عنه وابا احمد الشاعر
الاعمى وعبيد الله اسلما ايضا وهاجرا الى ارض الحبشة ثم تنصر
هناك عبيد الله وزينب ام المومنين وحمنه وكانت عندهم
مصعب بن عمير ثم خلف عليها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا
وعمران وكانت تستحاض وكانت ممن حاض في حديث الافك ه
وجلد فيه ان صح انهم جلدوا وتكنى حمنة هذه ام حبيبة عند نور
وعند الاكثرين ام حبيبة بغيرها وكانت ام حبيبة تحت عبد
الرحمن بن عوف وكانت تستحاض حديثها في صحيح مسلم وكان
شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي رحمه الله يقول هن زينب ه
وحمنة وام حبيب حبيبة وبعد ما عد ذلك وهما وفنده بخطه
على صحيح مسلم في الفوايد التي كتبها على شيخنه وقد علقت عنه
هذه الفوايد واما اروى فمختلف في اسلامها كما تقدم حكاه
ابو عمر عن الواقدي خبر بشنده ان ابنها طليب بن عمير حملها
على ذلك فوافقته واسلمت وكانت بعد ذلك تعاضد النبي
صلى الله عليه وسلم وتحضر بنها على نصرته وقد رواه الحاكم وزعم
انه على شرط البخاري وقد كانت تحت عمير بن وهب بن عبد بن
الدار بن قصي فولدت له طليب بن عمير كان بدريا من فضلاء الصحابة
قتل باجنادين شهيدا ولا عقب له ثم خلف عليها كلدة بن هشام
ابن عبد بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وهو عند ابي عمر
كلدة بن عبد مناف والصحيح الاول فولدت له فاطمة ورايته
في كتاب ابي عمر اروى وليس بشيء فولدت فاطمة هذه زينب
بنت ارطاة بن عبد شرحبيل بن هشام المذكور انفا فولدت
انيب كبشة بنت الحرث بن كريز بن ربيعة زوج سيلمة بن
حبيب الكذاب ثم خلف على كبشة ابن عمها عبد الله بن عامر
ابن كريز ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعوذه
ونفل في فيه فجعل يتسوغ ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال عليه السلام انه لمسقي فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له فيها الما وهو
الذي عمل السقايات بعرفة وشق نهر البصرة جمع له عثمان بين ولاية
البصرة وفارس وهو ابن اربع وعشرين سنة وكان سخيا جوادا
وفيه يقول زياد بن الاعجم

اخ لك لا تراه الدهر الا • على العلات متبسما جوادا •
اخ لك ما مودته بمذق • اذا ما عاد فقر اخيه عادا •
سالناه الجزيل فما تلكى • واعطى فوق منيتنا وزادا •
واحسن ثم احسن ثم عدنا • فاحسن ثم عدت له فعادا •
مرارا ما رجعت اليه الا • يبتسم ضاحكا وثنى الوسادا •

واما صفية فاسلمت وهاجرت وكانت عند الحرث بن حرب اخي
ابي سفين بن حرب فولدت له صيفي بن الحرث ثم خلف عليها العوام
ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي فولدت له الزبير
والسايب صحابيين مشهورين وعبد الكعبة وام حبيب تزوجها
خالد بن حزام فولدت له ام حسن لا عقب لها توفيت صفية
رضي الله عنها سنة عشرين ودفنت بالبقيع ولها ثلاث وسبعون سنة

قف

## ذكر فوايد تتعلق بهذا الفصل سوى ما تقدم

جحل بتقديم الجيم على الحا المهملة وهو السقا الضخم قال دريد واسمه
مصعب وجحل لقب وغيره يقول اسمه المغيرة كما سبق والجحل
نوع من اليعاسيب عن صاحب المعين وقال ابو حنيفة
كل شي ضخم فهو جحل ذكره السهيلي وكان الدارقطني يقول هو جحل
بتقديم الحا ويفسر بالخلخال او القيد وقثم قد ذكرنا انه شقيق
الحارث وكان ابن قدامة يقول الحرث لا شقيق له والذي رواه
ابن سعد بسنده عن ابن الكلبي ان قثم شقيق العباس وضرار
قال ابن سيده قثم الشي يقثمه قثما جمعه ويقال قثام
اي اقثم مطرد عن سيبويه وموقوف عند ابي العباس وقثم له
من العطا قثما اكثر وقثم اسم رجل مشتق منه وقثام من اسما الضبع
وقثم الذكر من الضباع وكلاهما معدول عن فاعل وفاعله وقد
تكرر هذا الاسم لابن عبد المطلب ولابن العباس وكان قثم بن العباس
واليا لعلي على مكة اردفه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له
واستشهد بسمرقند قال ابن عبد البر وقال الزبير
في الشعر الذي اوله

هذا الذي تعرف البطحا وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم •

انه قاله بعض شعرا المدينة في قثم بن العباس وزاد الزبير في الشعر

بيتين

بيتين او ثلاثة منها قوله

كم صارخ بك مكروب وصارخة • تدعوك يا قثم الخيرات يا قثم •

قال ولا يصح في قثم ابن عباس وذلك شعر اخر على عروضه وقافيته وما قاله الزبير فغير صحيح ثم قال ابو عمر وفي قثم بن العباس هذا يقول داود بن سليم

عقت من حلي ومن رحلتي • يا ناق ان بلغتني من قثم •
انك ان ادنيت منه غدا • خالفني ومات العدم •
في كفه بحر وفي وجهه بدر • وفي العرنين منه شمم •
اصم عن قيل الحتى سمعه • وما عن الخير به من صمم •
لم يدر ما لا وبلى قد درى • فعافها واعتاض منها نعم •

وكذا قاله ابو عمر وانما الشعر في قثم بن العباس في عبيد الله بن العباس ابن عبد المطلب كان واليا على اليمامة لابي جعفر المنصور وكان داود بن سليم من شعرا الدولة العباسية فاين هو من ذلك الزمن وتقدم ذكر ابي سفين بن الحرث وكان عليه السلام يقول ابو سفين خير اهلي او من خير اهلي وفيه كان يقول عليه السلام كل الصيد في جوف الفرا وقيل في ابي سفين بن حرب هو وكان ابو سفين بن الحرث اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وابن عمه وكان فارسا مشهورا وشاعرا مطبوعا انشد له عمر

لقد علمت قريش غير فخر • بانا نحن اجودهم حصانا •
واكثرهم دروعا سابغات • وامضاهم اذا طعنوا سنانا •
وادفعهم لذي الضرا عنهم • وابينهم اذا نطقوا لسانا •

قال ابو عمر وكان احد الخمسة المشبهين بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفين ابن الحرث والسايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف لم يزد على ذلك والى السايب هذا ينسب الامام الشافعي رحمه الله قال المولف فقلت في ذلك شعرا

بخمسة شبه المختار من مضر • يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن •
بجعفر وابن عم المصطفى قثم • وسايب وابي سفين والحسن •

قلت وممن كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا عبد الله بن عامر ابن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس راه رسول صلى الله عليه صغيرا فقال هذا شبهنا وروي انه عليه السلام قال اذ راه يا بني عبد شمس هذا اشبه بنا منه بكم وابو لهب اسم امه لبنى كذا هو عند جماعة وفسره السهيلي بشي يتمبع من بعض الشجر

العرنين الانف تحت مجمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشمم والشمم ارتفاع في قصبة الانف مع استوا اعلاه

عن ابی حنیفة قال وقیل لبعضه المبیعة والذی ذکره ابن عمر فی اسم امه لبنی علی وزن فعلی من اللب علی قیاس قول بن درید وحبی من الحب وقال السهیلی بنت هاجر بکسر الجیم

## ذکر ازواجه وسراریه علیه وعلیهن السلام

ازواجه علیه السلام

روی عبد الملک بن محمد النیسابوری بسنده عن عطیة العوفی عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما تزوجت شیئا من نسائی ولا زوجت شیئا من بناتی الا بوحی جاءنی به جبریل عن ربی عز وجل فالاول من تزوج صلی الله علیه وسلم خدیجة وقد تقدم ذکرها ثم سودة بنت زمعة بن قیس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالک بن حسل بن عامر ابن لوی بعد خدیجة علی الصحیح ومن الناس من یقول تزوج عایشة قبلها واصدق النبی صلی الله علیه وسلم سودة اربعمایة وامها الشموس بنت قیس بن عمرو بن زید بن لبید بن خداش ابن عامر بن غنم بن عدی بن النجار بنت اخی سلمی بنت عمرو ابن شمس بن عبد ود اخی سهل وسهیل وسلیط وحاطب ولکلهم صحبة وهاجرت السکران الی ارض الحبشة الهجرة الثانیة ثم رجع بها الی مکة فمات عنها فلما حلت تزوجها النبی علیه السلام فی السنة العاشرة من النبوة وقیل فی الثامنة وماتت بعدها بالمدینة فی اخر خلافة عمر بن الخطاب هذا هو المشهور فی وفاتها وابن سعد یقول عن الواقدی توفیت سنة اربع وخمسین فی خلافة معویة وکانت قد کبرت عنده فاراد طلاقها فوهبت یومها لعایشة فامسکها وقیل بل طلقها وراجعها والصحیح الاول قاله الدمیاطی وقالت ابو عمر استنت عند النبی صلی الله علیه وسلم بطلاقها فقالت لا تطلقنی وانت فی حل من شانی فانما اریدان احشر فی ازواجک وانی قد وهبت یومی لعایشة وانی لارید ما یرید النسا فامسکها رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی توفی عنها رضی الله عنها ثم عایشة بنت ابی بکر الصدیق رضی الله عنها ام عبد الله الکنت بابی انت امها عبد الله بن الزبیر بادن رسول الله صلی الله علیه وسلم لها بذلک وامها ام رومان بنت عامر بن عویمر وقیل بنت عمیر بن عامر بن بنی دهمان ابن الحرث کانت تسمی جبیرة مطعم فسماها ابو بکر منهم وزوجها النبی صلی الله علیه وسلم روی ابو معویة عن الاعمش عن ابی ضحی عن الاسود عن عایشة قالت تزوجنی رسول الله

صلی

صلى الله عليه وسلم وانا بنت سبع سنين وبنى بى وانا بنت تسع وقبض
عنى وانا بنت ثمان عشرة رواه الطبرانى من طريق النسائى عن ابى كريب
واحمد بن حرب عن ابى معوية وتزوجها عليه السلام بمكة فى شوال
سنة عشر من النبوة فلما هاجر الى المدينة بعث زيد بن حارثة وابا
رافع الى مكة يأتيان بعياله سودة وام كلثوم وفاطمة وام ايمن
وابنها اسامة وخرج معهم عبد الله بن ابى بكر بعياله ابى بكر
ام رومان وعائشة واسما فقدموا المدينة فانزلهم فى بيت
حارثة بن النعمان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
يبنى مسجده فلما فرغ من بنائه بنى بيتا لعائشة وبيتا لسودة
وعرس بعائشة فى شوال عام راس ثمانية اشهر من مهاجره
وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية عشرة وكان مقامه فى بيت
ابى ايوب الى ان تحول الى مساكنه سبعة اشهر وقبض عنها
وهى بنت ثمان عشرة ومكثت معه تسع سنين وخمسة اشهر
ولم يتزوج بكرا غيرها يقال انها اتت من النبى صلى الله عليه وسلم
بسقط ولا يثبت وكانت فضائلها جمة ومناقبها كثيرة قال
عليه السلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
قيل له اى النساء احب اليك قال عائشة قيل فمن الرجال
قال ابوها ونزلت براءتها فى القرآن وقبض عليه السلام وراسه
فى حجرها ودفن فى بيتها وقال ابو الضحى عن مسروق رايت
مشيخة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكابر يسلونها
عن الفرائض وقال عطاء بن ابى رباح كانت عائشة افقه
الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا فى العامة وقال
هشام بن عروة عن ابيه ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب
ولا بشعر من عائشة وقال الزهرى لو جمع علم جميع ازواج
النبى صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل
وفيها يقول حسان يمدحها ويعتذر اليها

- حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
- عقيلة اصل من لوى بن غالب ... كرام المساعى مجدهم غير زائل
- مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل بغى وباطل
- فان كان ما قد قيل عنى قلته ... فلا رفعت سوطى الى انامل
- وكيف ودودى ما حييت ونصرى ... لآل رسول الله زين المحافل

توفيت سنة ست وقيل سبع وقيل سنة ثمان وخمسين وصلى عليها
ابو هريرة ودفنت بالبقيع ليلا ونزل قبرها القاسم بن محمد وابن عمه

عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله بن ابي عتيق وعبد الله وعروة
ابنا الزبير وقد قاربت سبعا وستين سنة ومولدها سنة اربع من
النبوة ثم **حفصة** بنت عمر بن الخطاب وامها قدامة بنت مظعون
وهي شقيقة عبد الله بن عمر واسن منه مولدها قبل النبوة بخمس
سنين كانت تحت خنيس بن حذافة السهمي فتوفي عنها من جراحات
اصابته ببدر وقيل باحد والاول اشهر فتزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شعبان على راس ثلاثين شهرا من مهاجره
على القول الاول وبعد احد على الثاني وكان عمر قد عرضها على
ابي بكر قبل ان يتزوجها عليه السلام فلم يرجع اليه ابو بكر كلمة
فغضب من ذلك ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقية فقال
ما اريد ان اتزوج اليوم فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشكا اليه عثمان واخبره بعرضه حفصة عليه فقال عليه
السلام يتزوج حفصة خير من عثمان ويتزوج عثمان خيرا من
حفصة ثم تزوج عليه السلام حفصة وزوج ام كلثوم عثمان وهو
وطلق عليه السلام حفصة تطليقة ثم ارتجعها وذلك ان
جبريل عليه السلام نزل عليه فقال راجع حفصة فانها صوامة
قوامة وانها زوجتك في الجنة ومن حديث عقبة بن عامر
قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فبلغ
ذلك عمر فجعل يحثي على راسه التراب ويقول ما يعبا الله بعمر
وابنته بعدها فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله
عليه وسلم من الغد وقال ان الله يامرك ان تراجع حفصة
رحمة لعمر وقد روي من طريق عمار بن ياسر انه طلقها ثم راجعها
رحمة لعمر ثم اراد ان يطلقها ثانية فقال له جبريل لا
تطلقها فانها صوامة قوامة الحديث توفيت في شعبان
سنة خمس واربعين بالمدينة وصلى عليها مروان بن الحكم
امير المدينة وحمل سريرها بعض الطريق ثم حمله ابو هريرة
الى قبرها وترل في قبرها عبد الله وعاصم ابنا عمر وسالم
وعبد الله وحمزة بنو عبد الله بن عمر وقد بلغت ثلاثا وستين
سنة وقيل مائة سنة احدى واربعين واوصت الى عبد
الله اخيها بما اوصى اليها عمر وبصدقته فتصدقت بها بمال
وقفته بالغابة ثم **زينب** بنت خذيمة بن الحرث بن عبد
الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس

ابن غيلان كانت تدعى ام المساكين لرافتها بهم كانت عند الطفيل بن الحرث
فطلقها فتزوجها اخوه عبيدة فقتل يوم بدر شهيدا كما سبق
فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان على
راس احد وثلاثين شهرا من الهجرة ومكثت عنده ثمانية اشهر
وتوفيت في اخر شهر ربيع الاخرة على راس تسعة وثلاثين
شهرا من الهجرة وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفنها بالبقيع وقد بلغت ثلاثين سنة او نحوها ولم يمت من
ازواجه في حياته الا هي وخديجة وفي ريحانة خلاف وقال
ابو عمر وكانت قبل النبي عليه السلام عند عبد الله بن جحش
حكاه عن ابن شهاب قال وقتل عنها يوم احد فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث ولم تلبث عنده
الا يسيرا شهرين او ثلاثة وحكى بن عبد العزيز الجرجاني انها
كانت اخت ميمونة لامها قال ولم ار ذلك لغيره ولما خطبها
عليه السلام جعلت امرها اليه فتزوجها واشهد واصدقها
اثنتي عشرة اوقية ونشا وارادت ان تعتق جارية لها سودا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تفدين بها بني اخيك
او اختك من رعاية الغنم ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية
ابن المغيرة بن عبد الاسد وهما اول من هاجر الى ارض الحبشة ولدت
له برة سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وسلمة وعمر
ودرة شهد ابو سلمة بدرا واحدا ورمي بها بسهم في عضده فمكث شهرا
يداويه ثم برا الجرح وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هلال
المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجره وبعث معه
مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار الى قطن وهو جبل
بناحية فيد فغاب تسعا وعشرين ليلة ثم رجع الى المدينة
فانتقض جرحه فمات منه لثمان خلون من جمادى الاخرة
سنة اربع فاعتدت ام سلمة واحلت لعشر بقين من شوال
سنة اربع فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال
بقين من شوال المذكور وابو عمر يقول تزوجها في شوال
سنة اثنتين وليس بشي لانه قال في وفاة ابي سلمة
انها في جمادى الاخرة سنة ثلاث وهو لم يتزوجها الا بعد
انقضا عدتها من ابي سلمة بالوفاة وقال لها ان شئت سبعت
لك وسبعت لنسائي وان شئت ثلثت ودرت فقالت ثلث
وخطبها عليه السلام فقالت اني مسنة وذات ايتام وشديدة

الغيرة فقال عليه السلام انا أسن منك وعيالك عيال الله
ورسوله وادعوا الله لك فيذهب عنك الغيرة فدعا لها فكانت
كذلك توفيت في خلافة يزيد بن معوية سنة ستين على
الصحيح وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة
ابن عكرمة بن فراس وقد قيل في اسم ام سلمة رملة وليس لبنى
ع زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة
ابن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وكان اسمها برة
فسماها زينب امها امية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت قبله عند زيد بن حارثة مولاه ثم طلقها فلما حلت زوجه
الله تعالى اياها من السما سنة اربع وقيل سنة ثلاث وقيل سنة
خمس وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة واولم عليها واطعم
المسلمين خبزا ولحما وفيها نزل الحجاب وهي التي قال الله
في حقها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ولما تزوجها تكلم
في ذلك المنافقون وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج
امراة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين الاية وقال ادعوهم لابائهم
هو اقسط عند الله فدعى زيد بن حارثة وكان يدعى ابن محمد
وكانت تفخر على نسايه عليه السلام وتقول ان اباكن انكحكن
وان الله انكحني اياه من فوق سبع سموات وغضب عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقولها لصفية بنت حيي تلك اليهودية
فهجرها لذلك ذا الحجة والمحرم وبعض صفر ثم اتاها وكانت ه
كثيرة الصدقة والايثار وهي اول نسايه لحوقا به توفيت
سنة عشرين او احدى وعشرين وكانت عايشة تقول هي
التي تساميني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما رايت امراة قط خيرا في الدين من زينب واتقى لله وامدق
حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة وقال عليه السلام
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في حقها انها لاواهة قال
رجل اي رسول الله وما الاواه قال الخاشع المتضرع وان
ابرهيم عليه لاواه منيب ع جويرة بنت الحارث بن ابي ضرار
ابن حبيب بن عايذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق بن
سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو خزيمة
ابن عامر سما الشما سماها يوم المريسيع في غزوة بن المصطلق
وقد تقدم ذكر وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس ه

كابنها

كاتبها على تسع اواق فادى عليه السلام عنها كتابتها وتزوجها وقال
الشعبي كانت جويرة من ملوك اليمن فاعتقها عليه السلام وتزوجها
وقال الحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم على جويرية
وتزوجها وقيل جاء ابوها فافتداها ثم انكحها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك وكان اسمها برة فحوله رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسماها جويرة وكانت قتل رسول الله صلى الله عليه
عند شافع بن صفوان المصطلق وكانت جميلة قالت عايشة
كانت جويرة عليها ملاحة وحلاوة لا يكاد يراها احد الا هم
وقعت بنفسه وعند ما تزوجها عليه السلام قال الناس
صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما في ايديهم من
سبايا بني المصطلق قالت عايشة فلا نعلم امراة كانت اكثر
بركة على قومها منها توفيت بالمدينة في شهر ربيع الاول
سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو امير المدينة
وقد بلغت سبعين سنة وكان بينها الحارث بن ابي ضرار صحبة وكان
قد قدم في فدا ابنته جويرية يا ابا عمر فاستحسن منها بعيرين
فغيبتهما بالعقيق ولم يعترف بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال واسه لم يطلع على ذلك
احد اشهد انك رسول الله واسلم ذكره ابن اسحق والواقدي
رحمهما الله تعالى ثم ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن
سمعون بن زيد من بني النضير وبعضهم يقول من بني قريظة وكانت
متزوجة فيهم رجلا يقال له الحكم وكانت جميلة وسيمة وقعت
في سبي بني قريظة فكانت صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخيرها بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها
واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا واعرس بها في المحرم سنة
ست في بيت سلمى بنت قيس النجارية بعد ان حاضت حيضة
وضرب عليها الحجاب فغارت عليه غيرة شديدة فطلقها ثم
تطلبته فاكثرت التردد عليها وهي على تلك الحال فراجعها
ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر
وقيل كانت موطوءة له بملك اليمين والاول اثبت عند هشام
الواقدي واما ابو عمر فقال ريحانة سرية النبي صلى الله عليه
لم يزد على ذلك واما والدها شمعون بما ذكره في موالي
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية

امها صفية بنت ابي العاص بن امية عمة عثمان بن عفان هاجرت
مع زوجها عبيد الله بن جحش الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية ه
فولدت له حبيبة وبها كانت تكنى وتنصر عبيد الله هناك وثبتت
هي على الاسلام وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية ه
الضمري الى النجاشي فزوجه اياها والذي عقد عليها خالد بن سعيد
ابن العاص واصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعماية دينار على خلاف محكي في الصداق والعاقد من كان بعثهما
مع شرحبيل بن حسنة وجهزها من عنده كل ذلك في سنة سبع
وقد قيل في اسمها هند وزوجها من النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن
عفان وكان الصداق مايتي دينار وقيل اربعة الاف درهم وقيل
عقد عليها النجاشي وكان قد اسلم وقيل انما تزوجها عليه السلام
بالمدينة مرجعها من الحبشة والاول اثبت في ذلك كله وكان
ابو سفيان في حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان
محمدا قد نكح ابنتك فقال هو الفحل لا يقرع انفه وكان ابو
عبيدة يقول تزوجها عليه السلام سنة ست وليس بشي وقد
وقع في الصحيح قول ابي سفين يوم الفتح للنبي صلى الله عليه وسلم
اسالك ثلاثا فذكر منهن ان تتزوج برسول الله ام حبيبة
يعني ابنته فاجابه عليه السلام لما سال وهذا مخالف لما اتفق
عليه ارباب السير والعلم بالخبر وقد اجاب عنه الحافظ ه
المنذري جوابا يتساوك هزلا فقال يكون ابو سفين
ظن ان بما حصل له من الاسلام تجددت له عليها ولاية فاراد
تجديد العقد يوم ذاك لا غير توفيت ام حبيبة سنة ه
اربع واربعين وبعد موتها استلحق معاوية زيادا وقيل قتله
والاول اشبه تخرجا من دخوله عليها وكان الذي حسره
على استلحاقه اياه الابيات التي لابي سفين يخاطب بها عليا

• اما والله لولا خوف واش • يراني يا علي من الاعادي •
• لاظهر امره صخر بن حرب • ولم يكن المقالة عن زياد •
• فقد طالت مجامكتي ثقيفا • وتزكي فيهم ثمو الفواد •

ع صفية بنت حيي بن اخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد
ابن كعب بن الخزرج بن ابي حبيب بن النضر بن النحام بن ينحوم
من بني اسرايل من سبط هارون بن عمران عليه السلام كان ابوها
سيد بني النضير فقتل مع بني قريظة وكانت وامها برة بنت شمول
اخت رفاعة بن شموال القرظي وكانت عند سلام بن مشكم
ثم

ثم خلف عليها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق الشاعر فقتل عنها يوم خيبر
ولم تلد لاحد منهما شيا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فاعتقها
وتزوجها وجعل عتقها صداقها وبعض العلما يعد ذلك من خصايصه
عليه السلام وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة روى حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى صفية بنت
حيي بسبعة اوسق وخالفه عبد العزيز بن صهيب وغيره عن
انس فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جمع سبي خيبر جاه دحية
الكلبي فقال اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية
فاخذ صفية بنت حيي فقيل يرسول الله انها سيدة قريظة والنضير
وانها لا تصلح الا لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ جارية
من السبي غيرها وقال ابن شهاب كانت ما افا الله عليه فحجبها
واولم عليها بتمر وسويق وقسم لها ويروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على صفية وهي تبكي فقال لها ما يبكيك قالت
بلغني ان عايشة وحفصة تنالان مني ويقولان نحن خير من صفية
نحن بنات عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه قال
الا قلت لهن كيف تكن خيرا مني وابي هارون وعمي موسى وزوجي
محمد صلى الله عليه وسلم وكانت صفية حليمة عاقلة فاضلة قال
ابو عمر روينا ان جارية لها اتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت
ان صفية تحب السبت وتصل اليهود فبعث اليها عمر فسالها فقالت
اما السبت فاني لم احبه منذ ابدلني الله به يوم الجمعة واما اليهود
فاني لي فيهم رحما فانا اصلها ثم قالت للجارية ما حملك على ما صنعت
قالت الشيطان قالت اذهبي فانت حرة وكانت صفية قد رات
قبل ذلك ان قمرا وقع في حجرها فذكرت ذلك لابيها فضرب
وجهها ضربة اثرت فيه وقال انك لتمدين عنقك الى ان
تكوني عند ملك العرب فلم يزل الاثر في وجهها حتى اتى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فاخبرته الخبر
وماتت صفية سنة خمسين في رمضان وقيل سنة اثنين وخمسين
ودفنت بالبقيع وورثت ماية الف درهم بقيمة ارض وعرض
واوصت لابن اختها بالثلث وكان يهوديا ثم ميمونة بنت الحرث
ابن حزن بن بجير بن الهزم بن روبية بن عبد الله بن هلال بن
عامر بن صعصعة وكان اسمها برة فسماها ميمونة زوجة اياها
العباس ولبابة الصغرى ام خالد بن الوليد وعصما وعزة وام
حفيد هزيلة لاب وام واخواتهن لامهن اسما وسلمى وسلامة

عمه وكانت خالة ابن عباس وهي اخت لبابة الكبرى ام بني العباس

بنات عميس وزاد بعضهم زينب بنت خزيمة وامهن هند بنت عوف
ابن زهير بن الحارث بن حماطة بن الحميرية وكانت ميمونة في الجاهلية
عند مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ففارقها وخلف عليها ابو
رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لوى فتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شوال سنة سبع وبنى باعتمر عمرة القضية في ذي
القعدة وقد اختلف الرواية هل تزوجها عليه السلام وهو محرم
او وهو حلال فلما قدم مكة اتاه عليه السلام بها ثلاثا فجاء سهيل
بن عمرو في نفر من اصحابه من اهل مكة فقال يا محمد اخرج عنا اليوم
اخر شرطك فقال دعوني ابني بامراتي واصنع لكم طعاما فقال
لا حاجة لنا بك ولا بطعامك اخرج عنا فقال سعد يا عاص
بظرامه ارضك وارض امك وذته لا يخرج رسول الله الا ان يشاء
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عهم فانهم زاد ونا
لا نؤذيهم فخرج فبنى بها بسرف حيث تزوجها وهناك ماتت في
حياة عائشة رضي الله عنها سنة احدى وخمسين وقد بلغت ه
ثمانين سنة وقد قيل في وفاتها غير ذلك وهي اخر من تزوج عليه
السلام قال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام
وقال السهيلي لما جاءها الخاطب وكانت على بعير رمت نفسها من
على البعير وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

## فصل في بيان ما وقع من النساء في دخول بعض على بعض

من زيجاته وقد ذكرنا الخلاف فيها ومات عليه السلام عن تسع من
قال الحافظ ابو محمد الدمياطي واما من لم يدخل بها ومن وهبت
نفسها له ومن خطبها ولم تتفق تزويجها فثلاثون امراة وعلى اختلاف
في بعضهن قال المولف ولنذكر من تيسر لنا ذكره منهن
على سبيل الاختصار فمنهن اسماء بنت الصلت السلمية واسماء بنت
النعمان بن الجون بن شراحيل وقيل بنت النعمان بن الاسود بن حارثة
ابن شراحيل من كندة واسماء بنت كعب الجونية ذكرها ابن اسحق من
رواية يونس بن بكير عنه ولا ادراها والتي قبلها الا واحدة وجمرة
بنت الحارث الغطفاني خطبها عليه السلام لابيها فقال ان بها
سوءا ولم يكن فرجع فوجدها قد برصت وامية بنت شراحيل
لما ذكر في صحيح البخاري وحبيبة بنت سهل الانصارية التي ه
اختلعت من ثابت بن قيس كان النبي صلى الله عليه وسلم اراد
ان يتزوجها ثم تركها فتزوجها ثابت قاله ابن الاثير وخولة

بنت

بنت الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب الثعلبية ذكرها
ابو عمر عن الجرجاني وخولة او خويلة بنت حكم السلمية كانت
امراة صالحة فاضلة تكنى ام شريك قيل هي التي وهبت نفسها
للنبي عليه السلام وقد يكون ذلك اثنين والله اعلم وسنا بنت
الصلت وهي عند ابي عمر بنت اسما بن الصلت وقيل اسماخ لها
قيل تزوجها ثم طلقها وقيل مات قبل ان يدخل بها وقيل لما
علمت انه عليه السلام تزوجها ماتت من الفرح وسودة القرشية
كانت منصبية خطبها عليه السلام فاعتذرت بسنها وكان لها
خمسة او ستة فقال لها خيرا وشراف بنت خليفة اخت
دحية الكلبي تزوجها فهلكت قبل دخوله بها وصفية بنت بشامة
ابن نضلة اخت الاعور بن بشامة اصابها سبا فخيرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان شئت انا وان شئت زوجك فقالت
زوجي فارسلها فبلغتها بنو تميم والعالية بنت ظبيان بن عمرو
ابن عوف بن عبد بن ابي بكر بن كلاب تزوجها عليه السلام وكانت
عنده ما شاء الله ثم طلقها قاله ابو عمر وقال قيل ان ذكرها
وعمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية تزوجها عليه السلام فبلغه
ان بها برصا فطلقها ولم يدخل بها وقيل هي التي تعوذت منه
فقال لها لقد عذت بمعاذ فطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة
اثواب وعمرة بنت معوية الكندية ذكرها ابن الاثير وام شريك
العامرية قال ابن عبد البر اسمها غزية بنت دودان بن عوف
ابن عمرو بن عامر بن رواعة بن حجر وقيل حجير بن عبد بن
معيص بن عامر بن لوي قيل هي التي وهبت نفسها للنبي عليه
السلام وقد قيل ذلك في جماعة سواها وام شريك بنت جابر
الغفارية ذكرها احمد بن صالح في ازواج النبي عليه السلام فاختة
بنت ابي طالب بن عبد المطلب خطبها عليه السلام لابيها عمه
ابي طالب وخطبها هبيرة بن ابي وهب فزوجها ابو طالب من هبيرة
فاطمة بنت الضحاك بن سفين الكلابي تزوجها وخيرها حين
نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك
تلتقط التمر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا حكاه ابو عمر
ورده وقيل التي كانت تقول انا الشقية هي المستعيذة منه وقيل
غير ذلك فاطمة بنت شريح قال ابن الامين ذكرها ابو
عبيدة في ازواج النبي عليه السلام فتيلة انبة قيس بن معدي
كرب اخت الاشعث تزوجها قبل موته بيسير ولم تكن قدمت

عليه ولا راها قيل واوصى ان تخير فان شات ضرب عليها الحجاب وحرمت
على المومنين وان شات طلقت ونكحت من شات فاختارت النكاح
فتزوجها بعد عكرمة بن ابي جهل وليلى بنت الخطيم اخت قيس الانصارية
عرضت نفسها عليه عليه السلام فتزوجها ثم رجعت فقالت اقلني
فقال قد فعلت ومليكة بنت داود ذكرها ابن حبيب مليكة
بنت كعب الليثي تزوجها وقيل دخل بها وقيل لم يدخل وهند
بنت يزيد بن البرصا من بني ابي بكر بن كلاب ذكرها ابو عبيدة
في ازواج النبي عليه السلام وقال احمد بن صالح هي عمرة بنت
يزيد قال ابو عمر فيه نظر لان الاضطراب فيه كثير احدا

## واما سرارية فكن اربعا

سراريه

مارية بنت شمعون القبطية ام ولده ابرهيم وكانت من حفنة
من كورة انصنا من صعيد مصر اهداها له المقوقس ومعها اختها
سيرين والف مثقال وعشرون ثوبا من قباطي مصر والبغلة
الشهبا دلول وحمارا شهب يقال له يعفورا وعفير وخصي
يسمى مابور قيل انه ابن عمها ومن عسل بنها فاعجب النبي صلى الله
عليه وسلم العسل ودعا في عسل بنها بالبركة فولدت له عليه
السلام مارية ابرهيم وقد تقدم ذكره وريحانة بنت يزيد
النضرية وقد سبق ذكرها وقال ابو عبيدة كان له
اربع ماية وريحانة واخرى جميلة اصابها في السبي وجارية
وهبتها له زينب بنت جحش وقال قتادة كان للنبي صلى
الله عليه وسلم وليدتان مارية وريحانة وبعضهم يقول
ربيحة القرظية

## ذكر خدم رسول الله عليه السلام

خذمه

انس بن مالك الانصاري وهند واسما ابنا حارثة الاسلميان
وزمعة بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعود صاحب
نعليه كان اذا قام البسه اياهما واذا جلس جعلهما في ذراعيه
حتى يقوم وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته يقود
به في الاسفار واسلع بن شريك صاحب راحلته وبلال
ابن رباح المؤذن وسعد مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وابو الحمرا قيل اسمه هلال بن الحرث وقيل هلال بن ظفر
حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمر ببيت علي
وفاطمة فيقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم ويطهركم تطهيرا وذو مخمر

ابن

ابن اخي النجاشي ويقال ابن اخته ويقال ذو مخبر بالباء وبكير
ابن شداخ الليثي ويقال بكر وابو ذر الغفاري وزينة امراة
حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل يوم عاشوراء عند
اهل البصرة واريد كذ وحدثه فيهم غير منسوب وقد ذكر ابرهيم
ابن سعد عن ابن اسحق فيمن هاجر الى المدينة اريد بن حميرة
فلا ادري اهو هو ام لا والاسود بن مالك الاسدي اليماني
واخوه الجدرجان بن مالك وجبر بن الجدرجان ذكرهم بن ه
مندة وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري له حديث حسن
طويل من طريق المنكدر بن محمد المذكور عن ابيه عن جابر قال
كان فتى من الانصار يحدث برسول الله صلى الله عليه وسلم ه
ويحدثه انه مر بباب رجل من الانصار فاطلع فيه فوجد امراة
الانصاري تغتسل فكرر النظر وذكر باقي الحديث بطوله في
سبب توبته ذكره ابو محمد الرشاطي وقال افغله ابو عمر
ولم ينبه عليه ابن فتحون وقد رايت عن ابي حاتم البستي قال
في ثعلبة هذا مات حوفا من الله في حياة النبي عليه السلام
وهو اشارة الى هذا الحديث وسالم خادمه عليه السلام ه
وبعضهم يقول مولاه ومنهم من يقول هو ابو سلمى راعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر بعضهم سلمى خادم
رسول الله عليه السلام وقيل هو سالم المذكور وسابق ذكره
ابو عمر وقال روى عنه حديث واحد من حديث الكوفيين
واختلف فيه على شعبة ومسعر والصحيح فيه عنها ما رواه هشيم
وغيره عن ابي سفيان عن سابق بن ناجية عن ابي سلام خادم
النبي عليه السلام قال ولا يصح سابق في الصحابة والله اعلم
والحديث الذي اشار اليه عن ابي سلام خادم رسول الله عليه
السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد
يقول حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات رضيت بالله ربا ه
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم
القيمة قال ابو عمر ومن قال في ابي سلام هذا ابو سلامه
فقد اخطا وهو ابو سلام الحبشي ذكره في الصحابة وفي خدم
النبي عليه السلام خليفة بن خياط وضعفه خدمت النبي عليه
السلام روت عنها امة الله بنت رزينة في الكسوف مرفوعا قاله
ابن عبد البر وهاجر مولى ام سلمة روى ابو عمر من حديثه
قال خدمت النبي عليه السلام خمس سنين لم يقل لشيء صنعته

لم منفعته والشيء تركته لم تركته ونعيم بن ربيعة بن كعب ذكر عن ابن
مندة وابو عبيد قال ابو عمر قيل خادم رسول الله عليه
السلام وقيل مولاه لا اقف على اسمه

فقـ

## ومن النساء سوى من تقدم

امة الله بنت رزينة وقد تقدم ذكرها وخولة حدة حفص
ابن سعيد ذكرها ابو عمر وقال لها حديث في تفسير قوله تعالى
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ليس اسناده مما
يحتج به ومارية حدة المثنى بن صالح لها حديث عند الكوفيين
ومارية ام الرباب لها حديث عند البصريين ذكرهما ابو عمر
وذكر حديثهما وقال في اسناده لا ادري اهي التي قبلها ام لا

مواليه

## ذكر موالي رسول الله عليه السلام

زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وابنه اسامة بن زيد واخوه لامه
ايمن بن عبيد بن ام ايمن استشهد ايمن يوم حنين وكان على مطهرة
النبي عليه السلام واسلم بن عبيد وابو رافع واسمه اسلم وقيل
ابرهيم وقيل ثابت وكان للعباس بن عبد المطلب وقيل كان لسعيد
بن العاص ابي احيحة ابو رافع ايضا والد البهي بن ابي
رافع وقيل كان اسمه رافعا كان لابي احيحة سعيد بن العاص
فمات فورثه بنوه فعتق بعضهم وبقضهم وهب نصيبه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الاول عند ابن ابي خيثمة والبخاري ومصعب الزبيري
وغيرهم يقول هما اثنان وابو ثبيتة رايته بخط شيخنا
الحافظ ابي محمد الدمياطي ولم يسمه ولم الق له ذكر الا من ابي
ابي عمر قال في الصحابة ابو ثبيتة قيل اسمه راشد حجازي
له صحبة وكذلك قال ابو احمد الحاكم وكناه ابا ثبيتة مصغرا
وابو كبشة واسمه سليم شهد بدرا واسفة ويكنى ابا مسرح
وثوبان ويكنى ابا عبد الله ومهران واسمه صالح ورباح اسود
كان ياذن عمر النبي عليه السلام ويسار نوبي وفضالة وابو
السمح قيل اسمه اياد فضل فلا يدري اين مات وابو مويهبة
ورافع وكان لسعيد بن العاص وافلح ومابور ومدعم اسود
وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي وكركرة كان على ثقل النبي عليه
السلام وزيد جد بلال بن يسار بن زيد وعبيد وطهمان وكيسان
وذكوان ومروان وواقد اوابو واقد وسندر وهشام
وحنين وسعيد وابو عسيب واسمه احمر وابو لبابه

دابر

وابو لقيط وسفينة واسمه مهران بن فروخ مولى ام سلمة وابو عبيد
وسعد وضميرة بن ابي ضميرة جد الحسين بن عبد الله بن ضميرة وابو
هند وابو بكر نفيع واخوه نافع وابو كندير سعيد وسلمان الفارسي
وسالم وسابق وقد تقدم في الخدم ذكر شي من ذلك وعبيد الله بن
اسلم وبنيه وهشام ووردان وانجشة وكان حاديا وهو الذي
قال له رفقا بالقوارير وباذام ذكره النواوي عن ابي موسى
ونقل له حديثا وخاتم ذكره بن الاثير عن ابي موسى وزيد بن بولا
ودوس ورويفع وابو ريحانة شمعون وتقدم ذكر ريحانة هذه
وعبيد بن عبد الغفار وغيلان وقفيز غلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكره عبد الغني بن سعيد والدارقطني في المختلف
والموتلف من طريق انس بن مالك وكريب ومحمد بن عبد الرحمن
ومحمد نمير منسوب ومكحول وذكر انه عليه السلام وهبه اخته
من الرضاع الشيما ونبيل وهرمز وابو البشير وابو صفية
وكا يسبح بالنوا

## ومن النساء

ام ايمن الحبشية واسمها بركة وسلمى ام رافع ومارية وريحانة
وربيحة وقد تقدم ذكرهن وخضرة ورضوى وميمونة
بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب وام ضميرة وام
عياش واميمة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها
جبير بن قفيز قاله ابو عمر وقيس القبطية اهداها له المقوقس
مع مارية وسيرين قيل انه عليه السلام وهبها لابي جهم بن حذيفة
وقيل لجهم بن قيس العبدي وذكر ابن يونس ان زكريا بن الجهم
ابن قيس لقيس اخت مارية هذه واما سيرين فوهبها لحسان
ابن ثابت فولده عبد الرحمن منها وقد ذكرنا في هذا الفصل ميمونة
بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب ذكرهما ابو عمر وذكر
معهما ميمونة ثالثة وقال في كل منهما مولاة النبي صلى الله عليه
ولم ينسب الثالثة غير انه فرق بينهن برواياتهن وذكر لكل واحدة
حديثا غير الاخر

## ذكر اسمايه عليه السلام

قد قدمنا في اول الكتاب حديث الترمذي ان لي اسما انا محمد وانا
احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي وانا العاقب الذي لا بعدي نبي وقد ذكر من
اسمايه الرسول المرسل النبي الامي الشهيد المصدق النور
المعلم البشير المبشر النذير المنذر المبين الامين العبد
الداعي السراج المنير الامام الذكر والمذكر الهادي المهاجر

العامل المبارك الرحمة الآمر الناهي الطيب الكريم المحلل المحرم
الرافع الخير خاتم النبيين ثاني اثنين منصور اذن خير
مصطفى مأمون قاسم نقيب المزمل المدثر العلي الحكيم المؤمن
الروف الرحيم الصاحب الشفيع المشفع المتوكل نبي التوبة
نبي الرحمة نبي الملحمة صلى الله عليه وسلم

## ذكر كتابه عليه السلام

كتابه

ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعامر بن فهيرة وخالد وأبان ابنا سعيد
ابن العاص ابي احيحة وذكر بعضهم الحافظ ابو محمد الدمياطي ايضا اخاه
سعيدا وعبد الله بن الارقم الزهري وحنظلة بن الربيع الاسدي
وابي بن كعب وهو اول من كتب من الانصار وثابت بن قيس بن شماس
وزيد بن ثابت وبشر جميل بن حسنة وشرحبيل بن حسنة ومعوية بن ابي سفيان
والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن زيد وجهيم بن الصلت والزبير
ابن العوام وخالد بن الوليد والعلاء بن الحضرمي وعمرو بن العاص
وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عبد الله بن
ابي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
العامري وهو اول من كتب له من قريش ثم ارتد فنزلت فيه
اظلم ممن افترى على الله كذبا وذكر في كتابه عليه السلام انضا
طلحة ويزيد بن ابي سفيان والارقم بن ابي الارقم الزهري والعلاء
ابن عتبة وابو ايوب الانصاري وخالد بن زيد وبريدة بن الحصيب
والحصين بن نمير وابو سلمة المخزومي عبد الله بن عبد الاسد
وحويطب بن عبد العزى وابو سفيان بن حرب وحاطب بن
عمرو وروينا من طريق ابي داود من حديث ابي الجوزاء عن
ابن عباس قال السجل كان كاتبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وروينا من طريق النزال بن سبرة عن علي قال كان ابن خطل يكتب
قدام النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا نزل غفور رحيم كتب رحيم
غفور واذا نزل سميع عليم كتب عليم سميع وفيه قال ابن خطل
ما كتب الا ما اريد ثم كفر ولحق بمكة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قتل ابن خطل فهو في الجنة فقتل يوم فتح مكة
وهو متعلق باستار الكعبة هذا وهو والنزال بن سبرة له صحبة
وروايته عن علي تخرجه في الكتب وانما الحمل فيه على من هو دونه
وهذه الواقعة معروفة عن ابن ابي السرح وهو ممن كان النبي صلى
الله عليه وسلم اهدر دمه يوم الفتح كابن خطل فقتل ابن خطل
ودخل ابن ابي سرح على رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان

ابن

ابن عفان فراجع الاسلام بين يديه عليه السلام فقبله بعد تلوم
وقد اورد ذلك قبل هذا في يوم الفتح ولم يقم على ابن ابي السرح
بعد ذلك في اسلامه ومات رحمه الله ورضي الله عنه هـ
شاجدا وذكر ابن دحية فيهم رجلا من بني النجار غير مسمى قال
كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تنصر فلما
مات لم تقبله الارض

## حراسة

### ذكر حراسه عليه السلام

ومن كان يضرب الاعناق بين يديه ومؤذنيه حرسه يوم بدر
حين نام في العريش سعد بن معاذ يوم احد محمد بن مسلمة ويوم
الخندق الزبير بن العوام وحرسه ليلة ليلة بني بصفة ابو ايوب
الانصاري بخيبر او بعض طريقها فذكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني هـ
وحرسه بوادي القرى بلال وسعد بن ابي وقاص وذكوان
ابن عبد قيس وكان على حرسه عباد بن بشر فلما نزلت
والله يعصمك من الناس ترك الحرس وكان الذين يضربون
بين يديه الاعناق علي والزبير والمقداد ومحمد بن مسلمة
وعاصم بن ثابت وسعد بن معاذ بلال وعمرو بن ام مكتوم الاعمى
وسعد بن الفرط بن عابد مولى عمار بن ياسر وابو محذورة
سمرة بن معير وقيل اوس

## العشرة

### ذكر العشرة

من اصحابه والحواريين واهل الصفة وليس بين العشرة والحواريين
الا من تقدر حسبه فنبتدر في موضعه وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن
ابن عوف وابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم اجمعين
واثبت بيتا جمعهم فيه ناظمه والذي تقدمه توطيه له

لقد بشرت بعدا النبي محمد ... بجنة عدن زمره سعدا

سعيد وسعد والزبير دعاه ... وطلحة والزهري والخلفا

واما الحواريون والحواري الخليل وقيل الناصر وقيل الصاحب المستخلص
فكلهم من قريش وهم الخلفا الاربعة وحمزة وجعفر وابو عبيدة هـ
وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وطلحة والزبير واما اصحاب الصفة فقوم فقراء لا منزل لهم
غير المسجد روينا عن ابن سعد انا محمد بن عمر قال حدثني
محمد بن يحيى الجمحي عن ابيه قال سمعت ابا هريرة يقول رايت
ثلاثين رجلا من اهل الصفة يصلون خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس عليهم ارديه عد منهم ابو هريرة وابو ذر وواثلة

سلاحه

ابن الاسقع وقيس بن طخفة الغفاري وقد ذكر في عددهم اكثر من ذلك بكثير

## ذكر سلاحه عليه السلام

سيف يقال له مأثور ورثه من ابيه وقدم به المدينة والعضب ارسل اليه به سعد بن عبادة عند توجهه الى بدر وذو الفقار كان في وسطه مثل فقرات الظهر غنمه يوم بدر وكان للعاصي ابن منبه السهمي وكان ذو الفقار مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد في حروبه كلها وكانت قائمته وقبيعته وعلاقته فضة وهو بكسر الفا وقد ايضا بفتحها والصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب وكان مشهورا واصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة اسياف سيفا قلعيا نسبته الى مرج قلعه بالبادية والبتار والحتف وكان له ايضا الرسوب والمخذم اصابهما مما كان على الفلس صنم طي وهو بضم الفا وسكون اللام والقضيب فتلك تسعة وكان له درع يقال له ذات الفضول لطولها ارسل اليه بها سعد ابن عبادة حين سار الى بدر وذات الوشاح وذات الحواشي وذرعان اصابهما من بني قينقاع السعدية وفضة يقال السعدية كانت درع داود التي لبسها لقتال جالوت والبترا والخرنق فتلك سبع وكان له من القسي خمس الروحا والصفرا من نبع والبيضا من شوحط اصابها من بني قينقاع والزورا والمكتوم لانخفاض صوتها اذا رمي عنها وكانت له جعبة وهي الكنانة يجمع فيها نبله ومنطقة من اديم مبشور ثلاث حلقها وابزيمها فضة وثلاثة اترس الزلوق وفتق واهدي له ترس فيها تمثال عقاب او كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وخمسة ارماح ثلاثة من بني قينقاع والمثوى والمثنى وكانت له حربة تسمى النبعة ذكرها السهيلي وحربة كبيرة اسمها البيضا وحربة صغيرة دون الرمح شبه العكاز يقال لها العنزة وكان له مغفران الموشح والمسبوغ او ذو السبوغ وراية سودا مربعة يقال لها العقاب وراية بيضا يقال لها الزينة وربما جعل فيها الاسود وروى ابو داود في سننه من حديث ابن عباس سماك ابن حرب عن رجل من قومه عن اخر منهم قال رايت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفرا وروى ابو الشيخ بن حيان من حديث ابن عباس قال كان مكتوبا على راياته لا اله الا الله محمد رسول الله وقال الحافظ ابو محمد الدمياطي قال يوسف بن الجوزي روي ان لواءه ابيض مكتوب عليه لا اله الا الله

بفتح اللام م

محمد

محمد رسول الله وكان قسطاطه ليس الكن وكان له محجن قدر ذراع او اكثر
يمشي ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره وكانت له مخصرة تسمى العرجون
وقضيب يسمى الممشوق من شوحط وقدح يسمى الريان وآخر مضبب
يقدر الكثر من نصف المد فيه ثلاث ضبات من فضة وحلقه كان للسفر
وثلاث من زجاج وكان له تور من حجارة يتوضأ له المخضب يتوضأ فيه وكان
له مخضب من شبه يكون فيه المناور ركوة تسمى الصادرة وتغسل من
صفر وركوة اسكندرانية من هدية المقوقس تحمل له مسطاما من عاج
ومكحلة ومقراضا ومسواكا ومرآة وكانت له اربعة ازواج خفاف
اصابها من خيبر ونعلان سبتيتان وخف ساذج اسود من هدية ه
النجاشي وقضيبة وسرير وقطيفة وقد اختلفت الروايات في صفة
الخاتم فيحتمل ان يكون خواتم متعددة وقد كان له خاتم من فضة وخاتم
من ذهب لبسه ثم طرحه وخاتم حديد ملوي بفضة نقشه محمد رسول
الله وكان يتختم بالعود ويطرح معه الكافور وقال ابن فارس
ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبرة وازارا
عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا واخر سحوليا وجبة يمنية
وكساء ابيض وقلانس صغارا لاطية ثلاثا واربعا وازارا طوله
خمسة اشبار وخميصة وملحفة مورسة وكان يلبس يوم
الجمعة بردة الاحمر ونعتم وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عمامة تعتم بها بالليل السحاب وهي له على رأسه سوداء
ويلبس يوم الجمعة ثوبا غير ثيابه المعتادة كل يوم ولا يخرج يوم الجمعة
الا معتما بعمامة يرسلها بين كتفيه ويديرها وتغيرت بها وكان له
رداء مربع وكان له فراش من ادم حشوه ليف وكساء من شعر
وكساء اسود ومنديل يمسح به وجهه وسئلت حفصة ما كان
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مسحنا ثنيته مثنيتين
فنام عليه فلما كان ليلة ثنيته اربع ثنيات ليكون اوطأ فلما اصبح
قال ما فرشتم لي قلنا هو فراشك ثنيناه اربعا قال ردوه
لحاله الاول فانه منعتني وطأته صلوة الليل ذكره الترمذي في
الشمايل وكان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره يبول
فيه من الليل رواه ابو داود والنسائي وكان له سرير ينام عليه
فوايه من ساج بعث به اليه اسعد بن زرارة فكان الناس
بعده يحملون عليه يمونا فهم تبركا به

ذكر فوايد تتعلق بهذا الفصل يستدل بها على

البشارة المحدوم القاطع والحتف الموت والرسوب من رسب

في الما اذا غاص فيه لان ضربته تغوص في المضروب به ومرج القلعة
قريب من حلوان على طريق همدان والسغد موضع يصنع به الدروع
عن ابن القطاع والخرنق ولد الارنب والفسطاط البيت من الشعر
والكن ما يستر من الحر والبرد والمغفر ما يلبسه الدارع على راسه
من زرد او نحوه وردا مربع طوله اربعة اذرع وانما اختلف في
عرضه فقيل ذراعان وشبر وقدح من عيدان مفتوح العين
المهملة ساكن اليا اخر الحروف والعيدانة النخلة السحوق قال
ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت • عيدان نجد ولم يعبا بالرثم
بنات نعش ونعش لا كسوف لها • والشمس والبدر منها للدهر في الرقم

## ذكر خيله عليه السلام

وماله من الدواب والنعم السكب وكان اسمه قبل ان يشتريه الضرس
اشتراه بعشر اواق اول ما غزا عليه احدا ليس للمسلمين غيره وفرس
ابي بردة بن نيار ويسمى ملاوح وكان اغر محجلا طلق اليمين كميتا
وقيل كان ادهم روى ذلك عن ابن عباس شبه بفيض الماء وانسكابه
والضرس الصعب السيء الخلق والملاوح الضامر الذي لا يسمن والعظيم
الالواح وهو الملوح ايضا وكان له فرس يقال له المرتجز سمي بذلك
لحسن صهيله كانه ينشد رجزا وكان ابيض وهو الذي شهد له فيه
خزيمة بن ثابت فجعل شهادته بشهادة رجلين وقيل هو الطرف
بكسر الطا المهملة نعت المذكر خاصة وقيل هو النجيب والطرف
والنجيب الكريم من الخيل وكان له ايضا اللحيف ولزاز والظرب فاما
اللحيف فاهداه له ربيعة بن ابي البرا واما لزاز فاهداه له
المقوقس واما الظرب فاهداه له فروة بن عمرو الجذامي اللحيف
فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه وقيل فيه بضم اللام
وفتح الحا على التصغير ولزاز من قولهم لازرته اي لاصقته كانه
يلتصق بالمطلوب لسرعته وقيل لاجتماع خلقه والملزز المجتمع
الخلق والظرب واحد الظراب وهي الروابي الصغار سمي به لكبره
وسمنه وقيل لقوته وصلابته وفرس يقال له الورد اهداه له
تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه
في سبيل الله ثم وجده يباع برخص فقال له الا تشتره والورد
لون بين الكميت والاشقر وفرس يدعى سبحة من قولهم فرس سابح
اذا كان حسن مد اليدين في الجري وسبح الفرس جريه قال
شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي رحمه الله فهذه سبعة متفق
عليها وهي السكب والمرتجز واللحيف ولزاز والظراب والورد وسبحة

وكان

خيله

وكان الذي يمتطي عليه ويركب السكب وقيل كانت له افراس اخر
غيرها وهي الابلق حمل عليه بعض اصحابه وذو العقال وذو اللمة ه
والمرتجل والمرواح والسرحان واليعسوب واليعبوب والبحر
وهو كميت والادهم الشحا والسجل وملاوح والطرف والنجيب هذه
خمسة عشر مختلف فيها وذكر السهيلي في خيله عليه السلام الضريس
وذكر ابن عساكر فيها مندوبا وذو العقال بضم العين وبعضهم يشدد
قافه وبعضهم يخففها وهو ظلع في قوايم الدواب واللمة بين الوفرة
والجمة فاذا وصل شعر الراس الى شحمة الاذن فهي وفرة فاذا ه
زادت حتى المت بالمنكبين فهي لمة فاذا زادت فهي جمة والارتجال
خلط الفرس العنق بالهملجة وهما ضربان من السير والمرواح
من الريح لسرعته والسرحان الذيب وهذيل تسمي الاسد سرحانا
واليعسوب طاير وهو ايضا امير النحل والسيد يعسوب قومه
واليعسوب غرة تستطيل في وجه الفرس واليعسوب الفرس
الجواد وجدول يعبوب شديد الجري والشجا من قولهم فرس بعيد
الشجوة اي بعيد الخطوة ومندوب من ندبه فانتدب اي دعاه فاجاب
واما البغال والحمر فكانت له بغلة شهبا يقال لها دلدل اهداها
له المقوقس مع حمار يقال عفير وبغلة يقال لها فضة اهداها له فروة
ابن عمرو الجذامي مع حمار يقال له يعفور فوهب البغلة لابي بكر
الصديق رضي الله عنه وبغلة اهداها له ابن العلماء صاحب ايلة
وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
ببغلة وجبة من سندس وقيل اهدى له كسرى بغلة ولا يثبت
وعن ابن عباس اهدى النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغلة فكان يركبها فهذه ست واما النعم فكانت له ناقة
التي هاجر عليها تسمى القصوى والجدعا والعضبا وكانت شهبا ء
وعن قدامة بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجته يرمي على ناقة صهبا والصهبا الشقرا وعن نبيط بن شريط
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته على جمل احمر ه
وبعث عليه السلام خراش بن امية يوم الحديبية الى قريش على جمل
في راسه برة من فضة غنمه يوم بدر ليغيظ به المشركين وكان
مهريا وكانت له عشرون نعجة بالغابة وهي التي اغار عليها
عيينة بن حصين الفزاري وقد سبق خبرها ولقحة غزيرة تحلب
كما تحلب لقحتان غزيرتان اهداها له الضحاك بن سفين وكانت
له خمسة عشر لقحة بذي الجدر يرعاها يسار ابن انمار عليها ه

العرنيون وقد تقدم الخبر عن ذلك وكانت له بذي الجدر ايضا سبع لقاح
وكانت له لقحة تسمى الحفيدة وظقة السريعة ومهرية بعث
اليه بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل وكانت له لقحة تسمى
مروة وكان له صلى الله عليه وسلم من الغنم ماية شاة لا يريد
ان تزيد على ذلك كلما ولد الراعي بهمة ذبح مكانها شاة وكانت
له شاة تسمى غوثة وقيل غيثة وشاة تسمى قمر وعنز تسمى اليمن
وكانت له سبعة اعنز منايح ترعاهن ام ايمن واما البقر
فلم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك منها شيئا

## ذكر صفته عليه السلام

قد تقدم في حديث ام معبد شي من ذلك وقرى على ابي عبد الله محمد
ابن عبد المومن بن ابي الفتح الصوري وانا اسمع بدمشق اخبركم
الشيخان ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي قراة عليه وانت تسمع وابو
احمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة اجازة قالا انا ابو عبد الله
الحسين بن علي بن احمد سماعا عليه زاد ابن سكينة والحافظ ابو القاسم
اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي سماعا قالا انا ابو الحسين بن النقور
قال ابن سكينة واخبرتنا فاطمة بنت ابي حكيم الخبري قالت انا ابو
جعفر احمد بن محمد بن عمر بن المسلمة قالا انا ابو القسم عيسى بن علي
ابن عيسى بن الجراح الوزير انا ابو القسم عبد الله بن محمد البغوي
ثنا عمر بن زرارة ثنا الفياض بن محمد عن عبد الله بن منصور
عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال كان الحسن
ابن علي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فخما مفخما يتلالا
وجهه كالقمر ليلة البدر اقصر من المشذب واطول من المربوع
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا
يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفرة ازهر اللون واسع الجبين
ازج الحاجبين سوابغ في غير قرن اقنى العرنين له نور يعلوه
يحسبه من لم يتامله اشم سهل الخدين اشنب مفلج الاسنان دقيق
المسربة كان عنقه جيد دمية في صفا الفضة معتدل الخلق بادنا
متماسكا سوا البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين
ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة
بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن وما سوى ذلك
اشعر الذراعين والمناكب واعالي الصدر طويل الزندين
سايل الاصابع شثن الكفين والقدمين سبط العظام
خصمان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الما صلى الله عليه وسلم

وقد

شمائله

وقد روينا حديث الحسن بن علي قال ابن خالي هند بن ابي هالة عن صفة
النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق وفيه ازج الحواجب سوابغ من غير
قرن بينهما عرق يدره الغضب وفيه كث اللحية اذع شئل الخد بن
ملح الفم وفيه اذا زال زال تقلعا وخطا تكفوا وعشى هونا
ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت
جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السما
جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت
صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير
الفكرة
حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم
بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي
ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا لكن يذم ذواقا
ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض الحق لشئ حتى ينتصر له
اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل
بها فضرب باطن راحته اليمنى راحنه اليسرى واذا غضب اعرض
واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل
حب الغمام قال الحسن فكتمها الحسين بن علي زمانا ثم حدثته
فوجدته قد سبقني اليه فساله اباه عما مدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال
الحسين سالت ابي عليه السلام عن دخول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك فكان
اذا اوى الى مجلسه جزأ دخوله بينه وبين الناس فيرد ذلك على
العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء
الامة ايثار اهل الفضل باذانه فقسمه على قدر فضلهم في الدين
منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل
بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسالته عنهم واخبارهم بالذي
ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغايب وابلغوني حاجة
من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده
الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون زوارا ولا يتفرقون
الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقهاء قلت يا خبرني
عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحزن لسانه الا مما يعنيهم ويوليفهم ولا ينفرهم

يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير
ان يطوي عن احد بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس
عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه
معتدل الامر غير مختلف ولا يغفل مخافة ان يتغفلوا او يميلوا
لكل حال عنده عناده ولا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره
الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة
واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة فسألته
عن مجلسه فما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن
وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به
المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه من جالسه او قاومه لحاجة صابرة
حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يردده الا بها
او ميسور من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم
ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن
فيه الحرم ولا تثنى فلتاته يتعاطفون بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا
الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته في جلسائه
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر
سهل الخلق ليّن الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا
فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه
قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك
الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته
ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما
على رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده
الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثه
اولهم تضحك مما يضحكون منه ويعجب مما يعجبون وبصبر
للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رأيتم صاحب
الحاجة يطلبها فارفدوه ولا تطلبوا الثناء الا من مكافئ ولا يقطع
على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بانتهاء او قيام
قلت كيف كانت سكوتته قال كانت سكوتته على اربع على الحلم
والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر
والاستماع

والاستماع من الناس واما تفكره فيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم صلى
عليه وسلم فى الصبر فكان لا يغضبه شئ يستفزه وجمع له فى الحذر
اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتنزله القبيح لينتهى عنه واجتهاد
الرأى فيما اصلح امته والقيام لهم فيما جمع لهم امر الدنيا والاخرة
قال القاضى عياض بن موسى اليحصبى رحمه الله ورضى عنه
بعد ايراده حديث هند بن ابى هالة هذا فصل فى تفسير
غريب هذا الحديث ومشكله قوله المشذب اى البائن الطول
فى نحافة وهو مثل قوله فى الحديث الاخر ليس بالطويل الممغط
والشعر الرجل الذى كأنه مشط فتكسر قليلا ليس بسبط ولا
جعد والعقيقة شعر الراس اراد ان افرقت من ذات نفسها
فرقها والا تركها معقوصة ويروى عقيصة وازهر اللون
نيره وقيل ازهر حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اى زينتها وهذا
كما قال فى الحديث الاخر ليس بالابيض الامهق ولا بالادم هـ
والامهق هو الناصع البياض والادم الاسمر اللون ومثله فى الحديث
الاخر ابيض مشرب اى فيه حمرة والحاجب الازج المقوس هـ
الطويل الوافر الشعر والاقنى السابل الانف المرتفع وسطه
والاشم الطويل فضبة الانف والقرن اتصال شعر الحاجبين
وضده ابلج ووقع فى حديث ابى سعيد وصفه بالقرن والادعج
الشديد سواد الحدقة وفى الحديث الاخر اشكل العين واسحر
العين وهو الذى فى بياضه حمرة والضليع الواسع والشثن
رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتحزيزها كما يوجد فى
اسنان الثعلب والفلج فرق بين الثنايا ودقيق المشربه خيط
الشعر الذى بين الصدر والسرة باذخ ذو خطر منها سلك معتدل
الخلق يسلك بعضه بعضا مثل قوله فى الحديث الاول لم يكن بالمطهم
ولا بالمكلثم اى ليس بمسترخى اللحم والمكلثم الغليظ الذقن وسوا
البطن والصدر اى مستويهما ومشيح الصدر ان ضمت هذه اللفظة
فيكون من الاضداد وهو احد معانى اشاح اى انه كان بادى ولم
يكن فى صدره تقعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله فنثل سوا
البطن والصدر اى ليس بمتقاعس الصدر ولا ممتاض البطن ولعل
اللفظ مسيغ بالسين المهملة وذكر الميم بمعنى عريض كما وقع فى الرواية
الاخرى وحكاه بن دريد والكراديس رؤس العظام وهو مثل
قوله فى الحديث الاخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤس
المناكب والكتد مجتمع الكتفين ومشتن الكفين والقدمين

لحمها والزندين عظما الذراعين وسايل الاطراف اى طويل الاصابع وذكر
ابن الانبارى انه روى سباين بالنون وهما بمعنى تبدل اللام من النون
ان صحت الرواية واما الرواية الاخرى وسابر الاطراف فاشارة
الى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة فى الحديث ورحب
الراحة اى واسعها وقيل كنى به عن سعة العطاء والجود خمصان
الاخمصين اى متجافى اخمص القدم وهو الموضع الذى لا ينال
الارض من وسط القدم ومسيح القدمين اى املسهما ولهذا قالت
ينبو عنهما الماء وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه خلاف هذا
قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص وهذا
يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمى المسيح بن مريم
اى لم يكن له اخمص وقال السهيلى فى المسيح بن مريم فعيل بمعنى
فاعل لانه كان يوتى بذرى العاهات فيمسح على مواضعها
فتزول والمسيح الدجال بمعنى مفعول اى ممسوح العين كما فى الحديث
رجع الى الاول وقيل مسيح لانه يمر على الارض فتطويه
شثن القدمين والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى
سنن المشى وقصده والهون الرفق والوقار والذريع الواسع
الخطو اى ان مشيته كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوة خلاف
مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة
كما قالت كانما يخطو من صبب وقوله يفتتح الكلام ويختمه
بانشداقه لسعة فمه والعرب تتمادح بهذا وتذم بصغر الفم
واشاح مال وانقبض وحب الغمام البرد وقوله فيرد
ذلك ما لحى منه على العامة اى جعل من جزء نفسه ما يوصل
الحاصة اليه فتوصل عنه العامة وقيل يجعل منه للخاصة من
يبذل فى جزاخر للعامة ويد خلون زرافا اى يحتاجين اليه
ولا ينصرفون الا من ذوق قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان
يكون على ظاهره اى فى الغالب والاكثر والمعتاد الغدة والشئ
الحاضر المعد والموازرة المعاونة وقوله لا يوطن المواطن اى
لا يتخذ لصلاته موضعا معلوما وقد ورد نهيه عن هذا مفسرا
فى غير هذا الحديث وصابره اى حبسه نفسه على ما يريد صاحبه
ولا يوبن فيه الحرم اى لا يذكرن بسوء ولا تثنى فلتاته اى لا تتحدث
بها اى لم تكن فيه فلتات ولا تفرقون يعيبون والسحاب المتغير
الصباح وقوله ولا يقبل الثناء الامن مكافى على يد سبقت
من النبى صلى الله عليه وسلم له وسترة يستخفه فى حديث

اخر

وقيل الاسن مكافى فى حديث

خاتم النبوة

شعرها
اخر في وصفه منهوش العقب اي قليل لحمها واهدب الاشفار اي طويل

## ذكر خاتم النبوة

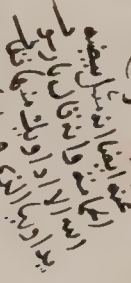

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وفي لفظ سلعة مثل
بيضة الحمامة وقد روي عن ابي رمثة انه شعر مجتمع عند كتفيه
وروي ايضا انه مثل التفاحة وعن سلمان الفارسي انه قال
كان مثل بيضة الحمامة بين كتفيه وقيل على نغض كتفه الايسر
وقيل كانت بضعة لحم كلون بدنه وكانت كزر الحجلة وقيل
كانت ثلاث شعرات مجتمعات وقيل كانت شامة خضرا
محتفرة في اللحم وقال عبد الله بن سرجس رايت خاتم
النبوة جمعا عليه خيلان كانها الثاليل عندنا غض وروي
عند غضروف كتفه اليسرى وفي رواية سود رواه مسلم
وقيل مثل البندقة وقيل كاثر المحجم وقيل كركية العنز اسنده
ابو عمر عن عباد بن عمرو وقيل نور عن ابن عايذ في مغازيه
بسنده الى شداد بن اوس فذكر حديث الرضاع وشق الصدر
وفيه واقبل الثالث يعني الملك وفي يده خاتم له شعاع فوضعه
بين كتفيه وثدييه ووجد مرده زمانا وقيل ولد وهو به
وذكر الواقدي عن شيوخه قالوا لما شكوا في موت النبي
صلى الله عليه وسلم وضعت اسما بنت عميس رضي الله عنها يدها
بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انه قد توفي
وقد رفع الخاتم من بين كتفيه فهذا الذي عرف به موته عليه السلام

اخلاقه

## ذكر جمل من اخلاقه عليه السلام

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها
كان خلقه القران يعني التادب بادابه والتخلق بمحاسنه
والالتزام لاوامره وزواجره وقد قال صلى الله عليه وسلم
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال انس كان النبي صلى الله
عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان عليه السلام ارجح الناس
حلما وروي انه لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد
شق ذلك على اصحابه وقالوا لو دعوت عليهم فقال
اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون وكان صلى الله عليه وسلم اعظم الناس عفوا
لا ينتقم لنفسه ولما تصدى له غورث بن الحرث ليقتله
والسيف بيده وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

عنه ايضا انه مثل بيضة الحمامة وانه قال يا رسول الله الا اداويك منها فقال يداويها الذي وضعها وروي

من يمنعك مني قال له الله فسقط السيف من يده فقال له عليه
السلام وقد اخذ السيف من يمنعك مني فقال كن خير آخذ
فتركه وعفى عنه فجا الى قومه فقال جيتكم من عند خير
الناس وعفا عليه السلام عن اليهودية التي سمت في الشاة
بعد اعترافها على الصحيح ولم يواخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره
ولا عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل
عنهم قولا وفعلا وكان صلى الله عليه وسلم اسخى الناس كفا
ما سيل شيا فقال لا واعطى صفوان بن ابي امية غنما
ملات واديا بين جبلين فقال ارى محمدا يعطي عطايا من لا
يخشى الفقر ورد على هوازن سباياهم وكانت ستة الاف
فاعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحملت اليه تسعون
الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سايلا
حتى فرغ منها وذكر عن معوذ بن عفرا قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب يعني طبقا واجر
زغب ويد قثاء فاعطاني ملي كفه حليا وذهبا وروينا
عن الشافعي ثنا الحسين بن عبد الله القطان بالرقة ثنا
عمر بن حفص ثنا ابو عبد الصمد ثنا ابو عمران الجوني عن
عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا طبخت فاكثر المرق واقسم في اهلك
وجيرانك رواه مسلم عن ابي كامل واسحق بن ابرهيم عبد
العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران به وكان صلى الله عليه وسلم
اشجع الناس سيل البرا افررتم يوم حنين قال لكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وفيه فما روي يوميذ احد
كان اشد منه وقال ابن عمر ما رايت اشجع ولا انجد ولا اجود
ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس كان
النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع
الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت
فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم
الى الصوت واستبرا الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف
في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب
وقال علي بن ابي طالب انا كنا اذا حمي او اشتد البأس
واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم

فما

فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رايتني يوم بدر ونحن نلوذ
برسول الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان اشد الناس يومئذ
باسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه لقربه من العدو وكان
صلى الله عليه وسلم اشد الناس حيا واكثرهم عن العورات اغضاء
قال الله تعالى ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم والله
لا يستحيي من الحق وعن ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشد حيا من العذرا في خدرها وكان اذا ذكره شيا عرفنا
في وجهه الحديث وعن عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا بلغه عن احد ما يكرهه يقل ما بال فلان يقول كذا وكذا
ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا ينهى عنه ولا يسمي
فاعله وعن انس في حديث انه عليه السلام كان لا يواجه احدا بما
يكره وعن عايشة رضي الله عنها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا
ولا متفحشا ولا سخابا بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح وعنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
وروي عنه انه كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه احد وانه
كان يكني عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان صلى الله عليه وسلم
اوسع الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم
عشرة هذا من كلام علي في صفته وعن قيس بن سعد قال
زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد الانصراف قرب
له سعد حمارا وطا عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب
فابيت فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت وفي
رواية اركب امامي فصاحب الدابة احق بمقدمها وعن عايشة
رضي الله عنها في حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه ما دعاه احد
من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير ما حجبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راني الا تبسم
وكان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم
ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد
والامة والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر
المعتذر قال انس ما التقم احد اذن النبي صلى الله عليه وسلم
فينحي راسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي راسه وما اخذ
احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخذ ولم ير مقدما ركبتيه

بين يدي جليسه وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه
بالمصافحة لم يرفع ساقا رجليه بين اصحابه حتى لا يضيق بها على
احد يكرم من يدخل عليه ورما بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة
التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها ان ابى ويكنى اصحابه
ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه
وروى انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته
وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس
تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يعظ او يخطب
قال عبد الله بن الحرث ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما شفقته صلى الله عليه وسلم على
خلق الله ورأفته بهم ورحمته لهم فقد قال الله تعالى فيه
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم وقال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال بعضهم من فضله عليه
السلام ان الله اعطاه اسمين من اسمائه فقال بالمومنين رؤف
رحيم ومن ذلك تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته اشيا مخافة
ان تفرض عليهم كقوله لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
مع كل وضوء وخير صلاة الليل ونهيه عن الوصال وكراهية دخول
الكعبة ليلا بعينت امته ورغبته لربه تعالى ان يجعل سنته
ولعنه لهم رحمة وانه كان يسمع بكا الصبي فيخوز في صلاته ولما
كذبه قومه اتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله قد
سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد امر ملك الجبال
لتأمره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال
مرني بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال
النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيا وروى ابن المنكدر ان
جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر السما
والارض والجبال ان تطيعك فقال اوخر عن امتي لعل الله
ان يتوب عليهم قالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما وقال
ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة
مخافة السامة علينا وروى انه عليه السلام قال لا يبلغني احد
عنكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا
سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم اوصل الناس للرحم
وافوهم

واقومهم بالوفا وحسن العهد روينا من طريق ابي داود
ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن سنان ثنا ابرهيم بن طهمان عن بديل
عن عبد الكريم عن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله
ابن ابي الحمسا قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل
ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان اتيه بها في مكانه ثم نسيت
ثم ذكرت بعد ثلاث فجيته فاذا هو في مكانه فقال يا فتى
لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث انتظرك وعن انس
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بهدية قال اذهبوا بها
الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة
ودخلت عليه امراة فهش لها واحسن السوال عنها فلما خرجت
قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان
وقال عليه السلام ان ال بني فلان ليسوا لي باوليا غير ان لهم
رحما سابلها ببلالها وعن ابي قتادة وقد وفد للنجاشي فقام
النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقالت له اصحابه نكفيك
فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم ولما
جي باخته من الرضاع الشيما في سبي هوازن بسط لها رداه
وخيرها بين المقام عنده او التوجه الى اهلها فاختارت قومها
فمتعها وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا على علو
منصبه فمن ذلك ان الله خيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا
عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند
ذلك فان الله قد اعطاك بما توضعت له انك سيد ولد
ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول شافع
وخرج على قومه من اصحابه فقاموا اليه فقال لا تقوموا
كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقال انما انا عبد
اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار
ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقرا ويجيب دعوة
العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيثما انتهى به المجلس
جلس وقال لامراة اتته في حاجة اجلسي يا ام فلان
في اي طرق المدينة شيت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك
فجلست وجلس وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة
فيجيب وحج على رحل رث عليه قطيفة ما تساوي اربعة
دراهم واهدى في حجه ذلك ماية بدنة وكان يبدا من لقيه
بالسلام وروينا عن ابي بكر الشافعي ثنا ابو جعفر محمد بن حماد

ابن ماهان ثنا محمد بن عبد الرحمن بن بكر ثنا محمد بن سوا عن
سعيد عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على صبيان فسلم عليهم وكان في بيته في مهنة اهله يفلي
ثوبه ويحلب شاته ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف
ناضحه ويقم البيت ويعقل البعير ويأكل مع الخادم ويعجن
معهم ويحمل بضاعته من السوق وعن انس ان كانت
الامة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به
حيث شاءت حتى تقضي حاجتها وكان صلى الله عليه وسلم
يسمى الامين قبل النبوة لما عرفوا من امانته وعدله وعن
الربيع بن خثيم كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الجاهلية قبل الاسلام وقال النضر بن الحرث لقريش قد
كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا
واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم
به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه ما
لمست يده يد امرأة قط لا يملك رقها وقال ويلك فمن
يعدل ان لم اعدل وعن الحسن ما كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ياخذ احدا بقذف احد ولا يصدق احدا على
احد وكان اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من
اطرافه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة
الحسنة ويستعمل البر ويحض عليها ومن مروءته صلى الله
عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب والامر بالاكل
مما يليه والامر بالسواك ونقاء البراجم والدواجب واستعمال
خصال الفطرة واما زهده في الدنيا وعبادته وخوفه
ربه عز وجل فقد توفي ودرعه مرهونة عند يهودي
في نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد
قوتا وعن عايشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله
وفي رواية من خبز شعير يومين متواليين وقالت عايشة
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما
ولا شاة ولا بعيرا قالت ولقدمات وما في بيتي شيء يأكله
ذو كبد الا شطر شعير في رف لي وقال لي ابن عمر فمن
علي ان جعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب بل اجوع
يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاقضرع
اليك .

اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فادرك واثنى عليك ه
وقالت ابن عباس كانت صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله
الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وكانت يقول لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي حديث المغيرة صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وقالت عائشة
رضي الله عنها كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وايكم
يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر
حتى نقول لا يصوم وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت
معه فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر بآية رحمة الا وقف فسأل ولا
بآية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول
سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم سجد وقالت مثل
ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن
عائشة رضي الله عنها قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية
من القرآن ليلة وقال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر
الله في اليوم مائة مرة

لا حول ولا قوة الا بالله

## ذكر مصيبته الاولى والاخرى

اجمعين
من المسلمين بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
ولما قفل صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة ذا الحجة
والمحرم وصفر وضرب على الناس بعثا امره اسامة بن زيد وقد
تقدم ذكره وهو اخر بعوثه فبينما الناس على ذلك ابتدي صلوات
الله عليه وسلامه بشكواه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد من رحمته
ورضوانه في ليال بقين من صفر وفي اول شهر ربيع الاول فكان
اول ما ابتدي به صلى الله عليه وسلم انه خرج الى بقيع الغرقد
مغفرته من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح
ابتدي بوجعه من يومه ذلك قالت عائشة رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا ه
في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا وا الله يا عائشة
وا راساه قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت
عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت والله لكاني
بك لو فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض
نسائك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتامّ به وجعه
وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو بيت ميمونة

فدعا نساءه واستاذنهن فی ان یمرض فی بیتی فاذنّ له قالت
فخرج رسول الله صلی الله علیه وسلم یمشی بین رجلین من اهله
احدهما الفضل بن عباس ورجل اخر عاصبًا راسه تخط رجلاه
قدماه الارض حتی دخل بیتی قال ابن عباس الرجل الاخر
علی بن ابی طالب ثم غمر رسول الله صلی الله علیه وسلم
واشتد به وجعه فقال هریقوا علیّ من سبع قرب
من ابار شتی حتی اخرج الی الناس فاعهد الیهم فاقعدناه
فی مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا علیه الماء حتی طفق یقول
حسبکم حسبکم وعن الزهری حدثنی ایوب بن بشیر ان
رسول الله صلی الله علیه وسلم خرج عاصبًا راسه حتی
جلس علی المنبر ثم کان اول ما تکلم به انه صلی علی اصحاب
احد واستغفر لهم فاکثر الصلوة علیهم ثم قال ان عبدا
من عباد الله خیره الله بین الدنیا وبین ما عنده فاختار
ذلک ما عند الله ففهمها ابو بکر رضی الله عنه وعرف ان نفسه
تریده فقال نفدیک بانفسنا وابنائنا فقال علی
رسلک یا ابا بکر ثم قال انظروا هذه الابواب اللاصقة
فی المسجد فسدوها الا باب ابی بکر فانی لا اعلم احدا کان افضل
فی الصحبة عندی یدا منه واراد عمر فتح کوة لینظر الی النبی
صلی الله علیه وسلم منها فمنعه من ذلک وقال علیه السلام
للعباس یا عم فتحت لمن امری ولا شددت عن امری واستطال
الناس فی بعث اسامة فخرج عاصبًا راسه حتی جلس علی المنبر
وقد کان الناس قالوا فی امرة اسامة امّر علینا حدثا
علی جلة المهاجرین والانصار فحمد الله واثنی علیه بما هو
اهله ثم قال ایها الناس انفذوا بعث اسامة فلعمری لئن
قلتم فی امارته لقد قلتم فی امارة ابیه من قبله وانه لخلیق بالامارة
وان کان ابوه لخلیقا بها ثم ترک رسول الله صلی الله علیه
وتکمش الناس فی جهازهم واستعز برسول الله وجعه
فخرج اسامة وخرج جیشه معه حتی نزلوا الجرف من
المدینة علی فرسخ فضرب به عسکره وتتام الیه الناس
وثقل رسول الله صلی الله علیه وسلم فاقام اسامة والناس
لینظروا ما الله قاض فی رسوله علیه السلام ومن حدیث
عبد الله بن کعب بن مالک ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
اوصی بالانصار یوم صلوا واستغفر لاصحاب احد وذکر

من

من امرهم ما ذكر فقال يا معشر المهاجرين استوصوا بالانصار
خيرا فان الناس يزيدون وان الانصار على هيئتها لا يزيدون وانهم كانوا
عيبتي التي اويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يوعك وعكا
شديدا دخل عليه ابو سعيد الخدري وعليه قطيفة فوضع يده عليه
فوجد حرارتها فوق القطيفة فقال ما اشد حماك فقال
انا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر وعن علقمة
قال دخل عبد الله بن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع يده عليه ثم قال يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا
قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قال قلت
يا رسول الله ذلك بان لك اجرين الحديث وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس فصلى بهم فيما روينا سبع عشرة
صلوة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم مؤتما به ركعة ثانية
من صلاة الصبح ثم قضى الركعة الثانية وقال لم يقبض نبي
حتى يؤمه رجل من قومه وقال عليه السلام في مرضه ذلك
مر الناس فليصلوا يقول ذلك لعبد الله بن زمعة بن الاسود
فذهب ابن زمعة فتقدم عمر لغيبة ابي بكر فلما سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوته اخرج راسه حتى اطلعه للناس من
حجرته ثم قال لا لا ليصل لهم بن ابي قحافة وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه في هذا الخبر قال فانتقضت الصفوف
وانصرف عمر فما برحنا حتى طلع ابن ابي قحافة وكان بالسنح فتقدم
فصلى بالناس وتبسم عليه السلام لما راى من هيئة المسلمين في
صلاتهم سرورا بذلك وقال ايتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده فتنازعوا فلم يكتب وقالت عايشة رضي الله عنها اخر
ما عهد الينا ان لا يترك بجزيرة العرب دينان وقالت ام
سلمة عامة وصيته عند الموت الصلوة وما ملكت ايمانكم
وكانت عايشة سمعته يقول قبل ذلك ما من نبي يموت حتى
يخير قالت خير عنها فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالت رايت رسول الله وهو يموت
وعنده قدح فيه ما وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه
بالما ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وذكر ابن
سعد في وفاته عليه السلام خبرا فيه انه لما بقي من اجله
ثلاث نزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا احمد ان الله

ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك يسالك عما هو
اعلم به منك يقول لك كيف تجدك وفيه ان ذلك ثلاثا المرة
بعد المرة وفي الثالثة صحبه ملك الموت فاستاذن عليه
فاذن له ثم استاذنه في قبض نفسه او تركها وان الله امره
بطاعته في ذلك فقال جبريل يا احمد ان الله قد اشتاق
اليك قال فاقبض يا ملك الموت كما امرت به قال
جبريل عليك يرسول الله هذا اخر موطئ الارض فتوفي صلى
الله عليه وسلم وجات التعزية يسمعون الصوت ولا يرون
الشخص السلام عليك يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس
ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله
عزاء عن كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات
فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المصاب من حرم الثواب
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقد ذكر ان هذا المعزي
هو الخضر عليه السلام واختلف اهل العلم في اليوم الذي
توفي فيه بعد اتفاقهم على انه يوم الاثنين في شهر ربيع
الاول فذكر الواقدي وجمهور الناس انه الثاني عشر
قال ابو الربيع بن سالم وهذا لا يصح وقد جرى فيه على
العلما من الغلط ما علينا بيانه وقد فقدمه السهيلي الى
بيانه لان حجة الوداع كانت وقفتها يوم الجمعة فلا يستقيم
ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سوا اتمت
الاشهر كلها او نقصت كلها ام تم بعضها ونقص بعضها قال
الطبري يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول
وقال ابو بكر الخوارزمي اول يوم منه وكلاهما ممكن ولما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجنه الملايكة دهش
الناس وطاشت عقولهم واختلفت احوالهم في ذلك فاما
عمر رضي الله عنه فكان ممن خبل فجعل يقول انه والله
ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران حين
غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم واما عثمان
فاخرس حتى جعل يذهب به ويجا وهو لا يتكلم واقعد علي
واضنى عبد الله بن انيس من الضنى وهو المرض وبلغ ابا بكر
الخبر وكان السنح فجا وعيناه تهملان فقبل النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يبكي وقال بابي انت وامي طبت حيا
وميتا وتكلم كلاما بليغا سكن به نفوس المسلمين وثبت

جاشهم

جأشهم وكان اثبت الناس رضي الله عنه وغسله عليه السلام
علي والعباس وابناه الفضل وقثم ومولياه اسامة وشقران
وحضرهم اوس بن خولي الانصاري وكفن في ثلاثة اثواب
بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وصلى عليه المسلمون
افذاذا لم يؤمهم احد وفرش تحته قطيفة حمرا كان يتغطى
بها ودخل قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران واطبق
عليه تسع لبنات ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه حول
فراشه وكانوا قد اختلفوا في غسله فقالوا والله لا ندري
انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد
موتانا او نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم
النوم وكلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميصه
يصبون عليه الما ويدلكونه والقميص دون ايديهم فاسنده
علي الى صدره والعباس والفضل وقثم يقلبونه معهم
واسامة وشقران يصبان الما وعلي يغسله بيده واختلفوا
في موضع دفنه هل يكون في مسجده او مع اصحابه فقال
ابو بكر ادفنوه في الموضع الذي قبض فيه فان الله لم يقبض
روحه الا مكان طيب فعلموا ان قد صدق وكان ابو عبيدة
ابن الجراح يضرح فحفر اهل مكة وابو طلحة زيد بن سهل يلحد
كاهل المدينة فاختلفوا كيف يصنع بالنبي صلى الله عليه وسلم
فوجه العباس رجلين احدهما لابي عبيدة بن الجراح والاخر
لابي طلحة وقال اللهم خر لنبيك فحضر ابو طلحة فلحد
له ولما فرغ من جهازه يوم الثلثا وكانت وفاته يوم الاثنين
حين زاغت الشمس قال علي لقد سمعنا همهمة ولم نر
شخصا سمعنا هاتفا يقول ادخلوا رحمكم الله فصلوا على
نبيكم ثم دفن من وسط الليل ليلة الاربعا وكانت مدة شكواه
ثلاث عشرة ليلة ولما دفن عليه السلام قالت فاطمة
ابنته عليها السلام

اغبر افاق السما وكورت • شمس النهار واظلم العصران •
فالارض من بعد النبي كئيبة • اسفا عليه كثيرة الرجفان •
فليبكه شرق البلاد وغربها • ولتبكه مصر وكل يمان •
وليبكه الطود المعظم جوه • والبيت ذو الاستار والاركان •

• يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه • صلى عليك منزل الفرقان •
ويروى انها تمثلت ببيت شعر فاطمة بنت الاحجم
• فقدتك لي جبلا الوذ بظله • فتركتني امشي بجرد ضاح •
• قد كنت ذات حمية ما عشت لي • امشي البراز وكنت انت جناحي •
• فاليوم اخضع للذليل دانتي • منه وادفع ظالمي بالراح •
• واذا دعت كمزينة سجعا لها • ليلا على فنن دعوت صياح •
ومما ينسب لعلي وفاطمة رضي الله عنهما
• ماذا على من شم تربة احمد • ان لا يشم مدى الزمان غواليا •
• صبت علي مصائب لو انها • صبت على الايام عدن لياليا •
وقال انس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا الايدي من دفنه حتى انكرنا قلوبنا وقد روي عنه عليه السلام انه قال لتعز المسلمين في مصابهم المصيبة في حديك عنه انا فرطكم لن يصابوا بمثلي وقال ابو سفين ابن الحرث بن عبد المطلب يرثيه
• ارقت فبات ليلي لا يزول • وليلى اخي المصيبة فيه طول •
• وأسعدني البكاء وذاك فيما • اصيب المسلمون به قليل •
• لقد غيبت مصيبتنا وجلت • عشية فيل قد قبض الرسول •
• واهتزت ارضنا مما عراها • وكادت بنا حوانبها تميل •
• فقدنا الوحي والتنزيل فينا • يروح به ويغدو جبرايل •
• وذاك احق ما سالت عليه • نفوس الناس او كرمت تسيل •
• نبي كان يجلو الشك عنا • بما يوحى اليه وما يقول •
• ويهدينا فلا نخشى ضلالا • علينا والرسول لنا دليل •
• اقام ان جزعت فذاك عذري • وان لم تجزعي ذاك السبيل •
• فقبرا بك سيد كل قبر • وفيه سيد الناس الرسول •
ولو فتحنا باب الاكثار وسمحنا بما يراد مما يستحسن في هذا الباب من الاشعار لخرجنا عما جنحنا اليه من الايجاز والاقتصار فالاشعار في هذه السيرة والانواع الاسى والاسف كثيرة فيا له من خطب جل عن الخطوب ومصاب عم دمع العين كيف يصوب وزرء غربت له النيرات والكواكب بسر وقمر بعد الغروب وحادث هجم هجوم الليل فلا نجا منه لبارب ولا فر منه صارم مطلوب ولا صباح له فيجلو اغيابه الملبه ودياجيه المدلهمة

وهل

ولكل ليل اذا دجى صباح يؤوب • ومن سر اهل الارض ثم بكى أسا
بكى يعقوب سرها وقلوب • فانا لله وانا اليه راجعون •
من نار خبئت عليه الاضالع لا تخبو ولا تخمد • ومصيبة تستك
منها المسامع ولا يبلى على مر الجديدين حزنها المجدد •
• وهل عدلت يوما رزية هالك • رزية يوم مات فيه محمد •
• وما فقد الماضون مثل محمد • ولا مثله حتى القيمة يفقد •
صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا وقد انتهى بنا الغرض فيما
اوردناه الى ما اردناه • ولم نسلك بعون الله فيه غير الاقتصاد
الذي قصدناه فمن عثر فيه على وهم او تحريف او خطا او تصحيف
فليصلح ما عثر عليه من ذلك • وليسل سبيل العلما في قبول
العذر هنالك • ومن مر بخبر لم اذكره او ذكرت بعضه فلعله
بحسب موضعه من التبويب • او نسقه في الترتيب • او الاختصار
الذي الذي اقتضاه التهذيب • او لنكارة في متنه تنقم على واضعه
او لاني ما مررت به في مواضعه • ومن يرى من الاحاطة ايها
الناظر اليك • فليس لك ان تلزمه بكل ما يرد عليك

## ذكر الاسانيد

التي وقعت لي الى المصنفين الذين اخرجت من كتبهم في هذا المجموع
ما اخرجته فما كان فيه من صحيح البخاري فاخبرنا به الشيخ ابو
العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني بقراة والدي
رحمه الله عليه وانا اسمع قال انا ابو العباس احمد بن يحيى
ابن هبة الله بن البيع الحافظ قراة عليه وانا اسمع ببغداد سنة
ستماية وغيره اجازة قالوا انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى
انا ابو الحسن الداوردي انا ابو محمد بن حموية انا ابو عبد الله
الفربري عنه وما كان فيه من صحيح مسلم فاخبرنا به ابو محمد
عبد العزيز بن الحافظ ابي الفتح نصر بن ابي الفرج بن علي الحصري
قراة والدي عليه وانا اسمع لجميعه انا ابو الحسن المؤيد بن محمد
ابن علي الصاعدي الفراوي الطوسي اجازة انا ابو عبد الله
محمد بن الفضل بن احمد الصاعدي الفراوي انا ابو الحسين
عبد الغافر بن محمد الفارسي انا ابو احمد محمد بن احمد بن عيسى
ابن عمرويه الجلودي انا ابن سفيان انا مسلم وقد سمعت قطعة
منه على ابي بكر محمد بن الحافظ ابي الطاهر اسمعيل بن عبد الله
ابن الانماطي بسماعه من ابي القسم عبد الصمد بن محمد بن ابي
الفضل الانصاري بن الحرستاني وباجازة من المويد بن محمد قال

صحيح البخاري

صحيح مسلم

الاول انبانا وقال الثاني انا ابو عبد الله الفراوي بسنده وما
سنن ابي داود كان فيه من سنن ابي داود فانا به ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف
ابن يحيى بن الفلك الموصلي قراءة عليه وانا اسمع لجميعه هذه من قوله
باب المستبان الى باب الارجوحة باجازة قال ابو حفص
عمر بن محمد بن طبرزد قراءة عليه في الخامسة وهو سمع الكتاب
كاملا من ابي البدر ابراهيم بن محمد بن منصور الكرخي بعضه ومن
ابي الفتح منقذ بن احمد بن محمد الدوني كما هو مثبت عندي على الاصل
جامع الترمذي قال انا ابو بكر الخطيب الحافظ انا ابو عمر القاسم بن جعفر
الهاشمي عن ابي علي اللؤلؤي عنه وما كان فيه من كتاب الجامع
لابي عيسى الترمذي فانا به جميعه ابو عبد الله محمد بن ابو بكر
ابن تزرعة المازني قراءة عليه وانا اسمع لبعضه ويقرأ على عليه لبعضه
قال انا ابو الحسن علي بن ابي الكرم نصر بن البنا قراءة عليه
وانا اسمع انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم الكرخي انا بجميعه
القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو بكر احمد بن عبد
الصمد الغورجي واخبرنا من اول الكتاب الى مناقب عبد الله
ابن عباس ابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي ومن مناقب
ابن عباس الى آخر كتاب العلل ابو مظفر عبيد الله بن علي
ابن ياسين قالوا انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراح انا ابو
سنن النسائي العباس احمد بن محمد المحبوبي عنا الترمذي وما كان فيه
من سنن ابي عبد الرحمن النسائي فانا به غير واحد من شيوخنا
سماعا انا عبد العزيز بن احمد بن عمر بن سالم بن باقا البغدادي
قال انا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو محمد
عبد الرحمن بن حمد بن حسن الدوني انا ابو نصر احمد بن الحسين
الكسار انا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق بن السني عنه وما كان
فيه من سنن ابن ماجة فقد قرأت الكتاب كاملا على ابي
علي يعقوب بن احمد بن فضايل الحلبي قال له اخبرك الامام
موفق الدين ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي قراءة
عليه وانت تسمع بحلب فاقر به قال ابو زرعة طاهر
ابن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو منصور محمد بن الحسين ه
المفتوحي اجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه انا ابو طلحة
سيرة ابن هشام القشيري بن ابي المنذر الخطيب انا ابو الحسن علي بن ابرهيم القطان
عنه وما كان فيه عن ابن اسحق فمن كتاب السيرة النبوية
من رواية ابي محمد عبد الملك بن هشام النحوي وتفرد ببيه

عن

عن زياد بن عبد الله البكائي عنه وقد قرأنا على ابي المعالي احمد
ابن اسحق الابرقوهي لا يسيرا فسمعته بقراءة غيره عليه قال
انا ابو محمد عبد القوي بن عبد الله بن الجباب قراءة عليه انا اسمع
واجازة لما خالف المسموع ان خالف ومن اصل ابن الجباب
كانت القراءة انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي
انا القاضي ابو الحسين الخلعي انا ابن النحاس انا ابن الورد عن ابي
البوقي عن ابن هشام وفي هذا الكتاب اسانيد اخر وما كان
فيه من كتاب المغازي عن ابن موسى بن عقبة فقد سمعت من
شيخنا الامام عز الدين احمد بن ابرهيم بن الفرج الفاروثي اكثر
هذا الكتاب واجازلي سايره بسماعه من ابي محمد اسمعيل بن علي
ابن بالكين الجوهري بسماعه من ابي بكر احمد بن المغرب الكرخي
انا ابو طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن الباقلاني عن ابي طالب
حمزة بن الحسين بن احمد بن سعيد بن القاسم بن شعيب الكوفي
عن ابي الحسن علي بن محمد الشونيزي عن احمد بن زهير ابي الخزمي
عن ابرهيم بن المنذر عن محمد فليح عنه وما كان فيه من كتاب
المغازي عن عبد الله محمد بن عمايذ القرشي الكاتب فقد قرات
على ابي القاسم الخضر بن ابي الحسن بن الخضر بن عبد الله الازدي
الدمشقي بها بعض هذا الكتاب فاجازني سايره ونا ولي
جميعه قال ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن محمد بن
البيع الاسدي قراءة عليه وانا اسمع بجامع دمشق انا جدي
انا ابو القاسم بن ابي العلاء انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو القاسم
علي بن يعقوب بن ابرهيم بن ابي العقب انا ابو عبد الملك
احمد بن ابرهيم القرشي عنه وما كان فيه عن محمد بن سعد
فمن كتاب الطبقات الكبير له وقد قرات بعض هذا الكتاب
على الشيخ الامام بها الدين ابي محمد عبد المحسن بن الصاحب نجي
الدين محمد بن احمد بن هبة الله بن ابي جراده العقيلي واجازلي
جميع ما يرويه وكان سمعه كاملا من الحافظ ابي الحجاج يوسف
ابن خليل بن عبد الله الدمشقي وذهب بسنريد اصل سماعه
فلم يقدر عليه حين قرائي اياه عليه قال ابن خليل انا ابو محمد
عبد الله بن دهيل بن علي بن منصور بن ابرهيم بن كاره
سماعا عليه ببغداد قال انا القاضي ابو بكر محمد بن عبد
الباقي بن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابي محمد الحسن بن
علي الجوهري قال انا ابو عمر محمد بن العباس بن زكريا

مغازي موسى ابن عقبة

مغازي بن عايذ

طبقات محمد بن سعد الكبير

ابن حيويه قال قرئ على ابي الحسن احمد بن معروف بن بشر بن موسى
الخشاب وانا اسمع في شعبان سنة ثمان عشرة وثلثمائة قال
انا ابو محمد الحرث بن محمد بن ابي اسامة التميمي انا ابن سعد هذا
الاسناد من اول الكتاب الى آخر ما فيه من خبر النبي صلى الله
عليه وسلم وهو الذي اخرج منه في هذا المجموع ما اخرجوه وغير
اسناده في كتابه في الكتاب ولا حاجة لنا الى بيانه غير اني رأيت بعض
من لقيته عن ابن سعد هذا اسنده عنه عن القاضي ابي بكر سماعا لجميع
ما ذكر عن الجوهري اجازة من اول الكتاب الى قوله ذكر مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من حين بني الى الهجرة وعن ابن
اسحق البوشكي ايضا اجازة قالا انا ابن حيويه والذي وقع لي في اسناد
ابن حليل انا عنه لم يتبين فيه السماع من الاجازة وقد اجاز به
اجازة الشيخ المسند ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم على
ابن نصر بن منصور الحراني قال انا ابو محمد عبد الله بن علي
ابن كاره قراءة عليه وانا اسمع لبعضه واجازة لسايره بسنده
المذكور انفا وما كان فيه عن ابي القسم سليمان بن احمد الطبراني — معجم الطبراني
فاخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد المومن بن ابي الفتح الصوري
بقراءتي عليه وبقراءة الحافظ ابي الحجاج المزي اخبركم الشيخان ابو
الفخر اسعد بن سعيد بن روح المعاني وام حبيبة عايشة
بنت معمر بن الفاخر اجازة من اصبهان قالا اخبرتنا ام ابرهيم
فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية وعايشة حاضرة قالت — مسند ابي يعلى
ام ابرهيم فاطمة بنت قالت انا ابو بكر بن ريذة انا الطبراني الموصلي
وما كان فيه عن ابي يعلى الموصلي فانا به ايضا ابن عبد المومن
بقراءتي عليه انا ابو مسلم المويد بن عبد الرحيم بن احمد بن محمد
ابن الاخوة وعايشة بنت معمر بن الفاخر اجازة قالا انا ابو
الفرج سعيد بن ابي الرجا الصيرفي انا ابو نصر ابرهيم بن محمد — الدولابي
ابن علي الكتاني انا ابو محمد بن ابرهيم المقرى عنه وما كان
فيه عن ابي بشر الدولابي فهو مما قرأته بدمشق على الشيخ
الامام ابي العباس احمد بن ابرهيم الغاروني اخبركم الامير
ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن السيدي قال انا الحافظ
ابو الفضل محمد بن ناصر سماعا انا ابو طاهر محمد بن احمد بن ابي
الصقر الانباري انا ابو البركات احمد بن عبد الواحد بن — الغيلانيات
الفضل بن تطيف الفراء انا ابو محمد الحسن بن رشيق عنه
وما كان فيه عن ابي بكر الشافعي فمن الفوايد المعروفة بالغيلانيات

من رواية ابي طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان البزار عنه وقد
سمعتها بقراءة والدي رحمه الله على ابي الفضل عبد الرحيم بن يوسف
ابن يحيى بن العلم ثم قراتها على ابي البهجا غازي بن ابي الفضل بن عبد
الوهاب الدمشقي قالا انا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو
القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين عن ابي غيلان وما كان فيه عن
ابي عروبة الحسين بن ابي معشر الحراني فمما سمعته على الشيخ ابي
عبد الله بن عبد المومن بن ابي الفتح بظاهر دمشق على عن زاهد
ابن ابي طاهر ومحمود ابن احمد الثقفيين وهشام بن عبد الرحيم
الاصبهانيين اجازة بسماعهم من ابي نصر محمد بن حميد الكبريتي
انا ابو مسلم محمد بن علي بن مهزبرد النحوي انا ابو بكر بن المقرى
عنه وما كان فيه عن ابي الحسين بن جميع الغساني فمن معجمه
وقد قراته على الشيخ ابي حفص عمر بن عبد المنعم بن غدير القواس
بعد بيل بظاهر دمشق بفوطتها اخبركم القاضي ابو القاسم
عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني حضورا في الرابعة سنة تسع
وستماية قال انا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن المسهر بن
محمد السهر انا الحسين بن احمد بن طلاب الخطيب عنه وما
كان فيه عن ابي عمر فمن كتاب الدورقي في اختصار المغازي والسير
له وهو مما رويته عن والدي رحمه الله عن شيخه ابي الحسين محمد
ابن احمد بن السراج عن خاله ابي بكر بن خير عن ابي الحجاج الشنتمري
عن ابي علي الغساني عنه وما كان فيه عن ابي محمد عبد الله بن
علي الرشاطي فمن كتابه في الانساب اخبرني به والدي عن ابي
الحسين بن السراج اجازة قال انا ابو محمد عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله المجري اجازة ان لم يكن سماعا قال
انا الرشاطي قراة عليه وما كان فيه عن القاضي ابي الفضل عياض
ابن موسى بن عياض اليحصبي فمن كتابه المسمى بالشفا بتعريف
حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد سمعته كاملا بقراة والدي
رحمه الله بمصر على القاضي الامام علم الدين ابي الحسين محمد بن
الشيخ الامام جمال الدين ابي علي الحسين بن عتيق بن رشيق
بمصر في سنة سبع وسبعين وستماية قال انا الامام ابو
الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني سماعا عليه سنة تسع وستماية
قال انا الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى
التميمي اجازة انا القاضي عياض وما كان فيه عن الاستاذ
ابي القاسم السهيلي فمن روايتي عن والدي رحمه الله قال

ابي عروبة الحراني

معجم ابن جميع

كتاب الدورقي في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر

الانساب للرشاطي

الشفا للقاضي عياض

روض الانف للسهيلي

انا الشيخ الوالد الزاهد ابو الحسين محمد بن احمد بن السراج اجازة
ان لم يكن سماعا وقد سمع عليه الكثير بقراءة والده قال قرئ
كتاب الروض الانف والمشرع الروى على ابى القاسم عبد الرحمن
ابن ابى الحسن الخثعمى السهيلى تصنيفه من اوله الى اخره مرتين
وانا اسمع ومن كتابه هذا اثبت ما اثبت عنه هنا ورعا اثبت
فوائد فى الفصول المتعلقة بشرح الاخبار السابقة لها وما هو
اشتملت عليه من الغريب من فوائد اثبتها بخط جدى ابى
بكر محمد بن احمد علمتها عن شيخه الاستاذ ابى على عمر بن محمد
الازدى بن الشلوبين عند قراءته السيرة الها شمية عليه
واثبتها فى طرر كتابه رحمهم الله اجمعين ونفعنا بما يسر لنا
من ذلك بمنه وكرمه تم اخر السيرة النبوية والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا وكان الفراغ من تعليقها نهار الثلاثا ثمن
المبارك من شهر القعدة الحرام حادى عشر سنة تسعة عشر
والف احسن الله تعالى عاقبتها على يد العبد الفقير الى رحمه
الله تعالى وعفوه محمد بن على بن احمد بن
قاسم حامدا لله تعالى المصرى بلدا
الشافعى مذهبا الازهرى
موطنا غفر الله له ولمن
دعا له بالمغفرة
وللمسلمين
امين

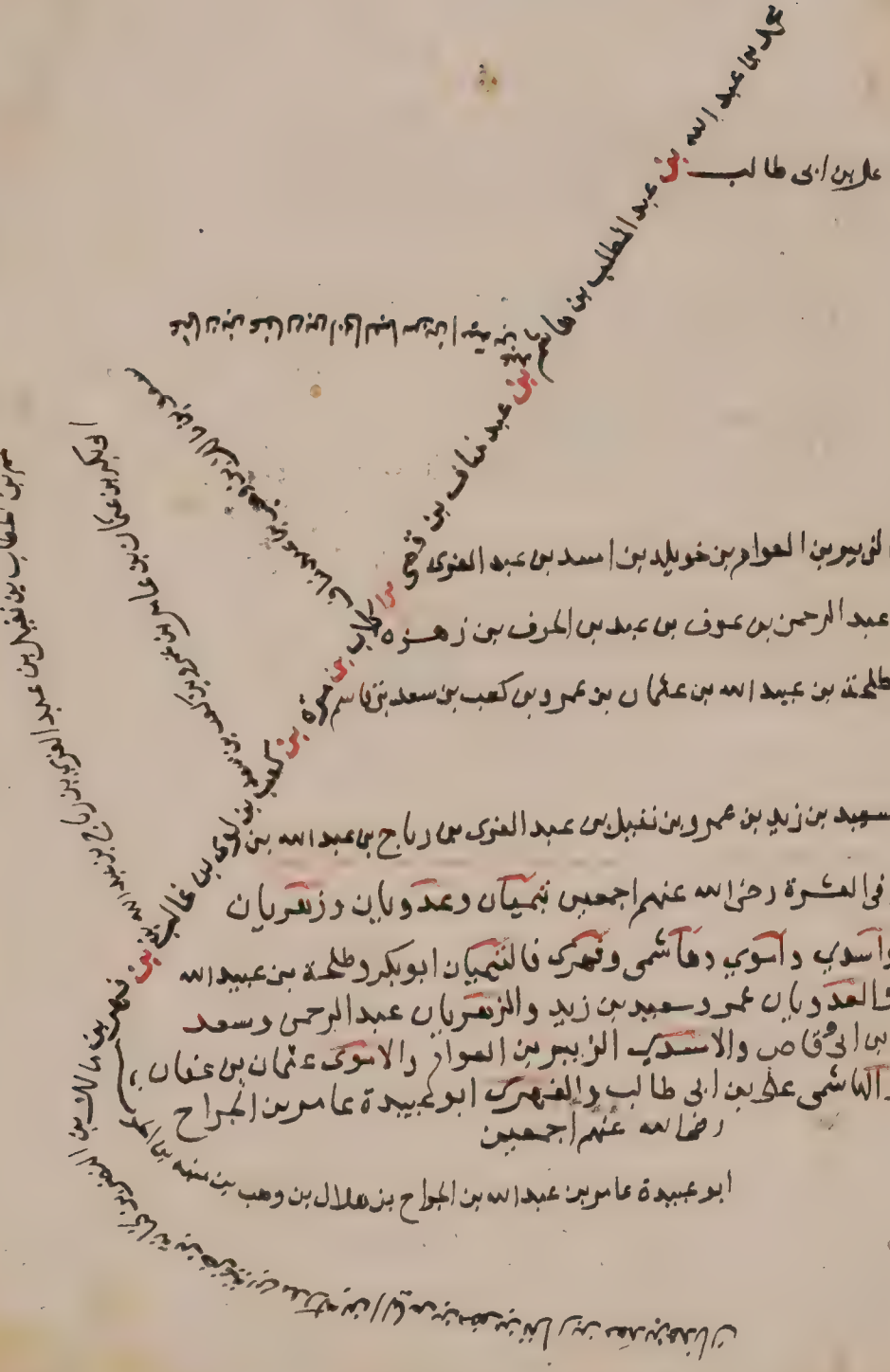


وفی العشرة رضی الله عنهم اجمعین تیمیان وعدویان وزهریان
واسدیان واسوی وهاشمی وفهری فالتیمیان ابوبکر وطلحة بن عبید الله
والعدویان عمر وسعید بن زید والزهریان عبد الرحمن وسعد
ابن ابی وقاص والاسدیان الزبیر بن العوام والاسوی عثمان بن عفان
والهاشمی علی بن ابی طالب والفهری ابو عبیدة عامر بن الجراح
رضی الله عنهم اجمعین

ابو عبیدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب بن ضبة بن الحرث

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد

من عبد الله سبحانه الفقير الحقير الذليل المفتقر الى سيده
الغني الجليل محمد الطيب بن الصالح الى الفاضل الكامل الاعز
التقي سيدي الاتقى ووحيد الاصفى شيخنا ووسيلتنا
الى مولانا سيدي الاسياد القائم بامور العباد المبشر ان شاء
الله بالامن والامان السيد محمد امزيان :: امانه الله وصانه
ومن رحيق المختوم سقاه وباعلا المنازل اتحفه وجعل الجنة
ماويه ومنزله السلام عليك وعلى من تعلق بك من الاهل والا
خوان والجيران وجميع الطلابة وساير الاعوان :: سلاما
تاما ورضوانا عاما يعمكم في كل زمان يليه اما بعد سيدي
فالذي لابد منه ولا محيد عليه دعاؤك الصالح لنا بدوام
الستر والعافية والممات على الاسلام ببركة سيدي
الانام مصباح الظلام صلى الله عليه وسلم صباحا ومسا
لا سيما في اوقات الاجابة سيدي نحن خدامك لابد
تتعطف علينا مثل اولادك وتنظرنا بعين الرضى وتكون شفيعنا
في هذه الدار وفي تلك الدار ان شاء الله والسلام
في يوم الجمعة بعد صلاة العصر من شهر الله المعظم
ربيع النبوي سنة خمسة وسبعين ومائتين والف

Ms
ARABE
327

x-rite
colorchecker CLASSIC